



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الإحاطة

إحاطة بحقائق الإسلام

تأليف

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

المؤلف المشهور بـ

التوفيقية

بمؤلفه

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

المؤلف المشهور بـ

التوفيقية

تأليف

مؤلفه المشهور بـ

المجلد الرابع

مؤلفه

المؤلف المشهور بـ

التوفيقية

دار النشر العلمية

بمؤلفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإحاطة في أخبار غرناطة

كاتب:

ابن خطيب، محمد بن عبد الله

نشرت في الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقم الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ١٥ الاحاطة في اخبار غرناطة المجلد ٤
- ١٥ اشارة
- ١٥ [تتمة قسم الثانى]
- ١٥ اشارة
- ١٥ و من الغرباء
- ١٥ عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد ابن على بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمى
- ١٩ عبد المهيم بن محمد الأشجعى البلذوى
- ٢٠ عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزى
- ٢٣ و من العمال
- ٢٣ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدى العراقى
- ٢٤ عبد القادر بن عبد الله ابن عبد الملك بن سوار المحاربى
- ٢٥ و من الزهاد و الصلحاء و أولا الأصليون
- ٢٥ عبد الأعلى بن معلا
- ٢٥ عبد المنعم بن على بن عبد المنعم بن إبراهيم ابن سدرای بن طفيل
- ٢٦ و من الطارئین و غیرهم
- ٢٦ عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح ابن سبعین العکى
- ٢٦ اشارة
- ٢٧ شهرته و محلّه من الإدراک:
- ٢٧ دعواه و إزراؤه:
- و فيما يسمى بإحدى عيون الإسلام من الأسماء العينية و هم عتيق و عمر و عثمان و على، و أولا الأمراء و الملوك و هم ما بين طارىء و أصلى و غريب
- ٢٨ عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامى ابن كسمسم بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش
- ٢٨ اشارة

- ٢٩ دخوله غرناطة و إلبيرة؛
- ٣٠ عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبى
- ٣٤ و من الغرباء
- ٣٤ عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن
- ٣٦ على بن حمود بن ميمون بن حمود بن على بن عبيد الله ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن على ابن أبى طالب
- ٣٦ على بن يوسف بن تاشفين بن ترجوت
- ٣٧ اشارة
- ٣٧ ظهور الموحدين فى أيامه:
- ٣٧ الأعيان و الوزراء و الأمائل و الكبراء
- ٣٧ عتيق بن زكريا بن مول التجيبى
- ٣٨ عمر بن يحيى بن محلى البطوى
- ٣٩ عامر بن عثمان بن إدريس بن عبد الحق
- ٤٠ على بن بدر الدين بن موسى بن رحو بن عبد الله ابن عبد الحق
- ٤٢ على بن مسعود بن على بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن مسعود المحاربى
- ٤٣ على بن لب بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد العنسى
- ٤٤ على بن يوسف بن محمد بن كماشة
- ٤٥ عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو
- ٤٦ القضاة الأصليون
- ٤٦ عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغسانى
- ٤٧ على بن محمد بن توبة
- ٤٨ على بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى ابن عبد اللطيف بن الغريب بن يزيد بن الشمير ابن عبد شمس بن الغريب الهمدانى
- ٤٩ و من الطارئین و الغرباء
- ٤٩ عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى
- ٥٠ على بن أحمد بن الحسن المذحجى

- ٥٠ على بن عبد الله بن الحسن الجذامي التباهي الملقى
- ٥٥ المقرئون و العلماء
- ٥٥ على بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري
- ٥٦ على بن محمد بن دري
- ٥٧ على بن عمر بن إبراهيم ابن عبد الله الكناني القيجاطي
- ٥٩ و من الطارئین
- ٥٩ عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي
- ٦٠ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي
- ٦٠ على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح ابن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد
- ٦٣ على بن إبراهيم بن علي الأنصاري الملقى
- ٦٥ على بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي
- ٦٥ الكتاب و الشعراء و أولا الأصليون منهم
- ٦٥ على بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي
- ٦٧ على بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان ابن حسن الأنصاري
- على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن ابن عثمان بن عبد الله بن سعد بن عمار بن
- ٨٦ على بن عبد الرحمن بن موسى بن جودي القيسي
- ٨٧ و من الطارئین
- ٨٧ عمر بن خلاف بن سليمان بن سلمة
- ٨٨ على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمر الغساني
- ٨٩ على بن محمد بن علي بن هيضم الزعيني
- ٩١ على بن محمد بن علي بن البنا
- ٩٢ على بن محمد بن علي العبدي
- ٩٢ اشارة
- ٩٤ أخباره في الجود و الجلالة:

- ٩٥ و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء
- ٩٥ على بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الجذامي
- ٩٥ على بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري
- ٩٦ على بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري
- ٩٦ و من الطائرين و الغرباء
- ٩٦ على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخشني
- ٩٩ على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني
- ١٠٠ على بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرغ بن يوسف
- ١٠٠ على بن أبي جلا المكناسي
- ١٠٠ على بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي ابن سمحون الهلالي
- ١٠١ على بن محمد بن عبد الحق الزرويلي
- ١٠١ على بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن عبد الله بن يحيى الغافقي
- ١٠١ اشارة
- ١٠٢ محنته و دخوله غرناطة:
- ١٠٢ على بن عبد الله بن محمد ابن يوسف بن أحمد الأنصاري
- ١٠٢ اشارة
- ١٠٣ عمر بن علي بن غفرون الكلبي
- ١٠٤ على بن يحيى الفزاري
- ١٠٥ الزهاد و الصلحاء و الصوفية و الفقراء
- ١٠٥ عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد بن مقدم بن سعيد بن يوسف بن مقدم اللخمي
- ١٠٦ على بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد ابن عبد العزيز الهاشمي
- ١٠٧ على بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري
- ١٠٩ و من الطائرين
- ١٠٩ على بن عبد الله النميري الششتري

- الأعيان و الوزراء و الأمائل و الكبراء ١١٤
- عامر بن محمد بن علي الهنتاني ١١٤
- و من الطارئين في القضاء و الغرباء ١١٦
- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن رجا ابن حكم الأنصاري ١١٦
- عياض بن محمد بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي ١١٦
- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى ابن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن عياض اليحصبي ١١٧
- عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد ابن عطية القضاعي ١٢٠
- و من الكتاب و الشعراء ١٢١
- عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن محمد التميمي ثم العبادي الجاهلي ١٢١
- و من الأصليين من ترجمة المحدثين الفقهاء و الطلبة النجباء ١٢٣
- عيسى بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي زمنين المرّي ١٢٣
- عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن سعادة الأموي ١٢٣
- غالب بن أبي بكر الحضرمي ١٢٣
- و من المقربين ١٢٤
- غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام ابن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف ابن أسلم بن مكتوم المحاربي، أبو بكر ٤
- غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى ابن سيد بونه الخزاعي ١٢٤
- غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقوري ١٢٥
- فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر ١٢٥
- فرج بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ١٢٧
- فرج بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر ١٢٨
- و من الكتاب و الشعراء ١٢٨
- الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المشهور ١٢٨
- و من المقرئين و العلماء ١٣٠
- فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي ١٣٠

- ١٣١ و من الصوفية و الصلحاء
- ١٣١ فضل بن محمد بن على بن فضيلة المعافى
- ١٣٢ و من العمال الأثرا
- ١٣٢ فلوج العالج
- ١٣٣ و من المقرئين و العلماء
- ١٣٣ قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصارى
- ١٣٤ قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصارى
- ١٣٥ و من الكتاب و الشعراء
- ١٣٥ قرشى بن حارث بن أسد بن بشر بن هندی بن المهلب ابن القاسم بن معاوية بن عبد الرحمن الهمدانى
- ١٣٦ قاسم بن محمد بن الجد العمرى
- ١٣٧ و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء
- ١٣٧ قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمى
- ١٣٧ قاسم بن خضر بن محمد العامرى
- ١٣٨ سوار بن حمدون بن عبدة بن زهير بن ديسم بن قديدة ابن هنيذة
- ١٣٨ اشارة
- ١٣٨ حاله و بعض آثاره و حروبه:
- ١٣٨ مبدأ أمره و حروبه و شعره:
- ١٣٩ سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الخليفة بقرطبة
- ١٤٠ سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان
- ١٤٠ سعيد بن سليمان بن جودى السعدى
- ١٤١ و من ترجمة الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء
- ١٤١ سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم ابن مالك الأزدى
- ١٥١ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد ابن عبد السلام الحميرى الكلاعى
- ١٥٨ و من القضاة فى هذا الحرف

- ١٥٨ سلمون بن علي بن عبد الله بن سلمون الكنانى
- ١٥٨ و من المحدثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء بين أصلى و غيره:
- ١٥٨ سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغسانى
- ١٦٠ و من الكتاب و الشعراء
- ١٦٠ سهل بن طلحة
- ١٦٠ سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد الهمدانى
- ١٦١ هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن عبد الله
- ١٦٢ و من ترجمة الأعيان و الكبرا و الأمائل و الوزرا
- ١٦٢ هاشم بن أبى رجاء الإلبيرى
- ١٦٢ يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصارى الخزرجى
- ١٦٢ اشارة
- ١٦٣ رئيس الغزاة و يعسوب الجند الغربى:
- ١٦٣ من كان على عهده من الملوک:
- ١٧٢ يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبدة بن عقبه ابن نافع الفهرى
- ١٧٢ و من غير الأصليين
- ١٧٢ يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى عزة اللخمى
- ١٧٥ يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن توقورت بن ورباطن ابن منصور بن مصالة بن أمية بن و ايامى الصنهاجى ثم اللمتونى
- ١٧٨ يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر
- ١٧٨ يوسف بن عبد المؤمن بن على
- ١٧٩ يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو
- ١٨٠ يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن بكر بن حمامة ابن محمد بن رزين بن فقوس بن كرناطة بن مرين
- ١٨٢ الأعيان و الوزرا و الأمائل و الكبراء
- ١٨٢ يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى بن شريفين
- ١٨٢ يحيى بن طلحة بن محلى البطوى، الوزير أبو زكريا

- ١٨٣ يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الحكيم اللخمي
- ١٨٣ يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق
- ١٨٦ يوسف بن هلال
- ١٨٦ و من القضاة الأصليين و غيرهم
- ١٨٦ يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير بن و سلاسن ابن شمال بن مهايا المصمودى
- ١٨٦ يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري
- ١٨٧ يحيى بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري
- ١٨٧ يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد ابن أبى الأحوص القرشى الفهرى
- ١٨٨ يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد ابن أحمد الجذامى المنتشاقرى
- ١٩٤ و من المقرئين
- ١٩٤ يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبى
- ٢٠٠ يحيى بن عبد الكريم الشنتوفى
- ٢٠٢ يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم ابن على الفهرى
- ٢٠٢ و من الكتاب و الشعراء بين أصلى و غيره:
- ٢٠٣ يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري
- ٢٠٨ و من ترجمة الشعراء من السفر الأخير و هو الثانى عشر المفتتح بالترجمة بعد
- ٢٠٨ يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطيلي الهذلى
- ٢٠٩ يحيى بن بقى
- ٢٠٩ يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهرى
- ٢١١ يوسف بن محمد بن محمد اليحصبى اللوشى، أبو عمر
- ٢١١ يوسف بن على الطرطوشى، يكنى أبا الحجاج
- ٢١٣ و من ترجمة المحدّثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء:
- ٢١٣ يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن على الأنصاري
- ٢١٣ يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان ابن يوسف بن يوسف بن رضوان بن محمد بن خير بن أسامة الأنصاري التجارى

- ٢١٤ و من ترجمه الزهاد و الصلحاء
- ٢١٤ يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى
- ٢١٦ [ترجمه ابن الخطيب]
- ٢١٦ اشارة
- ٢١٩ ذكر بعض ما صدر لى من التشريعات الملوكية أيام تأبشى بهذه الغرور
- ٢٤٥ المقطوعات المشتملة على الأغراض العديدة
- ٢٤٩ و من المقطوعات أيضا:
- ٢٥٤ و من الأوصاف و ما يرجع إليها
- ٢٦١ و من أغراض الإشارات الصوفية و غيرها من الوعظ و الجّد و الحكم، و لعلّ ذلك ماحيا لما تقدّمه بفضل الله
- و كتبت عن ولده أمير المسلمين أبى عبد الله إلى ضريح رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ضمّنت ذلك ما فتح الله عليه من الفتوحات السّنيات إا
- ٢٧٦ و صدر عنى قبل هذه الرسالة عن السلطان ، رضى الله عنه، رسالة بهذه الفتوح إلى صاحب تونس نصها :
- ٢٩٦ رسالة السياسة
- ٣٠٥ فهارس الإحاطة
- ٣٠٦ اشارة
- ٣٠٦ فهرس تراجم الأعلام
- ٣٢٣ فهرس الكنى و الألقاب
- ٣٣٦ فهرس الكتب و المؤلّفات
- ٣٥٩ فهرس الأماكن و البقاع
- ٣٧٦ فهرس القوافى
- ٤٢٩ فهرس الأرجاز
- ٤٢٩ اشارة
- ٤٤٧ يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصارى الخزرجى ٢٨٠
- ٤٤٧ يحيى بن على بن غانية الصحراوى، الأمير أبو زكريا ٣٠٠
- ٤٤٨ فهرس المحتويات

تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٤٥٣

الإحاطة في أخبار غرناطة المجلد ٤

إشارة

نام كتاب: الإحاطة في أخبار غرناطة

نويسنده: ابن خطيب، محمد بن عبد الله

تاريخ وفات مؤلف: ٧٧٦ هـ. ق

موضوع: شرح حال

زبان: عربى

تعداد جلد: ٤

ناشر: دار الكتب العلمية

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٤٢٤ هـ. ق

نوبت چاپ: اول

[تتمه قسم الثانى]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

و من الغرباء

عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد ابن على بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمى

يكنى أبا محمد، شيخنا الرئيس، صاحب القلم الأعلى بالمغرب.

حاله: من «عائد الصلة»: كان، رحمه الله، خاتمة الصّيدور، ذاتا و سلفا و تربيّة و جلاله. له القدح المعلى في علم العربيّة، و المشاركة الحسنه في الأصلين، و الإمامه في الحديث، و التبريز في الأدب و التاريخ و اللغة، و العروض و المماسه في غير ذلك. نشأ فارس الحلبه، و عروس الوليمه، و صدر المجلس، و بيت القصيد، إلى طيب الأبوة، و قدم الأصالة، و فضل الطعمه، و وفور الجاه، و الإغراق في التعمه، كثير الاجتهاد و الملازمه، و التفنن و المطالعه، مقصور الأوقات على الإفاده و الاستفاده، إلى أن دعتة الدوله الميريّيه بالمغرب إلى كتابه الإنشاء، فاشتملت عليه اشتمالا، لم يفضل عنه من أوقاته ما يلتمس فيه ما لديه. و استمرت حاله، موصوفا بالتراهه و الصدق، رفيع الرتبه، مشيد الحظوه، مشاركا للضيف فاضلا، مختصر الطعمه و الحليه، يغلب عليه ضجر يكاد يخلّ به، متصل الاجتهاد و التقيد، لا يفتر له قلم، إلى أن مضى بسيله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤

و جرى ذكره في «الإكليل الزاهر» من تأليفنا بما نصّه: تاج المفرق، و فخر المغرب على المشرق، أطلع منه نورا أضاءت الآفاق، و أثرى منه بذخيرة حملت أحاديثها الرفاق. ما شئت من مجد سامى المصاعد و المراقب، عزيز عن لحاق المجد الثاقب، و سلف زينت سماؤه بنجوم المناقب. نشأ بسبته بين علم يفيد، و فخر يشيده، و طهاره يلتحف مطارفها، و رياسه يتفتأ وارفها، و أبوه رحمه الله قطب

مدارها، و مقام حجّها و اعتمارها، فسلك الوعوث من المعارف و السّهول، و بدّ على حدائث سنّه الكهول، فلمّا تحلّى من الفوائد العلمية بما تحلّى، و اشتهر اشتهار الصباح إذا تجلّى، تنافست فيه همم الملوك الأواخر، و استأثرت به الدول على عاداتها فى الاستثثار بالدّخائر، فاستقلّت بالسياسة ذراعه، و أخدم الذوابل و السيوف يراعه، و كان عين الملك التى بها يبصر، و لسانه الذى به يسهب أو يختصر. و قد تقدّمت له إلى هذه البلاد الوفادة، و جلّت به عليها الإفادة، و كتب عن بعض ملوكها، و انتظم فى عقودها الرّفيعة و سلوكها، و له فى الأدب الزّاية الخافقة، و العقود المتناسقة.

مشيخته: قرأ ببلده سبته على الأستاذ الإمام أبى إسحاق الغافقى المديونى، و على الأستاذ المقرئ أبى القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الطيّب، و الأستاذ النحوى أبى بكر بن عبيدة الإشبيلي، و على الأستاذ العارف أبى عبد الله محمد بن عمر بن الدراج التلمسانى، و على ابن خال أبيه الأمير الصالح أبى حاتم العزفى، و العدل الرّضا أبى فارس عبد الرحمن بن إبراهيم الجزيرى. و قرأ بغرناطة على الشيخ العلّامة أبى جعفر بن الزبير، و روى عن الوزير الراوية أبى محمد عبد الله المرادى ابن المؤذن، و على الأستاذ أبى بكر القلوسى، و أخذ عن الشيخ الوزير أبى الوليد الحضرمى القرطبى. و بمالقه عن الإمام الولى أبى عبد الله الطنجالى. و ببلش عن الخطيب الصالح أبى جعفر بن الزيات، و عن الخطيب أبى عبد الله بن شعيب المروى، و العلّامة أبى الحسين بن أبى الربيع، و أبى الحكم بن منظور، و ابن الشّاط، و ابن رشيد، و ابن خميس، و ابن برطال، و ابن ربيع، و ابن البّناء، و سمّيه ابن البّناء المالمقى، و ابن خميس النحوى، و أبى أمية بن سعد السّعود بن عفير الأمدى. هؤلاء كلهم لقيهم و سمع منهم، و أجازوا له ما عندهم. و ممن أجاز له مشافهة أو مكاتبة من أهل المغرب، الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عمر الأنصارى التلمسانى ابن الدراج، و الكاتب أبو على الحسين بن عتيق، و تناول تواليفه، و الأديب

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥

الشهير أبو الحكم مالك بن المرخل، و الشريف أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى الشرف الحسينى، و أبو بكر بن خليل السّكونى، و أبو العباس المطرى، و الجزّارى، و شرف الدين بن معطى، و ابن الغمّاز، و ابن عبد الرّبيع القاضى، و أبو الشمل جماعة بن مهيب، و أبو عبد الله محمد بن أحمد التجانى و أبناء عمّه عمر و على، و ابن عجلان، و محمد بن إبراهيم القيسى السلولى، و محمد بن حماد اللبيدى، و ابن سيد الناس، و ابنه أبو الفتح، و ابن عبد النور، و المومنانى، و الخطيب ابن صالح الكتّانى، و ابن عياش المالمقى، و المشدالى، و ابن هارون، و الخلاسى، و الدبّاغ، و ابن سماك، و ابن أبى السّداد، و ابن رزين، و ابن مستقور، و أبو الحسن بن فضيلة، و أبو بكر بن محرز. و كتب له من أهل المشرق جماعة منهم: الأبرقىشى، و ابن أبى الفتح الشيبانى، و ابن حمادة، و ابن الطاهرى، و ابن الصابونى، و ابن تيمية، و ابن عبد المنعم المفسر، و ابن شيبان، و ابن عساكر، و الرضى الطبرى، و ابن المخزومى، و ابن النحاس. قلت: من أراد استيفاءهم ينظر الأصل، فقد طال على استيفاء ما ذكره الشيخ رحمه الله. و قد ذكر جماعة من النساء، ثم قال بعد تمام ذلك: و لو قصدنا الاستقصاء لضاق عن مجاله المتبع.

شعره: و شعره متخلّ عن محلّه من العلم و الشهرة، و إن كان داخلا تحت طور الإجابة.

فمن ذلك قوله: [الطويل]

تراءى سحيرا و النسيم عليل و للنجم طرف بالصباح كليل
و للفجر بحر خاضه الليل فاعتلت شوى أدهم الظلماء منه حجول
بريق بأعلى الرّقمتين كأنه طلّاع شهب فى السواد تجول
فمزّق ساجى الليل منه شرارة و خرّق ستر الغيم منه نصول
تبسم ثغر الروض عند ابتسامه و فاضت عيون للغمام همول
و مالت غصون البان نشوى كأنها يدار عليها من صباه شمول

و غنّت على تلك الغصون حمائم لهنّ حفيف فوقها و هديل
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦ إذا سجت في لحنها ثم قرقرت يطيح خفيف دونها و ثقيل
سقى الله ربعا لا تزال تشوقني إليه رسوم دونه و طول
جاد رباة كلما ذرّ شارق من الودق هتان أجشّ هطول
و ما لي أستسقى الغمام و مدمعي سفوح على تلك العراص همول
و عاذلة ظلّت تلوم على السرى و تكثر من تعذالها و تطيل
تقول: إلى كم ذا فراق و غربه و نأى على ما خيلت و رحيل
ذريني أسعى للتي تكسب العلاسنة و تبقى الذكر و هو جميل
فإما تريني من ممارسة الهوى نحيلاً فحدّ المشرفي نحيل
فوق أنابيب اليراعة صفرة تزين، و في قدّ القناه ذبول
و لولا السرى لم يجتل البدر كاملا و لا بات منه للسعود نزيل
و لولا اغتراب المرء في طلب العالما كان نحو المجد منه وصول
و لولا نوال ابن الحكيم محمداً أصبح ربع المجد و هو محيل
وزير سما فوق السماك جلاله و ليس له إلّا النجوم قبيل
من القوم، أمّا في الندى فإنهم هضاب و أمّا في الندى فسيول
حووا شرف العلياء إرثا و مكسبا و طابت فروع منهم و أصول
و ما جونه هطالة ذات هيدب مرثها شمال مرجف و قبول
لها زجل من رعداها و لوامع من البرق عنها للعيون كلول
كما هدرت وسط القلاص و أرسلت شقاشقها عند الهياج فحول
بأجود من كفّ الوزير محمد إذا ما توالى للسنين محول
و لا روضة بالحسن طيبة الشداينم عليها إذخر و جليل
و قد أذكيت للزهر فيها مجامر تعطر منها للنسيم ذبول
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧ و في مقل التوار للطلّ عبرة ترددها أجفانها و تحيل
بأطيب من أخلاقه الغرّ كلما تفاقم خطب للزمان يهول
حويت أبا عبد الإله مناقبات فوت يدي من رامها و تطول
فغرناطة مصر و أنت خصيبتها و نائل يمناك الكريمة نيل
فداك رجال حاولوا درك العلابيخ، و هل نال العلاء بخيل؟
تخبرك المولى وزيرا و ناصحافكان له ممّا أراد حصول
و ألقى مقاليد الأمور مفوضاً إليك فلم يعدم يمينك سول
و قام بحفظ الملك منك مؤيدنهوض بما أعيأ سواك كفيل
و ساس الرعايا منك أروع باسل مبيد العدا للمعتفين منيل
و أبلج وقاد الجبين كأنما على وجنتيه للنضار مسيل
تهيم به العلياء حتى كأنها بيثنته في الحبّ و هو جميل

له عزمات لو أعير مضاءها حسام لما نالت ظباه فلول
سرى ذكره في الخافقين فأصبحت إليه قلوب العالمين تميل
و أعدى قريضي جوده و ثناؤه فأصبح في أقصى البلاد يجول
إليك أيا فخر الوزارة أرقلت برحلى هو جاء النجاء ذلول
فليت إلى لقياك ناصية الفلابأيدى ركاب سيرهنّ ذميل
تسدّنى سهما لكلّ ثنية ضوامر أشباه القسيّ نحول
و قد لفظتني الأرض حتى رمت إلى ذراك برحلى هو جل و هجول
فقتدت أفراسى به و ركائبى و لدّ مقام لى به و حلول
و قد كنت ذا نفس عزوف و همّة عليها لأحداث الزمان ذحول
و يهوى العلا حظى و يغرى بضده لذاك اعترته رقة و نحول
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨ و تأبى لى الأيام إلّا إداله فصونك لى إن الزمان مديل
فكلّ خضوع فى جنابك عزّو كلّ اعتزاز قد عداك خمول
و هى طويلة. و من شعره: [السريع]
سقى ثرى سبته بين البلادو عهدها المحبوب صوب العهد
و جاد منهل الحيا ربعها بوبله تلك الرّبى و الوهاد
و كم لنا فى طور سينائها من رائح للأنس فى إثر غاد
و عينها البيضاء كم ليله بيضاء فيها قد خلت لو تعاد
و بالمنارة التى نورها الكلّ من ضلّ دليل و هاد
نروح منها مثلما نغتنى للأنس و الأفراح ذات ازدياد
فى فتية مثل نجوم الدّجى ما منهم إلّا كريم جواد
ارتشفوا كأس الصفا بينهم و ارتضعوا أخلاف محض الوداد
و بالأيام ببنيولش لقد عدت عنها صروف العوادى
أدركت من لبنى بها كالمالبانة و ساعدتنى سعاد
و نلت من لذات دهرى الذى قد شئته و للأمانى انقياد
منازل ما إن على مبدل هاء مكان اللام فيها انتقاد
سلوتها مذ ضمّنى بعدها نادى الوزير ابن الحكيم الجواد
و من المقطوعات قوله: [المتقارب]
أبت همّتى أن يرانى امرؤ على الدهر يوما له ذا خضوع
و ما ذاك إلّا لأنى اتّقيت بعزّ القناعة ذلّ القنوع
و من ذلك فى المشط و النشفة من آلات الحمام: [الكامل]
إنى حسدت المشط و النشف الذى لهما مزايا القرب دونى مخلصه
فأنامل من ذا تباشر صدغه و مراشف من ذا تقبل أخمصه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩

نثره: وقع هنا بياض مقدار وجهه في أصل الشيخ.
مولده: ولد ببلده سبتة في عام ستته و سبعين و ستمائة.
وفاته: و توفي بتونس في الثاني عشر لشوال من عام تسعة و أربعين و سبعمائة في وقية الطاعون العام، بعد أن أصابته نبوة من مخدمه السلطان أبي الحسن ، ثم استعبه و تطف له. و كانت جنازته مشهورة، و دفن بالزّلاج من جبانات خارج تونس، رحمه الله.

عبد المهيم بن محمد الأشجعي البلدوزي

نزيل مراکش.

حاله: من كتاب «المؤتمن» ، قال: كان شاعرا مكثرا، سهل الشعر، سريعه، كثيرا ما يستجدي به، و كان يتقلد مذهب أبي محمد علي بن حزم، الفقيه الظاهري، و يصول بلسانه علي من نافر. دخل الأندلس و جال في بلادها بعد دخوله مراکش.
و كان أصله من بلدوذ. ورد مائة أيام قضاء أبي جعفر بن مسعدة، و أطال بها لسانه، فحمل عليه هنالك حملا أذاه، إلى أن كان مآل أمره ما أخبرني به شيوخ مالقة، و أنسيته الآن، فتوصل إلى مآل أمره من جهة من بقى بها الآن من الشيوخ، نقلت اسمه و نسبه من خطه.

شعره: [مجزوء الرجز]

أما علي ذي شرك في صيدنا من درك؟

تصيدنا لو اخطو ما لها من حرك

و البدر إن غاب فمن يجلو ظلام الحلك؟

قد تاب للقلب فما يدرى إن لم تدركى

عدا السقام أو عدا وعد الذي لم يأكفك

أو لم يكن حلّ دمي فلتبطلي أو أترك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠ حاربت من لا قدرة لديه في المعترك

يفلّ غرب سيفه سيف لحاظ فتك

يا لفتى يا قبلتى يا حجّتى يا نسكى

إن عظم الحزن فما أرجل حسن الفلك

أو أهديت الحى فلا بن عبد الملك

خطيب و مران للذى سلك على سلك

ركن التقي محمد ذو النبل و الطبع الزكى

منفرد في جوده بماله المشترك

يا نوق، هذا بابيه فهو أجلّ مبرك

و أنت يا حادية، قربت، ما أسعدك!

فبركى و كبرى و أبركى و بركى

فقد أتينا بشاره صفات الملك

كفك يهمل ملكت كأنها لم تملك

قصيدتى لو لم تنل منك حلّى لم تسبك

أبكيته ديمه الندى فزهرها ذو ضحك

لكنى يا سيدى من فاقى فى شرك

و شعره على هذه الوتيرة. حدّثنى أبى، قال: رأيت رجلا طوالا، شديد الأدمه، حليق الرأس، دمينه، عاريه، كثير الاستجداء و التّهاتر مع المحابين من أدباء وقته، يناضل عن مذهب الظاهرية بجهد.

وفاته: من خط الشيخ أبى بكر بن شبرين: و فى عام سبعة و تسعين و ستمائة توفى بفاس الأديب عبد المهيمن المكناسى، المكنى بأبى الجيوش البلذوذى، و كان ذا هذر و خرق، طوفا على البلاد، ينظم شعرا ضعيفا يستمنح به الناس، و آلت حاله إلى أن سعى به لأبى فارس عزوز الملزوزى الشاعر، شاعر السلطان أبى يعقوب و خديمه، و ذكر له أنه هجاه، فألقى إلى السلطان ما أوجب سجنه، ثم ضربت عنقه صبيرا، نفعه الله.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١

عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزى

من أهل العدو الغريه، يكنى أبا فارس، و يعرف بعزوز.

حاله: كان شاعرا مكثرا سيال القريحه، منحط الطبقه، متجندا، عظيم الكفايه و الجرأه، جسورا على الأمراء، علق بخدمه الملوك من آل عبد الحق و أبنائهم، و وقف أشعاره عليهم، و أكثر النظم فى وقائعهم و حروبهم، و خلط المعرب باللسان الزناتى فى مخاطباتهم، فعرف بهم، و نال عريضا من دنياهم، و جمّا من تقريبيهم. و احتلّ بظاهر غرناطة فى جملة السلطان أمير المسلمين أبى يعقوب، و أمير المسلمين أبيه، و استحقّ الذكر بذلك.

شعره: من ذلك أرجوزة نظمها بالخضراء فى شوال سنه أربع و ثمانين و ستمائة، و رفعها إلى السلطان أمير المسلمين أبى يوسف بن عبد الحق، سماها ب «نظم السلوك، فى الأنبياء و الخلفاء و الملوك» لم يقصر فيها عن إجاده.

و من شعره، قال مخبرا عن الأمير أبى مالك عبد الواحد ابن أمير المسلمين أبى يوسف:

دعانى يوما و السما قد ارتدت بالسحاب و الغيث ييكى بالدموع السواكب

كأنه عاشق صدّ عنه حبيبه ففاضت دموعه عليه و كثر نحيبه

و لم يرق له مدمع كأنه لم يبق له فيه مطمع

فكان الوعد حسرته و البرق لو عته و زفرته

فقال لى: ما أحسن هذا اليوم لو كان فى غير شهر الصوم

فاقترح غاية الاقتراح علىّ و قال: قل فيه شعرا بين يديّ

فأنشدته هذه الأبيات: [الكامل]

اليوم يوم نزهة و عقارو تقرب الآمال و الأوطار

أو ما ترى شمس النهار قد اختفت و تسترت عن أعين النظار

و الغيث سخّ غمامه فكأنه دنف بكى من شدّه التذكار

و البرق لاح من السماء كأنه سيف تألّق فى سماء غبار

لا شىء أحسن فيه من نيل المنى بمدامة تبدو كشعلة نار

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢ لولا صيام عاقنى عن شربها خلعت فى هذا النهار عذارى

لو كان يمكن أن يعار أعرته و أصوم شهرا فى مكان نهار

لكن تركت سروره و مدامه حتى أكون لديه ذا أفكار
و نديرها في الكأس بين نواهد تجلو الهموم بنغمه الأوتار
فجفونها تغنيك عن أكواسها و خدودها تغنيك عن أزهار
فشكره لما سمعه غايه الشكر، و قال: أسكرتنا بشعرك من غير سكر. قال:
و أتيت بهذه الأبيات: [الكامل]

أعلمت بعدك زفرتي و أنيني و صبايتي يوم النوى و شجوني ؟
أودعت إذ ودعت و جدا في الحشاما إن تزال سهامه تصميني
و رقيب شوقك حاضر مترقب إن رمت صبرا بالأسى يغريني
من بعد بعدك ما ركنت لراحة يوما و لا غاضت عليك شؤوني
قد كنت أبكي الدمع أبيض ناصعا فاليوم تبكى بالدماء جفوني
قل للذين قد ادعوا فرط الهوى إن شئت علم الهوى فسلوني
إنني أخذت كثيره عن عروء و رويت سائره عن المجنون
هذي روايتنا عن اشياخ الهوى فإن ادعيتم غيرها فأروني
يا ساكني أكناف رمله عالج ظفرت بظبيكم الغرير يميني
كم بات في جنح الظلام معانقي و مجنت في صفر إلى مجنون
في روضة نمّ النسيم بعرفها و كذاك عرف الزوض غير مصون
و الورق من فوق الغصون ترنمت فتريك بالألحان أي فنون
تصغي الغصون لما تقول فتنثني طربا لها فاعجب لميل غصون
و الأرض قد لبست غلائل سندس قد كللت باللؤلؤ المكنون
تاهت على زهر السماء بزرها و على البدور بوجهها الميمون
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣

قال أبو فارس: و كان أمير المسلمين أبو يوسف سار إلى مدينة سلا، فبوع بها ولده أبو يعقوب، و ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر
ربيع الأول عام أحد و سبعين و ستمائة، يوم مولد النبي صلى الله عليه و سلم، فأنشدته يوم بيعته هذه القصيدة و رفعتها إليه:
[الكامل]

يا ظبية الوعساء، قد برح الخفا إنني صبرت على غرامك ما كفى
كم قد عصيت على هواك عواذلي و أناب بالتباعد منك و بالجفا
حملتني ما لا أطيق من الهوى و سقيتني من غنج لحظك قرقفا
و كسوتني ثوب النحول فمنظري للناظرين عن البيان قد اختفى
هذا قتيلك فارحميه فإنه قد صار من فرط النحول على شفا
لهفي على زمن تقصّي بالحمى و على محلّ بالأجير عفا
أ ترى يعود الشمّل كيف عهدته و يصير بعد فراقه متألقا؟
لله درك يا سلا من بلدة من لم يعاين مثل حسنك ما اشتفا
قد حزت برّا ثم بحرا طاميا و بذاك زدت ملاحه و ترخرفا

فإذا رأيت بها القطائع خلتها طيرا يحوم على الورود مرفرفا
و الجاذفين على الزكيم كأنهم قوم قد اتخذوا إماما مسرفا
جعل الصلاة لهم ركوعا كلهوا أتى ليشرع فى السجود مخففا
و الموج يأتى كالجبال عبابه فتظنه فوق المنازل مشرفا
حتى إذا ما الموج أبصر حده غض العنان عن السرى و توقفا
فكأنه جيش تعاضم كثرة قد جاء مزدحما يبايع يوسف
ملك به ترضى الخلافة و العلاء به تجدد فى الرئاسة ما عفا
من لم يزل يسبى الفوارس فى الوغى إن سل فى يوم الكريهة مرهفا
ألفت محبته القلوب لأنه ملك لنا بالجود أضحى متحفا
ألقي إليه الأمر والده الذى عن كل خطب فى الورى ما استنكفا
يعقوب الملك الهمام المجتبى الماجد الأوفى الرحيم الأرفا
يهواه من دون البنين كأنما يعقوب يعقوب و يوسف يوسف
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤ طوبى لمن فى الناس قبل كفه و الويل منه لمن غدا متوقفا
أعطاك ربك و ارتضاك لخلقه فاقتل بسيفك من أبى و تخلفا
و امدد يمينك للوفود فكلهم لليوم عاد مؤملا متشوقا
فاليوم لا تخشى التعاج ذئابها و يعود من يسطو بها متعطفا
صلح الزمان فلا عدو يتقى لم يخش خلق فى علاك تخوفا
لم لا و عدلك للبرية شامل؟ طبعا و غيرك لا يزال تكلفا
يا من سررت بملكه و علائه اليوم أعلم أن دهرى أنصفا
فإذا ملكت فكن وفيًا حازما و اعلم بأن الملك يصلح بالوفا
و أفض بذلك للوجود و كن لهم كهفا و كن ببعيدهم مستعطفا
فالجود يصلح ما تعلم فى العلاء و سواه يفسد فى الخلافة ما صفا
إن البرية فى يديك زمامها فاحذر فديتك أن تكون معنفا
يا من تسربل بالمكارم و العلاما زال حاسدكم يزيد تأسفا
خذها إليك قصيدة من شاعر فى نظم فخر ك كيف شاء تصرفا
خضع الكلام له فصار كعبده ما شاء يصنع ناظما و مؤلفا
لا زالت الأمجاد تخدم مجدكم ما زارت الحجاج مروة و الصفا
و من شعره فى رثاء الأمير أبى مالك: [الكامل]
سهم المتية أين منه فرار من فى البرية من رجاه يجار
حكم الزمان على الخلائق بالفن الفالدار لا يبقى بها ديار
عش ما تشاء فإن غايتك الردى يبلى الزمان و تذهب الأعمار
فاحذر مسالمة الزمان و أمنه إن الزمان بأهله غدار
و انظر إلى الأمراء قد سكنوا الثرى و عليهم كأس المنون تدار

تركوا القصور لغيرهم و ترحلوا من اللحد عليهم أstar
 قد وسدوا بعد الحرير جنادلاو من اللحد عليهم أstar
 منعوا القباب و أسكنوا بطن الثرى حكمت بذاك عليهم الأقدار
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥ لم تنفع الجرد الجياد و لا القنايوم الزدى و العسكر الجزار
 فى موت عبد الواحد الملك الرضا لجميع أملاك الورى إنذار
 أن ليس يبقى فى الملوك مملك إلا أته مته و بوار
 ناديته و الحزن خامر مهجتي و القلب فيه لوعه و أوار
 يا من بطن الأرض أصبح آفلا أغيب فى بطن الثرى الأقمار؟
 أين الذين عهدت صفو و دادهم هل فيهم بعد الردى لك جار؟
 تركوك فى بطن الثرى و تشاغلو ابعا سواك فهجرهم إنكار
 لما وقفت بقبره مترحماحان العزاء و هاجنى استعبار
 فبكيه دما لو بكت بمثاله عز السحاب لم تكن أمطار
 يا زائريه استغفروا لمليكم ملك الملوك فإنه غفار
 وفاته: توفى خنقا بسجن فاس بسعاية سعيه به، جناها تهوره فى وسط عام سبعة و تسعين و ستمائة، و قد كان جعل له النظر فى أمور
 الحسبة ببلاد المغرب.

و من العمال

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدى العراقى

من أهل وادى آش، نزل سلفه طرش من أحوازها، و جدّه استوطنها، و ذكروا أنه كان له بها سبعون غلاما. و جدّه للأمّ أبو الحسن بن
 عمر، شارح الموطأ و مسلم، و مصنف غير ذلك. كذا نقلته عن أبى عبد الله العراقى، قريبه.
 حاله: كان طبيبا، شاعرا مجيدا، حسن الخط، طريف العمل، مشارك فى معارف، تولى أعمالا نبهة.
 شعره: نقلته من خطّه ما نصّه: [الوافر]

صرفت لخير صدر فى الزمان عريق فى أصالته عنان
 كريم المنتمى من خير بيت سليل مجادة و رفيع شان
 رحيب بان فضل غير وان عن الأفضال فى هذا الأوان
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦ و من هذا؟ أذاك هو ابن عيسى محمد المعان على المعان؟
 أبو عبد الإله المنتمى من مساوى الفضل فى سرو العنان
 ذرانى فى مجادته محبافهشّ لما به يحوى جنانى
 فأنس ثم بشر بالأمانى و رفع بعد تأنيس مكانى
 و سرّ الله ما أولى ليرأى و ليس كمن رآنى فازدرانى
 و يوجب ذو الفضائل كلّ فضل بما فيها ترشحت الأوانى
 و كم زهر رآه وسط روض و كم هاذ يدى بين الدنان

بمالقة و بالأقطار أضحت معاليكم مشيدة المباني
فأبدوا للإله لسوف يأتي لكم منى سوابق فى الزهان
قواف كم من الحكم قواف محامد للشماع و للعيان
يفوق نظيمها من كل معنى سلوك الدّر من حلى الحسان
متى خفّ ازدحام من همومى و رحيّ الأمانى مع أمان
شكرت الله ثم صفا فؤادى و أملى ما تحبّ على لسانى
فهاأنذا ببرّكم غذائى ولى منكم على بعدى تدان
محبّك حيث كنت بلا سلوؤ و ضيفك فى البعاد و فى التّوان
ثنائى ثابت يبقى بقائى و من بعدى على طول الزمان
و ما تهبّ الأكلفّ قراك فان و ما تهبّ الطّروس فغير فان
هنيئا بالتّراهة فى سرور و مع من لا له فى الفضل ثان
فلا زالت مسرّته توالى و لا زالت ترفّ لك التّهانى
وفاته: ببلدة وادى آش عام خمسة عشر و سبعمائة.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧

عبد القادر بن عبد الله ابن عبد الملك بن سوار المحاربي

حاله: هذا الرجل دمث الأخلاق، سكون، وقور. خدم أبوه بغرناطة كاتباً للغزاة، متّوها به، مشهوراً بكرم و ظرف. و انتقل إلى العدو، و نشأ ابنه المذكور بها، و ارتسم بخدمته ولى العهد الأمير أبى زيان، و ورد على الأندلس فى وسط عام سبعة و خمسين و سبعمائة فى بعض خدمه، و أقام بغرناطة أياما يحاضر محاضرة يتأنس به من أجلها الطالب، و ينتظم بها مع أولى الخصوصية من أهل طريقه، و ينقل حكايات مستطرفة؛ فمن ذلك أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن القروى الفاسى كان مع أبى القاسم الزيانى بجامع القرويين ليلة سبع و عشرين من رمضان، فدخل عليهم ابن عبدون المكناسى، فتلقاه الزيانى و تأيده، و توجهوا إلى الثّريا بالقرويين و قد أوقدت، و هى تحتوى على نحو ألف كاس من الزجاج، فأنشد الزيانى: [السريع]

انظر إلى نارِيه نورها يصدع بالألاء حجب الغسق

فقال ابن عبدون: [السريع]

كأنّها فى شكلها زهرة انتظم النور بها فاتسق

و حكيت القصّة للأديب الشهير أبى الحكم مالك بن المرّحل، فقال: لو حضرت أنا لقلت: [السريع]

أعيدها من شرّ ما يتقى من فجأة العين برّب الفلق

و استنشد من شعره فى الثامن و العشرين لربيع الآخر من العام بقصر نجد، فقال من حكايات: إن السلطان أمير المسلمين وجد يوماً على رجل أمر بتنكيه، ثم عطف عليه فى الحال و أحسن إليه، و كان حاضراً مجلسه أبو الحسن المزدغى، رحمه الله، فأنشدته بديهة:

[البسيط]

لا تونسّك من عثمان سطوته و إن تطاير من أثوابه الشرر

فإنّ سطوته و الله يكلاه كالبرق و الرّعد يأتي بعده المطر

قال المترجم به: فحدّثنى بذلك والدى، فتعقبّتها عليه عام تسعة و عشرين و سبعمائة، لموجب جرّ ذلك بقولى: [البسيط]

لا تياسن من رجا كهف الملوک أبی سعید المرتجی للنفع و الضرر

الإحاطة في أخبار غرناطة/ ج ٤/ م ٢

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨ و إن بدا منه سخط أو رأيت له من سطوة أقبلت ترميك بالشرر

فإنما شيء مثل الرعد يتبعه برق و من بعده ينهل المطر

و أنشدني لبعض الأحداث من طلبة فاس، يخاطب صاحبنا الفقيه الكاتب أبا عبد الله بن جزى، و قد توعده على مطل باستنساخ كتاب

كان يتناول له، و هو بديع:

[الطويل]

إذا ما أتت أبطال قيس و عامرو أقيال عبس من بغام و قسور

تصادمنى وسط الفلا لا تهولنى فكيف أبالى بابين جزء مصغراً؟

مولده: بفاس فى العشر الأول لذى حجة عام تسعة و سبعمائة.

و من الزهاد و الصالحاء و أولا الأصليون

عبد الأعلى بن معل

يكنى أبا المعلى الإلبيرى، من قرى القلعة، و نشأ بالحاضرة. و كان ينسب إلى خولان. و يذكر أنه أسلم على يدى رجل من خولان،

فتولاه و انتسب إليه، و خرج إلى البيرة، و نشأ بها، و شغف بكتب عبد الملك بن حبيب، و لم يكن أحد فى عصره يشبهه فى فضله و

زهده و ورعه، و تواضعه و انقباضه، و تسترته؛ أرسل إليه حسين بن عبد العزيز، أخو هاشم بن عبد العزيز، و هو بالبيرة يرغب إليه فى

أن يشهد جنازة ابنه توفيت له، كان يشغف بها، فتعدّر عليه إذ خشى الشهرة. و قال لبعض جلسائه: ما علمت أن حسيناً يعرفنى، و عمل

على الخروج من البيرة، و تهيأ للخروج للحج، فحج، فلما كان منصرفه و نزل فى بعض السواحل، وجد هنالك مركبين يشحنان، فرغب

كل من أصحاب المركبين أن يركب عنده، و تنافسا فى ذلك، حتى خشى أن تقع الفتنة بينهم، فاهتم لذلك، ثم اصطاح أرباب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩

المركبين على أن يخرج كل واحد منهما قاربه إلى البر، فمن سبق قاربه إليه دخل عنده. و نزل فى منصرفه ببجانة و سكنها إلى أن

توفى سنة ثلاث و تسعين و مائتين.

عبد المنعم بن على بن عبد المنعم بن إبراهيم ابن سدرى بن طفيل

يكنى أبا العرب، و يشهر بالحاج، و يدعى بكنيته.

حاله: كان عالماً فاضلاً صالحاً، منقطعاً متبتلاً، بارع الخط، مجتهداً فى العبادة، صاحب مكاشفات و كرامات. نبذ الدنيا وراء ظهره، و لم

يتلبس منها بشيء، و لا- اكتسب مالاً- و لا- زوجة، و ورث عن أبيه مالاً- خرج عن جميعه، و قطع زمن فتائه فى السّياحة و خدمة

الصالحين، و زمان شيخوخته فى العزلة و المراقبة و التزام الخلوة. و رحل إلى الحج، و قرأ بالمشرق، و خدم مشايخ من الصالحين،

منهم الفخر الفارسى، و أبو عبد الله القرطبى و غيرهما، و كان كثير الإقامة بالعدوة، و فشا أمره عند ملوكها، فكانوا يزورونه، و

يتبرّكون به، فيعرض عنهم، و هو أعظم الأسباب فى جواز أهل المغرب لنصرة من بالأندلس فى أول الدولة النصرية، إذ كان الزوم قد

طمعوا فى استخلاصها، فكان يحرض على ذلك، حتى عزم صاحب العدو على الجواز، و أخذ فى الحركة بعد استدعاء سلطان

الأندلس إياه، و عندما تعرّف يغمور بن زيّان، ملك تلمسان، ذلك كله على بلاده بما منع من الحركة، فخاطبه الحاج أبو العرب

مخاطبته المشهورة التي كفت عدوانه، و اقتصرته عما ذهب إليه.

و كان حتى في صفر عام ثلاثة و ستين و ستمائة، و هو تاريخ مخاطبته أبا يحيى يغمور بن زيان.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠

و من الطارئين وغيرهم

عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح ابن سبعين العكي

إشارة

مرسى، رقوطى الأصل، سكن بأخرة مكة، يكنى أبا محمد، و يعرف بابن سبعين.

حاله: قال ابن عبد الملك: درس العربية و الأدب بالأندلس، عند جماعة من شيوخها. ثم انتقل إلى سبته، و انتحل التصوف، بإشارة بعض أصحابه، و عكف برهه على مطالعة كتبه، و تعرّض بعد لإسماعها، و التكلّم على بعض معانيها، فمالت إليه العامة، و غشيت محلّه. ثم فصل عن سبته، و تجوّل في بلاد المغرب منقطعا إلى طريقة التصوف، داعيا إليها، محرّضا عليها. ثم رحل إلى المشرق، و حجّ حججا، و شاع ذكره، و عظم صيته هنالك، و كثر أتباعه على مذهبه الذى يدعو إليه من التصوف نحلّه، ارتسموا بها من غير تحصيل لها، و صنّف في ذلك أوضاعا كثيرة، تلقّوها منه، و تقلّدوها عنه، و بثّوها في البلاد شرقا و غربا، و لا يخلو أحد منها بطايل، و هى إلى وساوس المخبولين، و هذيان الممروضين أقرب منها إلى منازع أهل العلم، و لفظه غير ما بلد و صقع، لما كان يرمى به من بلايا الله أعلم بحقيقتها، و هو المطلع على سريره فيها. و كان حسن الأخلاق، صبورا على الأذى، آية في الإيثار، أبدع الناس خطّا.

و قال أبو العباس الغبريني في كتاب «عنوان الدرّاية» عند ذكره: و له علم و حكمه و معرفة، و نباهة و بلاغة و فصاحة. و رحل إلى العدو، و سكن بجاية مدة، و لقيه من أصحابنا ناس كثير، و أخذوا عنه، و انتفعوا به في فنون خاصة له، مشاركة في معقول العلوم و منقولها، و وجاهة لسان، و طلاقة قلم، و فهم جنان ،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١

و هو آخر الفضلاء، و له أتباع كثيرة من الفقهاء، و من عامية الناس، و له موضوعات كثيرة، موجودة بأيدي الناس، و له فيها ألبان و إشارات بحروف أبجد. و له تسميات مخصوصات في كتبه، هى نوع من الرموز. و له تسميات ظاهرة كالأسماء المعهودة، و له شعر في التحقيق، و فى مراقى أهل الطريق، و كتابته مستحسنة فى طريقة الأدباء. و له من الفضل و المزية ملازمته لبيت الله الحرام، و التزامه الاعتماد على الدوام، و حجّته مع الحجاج فى كل عام، و هذه مزية لا يعرف قدرها و لا يرام. و لقد مشى به للمغاربة بحظّ فى الحرم الشريف، لم يكن لهم فى غير مدّته.

و كان أصحاب مكة، شرفها الله، يهتدون بأفعاله، و يعتمدون على مقاله.

قلت: و أغراض الناس فى هذا الرجل متباينة، بعيدة عن الاعتدال، فمنهم الموهن المكفر، و منهم المقلد المعظم، و حصل لظرفى هذين الاعتقادين من الشهرة و الدّياح ما لم يقع لغيره. و الذى يقرب من الحق، أنه كان من أبناء الأصلة ببلده، و ولى أبوه خطّة المدينة، و بيته نبيه، و نشأ ترفا مبجلا، فى ظل جاه، و عزّ نعمه، لم تفارق معها نفسه البلد. ثم قرأ و شدا، و نظر فى العلوم العقلية، و أخذ التحقيق عن أبى إسحاق بن دهاق، و برع فى طريقة الشّوذية، و تجرّد و اشتهر، و عظم أتباعه، و كان و سيما جميلا، ملوكى البرّة، عزيز النفس، قليل التصنع، يتولّى خدمته الكثير من الفقهاء السّفارة، أولى العبا و الدقايس، و يحفون به فى السكك، فلا يعدم ناقدا، و لا يفقد متحاملًا. و لما توفرت دواعى النقد عليه من الفقهاء زيا و انتباذا و نحلّه و صحبة و اصطلاحا، كثر عليه التأويل، و وجهت لألفاظه المعاريض، و فليت موضوعاته، و تعاورته الوحشة، و لقيه فحول من متابى تلك النحلّة، قصر أكثرهم عن مداه فى الإدراك و

الاضطلاع، و الخوض في بحار تلك الأغراض. و ساءت منه لهم في الملاطفة السيرة، فانصرفوا عنه مكظومين يندرون في الآفاق عليه من سوء القيلة، ما لا شىء فوقه. و رحل إلى المشرق، و جرت بينه و بين الكثير من أعلامه خطوب. ثم نزل مكة، شرفها الله تعالى، و اختارها قراراً، و تلمذ له أميرها، فبلغ من الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢ التعظيم الغاية. و عاقه الخوف من أمير المدينة المعظمة النبوية، عن القدوم عليها، إلى أن توفي، فعظم عليه الحمل لأجل ذلك، و قبحت الأحداث.

شهرته و محلّه من الإدراك:

أما اضطلاع، فمن وقف على «البد» من كتبه، رأى سعة ذرعه و انفساح مدى نظره، لما اضطلع به من الآراء و الأوضاع و الأسماء، و الوقوف على الأقوال، و التعمق في الفلسفة، و القيام على مذاهب المتكلمين، بما يقضى منه العجب . و لما وردت على سبته المسائل الضّقلية، و كانت جملة من المسائل الحكمية، وجهها علماء الروم تبكيها للمسلمين، انتدب إلى الجواب عنها، على فتى من سنّه، و بديهته من فكرته. و حدّثني شيخنا أبو البركات ، قال : حدّثني أشياخنا من أهل المشرق، أن الأمير أبا عبد الله بن هود، سالم طاغية النصارى، فنكث عهده ، و لم يف بشرطه، فاضطرّه ذلك إلى مخاطبته إلى القومس الأعظم برومه، فوكل أبا طالب بن سبعين، أخا أبي محمد ، المتكلم عنه، و الاستظهار بالعقود بين يديه. قال: فلما بلغ باب ذلك الشخص المذكور برومه، و هو بلد لا- تصل إليه المسلمون، و نظر إلى ما بيده، و سئل عن نفسه، كَلِمَ ذلك القسّ من دنا منه محلّه من علمائهم بكلام، ترجم لأبي طالب بما معناه: اعلموا أنّ أخا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم بالله منه.

دعواه و إزراؤه:

و قد شهر عنه في هذا الباب كثير، و الله أعلم باستحقاقه رتبة ما ادعاه أو غير ذلك. فقد ذكروا أنه قال: و قد مرّ ذكر الشيخ أبي مدين رحمه الله: «شعيب عبد عمل، و نحن عبيد حضرة». و قال لأبي الحسن الشّشّري عندما لقيه، و قد سأله عن وجهته، و أخبره بقصده الشيخ أبا أحمد، إن كنت تريد الجنة فشأنك و من قصدت، و إن كنت تريد ربّ الجنة فهلم إلينا. و في كتاب «البد» ما يتشوف إليه من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣

هذا الغرض عند ذكره حكماء الملة. و أما ما ينسب إليه من آثار السّيمياء و التصريف فكثير.

توالياً: و توالياً كثيرة تشدّد عن الإحصاء، منها كتابه المسمى بالبد «بدّ العارف»، و كتاب الدرّج، و كتاب الصفر، و الأجوبة اليمينة، و الكلّ و الإحاطة. و أما رسائله في الأذكار، كالتورية في ترتيب السلوك، و في الوصايا و العقائد فكثير، يشتمل على ما يشهد بتعظيم النبوة، و إثارة الورع، كقوله من رسالته: «سلام الله عليك و رحمته. سلام الله عليك ثم سلام مناجاتك. سلام الله و رحمته الممتدة على عوالمك كلّها، السلام عليك أيها النبيّ و رحمته الله و بركاته، و صلّى الله عليك كصلاة إبراهيم من حيث شريعتك، و كصلاة أعزّ ملائكته من حيث حقيقتك، و كصلاته من حيث حقه و رحمانيته. السلام عليك يا حبيبه . السلام عليك يا قياس الكمال، و مقدّمه السعد ، و نتيجة الحمد، و برهان المحمود، و من إذا نظر الذهن إليه قد أنعم العيد ، السلام عليك يا من هو الشرط في كمال الأولياء، و أسرار مشروطات الأزكياء الأتقياء. السلام عليك يا من جاوز في السماء مقام الرّسل و الأنبياء، و زاد رفعة، و استولى على ذوات الملأ الأعلى، و لم يسعه في وجهته تلك إلا ملاحظة الرّفيق الأعلى، و ذلك قوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) إلى الأخرى و

الأولى، لا- إلى الآخرة والأولى، وبلغ الغاية والمطلوب، التي عجزت عنه قوة ماهية النهى، وزاد بعد ذلك حتى نظر تحته من ينظر دونه سدره المنتهى، إلى استغراق كثير، أفضى إلى حال من مقام».

ومن وصاياه يخاطب تلاميذه وأتباعه: حفظكم الله، حافظوا على الصلوات، وجاهدوا النفس في اجتناب الشهوات، وكونوا أوابين، توابين، واستعينوا على الخيرات بمكارم الأخلاق، واملوا على نيل الدرجات السنية، ولا تغفلوا عن الأعمال السنية، وحصّلوا مخصص الأعمال الإلهية ومهمها، وذوقوا مفصل الذات الروحانية ومحملها، ولاموا المودة في الله بينكم، وعلّكم بالاستقامة على الطريقة، وقداموا فرض الشريعة على الحقيقة، ولا تفرقوا بينهما؛ لأنهما من الأسماء المترادفة،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤

واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا، وقلوا عليها وعلى أهلها لعنة الله؛ لأنها حقيقة كما سمى اللديغ سليما، وأهلها مهملون حدّ الحلال والحرام، مستخفون بشهر الصوم والحج وعاشوراء والإحرام، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

ومنها: واعلموا أن القريب إلى منكم، من لا يخالف سنة أهل السنة ويوافق طاعة رب العزة والمنّة، ويؤمن بالحشر والنار والجنّة، ويفضل الرؤية على كل نعمه، ويعلم أن الرضوان بعدها، أجل كل رحمته، ثم يطلب الذات بعد الأدب مع الصفات والأفعال، ويغبط نفسه بالمشاهدة في النوم والبرزخ والأحوال، وكل مخالف سخي، متهم منه الفساد، وإن كان من إخوانكم، فاهجروه في الله، ولا تلتفتوا إليه، ولا تسلموا له في شيء، ولا تسلموا عليه حتى يستغفر الله العظيم بمحضر الكل منهم، ويرضى عن نفسه وحاله وعنكم، ويخرج من صفاته المذمومة، ويترك نظام دعوته المحرومة. وأنا منذ أشهدت الله العظيم، أنى قد خرجت من كل مخالف متخلف العقل واللسان، ولا نسبة بيتي وبيته في الدنيا والآخرة، فمن زلّ قدمه يستغفر الله، ولا يخدعه قدمه، وأمثال هذا كثير.

دخوله غرناطة: أخبرني غير واحد من أصحابنا المعتمدين بهذا، أنه دخل غرناطة في رحلته، وأظنه يجتاز إلى سبتة، وأنه حلّ وسطه، على اصطلاح الفقهاء، برابطة العقاب من خارجها، في جملة من أتباعه.

شعره: وشعره كثير، مما حضرني منه الآن قوله: [البسيط]

كم ذا تمّوه بالشعيبين والعلم والأمر أوضح من نار على علم
وكم تعب على سلع وكاظمه وعن زرود وجيران بذي سلم
ظلمت تسأل عن نجد وأنت بها عن تهامة، هذا فعل متهم
في الحى حى سوى ليلى فتسأله عنها! سؤالك وهم جرّ للعدم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥

وفاته: توفى بمكة، شرفها الله تعالى، يوم الخميس التاسع لشوال من عام تسعة وستين وستمائة.

وفيما يسمى بإحدى عيون الإسلام من الأسماء العينية وهم عتيق وعمر وعثمان وعلي، وأولا الأمراء والملوك وهم ما بين طارىء وأصلى وغريب

عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامى ابن كسمسم بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش

إشارة

كبير الثوار، وعظيم المنتزين، ومنازع الخلفاء بالأندلس.

أوليته وحاله: قال صاحب التاريخ: أصله من رندة، من كورة تاكرتا، وجدّه جعفر إسلامى، وانتقل إلى رندة؛ لأمر دار عليه بها في أيام الحكم بن هشام، فسكن قرية طرجيلة من كورة رية المجاورة لحصن أوطه، فاستوطن بها، وأنسل بها عمر، ثم أنسل بها عمر

حفصا، و فحّم فقيل حفصون. ثم أنسل عمر هذا الثائر مع أخوة له، منهم أيوب و جعفر. ولما ترعرع عمر، ظهر له من شراسته و عتوه ما لم يعدم معه أبواه هربا عن مواضعهما، فزالا عن وطنهما، فذكر أنه لم يمسك من حين كان عن أحد ممن ناظره، و لا سكت عن أقبح ما يمكن من السب لمن عاتبه، و أنه قتل أحد جيرانه على سبب يسير دافعه عنه، فتغزّب لذلك عن الموضوع زمانا.

و ذكر ابن القوطية أن عامل ربه عاقبه في جناية و فرّ إلى العدو، و صار يتهرّب عند خياط كان من أهل ربه، فبينا هو جالس في حانوته يوما إذ أتاه شخص

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦

بثوب يقطعه، فقام إليه الخياط، فسأل ذلك الشخص الخياط عن عمر، فقال له:

هو رجل من جيرانى، فقال الشيخ: متى عهدك برّيه؟ فقال له: منذ أربعين يوما، فقال له: أتعرف جبلا يقال له ببشتر؟ فقال: أنا ساكن عند أهله، فقال: أله حركة؟ قال: لا. قال الشيخ: قد أذن ذلك، ثم قال: تعرف فيما يجاوره رجلا يقال له عمر بن حفصون؟ ففزع من قوله، فأحدّ الشيخ النظر فيه و قال: يا منحوس، تحارب الفقر بالإبرة، ارجع إلى بلدك، فأنت صاحب بنى أمية، و ستملك ملكا عظيما، فقام من فوره، و أخذ خبزة في كفه، و رجع إلى الأندلس، فداخل الرجال، حتى ضبط الجبل المذكور، و انضوى إليه كل من يتوقّع التهمة على نفسه، أو تشهره إلى الانتزاع بطبعه، و ضمّ إلى القلعة كل من كان حولها من العجم و المولدين. ثم تملك حصن أوطى و ميجش، ثم تملك قمارش و أوجدونه. ثم اتسع نظره حتى تملك كورة ربه، و الخضراء، و إلبيرة، إلى بسطة، و أبدية، و بياسة، و قبرة، إلى حصن بلى المطل على قرطبة، و أشرق الخلافة بريقها، و قطع الزمان من استكانة إلى عهد، و كشف الوجه في ختر، و تشمير الساعد عن حرب، و حسر اللثام عن أيد و بسطة، و شدّ الحزام على جهد و صبر، و نازله الخلائف و القواد، فلم يحل بطائل، و أصابته جراحات متخنة في الوقائع و أصبحت فتنته سمر الزكاب، و حديث الرفاق، شدة أسر، و ثقل و طأة، و سعة ذرع، و اتصال جبل، و طول إملاء، استغرق بها السنين، و طوى الأعمار، و أورث ذلك ولده بعده. و عند الله جزاء و حساب، و إن امتدّ المآب، لا إله إلا هو.

دخوله غرناطة و إلبيرة:

قال ابن الفياض و غيره: و دخل إلبيرة مرات، عندما ثار بدعوته قاتل، و انضوى إلى حصن منتشافر، من إقليم برجيلة قيس، في نحو ستة آلاف، و تغلب على يحيى بن صقاله، ثم نازله سوار بن حمدون، أمير العرب بغرناطة، حتى غلبه و أخذه أسيرا. ثم أوقع بجعد و من معه من أهل إلبيرة وقائع مستأصلة، و تملك بعدها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧

بياسة و أبدية في أخبار تطول. قال أبو مروان: قصد ابن حفصون حاضرة إلبيرة و حصونها، و ناصب الحرب سوارا، و قد استمدّ سوار رجالات العرب من كورتى جيان و ربه و إلبيرة، ف وقعت الهزيمة على ابن حفصون، و جرح جراحات متخنة، و أصيب جماعة من فرسانه، و انقلب منهزما، فغضب عند ذلك على أهل إلبيرة فأغرمهم مغرما فدحهم، و استعمل عليهم حفص بن المرّة، فلم يزل يعمل الحيل على سوار حتى أوقع به، و أتى بجثته إلى إلبيرة، و حمل رأسه إلى ببشتر، و استشرى داؤه، و أعيا أمره، فاتصل ملكه بالقواعد و الأقطار، و غلب أكثر المدن ما بين الموشطة و الغرب، و أحدق ملكه بقرطبة، و حجر عليها الخيل من حصن بلى من حصون قبرة، فجلت الكنباية، و امتدّ إلى بنيان المعقل. و لمّا رأى الأمير محمد ما أحاط به منه، تأهب إلى غزوه، و نزل حصن بلى، و ناهضه، فأوقع به، و هزمه و ألجأه إلى أن سلّم في حصنه. فلما خرج منه بمن معه، تطيرهم ريح الفرار و السيوف تأخذهم، استولى الخليفة على الحصن. و فى ذلك يقول أحمد بن عبد ربه، شاعر دولتهم: [الرملة]

و له يوم بلى وقع لم تدع للكفر رأسا فى ثبج

لم يجد إبليس فى حومتها نفعاً من رهبة حيث بلج

دفعتهم حملة السيل إلى كافح الأمواج مخض للجبج

فتح الله على الدين بهو على الإسلام يا عامر تتج

و كان هذا الفتح سنة سبع و سبعين و مائتين . ثم استخلص مدينة إستجّة.

وفاته: قال: و من هذا العهد أدبر أمر ابن حفصون، و توقّف ظهوره، بعد تخبط شديد، و لجاج كبير، و شرّ مبير، و كانت وفاته ببشتر، موضع انتزائه على عهد

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨

الخليفة عبد الرحمن في سنة ست و ثلاثمائة، بعد مرض شمل النَّفخ به جسده، حتى تشقّق جلده، و انتقل أمره إلى ولده جعفر، ثم إلى ولده سليمان، ثم إلى ولده حفص. و على حفص انقراض أمرهم.

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي

بطليوسي، مكناسي الأصل، من مكناسة الجوف، الأمير بالثغر الغربي، الملقب من ألقاب السلطنة بالمتوكل على الله، المكنى بأبي محمد، المنبج بابين الأفطس.

أوليته: قال ابن حيان: كان جدّهم عبد الله بن مسلمة، المعروف بابين الأفطس، أصله من فحص البلوط، من قوم لا يدعون نباهه، غير أنه كان من أهل المعرفة التامة، و العقل، و الدهاء، و السياسة. ثم كان بهذا الصقع الغربي، بطليوس و أعمالها، و شنترين و الأشيونه، و جميع الثغر الجوفي في أمر الجماعة، رجل من عبيد الحكم المستنصر، يسمى سابور، فلما وقعت الفتنة، و انشقت العصا، انتزى سابور على ما كان بيده. و كان عبد الله يدبر أمره إلى أن هلك سابور، و ترك ولدين لم يبلغا الحلم، فاشتمل عبد الله على الأمر، و استأثر به على ولديه، فحصل على ملك غرب الأندلس، و استقام أمره، إلى أن مضى بسبيله، و أعقبه ابنه المظفر محمد بن عبد الله، و كان ملكا شهيرا عالما شجاعا أدبيا، و هو مؤلف الكتاب الكبير المسمى بالمظفرى، فاستقامت أموره إلى أن توفى، فقام بأمره ولده عمر هذا المترجم به.

حاله: قال ابن عبد الملك: كان أدبيا بارع الخطّ، حافظا للغة، جوادا، راعيا حقوق بلده، مواخيا لهم، محببا فيهم، مرّت لهم معه أيام هدنة و تفضّل إلى حين القبض عليه.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩

و قال الفتح في قلائده: ملك جند الكتائب و الجنود، و عقد الألوية و البنود، و أمر الأيام فائتمت، و طافت بكعبته الآمال و اعتمرت، إلى لسن و فصاحة، و رحب جناب للوافدين و ساحة، و نظم يزرى بالدّرّ العظيم، و نثر تسرى رفته سرى النسيم، و أيام كأنها من حسننها جمع، و ليال كان فيها على الأانس حضور و مجتمع، راقّت إشراقا و تبلّجا، و سالت مكارمه فيها أنهارا و خلجا، إلى أن عادت الأيام عليه بمعهود العدوان، و دبّت إليه ديبها لصاحب الإيوان، و انبرت إليه انبراءها لابن زهير وراء عمان.

شعره: بلغه أنه ذكر في مجلس المنصور يحيى أخيه بسوء، فكتب إليه بما نصّه: [الطويل]

فما بالهم لا أنعم الله بالهم ينيطون بى ذمّا و قد علموا فضلى

يسيئون لى فى القول جهلا و ضلّو و إنى لأرجو أن يسوءهم فعلى

لئن كان حقّا ما أذاعوا فلا مشت إلى غاية العلياء من بعدها رجلى

و لم ألق أضيافى بوجه طلاقه و لم أمنح العافين فى زمن المحل

و كيف و راحى درس كلّ غريبة و ورد التقي شمى و حرب العدا نقلى؟

ولى خلق فى السخط كالشّرى طعمه و عند الرضى أحلى جنى من جنى النحل

فيا أيها الساقى أخاه على التوى كؤوس القلى مهلا رويدك بالعلّ
لنطفئ نارا أضرمت فى صدورنا فمثلى لا يقلى و مثلك لا يقلى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠ و قد كنت تشكىنى إذا جئت شاكيا فقل لى: لمن أشكو صنيعةك بى؟ قل لى
فبادر إلى الأولى و إلّا فإننى سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل
و كتب جوابا لأبى محمد بن عبدون مع مركوب عن أبيات ثبتت فى القلائد:
[المتقارب]

بعثت إليك جناحا فطر على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البروق و فى ظلل من نسيج الشجر
فحسبى مَن نأى من دنا فمن غاب كان كمن قد حضر
قال الفتح: أخبرنى الوزير أبو أيوب بن أمية أنه مرّ فى بعض أيامه بروض مفتر المباسم، معطر الرياح النواسم، فارتاح إلى الكون به
بقية نهاره، و التّعمم ببنفسجه و بهاره، فلمّا حصل من أنسه فى وسط المدى، عمد إلى ورقة كرنب قد بلّ لها الندى، و كتب فيها بطرف
غصن، يستدعى الوزير أبا طالب بن غانم أحد ندائه، و نجوم سمائه: [مخلع البسيط]
أقبل أبا طالب إلينا و اسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ما لم تكن حاضرا لدينا
نثره: و هو أشفّ من شعره، و إنّه لطبقه تتقاصر عنها أفذاذ الكتاب، و نهاية من نهاية الآداب. قال: كان ليلة مع خواصّه للأنس معاطيا،
و لمجلس كالشمس الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٣٠
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١

واطيا، قد تفرّغ للسرور، و تفرغ عيشا كالأمل المزور، و المنى قد أفصحت ورقها، و أومض برقها، و السّعد تطلع مخايله، و الملك
يبدو زهوه و تخايله، إذ ورد عليه كتاب بدخول أشبونة فى طاعته، و انتظامها فى سلك جماعته، فزاد فى مسرّته، و بسط من أسرّته و
أقبل على خدامه، و أسبل نداءه على جلسائه و ندّاه، فقال له ابن خيرة، و كان يدلّ بالشباب، و ينزل منه منزلة الأحاب: لمن تولّيتها، و
من يكون و اليها؟ فقال له: أنت، فقال: فاكتب الآن بذلك، فاستدعى الدواة و الرّق، و كتب و ما جفّ له قلم، و لا توقّف له كلم: لم
يسوّغ أولياء التّعم مثل الذى سوّغتموه من التزام الطاعة، و الدخول فى نهج الجماعة، و ذلك لا آلوكم، و نفسى فيكم، نصحا فيمن
أتخيره للنيابة عنى فى تدبيركم، و القيام بالدقيق و الجليل من أموركم، و قد وليت عليكم من لم أوثر و الله فيه دواعى التّقريب، على
بواعث التّجريب، و لا فوات التّخصيص، على لوازم التّمحيص، و هو الوزير القائد أبو عبد الله بن خيرة، ابنى دربه، و بعضى صحبه، و
نشأتى سكة و قرية، و قد رسمت له من وجوه الدّبّ و الحماية، و معالم الرّفق و الرّعاية، ما التزم الاستيفاء بعهدته، و الوقوف بجده عند
حدّه، و المسؤول فى عونته من لا عون إلّا من عنده، و لن أعزّفكم من حميد خصاله، و سديد فعاله إلّا بما سيبدو للعيان، و يزكو مع
الامتحان، و يفشو من قبلكم إن شاء الله على كل لسان. و قد حدّدت له أن يكون لناشئكم أبا و لكهلكم أبا و لذى النفوس و الكبرة
ابنا ما أعنتموه على هذا المراد، و لزوم الجواد، و ركوب الانقياد. و أمّا من شقّ العصا، و بان عن الطاعة و عصى، و ظهر منه المراد و
الهوى، فهو القصى منه، و إن متّ إليه بالرّحم الدّنيا، فكونوا خير رعيتيه بالسمع و الطاعة فى جميع الأحوال، يكن لكم بالبرّ و الموالاة
خير وال، إن شاء الله عزّ و جلّ.

وصوله إلى غرناطة: وصلها صحبة حليفه ابن عباد، لما قبض يوسف بن تاشفين على صاحبها و نزل بالمشيخة من خارجها فى رجب
من عام ثلاثئة و ثمانين

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢

و أربعمائه و رابهما الأمر، كما تقدّم في ذكر المعتمد بن عباد، فتعجّلا الرجوع إلى وطنهما بحيلة دبرها.

نكبتة و وفاته: و لما اشتدّ خوفه من أمير لمتونة، و رأى أنه أسوء ابن عباد في الخلع عن ملكه، و ضيّقت الخيل على أطرافه و انتزعتها داخل طاغية الزوم، و ملكه من مدينة الأشبونة رغبة في دفاعه عنه، فاستوحشت لذلك رعيته، و راسلت اللمتونيين، و اقتحمت عليه مدينة بطليوس، و اعتصم بالقصبة، و خانة المحاربة، فدخلت عليه عنوة، و تقبّض عليه و على بنيه و عبيده، و تحصّوا في ثقاف قائد الجيش اللمتوني.

و بادر إعلام الأمير سير بن أبي بكر، فلحق بها. و استخرج ما كان عند المتوكل من المال و الذخيرة، و أزعجه إلى إشبيلية مع ابنين له، فليما تجاوز و بعد عن حضرته، أنزل و قيل له: تأهب للموت، فسأل أن يقدم ابناه يحتسبهما عند الله، فكان ذلك، و قتل صبرا بين يديه، ثم ضرب عنقه، و ذلك صدر سنة سبع و ثمانين و أربعمائه، و انقرضت دولة بني الألفطس.

و ممن رثاهم، فبلغ الأمد و فاء و شهرة و إجادة، أبو محمد عبد المجيد بن عبدون بقصيدته الفريدة: [البيسط]

الدّهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح و الصّور؟

أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة عن نومة بين ناب الليث و الظفر

فالدّهر حرب و إن أبدى مسالمه و البيض و السمر مثل البيض و السمر

و لا هوادة بين الرأس تأخذه يد الضراب و بين الصّارم الذّكر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣ فلا تغرّنك من دنياك نومتها فما صناعة عينها سوى السهر

ما لئالي، أقال الله عثرتانم اللئالي و خانتها يد الغير

في كلّ حين لها في كل جارحة منّا جراح و إن زاغت عن البصر

تسرّ بالشئ لكن كي تغرّ به كالأيّم ثار إلى الجاني من الزهر

كم دولة وليت بالتصر خدمتهالم تبق منها و سل ذكراك من خير

هوت بدارا و قلت غرب قاتله و كان عضبا على الأملاك ذا أثر

و استرجعت من بنى ساسان ما وهبت و لم تدع لبنى يونان من أثر

و أتبع أختها طسما و عاد على عاد و جره منقاص المرر

و ما أقال ذوى الهيئات من يمن و لا أجارت ذوى الغايات من مضر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤ و مرّقت سبأ في كلّ قاصية فما التقى رائح منهم بمبتكر

و أنفذت في كليب حكمها و رمت مهلهلا بين سمع الأرض و البصر

و لم تردّ على الضليل صحته و لا ثنت أسدا عن ربّها حجر

و دوّخت آل ذبيان و إخوانهم عسا و عضّت بنى بدر على النهر

و ألحقت بعدى بالعراق على يد ابنه أحمر العينين و الشّعر

و أهلكت أبرويزا بابنه و رمت بيزد جرد إلى مرو فلم يحر

و أشرفت بخبيب فوق فارعه و ألصقت طلحة الفياض بالعفر

و مرّقت جعفر بالبيض و اختلست من غيله حمزة الظلام للجزر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥ و بلّغت يزدرجرد الصّين و اختزلت عنه سوى الفرس جمع التّرك و الخزر

و لم تردّ مواضى رستم و قناذى حاجب عنه سعدا في ابنة الغير

و خصّبت شيب عثمان دما و خطت إلى الزبير و لم تستحي من عمر

و ما رعت لأبي اليقطان صحبته و لم تزوده إلّا الضّيح في الغمر
و أجزرت سيف أشقاها أبا حسن و أمكنت من حسين راحتي شمر
و ليّتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليّتا بمن شاءت من البشر
و في ابن هند و في ابن المصطفى حسن أتت بمعضلة الألباب و الفكر
فبعضنا قائل: ما اغتاله أحدو بعضنا ساكت لم يؤت من حصر
و عمّت بالزّدي فودي أبي أنس و لم تردّ الزّدي عنه فنا زفر
و أردت ابن زياد بالحسين فلم يئو بشسع له قد طاح أو ظفر
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦ و أنزلت مصعبا من رأس شاهقة كانت بها مهجة المختار في وزر
و لم تراقب مكان ابن الزّبير و لاراعت عيادته بالبيت و الحجر
و لم تدع لأبي الذّبان قاضيه ليس اللّطيم لها عمرو و بمنتصر
و أظفرت بالوليد بن اليزيد و لم تبق الخلافة بين الكأس و الوتر
حبابه حبّ رمان ألم بها و أحمر قطّرتة نفحة القطر
و لم تعد قضب السّفاح نايبة على رأس مروان أو أشياعه الفجر
و أسبلت دمعهُ الروح الأمين على دم يثجّ لآل المصطفى هدر
و أشرقت جعفرًا و الفضل ينظره و الشيخ يحيى بريق الصّارم الذّكر
و أخفرت في الأمين العهد و انتدبت لجعفر بابنه و الأعبد الغدر
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧ و روّعت كلّ مأمون و مؤتمن و أسلمت كلّ منصور و منتصر
و أعرثت آل عبّاس لعا لهم بذيل زبّاء من بيض و من سمر
و لا وفت بعهود المستعين و لا بما تأكّد للمعتزّ من مرر
و أوثقت في عراها كلّ معتمدو أشرقت بقذاها كلّ مقتدر
بني المظفر و الأيام ما برحت مراحلًا و الوري منها على سفر
سحقا ليومكم يوما و ما حملت بمثله ليلة في سالف العمر
من للأسرّة أو من للأعنة أو من للأسنة يهديها إلى الثّغر
من للبراعة أو من للبراعة أو من للسّماحة أو للنفع و الضّرر
من للظّبا و عوالي الخطّ قد عقدت أطراف ألسنها بالعيّ و الحصر
و طوّقت بالمنايا السّود بيضهم أعجب بذاك و ما منها سوى ذكر
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨ أو رفع كارثة أو دفع حادثة أو قمع آزفة تعيي على القدر
ويح السّماح و ويح الجود لو سلماو حسرة الدّين و الدّنيا على عمر
سقت ثرى الفضل و العباس هامية تعزى إليهم سماحا لا إلى المطر
ثلاثة ما ارتقى النّسران حيث رقواو كلّ ما طار من نسر و لم يطر
ثلاثة كذوات الدهر منذ نأواعنى مضى الدهر لم يربح و لم يحر
و مرّ من كلّ شيء فيه أطيبه حتى التّمّع بالآصال و البكر
من للجلال الذي عمّت مهابته قلوبنا و عيون الأنجم الزّهر

أين الإباء الذي أرسوا قواعده على دعائم من عزّ و من ظفر
 أين الوفاء الذي أصفوه شرائعه فلم يرد أحد منهم على كدر
 كانوا رواسى أرض الله مذ نأوا عنها استطارت بمن فيها و لم تفر
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩ كانوا مصايحها دهرًا فمذ خبوا هذى الخليفة تالله في سدر
 كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع منه بأحلام عاد في خطا الخضر
 من لى و لا من بهم إن أظلمت نوب و لم يكن ليها يفضى إلى سحر
 من لى و لا من بهم إن طبقت محن و لم يكن وردها يفضى إلى صدر
 من لى و لا من بهم إن عطّلت سنن و أخفيت ألسن الآثار و السّير
 و يلّمه من طلوب الثأر مدركه لو كان دينا على الأيام ذى عسر
 على الفضائل إلّا الصّبر بعدهم تسليم مرتقب للأجر منتظر
 يرجو عسى و له فى أختها طمع و الدهر ذو عقب شتى و ذو غير
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠ قرّط آذان من فيها بفاضحة على الحسان حصا الياقوت و الدرر
 سيّارة فى أقاصى الأرض قاطعة شقاشقا هدرت فى البدو و الحضر
 مطاعة الأمر فى الألباب قاضية من المسامع ما لم يقض من وطر

و من الغرباء

عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن

الدائل بتلمسان، يكنى أبا سعيد.

حاله: كان شيخا مخيلا بسمه الخير، متظاهرا بالنسف، بقيه آل زيّان، متقدّما فى باب الدهاء و الذّكر، بالغا أقصى المبالغ فى ذلك.
 سكن غرناطة و وادى آش، و ولد بغرناطة. و كان أبوه ممن هلك فى وقعة فرتونة، فارتزق مع الجند الغربى بديوانها فى حجر أبيه و
 بعده، ثم ثنى عنانه إلى وطنه، و تحطّته المتالف عند تغلب السلطان صاحب المغرب على بلده تلمسان، و غاص فى عرض من تهنا
 الإبقاء من قبيله. و كان ممن شمله حصار الجزيرة، و وصل قبله ممدّا مع الجيش الغربى بجيش غرناطة عند منازل القلعة. و لما جرت
 على و اترهم السلطان أبى الحسن الهزيمة بظاهر القيروان، و بعد الطمع فى انتشاله و جبره، و لحق كل بوطنه، حوم الفلّ من بنى زيّان
 على ضعفهم، و مذ رحل عنه السلطان القائم بملك المغرب أبو عنان، إلى محل الأمر و دار الملك، و سدّ تلمسان بشيخ من قبيلهم
 يعرف بابن حرار له شهرة و انتفاخ لتسيق رياح الاختلاف، فذ فى إدارة الحيلة، و إحالة قداح السياسة، رأس الركب الحجازى غير ما
 مرة، و حلّ من الملوكة أطف محلة. و لما نهّد القوم إلى تلمسان، ناهضهم ابن الحرار بمن استركب من جنده، و انضمّ إليه من قومه،
 فدارت عليهم الهزيمة، و أحيط به، فتملك البلد، و تحصّل فى الثّفاف، إلى أن هلك به مغتالا، و استولى عثمان بن يحيى على
 المدينة، و انقاد إليه ما يرجع إليها من البلاد و القبائل، فتاب لهم ملك لم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١

تكذ شعلته تقد حتى خبت، و على ذلك فبلغوا فى الزمان القريب من وفور العدة، و استجادة الآله، و حسن السّيرة، ما يقضى منه
 العجب. و انفرد عثمان بالأمر، و عين أخاه أبا ثابت الزعيم إلى إمارة الجيش، فاستقام الصفّ، و انضمّ النّشر، و ترتب الألقاب، و
 استأنفوا الدولة، و تلقّفوا الكرة، و قلّ ما أدير شىء فأقبل. و بادر السلطان بالأندلس مفاتحته مهنتا، و للحلف مجددا، بكتاب من إنشائي

من فصوله:

«بعد الصدر و التحميد، و لا زائد بفضل الله المرجو في الشدائد، لجميل العوائد، إلّا ما شرح الصدور، و أكد السرور، و بسط النفوس، و أضحك الرّسن العبوس، من اتّساق أمور ذلك الملك لديكم، و اجتماع كلمته عليكم، و ما تعرّفنا أن الدولة الزّيانية، وصل الله لبدورها استئناف الكمال، و أعلى أعلامها في هضاب اليمن و الإقبال، تذكّرت الرسائل القديمة و الأذمة، و أُلقت إلى قومها بالأزمة، و حتّت إلى عهدهم على طول التّوى، و أنشد لسان حالها: «نقل فؤادك حيث شئت من الهوى»، فأصبح شتيك بأهلها مجموعا، و علم عليها بأيدي أوليائها مرفوعا، و ملابس اعتزازها بعد ابتزازها جديدة، و ظلال سعوها على أغوارها و نجودها مديدة، و قبيلها قد أنجح الله في اثتلافه أمل الآمل، و مبتداها مرفوعا مع وجود العوامل، و الكثير من أوطانها قد سلكت مسلكها في الطاعة، و تبادرت إلى استباق فضيلة الوفاق بحسب الاستطاعة، فعظم الاستبشار بأن كان لكم مالها، و في إيالتكم انتيالها، من غير أن يعلق بأسبابها من ليس من أربابها، و يطمع في اكتسابها من لم يكن في حسابها. و قلنا موارد و جب، و عاصب حجب، و ركب عالج من بعد القبول، و شمس طلعت من بعد الأفول، و جيد حلّى بعد ما اشتكى العطل، و غريم قضى بعد ما مطل، و طرف تتبه بعد ما سجع، و درى استقام سيره عقب ما رجع، و قضيه انصرف دليلها عن حدود القواطع، و طرحت عليه أشعة السّعود السّواطع، لا بل عبد أبق، لقد سبق، حتى إذا راجع نهاء، و عدله العقل و نهاء، جنح بعد هجره، إلى كنف من نشأ في حجره.

و علمنا أن الدولة التي عرفنا مكارمها قد دالت، و الغمامة التي شكرنا مواقعها قد انثالت، فجرينا في المسرة ملء الأعنة، و شاركنا في شكر هذه المنّة، و أصدرنا إليكم هذا الخطاب مهنّئا، و عن الود الكريم و الولاء الصّميم منيّا، و في تعزيز ما بين الأسلاف جدّد الله عليهم ملابس الرّضوان معيدا مبديا، و إن تأخر منه الغرض، و قضى بهذا العهد واجبه المفترض، و الأعداء واضحة، و أدلتها راجحة، و للضّرار أحكام تمضى، و الفروض للفوات تقضى، فكيف و الاعتقاد الجميل مسير مسكّن، و الوقت و الحمد لله متمكن؟ و ما برحنا في مناط اجتهاد، و ترجيح استشهاد، و الأخبار يضطرد مفهومها، و الألفاظ لا يتخصّص عمومها، و الأحاديث يجول في متعارضها النّظر، و لا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢

يلزم العمل ما لم يصحّ الخبر. فلمّا تحقّقنا الأمر من قصّه، و تعاضد قياسه بنصّه، لم نقدّم على المبادرة عملا، و بيّنا لكم من حسن اعتقادنا ما كان مجملا، فليهن تلك الإيالة ما استأنفته من شبابها، و تسربلته من جديد أثوابها، و ليستقبل العيش خضرا، و الدهر معتذرا، و السّعد مسفرا».

و تمادى ملكه من الثامن و العشرين لجمادى الآخرة من عام تسعة و أربعين و سبعمائة إلى أن استوسق ملك المغرب للسلطان أبي عنان، و استأثر إليه أبيه، و تحرك إلى منازل تلمسان في جمادى الآخرة عام ثلاثة و خمسين و سبعمائة، و كسر جمعهم، و استولى على ملكهم حسبما يأتى، و برز إليه سلطانها المذكور مؤثرا الإصحار على الاجتحار، و اللقاء على الانحصار، و كانت بين الفريقين حرب ضروس، ناشب الزّيانيون محلّات المغرب القتال، بموضع يعرف بإنكاد، على حين غفلة، و بين يدي شروع في تنقل و سكون، و تفرّق من الحامية في ارتياد الخلا، و ابتغاء الماء، فلم يرع إلّا إطلال الزّيات، و طلوع نواصي الخيل، فوقع الصراخ، و علا النداء، و ارتفع القتام، و بادر السلطان بمن معه من الخالصة، و روم الركاب الصّدمة، و مضى قدما، و قد طاش الخبر بهزيمته، فعاثت العربان في محلّته، و كانوا على الأموال أعدى من عدوّه، و فرّ الكثير إلى جهة المغرب بسوء الأحداث.

و لمّا تقاربت الوجوه، و صدق المصاع، قذف الله في قلوب الزّيانيين الرّعب، و استولى عليهم الإدبار، فانهزموا أقبح هزيمة، و تفرّقوا شذر مذر، و اختفى سلطانهم عثمان المترجم به، و ذهب متنكرا و قد ترجل، فعثر عليه من الغد، و أوتى به فشدّ وثاقه، و أسرع السلطان اللّحاق بتلمسان، و قد تلقاه أهلها معلنين بطاعته و لائذين بجناب عفوه، و تنكّبا الجيش المفلول لنظر الأمير أبي ثابت، فاستقرّ بأحوال جزائر بني مزغناى. و دخل السلطان تلمسان في يوم الأحد الحادى عشر من ربيع الأول عام ثلاثة و خمسين و سبعمائة، و تدامر

بنومرين، و استدرکوا دحض الوصمة في اتباع أصدادهم المحرويين، فكان اللقاء بينهم و بين الجيش المفلول، و حكم الله باستئصالهم، فمضى عليهم السيف، و أوتى بزعيمهم الزعيم، فاحتمل مع أخيه في لثمة من أوليائهم، و نفذ الأمر لأقتالهم من بنى حرار بأخذ حقهم، فقتل عثمان و الزعيم، رحمهما الله، بخارج تلمسان ذبحا، و ألحق بهما عميد الدولة يحيى بن داود بعد أن استحضر عثمان بين يدي السلطان، و أسمع تأنيبا، حسن عنه جوابه بما دلّ على ثبات و صبر. و انقضى أمر كرتهم الثانية، و خلت منهم الأوطان، و خلصت لبنى مرين الجهة، و صفت العمالة. و الله يعطى ملكه من شاء سبحانه لا إله إلا هو، و كان مقتل عثمان و أخيه في أوائل شهر ربيع الآخر عام ثلاثة و خمسين و سبعمائة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣

علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب

أول ملوك بنى هاشم بالأندلس، يكنى أبا الحسن، و يلقب من الألقاب السلطانية، بالناصر لدين الله. حاله: كان شهما لبيبا، جرى اللقاء، باطش السيف، شديد السطوة، أسمر، أعين، نحيف الجسم، طويل القامة، حادّ الذهن، من أولى الحزم و العزم.

خلافته: ذكروا أن هشام بن الحكم، لما ضيق به الحجر، كتب إليه في السرى بعهد ولايته، و أهله للأخذ بثأره، فكان كذلك، و أجاز البحر من سبته، مظهرا القيام بنصر هشام عندما خلع، فانحاش إليه كثير من الناس، و قصد قرطبة، و برز إليه الخليفة سليمان خالع هشام و مغتاله، فظهر عليه علي بن حمود و هزمه، و دخل قرطبة، فقتل سليمان، و بحث عن هشام، و قد فات فيه الأمر، و تسمى بأمر المؤمنين. و أنس به أهل قرطبة؛ لقهرة من كان لنظرة من البرابرة، و إمضاء الأحكام عليهم. قال المؤرخ: فبرقت للعدل يومئذ بارقة، لم تكذ تقدر حتى خبت. و كان الأغلب عليه السخاء و الشجاعة.

و مدحه الكثير من الشعراء، منهم أبو عمر بن دراج، و فيه يقول:

[المتقارب]

لعلك يا شمس عند الأصيل شجيت بشجو الغريب الدليل

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤ فكوني شفيعى إلى ابن الشفيح و كوني رسولى إلى ابن الرسول

فإنما شهدت فأزكى شهيدو إما دلت فأهدى دليل

إلى الهاشمى إلى الطالبى إلى الفاطمى العطوف الوصول

وصوله إلى البيرة: قال: و لما استوسق الأمر، و اضطرب عليه خيران صاحب المريء، أغراه و أذن لحربه، فخرج من قرطبة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة ثمان و أربعمائة، و ساء إلى أن بلغ وادى آش، و ترادفت عليه الأمطار و السيل، و انصرف إلى البيرة ثم إلى قرطبة.

وفاته: قال المؤرخ: و فى سنة ثمان و أربعمائة كان مقتل علي بن حمود، و ذلك أن صقالبته قتلوه بموضع أمنه، فى حمام قصره، و كانوا ثلاثة من أعمار صبيان قصره، منهم نجح و صاحبه، و سدّوا باب الحمام عليه، و تسلّوا، و لم يحسّ أحد بهم، و استطال نساؤه بقاءه، فدخلوا عليه، و دمه يسيل، فصحّ خبر مقتله، و بعثت زناته إلى أخيه بإشبيلية، فخاف أن تكون حيلة، حتى كشف عن الأمر، و لحق بقرطبة، فأخرج جسده، و صلّى عليه، و أنفذه إلى سبته، فدفن بها، و بنى عليه مسجد هو الآن بسوق الكتان، و قبض من قاتليه على صبيين عذبا بأنواع العذاب، ثم قتلا و صلبا.

علي بن يوسف بن تاشفين بن تروجوت

إشارة

و ينظر اتصال نسبه في اسم أبيه. هو أمير المسلمين بالعدوة و الأندلس بعد أبيه، يكنى أبا الحسن، تصير إليه الملك بالعهد من أبيه عام سبعة و تسعين و أربعمائه، ثم ولى أمره يوم وفاته و هو يوم الاثنين مستهل محرم عام خمسماية .

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥

حاله: و كان ملكا عظيما، على الهمة، رفيع القدر، فسيح المعرفة، شهير الحلم، عظيم السياسة، أنفذ الحق، و استظهر بالأزكياء، و والى الغزو، و سد الثغور، إلى أن دهمه من أمر الدولة الموحدية ما دهمه، و كل شيء إلى مدى، فأمهل السرح، و حالف الإدبار، و جاز إلى الأندلس، و غزا فيها بنفسه، و دخل غرناطة و باشرها.

قال ابن عذارى: تقدم الأمير أبو الحسن لذلك فاستعان بالله و استنجده و سأله حسن الكفاية فيما قلده، فوجده ملكا مؤسسا، و جندا مجندا، و سلطانا قاهرا، و مالا و افرا، فاقتنى إثر أبيه، و سلك سبيله في عضد الحق، و إنصاف المظلوم، و أمن الخائف، و قمع المظالم، و سد الثغور، و نكايه العدو، فلم يعدم التوفيق في أعماله، و التسديد في حسن أفعاله.

دخوله غرناطة: و في سنة خمس و خمسماية، جاز البحر إلى الجهاد. قال المؤرخ: قدم على بن يوسف غرناطة مرات مع أبيه. و في سنة خمس و خمسماية تلوم بها ريشما تلاحت حشوده، و تأهبت مطوخته و جنوده، فافتتح مدينة طليبره عنوة . ثم عبر البحر عام أحد عشر و خمسماية، فغزا قلمرية .

ظهور الموحدين في أيامه:

قال ابن عذارى: في سنة أربع عشرة و خمسماية، كان ابتداء أمر الثائر على الدولة، الجالب للفتن الجمه، الجار لها منذ ثلاثين سنة، حتى أفقر المعمور، و أصار الضياء كالديجور، محمد بن تومرت السوسى الملقب بالمهدى. قلت: و أخباره عجيبة، و ما زال أمره في ظهور، و أمر هذه الدولة في ثبار و إدبار، إلى أن محا رسومها، و قطع دابرها، و الملك لله، يؤتى الملك من يشاء، و ينزع الملك ممن يشاء، سبحانه.

وفاته: قال: و في سنة سبع و ثلاثين و خمسماية توفي أمير المسلمين على بن يوسف، لسبع خلون من رجب، و لم يشهر موته إلا لخمس خلون من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦

شوال، فكانت مدته من حين قدمه أبوه، تسعا و ثلاثين سنة و أشهرا، و عمره إحدى و ستون سنة. قال ابن حماد: و لما يئس من نفسه، عهد أن يدفن بين قبور المسلمين، و دفن بها في جملتهم، رحمه الله.

الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء

عتيق بن زكريا بن مول التجيبى

قرطبي الأصل، يمت إلى الإمارة التصرية بقربى صهر، يكنى أبا بكر.

حاله: كان شهما جريا مقداما، جهوريا، ذا أنفه و شارة، مليح التجند، ظاهر الرجولية، معروف الحق، نبيه الولاية، فصيح اللسان، مطبوعا، ذكيا، مؤثرا للفكاهة، ولى القيادة بمدينة وادى آش عقب الرئيس المنتزى بها، ثم عزل عنها بسعاية رفعت فيه إلى ذى الوزارتين أبى

عبد الله ابن الحكيم، فساء ما بينهما لذلك، و عمل عليه التدبير بمدخله الأمير نصر، و إغرائه بالأمر، فتم له التوثب على ملك أخيه، و خلعه يوم عيد الفطر من عام ثمانية و سبعمائة. و قتل الوزير ابن الحكيم بين يديه، و انتهت منازلهم، و استقل بعد بالتدبير و الوزارة، و حصل من صنائع الحائن، و متوقى الضغط، على مال عريض، و قام بوظيف الوزارة محذور الشبا، مرهوب المديء، مسنق الفتك، فلم ينشب أن عين للرسالة إلى باب السلطان ملك المغرب، و سد باب الإياب لوجهته، و أقام بالعدوة تحت الحظوة، مشارا إليه فى وجوه الدولة، وزير المداخله و الرتبة. و قد كان فى ريان حادثه لحق بطاغية الروم، و ركب فى جملته، و علقته جارية من بنات زعماء الروم، لفضل جماله، و زين شيبته، ففر بها تحت حماية سيفه، و لحق ببلاد المسلمين، و كانت من أهل الأصاله و الجمال، فاتصل بمحله أمير المسلمين أبى يوسف بن عبد الحق، و قد جاز إلى الأندلس غازيا، فاستخلصت منه لمزية الحسن، و استقرت بقصر السلطان حظية لطيفة المحل، و جد أثر ردها و انتفع، هو و بنوه بعائد جاهها، و قد هلك السلطان.

و قامت لمن خلفه مقام الأمومة، فنالوا بها دنيا عريضة، و باشر بالمغرب أهوالا، و خاض فى فتن إلى أن أسن، و قيده الكبره، و استولت على بصره الزمانه. و لما

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧

ولى الوزارة ولده على عهد سادس الأمراء من بنى نصر؛ استقدمه فى ربيع الثانى من عام تسعة و عشرين و سبعمائة، فقدم شيخا قد استثنى أديمه و احقوقب، و مسح الطرف و اللوذعية تتعلق منه بطلل بائد. ثم اقتضى تقلص ظل الولاية عن ولده انصراف جميعهم إلى العدو، فكان ذلك فى رجب أو أول شعبان من العام، و بها هلك.

وفاته: توفى بمدينه فاس رابع محرم عام ثلاثين و سبعمائة. و كان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر: [الطويل]

نصحت فلم أفلح و خانوا فأفلحوا فأنزلنى نصحى بدار هوان

فإن عشت لم أنصح و إن مت فالعنادون النصح من بعدى بكل لسان

أخبرنى بذلك شيخنا أبو الحسن بن الجياب و غيره.

عمر بن يحيى بن محلى البطوى

يكنى أبا على.

حاله: كان يمت إلى السلطان ملك المغرب، رحمه الله، بالخزولة، و له جرأة و جرم و اضطلاع بالمهمه، إلى نكراء و خفوف إلى الفتنة و استسهال العزيمة. و لما تصيرت مالقة إلى إيالة السلطان أمير المسلمين أبى يوسف بن عبد الحق من قبل رؤسائها من بنى إشقيلولة، استظهر عليها من عمر هذا بحجاج رجاله، و قدّمه بقصبتها، و جعل لنظره جيشا أحسن يقوده رجل من كبار و صفائه. و داخل السلطان ثانى الملوك من آل نصر عمر بن محلى هذا بوساطة أخيه طلحة السابق إلى إيالته، فأحكم بينهما صرف مالقة إليه، و انتقال عمر إلى خدمته، معوضا عن ذلك بمال له بال، مسلما إليه حصن شلوبانية، و لأخيه طلحة مدينة المنكب، على أرزاق مقررة، و أحوال مرتبة مقدره، فتم ذلك، و تحمل ثقات السلطان بقصبة مالقة ليلا مع عمر، و استدعى للغداة قائد الجيش و مثله من الوجوه، موريا بمعارضتهم، فسقط الغشاء بهم

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨

على سرحان، و أخذهم اعتقاله رهينة استخلص بها من كان من عياله بالعدوة، و جاء بها جلواة عارية أعربت عن لومه و خبث أمانته، و انتقل له موفى له بعهدده، فحل بحصن شلوبانية منتصف عام سبعة و ستين و سبعمائة، حسبما كتب لى بعض الشيوخ من مسنى بقيه أهله، و احتل أخوه طلحة بمدينة المنكب، و لم يلبث أن خرج عنها للسلطان معوضا بالمال، و عمل الانصراف إلى الحج. و أقام عمر بشلوبانية و ما يليها من العمالة، مظهرا للطاعة تمام العام المذكور، و فسد ما بينه و بين السلطان المذكور، و ظهر الخلاف و أخيفت

الطرق، و تحرك السلطان إلى منازلته لأشهر ثلاثة من خلافه، و حاصره أياما شدّ فيها مخنقه، فلما رأى عزمه، خاطب سلطانه الذي نزع عنه أمير المسلمين أبا يوسف، و عرض الحصن عليه، فبادر إليه بالأسطول، فلما احتل بمرسى حصنه و اتصلت به يده و نشرت عنده بنوده، أفرج عنه السلطان، و انبت طمعه فيه، و صرف وجهه إلى حضرته، و بدا لعمر في أمره، فصرف الأسطول متعللاً ببعض الأعدار، و أقام على سبيله، و اتصل ذلك بالسلطان، فرتب عليه الحصن، و ضيق السبل، و تحرك في صائفه العام إلى منازلته في عدّة عظيمه، و حاصره و رماه بالمجانيق، و تتبع بها مجاثمه، فأعياه الصبر، و أعمل الحيلة بإظهار الإنابة، و عرض على السلطان التخلّي عن الحصن، و طلب منه أن يوجه لقبضه وزيره، و أحظى الرؤساء لديه، و صاحب بنده، فوجههم السلطان في طائفه من حاشيتهم، و قد أكن لهم عمر بمعرجات الطريق، بين يدي باب القلعة، فلما توسطوا الكمناء، و برز عمر ليسلم عليهم، ثار بهم رجاله الأسوده و غيرهم، و قبضوا عليهم بمراى من السلطان، و أدخلوهم الحصن، و عاد السلطان إلى قتاله، فتوعد بقتلهم، و جعلهم بأعلى السور، و رمى عليه بحجر، فطرح أحدهم الحين، و علا صراخهم يسترحمون السلطان، فكف عنه، و انصرف مكظوما. و لأيام وقعت المهادنة على تخلّيه عن شلوبانية في جملة شروط صعبة، منها العقد له على بنت السلطان المسماة بشمس، و انتقاله إلى مدينة المنكب، فتّم ذلك في وسط ثمانية و ستين بعده، و تمادت المهادنة شهورا أربعة، ثم تاب خلافه، و ضيقت عليه الحصص المرتبة، و خرج للسلطان عن منكب على مال و عهد، و صرف بعد وجهه إلى سلطانه، و تطارح عليه، و هو بجزيرة طريف، بعد أن أخذ أمانه، زعموا، و قد كان أخوه طلحة سبق إليه، فاعتقل يسيرا. ثم حلّ اعتقاله إيثارا للعقّة، و رعيا للمتات. و لما توفي السلطان أبو يوسف، اضطره حاله، و آل أمره إلى العود إلى الأندلس، و بها الأشياخ من بنى عبد الله بن عبد الحق، مطالبو أبيه بدم عمّهم، سبقوا مقدمه على السلطان بإيعاز منه، و قد نزل بقرية أرملة على وادي

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩

أفلم، و اعتصم منهم ببرج، فقاتلوه و استنزلوه فقتلوه، فانقضى أمره على هذه الوتيرة، و البقاء لله سبحانه.

عامر بن عثمان بن إدريس بن عبد الحق

شيخ الغزاة بالأندلس، و ابن شيخها، يكنى أبا ثابت، أجرى مجرى الأصليين لولادته بالأندلس. أوليته: تأتي في اسم أبيه.

حاله: كان رئيسا جليلا، فذا في الكفاية و الإدراك، نسيج وحده في الدهاء و التكرار، مشارا إليه في سعة الصدر، و وفور العقل، و انفساح الدرع، و بعد الغور، باسلا مقداما، صعب الشكيمة على الهمة، لين الكلمة، ريش جناح العز، وافر أسباب الرئاسة، مجزبا، محتنكا، عارفا بلسان قومه و أغراضهم، جاهلا جفوات أخلاقهم دبر أذنه، مهيبا على دماثة و إلحاح سقام. تولّى الأمر بعد أبيه، فقام به أحمد قيام، مسلما لبقية من مسنى القرابة و أكابر الإخوة، اعترافا بالفضل، و إيثارا لمزية العتاقة على الهجنة، فحلّ أرفع المحال، و تبنك على حال الضنا نعيما، و غزا غزوات شهيرة، إلى أن تناسى الأمر، و كبا بهم الجد، و حملهم قرب مخيفهم بالثأر المنيم ملك المغرب، لما اقتحم فرضة المجاز إلى الجهاد على المباينة و مراسلة الطاغية، فساءت القالة، و فسد ما بينهم و بين سلطانهم، و أعمل عليهم التدبير.

نكبت: ثبت في الكتاب المسمى ب «طرفه العصر»: و لما اتصلت ليدى المسلمين، و فصل أميرهم من ملك المغرب، تنمر أضدادهم المناؤون له، المعاندون قدرة الله فيه، المتهيتون إلى القاصمة بمشاحنته، فأظهروا الثفور و الحذر، و كانوا قد داخلوا ملك قشتالة و واعدوه للحاق به، إن راعهم راع، و وصلتهم مخاطبته بقبولهم، فلما تخلف المسلمون عن اللحاق به، نسب لهم الفشل و التكاثر، فانطلقت الألسن، و ملّت القلوب، و تشوّف إلى الفتك بهم، و هم عصابة بأسها شديد، أشهروا فروسية و نجدة و أتباعا، فعظم الخطب، و أعملت الشورى في أمرهم، و صرفت الحيل إلى كف عاديتهم، و معالجة أمرهم، فتّم ذلك. و لما كان يوم السبت التاسع و العشرون

من ربيع الأول، قعد لهم السلطان على عادته، ووجه عنهم في غرض الاستشارة في حال السيفر إلى إمداد ملك المغرب، وقد عبر و نازل جزيرة طريف، و فاضهم فيما عليه الناس من إنكار التلوم، ثم قام السلطان من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠

مجلسه، و ثارت بهم الرجال، فأحيط بهم، و نزلت سيوفهم عن عواتقهم، و طارت الخيل في ضم من شد عنهم، فتقبض على طائفه من أعلامهم، كانوا بين غر يياشر قنصا، أو مفلت لم يجد مهربا، و طارت الكتب إلى مالقه في شأن من بها منهم، فشملمهم الاعتقال، ثم نقلوا إلى مدينة المنكب، فجعلوا في مطبق الأسرى بها، إبلاغا في النكال، و تناهيا في المثلة، فلم تجر عليهم مصيبة أعظم منها، لاضطرارهم إلى قضاء حاجة الإنسان برأى عين من أخيه، خطة خسف سئموها، مع العلم بنفور نفوسهم عن مثلها، و فيهم صدور البيت و أعلامه، كأبي ثابت المترجم به، و أخيه كبيره إبراهيم، و ابن عمهم زين الموابك، و قريع السيوف، و عروس الخيل، حمو بن عبد الله، و سواهم، و قانا الله شرّ الهلكات، و اشربأ مخيفهم للسلطان صاحب المغرب، و ولي الثرة، إلى صرفهم إليه، و قد استوجب من ملك الأندلس الملاطفة لالتفاته لسىء البرد، و اقتحامه باب القطر. و أخفق السعى، و ضنّ بهم موقع الثمة عن إسلامهم إليه، سيرة أحسنها في جنسهم من أولى الجهالف، فأجلاهم عما قريب في البحر إلى إفريقية، فاستقرّوا ببجاية، ثم استقدموا إلى تونس تحت إرصاد و رقبة، و أخفر فيهم ملكها الدمة، و هم لديه، فوجههم على بعد الدار، و نزوح المزار، إلى السلطان صاحب المغرب، مصححين بشفاعه فيهم، كانت قصارى ما لديه، فاستقرّوا في الجملة تحت فلاح و كفاية، لا تلفت إليهم عين، و لا يتشبّث بذمل حظوتهم أمل. ثم نكبوا بظاهر سبته نكبة ثقيلة البرك، مغارة البرك الحمل، و أودعوا شرّ السجون بمدينة مكناسة، فأصبحوا رهن قيود عديدة، و مسلحة مرتبة، جرّ ذلك عليهم ذرة من القول في باب طموحهم إلى الثورة، و عملهم على الانتزاع بسبته، الله أعلم بحقه من مينه. و لما صير الله ملك المغرب إلى السلطان، أمير المؤمنين أبي عنان، و اضطره الحال إلى الاستظهار بمثلهم، انتشلهم من النكبة، و جبرهم بعد الصدعة، و أعلق يد كبيرهم المترجم به بعروة العزة، و استعان بآرائه على افتراع الهضبة، فألقى منه نقابا قد هدّبتة التجربة، و أرهفته المحنة، و أخلصته الصّنيعة، فسّل منه سيفا على أعدائه، و زعموا أنه انقاد إلى هوى نفسه، و استفزته قوة الثرة، و لذّة التشفى، و ذهب إلى أن يكل للسلطان ناكبه المجاراة صاعا بصاع، فانتدب إلى ضبط ما بالأندلس من عمالة راجعة إلى ملك المغرب، فانقلب يجزّ وراءه الجيش، و يجنّب القوة، فقطع به عن أمله القاطع بالآمال، و أحانه الله ببعض مراحل طريقه مطعوننا لظفا من الله به، و بمن استهدف إلى التّصب بمجادّته. و هو سبحانه ملىء بالمغفرة عن المسرفين، سبحانه.

وفاته: في الأخريات من عام تسعة و أربعين و سبعمائ.هـ.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١

علي بن بدر الدين بن موسى بن رحو بن عبد الله ابن عبد الحق

يكنى أبا الحسن.

حاله: هذا الرجل نسيج وحده في الفضل و التخلّق، و الوفاء، و نصح الجيب، و سلامة الصدر، و حسن الخلق، راجح العقل، سرى الهمة، جميل اللقاء، رفيع البزة، كريم الخصال، يكتب و يشعر، و يحفظ و يطالع غرائب الفنون، صادق الموقف، معروف البسالة، ملوكيّ الصّلات، غزل، كثير الفكاهة، على تيقور و حشمة، قدّمه السلطان شيخ الغزاة بمدينة وادى آش، فلما وقعت به المحنة، و ركب الليل مفلتا إليها، اتفق لقاؤه إياه صباحا على أميال منها، و جاء به، و أدخله المدينة على حين غفلة من أهلها، فاستقرّ بقصبتها و ما كاد، و أخذ له صفة أهلها، و شمّر في الذبّ عنه تشميرا نبا فيه سمعه عن المصانعة، و دهبه عن الجملة، و كفه عن قبول الأعراض، فلم يلف فيه العدو مغمزا، و لا المكيدة معجما، و لا استأثر عنه بشىء ممّا لديه، إلى أن كان انتقال السلطان عنها إلى المغرب، فتبعه مشيعا إلى مأمته، فتركها غريبة في الوفاء، شاع خبرها و تعوطى حديثها، على حين نكر المعروف، و جحدت الحقوق، و أخوت بروق الأمل.

ثم قلق المتغلب على الدولة بمكانه، فصرفه إلى العدو الغريبة، فاستقرت به الدار هنالك، في أوائل عام ثلاثة و ستين أو أواخر العام قبله.

و خاطبته من مدينه سلا لمكان الود الذي بينى و بينه بما نصه : [مخلع البسيط]

يا جملة الفضل و الوفاء ما بمعاليك من خفاء

عندى بالود فيك عقد صحفه الدهر باكتفاء

ما كنت أفضى علاك حقالو جئت مدحا بكل فاء

فأول وجه القبول عذرى و جنب الشك في صفاء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢

سیدی ، الذى هو فضل جنسه، و مزيه يومه على أمسه، فإن افتخر الدين من الله بيدرته افتخر منه بشمسه، رحلت عن المنشأ و القرارة ، و محل الصبوة و الغرارة ، فلم تتعلق نفسى بذخيره، و لا عهد حيره خيره، كتعلقها بتلك الذات التى لطفت لطافة الزاح، و اشتملت بالمجد الصيراح، شفقه أن تصيبها معزة و الله تعالى يقيها، و يحفظها و يبقياها، إذ الفضائل فى الأزمان الرذلة غوائل ، و الضد منحرف بالطبع و مائل. فلما تعرفت خلاص سیدی من ذلك الوطن، و إلقاءه وراء الفرضه بالعطن، لم تبق لى تعلمه، و لا أجرضتنى علمه، و لا أوتى جمعى من قلته، فكتبت أهنيء نفسى الثانية بعد هنيء نفسى الأولى، و اعترف للزمن باليد الطولى. فالحمد لله الذى جمع الشمل بعد شتاته، و أحيا الأئس بعد مماته، سبحانه لا مبدل لكلماته. و إياه أسأل أن يجعل العصمة حظ سیدی و نصيبه، فلا يستطيع حادث أن يصيبه، و أنا أحذج عن بت كمين، و نصح أنابه قمين، بعد أن أسبر غوره، و أخبر طوره، و أرصد دوره، فإن كان له فى التشريق أمل، و فى ركب الحجاز ناقة و جمل، و الرأى فيه قد نجحت منه ثيئه و عمل، فقد غنى عن عوف و البقرات، بأزكى الثمرات، و أطفأ هذه الجمرات، برمى الجمرات، و تأنس بوصل السرى و وصال السراء، و أناله إن رضى مرافق، و لو أغرى به خافق.

و إن كان على السكون بناؤه، و انصرف إلى الإقامة اعتناؤه، فأمر له ما بعده، و الله يحفظ من الغير سعده. و الحق أن تحذف الأبهاء و تختصر، و يحفظ اللسان

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣

و يغض البصر، و ينخرط فى الغمار، و يخلى عن المضمار، و يجعل من المحذور مداخلة من لا خلاق له، ممن لا يقبل الله تعالى قوله و لا عمله، فلا يكتم سرا، و لا يتطرق من الرجولة زمرا، و رفض الصيحة زمام السلامة، و ترك التجاه علامه. و أما حالى فكما علمتم ملازم كن، و مبهوظ تجربة و سن، أزجى الأيام، و أروم بعد التفرق الالتام، خالى اليد، مالى القلب و الخلد، بفضل الواحد الصيحد، عامل على الرحلة الحجازية التى أختارها لكم و لنفسى، و أمل فى التماس الإعانة عليها يومى بأمسى، أوجب ما قررت له لكم ما أنتم أعلم به من ود قررت له الأيام و الشهور، و الخلوص المشهور، و ما أطلت فى شىء عند قدومى على هذا الباب الكريم إطالتي فيما يختص بكم من موالاته، و بذل مجهود القول و العمل فى مرضاته. و أما ذكركم فى هذه الأوضاع، فهو مميا يقر عين المجادة، و الوظيفة التى تنافس فيها أولو السيادة، و الله يصل بقاءكم، و يبسر لقاءكم، و السلام.

و هذا الفاضل ممن جال فيه لاختيار الإمارة أيام مقامه بالعدوه الغربية؛ لذياح فضله، و كرم خلاله. و قفل إلى الأندلس عند رجوع الدولة، فجنى ثمرة ما أسلفه، و قدّم شيخ الغزاة بمالقه، ثم نقل إلى التى لا فوقها من تقديمه شيخ الغزاة بحضرته منه لا على ميادين حظوته، مقطعا جانب تجلته، فبلى الناس على عهد ولايته الفتوح الهتية، و النعم السنية. و لما قفل السلطان، أيده الله، من فتح قاعدة جيران، أصابه مرض، توفى منه فى ثالث صفر من عام تسعة و ستين و سبعمائة، فتأثر الناس لفقدته، لما بلوه من يمن طائرته، و حسن موارده و مصادره. و كان قد صدر له المنشور الكريم، من إملائي، بما ينظر فى اسم المؤلف، فى آخر هذا الديوان.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤

علي بن مسعود بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن مسعود المحاربي

الوزير، يكنى أبا الحسن.

حاله: كان من أعيان أهل الحضرة، وذوى الهيئات والنباهة من بيوتاتها، أيّدا، حسن الشكل، جهير الصوت، فصيح اللسان ثثاره، جيد الخطّ، حلو الدّعاء، طيب النفس، لبقا، ذكيا، أدبيا، فاضلا، لودعيا، مدركا. وزر للسلطان أبي الوليد، نزع إليه لما دعا إلى نفسه بمالقة من إيالة مخلوعه بعد اصطناعه، و صرف وجهته إلى جهته، فتغلّب على هواه، و أشركه في الوزارة، مع القائد الوزير أبي عبد الله بن أبي الفتح الفهرى، و قد مرّ ذكره، فأبرّ عليه بمزيد المعرفة بالأمر الاشتغالية و جماح عنان اللسان و الجرأة في أبواب المداخلات الوزارية، فلم يزل يضمّ أذيال الخطّة و يقلصها عن قسيمه إلى أن لم يبق له منها إلّا الاسم إلى حين وفاته.

وفاته: و استمرت حاله على رسمه من القيام بالوزارة إلى أن فتك بسلطانه قرابته بباب داره كما تقدّم في اسم السلطان أبي الوليد في حرف الألف، فكّر أدراجه و هاج بالباطشين، و سلّ سيفه يدافع عنه، فمالت إليه الأيدي، و انصرفت إليه الوجوه، و أصيب بجراحات مثنخة، أتى عليه منها جرح دماغى لأيام، و على ذلك فلم يبرح من سدّة السلطان، حتى تعجّل ثأره، و شمل السيف قتلته، و أخذ البيعة لولده.

و كانت وفاته في السابع و العشرين لشعبان من عام خمسة و عشرين و سبعمائة. و دفن بباب البيرة. و كان الحفل في جنازته عظيما، و الثناء عليه كثيرا، و الرحمة له مستفيضة.

ورثاه شيخنا أبو الحسن بن الجيّاب، رحمه الله بقوله: [الطويل]

أيا زفرتي، زبدي و يا عبرتي جودي على فاضل الدنيا على ابن مسعود

على الشامخ الأبيات في المجد و العلاعلى السابق الغايات في البأس و الجود

على غزّة العصر التي جمعت إلى مهابة مرغوب طلاقة مودود

على من له في الملك غير منازع وزارة ميمون النقيية محمود

على من إذا عدّ الكرام فإنه بواجب حقّ الفضل أول معدود

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥ و من كعلّي ذى الشجاعة و الرضا لإصراخ مذعور و إيواء مطرود؟

و من كعلّي ذى السّماحة و النّدى لإسباغ إنعام و إنجاز موعود؟

و من كعلّي للوزارة قائما عليها بتصويب عليها و تصعيد؟

و من كعلّي للإدارة سالكا لها نهج تليين مشوب بتشديد؟

و من كعلّي للسياسة منفا أوامر تنفيذ و أحكام توطيد

و من كعلّي في رضا الله حاكما بإنجاد معدوم و إعدام موجود

و من كعلّي واصل الرّحم التي تمتّ بتقريب له أو بتباعد

و مسدى الأيدى البيض بدءا و عودة مردّدة تمحو دجى الثّوب للسّود

أيا كافي السلطان كلّ عزيمة بآراء تسديد و أعمال تمهيد

و يا حامى الملك المشيد بناؤه بصولة محذور و غزّة مقصود

و يا كافل الأيتام يجرى عليهم جراية نعمى بابها غير مسدود

ذكرتك في نادى الوزارة صادعا بأمر مطاع حكمه غير مردود

ذكرتك في صدر الكتيبة قائما بخدمة مولّى بعد طاعة معبود

ذكرتك في المحراب و الليل دامس تردد آى الذكر أطيب ترديد
و دمعك مرفض و قلبك واجب لخشية يوم بين عينيك مشهود
عفاء على الدنيا و لا درّ درّها فما جمعها إلّا رهين بتبديد
فمهما حلت منها لديك مسرّة ففى إثرها فارقب مرارة تنكيد
ألها على الوجه الجميل معطر ابدار البلى رهين الأسود و الدود
و عهدى به مستبشرا و مبشرا بتفريج مكروب و راحه مجهود
لأظلمت الدنيا على لفقدته فما أنا أرهاها بمقله مرصود
و قاص من ظلّ الرجاء فراقه فظلّ رجائى بعده غير ممدود
و كم سبحت فللك المنى فى بحارها مواخر فاليوم استوت بى على الجود
و هوّن عندى كلّ خطب مصابه فبعد على لست أبكى لمفقود
و لا أدعى أنى وفيت بعهد فلم أرع عهدا حين أودى و لم أود
فلا يشمت الأعداء إن حان حينه فما بالزدى عار فكل امرئ مود
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦ و لا سيما إذ مات ميتة عزّة بعيدا شهيدا ماضيا غير رعديد
وفيا لمولاه مطيعا لربه و قد بطلت ذعرا رقاب الصناديد
فبشرى له أن فاز حيا و ميتا بميتة مفقود و عيشه محسود
عليه سلام الله ما ذرّ شارق و ما صدعت ورقاء فى فرع أملود
و جادت ثرى اللحد الزكى سحائب مجددة الرّحمى بأحسن تجديد

على بن لب بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد الغنسى

غرناطى، قلعى .

حاله: كان ظريفا، مليح الخط، حازّ التندير، عينا من عيون القطر و وزرائه.

شعره: حدّث أبو الحسن بن سعيد، قال: تمشينا معا أيام استيلاء النهب و التهدم على معظم ديار مراكش بالفتنة المتصلة، قال: فانتهينا
إلى قصر من قصور أحد كبرائهم، و قد سجدت حيطانه، و تداعت أركانه، و بقايا النهب و الأصبغة و المقربسات تثير الكمد، و لا
تبقى جلدا لأحد، فوجدنا على بعضها مكتوبا بفحم:

[الكامل]

و لقد مرت على رسوم ديارهم فبكيتهما و الرّبع قاع صفصف
و ذكرت مجرى الجور فى عرصاتهم فعلمت أنّ الدهر منهم منصف
فتناول أبو الحسن بياضا من بقيّة جيار، و كتب تحتها ما نصّه: [الكامل]
لهفى عليهم بعدهم فمثالهم بالله قل لى فى الورى هل يخلف؟
من ذا يجب مناديا لوسيلة أم من يجير من الزمان و يعطف؟
إن جار فيهم واحد من جملة كم كان فيهم من كريم ينصف
وفاته: توفى بمراكش سنة سبع و عشرين و ستمائة.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧

علي بن يوسف بن محمد بن كماشة

القائد والوزير بين القتادة والخرط، يكنى أبا الحسن.

أوليته: كان جدّه من المنتزين ببعض حصون الأندلس، طلياطة، وخدم طاغية الروم ببعضها، وانخرط في جملته، يشهد بذلك مكتوبات تلقّاها بشماله ووراء ظهره، صانها حافده المترجم به في خرقة من السرق لا يزال يعرضها في سبيل الفخر على من يصل إلى باب السلطان من رسل الروم. ولقد عرضها أيام سفارته إلى ملك قشتالة على وزيره شمويل اللبي اليهودي، وطلب تجديدها، فقال له: هذا يتضمن خدمة جدك للسلطان مولاي جد مولاي السلطان بجملة من بلاد المسلمين، وفيها الشكر له والرعاية على ذلك، فذهب أنت هذا المذهب الذي ذهبه جدك، يتجدد لك ذلك إن شاء الله، فلمّا هلك ووري بين مدافن الروم، بعد أن علّق زمانا من سور الحصن في وعاء، توفية لشرط لا أحققه الآن. ولحق ولده بباب السلطان، فتفتأوا ظلّ كفالته، ونشأوا في عداد صبيته. ولما صلحوا للاستعمال، استخدم منهم عليا كبيرهم في العمل، فاستظهر به على حفزه بحمي المريء وما إليها، فأثرى وراه استغنى، وطالت مدة ولايته، واستعمل أخاه يوسف والد المترجم به، في القيادة، وكان رجلا مضعوبا، فاستمرت حاله إلى أن فقد بصره، جنى عليه شؤم ولده الجلا شيخا زمانا.

ثم عاد إلى الأندلس فتوفى بها، حسبما يذكر في اسميهما. وكانوا يتبجحون بنسبه إلى معن بن زائدة؛ طوّق جدّهم بتلك النسبة، بعض أولى التنفق والكديّة، فتعلّوا منها بنسيج العناكب، وأكذبوها بالخلق الممقوت، والبخل بفتات القوت، والتعبد لعبدة الطاغوت إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم.

حاله: هذا الرجل حسن الشكل، كثير الهشّة، جيّد الرّياش، كثير التعلّق والتّوسل، لصقت بشجرات الدول صمغته، وثبت بأسبابها قراده، شديد الملاطفة لحجبة الأبواب، والمداخلة لأذيال الأمراء، متصامم على أغراضهم، مكذب لمحسوس جفوتهم، متنفق بالسّعاية، متبدّل في أسواق الخدمة، يسبق في الطيالس، ويلفظ الزّبير، ويصرخ بالإطراء، ويولول بالدعاء، مدلّ في الأخونة، محكم في نفسه الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨

للندارة التي تضحكهم، بذى مهذار، قليل التصنّع، بعيد عن التّسّم، أطمع خلق الله وأبخلهم بما لديه، وأبعدهم في مهاوى الخسّة. أما فلسه، فمخزون، وأما خوانه، فمحبوب، وأما زاده، فممنوع محجور، وأما رفته، فمعدوم العين والأثر. وأما ثوبه، فحبس التّحت إلى يوم القيامة، قد جعل لكل فصل من فصول معاشه، ونفاضة مخالیه، و سور دوابه مؤنه ما. فالنّخاله بينه المصرف، و للسرّجين معين الجهة، و فتات المنديل موقفة على فطور الغد، و دهن الاستصباح جار في التّجلة و الادخار مجرى دهن البلسان.

أخباره: في هذا الباب مغربة، ولزمت كعبة المنحسة، وعلق في عنقه طائر الشؤم، فلم تنجح له وجهه، ولا سعدت له حركة، واستقرّ عند الكائنة على الدولة، بباب السلطان بالمغرب، خاطبا في جبل الغادر، المتوتّب على الملك، ومعينا للدهر على الأحبّ الحقّ وولى التّعنة. ثم بدا له في المقام بالمغرب أمنا واضطرابا. ولما رحل السلطان أبو عبد الله بن نصر المذكور إلى طلب حقه، و قد أعتبه، سدّد به رسم الوزارة في طريقه، كما اضطّرّ صياد إلى صحبة كلب مخابت آماله، ولحقت به المشامة، و تبر الجدد، واشتهر ذلك، فعلقت به الشّفقة، إلى أن خاطب السلطان بعض من يهّمه أمره بهذه الأبيات: [الطويل]

كماشكم من أجله انكمش السعد إذا ما أطرحتم شؤمه نجز الوعد

و من لم تكن للسعد في بدء أمره مخيلة نجح، كيف ترجى له بعد؟

و تصريفه المشؤوم فلتتذكروا ما قلت إلّا بالتي علمت سعد

و اقتضى أمره تبرّما به أن صرف من رنده، و قد استقرّ أمره بها رسولا إلى باب ملك المغرب؛ لأمر منها استخلاص ولده و إيصاله إليه، فتعدّر القصد، و سدّت الأبواب، و أزفت بدار المغرب عهد بدّ الآزفة، و تراخى محقّق مرسله لخلو دسته منه، فثاب الرّجاء و قرب

الفتح، و ساعد السَّيِّد بما طال منه التَّعجب. و لما بلغ خبر صنع الله، و إفاقة الأيام، و جبر الله السلطان بدخول مالقة في طاعته، لحق به، و قد قلقت به الجوانب، و تنكرت الوجوه، و ساءت لطيرته الظنون، فتوفّر العزم على صرفه عن الأندلس في أوليات رمضان عام ثلاثة و ستين و سبعمائة، فقبض عليه، و صرف إلى البلاد الشرقية، و قد شرع في إغراء سلطان قشتالة بالمسلمين، و كان آخر العهد به، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩

و ذكروا أنه حجّ و قفل و العودَة تبعه، و النفوس لمتوقّع شؤمه مكرهه. و رجي أن يكون ماء زمزم و ضوء النقع، أو أن مشاهدته الآثار الكريمة تصلح ما فسد من حاله، فأب شرّ إياب، و ربما نبض له شريان من جدّه الذي تقدم في خدمة النصارى ذكره، فأجاز البحر إلى ملك برجلونه، فجعل تقبيل كفه لاستلام الحجر الأسود وسيلة ثانية و قربة مزلفة، و القول بفضل وطنه حجة صادقة، ثم قلق لخبية قصده، و خلوّ يده من الرّقوم الذي كان قد احتجته للمهمّ من أمره، و استيلاء النّحس على بيت سعده، فصرف وجهه المشؤوم إلى المغرب، فاحتلّ به، و جعل يطوق كل من أسلف له بداء الدّام، و يشيع عنه سوء القبلة، و يجهر في المجتمعات و الدّكاكين بكل شنيع من القول، بالغاً في ألفاظ السّغيلة أقصى مبالغ الفحش، لطف الله بنا أجمعين.

عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو

من قبيل بنى مرين، يكنى أبا سعيد، شيخ الغزاة بجزيرة الأندلس على عهده. أوليتهم: جدّ هؤلاء الأقبال الكرام، الذي يشترك فيه الملوك الغرّ من بنى مرين بالعدوّة، مع هؤلاء القرابة، المنتبين عنهم أضرار التّراث، و دواعي المنافسات، عبد الحق بن محيو. و كان له من الولد إدريس و عثمان و عبد الله و محمد و أبو يحيى و يعقوب، فكان الملوك بالمغرب من ولد يعقوب، و هؤلاء من ولد عبد الله و إدريس و يعقوب و رحو. و لما قتل جدّهم يعقوب بيد ابن عمّه عبد الحق بن يعقوب، أجفل أخواه و من معهم، و انتبدوا، و استقرّوا بتلمسان، بعد أمور يطول شرحها. ثم اجتاز الشيخ أبو سعيد في جملة من اجتاز منهم إلى الأندلس، فنال بها العزّة و الشّهرة. حاله: كان رجل وقته جلاله و أصالته، و دهاء و شهرة و بسالة، مرمي لاختيار عتاقه و فراهه، واحد الزّمن أبهه و رواء، و خلقاً و رجاحة، أيّداً، عظيم الكراديس، طوالاً، عريض المنكب، أقتى الأنف، تقع العين منه على أسد عيص، و فحل هجمة، بعيد الصيت، ذائع الشهرة، منجب الولد، يحمى السّرح، و يزين الدّست. لحق بتلمسان مع زوج أمّه و عمّه، موسى بن رحو، عندما فروا من الجبل بأحواز و زغّه، شابا كما اجتمع، و أجاز البحر منها، و خدم مرتزقا بها. ثم عاد إلى العدوّة برضا من الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠

عمه السلطان بها. ثم فرّ عنه و لحق بالأندلس، و استقرّ بها، و ولى خطّة الشّياخة العامّة، و هي ما هي، من سمّو الهضبة، و ورود الرّزق، و انفساح الإقطاع، فشارك، و تبنك النّعيم، و أقبل ما استظهر به على ما وراء مدينة سبتّه، عند انتظامها في الإيالة النّصرية، فشنّ الغارة، و دعا إلى نفسه، و خلا فطلب التّزال، فغلبت غارته أحواز وادي سيو. ثم رجع أدراجه إلى الأندلس، و ذمّر السلطان أبا الوليد، منفق حظوته على طلب الملك، ففازت به قداحه، و استولى على الجمّ من ريق دنياه، و سلّ الكثير من ماله و ذخيرته في أبواب من العبادة، و الاسترضاء و الاستهداء. و لثما توفي، تضاعف لطف محلّه من ولده، إلى أن ساء ما بينه و بين مدبّر أمره ابن المحروق، و نفر عنه، مؤاخذاً بالقيات كانت سلّماً إلى تجنيّه، يحسب أن الافتقار إليه يعيّد له كل و عث، فاعتنم المذكور نفرته، و استبصر في الانتباز عنه، مطيعاً دواعي الخور و الرّهبة، من شؤوب حاله. و أجلى الأمير عن رحيله و ولده إلى ساحل المرّيّة، موادعا، مزماً الرحيل عن الأندلس. و ارتاد الجهات، و راسل الملوك بالعدوّة، فكلّ صمّ عن ندائه، و سدّ السبيل إليه، فداخل قوما من مشيخه حصن أندرش حاضرة وطن الجباية، فاستولى عليه، و انتقل إليه بجملته، و راسل الطّاغية، فتحرك إلى منازل حصن وبرّه من الحصون التاكرونية، ففازت به قداحه، و استدعى عمّ السلطان، و هو الرئيس أبو عبد الله بن فرج بن نصر، من تلمسان، فدعا إليه، و شملت الفتنة، و كانت

بينه وبين جيش الحضرة وقائع تناصف فيها القوم خطى المساجلة إلى أن نفذ صبره و ماله، و سمت فنتته الدولة، و اقتضت مسالمة المصلحة، فعهد على التخلي عن الحصن، و صرف أميره إلى متبوءه الأقصى، و انتقله إلى مدينة وادي آش؛ ليكون سكنه بها تحت جريات مقدرة، و ذلك في شهر رمضان ثمانية و عشرين و سبعمائة، و على تفيئة ذلك، عدا على مناوءة أميره، ففتك به، و استقدم الشيخ أبا سعيد فأعاده إلى محله، و استمرت على ذلك حياته إلى مدة حياته، إلى أن توفي في أخريات أيامه.

وفاته: و لما نزل العدو نغر أطيبة، و نهض جيش المسلمين إلى مضايقته، أصابه المرض. و لما أشفى نقل إلى مالقة، فكانت بها وفاته يوم الأحد ثاني ذى حجة من عام ثلاثين و سبعمائة عن سنّ عالية تيف على الثمانين سنة، و نقل إلى غرناطة، فووري بها، و بنيت عليه بنية ضخمة، و صار أمره إلى ولده. و نقش على قبره في الرخام:

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١

«هذا قبر شيخ الحماة، و صدر الأبطال الكماة، واحد الجلالة، ليث الإقدام و البسالة، علم الأعلام، حامى دمار الإسلام، صاحب الكتاب المنصورة، و الأفعال المشهورة، و المغازى المسطورة، و إمام الصفوف، القائم بباب «الجنة تحت ظلال السيوف»، سيف الجهاد، و قاصم الأعداء، و أسد الآساد، العالى الهمم، الثابت القدم، الإمام المجاهد الأرضى، البطل الباسل الأمضى، المقدم، المرحوم، أبى سعيد عثمان، ابن الشيخ الجليل، الإمام الكبير، الأصيل الشهير، المقدس، المرحوم أبى العلاء إدريس بن عبد الله بن عبد الحق. كان عمره ثمانيا و سبعين سنة، أنفق ما بين روحه فى سبيل الله، و غدوة، حتى استوفى فى المشهور سبعمائة و اثنتين و ثلاثين غزوة، و قطع عمره جاهدا مجاهدا فى طاعة الرب، محتسبا فى إدارة الحرب، ماضى العزائم فى جهاد الكفار، مصادما [بين جموعهم] من تدفق التيار، و صنع الله له فيهم من الصنائع الكبار، ما صار ذكره فى الأقطار، أشهر من المثل السيار، حتى توفى، رحمه الله، و غبار الجهاد طى أثوابه، و هو مراقب لطاغية الكفار و أحزابه، فمات على ما عاش عليه، و فى ملحمة الجهاد قبضه الله إليه، و استأثر به سعيدا مرتضى، و سيفه على رأس ملك الروم منتضى، مقدمة قبول و إسعاد، و نتيجة جهاد و جلا، و دليلا عن نيته الصالحة، و تجارته الرابحة، فارتجت الأندلس لفقدته، أتشفه الله رحمه من عنده، توفى يوم الأحد الثاني لذي الحجة من عام ثلاثين و سبعمائة».

القضاء الأصليون

عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني

غرناطى، يكنى أبا بكر، و يعرف بابن الفراء، و يعرف عقبه ببني الوادى آشى، و قد مر ذكر ولده أبى الفرج، و ينز بقريئات. حاله: حدثنى أبى، رضى الله عنه، و كان صديقا لأبيه، أنه كان من أهل الجلالة و الفضل، حسن السمت، عظيم الوقار، جميل الرواء، فاضلا، حسن العشرة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢

و قال القاضى ابن عبد الملك: كان جامعا لفنون من المعارف، معروف الفضل فى كل ما يتناول من الأمور العلمية، و قييد كثيرا، و عنى بالعلم العناية التامة، و استقصى بالمنكب، و عرف فى ذلك بالعدالة و النزاهة.

تواليفه: صنّف «نزهة الأبصار، فى نسب الأنصار»، و «نظم الحلّى، فى أرجوزة أبى على»، يعنى ابن سينا.

شعره: قال: و مما نظمته و وجهته به صحبة رسالتين: [الكامل]

يا راكبا يبغي الجناب الأشرفا و مناه أن يلقى الكريم المسعفا

عزج بطيبة مرّة لترى بها علمى قبول رحمة و تعظفا

و إذا حلت بها فقيل تربها و ارغب جلالهم عسى أن يسعفا

و أسل دموعك رغبةً و تضرّعاو أطل بها عند التضرّع موقفا
 و اذكر ذنوبك و اعترف بعظيمها فعسى الذى ترجو له أن يعطفا
 و اجعل شفيعك إن قصدت عناية قبراً تقدّس تربه و تشرفا
 قبر تضمّن نور هدى و اضحالم يحتجب عن مبصريه و لا اختفى
 قبر حوى الثور المبين و نوره يهدى به سبل السّلام من اقتفى
 قبر به للهاشمىّ محمد أبهى الأنام سنا و أوفى من وفى
 خير الورى علم التّقى شمس الهدى للمتقى و المجتبى و المصطفى
 سلّم عليه و خصّه بتحيّة و اقرأ عليه من السلام مضاعفا
 و اذكر، هديت، أخوا البطالة، عمره هيهات كم نقض العهود و أخلفا!
 و لكم تيّن بالدليل فما له ركب العناد لجاجه و تعسفا؟
 و عصى فأسلم للقطيعة و الجوى حقّ على من خان أو لا يعرفا
 هل للعفو تنفّح نحوه يوما فيضحى بالرّضا متعرّفا؟
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣ و أعد حديث مشوق قلب عنده من لم يذب شوقا له ما أنصفا
 أخبره عن حبّى و طول تشوّقى تفديك نفسى مخبرا و معرّفا
 و تشكّك من جاء الإله فإنّ لى نفسا تسوّفى المتاب تسوّفا
 مولده: بقرناطة فى ذى حجه خمس و ثلاثين و ستمائة.
 وفاته: ذكر أنه كان حيا سنة خمس و ثمانين و ستمائة .

على بن محمد بن توبة

يكنى أبا الحسن.

حاله: كان من العلماء الجلمة الفقهاء الفضلاء. ولى قضاء غرناطة لبديس بن حبّوس، و على يديه كان عمل منبر جامعها، و كان عمله
 فى شهر ربيع الأول سنة سبع و أربعين و أربعمائه. و كان من قضاة العدل، و إليه تنسب قنطرة القاضي بقرناطة و المسجد المتصل بها
 فى قبلتها. و كان كاتبه الزاهد أبا إسحاق الإلبيرى، و فيه يقول:

[الخفيف]

بعلى ابن توبة فاز قدحى و سمت همّتى على الجوزاء
 فهتيا لنا و للدين قاض مثله عالم بفضل القضاء
 يحسم الأمر بالسياسة و العدل كحسم الحسام للأماء
 لو أنا سيرناه قال اعترافا غلط الواصفون لى بالذكاء
 لو رأى أحنف و أكبر منه حلمه ما انتموا إلى الحكماء
 أو رأى المنصفون بحر نداء جعلوا حاتما من البحر لاء
 هو أوفى من الشّمول و عهدا و لما زال مغرما بالوفاء
 و حياء المزن و حيا أخاه أهملت كفه بوبل العطاء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤ يشهد العالمون فى كل فنّ أنّه كالشهاب فى العلماء

و قضاء الزمان أرض لديهم و هو من فوقهم كمثل السماء
 لتعرضت مدحه فكأني رمت بحرا مساجلا بالدلاء
 فأنا معجم على أن خيلي لا تجارى فى حلبة الشعراء
 لكساني محبّرا ثوب فخر طال حتى حرّته من ورائي
 و لو انصفته و ذاك قليل كان خدى لنعله كالحداء
 فأنا عبده و ذاك فخارى و جمالى بين الورى و بهائى
 و ثنائى وقف عليه و شكرى و دعائى له بطول البقاء

على بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى ابن عبد اللطيف بن الغريب بن يزيد بن الشمري ابن عبد شمس بن الغريب الهمداني

و الغريب بن يزيد هو أول مولود ولد للعرب اليمانيين بالأندلس، يكنى أبا الحسن.
 ولى غرناطة، و كان من أهل العلم و الفهم، و المشاركة فى الطب، و الكفاية الجيدة، و الشعر فى ذروة همدان، و ذوائبهما، حسن
 الخط، كريم النفس، جواد بما يمارى، عطايه جزله، و مواهبه ستيه، و خلقه سهله، كثير البشاشه، مريح الدعابه، موطأ الأكناف، على
 خلق الأشراف و السادة.

مشيخته: روى بالمرية عن القاضى أبى محمد بن سمحون و به تفقه، و قرأ الأدب على ابن بقنه، و على الإمام الأستاذ أبى الحسن على
 بن أحمد بن الباذش، و سمع الحديث على الحافظ أبى بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيه و غيره.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥

شعره: من شعره يخاطب الوزير ابن أبى و يعتذر إليه، و كان الفقيه أبو جعفر المذكور قد خاطبه شافعا فى بعض الأعيان، فتلقى شفاعته
 بالقبول، ثم اعتقد أنه قد جاء مقصرا، فكتب إليه: [الطويل]

و مستشفع عندى بخير الورى عندى و أولاهم بالشكر منى و بالحمد
 و صلت فلما لم أقم بجزائه (للفت له رأسى حياء من المجد)

و كتب يخاطب أبا نصر بن عبد الله، و قد كان أبو نصر خاطبه قبل ذلك:

[الطويل]

أتنى أبا نصر نتيجة خاطر سريع كرجع الطرف فى الخطرات

فأعربت عن وجد كمين طويته بأهيف طاو فاتر اللحظات

غزال أحّم المقلتين عرفته بخيف منى للحسن أو عرفات

رماك فأصمى و القلوب رمية لكل كحيل الطرف ذى فتكات

و ظنّ بأن القلب منك محصّب فلباك من جنباه بالجمرات

تقرّب بالنسّاك فى كلّ منسك و ضحى غداة التحر بالمهجرات

و كانت له جيان مثنوى فأصبحت ضلوعك مثواه بكلّ فلاة

يعزّ علينا أن تهيم فتنطوى كئيبا على الأشجان و الزّفرات الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٦٥

فلو قبلت للناس فى الحبّ فدية فديناك بالأموال و البشرات

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦

و خاطب أحد أوليائه شافعا فى رجل طلق امرأته، ثم علق بها نفسه، فلم تسعفه، و كتب إليه: [المتقارب]

ألا أيها السيد المجتبي ويا أيها الألمعي العلم
أتنتى أبياتك المعجزات بما قد حوت من بديع الحكم
ولم أر من قبلها بابلا و قد نفثت سحرها في الكلم
ولكنه الدين لا يشتري بنثر و لا بنظام نظم
و كيف أبيع حمى مانعاو كيف أحلل ما قد حرم
أ لست أخاف عقاب الإله و نارا مؤججه تضطرم؟
أ أصرفها طالقه بته على أنوك قد طغى و اجترم؟
و لو أن ذلك الغبي الخمول تثبت في أمرى ما ندم
ولكنه طاش مستعجلا فكان أحق الورى بالندم
و من شعره أيضا قوله رحمه الله: [الخفيف]
يا عليما بمضمرات القلوب أنا عبد مثقل بالذنوب
فاعف عني و تب علي و فرج ما أنا فيه من أليم الكروب
حالما أشتكى سواك طيب كيف أشجى به و أنت طيبى؟
أنا ممن دعا قريب مجيب فأرح ما بمهجتي عن قريب
تواليفه: قال أبو القاسم بن خلف الغافقى: حدثنى عنه الفقيه أبو خالد بن يزيد بن محمد و غيره بتواليف، منها كتاب «قوت النفوس»،
«و أنس الجليس» و هو كتاب حسن، ضمن فيه كثيرا من شمائل النبى عليه الصلاة و السلام.
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧
وفاته: توفى بغرناطة في سنة أربعين و خمسمائة، و هو يحاصر الملمشين بقصبه غرناطة حسبما ثبت في اسم ابن هود أحمد.

و من الطارئين و الغرباء

عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى

من أهل مالقة، يكنى أبا عمرو، و يعرف بابن منظور، الأستاذ القاضى، من بيت بنى منظور الإشبيليين، أحد بيوت الأندلس المعمور
بالنباة.
حاله: كان، رحمه الله، صدرا في علماء بلده، أستاذا ممتعا، من أهل النظر و الاجتهاد و التحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مضطلعا
بالمشكلات، مشاركا في فنون، من فقه و عريية، برز فيهما، إلى أصول و قراءات و طب و منطق.
قرأ كثيرا، ثم تلاحق بالشادين، ثم غبر في وجوه السوابق. قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار، و لازم الأستاذ أبى محمد بن أبى
السداد الباهلى، و تزوج ابنة الفقيه أبى على بن الحسن، فاستقرت عنده كتب والدها، فاستعان بها على العلم و التبخر في المسائل. و قيد
بخطه الكثير، و اجتهد، و صنّف، و أقرأ ببلده، متحرّفا بصناعة التوثيق، فعظم به الانتفاع. و قعد للتدريس خلفا للراوية أبى عثمان بن
عيسى في شوال عام تسعة و سبعمائة. و ولى القضاء ببلش و قمارش،
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨

و ملتماس، ثم ببلده مالقة. و توفى قاضيا بها. لقيته و انتفعت بلقائه، و بلوت منه أحسن الناس خلقا، و أعذبهم فكاهاة.
شعره: و كان قليلا ما يصدر عنه، كتب على ظهر الكتاب الذى ألفه للوزير أبى بكر بن ذى الوزارتين أبى عبد الله بن الحكيم، مقتديا

بغيره من الأعلام في زمانه :

[السريع]

قد جمع الحكم و فصل الخطاب ما ضمّه مجموع هذا الكتاب

من أدب غصّ و من عليه تسابقوا للخير في كلّ باب

فجاء فذاً في العلى و التّهى و منتقى صفو لباب اللّباب

ألّفه الحبر الجليل الذى حاز العلا إرثا و كسبا فطاب

تواليفه: ألّف كتاب «اللّمع الجدليّة في كفيّة التحدّث في علم العربيّة». و له تقييد في الفرائض، حسن سمّاه، «بغية المباحث في معرفة مقدمات الموارث»، و آخر في المسح على الأنماق الأندلسي.

وفاته: توفى يوم الثلاثاء الخامس و العشرين لذي حجة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة، و لم يخلف بعده مثله.

علي بن أحمد بن الحسن المذحجي

من أهل حصن ملتماس ، و ابن وزيره الفقيه الحافظ القاضى، يكنى أبا الحسن، و يعرف بجده.

حاله: من أولى الأصاله و الصّيانه و التعفّف، و العكوف على الخير، و الآوين إلى طعمه متوارثه، و نباهه قديمه، صنّاع اليد، متقن لكل ما يحاوله من تسعير و نجارة، مبذول المودّة، مطعم للطعام بدار له معدّة للضيّفان من فضلاء من تطويه الطريق، و يغشاه من أبناء السبيل. ولى قضاء بلده في نحو عشرين سنه، فحمدت سيرته، ثم ولى قضاء مالقة فظهرت دربته و معرفته بالأحكام، فأعفى و عاد إلى ما كان بسبيله من القضاء بموضعه و الخطابة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩

مشيخته: قرأ على الشيخين الصالحين؛ أبى جعفر بن الزيات، و أبى عبد الله بن الكماد ببلده بلّش، و أخذ عنهما.

تواليفه: له أجوبة حسنة في الفقه، و صنّف على كتاب البراذعى تصنيفا حسنا بلغ فيه إلى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا، و استمرت على ذلك حاله.

وفاته: توفى ببلده بلّش فى ... من عام ستّه و أربعين و سبعمائة.

علي بن عبد الله بن الحسن الجذامى التباهى المالقي

صاحبنا أبو الحسن.

أوليته: تنظر فيما تقدم من أهل بيته و المذكورين فيه من سلفه .

حاله: هذا الرجل، ولى قضاء الحضرة، و خطابه جامع السلطان، و عرض له تقزّز فيما يقف عليه من منتخب و صفة، و عدم رضا بما يجتهد فيه من تحليته، فوكلنا التعريف بخصائصه، إلى ما اشتهر من حميدها، تحرّجا مما يجزّ عتبه، أو يثير عدم رضاه.

مشيخته: ذكر أنه أخذ عن الشيخ الخطيب أبى بكر الطنجالى، قريب أبيه، و الناظر عليه بعده بوصاته. و كان من أهل الدراية و الرواية، و عن الشيخ الفقيه أبى القاسم محمد بن أحمد الغسانى، شهر بابن حفيد الأمين، و قرأ عليه الفقه و القرآن، و سمع عليه، و تلا على

الشيخ الأستاذ المقرئ أبى محمد بن أيوب، و سمع عليه الكثير. و هو آخر من حدّث عن أبى بن أبى الأحوص، و على الشيخ المقرئ أبى القاسم بن يحيى بن محمد بن درهم، و أخذ عن قريبه القاضى، نسيج و حده أبى بكر عبد الله بن بكر الأشعري. و من أشياخه

صهره القاضى الأستاذ أبو عمرو بن منظور،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠

و الأستاذ الحافظ المتكلم أبو عبد الله القطان، و الصوفي أبو الطاهر محمد بن صفوان، و القاضي الكاتب أبو القاسم محمد البناء. و صحب الشيخ أبا بكر بن الحكيم، و لازمه و روى عنه. و لقي الخطيب المقرئ أبا القاسم بن جزى، و أخذ نسبه عن الشيخ أبي القاسم بن عمران. و برنده عن القاضي المحدث المقيد أبي الحجاج يوسف المنتشافي. و رحل فلقي بتلمسان عمران أبا موسى المشدالي، و حضر مجلسه، و الأخوين الإمامين أبا زيد و أبا موسى ابني الإمام. و بباجة، أبا العباس أحمد بن الرباعي، و أبا عبد الله بن هارون. و بتونس أعلاما، كقاضي الجماعة أبي عبد الله بن عبد السلام. قال: و من خطه نقلت، و أجازني من أهل المشرق و المغرب، عالم كثير. شعره: قال: نظمت مقطوعتين، موطنًا بهما على البيتين المشهورين.

الأولى منهما قولى: [الطويل]

بنفسى من غرلان غزوى غزاله جمال محيّاها عن التّسك زاجر
تصيد بلحظ الطرف من رام صيدها لو أنه التّسر الذى هو طائر
معطره الأنفاس رائقه الحلّى هواها بقلبي فى المهامه سائر
«إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحبّ: ميعاد السّلو المقابر»

و الأخرى قولى: [الطويل]

و قائلة لما رأت شيب لمتى لئن ملت عن سلمى فعذرك ظاهر
زمان التّصابى قد مضى لسبيله و هل لك بعد الشّيب فى الحبّ عاذر؟
فقلت لها: كلّا و إن تلف الفتى فما لهواها عند مثلى آخر
«ستبقى لها فى مضمّر القلب و الحشاسريرة و دّ يوم تبلى السّرائر»

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧١

و كتب مع شكل يحذو على النّعل الكريم، من شأنه أن يكتب ذلك لكل مزعم سفر: [الطويل]

فديتك لا يهدى إليك أجلّ من حديث نبىّ الله خاتم رسله
و من ذلك الباب المثال الذى أتى به الأثر المأثور فى شأن نعله
و من فضله مهما يكن عند حامل له نال ما يهواه ساعة حملة
و لا سيما إن كان ذا سفر به فقد ظفرت يمناه بالأمن كلّه
فدونك منه أيها العلم الرّضامثالا كريما لا نظير لمثله

و من ذلك قوله: [البسيط]

لا تلجانّ لمخلوق من الناس من يافث كان أصلا أو من الياس
وثق برّبك لا تياس ترى عجبا فلا أضّرّ على عبد من الياس
و من قوله يمدح السلطان و يصف الإعدار: [البسيط]

أبدى لنا من ضروب الحسن أفنانا هذا الزمان لمولانا ابن مولانا
يقول فيها لطف الله بنا و به:

و لا تحرك لسانا يا أختا ثقة برّيم رامه إن وّفى و إن خانا
يظللّ ينشر ميت الوجد عن جدث من الجفون أو الأحشاء عريانا
ثم قال فيها بعد كثير يرجى عفو الله فيه:

فما التّسيب بأولى من حديث علاعن الإمام ينيل المرء رضوانا

يَممه تحظ بما أملت من أمل يجنيك للسول أفانا فأفانا

و منها في المدح:

ملك يخفّ لراجيه بنائه على وقار يرى كالعين ثملانا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٢ ملك ينصّ له الآلاء عزته على السعادة في الدارين فرقانا

العاطر الذّكر تراتح النفوس له تخال فيه لها روحا و ريحانا

السّاحر المنطق في شتى العلوم إذا سألت منه لوجه الرّشد هانا

كسا الزمان ثياب الفضل حتى قضا عن منكبي صرفه ظلما و عدوانا

و عظّم الشرع حتى أنّ داعيه لا يستطيع له المدعوّ عصيانا

و منها في ذكر الإعذار:

لله درّك يا مولاي من ملك شيدت بالحق للإسلام بنيانا

و لم تبال ببذل المال في غرض يعمّ بالفضل ولدانا و بلدانا

و قمت في الولد الميمون طائره بسنة الدين إكمالا و إتقانا

بدا لنا قمرا ترنو العيون له مقلّدا من نطاق المجد شهبانا

و قام يسحب أذيال الجمال على بساط ملكك بالإعذار جدلانا

خجلان بالقصور عن بلوغ مدا من العلى بل الحسن منه قد بانا

فدته أنفسنا لو كان يقبلها منّا و كانت على الإبلال قربانا

فيا دما سال عن تقوى فعاد له بين الدماء طهورا طيبا زانا

و لا دليل على الغفلة المعبر عنها بالسلامة و الذهول كقوله: و قمت في الولد الميمون طائره. و من ذلك قوله يخاطب صاحب العلامة

بالمغرب أبا القاسم بن رضوان: [الطويل]

لك الله قلبى فى هواك رهين و روحى عنى إن رحلت ظعين

ملكك بحكم الفضل كلّى خالصا و ملكك للحزّ الصّريح يزين

فهب لى من نطقى بمقدار ما به يترجم سرّ فى الفؤاد دفين

فقد شملتنا من رضاك ملابس و سخّ لدينا من نداك معين

أعنت على الدهر الغشوم و لم تزل بدنياك فى الأمر المهمّ تعين

و قصر من لم تعلم النفس أنه خذول إذا خان الزمان يخون

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٣ و إنى بحمد الله عنه لفى غنى و حسبى صبر عن سواك يصون

أبى لى مجد عن كرام و رثته و قوفا بباب للكرام يهين

و نفسى سمت فوق السماكين همّه و ما كلّ نفس بالهوان تدين

و لما رأت عيني محياك أقسمت بأنك للفعل الجميل ضمّين

و عاد لها الأنس الذى كان قد مضى بريّه إذ شرخ الشّباب خدين

بحيث نشأنا لا بسين حلى التّقى و كلّ بكلّ عند ذاك ضنين

أما وسنى تلك الليالى و طيبها و جد غرامى و الحديث شجون

و فتیان صدق كالشموس و كالحياحديتهم ما شئت عنه يكون

لئن نزحت تلك الديار فوجدنا عليها له بين الضلوع أنين
إذا مَرَّ حين زاده الشوق جدَّةً وليس يعاب للربوع حنين
لقد عبثت أيدى الزمان بجمعناو حان افتراق لم نخله يحين
و بعد التقينا في محلّ تغرّب و كلّ الذي دون الفراق يهون
فقابلت بالفضل الذي أنت أهله و ما لك في حسن الصنيع قرين
و غبت و ما غابت مكارمك التي على شكرها الرّبّ العظيم يعين
يمينا لقد أوليتنا منك نعمة تلذّ بها عند العيان عيون
و يقصر عنها الوصف إذ هي كلّها لها وجه حرّ بالحياء مصون
و لما قدمت الآن زاد سرورنا و مقدمك الأسنى بذاك قمين
لأنك أنت الرّوح منّا و كلّنا جسوم، فعند البعد كيف تكون
و لو كان قدر الحبّ فيك لقاءنا إليك لكنّا باللّزوم ندين
و لكن قصدنا راحة المجد دوننا فراحته شمل الجميع تصون
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٤ هنيئا هنيئا أيها العلم الرضا بما لك في طيّ القلوب كمين
لك الحسن و الإحسان و العلم و التّقى فحبّك دنيا للمحبّ و دين
و كم لك في دار الخلافة من يدأقرت لها بالصدق منك مرين
و قامت عليها للملوك أدلة فأنت لديها ما حييت مكين
فلا وجه إلّا و هو بالبشر مقبل و لا نطق إلّا عن علاك ميين
بقيت لربع الفضل تحمى ذماره صحيحا كما قد صحّ منك يقين
و دونك يا قطب المعالي بتيّة من الفكر عن حال المحبّ تبين
أتتك ابن رضوان تمتّ بوّدها و ما لسوى الإغضاء منك ركون
فخلّ انتقاد البحث عن هفواتها و مهّد لها بالسّمح حيث تكون
و خذها على علّاتها فحديثها حديث غريب قد عراه سكون
و من شعره قوله في ليلة الميلاد الكريم من قصيدة: [الطويل]
خليلي، مرّا على أرض مأرب و لا تعذلاني إنني غير آئب
و هي طويبة أثبتت في الرّحلة، فلينظرها هنالك من أراد استيفاء غرضها.
نثره: من أمثل ما صدر عنه في غرض غريب، و هو وصف نخلة بإزاء باب الحمراء. و نثره كثير، و لكننا اخترنا له ما اختار لنفسه، و أشاد
بشفوفه على أبناء جنسه:

يا أيها الأخلّاء الذين لهم الصّينائع، التي تحسدها الغمام، و البدائع التي توّدها بدلا من أزهارها الكمام، بقيتم و شملكم جميع، و
روض أملككم مريع، و الكل منكم للغريب الحسن من حديث المحبّ سميع: [الوافر]

بأرض النخل قلبي مستهام فكيف يطيب لى عنها المقام؟

لذاك إذا رأيت لها شيها أقول و ما يصاحبني ملام

الأ يا نخلة من ذات عرق عليك و رحمة الله السلام

فسلّمت يوما تسليم المبرّة، على مدنها الحرّة البرّة، جارة حائط الدار، الواقفة للخدمة كالمنار، على سدّة الجدار، بياض النهار، و سواد

الليل المتلّفة بشعار

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٥

الوقار، المكفولة الدليل، أنيسة مشيخة الجماعة، القاطنة من الحمراء العلية، باب ابن سماعه، فحين عطفت عليها، و صرفت زمام راحلتى إليها، و وقفت بإزاء فنائها، و لكنها وقوف المشفق من فنائي و فنائها، و قلت لها: كيف حالك أيتها الجارة، الساكنة بنجدة الحجارة، الواعظة للقريب و البعيد، بمقامها صامتة على الصّعيد:

[الطويل]

سفاك من الغرّ الغواذى مطيرهاو لا زلت في خضراء غصّ نظيرها

فما أحقّك من باسقة بالترّحيب، و أقربك من رحمت السميع المجيب، خلتها اهترت عند النداء اهتزاز السّرور، و تمايلت أكامها تمايل التّمل المسرور، ثم قالت لسانها، بلسان و سائلها، عند مشاهدة مثلى تقول العرب: عينها فرارها، و ابن جدّها للناظرين اصفرارها، و جملة بخيتي، بعد إتمام تحيتي، أنّ الدهر عجم قناتي، و مسّ الكبر كدر سناتي، و ما عسى أن أبث من ثكثاتي، و جلّ علاتي من تركيب ذاتي.

و لكنّي أجد مع ذلك أنّ وقارى، حسن لدى الحى احتقارى، و كثرة قناعتي، أثمرت إضاعتي، و كمال قدّي، أوجب قدّي، فما أنس م الأشياء، لا أنس عدوان جعسوس، من لعبوش اليهود أو المجوس، يفحص بمديته عن وريدى، و يحرص على مدّ جريدى، و يجدع كل عام بخنجره أنفى، و كلّما رمت كفّ إذابته عنى، كشم كفّ، فلو رأيت صمصعة أفنانى، و سمعتم عند جدم بنانى، قعقة جنانى، و الدمع لما جفانى، يفيض من أجفانى، و الجعسوس الخبيث المنحوس قد شدّ ما حدّ بأمراسه، و رفعه لبيعه كفره على راسه، بعد الأمر بوضعه على أسنمة القبور، حسبما ثبت فى الحديث المشهور، لحملتكم يا بنى سام و حام، على الغيرة و شائج الأرحام، فقد علمتم بنصّ الأثر أنّي عمّتكم القديمة، و إن لم أكن لذلك بأهل فإنى لكم اليوم خديمة، أو من ذريّة الفريق الموجب المضروب به المثل يوم السّقيفة، لمن رام من أشرف الأندلس أن يكون إذ ذاك خليفة. و خاله أبى كانت النخلة البرشاء الكبيرة، التى حادثها الأمير عبد الرحمن بالزّصافه القريبة من كورة إلبيرة. فكيف الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٦

يسهل اليوم عليكم إهمالى، و يجمل لديكم إخمالى، و ترك احتمالى، و الأيام و الحمد لله مساعده، و الملك ملك بنى ساعدة؟ فلما سمعت عتابها، و علمت أنها قد شدّت للمناضلة أقتابها، قلت لها: أهلا بك و سهلا، و مهلا عليك أو بهلا، لقد دسع بعيرك، و عادت بالخيبة عيرك. فليست الحقيقة كالمجاز، و لا جليقية فى التّيات كالحجاز. هنا جنّات من أعناب مرسله الذّيول، مكمله الأطناب، قد طاب استيارها، و حمد اختبارها و اختيارها، و عذبت عيون أنهارها، و تفتّحت كمام أزهارها، عن وردها و نرجسها و بهارها، و سرت بطرف محاسنها الزّفاق، حتى قلقت منها الشّام و اليمن و العراق. فحين كثر خيرها، سحر بالضرورة غيرها، و أنت لا كنت يا خشبة، قد صرت من المنال عشبة، و أصبحت نذلى خالفة، و رذلى بالهم تالفة، لا يجتنى بلحك و لا- طلعك، و لا يرتجى نفعك، فالأولى قطعك أو قلعك، و إلّا فأين قنوك أو صنوك، أو تمرّك أو سبرك؟ هلا أبقيت يا فسيلة على نفسك، و راعيته صلحة جنسك؟ و لقد انتهت بك المحارجه إلى ارتكاب ما لا- يجوز، و فى علمك أنّ من أمثال الحكماء كل هالك عجز. حسبك السّيح لك بالمقام، ما دمت حيّة فى هذا المقام. فانقطع كلامها، و ارتفع بحكم العجز ملامها. و ما كان إلّا أن نقل مقالى، فقال المتكلم بلسان القالى: أنا أتطوّع بالجواب، و على الله جزيل الثّواب، ليعلم كلّ سائل، أنّ تفضيل النخل على العنب من المسائل التى لا يسع فيها جحد جاحد، و إن كانا أخوين سقيا بماء واحد. و قد جرى مثل هذا الخطاب بين يدى عمر بن الخطاب، فقيل: يا بنى حتمه: أيهما أطيب، الرّطب أم العنب؟ فقال: ليس كالصقر، فى رؤوس الرّقل، الراسخات فى العقل، المطاعم فى المحل، تحفة الصّائم، و نقله الصّيبى القادم، و نزل مريم بنت عمران، و النخلة هى التى مثّل بها المؤمن من الإنسان، ليس كالزّبيب الذى إن أكلته ضرست، و إن تركته غربت، و كفى بهذه الرواية حيّة، لمن أراد سلوك المحيّة. و على كل تقدير، فقد لزم التفضيل للنخلة على الكرمه لزوم الصّيلة

للموصول، و التّصّب للمنادى الممتول، و العجز لكتابي المحصلّ و المحصول. و كم على ترجيح ذلك من قياس صحيح، و نقل ثابت صريح. قال:

و اعتذاركم بالمهرمة، عن فعل المكرمة، لأمة في تلك الطّباع كامنة، و سامة للتلف لا للخلف ضامنة. و ذكرت الثمرة و البسرة، و الوقت ليس بوقت عسرة، فأذكرتم قول القائل، في بعض المسائل: دعنا من تمرتان و بسرتان أو تمرتين و بسرتين، على الوجهين، المتوجهين في المسلتين، و في ضمن ذكركم لذلك أدلة صدق على

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٧

تطلع النفس الفقيرة، للأعراض التافهة الحقيرة، و الإمامة العظمى، أجلّ عندنا و أسمى، من أن تلاحظ بعينها تلك الملاحظ، و لو اصل لديها مراتبها و أفكارها ببيان و تبيان عمرو بن بحر الجاحظ، إذ هي كافأ الله فضلها و لا قلص ظلّها كالسحاب، نجود بغيثها على الآكام و الضّراب، و منابت الشجر من التراب، فضلا عن الخدمة و الأتراب، فليس يضيع مع جميل نظرها ذو نسب، و لا يجهل في أيامها السّعيدة مقدار منتسب إلى حسب. و إن وقعت هفوة صغيرة، أعقبها حسنة كبيرة، و من أثيرة، و نعم كثيرة. و لم لا، و روح أمرها، و مذهب نصره جمرها، علم السادة للقادة الأكابر، المغرم بجبر كل كسير، و ناهيك من به جابر الرازي، ذكر ماثره بعرف أطيب الطيب، الوزير أبو عبد الله بن الخطيب. و المطلوب منه لهذه الشجرة الثّما، الغريبة الشّما، التي أصلها ثابت و فرعها في السماء، إنما هو يسير بنا، و ظهير اعتنا، و خنجر يرما، لعل عباسه أديم دوها أن تذهب، و أكام كباسة قنوها أن تفضض بنعيم النضارة ثم تذهب، و يعود إليها شرح شبابها، و تستحكم صفرة ثيابها، و خضرة جلبابها، و ذلك كله بمنّ اللطيف الخبير، من أسهل العمل على مجد الأمير، و فضل الوزير، إذ هما، دام عزّهما، على بينة من أن الإحسان ألقاح، و الشكر نتاجه، و الثناء إكليل، و هو في الحقيقة تاجه. قال المسلم: و من يا إخوتي، لعلّي بمعارضة الحافظ أبي علي، و لو أني اشتملت شملة النضر بن شميل، و أصبحت أفصح من عامر بن الطفيل، و أخطب من شبيب، و أشعر من حبيب، و جرت من طرق الجدال، منازل نفدة صدور الأبدال. و على أنه ما قال إلّا حقًا، فبعدا للمرء و سحقا. و لكني أقسم عليكم بمقدّر الضيا و الحلّك، و مسخر نجوم الفلك، بإصابة الأعراب، و أصحاب الإغراب، و أرباب فنون الإغراب، ألا ما تأملتم فصول هذه المقالة، و أفتيم بما يترجّح فيها لديكم من نسخ أو فسخ أو إجادة أو إقاله، فأنتم علماء الكلام، و زعماء كتائب الأقلام، و المراجعات بين شقاشق الرجال شنشنة معروفة، و طريقة إليها الوجوه في كثير من المخاطبات مصروفة، لا زلتم مذكورين في أهل البيان، مشكورين على بذل الفضل مدى الأحيان. و الله سبحانه يجعل التوفيق حاديكم، و نور العلم هاديكم، و منه نسل، جلّ اسمه، التطهير من كل معابة، و السّيح فيما تخلّل هذه المقامة من دعابه، و التحية الكريمة مع السلام الطيب المعاد، يعتمد من يقف عليها من الآن إلى يوم المعاد، و الرّحمت و المسرات، و البركات و الخيرات، من كاتبها على بن عبد الله بن الحسن، أرشده الله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٨

المقرّون و العلماء

علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن البادش الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، الشيخ الأستاذ، إمام الفريضة بجامع غرناطة. حاله: من الملاحى: أوحد زمانه إتقاناً و معرفة و مشاركة في العلوم و انفراداً بعلم العربية. و كان حسن الخطّ، كثير الكتب، ترك منها بخطه كثيرا جدا، مشاركا في الحديث، عالما بأسماء رجاله و نقلته، مع الدّين، و الفضل، و الزهد، و الانقباض عن أهل الدنيا، و ترك الملايسة لهم.

مشيخته: قرأ على المقرئ بغرناطة أبي القاسم نعم الخلف بن محمد بن يحيى الأنصاري، و أبي علي الصّيدفي، و غيرهم ممن يطول

ذكرهم. وحدث عنه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى، والقاضي أبو محمد بن عطية، والقاضي أبو عبد الله بن عبد الرحيم، والقاضي أبو بكر جابر بن يحيى التغلبي، والقاضي أبو خالد عبد الله بن أبي زمنين، والقاضي أبو الحسن بن أضحى. تواليفه: ألف في النحو كتباً كثيرة، منها على كتاب سيبويه، وعلى كتاب المقتضب، وعلى الأصول لابن السراج، وشرح كتاب الإيضاح، وكلامه على كتاب الجمل لأبي القاسم، وكلامه على الكافي لابن النحاس، مع التنبيه على وهمه في نحو مائة موضع، إلى غير ذلك.

شعره: قال أبو القاسم: وله نظم ليس بالكثير. فمن ذلك: [الكامل]

أصبحت تقعد بالهوى وتقوم وبه تقرّظ معشرا وتديم

تعنيك نفسك فاشتغل بصلاحها إنني بغير السقام سقيم

وفاته: توفي بغرناطة سنة ثمان وعشرين وخمسائة، وصلى عليه إثر صلاة العصر ابنه الأستاذ أبو جعفر، ودفن بمقبرة باب البيرة، وازدحم الناس على نعشه، وكانت جنازته حافلة، وتفجّع الناس على قبره. وقبره مشهور، يتبرّك به الناس.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٩

علي بن محمد بن دري

المقرئ الفقيه، الخطيب أبو الحسن، الإمام بجامع غرناطة، أصله من طليطلة.

حاله: كان من خيار الناس وفضلائهم، وأهل المعرفة منهم، عارفاً بإقراء كتاب الله، عزّ وجلّ، والرواية للحديث. أخذ الناس عنه، وكانت عنده مشاركة ومسارة لفضاء الحوائج، والمشى للإصلاح بين الناس، والإشفاق على المساكين، كثير الصدقة، والسعي في فداء الأسرى، والوسائط الجميلة في مهمات الأمور ومشكلاتها.

دخل رجل تاجر غريب الميضاة للوضوء، فنسى بها وعاء فيه جملة مال، فتذكّر له، فرجع ولم يجده، فسقط مغشياً عليه، فاجتمع عليه الناس، وهو يقول: مالي، ووافق خروج الأستاذ أبي الحسن المذكور من الجامع، فسأل عنه، فجالس أذنه، فقال:

مالك عندي وديعة تركته أنت عندي، وإذا كان بعد صلاة العصر تأخذه. فقام الرجل، فكأنما نشط من عقال، ومشى الخطيب في حينه إلى مشرف غرناطة ابن مالك، فقال له: إنني اشتريت لك قصراً في الجنة، بخمسائة دينار، وأنا الضامن لذلك، فشكره، وأخبره الخطيب بالقصة، فدفع إليه المال، فدفعه إلى الرجل. وكان الناس لا يتوقفون له في أمر.

مشيخته: روى بطليطلة عن أبي عبد الله المقامي، وعن أبي مسلم الضرير المقرئ، والقاضي أبي الوليد الوقشي، وأخذ عن أبوي علي الصّديقي والغساني، وعن أبي مروان بن سراج، وابنه سراج.

وفاته: توفي بغرناطة في رمضان سنة عشرين وخمسائة، وصلى عليه القاضي أبو القاسم بن ورد، ودفن في مقبرة باب البيرة، وكانت جنازته حافلة، وتفجّع الناس عليه، وأخلصوا الدعاء له.

ومن رثاه أبو عبد الله بن أبي الخصال بقوله: [الطويل]

عتاب وما يغني العتاب على الزمن وشكوى كما تشكو الرياح إلى السفن

وما رضيت بعد الغضارة أيكه نبحت و لكن عالم الكون ممتحن

وما ذا عليه والسلامة حظّه بأن تتخطاه التوائب والمحن

فليت كريما ينعش الناس خيره يعمر فيها عمره الآن أو حزن

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٠ ولكنه يمضي كظلّ غمامة ويبقى لسمّ سرّه غير مؤتمن

يودّ الفتى طول البقاء وطوله يورثه ثكل الأحبّة والبدن

و أيّ اغتباط في حياة مرزء ايروح على بثّ و يغدو على شجن
 زيادته نغص و جدّته بلى و راحتته كرب و هدنته دخن
 إذا فوق السهم المصيب فقلبه و من صار فيه من أحبته فن
 فيا عجباً للمرء يلتدّ عيشه معايش قد لزت مع الموت في قرن
 أرى كلّ حيّ للميتة حاملافيا ويحه ممّا تحمّل و احتضن
 إذا زادت الأيام فينا إساءة نزيد على علم بما ساء حسن ظنّ
 و لم أر مثل الموت حقّاً كباطل و كلّ قباء ليس بالموت مرتهن
 أ إخواننا، لم تبق إلّا تحية أرقى بها تلك المعاهد و الدّمن
 أ إخواننا، هل تسمعون تحيتي و ذو كلم ما تحجب السرّ و العلن؟
 أبا الحسن، خلّد في الجنان منعماً جزاء بما أسلفت من سعيك الحسن
 يطير فؤادي روعه فإذا رأى محيّاك في دار الغنا و الرضا سكن
 و قد كنت ترتاد المواطن إذ نبت فيؤاك الرحمن فردوسه وطن
 و بثّ معني بالجلاء فنلته و قد كان حاديه يغرد بالطعن
 و لم ترض إلّا الأرض هجرتك التي تخيرها الأولياء على القنن
 و في مثلها أنّ الرسول مهاجر لسعد و قد وراه أكرم مدفن
 على أنك المدعوّ من كل بلدة هلمّ فإنّا دونك الحجب الجنن
 سيرضيك من أرضيته في عبادته و جاهدت فيه بالفروض و بالسنن
 و يبقى كما بقيت بعدك أنه لهم فلما استهوتهم روعه سكن
 و يحفظهم حفظ اليتيمين أيّداً بوقع جدار قد تداعى و قد وهن
 أبا الحسن، إنّ المدى، بعد ما بدأ، طويل، و لا يعتدّ في جنب ما بطن
 و أسير وجد في فراقك أنه سيبقى عليك الوجد ما بقي الزمن
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨١ سقى الله و السّقى بكفّيه تربة مباركة ضمّتك أسرع ما هتن
 و لا برحتها ديمة مستهله إذا ركضتها الرّيح قام بها جرن
 فلا زلت في روض و روح و رحمته و مقبرة تترى على ذلك الجنن

علي بن عمر بن إبراهيم ابن عبد الله الكنانى القيجاطى

يكنى أبا الحسن، أصله من بسطة، و استوطن غرناطة، حتى عدّ من أهلها قراءة و إقراء و لزوماً.
 حاله: من «العائد»: أوحد زمانه علما و تخلّقاً و تواضعا و تفنّنا. ورد على غرناطة مستدعى عام اثني عشر و سبعمائة، و قعد بمسجدها
 الأَعْظَم يقرئ فنونا من العلم، من قراءات و فقه و عربيّة و أدب. و ولى الخطابة، و ناب عن بعض القضاة بالحضرة، مشكور المأخذ،
 حسن السّيرة، عظيم النفع. و قصده الناس، و أخذ عنه البعيد و القريب. و كان أدبياً لو ذعياً، فكها، حلوا، و هو أول أستاذ قرأت عليه
 القرآن و العربيّة و الأدب، إثر قراءة المكتب.

مشيخته: قرأ على أبيه ببلده بسطة القرآن، بالزوايات السبع، و جمعها في ختمه، و على الأستاذ أبي عبد الله بن مساعد الغسانى. و قرأ
 بغرناطة القرآن على الأستاذ أبي عبد الله بن مستقور، و الأستاذ أبي جعفر الطبايع، و الأستاذ الشهير أبي الحسن بن الضايغ، و الأستاذ

النحوى أبى الحسن الأيدي، و على القاضى أبى عمرو بن الزندى، و الفقيه القاضى أبى على بن الأحوص، و على الفقيه النسابة أبى جعفر بن مسعدة، و الأستاذ العلامة أبى جعفر بن الزبير. و لقي الشيخ الصالح ولي الله أبى إسحاق بن عبيدس، و حضر مجالسه العامة. و ذكر أنه كان يفتح مجلسه الذى يتكلم فيه بقوله: لا حول و لا قوة إلا بالله، كنز من كنوز الجنة، رزقنا الله الأدب مع الله، و استعملنا فيما يرضيه، و يرضى رسوله، و جعل حظنا فى الدار الآخرة. و لقي الإمام بجامع بسطة الخطيب الراوية أبى الحسن بن نافع، و غيرهم، و له تواليف فى

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٢

فنون، و شعر، و نشر. فمن شعره قوله: [الكامل]

روض المشيب تفتحت أزهاره حتى استبان ثغامه و بهاره
و دجى الشباب قد استبان صباحه و ظلامه قد لاح فيه نهاره
فأتى حمام لا يعاف وقوعه و مضى غراب لا يخاف مطاره
و العمر مثل البدر يرمى حسنه حينا و يعقب بعد ذاك سراره
ما للإحياء تقلصت أفيأؤه ما للصفاء تكدرت آثاره
و الحرّ يصفح إن أخلّ خليله و البرّ يسمح إن تجرأ جاره
فتراه يدفع إن تمكن جاهه و تراه يرفع إن علا مقداره
و لأنت تعلم أننى زمن الصباما زلت زندا و الحياء سواره
و الهجر ما بين الأحنه لم يزل ترك الكلام أو السلام مثاره
و لكم تجافى عن جفاء خليله فطن و قد ظفرت به أظفاره
و لكم أصرّ على التدابر مدبر أفضى إلى ندم به إصراره
فأقام كالكسعى بان نهاره أو كالفرزدق فارقت نواره
أنكرتم من حقّ معترف لكم بالحقّ ما لا ينبغى إنكاره
و الشرع قد منع التقاطع نصّه قطعاً و قد وردت به أخباره
و السنّ سنّ تورّع و تبرّع و تسرع لتشرّع تختاره

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٣ ما يومنا من أمسنا قدك اتدذهب الشباب فكيف يبقى عاره؟

هلاً حضرتتم أو حذرتم منه ما حقّ عليكم حضره و حذاره
عجبا لمن يجرى هواه لغاية محدودة إضماره مضماره
يأتى ضحى ما كان يأتيه دجى فكأنه ما شاب منه عذاره
فيعدّ ما تفنى به حسناته و يعيد ما تبقى به أوزاره
فالفنفس قد أجرته ملء عنانه يشتدّ فى مضمارها إحضاره
و المرء من إخوانه فى جنة بل جنة تجرى بها أنهاره
فاليمن قد مدّت إليه يمينه و اليسر قد شدّت عليه يساره
شعر به أشعرت بالنصح الذى يهديه من أشعاره إشعاره
و لو اخترتم نقده بمحكه لامتاز بهرجه و لاح نضاره
هذا هدى فيه اقتده تلى المنى أو أنت فى هذا و ما تختاره

و عليكم منى سلام مثل ما أرجت بروض يانع أزهاره
 و من شعره في الرثاء قوله من قصيدة: [الطويل]
 حمام حمام فوق أيك الأسي تشدوتهيج من الأشجان ما أوجد الوجد
 و ذلك شجو في حناجرنا شجي و ذلك لهو في ضمائرنا جد
 أرى أرجل الأرزاء تشتد نحوناو أيديها تسعى إلينا فتمتد
 و نحن أولو سهو عن الأمر ما لنا سوى أمل إيجابنا عنده جحد
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٤ فإن خطرت للمرء ذكرى بخاطر فتسيح الساهي إذا سمع الرعد
 مصاب به قدت قلوب و أنفس لدينا إذا في غيره قطعت برد
 تلين له الصم الصلاب و تنهمي عيون و يبكي عنده الحجر الصلد
 فلا مقله ترنو و لا أذن تعي و لا راحة تعطو و لا قدم تعدو
 و قد كان يبدو الصبر منا تجلداو هذا مصاب صبرنا فيه لا يبدو
 مولده: عام خمسين و ستمائة.

وفاته: توفى بغرناطة ضحى يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي حجة من عام ثلاثين و سبعمائة، و دفن في عصر اليوم بعد بجبانة باب البيرة. و كان الحفل في جنازته عظيما، حضرها السلطان، و احتمل الطلبة نعشه.

و من الطارئين

عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي

المعروف بالزندى، من أهل رندة، يكنى أبا على .

حاله: كان من جملة المقرئين، و جهابذة الأستاذين، مشاركاً في فنون، نقادا، فاضلا.

مشيخته: روى عن أبي زيد السهيلي ، و عنه أخذ العربية و الأدب، و به تفقه، و إياه اعتمد. و عن أبي محمد القاسم بن دحمان، و أبي عبد الله بن أبان، و تلا على هؤلاء القراءات بقراءات السبعة. و عن أبي إسحاق بن قرقول، و أبي عبد الله بن الفخار، و أبي الحسن صالح بن عبد الملك الأوسى، و أبي محمد عبد الحق بن بونه، و أبي عبد الله الحميرى الإستجى، و أبي العباس بن اليتيم، و أبي عبد الله بن مدرك، و أبي القاسم بن حبش، و أبي عبد الله بن حميد. أخذ عن هؤلاء بمالقة، من أهلها، و من الواردين عليها. و رحل إلى غرناطة، فأخذ بها عن يزيد بن رفاعه، و ابن كوثر،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٥

و ابن عروس ، و أبى محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم بن الفرس، و أبى جعفر بن حكم. و إلى قرطبة، فأخذ بها عن ابن بشكوال، و أبى القاسم المشراط. و إلى إشبيلية، فأخذ بها عن أبى بكر بن الجدد، و أبى عبد الله بن رزق، و ابن خير، و ابن صاف. و أخذ بسبته عن ابن عبيد الله. و بالجزيرة الخضراء عن القاضى أبى جعفر بن عزرة . هؤلاء جملة من أخذ عنهم باللقاء و المشافهة. و أجازته جماعة من أهل المشرق كبيرة، ذكرهم فى برنامج، كالخشوعى، و الأرحى، و الحرشاني ، و حدث عن السلفى الحافظ بإجازته العامة.

توالياه: شرح جمل أبى القاسم الزجاجى، و رد على ابن خروف، منتصرا بشيخه أبى زيد السهيلي فى مسألة نحوية رد فيها ابن خروف على السهيلي، و قيد فيما جرى بينه و بين الأستاذ أبى محمد القرطبي، جزءا سماه ب «الحقى، فى أغاليط القرطبي»، لم يخل فيه عن حمل و تعسف. و ألف برنامجا جامعا. روى عنه أبو عبد الله بن عسكر القاضى، و الشيخ أبو عبد الله بن عبيد الأوسى، و أبو عبد الله

الطنجالي، و الخطيب ابن أبي ريحانة.

مولده: سنة سبع و أربعين و خمسمائة.

وفاته: توفي سحر يوم الجمعة الموفى عشرين لشهر ربيع الثاني سنة عشر و ستمائة .

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي

المقرئ، الحافظ المعروف بابن الصيرفي، قرطبي الأصل، يكنى أبا عمرو، و يشتهر بالداني؛ لاستيظانه دانية. و دخل إلبيرة، و قرأ على أبي عبد الله بن أبي زمنين، فوجب ذكره لذلك.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٦

حاله: كان أحد الأئمة الأعلام في علم القرآن، و آياته، و تفسيره، و معانيه و إعرابه، و جمع في ذلك كله التواليف العجيبة التي يكثر تعدادها، و يطول إيرادها، و له معرفة بالحديث و طرقه، و أسماء رجاله و نقلته. و كان حسن الخط، جيد الضبط، آية في الحفظ و العلم، و الذكاء و الفهم، دينا عارفا، و رعا ستيا. قال المغامي :

و كان أبو عمرو مجاب الدعوة. و ذكره الحميدى فقال : محدث مكثر، مقرئ متقدم.

مشيخته: روى عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري بقرطبة، و عن أبي بكر حاتم بن عبد الله البراز، و أبي عبد الله محمد بن خليفة، و أحمد بن فتح بن الزهان، و أبي بكر بن خليل، و يونس بن عبد الله القاضي، و خلف بن يحيى، و غيرهم. و بإلبيرة عن محمد بن أبي زمنين كثيرا من رواياته و تواليفه.

و سمع بأستجة و بجانة و سرقسطة من بلاد الثغر. و رحل إلى المشرق، فلقى أبا الحسن بن أحمد بن مراس العنقي. و سمع بمصر من أبي محمد بن النحاس، و أبي القاسم بن ميسير، و خلف بن إبراهيم بن خاقان، و فارس بن أحمد، و طاهر بن عبد المنعم، و بالقيروان من أبي الحسن القابسي . و قدم الأندلس فاستوطن دانية.

شعره: قال أبو القاسم بن بشكوال: و مما يذكر من شعره قوله :

[البيط]

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان و مايجرى على كل من يعزى إلى الأدب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٧ لا شيء أبلغ من ذلّ يجزعه أهل الخساسة أهل الدين و الحسب

القائمين بما جاء الرسول به و المبغضين لأهل الزّيب و الزّيب

مولده: قال أبو عمرو : سمعت والدي يقول: إنى ولدت سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة، و ابتدأت طلب العلم بعد خمس و ثمانين.

وفاته: من خط أبي الحسن المقرئ : يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع و أربعين و أربعمائة بدانية، و دفن عصر اليوم المذكور ببقيعها. و مشى السلطان راجلا أمام نعشه.

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح ابن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد

الإمام أبو محمد بن حزم.

أوليته: أصله من الفرس، و جدّه الأقصي في الإسلام اسمه يزيد، مولى ليزيد بن أبي سفيان. قال أبو مروان بن حيان: و قد كان من عجائبه، انتماؤه في فارس و أتباع أهل بيته، له في ذلك بعد حقبه من الدهر تولى فيها الوزير، المفضل في زمانه، الراجح في ميزانه، أحمد بن سعيد بن حزم، لبنى أمية أولياء نعمته، لا عن صحة ولاية لهم عليه، فقد عهداه الناس مولد الأرومة من عجم لبله، جدّه الأدنى حديث عهد بالإسلام، لم يتقدم لسلفه نباهه. فأبوه أحمد، على الحقيقة، هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رايته، و عمره

بالخلال الفاضلة، من الرجاحة و الذهاء و المعرفة و الرجولة و الرأي، فأسدى جرثومة شرف لمن نامهم، أغتتهم عن الرسوخ في أولى السابقة، فما من شرف إلا مسبوق عن خارجته، و لم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٨

يكن إلا كلاً و لا، حتى تخطى على هذا أوليته لبله، فارتقى قلعه إصطخر من أرض فارس. فالله أعلم كيف ترقاها، إذ لم يكن يؤتى من خطل و لا جهالة، بل وصله بها وسع علم، و وشجه رحم معقومة، فلها يستأخر الصلة، فتناهت حاله مع فقهاء عصره إلى ما وصف، و حسابه و حسابهم على الله الذي لا يظلم الناس مثقال ذرة، عزت قدرته.

حاله: قال الحميدى: كان حافظاً، عالماً بعلوم الحديث و فقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب و السنة، متفناً في علوم جديّة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرئاسة التي كانت له و لأبيه من قبله، في الإدارة و تدبير الممالك، متواضعاً، ذا فضائل جمّة. قال: و ما رأينا مثله فيما اجتمع له، مع الذكاء و سرعة الحفظ، و كرم النفس و التدبّر. قال أبو مروان بن حيان: كان أبو محمد حامل فنون، من حديث و فقه و نسب، مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة. و له في ذلك عدة تواليف.

و قد مال أولاً به النظر في الفقه إلى رأى أبى عبد الله الشافعى، و ناضل عن مذاهبه، و انحرف عن مذهب غيره، حتى وسم به، و استهدف بذلك إلى كثير من الفقهاء، و عيب بالشذوذ. ثم عدل في الآخر إلى قول أصحاب الظاهر، مذهب داود بن على، و من تبعه من فقهاء الأمصار، فنقحه و نهجه، و جادل عنه، و وضع الكتب في بسطه، و ثبت عليه إلى أن مضى بسيله. و كان يحمل علمه، و يجادل عنه لمن خالفه فيه، على استرسال في طباعه، و استناد إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده، ليبيّن للناس، و لا يكتمونهم، قال أمره إلى ما عرف.

مشيخته: قال: سمع سماعاً جمّاً، و أول سماعه من أبى عمر أحمد بن محمد بن الجسور قبل الأربعمائه.

تواليفه: قال: بلغت تواليفه أربعمائه مجلد. و قال: حمل بعير، فمنها في علم الحديث كتاب كبير سمّاه «الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع الإسلام، في الواجب و الحلال و الحرام، و سائر الأحكام، على ما أوجبه القرآن و السنة و الإجماع»؛ أورد فيه أقوال الصحابة و التابعين و من بعدهم من أئمة المسلمين،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٨٩

و بيان ذلك كله، و تحقيق القول فيه. و له كتاب «الإحكام لأصول الأحكام» في غاية التقصّي و إيراد الحجاج. و كتاب «الفصل في الملل و الأهواء و النحل». و كتاب «الإجماع و مسائله» على أبواب الفقه. و كتاب «المجلّى و المحلّى» و كتاب «في مراتب العلوم و كيفية طلبها و تعلق بعضها ببعض». و كتاب «إظهار تبادل اليهود و النصارى للتوراة و الإنجيل، و بيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل». و هذا ممّا سبق إليه، و كتاب «التقريب لحدّ المنطق و المدخل إليه» بالألفاظ العامية و الأمثلة الفقهية؛ فإنه سلك في بيانه و إزالة سوء الظنّ عنه، و تكذيب المنحرفين به طريقة لم يسلكها أحد قبله فيما علمنا .

شعره: قال: و كان له في الأدب و الشعر نفس واسع، و باع طويل. و ما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه. و شعره كثير، و قد جمع على حروف المعجم. و منه قوله: [الطويل]

هل الدهر إلا ما عرفنا و أدر كنا فجاجه تبقى و لذاته تفنى

إذا أمكنت فيه مسرة ساعة تولّت كمرّ الطرف و استخلفت حزنا

إلى تبعات في الحساب و موقف نوّد لديه أننا لم نكن كئنا

حصلنا على همّ و إثم و حسرة وفات الذي كئنا نلذّ به عنّا

حينن لما ولّى، و شغل لما أتى و غمّ لما يرجى، فعيشك لا يهنا

كأنّ الذي كئنا نسرّ بكونه إذا حقّقتة النفس لفظ بلا معنى

و من ذلك قوله من قصيدة في الفخر: [الطويل]
 أنا الشمس في جَوِّ العلوم منيرةٌ ولكنَّ عيبي أنَّ مطلعى الغرب
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٠ و لو أننى من جانب الشرق طالع لجدَّ على ما ضاع من ذكرى النَّهب
 ولى نحو أكتاف العراق صباهُ ولا غرو أن يستوحش الكلف الصَّبَّ
 فإن ينزل الرحمن رحلى بينهم فحينئذ يبدو التأسف و الكرب
 فكم قائل: أغفلته و هو حاضر و أطلب ما عنه تجيء به الكتب
 هنالك يدري أن للبعد قصةً و أن كساد العلم آفته القرب
 و منها في الاعتذار عن المدح لنفسه:

و لكنَّ لى فى يوسف خير أسوءه و ليس على من سار سيرته ذنب
 يقول، و قال الحقَّ و الصِّدق، إننى حفيظ عليم، ما على صادق عتب
 و من شعره قوله فيما كان يعتقد من المذهب الظاهري: [الطويل]
 و ذى عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملامى فى الهوى و يقول:
 أفى حسن وجه لاح لم تر غيره و لم تدر كيف الجسم أنت قتيل؟
 فقلت له: أسرفت فى اللوم ظالما و عندى ردّ، لو أردت، طويل
 ألم تر أنى ظاهريّ و أننى على ما بدا حتى يقوم دليل؟
 و من ذلك قوله: [الطويل]

أبن وجه قول الحقّ فى نفس سامع و دعه فنور الحقّ يسرى و يشرق
 سيؤنسه رفقا فينسى نفاهه كما نسى القيد الموتق مطلق
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩١
 و من ذلك قوله: [الوافر]

لئن أصبحت مرتحلا بشخصى فروحى عندكم أبدا مقيم
 و لكن للعيان لطيف معنى له طلب المعاينة الكليم
 و فى المعنى: [الوافر]

يقول أخى: شجاك رحيل جسم و روحك ما له عنا رحيل
 فقلت له المعان مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل

دخوله غرناطة: وصل فى جملة الإمام المرتضى، و لما جرت عليه الهزيمة و استولى باديس الأمير بغرناطة على محلته، كان أبو محمد
 من عداد أسراه مع مثله، إلى أن أطلقه بعد لأى، و خلّصه الله منه.

محنته: قال ابن حيان: استهدف إلى فقهاء وقته، فتألبوا على بغضه، و ردّ قوله، و أجمعوا على تضليله، و شنعوا عليه، و حذروا سلاطينهم
 من فتنته، و نهوا أعيانهم عن الدنو إليه، و الأخذ عنه، فطفق الملوك يقصونه عن قربهم، و يسّرونه عن بلادهم، إلى أن انتهوا به،
 منقطع أثره بترية بلده من بادية لبله، و بها توفى غير راجع إلى ما أرادوا، به يبث علمه فيمن ينتابه بباديته من عامّة المقتبس من منه من
 أصاغر الطلبة الذين لا يحسون فيه الملامة بحدائثهم، و يفقههم و يدرسه، و لا يدع المثابرة على العلم و المواظبة على التأليف و
 الإكثار من التصنيف حتى كمل من مصنفاته فى فنون العلم و قرعير، حتى لأحرق بعضها بإشبيلية، و فى ذلك يقول:

[الطويل]

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمّنه القرطاس بل هو في صدرى
يسير معى حيث استقلت ركائبي و ينزل إن أنزل و يدفن فى قبرى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٢
مولده: سنه أربع و ثمانين و ثلاثمائة بقرطبه.
وفاته: توفى سنه ست و خمسين و أربعمائيه .

على بن إبراهيم بن على الأنصارى المالقى

يكنى أبا الحسن، صاحبنا حفظه الله.

حاله: آية الله فى الحفظ، و ثقوب الذهن، و النجابة فى الفنون، و فصاحة الإلقاء، خريج طبعه، و تلميذ نفسه، و مبرز اجتهاده. إمام فى
العربية، لا يشقّ فيها غباره حفظا و بحثا و توجيها و اطلاعا و عثورا على سقطات الأعلام، ذاكر للغات و الآداب، قائم على التفسير،
مقصود للفتيا، عاقد للوثيقة، مشارك فى الفنون، ينظم و ينثر، فلا يعدو الإجادة و السداد، سليم الصدر، أبى النفس، كثير المشاركة،
مجدى الصّحبة، بعيد عن التسمت. رحل عن بلده مالقة بعد التبريز فى العدالة و الشهرة بالطلب، و استقرّ بالمغرب، فأقرأ بمدينة أنفا،
منوها به، ثم بسلا، و استوطن بها، رئيس المدرسه بها، مجمها بكرسيها، فارعا بمنبرها بالواردة السلطانية، يفسر كتاب الله بين
العشاءين، شرحا كثير العيون، محذوف الفضول، بالغا أقصى مبالغ الفصاحة، مسمعا على المحال التائبية، و يدرس من الغدوات
بالمدرسه، دولا فى العربية و الفقه، أخذه بزمام النبل، مترامية إلى أقصى حدود الاضطلاع. و حضر المناظرة بين يدى السلطان، فاستأثر
بشقص من رعيه، و أعجب بقوة جأشه، و أصالة حفظه، فأنمى جراياته، و نوه به.

مشيخته: قرأ ببلده على الأستاذين، علمى القطر؛ القاضى العالم أبى عبد الله ابن تبر، و القاضى النظار أبى عمرو بن منظور. و تلا القرآن
على المقرئ أبى محمد بن أيوب. و ذاكر بغرناطة إمام العربية أبى عبد الله بن الفخار و رئيس الكتاب شيخنا أبى الحسن ابن الجيّاب. و
بالمغرب كثيرا من أعلامه، كالرئيس أبى محمد الحضرمى، و القاضى أبى عبد الله المقرئ و غيرهما. و هو الآن بحاله الموصوفة
قاضيا بشرقى مالقة، و أستاذها بها متكلما، معجز من مفاخر قطره.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٣

شعره: مما يؤثر من شعره منقولاً من خطّ صاحبنا أبى الحسن بن الحسن:

[البسيط] الإحاطة فى أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٩٣

رحماك رحماك فى قلب يقلبه شوق يكاد بلفح الوجد يذبه
هام الفؤاد بمعنى للجمال بداعليك فى السرّ للأرواح أعجبه
و لاح منك لذى الإشراف جوهره ألاح الحسن عما كان يحجبه
فلو هم الصّحب أن الزّوج تيمهما ماضى الجفون برود الثّغر أشنبه
يظلّ معتقلا من خوط قامته بأسمر غالنى منه مؤرّبه
و ذى فرند يدبّ الموت فى شطب منه و يوحش فى جنح تلّهبه
يخاله ذو الصّدا ماء فيبصره يوّد فى الحال أن لو كان يشربه
بالهندوانى و الذى توشّجه و بالصّبايه و الأرواح ملعبه
كساه سرّ الجمال المحض حلّته إذ جاده من نكوب الجود صيّبه
و قام يرفل فيها و هى ضافية فأقبلت نحوه الأرواح تطلبه

هيئات من دونه باب بظاهره يجر الفناء و جند الروح يرهبه
فمرنا و الموت فيه عين عيشته فأوج مرقى حياة الروح مرقبه
نيدت لوائحه من بحر جوهره برقا يغير على الغيران قلبه
و تستعير له روحا مظاهره سرّ الجمال بها يبدو تحجبه
بدر و فى أفق الأرواح مطلعته مهما أفاقت و إلّا فهى مغربه
بخاطر منه سرّ لا يفارقه و إن غدا بغرام الشوق يلهيه
لى هواه و البعد ينهانى و يصدقنى فى نصحه و صريح الوجد يكذبه
سرّ الغرام غريب ليس يعلمه إلّا الذى قد غدا يرضيه مغضبه
و للصبابة أقوام و مورد هم بها من الأنس أحلاه و أعذبه
و ليس يعرف هذا حقّ معرفة إلّا الذى قد تجلّى عنه غيبه
و أبصر الحسن قد لاحت لوائحه و غرّ مستبشر الأضواء كوكبه
بذات أهيف من سرّ الحياة طرس يغالبه طورا فيغلبه
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٤ و فى لجين الجمال المحض قد فعلت فعلا يرذ لها فى الحكم مذهبه
أروم إعجابه هونا و تطمعنى فيه النفاسة و الأنفاس تعرفه
فمن لمثلى بكتمان و من نفسى أخو بيان مع الساعات يسهبه
لبانة السرّ أن تحظى بمرقبه إلى سبيل من الزلفى تقرّبه
تسمو على منكب الجوزاء ذروتهاعن رقه بشهود الفرق تسلبه
و فى مصافّات سرّ القبض ييسطه لدى الوجود الذى قد عزّ مطلبه
فيرتقى فى مراقى الجمع مختطفا إلى المقام الذى إليه بغيته
فذاك أعظم ما يرجوه أن سبقت عنّا يد نحو باب العزّ تجذبه
و من منظومه فى النسب قوله: [الكامل]
لمحمد البرقاء حسن باهر كلّ الورى حلف الصّباة فيه
السّحر مفتون بغنج لحاظه و الشّهد ممزوج بريق فيه
فسحره أضنى المتيم فى الهوى حتى يكاد سقامه يخفيه
و لو انه بالشّهد جاد و رشفه لصد لكان من الصّدا يشفيه
بصدوده قلبى يقطع فى الهوى يا ليته بوصاله رافيه
و صدّر كتابا بقوله يخاطبنى: [الوافر]
أ نسيانا فديتك يا حياتى لمن لم ينس حبك للممات
و رجما بالظنون أ خا حنين إليك رهين شوق و انبتات
يمينا بالنهار إذا تجلّى و بالقمر المنير و بالآيات
لقد أحلت حبك من فؤادى محلّ الروح من بثّ الجهات
و شعره بديع، و إدراكه عجيب، و عارضته قوية.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٥

علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي

يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن الضائع، من أهل إشبيلية.

حاله: قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: بلغ الغاية في الفن النحوي، وفاق أصحاب الأستاذ أبي علي الشلوين بأسرهم، و له في مشكلات الكتاب العجائب، و قرأ ببلده أيضا علم الكلام، و أصول الفقه، و كان متقدما في هذه العلوم الثلاثة، متصرفا فيها. و أما فن العربية، و علم الكلام، فلم يكن في وقته من يقاربه في هذين العلمين.

و أما فهمه و تصرفه في كتاب سيويه، فما أراه يسبقه في ذلك أحد. و له إملاء على طائفه كبيرة من إيضاح الفارسي. و كان له اعتناء كبير بكلام الفارسي على الجملة، و بحسب ذلك استقصى اعتراضات أبي الحسين بن الطراوة على أبي علي بالرد، و استوفى ما وقع له في ذلك حتى لم يبق بيده شيء على طريقة من الإنصاف و دليل الهدى، لم يسبق إليها، و كذا فعل في رد أبي محمد بن السيد على أبي القاسم الزجاجي. و كذا فعل في اعتراضات أبي الحسين بن الطراوة على كتاب سيويه. و كان بالجملة إماما في هذا كله لا يجارى. و أما اختيارات أبي الحسن بن عصفور في مغربه و غير ذلك من تعاليقه و ما قيد في ذلك، فردّ عليه معظمها أو أكثرها. و لم يلتق بالأندلس و العدو، و لا سمعنا بأبيه منه، ممن وقفنا على كلامه أو شاهدناه، و لا رأيت مختلفا عليه من أهل بلده من أتراه، و من فوقهم. و كان إذا أخذ في فن أتى بعجائب. قال الأستاذ: لازمته، و أخذت عليه كتاب سيويه في عدة سنين، و أكثر كتاب الإيضاح، و جمل الزجاجي، إلى غير ذلك، و جميع التلخيصات للسهروردي، و طائفه كبيرة من إرشاد أبي المعالي، و من كتاب الأربعين لابن الخطيب، و غير ذلك.

مشيخته: أجاز له من أهل بلده الراوية المسن أبو الحسن بن السراج، و القاضي أبو الخطاب بن خليل. و من غيرهم، القاضي أبو بكر بن محرز، و المقرئ المعمر أبو بكر الشماتي المعروف بالشريشي، و أبو عبد الله الأزدي، و أبو عبد الله بن جوبر، و آخرين. و قرأ ببلده، و لازم الأستاذ أبا علي الشلوين، حتى كمل عليه إيضاح

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٦

الفارسي، و كتاب سيويه. و سمع جمل الزجاجي، و غير ذلك من كتب العربية، ممن كان يقرأ في المجلس، و قرأ عليه طائفه كبيرة من تذكرة الفارسي مما يتعلّق بمسائل الكتاب، بعد أن جرّدها من التذكرة. و بلغ الغاية في الفن النحوي، وفاق أصحاب أبي علي بأسرهم.

وفاته: توفي، رحمه الله، في شهر ربيع الآخر من سنة ثمانين و ستمائة، و قد قارب التسعين. [قلت: العجب من الشيخ الخطيب، رحمه الله، كيف لا يذكر للمترجم به، رحمه الله، شرحه لجمل الزجاجي، بل شرحه الصغير و الكبير؟ و لم يكن اليوم على الزجاجي أجدى منها، و لا أنفع، و لا أقلّ فضولا، و لا أفصح عبارة، و لا أوجز خطابه، و لا أجمل إنصافا، و لا أجد نظرا].

الكتاب و الشعراء و أولا الأصليون منهم

علي بن محمد بن عبد الحق بن المصباح العقيلي

يكنى أبا الحسن، من أهل غرناطة.

حاله: صاحبنا أبو الحسن، من أهل الفضل و السير و الرجولة و الجزالة. فذ في الكفاية، ظاهر السذاجة و السلامة، مصعب لأصداده، شديد العصبية لأولى وده، في أخلاقه حدة، و في لسانه نبالة، أخلا به، مشتمل على خلال من خطّ بارع، و كتابه حسنة، و شعر جيد، و مشاركة في فقه و أدب و وثيقه، و محاضرة ممتعة. ناب عن بعض القضاة، و كتب الشروط، و ارتسم في ديوان الجند، و كتب عن شيخ الغزاة أبي زكريا يحيى بن عمر على عهده. ثم انصرف إلى العدو سابع عشر جمادى الأولى من عام ثلاثة و خمسين و سبعمائة،

فارتسم في الكتابة السلطانية منوها به، مستعملا في خدم مجديّة، بان غناؤه فيها، و ظهرت كفايته.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٧

و جرى ذكره في كتاب التاج بما نصّه: اللّسن العارف، و التّاقّد الجواهر المعاني كما يفعل بالسّيكة الصّيّارف، الأديب المجيد، الذي تحلّى به للعصر النّحر و الجيد، إن أجال جياذ براعته فضح فرسان المهارق، و أخجل بين بياض طرسه و سواد نقسه الطّور تحت المفارق. و إن جلا- أبكار أفكاره، و أثار طير البيان من أوكاره، و سلب الرّحيق المفدّم فضل أبكاره، إلى نفس لا يفارقها ظرف، و هميّة لا- يرتدّ إليها طرف، و إباية لا يفلّ لها غرب و لا حرف. و له أدب غضّ، زهره عن مجتنيه مرفضّ. كتبت إليه أنتجز وعده في

الالتحاف برائقه، و الإمتاع بزهر هواتفه، و هو قولي: [الكامل]

عندي لموعدك افتقار محوج و عهدك افتقرت إلى إنجازها

و الله يعلم فيك صدق مودّتي و حقيقة الأشياء غير مجازها

فأجابني بقوله: [الكامل]

يا مهدي الدّر الثمين منظّما كلما حلال السّحر في إيجازها

أدركت حلبات الأوائل و انياو رددت أولاهها على أعجازها

أحرزت في المضمّار خصل سباقهاو لأنت أسبقهم إلى إحرارها

حلّيت بالسّمطين منى عاطلاو بعثت من فكري متات مفازاها

فلأنجزنّ مواعدي مستعطفافاسمح و بالإغضاء منك مجازها

و من مقطوعاته قوله: [المديد]

ليت شعري و الهوى أمل و أمانى الصّب لا تقف

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٨ هل لذاك الوصل مرتجع أو لهذا الهجر منصرف؟

و من ذلك: [الطويل]

و ظبي سبي بالطرف و العطف و الجيد و ما حاز من غنج و لين و من غيد

أتيت إليه بالدنوّ مداعبا فقال: أيدنو الطّبي من غابه الأسد؟

و قال من مبدإ قصيدة مطولة فيما يظهر منها: [الطويل]

حديث المغاني بعدهنّ شجون و أوجه أيام التباعد جون

لحا الله أيام الفراق فكم شجت و غادرت الجدلان و هو حزين

و حيّا ديارا في ربي أغرناطة و إنّي بذاك القرب فيه ضنين

ليالي أنفقت الشباب مطواعا و عمرى لدى البيض الحسان ثمين

فأرخصت فيها من شبابي ما غلاو غرمي على مال العفاف أمين

خليليّ، لا أمر، بأربعها قفاعدني إلى تلك الزّبوع حنين

ألم ترياني كلّما ذرّ شارق تضاعف عندى عبرة و أنين؟

إذا لم يساعدي أخ منكما فلاحدت نحو قرن بعد ذاك أمون

أليس عجيبا في البريّة من لنا إلى عهد إخوان الزمان ركون؟

فلا تثقن من ذى وفاء بعهدده فقد أجن السلسال و هو معين

لقلبي عذر في فراق ضلوعه و للدمع في ترك الشؤون شؤون

و من ترك الحزم المعين فإنه لعان بأيدي الحادثات رهين
 رعى الله أيامى الوثيق ذمامها فإن مكاني في الوفاء مكين
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٩٩ و لم أر مثل الدهر أما عدوه فخبّ و أما خله فخؤون
 و لولا أبو عمرو وجود يمينه لما كان في عهد الزمان معين
 و من شعره قوله: [الكامل]

زار الخيال و يا لها من لذة لكنّ لذات الخيال منام
 ما زلت ألتهم مبسما منظومه درّ و مورده الشهي مدام
 و أضمم غصن البان من أعطافه فأشتم مسكا فصّ عنه ختام
 مولده: عام ستّة و سبعمائة.

وفاته: و توفي بمدينة فاس، و قد تخلّفه السلطان كاتب ولده، عند وجهته إلى إفريقية، في شوال عام ثمانية و خمسين و سبعمائة، فتوفي في العشرين لرمضان منه.

علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان ابن حسن الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن الجيّاب، شيخنا و رئيسنا العلامة البليغ.
 حاله: من عائد الصيلة: كان، رحمه الله، على ما كان عليه من التفنّن، و الإمامة في البلاغة، و الأخذ بأطراف الطلب، و الاستيلاء على
 غاية الأدب، صاحب مجاهدة، و ملازمة عبادة، على طريقة مثلى من الانقباض و النزاهة، و إيثار التقشف، محبّا في أهل الخير و
 الصلاح، منحاشا إليهم، منافرا عن أضدادهم، شيخ طلبة الأندلس، رواية و تحقيقا، و مشاركة في كثير العلوم، قائما على العربية و اللغة،
 إماما في الفرائض و الحساب، عارفا بالقراءات و الحديث، متبحرا في الأدب و التاريخ، مشاركاً في علم النصوّف، فدّا في المسائل
 الأدبية البيانية، حامل راية المنظوم و المنثور، و الإكثار من ذلك، و الاقتدار عليه، جلدا على الخدمة، مغتبطا بالولاية، محافظا على
 الرتبة، مراقبا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٠

لو ظائف الأبواب السلطانية، متوقد الذهن، ذلق الجوانب، مشغوبا بالأنس و المفاوضة في الأدب، محسنا للنادرة الظريفة، مليح الدّعابة،
 عزيز الحفظ، غيورا على الخطّة، كثير النشاط إلى المذاكرة، مع استغراق الكلف، و علو السن. طال به المرض حتى أذهب جواهر بدنه،
 و على ذلك فما اختلّ تميّزه، و لا تغير إدراكه.

بعثت إليه باكور رمان، فقال لي من الغد، نعم بالهدنة زمانك، يعنى نعمت الهدية رمانك. فعجب الناس من اجتماع نفسه، و حضور
 فكره. و هو شيخي الذي نشأت بين يديه و تأدبت به، و ورثت خطته عن رضى منه. كتب عن الدول النصرية نحو من خمسين سنة أو
 ما ينيف عليها، متين الجاه، رفيع المكانة، بعيد الصيت، و سفر إلى الملوك، و اشتهر بالخير، و الحمل على أهل الظلم، و جرى ذكره
 في التاج بما نصّه :

صدر الصي دور الجلمة، و علم أعلام هذه الملة، و شيخ الكتابه و بانيها، و هاصر أفنان البدائع و جانيها، اعتمدهت الرياسة، فناء بها على
 جبل ذراع، و استعانت به السياسة، فدارت أفلاكها على قطب من شباة يراعه، فتفتيا للعناية ظلّا ظليلا، و تعاقبت الدول فلم تر به بديلا،
 من ندب على علوه متواضع، و حبر لثدى المعارف راضع، لا- تمرّ مذاكرة في فنّ إلّا و له فيه التبريز، و لا تعرض جواهر الكلام على
 محاكاة الأفهام إلّا و كلامه الإبريز، حتى أصبح الدهر راويا لإحسانه، و ناطقا بلسانه، و عزّب ذكره و شرّق، فأشام و أعرق، و تجاوز
 البحر الأخضر و الخليج الأزرق، إلى نفس هدّبت الآداب شمائلها، و جادت الرياض خمائلها، و مراقبة لرّبه، و استباق لروح الله من

مهتبه، ودين لا يعجم عوده، ولا تخلف وعوده. وكل ما ظهر علينا- معشر بنيه- من شارة تجلى بها العين،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠١

أو إشارة كما سبك اللجين، فهي إليه منسوبة، وفي حسناته محسوبة، وإنما هي أنفوس راضها بآدابه، وأعلقها بأهدابه، وهذب طباعها، كالشمس تلقى على النجوم شعاعها، والصور الجميلة تترك في الأجسام الصقيلة انطباعها، وما عسى أن أقول في إمام الأئمة، ونور الدياتي المدلهمة، والمثل السائر في بعد الصيت وعلو الهمة.

مشيخته: نقلت من خطه، في بعض ما كتب به إلى من الأشياخ الذين لقيتهم وأجازوني عامة؛ الشيخ الفقيه الخطيب الصالح الصوفي المحقق صاحب الكرامات والمقامات، نسيح وحده، أبو الحسن فضل بن محمد بن علي ابن فضيلة المعافري، قرأت عليه كذا. ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ العالم العلم الكبير، خاتمة المسندين بالمغرب، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، نشأت بين يديه، و قرأت عليه كثيرا وسمعت، وأجازني. ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الخشني البلوطي، قرأت عليه القرآن العزيز بالقراءات السبع وغير ذلك. ومنهم الشيخ الفقيه الصالح أبو عبد الله محمد بن عياش الخزرجي القرطبي، لقيته بمالقة. ومنهم الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي الغساني السعدي الخطيب الصالح، قرأت عليه وسمعت. ومنهم الشيخ العدل أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مستقور الطائي. ومنهم قاضي الجماعة الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد العنسي. ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد. ومنهم الشيخ الخطيب أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري الكحيلي. ومنهم الشيخ الخطيب الأستاذ الصالح أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي الباهلي. ومنهم الشيخ الوزير الحسيب أبو عبد الله محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري، والشيخ الخطيب الأستاذ النظار أبو القاسم بن الشاط، والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن مالك بن المرخل، والشيخ المبارك أبو محمد عبد المولى بن عبد المولى الخولاني. هؤلاء كلهم لقيتهم، وأجازوني إجازة عامة، وأما من أجازني ولم ألقه، فعالم كثير من أهل المغرب والمشرق، منهم أبو العباس بن الغماز، قاضي الجماعة بتونس، وأبو عبد الله بن صالح الكناني، خطيب بجاية، والشريف أبو علي الحسن بن طاهر بن أبي الشرف بن رفيع الحسني، وأبو فارس عبد العزيز الهواري، وأبو محمد بن هارون القرطبي، وأبو علي ناصر الدين المشدالي، وغيرهم.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٢

شعره: وشعره كثير مدون، جمعه ودونته، يشتمل على الأغراض المتعددة من المعشرات النبويات، والقصائد السلطانيات، والإخوانيات، والمقطوعات الأدبيات، والأغاز والأحجيات.

فمن ذلك من المعشرات في حرف الجيم على وجه التبرك: [الطويل]

جربنا على الزلات غير مفكر جانا على الطاعات غير معرج
جمعت لما يفنى اغترارا بجمعه وضيعت ما يبقى سجيئة أهوج
جنونا بدار لا يدوم سرورها فدعها سدى ليست بعشك فادرج
جياذك في شأ الضلال سوابق تفوت مدى بين الوجيه وأعوج
جهلت سبيل الرشد فاقصد دليله تجد دار سعد بابها غير مرتج
جناب رسول ساد أولاد آدم وقرب في السبع الطباق بمعرج
جمال أنار الأرض شرقا ومغربا فكل سنى من نوره المتبلج
جلا صدا المرتاب أن سبج الحصاديه بنطق ليس بالمتلجج
جعلت امتداحي والصلاة عليه لي وسائل تحظيني بما أنا أرتج

و من الأغراض الصوفية السلطانية قوله : [الكامل]
هات اسقنى صرفا بغير مزاج واحى التى هى راحتى و علاجى
إن صبّ منها فى الزجاجه قطرة شفّ الزجاج عن الشنى الوهاج
فإذا الخليع أصاب منها شربه حاجاه بالسّر المصون محاجى
و إذا المرید أصاب منها جرعة ناجاه بالحقّ المبین مناج
تاهت به فى مهمه لا يهتدى فيه لتأديب و لا إدلاج
يرتاح من طرب بها فكأنها غنته بالأرمال و الأهزاج
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٣ هبت عليه نفحة قدسيه فى فتح باب دائم الإرتاج
فإذا انتشى يوما و فيه بقتيه سارت به قصدا على المنهاج
و إذا تمكّن منه سكر معربد فليصرنّ لمصرع الحلّاج
قصرت عبارة فيه عن وجدانه فغدا يفيض بمنطق لجلاج
أعشاه نور للحقيقه باهر فتراه يهبط فى الظلام الدّاجى
رام الصعود بها لمركز أصله فرمت به فى بحرهما المّواج
فلئن أمدّ برحمه و سعادة فليخلصن من بعد طول هياج
و ليرجعنّ بغنيمه موفوره ما شيب عذب شرابها بأجاج
و لئن تحطّاه القبول لما جنى فليرجعن نكسا على الأدرج
ما أنت إلّا درّه مكنونه قد أودعت فى نطفه أمشاج
فاجهد على تخليصها من طبيعتها تجرّج بها فى أرفع المعراج
و اشدد يديك معا على حبل التّقى فإن اعتصمت به فأنت النّاجى
ولدى العزيز ابسط بساط تذللّ و إلى الغنى امدد يد المحتاج
هذا الطريق له مقدّمتان صادقتان أنتجتا أصحّ نتاج
فاجمع إلى ترك الهوى حمل الأذى و اقنع من الإسهاب بالإدماج
حرفان قد جمعا الذى قد سطر وامن بسط أقوال و طول حجاج
و المشرب الأصفى الذى من ذاقه فقد اهتدى منه بنور سراج
ألا ترى إلّا الحقيقه وحدها و الكلّ مضطرّ إليها لاجى
هذى بدائع حكمه أنشأتها بإشارة المولى أبى الحجّاج
وسع الأنام بفضلله و بعدله و بحلمه و بجوده التّجّاج
من آل نصر نخبه الملك الرّضا من المروّع هم و غيث اللّاجى
من آل قيله نصرى خير الورى و الخلق بين تخاذل و لجّاج
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٤ ما ذا أقول و كلّ قول قاصر فى وصف بحر زاخر الأمواج
منه لباغى العرف درّ فاخرو لمن يعادى الدين هول فاجى
دامت سعودك فى مزيد، و المنى تأتيك أفواجا على أفواج
و من الأمداح المطوّلة : [الكامل]

لمن المطايا في السراب سوابحاتفلى الفلاة غواديا و روائح
 عوج كأمثال القسي ضوامريرمين في الآفاق مرمى نازحا
 أو كالسحاب تسير مثقلة حملته من سقيا البطاح دوالحا
 ركب ييمم غايه بل آيه أبدت محيا الحق أبلج واضحا
 لما دعا داعي الرشاد مرددالبوه شوقا و الحمام هوادحا
 فلهم عجيج بالبيضة صاعد يذكي بنار الشوق منك جوانحا
 و إذا حدا الحادي بذكر المصطفى أذروا على الأكوار دمعا سابحا
 عيس تهادي بالمحيتين الألى ركبو من العزم المصمم جامحا
 طارت بهم أشواقهم سباقه فتركن أعلام المطى روازحا
 رفقا بهن فهن خلق مثلكم أنضاء أسفار قطعن منادحا
 قد جين للهادى و هادا جمه و سلكن نحو الأبطحى أباطحا
 ناشدتك الرحمن وافد مكة ألا صرفت إلى صرفا طامحا
 و أخت أبيت القبر قبر محمدا و حمدت سعي من سفارك ناجحا
 و ذهلت عن هذا الوجود مغيالما لمحت من الجمال ملامحا
 فاقرا سلامى عند قبر المصطفى و امسح بيمناك الجدار مصافحا
 قسما بوفد يزخرون رواحلا قطعت سباسبها بلقعا و ضحاضحا
 حتى أناخوا بالمحصب من منى و تأملوا النور المبين اللانحا
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٥ و تعرّضوا لعوارض عرفية هببت بها تلك الرياح لوافحا
 و آووا إلى الحرم الشريف فطافعا بالبيت أوبا لركن منه ماسحا
 و سقوا به من ماء زمزم شربة نالوا بها فى الخلد حظا رابحا
 ثم انثنوا قصدا إلى دار الهدى يتسابقون عزائما و جوارحا
 فتبوؤا المعنى الذى بركاته فاضت على الآفاق بحرا طافحا
 ختموا مناسكهم بزورة أحمد بختام مسك طاب عرفا نافحا
 إن السماحة و الشجاعة و الندى و البأس و العقل الأصيل الراجحا
 وقف على شمس المعالى يوسف أعلى الملوك خواتما و فواتحا
 فهو الذى ملأ البلاد فضائل اصارت لمن بارى علاه فضائحا
 إن أجملت سير الكرام فخلقه ما زال للإجمال منها شارحا
 حامى الدمار مدافعا و موادعا كفى العدو محاربا و مصافحا
 للملك بالعزم المؤيد مانعا للعرف بالجود المردد مانحا
 إن تلقه فى يوم جود هامرتلق السحاب على البلاد سوابحا
 أو تلقه فى يوم بأس قاهر تلى الأسود لدى العرين كوافحا
 أو تلقه فى يوم فخر ظاهر تلى الكواكب فى السماء لوائحا
 من أسره النصر الألى هم ناصحوا بعزائم الصدق الأمين الناصحا

هم أسسوا الملك المشيد بناؤه فكفوا به الإسلام خطبا فادحا
فاستفهم الأيام عن آثارهم تطلع عليك صحائفها و صفائفها
كان إذا ضنّ الغمام سحائبها يهيمى و إن جنّ الظلام مصابحا
شادوا له مجدا صميما راسخا يبقى على الأعقاب ذكرا صالحا
و سماء فخر فوق أمن جهادهم سمكوا له منه سماكا رامحا
الأعظمون مغانيا و مناقباو الأكرمون محامدا و ممداحا
يا دولة نصريّة قد جددت نصرا لأبواب المعازل فاتحا
و أمامة سعديّة قد أطلعت سعدا و لكن للأعداى ذابحا
فاضت جدى فكأنما أيامها جعلت لأرزاق العباد مفاتحا
كفت عدا فكأنما أوقاتها جاءت لآيات الأمان شوارحا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٦ عدلا لأقطار الإيالة كالباو لجامحات البغى منها كافحا
بشرى ييوسف ناصر الملك الذى ما زال عنه مجالدا و مكافحا
جمع المواهب للمواهب مانحافوق المنى و عن الجرائم صافحا
ابن الإمام أبى الوليد و حسبنا مدحا تضمن فى الفخار مدائحا
يهنيك عيد النحر أسعد قادم و افاك من جدوى يمينك ماتحا
وفيته قربانه و صلاته و أقيمت فيه شعائرا و ذبائحا
و رجعت فى الجيش الذى أخباره تروى غرائبها الحسان صحائفها
أسد ضراغم فوق خيل ترمى نحو العدو سوانحا و بوارحا
طيارة بالدارعين تخالها تنقض فى يوم القتال جوارحا
من كل من تخذ القنا خيما له يلقي العدو مماسيا و مصابحا
و الشمس أضرمت السبيكة عند مالقى الحديد شعاعها المطارحا
فاهنا به و انعم بدولتك التى ترضى الولي بها و تشجى الكاشحا
دامت و دام الحق فيها ثابتا يعلو يدا و الإفك فيها طالحا
و قال يمدح و يصف مصنعا سلطانيا: [الكامل]
زارت تجرر نحوه أذيا لها هيفاء تخط بالنفار دلالها
و الشمس من حسد لها مصفرة إذ قصرت عن أن تكون مثالها
و افتكك تمزج لينها بقساوة قد أدرجت طي العتاب نوالها
كم رمت كتم مزارها لكنه صحت دلائل لم تطق إعلالها
تركت على الأرجاء عند مسيرها أرجا كأن المسك فتّ خلالها
ما واصلتك محبة و تفضّلا لو كان ذاك لواصلت إفضالها
لكن توقعت السلو فجددت لك لوعه لا تتقى ترحالها
فوحبها قسما بحق بروره لتجشمتك فى الهوى أهوالها
حسنت نظم الشعر فى أوصافها إذ قبحت لك فى الهوى أفعالها

يا حسن ليلة وصلها ما ضرّها لو أتبتت من بعدها أمثالها
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٧ لَمَا سكرت بريقها و جفونها أهملت كأسك لم ترد إعمالها
هذا الربيع أتاك ينشر حسنه فافسح لنفسك في مداه مجالها
و اخلع عذارك في البطالة جامحاو اقرن بأسحار المنى آصالها
في جنة تجلو محاسنها كمتجلو العروس لدى الزفاف جمالها
شكرت أيادي للحيا شكر الوري شرف الملوك همامها مفضالها
و صميمها أصلا و فرعا خيرها ذاتا و خلقا، سمحها بدّالها
الطاهر الأعلى الإمام المرتضى بحر المكارم غيئها سلسالها
حاز المعالي كابرا عن كابرو جرى لغايات الكرام فنالها
إن تلقه في يوم بذل هباته تلق الغنائم أرسلت هطّالها
أو تلقه في يوم حرب عداته تلق الضراغم فارقت أشبالها
ملك إذا ما صال يوما صولة خلت البسيطة زلزلت زلزالها
فبسيه و بسيفه نال المناو استعجلت أعداؤه آجالها
الواهب الآلاف قبل سؤالها فكفى العفاة سؤالها و مطالها
القاتل الآلاف قبل قراعتها فكفى العداة قراعتها و نزالها
إن قلت بحر كفه قصرت إذشبهت بالملح الأجاج نوالها
ملا البسيطة عدله و نواله فالوحش لا تعدو على من غالها
و سقى البرية فيض كفيه فقد عمّ البلاد سهولها و جبالها
جمع العلوم عناية بفنونها آدابها و حسابها و جدالها
منقولها، معقولها، و أصولها و فروعها، تفصيلها، إجمالها
فإذا عفانك عاينوك تهللوا لَمَّا رأوا من كَفك استهلالها
و إذا عداتك أبصروك تيقنوا أنّ المتية سلّطت رثالها
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٨ بدّدت شملهم بيض صوارم روّيت من علق الكماة نصالها
و أبحث أرضهم فأصبح أهلها جزرا تغادر نهبة أموالها
فتحت إمارتك السعيدة للورى أبواب بشرى واصلت إقبالها
و بنت مصانع رائقات ذكّرت دار النعيم جنانها و ظلالها
و أجّلها قدرا و أرفعها مدى هذا الذى سامى النجوم فطالها
هو جنة فيها الأمير مخلد بلغت إمارته بها آمالها
و لأرض أندلس مفاخر، أنتم أربابها، أضفيتم سربالها
فحميتم أرجاءها، و كفيتم أعداءها، و هديتم ضلالها
فبال نصر فاخرت لا غيرهم لم تعتمد من قبلهم أقبالها
بمحمد و محمد و محمد قصرت على الخصم الألد نصالها
فهم الألى ركبوا لكلّ عظيمة جردا كسين من النجيع جلالها

و هم الألى فتحوا لكلّ ملمةً باباً أراح بفتحه إشكالها
متقلدون من السيوف عضابها متأبطون من الرماح طوالها
الراكبون من الجياد عرابها والضاربون من العدا أبطالها
أولى عهد المسلمين و نخبة الأملاك صفوة محضها و زلالها
إنّ العباد مع البلاد مقررة بفضائل لك مهّدت أحوالها
فتفكّ عانيها و تحمى سربها و تفيد حلماً دائماً جهالها
و من الرثاء قوله يرثي ولده أبا القاسم : [الطويل]
هو البين حتما، لا لعلّ و لا عسى فما بال نفسى لم تفض عنده أسى
و ما لفؤادى لم يذب منه حسرة فتبنا لهذا القلب سرعان ما قسا
و يا لجفونى لا تفيض مورداً من الدمع يهمنى تارة و مورساً
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٠٩ و ما للسانى مفصحا بخطابه و ما كان لو أوفى بعهد لينبسا
أمن بعد ما أودعت روحى فى الثرى و سدّت منى فلذة القلب مرسا
و بعد فراق ابنى أبى القاسم الذى كسانى ثوب الثكل لا كان ملبسا
أؤمل فى الدنيا حياة و أرتضى مقيلاً لدى أبنائها و معرّسا
فآها و للمفجوع فيها استراحه و لا بدّ للمصدور أن يتنفّسا
على عمر أفنيت فيه بضاعتى فأسلمنى للقبر حيران مفلسا
ظلت به فى غفلة و جهالة إلى أن رمى سهم الفراق فقرطسا
إلى الله أشكو برح حزنى فإنه تلبس منه القلب ما قد تلبسا
و صدمة خطب نازلتنى عشيةً فما أغت الشكوى و لا نفع الأسا
فقد صدّعت شملى و أصمت مقاتلى و قد هدّمت ركنى الوثيق المؤسّسا
ثبّت لها صبيرا لشدة وقعها فما زلزلت صبرى الجميل و قد رسا
و أطمع أن يلقى برحمته الرضا و أجزع أن يشقى بذنب فينكسا
أبا القاسم اسمع شجو و الدك الذى حسا من كؤوس البين أفضع ما حسا
وقفت فؤادى مذ رحلت على الأسى و أشهد لا ينفكّ وقفا محبّسا
و قطّعت آمالى من الناس كلّهم فلست أبالى أحسن المرء أم أسا
تواريت يا شمسى و بدرى و ناظرى فصار وجودى مذ تواريت حندسا
و خلّفت لى عبنا من الثكل فادحافما أتعب الثكلان نفسا و أتعسا
أحقّا ثوى ذاك الشباب فلا أرى له بعد هذا اليوم حولى مجلسا
فيا غصنا نضرا ثوى عندما استوى فأوحشنى أضعاف ما كان آنسا
و يا نعمه لما تبلّغتها انقضت فأنعم أحوالى بها صار أبؤسا
فودّعته و الدمع تهمنى سحابه كما أسلم السلوك الفريد المجنّسا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٠ و قبلت فى ذاك الجبين مودعاً لأكرم من نفسى على و أنفسا
و خفّف من وجدى به قرب رحلتى و ما ذا عسى أن ينظر الدهر ما عسا

فيا رحمة للشيب يبكى شبيبة قياس لعمري عكسه كان أقيسا
فلو أنّ هذا الموت يقبل فدية حيوانه أموالا كراما و أنفسا
و لكنه حكم من الله واجب يسلم فيه من بخير الوري اتتسى
تغمدك الرحمن بالعفو و الرضاو كرم مثواك الجديد و قدسا
و ألف منا الشمل في جنة العلافن شرب تسنيمما و نلبس سندسا
و كتبت إليه قصيدة أولها: [الطويل]
أ مستخرجا كنز العتيق بآماقي أناشدك الرحمن في الرّمق الباقي
فقد ضعفت عن حمل صبرى طاقتى عليك و ضاقت عن زفيرى أطواقى
فأجانبى رحمة الله عليه عن ذلك: [الطويل]
سقانى فأهلا بالشقاية و العناق سلافا بها قام السرور على ساق
و لا نقل إلّا من بدائع حكمه و لا كأس إلّا من سطور و أوراق
فقد أنشأت لى نشوة بعد نشوة تمد بروحانية ذات أذواق
فمن حظها الفانى متاع لناظرى و سمعى و حظّ الروح من حظها الباقي
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١١ أعادت شبابى بعد سبعين حجة فأنشأه قد جدت بعد إخلق
و ما كنت يوما للمدامة صاحبوا لا قبلتها قطّ نشأة أخلاقى
و لا خالطت لحمى و لا مازجت دمي كفى شرّها مولاي فالفضل للواقى
و هذا على عهد الشباب فكيف لى بها بعد ماء للشبيبة مهراق
تبصر فحكما القهوتين تخالفاكم بين إثبات لعقل و إزهاق
و شتان ما بين المدامين فاعتبرفكم بين إنجاح لسعى و إخفاق
فتلك تهادى بين ظلم و ظلمة و هذى تهادى بين عدل و إشراق
أيا علم الإحسان غير منازع شهادة إجماع عليها و إصفاق
فضائلك الحسنى على تواترت بمنهم من سحب فكرك غيداق
خزائن آداب بعثت بدرّها إلى و لم تمنن بخشية إنفاق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٢ و لا مثل بكر حرّة عربيّة زكية أخلاق كريمه أعراق
فأقسم ما البيض الحسان تبرمت تناجيك سزا بين و حى و إطراق
بدور بدت من أفق أطواقها على رياض شدت فى قضبها ذات أطواق
فناظر منها الأقحوان ثغورها و قابل منها نرجس سحر أحداق
و ناسب منها الورد حدّا مورّدا سقاه الشباب النضر، بورك من ساق!
و ألبسن من صنعاء و شيا منمنما و حلين من درّ نفائس أعلاق
بأحلى لأفواه، و أبهى لأعين و أحلى لألباب، و أشهى لعشاق
رأيت بها شهب السماء تنزلت إلى تحيينى تحية مشتاق
ألا إنّ هذا السحر لا سحر بابل فقد سحرت قلبى المعنى فمن راق؟
لقد أعجزت شكرى فضائل ماجد أبر بأحباب و أوفى بميثاق

تقاضى ديون الشعر منى متبها رويدك لا تعجل على يارهاق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٣ فلو نشر الصادان من ملحديهما لإنصاف هذا الدين لاذا ياملاق
فخذ بزمام الزفق شيخا تقاصرت خطاه و عاهده بمعهود إشفاق
فلا زلت تحيي للمكارم رسمهاو قدرك في أهل العلا و النهى راق
و كتبت إليه في غرض العتاب و الاستعتاب : [الطويل]
أدرنا و ضوء الأفق قد صدع الفضا مدامه عتب بيننا نقلها الرضا
فله عينا من رآنا و للحياحبي بأفاق البشاشة أو مضا
نفر إلى عدل الزمان الذى أتى و نبرأ من جور الزمان الذى مضى
و نأسو كلوم اللفظ باللفظ عاجلا كذا قدح الصهباء داوى و أمرضا
فراجعى بقوله : [الطويل]
ألا حنذا ذاك العتاب الذى مضى و إن جرّه واش بزور تمضمضا
أغارت له خيل فما ذعرت حمى و لكنها كانت طلائع للرضا
تألق منها بارق صاب مزنه على معهد الحب الصميم فروضا
تلاؤا نور للصدقة حافظوا إن ظن سيفا للقطيعة منتضى
فإن سؤد الشيطان منه صحيفة أتى ملك الرحمة عليها فييضا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٤ و ما كان حب أحكم الصدق عهد ليرمى بوسواس الوشاة فيرفضا
أعيد و دادا زاكى القصد و افياتخلص من أدرانه فتمحضا
و تيه صدق فى رضى الله أخلصت سناها بأفاق البسيطة قد أضا
من الآفك الساعى ليخفى نورها أ يخفى شعاع الشمس قد ملأ الفضا؟
و كيف يحل المبطلون يافكهم معاهد حب أحكمتها يد القضا
تعرض يبعي هدمها فكأنه لتشييد مبناها الوثيق تعرضا الإحاطة فى أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ١١٤
و حرّض فى تنفيره فكأنما على البرّ و التسكين و الحب حرّضا
و أوقد نارا فهو يصلى جحيمها يقلب منها القلب فى موقد الغضا
أيا واحدى المعدود بالألف وحده و يا ولدى البرّ الزكى إن ارتضى
بعث من الدرّ النفيس قلاندا على ما ارتضى حكم المحبة و اقتضى
نتيجة آداب و طبع مهذب أطال مداه فى البيان و أعرضا
و لا مثل بكر باكرتنى أنفا كزورة خلّ بعد ما كان أعرضا
هى الروضة الغناء أيع زهرها تناظر حسنا مذهبا و مفضضا
أو الغادة الحسناء راق فتينقضى مدى العمر فى وصفى لها و هو ما انقضى
تطابق منها شعرها و جبينها فذا الليل مسودا و ذا الصبح أبيض
أو الشهب منها زينة و هداية و رجم لشيطان إذا هو قىضا
أت بيدى الشعر طورا مصرحاً بأبياتك الحسنى و طورا معرّضا
و مهّدت الأعذار دون جناية و لو أنك الجانى لكنت المغمضا

لك الله من برّ و فيّ و صاحب محضت له صدق الضمير فأمحضا
لسانك في شكرى مفيض تفضّلا فيا حسن ما أهدى و أسدى و أقرضا
و قلبك فاضت فيه أنوار خلّتي فأبقى يدي تسليمه لى مفوضا
و قصدك مشكور و عهدك ثابت و فضلك منشور و فعلك مرتضى
فهل مع هذا ريبه في مودّة بحال! و إن رابت فما أنا معرضا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٥ فثق بولائي إننى لك مخلص هوى ثابتا يبقى فليس له انقضا
عليك سلام الله ما هبّت الصباو ما بارق جنح الدجّة أو مضا
و كتب إلى القاضي الشريف و هو بوادى آش: [الطويل]
أهزلا و قد جدّت بك اللّمة الشمطا و أمنا و قد ساورتها حيّة رقطا
أغرّك طول العمر في غير طائل و سرّك أن الموت في سيره أبطا
رويدا فإنّ الموت أسرع و افد على عمرك الفانى ركائبه حطّا
فإذ ذاك لا تسطيع إدراك ما مضى بحال و لا قبضا تطيق و لا بسطا
تأهب فقد و افى مشييك منذراو ها هو فى فوديك أحرفه خطّا
فرافقت منه كاتب السرّ و اشياه القلم الأعلى يخطّ به و خطا
معنى كتاب فكّه «احذر» فهذه سفينة هذا العمر قاربت الشطّا
و إن طال ما خاضت بك اللجج التى خبطت بها فى كلّ مهلكة خبطا
و ما زلت فى أمواجها متقلّبا فآونه رفعا و آونه حطّا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٦ فقد أوشكت تلقيك فى قعر حفرة تشدّ عليك الجانين بها ضغطا
و لست على علم بما أنت بعدها ملاق، أ رضوانا من الله أم سخطا
و أعجب شىء منك دعواك فى التّهى و هذا الهوى المردى على العقل قد غطّى
قسطت عن الحقّ المبين جهاله و قد غالطتك النفس فادّعت القسطا
و طاوعت شيطانا تجيب إذا دعاو تقبل إن أغوى و تأخذ إن أعطى
تئاءى عن الأخرى و قد قربت مدى تدانى عن الدنيا و قد أزمعت شحطا
و تمنحها حبّا و فرط صبابه و ما منحت إلّا القتادة و الخرطا
فها أنت تهوى وصلها و هى فاركو و تأمل قربا من حماها و قد شطّا
صراط هدى نكبت عنه عمايه و دار ردّى أوعيت فى سجنها سرطا
فما لك إلّا السيد الشافع الذى له فضل جاه كلّ ما يرتجى يعطى
دليل إلى الرحمن فانهج سبيله فمن حاد عن نهج الدليل فقد أخطا
محبتّه شرط القبول فمن خلت صحيفته منها فقد فقد الشّراط
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٧ و ما قبلت منه لدى الله قربه و لا زكت الأعمال بل حبطت حبطا
به الحقّ و ضاح، به الإفك زاهق به الفوز مرجو، به الذّنب قد حطّا
هو الملبأ الأحمى، هو الموئل الذى به فى غد يستشفع المذنب الخطّا
إليك ابن خير الخلق بنت بديهة تقبل تبجيلا أنا ملك السبطا

وحيدة هذا العصر وافت وحيدة لتبسط من شتى بدائعها بسطا
وتتلو آيات التشييع إنها الموثقة عهدا و محكمة ربطا
لك الشرف المأثور يا ابن محمد و حسبك أن تنمى إلى سبطه سبطا
إلى شرفى دين و علم تظاهرا تبارك من أعطى و بورك فى المعطى
و رهطك أهل البيت، بيت محمداً أعظم به بيتا و أكرم بهم رهطا
بعثت به عقدا من الدرّ فاخراو ذكر رسول الله درّته الوسطى
و أهديت منها للسيادة عادة نظمت من الدرّ الثمين بها سمطا
و حاشيتها من كل ما شأنها ، فإن تجعد حوشى تجد لفظها سبطا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٨ و فى الطيبين الظاهرين نظمتهما فساعدتها من أجل ذلك حرف الطا
عليك سلام الله ما ذرّ شارق و ما ردّدت و رقاء فى غصنها لغطا
و من غريب ما خاطبنى به قوله : [الرجز]

أقسم بالقيسين و النابتين و شاعرى طيبىء المولدين
و باين حجر و زهير و ابنه و الأعشيين بعد ثم الأعميين
ثم بعشاق الثريا و الرقيات و عزة و مى و بئين
و بأبى الشيص و دعبل و من كشاعرى خزاعة المخضرمين
و ولد المعتزّ و الرضى و السرى ثم حسن و ابن الحسين
و اختم بقسّ و بسحبان فإن أوجب حقّ أن يكونا أولين
و حلىتى نرهم و نظمهم فى مشرقى أقطارهم و المغريين
أنّ الخطيب ابن الخطيب سابق بنثره و نظمه للحلبتين
و افتنى الصحيفة الحسناتى التى شاهدت فيها المكرمات رأى عين
تجمع من براعة المعنى إلى براعة الألفاظ كلتا الحسينين
أشهد أنك الذى سبقت فى طريقى الآداب أقصى الأمدين
شعر حوى جزاله و رقة تصاغ منه حليه للشعريين
رسائل أزهارها منثورة سرور قلب و متاع ناظرين
يا أحوذيا، يا نسيج وحده شهادة تنزهت عن قول مين
بقيت فى مواهب الله التى تقرّ عينيك و تملأ اليدين

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١١٩
و من المقطوعات الموطّئات على المثال : [مخلع البسيط]
لله عصر الشباب عصرا فتح للخير كلّ باب
حفظت ما شئت فيه حفظا كنت أراه بلا ذهاب
حتى إذا ما المشيب وافى ندّ و لكن بلا إياب
لا تعتنوا بعدها بحفظو قيدوا العلم بالكتاب
و من ذلك قوله : [مخلع البسيط]

يا أيها الممسك البخيل إلهك المنفق الكفيل
أنفق وثق بالإله تريح فإن إحسانه جزيل
وقدم الأقرين واذكر ما روى ابدأ بمن تعول
ومن ذلك قوله: [المتقارب]
وقائلة لم عراقك المشيب وما إن يعهد الصبا من قدم
فقلت لها: لم أشب كبيرة ولكن الهيم نصف الهرم
ومن ذلك قوله: [المتقارب]
هي النفس إن أنت سامحتهارمت بك أقصى مهاوى الخديعه
وإن أنت جشمتها خطئة تنافى رضاها تجدها مطيعه
فإن شئت فوزا فناقض هواها وإن واصلتك اجزها بالقطيعه
ولا تعبان بميعادها فميعادها كسراب بقيعه
ومن المقطوعات أيضا: [الكامل]
من أنت يا مولى الورى مقصوده طوبى له قد ساعدته سعوده
فليشهدنك له فؤاد صادق وشهوده قامت عليه شهوده
وليفنين عن نفسه ورسومه طرا وفي ذاك الفناء وجوده
وليخطفنه بارق يرقى به فى أشرف المعراج ثم يعيده
حتى يظلّ و ليس يدري دهشة تقريبه المقصود أو تبعيده
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٠ لكنه ألقى السلاح مسلما فمراده ما أنت منه تريده
فلقد تساوى عنده إكرامه و هوانه و مفيده و مييده
ومن ذلك قوله فى المعنى: [الطويل]
يقينى أنّ الله جلّ جلاله يقينى فراجى الله ليس يخيب
ومن مقطوعاته فى الألغاز و الأحاجى قوله فى حجلة: [الرجز]
حاجيت كلّ فطن لبيب ما اسم لأنثى من بنى يعقوب
ذات كرامات فزرها قرينة فزورها أحقّ بالتقريب
تشرکہا فى الاسم أنثى لم تزل حافظة لسرها المحجوب
وقد جرى فى خاتم الوحي الرضالها حديث ليس بالمكذوب
و هو إذا ما الفاء منه صحّفت صبغ الحياء لا الحيا المسكوب
فهاكها واضحه أسرارها فأمرها أقرب من قريب
وفى آب الشهر: [مجزوء الرجز]
حاجيتكم ما اسم علم ذو نسبة إلى العجم
يخبر بالرجعة و هو راجع كما زعم
وصف الحميم هو بالتصحيح او بدء قسم
دونكه أوضح من نار على رأس علم

و من ذلك قوله فى كانون : [الهزج]
و ما اسم لسميين و لم يجمعهما جنس
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢١ فهذا كلما يأتى فبالآخر لى أنس
و هذا ما له شخص و هذا ما له حس
و هذا ما له سوم و ذا قيمته فلس
و هذا أصله الأرض و هذا أصله الشمس
و هذا واحد من سبعة تحيا بها النفس
فمن محموله الجن و من موضوعه الإنس
فقد بان الذى ألغزت ما فى أمره لبس
و من ذلك قوله فى نمر : [الرجز]
ما حيوان ما له من حرمة إن اسمه صحف فابن العمه
و قلبه من بعد تصحيف له يريك فى الذكر الحكيم أمه
و من ذلك قوله فى سلم : [الرجز]
ما اسم مركب مفيد الوضع مستعمل فى الوصل لا فى القطع
ينصب لكن أكثر استعمال من يعنى به فى الخفض أو فى الرفع
و هو إذا خففته مغيرا تراه شمالا لم يزل ذا صدع
فالا اسم إن طلبته تجده فى خامسة من الطوال السبع
و هو إذا صحفته يعرب عن مكسر فى غير باب الجمع
له أخ أفضل منه لم تزل آثاره محموده فى الشرع
هما جميعا من بنى النجار و الأفضل أصل فى حنين الجذع
فهاكه قد سطعت أنواره لا سيما لكل زاكى الطبع
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٢
و من ذلك قوله فى فنار : [مجزوء الرجز]
ما اسم إذا حذف منه فاء المنوعه
فإنه بنت الزنماضفة لأربعة
و من ذلك قوله فى حوت : [مجزوء الرجز]
ما حيوان فى اسمه إن اعتبرته فنون
حروفه ثلاثه و الكل منها نون
تصحيفه قطع الفلا أو ما جناه المذنبون
أو أبيض أو أسود أو صفة النفس الخؤون
و قلبه مصحفا عليه دارت السنون
كانت به فى ما مضى عبرة قوم يعقلون
أودع فيها عنده سر من السر المصون

فهاكه كالنار في الزند لها فيه كمون
و من ذلك قوله في مائدة: [الرجز]
حاجيت كل فطن نظار ما اسم لأثى من بنى النجار
و في كتاب الله جاء ذكرها فقل ما يغفل عنها القارى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٣ في خبر المهدي فاطلبها تجد إن كنت من مطالعي الأخبار
ما هي إلا العيد عيد رحمة و نعمه ساطعة الأنوار
يشركها في الاسم وصف حسن من وصف قضب الروضة المعطار
فهاكه كالشمس في وقت الضحى قد شفت عنها حجب الأستار
و من ذلك قوله في زيب: [الرجز]
ما نقى العرض طاهر الجسد عندما خالطه الماء فسد
خالط الماء القراح فغوى بعد ما كان من أهل الرشد
عجمي الأصل تم حسنه عندما صاد الغزاة الأسد
و اسمه اسم امرأة مصحفا و لقد يكون وصفا لولد
هاكه قد بهرت أنواره فارم بالفكر تصب قصد الرشد
جميع هذه الأغراض المنسوبة إليه بحر لا ينفد مدده، و قطر لا يبلغ عدده.
و أما نثره فسلطانيات مطولات، عرضت بما تخللها من الأحوال متونها، و قلت لمكان الاستعجال و البديهة عيونها. و قد اقتضبت منها
أجزاء سميتها «تافها من جم و نقطة من يم».
مولده: ولد بغرناطة في جمادى الآخرة عام ثلاثة و سبعين و ستمائة.
وفاته: ليلة يوم الأربعاء الثالث و العشرين من شوال عام تسعة و أربعين و سبعمائة. و دفن بباب البيرة. و كانت جنازته آخذة نهاية
الاحتفال، حضرها السلطان فمن دونه.
و مما رثى به: رثيته بقصيدة أنشدتها على قبره خامس يوم دفنه ثبتت في غير ما موضع و هي: [الكامل]
ما لليراع خواضع الأعناق طرق التعى فهن في إطراق
و كأنما صبغ الشحوب وجوها و السقم من جزع و من إشفاق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٤ ما للصحائف صوحت روضاتها أسفا و كن نصيرة الأوراق
ما للبيان كؤوسه مهجورة غفل المدير لها و نام الساقى
ما لى عدمت تجلدى و تصبرى و الصبر فى الأزمات من أخلاقى
خطب أصاب بنى البلاغة و الحجاشب الزفير به عن الأطواق
أما و قد أودى أبو الحسن الرضا فالفضل قد أودى على الإطلاق
كنز المعارف لا تبید نقوده يوما و لا تفنى على الإنفاق
من للبدائع أصبحت سمر السرى ما بين شام للورى و عراق
من لليراع يجيل من خطيها سم العدا و مفاتيح الأرزاق
قضب ذوابل مثمرات بالمنى و أراقم ينفش بالثرياق
من للرقاع الحمر يجمع حسنها خجل الخدود و صبغة الأحداق

تغتال أحشاء العدو كأنها صفحات دامية الغرار رفاق
و تهز أعطاف الولي كأنها راح مشعشة براحة ساق
من للفنون يجيل في ميدانها خيل البيان كريمة الأعراق
من للحقائق أبهمت أبوابها للناس يفتحها على استغلاق
من للمساعي الغرّ تقصد جاهه حرما فينصرها على الإخفاق
كم شد من عقد وثيق حكمه في الله أو أفتى بحلّ وثاق
رحب الذراع بكلّ خطب فادح أعيت رياضته على الحدّاق
صعب المقادة في الهوادة و الهوى سهل على العافين و الطّراق
ركب الطريق إلى الجنان و حورها يلقيه بتصافح و عناق
فاعجب لأنس في مظنة وحشئه و مقام وصل في مقام فراق
أ مطييا بمحامد العمل الرضى و مكفنا بمكارم الأخلاق
ما كنت أحسب قبل نعشك أن أرى رضوى تسير على الأعناق
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أنّ اللحد خزائن الأعلاق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٥ يا كوكب الهدى الذى من بعده ركذ الظلام بهذه الآفاق
يا واحدا مهما جرى فى حلبة جلى بغيره سابق السباق
يا ثاويا بطن الضريح و ذكره أبدا رفيق ركائب و رفاق
يا غوث من وصل الضريح فلم يجد فى الأرض من وزر و لا من واق
ما كنت إلّا ديمة منشورة من غير إرعاد و لا إبراق
ما كنت إلّا روضة ممطورة ما شئت من ثمر و من أوراق
يا مزمعا عنا العشى ركابه هلا لبثت و لو بقدر فواق
رفقا أبانا جلّ ما حملتنا لا تنس فينا عادة الإشفاق
و اسمح و لو بمزار لقيا فى الكرى تبقى بها منا على الأرقام
و إذا اللقاء تصرّمت أسبابه كان الخيال تعلّ المشتاق
عجبا لنفس و دعتك و أيقنت أن ليس بعد ثواك يوم تلاق
ما عذرها إن لم تقاسمك الردى فى فضل كأس قد شربت دهاق
إن قصّرت أجفاننا عن أن ترى تبكى النجيع عليك باستحقاق
و استوقفت دهشا فإنّ قلوبنا نهضت بكلّ وظيفه الآماق
ثق بالوفاء على المدى من فتية بك تقتدى فى العهد و الميثاق
سجعت بما طوقتها من منة حتى زرت بحمامم الأطواق
تبكى فراقك خلوة عمّرتها بالذكر فى طفل و فى إشراق
أمّا الثناء على علاك فذائع قد صحّ بالإجماع و الإصفاق
و الله قد قرن الثناء بأرضه بثنائه من فوق سبع طباق
جادت ضريحك ديمة هطالة تبكى عليه بواكف رفاق

و تَعَمَدتْكَ من الإله سعادة تسمو بروحك للمحلّ الراقى
صبرا بنى الجيتاب إنّ فقيدكم سيسرّ مقدمه بما هو لاق
و إذا الأسى لفح القلوب أواره فالصبر و التسليم أى رواق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٦
و أنشد في هذا الغرض الفقيه أبو عبد الله بن جزى رحمه الله: [الطويل]
ألم تر أنّ المجد أقوت معالمه فأطنابه قد قوّضت دعائمه
هوى من سماء المعلوات شهابها و خانت جواد المكرمات قوائمه
و ثلّت من الفخر المشيد عروشه و فلت من العزّ المنيع صوارمه
و عطلّ من حلى البلاغة قسها و عزّى من جود الأنامل حاتممه
أجل إنه الخطب الذى جلّ وقعه و ثلّم غرب الدين و العلم هاجمه
و إلّا فما للنوم طار مطاره و ما للزيم الحزن قصّت قوادمه
و ما لصباح الأنس أظلم نوره و ما لمحيا الدهر قطب باسمه
و ما لدموع العين فضّت كأنها فواقع زهر و الجفون كمائممه
قضى الله فى قطب الرياسة أن قضى فشّت ذاك الشّمل من هو ناظمه
و من قارع الأيام سبعين حجّة استنبو عراره و يندقّ قائمه
و فى مثلها أعيان النطاسى طبه و ضلّ طريق الحزم فى الرأى حازمه
تساوى جواد فى رداه و باخل فلا الجود واقيه و لا البخل عاصمه
و ما نفعت ربّ الجياد كرامه و لا منعت منه الغنى كرائمه
و كلّ تلاق فالفراق أمامه و كلّ طلوع فالغروب ملازمه
و كيف مجال العقل فى غير منفذ إذا كان بانى مصنع هو هادمه
لييك علينا مستجير بعدله يصاخ لشكواه و يمنع ظالمه
لييك علينا مائح بحر علمه يروى بأنواع المعارف هائممه
لييك علينا مظهر فضل نصحه يحلّا عن ورد المآثم حائممه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٧ لبيك علينا معتف جود كفه يواسيه فى أمواله و يقاسمه
لييك علينا ليله و هو قائم يكابده أو يومه و هو صائممه
لييك علينا فضل كلّ بلاغة يخلّده فى صفحة الطرس راقمه
و شخص ضئيل الجسم يرهب نفثه ليوث الشرى فى خيسها و ضراغمه
تكفل بالرزق المقدر للورى إذا الله أعطى فهو للناس قاسمه
يسدّده سهما و ينضوه صارماو يشرعه رمحا فكلّ يلائمه
إذا سال من شقيه سائل حبره بما شاء منه سائل فهو عالمه
لييك عليه الآن من كان باكيا فتلك مغانيه خلت و معالمه
تقلّد منه الملك غضب بلاغة يقدّ السلوقى المضاعف صارمه
و قلده مثنى الوزارة فاكتفى بها ألمعى حازم الرأى عازمه

ففى يده و هو الزعيم بحقها براعته و المشرفى و خاتمه
سخى على العافين سهل قياده أبى على العادين صعب شكائمه
إذا ضلت الآراء فى ليل حادث رآها برأى يصدع الحق ناجمه
و قام بأمر الملك للدين حاميا فذل معاديه و ضل مراغمه
و قد كان نيط العلم و الحلم و التقى به و هو ما نيطت عليه توائمه
و دوح أعناق الليالى بهمه بيت و نجم الأفق فيها يزاحمه
و زاد على بعد المنال تواضعا أبى الله إلا أن تتم مكارمه
سقيت الغوادى! أى علم و حكمه و دين متين ذلك القبر كاتمه
و ما زلت يستسقى بدعوتك الحيا و ها هو يستسقى لقبرك ساجمه
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٨ بكت فقدك الكتاب إذ كان شملهم يؤلفه من روح فضلك ناعمه
و طوقتهم بالبر ثم سقيتهم نداك فكنت الروض ناحت حمائم
و بيكيك منى ذاهب الصبر موجه توقد فى جنبه للحزن جاحمه
فتى نال منه الدهر إلا وفاءه فما وهنت فى حفظ عهد عزائم
عليل الذى زرت عليه جيو به قريح الذى شدت عليه حزائم
فقد كنت ألقى الخطب منه بجنة تعارض دونى بأسه و تصادمه
سأصبر مضطرا و إن عظم الأسى أحارب حزنى مره و أسالمه
و أهديك إذ عز اللقاء تحية و طيب ثناء كالعبير نواسمه
و أنشد القاضى أبو بكر القرشى قوله فى قصيدة فى ذلك: [الوافر]
هى الآجال غايتها نفاذو فى الغايات تمتاز الجياد
و أنشد الفقيه الكاتب أبو بكر القاسم بن الحكيم قوله من قصيدة:
[الطويل]
لينع الحجا و الحلم من كان ناعيا و يرع العلا و العلم من كان راعيا
و أنشد الفقيه القاضى أبو بكر بن جزى قصيدة أولها: [الطويل]
أبتكما و الصبر للعهد ناكث حديثا أملت على الحوادث
قصائد مطولات يخرج استقصاؤها عن الغرض، فكان هذا التأبين غريبا لم يتقدم به عهد بالحضرة لكونها دار ملك، و التجلة فى مثل
هذا مقصورة على أولى الأمر، فمضى بسبيله، رحمه الله.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٢٩

**على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن عمار بن
ياسر ابن كنانة بن قيس بن الحصين بن لؤذم بن ثعلب ابن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن نام بن عبس و اسمه زيد بن مالك بن أدد بن زيد
العنسى المذحجى**

من أهل قلعة يحصب، غرناطى، قلعى، سكن تونس، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن سعيد.
أوليته: قد تقرر من كرم أوليته و ذكر بيته ما ينظر فى محله.

حاله: هذا الرجل وسطى عقد بيته، و علم أهله، و ذرة قومه، المصنّف الأديب، الرحال، الطرفة، الإخباري، العجيب الشأن في التجول في الأوطان، و مداخلة الأعيان، و التمتع بالخزائن العلمية، و تقييد الفوائد المشرقية و المغربية.

مشيخته: أخذ عن أعلام إشبيلية كأبي علي الشلوبين، و أبي الحسن الدباج، و أبي الحسن بن عصفور و غيرهم.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٠

توالياه: و توالياه كثيرة، منها المرقصات و المطربات ، عزيز الوجود، و المقتطف أغرب و أعجب، و الطالع السعيد في تاريخ بيته و بلده، و الموضوعان الغريبان المتعددا الأسفار، و هما «المغرب في حلى المغرب»، «و المشرق في حلى المشرق»، و غير ذلك مما لم يتصل إلينا، فلقد حدّثني الوزير أبو بكر بن الحكيم، أنه تخلف كتابا يسمى «المرزومة»، يشتمل على وقر بعير، لا يعلم ما فيه من الفوائد الأدبية و الإخبارية إلا الله.

شعره: قال: تعاطى نظم الشعر في حدّ زمن الشيبية، يعجب فيه من مثله، فيذكر أنه خرج مع والده، و قد مرّ في صحبته إلى إشبيلية، و في صحبته سهل بن مالك، فجعل سهل يباحثه عن نظمه، إلى أن أنشده في صفة النهر و النسيم يردّده، و الغصون تميل عليه: [المنسرح]

كأنما النهر صفحة كتبت أسطرها و النسيم ينشئها

لما أبانت عن حسن منظرها مالت عليها الغصون تقرؤها

فطرب أبو الحسن و أثنى عليه، ثم شدا. و ناب عن أبيه في أعمال الجزيرة، و مازج الأدباء، و دوّن كثيرا من نظمه، و حفظ له في

المدح: [الكامل]

يا أيها الملك الذي هباته و هباته شدّت عرى الإسلام

لما أسال نداء سلّ حسامه فأراك برقاً في متون غمام

لله شيعتك التي ترك العدا أقداحهم بمواطئ الأقدام

طاروا بأجنحة السيوف إليهم مثل الحمام جلبن كل حمام

فهم سهام و الجياد قسيهم و عداهم هدف و سعدك رام

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣١

و قال: و مما نظمته بالحضرة في فرس كان لهم لوباني أغرّ أكحل بحليّة:

[الطويل]

و أجرد تبرى أثرت به الثرى و للفرج في خصر الظلام و شاح

عجبت له و هو الأصيل بعرفه ظلام و بين الناظرين صباح

رحلته المشرقية، و فيها الكثير من نظمه، قال في «الطالع»: لما قدم الديار المصرية و اشتهر، كان مما نظمته سلما لمعرفة الأدباء و الظرفاء

قوله، و قد رأى بساحلها و جوها لا يعرفها، و ألسنا غير ما عهد: [الكامل]

أصبحت أعترض الوجوه و لا أرى من بينها و جها لمن أدريه

ويح الغريب توخّشت ألاحظه في عالم ليس له بشبيه

عودى على بدئي ضلالا بينهم حتى كأنني من بقايا التيه

و دخل القاهرة، فصنع له أدباؤها صنيعا في ظاهرها، و انتهت بهم الفرجة إلى روض نرجس، و كان فيهم أبو الحسن الجزار، فجعل

يدوس النرجس برجله، فقال أبو الحسن: [السريع]

يا واطئ النرجس بالأرجل ما تستحي أن تطأ العين بالأرجل؟

فتهافتوا بهذا البيت و راموا إجازته.

فقال ابن أبي الأصبغ: [السريع]

فقال: دعنى لم أزل محرجا على لحاظ الرشا الأكل

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٢

و كان أمثل ما حضرهم، ثم أبوا أن يجيزه غيره، فقال: [السريع]

قابل جفونا بجفون ولا تتنزل الأرفع بالأسفل

ثم استدعاه سيف الدين بن سابق، صاحب الأشغال السلطانية، إلى مجلس بصفة النيل، مبسوط بالورد، وقد قامت حوله شمامات نرجس، فقال في ذلك:

[السريع]

من فضل النرجس فهو الذى يرضى بحكم الورد إذ يرأس

أما ترى الورد غدا قاعدا و قام فى خدمته النرجس؟

و وافق ذلك مماليك الترك، وقوفا فى الخدمة على عادة المشاركة، فطرب الحاضرون، من حسود و منصف. و لقي بمصر محبى الدين بن ندا و اقد التركى، و الإمام زهير الحجارى بهاء الدين، و بالقاهرة جمال الدين بن مطروح، و جمال الدين بن يغمور، و تعرف بكمال الدين بن العديم رسول سلطان حلب، فاستصحبه يتحف به الملك الناصر صاحب حلب، فلقى بحمص و بيت المقدس و حماه أعلاما جلّة، و له معهم أخبار يطول ذكرها، و دخل على السلطان بحلب، و أنشده قصيدة أولها: [الكامل]

جد لى بما ألقى الخيال من الكرى لا بدّ للطف الملمّ من الكرى

فقال كمال الدين: هذا رجل عارف مذ روى لمقصده من أول كلمه. ثم قال بعد أبيات:

الناصر الملك الذى عزماته أبدا تكون مع العساكر عسكرا

ما كان أنبا الفتح يلزم لأمه و الجمع من أعدائه متكسرا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٣

فعظم استظراف السلطان لهذه المقاصد، و أثنى عليه. ثم وصل فقال:

الدين أصلحه و عمّ صلاحه الدنيا و أصبح ناصرا و مظفرا

فكان كنيته غدت موضوعه من ربّه و الوصف منه مقفرا

و كأنما الأسماء قد عرضت على عليه قبل وجوده متخيرا

فقال السلطان: كيف ترون؟ و استعاده. فقال عون الدين العجمى عميد المجلس و كاتب الإنشاء: استنباطه ما سمع الملوك بمثله يا خونند. ثم أنشد:

من آل أيوب الذين هم هم وورثوا الندى و البأس أكبر أكبرا

أهل الرياسة و السياسة و العلابسيوفهم حلّوا الدرى منحوا الدررا

سمّ العداة على حياء فيهم لا تعجبوا فكذاك آساد الشرى

كادوا يقيلون العداة من الردى لو لم يمدّوا كالحجاب العثيرا

جعلوا خواتم سمرهم من قلب كلل معاند عدّ المثقف خنصرا

و بيضهم قد توجوا أعداءهم حتى لقد حلّوا لكيما تشكرا

لو لم يخافوا تيه سار نحوهم وهبوا الكواكب و الصّباح المسفرا

و هى طويله. ثم استجلسه السلطان، و سأله عن بلاده و مقصده بالرحلة، فأخبره أنه جمع كتابا فى الحلّى البلاديّة و الحلّى العباديّة

المختصة بالمشرق، وأخبره أنه سمّاه «المشرق في حلى المشرق». وجمع مثله فسّمّاه «المغرب في حلى المغرب». فقال: نعينك بما عندنا من الخزائن، ونوصلك إلى ما لا عندنا، مثل خزائن الموصل و بغداد، وتضيف لنا المغرب. فخدم على عادتهم، وقال: أمر مولاي بذلك إنعام وتأسيس، ثم قال له السلطان مداعبا: إن شعراءنا ملقّبون بأسماء الطيور، وقد اخترت لك لقباً يليق بحسن صوتك وإبرادك للشعر، فإن كنت ترضى به، وإلا لم يعلمه غيرنا، وهو البلبل، فقال: قد رضيت المملوك بذلك يا خوند.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٤

فتبسّم السلطان، وقال: اختر واحدة من ثلاث، إما الضيافة التي ذكرتها أول شعرك، وإما جائزة القصيدة، وإما حقّ الاسم. فقال: يا خوند، المملوك ممّن لا يختنق بعشر لقم، فكيف بثلاث؟ فطرب السلطان، وقال هذا مغربي ظريف، ثم أتبعه من الدنانير والخلع الملوكية والتواقيع بالأرزاق ما لا يوصف. ولقى بحضرته عون الدين العجمي، وهو بحر لا تنزفه الدلاء، والشهاب التلعفري الشهير الذكر، والتاج ابن شقير، وابن نجيم الموصل، والشرف بن سليمان الإربلي، وطائفة من بني الصاحب.

ثم تحوّل إلى دمشق، ودخل الموصل و بغداد، ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق، وحضر بمجلس خلوته. وكان ارتحاله إلى بغداد في عقب سنة ثمان وأربعين و ستمائة في رحلته الأولى إليها. ثم رحل إلى البصرة، ودخل أَرْجان، و حجّ. ثم عاد إلى المغرب. وقد صنّف في رحلته الأولى إليها مجموعاً سمّاه ب «النفحة المسكية في الرحلة المكية». وكان نزوله بساحل مدينة إقليبية من إفريقية في إحدى جمادين من عام اثنين وخمسين و ستمائة، واتصل بخدمة الأمير أبي عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته. وقال عند اتصاله به لحين قدومه: [المتقارب]

وما زلت أضرب في الخافقين أروم البلاد وأرعى الدول

إلى أن رجعت إلى تونس محلّ الإمام وأقصى الأمل

فقلت البلاد لهذي قرى وقلت الأنام لهذا حول

نكبتة: و حدّثني شيخنا الوزير أبو بكر بن الحكيم، أن المستنصر جفاه في آخر عمره، وقد أسنّ لجراء خدمته ماله أسندها إليه، وقد كان بلاء منه قبل جفوة، أعقبها انتشار و عناية. فكتب إليه: [الرملة]

يا غزالا في الحشا منزله و بعيني دائما منهله

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٥ لا ترعني بالجفا ثانية ما بقي في الجسم ما يحمله

فرق له، و عاد إلى حسن النظر فيه، إلى أن توفي تحت برّ و عناية، رحمه الله.

مولده: ولد بغرناطة ليلة الفطر في سنة عشر و ستمائة.

وفاته: توفي بتونس، حرسها الله، في أحواز عام خمسة و ثمانين و ستمائة .

علي بن عبد الرحمن بن موسى بن جودي القيسي

الأديب الكاتب، يكنى أبا الحسن.

حاله: من أهل المعرفة بالعلوم القديمة، وأصله من عمل سرقسطة. وكان صديقا للوزير أبي الحسن بن هاني.

مشيخته: قرأ على الحكيم أبي بكر بن الصايغ، المعروف بابن باجّة. وكان خليع الرّسن فيما ذكر عنه.

شعره: من شعره: [الطويل]

خليبي من نعمان، بالله عزّ جاعلي الأيك من وادي العقيق فسّما

وقولا له ما حال لبني لعلّه إذا سمع النجوى بلبني تكّما

فعهدي به و الظلّ ينفصّ دوحه و قد خضلت عيدانه فتنعّما الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ١٣٥

تباركه لبنى لانيان موعده عزيز عليها أن يخان و يصرما

نبت حديثها فنبكى بعبرة فترسلها ماء و نرسلها دما

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٦

و من شعره قوله: [الوافر]

أدر كأس المدام فقد تغنى بفرع الأيك أورها الصدوح

و هب على الرياض نسيم صبح يمر كما وني ساد طليح

و سال النهر يشكو من حصاه جراحات كما أن الجريح

و قال: [الطويل]

سقى الله دهرًا ضمّ شمل مودّة و جمّع إخوان الصفاء بلا وعد

بميناء تعلوها الرياح بليله و تنظر منها الشمس بالأعين الرمد

وفاته: توفي بغرناطة في حدود الثلاثين و خمسمائة .

و من الطارئين

عمر بن خلاف بن سليمان بن سلمة

من أهل شابس، يكنى أبا علي.

حاله: كان فقيها أديبا مكثرا، شهير المكان بجهته، مولعا بمكاتبة الأدباء و تقييد ما يصدر عنهم، مؤرخا من أهل النباهة و العناية. ألف كتابا سماه «نخبة الأعلام»، و نزهة الأحداق في الأدباء»، و حلّى من ذكر فما قصير عن السيداد. و له نظم و نثر و خطب، و بيعات و مراجعات تضمنها الكثير من كتبه.

فمن شعره ما قاله يخاطب بعض إخوانه: [البسيط]

خذها إليك أبا إسحاق تذكره من ذاكر لك في قرب و في شحط

يرعى ذمامك، لا تنسى لوازمه و لا يمازجه بالسهو و الغلط

و لا يزال بحفظ العهد معتنيا و لا يعامل في البحران بالشطط

فأنت عندي أولى من أذمة ربحي و من صفوتي في أرفع النمط

قد طال شوقي للإعلام منك بما لديك إذ فيه لى تأنيس معتبط

و قد تبت بنكري في التغافل عن معهود ما كنت توليه لدى الشحط

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٧ و قد عفا رسم عرفان الإخاء بما أوليت من كثرة الإهمال و الغلط

اجبر أخى وهيه و ارجع لصالح ما عودت في الكتب من مستحسن الخطط

و جد ببسط انبساط أنت تبدله فإن أقبح شيء قبض منبسط

و خذ سلاما كعرف المسك نفتحته من ذى و لاء بذاك المجد معتبط

و في مفاتحة بعض الأدباء: [الطويل]

أبا جعفر، و افتك في صفحة الطرس عقيلة و دلم تشنها يد اللمس

لها حلل الإخلاص زيا و حليها عطر ثنا عرف روض الربى ينبس

و موجبها ما قد فشا من محامد حباك بها الرحمن ذو العرش و الكرسي
و غرّ علوم حزتها و معارف غلوت بها فحي على البدر و الشمس
فإن رزقت منك القبول تشرفت و فازت بتحصيل المسرة و الأنس
خطابك يا قاضي العدالة بغيتي و روحى و ريحاني و قصوى منى نفسى

اقتضبتها أعلى الله قدرك، كما أسنى فى سماء المعارف و الأدب التالد و الطارف بدرك، عن ودّ ملك زمامى، و فضل فى سبيل
المنافسة فى خطبة و دادك غاية اهتمامى، و قد تقرّر لدى من محاسنك و إحسانك بالسماع، ما أوجب على مخاطبتك عند تعذر
المشافهة بالسنة اليراع، فانقدت بزمام ذلك الواجب، و قصدت أداءه على أصحّ المذاهب، راجيا من تجاوزك و إغضائك، ما يليق
بباهر علائك، و فى جوابك هو الشفاء، و لدى خطابك يلقي الاعتناء و الاحتفاء، و الله يطعم منك السار، و يصل لك المبار. و قال
يخاطب السلطان: [الطويل]

إلى الحضرة العلياء يستبق العبدو فى القرب منها و الدنو هو القصد
إلى حضرة الولي الإمارية التى تبلج فيها العدل و ابتسم السعد
و فيها وجود المرء للدين و الدناو قد خصّها بالرحمة الصمد الفرد
وفاته: كان حيا فى سنة خمس و ستمائة.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٨

علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمر الغساني

من أهل قرية أرينتيرة من قرى سند مدينة وادى آش، يكنى أبا الحسن.

حاله: كان من جلبة الطلبة و نبهائهم و أذكيائهم و صلحائهم. عنده معرفة بالفقه، و مشاركة فى الحديث، و معرفة بالنحو و الأدب، و
حسن نظم و نثر، من أحسن الناس نظما للوثائق، و أتقنهم لها، و أعرفهم بنقدها، و أقصدهم لمعانيها، يستعين على ذلك بأدب و
كتابة، فيأتى بأشياء عجيبة.

مشيخته: روى عن الراوية أبا العباس الخروبي، و المقرئ أبا الحسن طاهر بن يوسف بن فتح الأنصارى، و القاضى أبا محمد بن
عبد الرحيم الخزرجى.

توالياه: ألف كتابا فى شرح المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج فى أسفار كثيرة، أجاد فيها كل الإجادة. و له كتاب سماه ب «الوسيلة
فى الأسماء الحسنى». و نظم فى شمائل النبى، عليه أفضل الصلاة و السلام.

شعره: له شعر فى الزهد و غيره، فمنه قوله: [مجزوء الرجز]

أيا كريما لم يضع لديك عبد أملك

بالباب من أنت له و د أن لو كان لك

عبد له أسئلة و ليستحى أن يسألك

أفواهم تسأله و لم تحسن عملك

ألست أنت خنته أمانة قد حملك؟

و لم تكن تشكر مامن فضله قد خولك؟

و كلما أهملته من حقه ما أهملك

إنّا كما قالوا سوى أنك أعلى من ملك

تلك التي تؤنسنى و ترتجى من فضلك
بشراى إن نال الرضا بها فقد توصلك
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٣٩

على بن محمد بن على بن هيضم الرعيني

من أهل إشبيلية، يكنى أبا الحسن.
حاله: الكاتب البليغ المحدث الراوية. قال الأستاذ: كان من أهل العلم والمشاركة، و غلبت عليه الكتابة السلطانية و اعتمدها صناعة. و كتب لجله من ملوك الأندلس و العدو. و كان انفصالة من الأندلس قبل سنه أربعين و ستمائة.
قلت: و كتب للسلطان المتوكل على الله أبى عبد الله بن هود، ثم للسلطان المتوكل الغالب بالله أبى عبد الله بن نصر. و سكن بقرناطة مدة مديدة. ثم رحل إلى مراکش، فكتب عن أمير سبتة، و عن ملوك الموحدین بمراكش. و نمت حاله و نبهت رتبته، و استقل بالإنشاء بعد شيخه أبى زيد الفزازى، و كان محدثا عارفا بالرواية، متعدد المشيخة، فاضلا، دينيا، مشاركاً فى كثير من المعارف، حسن الخط، جيد الكتابة، متوسط الشعر. قلت: هذا الرجل له مشيخة فى أصل ابن الخطيب، طويله اختصرتها.

شعره و نثره: من ذلك ما جمع فيه بين النظم و النثر: [الكامل]

وافى الكتاب و قد تقلد جیده ما أنت تحسن نظمه و تجيده

من كل معنى ضمن لفظه فى حلى خط يزيل طلى الطروس فريده

أبا المطرف، دعوة من خالص لعلاك غابت وده و شهيد

أنت الوحيد بلاغة و براعة لك البيان طريفه و تليده

فانثر فانت بديعه و عماده و انظم فانت حبيبه و وليده

إيه، أيها السيد الذى جلت سيادته، و حلت صميم الفؤاد سعادتته، و دامت بها ينفع الناس عادته. ألقى إلى كتاب كريم خطته تلك اليمنى التى اليمن فيها تخطه، و نسيت جواهر بيانه التى راق بها سمطه، فلا تسلوا عن ابتهاجى بأعاجيبه، و انتهاجى لأساليه، و شدة كلفى بالتماح و سيمه، و جدته شغفى باسترواح نسيمه. فإنه قدم و أنس

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٠

النفس راحل، و استعاده و روض الفكر ماحل، فجاهه لا- جرم أنه بما حوى من حديق النوى، و روى من طرق الهوى، و بكى الربيع المحيل، و شكى من صابح الرحيل، هيج لواعج الأشواق و أثارها، و حرّك للنفس حوارها، فحنت، و استوهبت العين مدارها فما ضنت. فجاشت لوعه أسكنت، و تلاشت سلوة عنت، و كفّ دمع كفّ، و ثقل عدل حفّ، و اشتد الحنين، و امتد الأنين، و علا النحيب، و عرا الوجيب، و التقى الصّبّ و الحين، و هدى المحب قدر ما جناه البين، و طالما أعمل فى احتمال المشاق عزيزه، و شدّ

لاجتياح الآفاق حيازيمه: [المنسرح]

و ادع مثنوى المقام معتزما فلا يرى للغرام ملتزما

و أزمع البين عن أحبته و البين عن داره التى رثما

و ما درى أنه بعزمته قد أشعل البين فى الحشا ضرما

و هل جرى ذاك فى تصوّره؟ فربما أحدث الهوى لمما

إلهى، ألا نوى مشيئته شملا من العيش كان منتظما؟

و عاذل قال لى يعنتنى لا تبد فيما فعلته ندما

ما حيلة في يدي فأعملها عدل من الله كل ما حكما

أما أن القلب لو فهم حقيقة البين قبل وقوعه، و علم قدر ما يشب من الزوع في روعه، لبالغ في اجتنابه، و اعتقد المعنى عنه من قبيل المعنى به، و لحا الله الأطماع، فإنها تستدرج المرء و تغزه، و تغريه بما يسره، ما زالت تقتل في الغارب و الذروة، و تخيل بالترغيب و الثروة، حتى أنأت عن الأحباب و الحبايب، و رمت بالغريب أقصى المغارب. فيا لوحش أوت بيناسه، و بالغربة أحلت في غير وطنه و ناسه، و يا عجا للأيام و إساءتها، و قرب مسرتها عن مساءتها، كأنها لم تتحف بوصول، و لم تسعف باتصال، و لم تمتع بشباب، و لم

تفتح لقضاء أوطار النفس كل باب: [الخفيف]

عجا للزمان عتق و عاقاو عدنا مسرة و وفاقا

أين أيامه و أين ليال كلال تلالوا و اتساقا؟

كم نعمنا بظلمها فكأنامرقها للصبأ علينا رماقا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤١ كم بغرناطة و حمص وصلنا باصطباح من السرور اغتباقا

في ربي نجد تلك أو نهر هدى و الأمانى تجرى إلينا استباقا

في رياض راق و راق و لكن حين نذ الحيا لها فأراقا

رق فيهما النسيم فهو نسيب قد سبا رقة نفوسا رفاقا

و ثنا للغصون منها قدودا تتلاقى تصافحا و اعتناقا

كلما هب من صباه عليل و تداوى بها العليل أفاقا

حكم السعد للأحبة فيه بكؤوس الوصال أن تنساقا

ثم كرت للدهر عادة سوء شق فيهما خطب النوى حين شاقا

شتت الشمل بعد طول اجتماع و سقى للفراق كأسا دهاقا

و أعاد الأوطان قفرا و لكن قد أعاد القطان فيها الرفاقا

ليت شعري و العيش تطويه بالفيفى ، أشاما تبوءوا أم عراقا؟

يا حداة القلوب، رفاقا بصب بلغت نفسه السياق اشتياقا

آه من شجوة و آه لبين ألزم النفس لوعه و احتراقا

هذه، يا سيدى، استراحة من فؤاد وقده الفرقة و القطيعة، و استباحته لحمى الوقار بما لم تحظره الشريعة، فقدما تشوكت الأحران، و تبوكت الأوطان، و حن المشتاق، و كن له من الوجد ما لا يطاق، فاستوقف الركب يشكو البلايل، و استوكف السحب لسقيا المنازل، و فدى الزبج و إن زاده كربا، و من له إن يلم لائما له تربا.

حسبه دموع تفيض مجاريها، و نجوم يسامرها و يسايرها: [الكامل]

ألف السهاد فشأنه إدمانه و استغرقت أحيانه أشجانه

و شكا جفاء الطيف إذ لم يأت ههل ممكن من لم ينم إتيانه؟

و استعبده صباية و كذا الهوى فى حكمه أحراره عبدانه

كم رام كتمان المحبة جهده و دموعه ييدو بها كتمان

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٢ و إذا المحب طوى حديث غرامه كبا الضلوع و شت به أجفانه

و هى طويلة.

وفاته: بمراكش سحر ليلة الأربعاء الرابعة و العشرين من رمضان سنة ست و ستين و ستمائة. و دفن عقب ظهره بجبانة الشيوخ مقاربا

باب السادة أحد أبواب قصر مراکش. و كان الحفل في جنازته عظيما، لم يتخلف كبير أحد.

علي بن محمد بن علي بن البنا

من أهل وادي آش، يكنى أبا الحسن.

حاله: من «الإكليل الزاهر»، قال فيه: فاضل يروكك وقاره، و صقر بعد مطاره. قدم من بلده وادي آش يروم اللحاق بكتاب الإنشاء، و توسل بنظم أنيق، و أدب في نسب الإجداد عريق، تعرب براعته عن لسان ذليق، و طبع طليق، و ذكاء بالأثره خليق، و بيننا هو يلحم في ذلك الغرض و يسدى، و يعيد و يبدي، و قد كادت وسائله أن تنجح، و ليله رجائه أن تصبح، اغتاله الحمام، و خانته الأيام، و البقاء لله و الدوام.

شعره: من شعره يخاطبني لما تقلدت الكتابة العليا: [البيسط]

هو العلاء جرى باليمن طائرته فكان منك على الآمال ناصره

و لو جرى بك ممتدا إلى أمل لأعجز الشمس ما أمت عساكره

لقد حباه منيع العز خالقه بفاضل منك لا تحصي مآثره

فليزه فخرا فما خلق يعارضه و لا علاء مدى الدنيا يفاخره

لله أوصافك الحسنى لقد عجزت من كل ذي لسن عنها خواطره

هيهات ليس عجيبا عجز ذي لسن عن وصف بحر رمى بالذر زاخره

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٣ هل أنت إلاً الخطيب ابن الخطيب و من زانت حلى الدين و الدنيا مفاخره

فإن يقصر عن الأوصاف ذو أدب فما بدا منك في التقصير عاذره

يا ابن الكرام الألى ما شبّ طفلهم إلاً و للمجد قد شدت مآزره

مهلا عليك فما العلياء قافيه و لا العلاء بسجع أنت ناثره

و لا المكارم طرسا أنت راقمه و لا المناقب طبّا أنت ماهره

ما ذا على سابق يسرى على سنن إن كان من نفعه خلّ يسايره

سر حيث شئت من العلياء متّندا فما أمامك سابق تحاذره

أنت الإمام لأهل الفخر إن فخروا أنت الجواد الذى عزّت مفاخره

ما بعد ما حزته من عزّة و علاشا و يطارد فيه المجد كابره

نادت بك الدولة النصريّ محتدها نداء مستنجد أوزا يوازره

حليتها برداء البرّ مرتديا و صبح يملك فجر السعد سافره

فالمملك يرفل في أبراده مرحاقد عمّت الأرض إشراقا بشائره

فاهنا بها نعمة ما أن يقوم لها من اللسان ببعض الحقّ شاكره

و ليهنا أنه ألقّت مقالدها إلى سرى زكت منه عناصره

فإنه بدر تمّ في مطالعها قد طبق الأرض بالأنوار ناثره

و من أطبع ما هزّ به إلى إقامة سوقه، و رعى حقوقه، قوله: [البيسط]

يا معدن الفضل موروثا و مكتسبا فكل مجد إلى عليائها انتسبا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٤ باب مجدكم الأسمى أخو أدب مستصرخ بكم يستنجد الأدبا

ذلّ الزمان له طورا فبلّغه من بعض آماله بعض الذي طلبا
و الآن أركبه من كلّ نائبة صعب الأعتة لا يألوه نصباً
فحملته دواعي حبكم و كفى بذاك شافع صدق يبلغ الأربا
فهل سرى نسمه من جاهكم فيها خليفة الله فينا يمطر الذهباً

و أهدي إلى قباقب خشب برسمى و معها من جنسها صغار للأولاد من مدينة وادي آس من خشب الجوز، و كتب لي معها :
[الخفيف]

هاكها ضمراً مطايا حساناً نشأت في الرياض قضا لدا
و ثوت بين روضة و غدیرمرضعات من التميمير لبانا
ثم لما أراد إكرامها الله و سنى لها المنى و الأمانا
قصدت بابك العلى ابتدارا و رجت في قبولك الإحسانا
قد قبلنا جياذك الدهم لما أن بلونا منها العتاق الحسانا
أقبلت خلف كل حجر بيع خلعت و صفها عليه عيانا
فقبلنا برعيها و فسحنافى ديار العلى لها ميدانا
و أردنا امتطاءها فاتخذنا من شراك الأديم فيها عنانا
قدمت قبلها كتيبة سحر من كتاب سبت به الأذهانا
مثما تجنب الجيوش المذاكى عدّة للقاء مهما كانا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٥ لم ترق مقلتي و لا رقى قلبى كحلاها براعة و بيان
من يكن مهدياً فمثلك يهدى لم أجد للثنا عليك لسانا
وفاته: توفى في الرابع لشعبان من عام خمسين و سبعمائة معتبطاً في الطاعون، لم يبلغ الثلاثين.

علي بن محمد بن علي العبدري

إشارة

سكن غرناطة، يكنى أبا الحسن و يعرف بالوراد، و يشهر أبوه بالبربوني.
حاله: بقيه مستى أدباء الأندلس في فن الهزل و المعرب، و الهزل متولى شهرته، و له القدر المعلى فيه، و الطريقة المثلى، ظريف
المأخذ، نبيل الأغراض، حافظ للعيون، مال بأخرة إلى النسك و صحبة الصالحين. و لم يزل بحاله الموصوفه إلى أن استولت عليه
الكبر، و ظرفه يتألق خلال النسك. و جرى ذكره في «الإكليل الزاهر» بما نصّه: أديب، نار ذكائه كأنه يتوقّد، و أريب لا يعترض كلامه
و لا ينقد. أمّا الهزل فطريقته المثلى، التي ركض في ميدانها و جلى، و طلع في أفقها و تجلّى، فأصبح علم أعلامها، و عابر أحلامها. إن
أخذ بها في وصف الكاس، و ذكر الورد و الآس، و ألم بالربيع و فصله، و الحبيب و وصله، و الروض و طيبه، و الغمام و تقطيعه، شقّ
الجيوب طرباً، و علّ النفوس إرباً و ضرباً. و إن أشفق لاعتلال العشيّة، في فرش الربيع الموشية، ثم تعدّها إلى وصف الصبوح، و أجهز
على الرق المجروح، و أشار إلى نعمات الورد، يرفلن في الحلل الزرق، و قد اشتعلت الليل نار البرق، و طلعت بنور الصباح في شرفات
الشرق، سلب الحليم وقاره، و ذكر الخليع كأسه و عقاره، بلسان يتزاحم على مورده الخيال، و يتدفّق من حافته الأدب السيل، و بيان
يقيم أود المعانى، و يشيده صانع اللفظ محكمة المباني، و يكسو حلل الإحسان جسوم المثالث و المثاني، إلى نادرة لمثلها يشار، و

محاضرة يجنى بها الشهد و يسار.

و قد أثبت من شعره المعرب، و إن كان لا يتعاطاه إلا قليلا، و لا يجاوره إلا تعليلا، أبياتا لا تخلو من مسحة جمال على صفحاتها، و هبة طيب ينم في نفحاتها.

فمن ذلك قوله: [الطويل]

يذكرني حسن الكواعب روضة لها خطر قيد التواظر موق

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٦ حدود من الورد النضير و أعين من الترجس السامى إليها تحدق

و خامات زرع يانع كذؤاب و ما شقها من جدول الماء مفرق

و من شعره قوله: [الوافر]

أ سافره النقب، سحرت لئامطت الخز عن بدر التمام

و تيمت الفؤاد بغنج طرف كحيل ما يفيق من المنام

لعمر أيبك ما بالنوم بعد عن الجفن المكحل بالظلام

و من معانيه المخترعة و أغراضه المبتدعة، و كلها كذلك: [البيسط]

ما لى إذا غبتم تهمنى لفرقتكم عيني بمنهم كالغيث هتان

أشبته نيلوفر و الشمس بهجتكم إن غبتم غبت فى أمواه أجفان

السقم يشهد لى و الدمع برح بى متى استوى عندكم سرّ و إعلان؟

و قال من المستحسن الذى رمى فأصاب، و استمطر طبعه فصاب: [الطويل]

يقولون: لاح الشيب فاله عن الصباو عن قهوة تصبو لها و تيب

فقلت: دعونى نصطحبها سلافة على صبح شيبى فالصبح عجيب

و قال كذلك: [الكامل]

لا تعجب من البليد مخولاو من اللبيب يعد فى الفقراء

الماء أصل الخصب غير مدافع و أخو البلادة طبعه كالماء

و النار مؤثرة الجدوب و إنها الشبيهة بطبائع الفطاء

و من قصائده الغريبة: [الكامل]

و معدّر لحظ المشيب بعارضى فتصممت دونى حبال وصاله

هلا ثنته نسبة لمحبه؟ إن العذار لشيبة لجماله

و قال أيضا: [الوافر]

تحزّ الصدق إن حدثت يوماو إن حدثت لا تنقل حديثا

و كن للسّر صوانا كتوماو ربما كان سرّك أو حديثا

و قال مما يكتب فى غمد سيف: [الطويل]

لئن راق منى منظر بان حسنه لقد سامنى بالمهند باطن

كأن أديمى رقعة من حديقة تلقفها صلّ لدى الروض كامن

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٧

و قال مما يكتب على قوس: [البيسط]

إن كان من وتر الألحان منبعثا سرور قوم مدى الأصال و البكر
فإن حزن العدا ما نال منبعثا منى و حينهم فى التفر فى وتر
و قال فى غير هذا الغرض: [السريع]
الخير كل الخير فى ستءلم تلف إلا فى كرام الرجال
الحزم و الحلم و حمل الأذى و الصبر و الصمت و صدق المقال
و مما نختم به محاسنه قوله: [الطويل]
ألا إن باب الله ليس بمغلق و لا دونه من مانع لموفق
و لكن بلينا فى سلوك طريقه بكلب من الشيطان ليس بمطرق
فمن يرم بالدنيا إليه كلقمة فذاك الذى من شره ليس يتقى
فخل عن الدنيا ودع عنك حنبا يدعك إلى أوج السعادة ترتقى
و قوله: [البسيط]

أيقنت أن جميع الخلق ليس له شىء من الأمر فى شىء فيصنعه
فلا أخاف و لا أرجو مدى عمرى إلا الذى فى يديه الخلق أجمعه
مولده: بمدينة مالقة فى اليوم الثالث و العشرين لذى حجة من عام أحد و ثمانين و ستمائة.
وفاته: فى أحواز أحد و ستين و سبعمائة.

على بن عبد العزيز ابن الإمام الأنصارى
يكنى أبا الحسن، سرقسطى الأصل، غرناطى الاستيطان و الاستعمال.
حاله: كان وزيرا جليلا، معظّم القدر، مبعجا أثيرا، ذا معارف جمه، أحد كتاب الزمن، و أهل البلاغة و الفصاحة و الكرم. وزر للأمير
أبى الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين، صاحب غرناطة، فحمدت وزارته، و كتب للأمير على بن يوسف.
و روى عن شيوخ غرناطة.

أخباره فى الجود و الجلالة:

قال أبو القاسم: شكى إليه بعض إخوانه من حادث طرقة، و أن التفاق أخرجه من بلده، و حال بينه و بين بلده، فأنزله أكرم منزل، و
خرج إلى المسجد الجامع،
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٨
و أشهد على نفسه أنه وهبه الربع من أملاكه، و كتب بذلك عقدا و دفعه إليه، و قال: يا أخى، إن ذلك سيصلح من حالك، و حالى
لا يتسع لأكثر من هذا، فاعذر أخاك.
و كان الذى وهبه يساوى فوق الألف دينار مرابطة، فرحم الله الوزير أبا الحسن؛ فلقد كان نادرة الزمن.
شعره: من ذلك قوله: [الكامل]

يا ليت شعرى و الأمانى كلها زور يغرك أو سراب يلمع
فى كل يوم منزل لأحبه كالظل يلبس للمقبل و يخلع
و من ذلك قوله: [الوافر]

تسموا بالمعارف و المعالى فليس المجد بالرحم البوال

و إن فاتا فبالبيض المواضى و بالسمر المثقفة العوالى
و إن المرء تنهضه هذه فليس بناهض أخرى الليالى
و من أسمته أسباب سواها فرفعتها تقول إلى سفال

و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء

على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم الجذامى

القاضى المتفنن الحافظ، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن.

حاله: من الصلة: كان عدلا فاضلا جليلا، ضابطا لما رواه، فقيها حافظا، حسن التقييد.

توالياه: قال: اختصر كتاب «الاستذكار» لأبى عمر بن عبد البر، و غير ذلك.

مشيخته: روى عن أبى محمد عبد الحق بن بونه، و القاضى أبى عبد الله بن زرقون، و أبى القاسم بن حبيش، و أبى خالد بن رفاعه، و

أبى محمد بن عبيد الله، و أبى زيد السهيلي، و أبى عبد الله بن الفخار، و أبى الوليد بن رشد.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٤٩

مولده: ضحوة يوم الأضحى من عام خمسة و خمسين و خمسمائة .

وفاته: و توفى قريب الظهر من يوم الأربعاء التاسع عشر لذى حجة من عام اثنين و ثلاثين و ستمائة.

من روى عنه: روى عنه القاضى أبو على بن أبى الأحوص .

على بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزارى

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن النّفى.

حاله: قال أبو القاسم الغافقى: فقيه مشاور بغرناطة، محدث متكلم.

مشيخته: أخذ عن أبى الحسن شريح، و عن الإمام أبى الحسن على بن أحمد بن الباذش، و عن أبى القاسم بن ورد، و عن القاضى أبى

الفضل عياض بن موسى، و عن الإمام أبى عبد الله المازرى، و عن أبى الطاهر السيلفى، و عن أبى مروان بن مسرة، و أبى محمد بن

سماك القاضى، و على بن عبد الرحمن بن سمحون القاضى، و القاضى أبى محمد بن عطية، و المشاور أبى القاسم عبد الرحيم بن

محمد، و القاضى أبى القاسم بن أبى جمره، و جماعة يطول ذكرهم.

توالياه: و له توالياه فى أنواع من العلم، منها كتاب «نزهة الأصفياء، و سلوة الأولياء، فى فضل الصلاة على خاتم الرسل و صفوة

الأنبياء» اثنا عشر جزءا، و كتاب «زواهر الأنوار، و بواهر ذوى البصائر و الاستبصار، فى شمائل النبى المختار» سفران كبيران، و كتاب

«منهج السداد، فى شرح الإرشاد» ثلاثون جزءا، و كتاب «مدارك الحقائق فى أصول الفقه» خمسة عشر جزءا، و كتاب «تحقيق القصد

السنى، فى معرفة الصمد العلى» سفر، و كتاب «نتائج الأفكار، فى إيضاح ما يتعلق بمسألة الأقوال من الغوامض و الأسرار» سفر، و كتاب

«تنبيه المتعلمين على المقدمات و الفصول، و شرح المهمات منها و الأصول» سفر، و كتاب «السباعيات»، و كتاب «تبيين مسالك

العلماء، فى مدارك الأسماء»، و كتاب «رسائل الأبرار، و ذخائر أهل الحظوة و الإيثار، فى انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار و

الآثار» سفران اثنان، و كتاب «الإعلام، فى استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام» سفران.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٠

وفاته: توفى فى الكائنة بغرناطة سنة سبع و خمسين و خمسمائة. خرج منها يريد وادى آش، فلم يصل إليها، و فقد فلم يوقع له على

خبر.

على بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري

يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن زكريا.

أوليته: قد مرّ في ذكر أبيه وعمّه.

حاله: هذا الرجل فاضل، سكون، من أهل السداجة والسلامة والعفاف والصيانة، معتم مخول في الخير، طاهر النشأة، جانح للعدالة. قعد للعلاج، وبرز في صناعة الطب على فتا من سنّه، واستيم إليه بمهم من نبيه العمل وخطته، متصف بالإجادة والبيان. مشيخته: قرأ العربية والفقه وغيرهما من المبادئ على مشيخته وقته، والطب على الوزير أبي يزيد خالد بن خالد من أهل غرناطة، و قعد معه.

شعره: ينتحل من الشعر ما عينه في الشُّرود أو غير ذلك فراره، كقوله:

[الرمل]

صعدت نار فؤادي أدمعي فلذا ما جفّ قلبي فانفطر

لو أباح الله لي وصل إلى صدع للقلب مني وانجبر

أصل دائي منك لحظ فاترو أشدّ اللحظ منه ما فتر

كيف أرجو منه براء و غدت قهوة للحسن تسقيه درر؟

فانظر قوله الأنبل من شعره: [الطويل]

ولى همّة من دونها كلّ همّة أموت بها عطشان أو يخلص الشرب

يعزّ على الكريم ورود ماء يكدره شوب و يطرقه نهب

و إني و إن أضحي لوذك موضع من القلب أضحي دون موضعه الخلب

فتمنعني نفسي لأيمان أرواحهم لا على شرب يؤثقه قشب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥١

غفر الله له على قشب، و تجاوز عنه، فلقد دفع منه فضحها.

و هو بحاله الموصوفة.

و من الطارئین و الغرباء**على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخشني**

من أهل مالقة، من قرية يعيش من عمل ملتماس، من شريقيها، يكنى أبا الحسن. و دخل غرناطة و مدح أمراءها، و تردّد إليها. حاله: من «عائد الصلة»: من صدور أهل الدين و الفضل، و الخير و الصلاح و النزاهة، و الاقتصاد و الانقباض، تحرّف بصناعة التوثيق بمالقة، جاريا على شاكله مثله من الاقتصاد، و التبّع باليسير، و مصابرة الحاجة، مكبا على المطالعة و النظر، مجانباً للناس، بعيداً عن الزيب، مؤثراً للزهد في الدنيا. ولى الخطابة بالمسجد الأعظم من قصبه مالقة في عام وفاته.

مشيخته: قرأ على الأستاذ الصالح الخطيب أبي جعفر بن الزيات، و الأستاذ المقرئ رحلة الوقت أبي عبد الله بن الكماد.

شعره: و شعره آخذ بطرف من الإجادة في بعض المقاصد، فمن ذلك قوله:

[الوافر]

أرى لك فى الهوى نظرا مريبا كأن عليك عدلا أو رقيبا
و لست بخائف فى الحب شيئا على نفسى مخافتى المشيبا
يرينى كل ما تهواه نفسى قبيحا مائلا عيني عنيبا
أنا منه ابن قيس لا يراح فذق مرّ التأسف مستطيبا
إذا ما كنت تبكى فقد حبّ فما مثل الشباب به حيبا
وقال فى مذهب المدح من المطولات: [الكامل]
الآن تطلب ودّها و وصالها من بعد ما شغلت بهجرك بالها
وقد استحالت فيك سيماء الصباحا لا يروع مثلها أمثالها
و أتيتها متلبسا بروائع نكر بفودك أصبحت عدّها
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٢ بيض تخيل للنفوس نصولها سمرا تخول للنحور نصالها
مثل الأفاعى الرقط تنفث فى الحشاو أرى بفودك جثما أطالها
نار تضرّم فى الفؤاد حريقها لكن تنير بمفرقيك ذبالها
جزعت لهذا الشيب نفسى و هى مازالت تهوّن كل صعب نالها
و لكم صدعت بنافذ من عزمى همّا فلا يهدى العليم ضلالها
صادمت من كرب الدنا أشتاتها ما خفت غربتها و لا إقلالها
و لئن تقلص عسرتى فى الغناعتى فلى نفس تمدّ ظلالها
ما مرّقت ديباجتى غير امرئ عرضت عليه النفس قط سؤالها
ألقي الليالى غير هبّ صرفها و الأسد غير مجنّب أغيالها
أمشى الهويّنا و العداة تمرّ بى مرّا يطير عن الجياد نسالها
علمت لى الخلق الجميل محققا و تسيء فى على عم أقوالها
تبغى انشاء، هل سمعت بنسمة مرّت على نجد تهزّ جبالها؟
و لربما عرضت لعيني نظرة يرضى الحكيم غرامها و خيالها
من غادة سرق الصباح بهاءها و البدر فى ليل التمام كمالها
تهوى المجرّة أن تكون نجومها من حليها و هلالها خلخالها
عرضت كما مرّت بعينك مطفل ترعى بناظر كالكحيل غرامها
ما نهنت نفسى و إن ضمننت لها عبراتها يوم الوداع وصالها
من كان يأمل أن يقوم بمجلس حطت به شهب السما أثقالها
محا أحاديث السرى أولى التهانصا و يضرى فى العلى أمثالها
ألقي هواه جانبا و سرى به و جنا تدوى فى الدجى أعمالها
و منها فى المدح:

ألبيت دين الله حلّة أمن أضفت على إسرائه زلزالها
أنتم بنى نصر نصرتم ملّة الإسلام حين شكت لكم عدّها

كنتم لها أهلاً ورحبتم بهافي الغربتين ومنتهم إنزالها
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٣ نزلت على سعد ليسعد جدّها وأوت إلى نصر لينصر آلهما
 أحرزتم يوم السقيفة عودها دون الأنام و قودها و سكالها
 لكن حوتهم من أجزتم منة بخلافه الله التي يعنى لها
 إذ توثرون سواكم قالت بذا آى الكتاب، فمن يردّ مقالها؟
 حتى إذا عثرت و لم ينهض بها إلّاكم بادرتم إنشالها
 أو يتم خير البرية كلّها و مغيثها و نجاتها و ثمالها
 من ألبس الشرف الرفيع و ضيعها و كسا معصفرة الحجا جهّالها
 من أمّ فى السبع العلى أملاكها جبريلها فى الغرب أو ميكالها
 من أنقذ العرقى و قد شمل الردى هذا الأنام خيارها و حتالها
 من فاضت الخيرات من تلقائه كالصبح فاض على الدجى فأزالها
 من فجر العين الفرات بكفّه يرو الورى ورد القطا سلسالها
 من لا يقاسى بالرياح إذا سرت نشرا تقلّ من السحاب ثقالها
 معنى وجود الكون علّه كونه نفس الحياة منفساً أهوالها
 دامت صلاة الله ديمه عارض يهمى عليه ندى الدنا هطّالها
 لما تحققت النبوة أنها قد زلزلت منها الورى زلزالها
 و تقاعست عن منعها أعمامها أمت أئمة نصرها أحوالها
 فوثبتم مثل الليوث لنصرها و الحرب تجنب خلفها أشبالها
 و أدرتم منها زبونا أصبحت ترمى رؤوس الملحدين ثقالها
 بدر و ما بدر و ردمّ قلبها بجنادل الطاغوت تملأ جالها
 و لكم بأوطاس و قد حمى الوطيس على العدا يوم أطاح بحالها
 فنزعتهم أزواجها و سيبتهم أولادها و سلبتم أموالها
 و ذهبتم بالمصطفى لدياركم و حيا سواكم ساقها و جمالها
 فزتم به فوز المعلى منحة أحرزتم دون الأنام منالها
 يا أيها الملك الذى من ملكه جنت الملوك جمالها و جلالها
 ما زال حزبك منهم يعلو على مّر الدهور و يعتلى أجالها
 حتى حللت من المجادة ذروة ما حلّ غيرك فى المجادة حالها
 تحمى الهدى تهمنى الندى تولى الجدا و تقى الردى و ترى العدا أوجالها
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٤ قعدت شريعته بيمينك ليس من كدر يشين على العباد زلالها
 يا سيّد السادات، يا ملك الملوك و شمسها و صباحها و هلالها
 يا بدرها، يا بحرها، أو غيئها أو ليئها أو حسنها و جمالها
 خذها كما دارت بكأس سلافها حوراء تمزج باللّمى جريالها
 تننى على السحر المبين و شاحها و تدير من خمر الفتور جلالها

لمياء تبرز للعيون كشاطرو العقل يوجب حكمه إجلالها
وقفت و ذو إحسانها من هاشم من سبط خير العالمين حيالها
يرجو رضاك و طالما أرضيتم آل النبي و كنتم أرسلها
كم من يد بيضا لدينا منكم شكرا له و أولياه فعالها
آوitem، و اسيتم، و اليتم، أحللتونا داركم و جلالها
و هجرتم لوصالنا أعداءناو وصلتم لصلاتنا أوصالها
فصلوا حياءنا ما استطعتم وصله تعطوا من اجزاء الجزاء جزالها
و له تأليف غريب عكف عليه عمره في فضل مكّة، و كأنه يروم برهاننا على وجوب كونها بالموضع الذي هي به، و فضله على سواه، و
تكلم على حروف اسمها، من جهة تناسب أعداد الحروف، مما الناظر فيه مخير في نسبة إلى العرفان أو الهديان.
وفاته: توفي بمالقة في أخريات صفر من عام خمسين و سبعمائة.

علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغساني

من أهل وادي آش، و روى و تردّد إلى غرناطة، يكنى أبا الحسن.
حاله: كان فقيها حافظا، يقظا، حسن النظر، أديبا، شاعرا مجيدا، كاتبنا بليغا، فاضلا.
مشيخته: روى عن أبي إسحاق بن عبد الرحيم القيسي، و أبي الحسن طاهر بن يوسف، و أبي العباس الخزّوبى، و أبي القاسم بن
حيش، و أبي محمد عبد المنعم بن الفرس الغرناطى، و محمد بن علي بن مسرّة.
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٥
و روى عنه أبو بكر بن عبد النور، و أبو جعفر بن الدلال، و أبو عبد الله بن أحمد المذحجى، و أبو سعيد الطراز، و ابن يوسف، و ابن
طارق، و أبو علي الحسن بن سمعان، و أبو القاسم بن الطليسان.
تواليفه: صنّف في شرح «الموطأ» مصنّفنا سمّاه «نهج المسالك، للتفقه في مذهب مالك» في عشرة مجلدات. و شرح صحيح مسلم و
سمّاه «اقتباس السراج، في شرح مسلم بن الحجاج». و شرح تفريع ابن الجلاب و سمّاه «الترصيع، في شرح مسائل التفريع». و صنّف في
الآداب منظوماته و رسائله، و هي شهيرة، شاهدة بتبريزه و تقدّمه. و له نظم شمائل رسول الله صلى الله عليه و سلم، رسالة بديعة
تتضمن على نظم و نثر، بعث بها إلى القبر الشريف. و له كتاب «الوسيلة إلى إصابة المعنى، في أسماء الله الحسنى».
شعره: من شعره في «الوسيلة»، و قد ضمن كل قطعة أو قصيدة اسما من أسماء الله تعالى، فمنها قوله في اسم الله سبحانه: [الطويل]
قل الله نستفتح من اسمائه الحسنى بأعظمها لفظا و أعظمها معنى
هو الله فادع الله بالله تقرب لأقرب قربي من وريدك أو أدنى
و آمله مضطرا وقف عند بابه ووقف عزيز لا يصدّ و لا يثنى
باب إله أوسع الخلق رحمة لله ما أولى أبرّ و ما أحنى
و قدّم من الإخلاص ثم وسيلة تنل رتبة العلياء و المقصد الأسنى
أمولاي، هل للخلق غيرك مفضل يصرّح عن ذكره في اللفظ أو يكنى؟
ببابك مضطر شكنا منك فقره لأكرم من أغنى فقيرا و من أقتنى
و للفضل و المعروف منك عوائلها الحمد ما أدنى قطوفا و ما أهنى
فمنها لك الإنعام دأبا خوالداتفانى بها الأيام طرا و لا يفنى

وفاته: توفي شهيدا في ربيع الآخر سنة تسع و ستمائة.

علي بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرج بن يوسف

طرطوشي، سكن دانية، يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن عزّ الناس .

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٦

حاله: كان عالما بالفقه، حافظا لمسائله، متقدما في علم الأصول، ثاقب الذهن، ذكي الفؤاد، بارع الاستنباط، مسدد النظر، متوقد الخاطر، فصيح العبارة، ذا حظ من قرض الشعر .

من روى عنه: روى عنه أبو بكر أسامة بن سليمان، و سليمان بن محمد بن خلف، و يحيى بن عمر بن الفصيح.

دخوله غرناطة: قالوا: و استخلصه الأمير أبو زكريا يحيى بن غانية أيام إمارته ببلنسية لمشهور معرفته و نباهته، ثم سار معه إلى قرطبة ، و لازمه إلى أن توفي أبو زكريا بن غانية بغرناطة سنة ثلاث و أربعين، فانتقل إلى شرق الأندلس، و استقر بدانية.

تواليفه: و له مصنفات منها «كتاب العزلة»، و منها «شرح معاني التحيّة».

ولد بطرطوش سنة ثمان و خمسمائة، و توفي بدانية؛ قتل مظلوما بإذن ابن سعد الأمير في رمضان سنة ست و ستين و خمسمائة.

علي بن أبي جلا الكناسي

يكنى أبا الحسن.

حاله: كان شيخا ذكيا، طيب النفس، مليح الحديث، حافظا للمسائل الفقهية، عارفا لها، قائما على كتاب المدونة، تفقه بالشيخ أبي يوسف الجزولي،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٧

و عليه اجتهد في مسائل الكتاب. و كان مضطلعا بمشكلاته، حسن المذاكرة، مليح المجلس أنيسه، كثير الحكايات، إلّا أنه كان يحكى غرائب شاهدها تملحا و أنسا، فيتمقها عليه الطلبة، و ربما تعدوا ذلك إلى الافتعال على وجه المزاح و المداعبة، حتى لجمعوا من ذلك كثيرا في جزء سموه ب «السيلك المحلى»، في أخبار ابن أبي جلا. فمن ذلك ما زعموا أنه حدّث بأنه كانت له هرة، فدخل البيت يوما، فوجدها قد بلّت أحد كفيها، و جعلته في الدقيق حتى علق به، و نصبته بإزاء كوة فأر في الجدار، و رفعت اليد الأخرى لصيده، فنادها باسمها، فردّت رأسها، و جعلت إصبعها في فمها على هيئة المشير بالصمت. و أشباه ذلك كثير.

وفاته: في حدود ستة و أربعين و سبعمائة.

علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي ابن سمحون الهلالي

يكنى أبا الحسن.

حاله: كان شيخا جليلا، فقيها، عارفا، نبيلاً، نبيها، ذا مروءة كاملة، و خلق حسن، من بيت حسب و علم و دين. قال أبو القاسم الملاحى: حدّثني صاحبنا الفقيه الخطيب أبو جعفر بن حسان، قال: كنت أجاوره في بعض أملاكي، و كان له ملك يلاصقني، أتمنى أن أكتسبه، فيتنظّم لي به ما هو مفترق، فوافقته ذات يوم في القرية، فسألته المعاوضة به، و خيرته في مواضع في أرضي، فضحك مني، و قال لي: انظر في ذلك إن شاء الله. ثم إنه وجه لي بعد ذلك بأيام يسيرة، بعقد يتضمن البيع و قبض الثمن مني، فخجلت منه، و راودته في أخذ الثمن، فأبى و قال لي: هذا قليل في حقك، و كان قد لقي شيوخا أخذ عنهم، و كانت له كتب كثيرة.

وفاته: توفي بالمنكب صباح اليوم السادس من رمضان عام ستة و تسعين و خمسمائة. و لست أحقق أهو القريب أو سلفه، و على كلا

التقديرين، فالفضل حاصل.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٨

علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي

يكنى أبا الحسن، و يعرف بالصغير، بضم الصاد و فتح الغين و الياء المشددة.

حاله: من «المؤتمن»: كان هذا الرجل قيما على التهذيب للبرادعي، حفظا و تفقها، يشارك في شىء من أصول الفقه، يطرز بذلك مجالسه، مغربا به بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت، لخلوهم من تلك الطريقة بالجملة.

حضرت مجلس إقرائه، و كان ربعة، آدم اللون، خفيف العارضين، يلبس أحسن زى صنعة، و أحسن ما فيه ليس بحسن. و كان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس، و يحضر عليه نحو مائة نفس، و يقعد على كرسى عال لسمع البعيد و القريب، على انخفاض كان في صوته، حسن الإقراء، و قورا فيه، سكونا، مثبئا، صابرا على هجوم طلبه البربر، و سوء طريقتهم في المناظرة و البحث، و كان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته، ترد عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب، فيحسن التوقيع على ذلك، على طريقة من الاختصار و ترك فضول القول. و لى القضاء بفاس؛ قدمه أبو الربيع سلطان المغرب و أقام أوده، و عضده، فانطلقت يده على أهل الجاه، و أقام الحق على الكبير و الصغير، و جرى من العدل على صراط مستقيم. و نقم عليه اتخاذ شمام يستشق على الناس الخمر، و يحق أن ينتقد ذلك.

مشيخته: أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدي، و انتفع به، و عليه كان اعتماده. و أخذ عن صهره أبي الحسن بن سليم، و أبي عمران الجورمانى، و عن غيرهما. و قيدت عنه بفاس على التهذيب و على رسالة أبي زيد، قيدها عنه تلاميذه، و أبرزوها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى.

وفاته: وفاته يوم الثلاثاء السادس لرمضان عام تسعة عشر و سبعمائة، و دخل غرناطة لما وصل رسولا على عهد مستقضيه، رحمهما الله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٥٩

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله ابن يحيى بن عبد الله بن يحيى الغافقى

إشارة

سبتي، سارى الأصل، انتقل منها أبوه سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، يكنى أبا الحسن، و يشهر أهل بيته في سارة بنى يحيى. حاله: من «التكملة»: كان محدثا راوية مكثرا، عدلا ثقة، ناقدا، ذا كرا للتواريخ و أيام الناس و أحوالهم و طبقاتهم، قديما و حديثا، شديد العناية بالعلم، و الرغبة فيه، جاعلا الخوض فيه، مفيدا و مستفيدا، وظيفه عمره، جماعة للكتب، منافسا فيها، مغاليا في أثمانها، و ربما أعمل الرحلة في التماسها حتى اقتنى منها بالابتياح و الانتساح كل علق نفيس. ثم انتقى منها جملة و افرة فحبسها في مدرسته التي أحدثها بقرب باب القصير، أحد أبواب بحر سبته، و عين لها من خيار أملاكه و جيد رباعه و قفا صالحا، سالكا في ذلك طريقة أهل المشرق، و قعد بها بعد إكمالها لتروية الحديث و إسماعه، في رجب خمس و ثلاثين و ستمائة، و كثر الأخذ بها عنه، و استمر على ذلك مدة. و كان سرى الهمة، نزيه النفس، كريم الطبع، سمحا، مؤثرا، معانا على ما يصدر عنه من المآثر الجليلة و نبل الأغراض السنية، بالجدة المتمكنة، و اليسار الواسع. و كان سنيا، منافرا لأهل البدع، محبا في العلم و طلابه، سمحا لهم بأعلاق كتبه، قوى الرجاء في ذلك. و مما يؤثر عنه من النزاهة، أنه لم يباشر قط دنيرا و لا درهما، إنما كان يباشر ذلك و كلاؤه اللائدون به.

مشيخته: روى عن أبوى الحسن أبيه و التجيبى، و أبى الحسن بن عطية بن غازى، و أبى عبد الله محمد بن عيسى، و ابن عبد الكريم، و

ابن علي الكتاني، و أبي إسحاق الشَّقُورِي، و أبوي بكر بن الفصيح، و يحيى بن محمد بن خلف البوريني، و أبي الحسن بن خروف النحوي، و ابن عبيدس، و ابن جابر، و ابن جبير، و ابن زرقون، و ابن الصائغ، و أبي بكر بن أبي ركب، و أبي سليمان بن حوط الله، و أبي العباس القوراني، و أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم، و أبي محمد الحجري و أكثر عنه، و ابن حوط الله، و ابن محمد بن عيسى التادلي، و عبد العزيز بن زيدان، و يشكر بن موسى بن الغزلي، هؤلاء أخذ عنهم بين سماع و قراءة، و أكثرهم أجازة الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٠

أو كتب إليه مجيزاً. و لم يلقه أبو جعفر بن مضاء، و أبو الحسن بن القطان و نجيته، و أبو عبد الله بن حماد، و ابن عبد الحق التلمساني، و ابن الفخار، و أبو القاسم السهيلي، و ابن حبيش، و أبو محمد عبد المنعم بن الفرس. و استجاز بأخره، مكثراً من الاستفادة، أبا العباس بن الرومية، فأجاز له من إشبيلية.

من روى عنه: روى أبو بكر أحمد بن حميد القرطبي، و أبو عبد الله الطنجالي، و ابن عياش، و أبو العباس بن علي الماردي، و أبو القاسم عبد الكريم بن عمران، و أبو محمد عبد الحق بن حكيم. و حدث بالإجازة عنه أبو عبد الله بن إبراهيم البكري العباسي.

محنته و دخوله غرناطة:

غزبه أمير سبته اليانثي الملقب بالواثق بالله، غاصاً به لجلالته و أهليته، و كونه قد عرضت عليه فأبأها، فدخل الأندلس في شعبان عام أحد و أربعين و ستمائة، فنزل ألمرية و أقام بها إلى المحرم من سنة ثمان و أربعين، و أخذ عنه بها عالم كثير. ثم انتقل إلى مالقة في صفر من هذه السنة و دخل غرناطة، فأخذ عنه جميع طلبتها إلّا النادر.

قال الأستاذ أبو جعفر الزبير: و قرأت إذ ذاك عليه، و كان يروم من مالقة الرجوع إلى بلده، و يحوم عليه، فلم يقض له ذلك، و أقام بها يؤخذ عنه العلم، إلى أن أتته مئيته.

مولده: بسبته يوم الخميس لخمس خلون من رمضان إحدى و سبعين و خمسمائة.
وفاته: توفي بمالقة ضحوة يوم الخميس ليلية بقيت من رمضان تسع و أربعين و ستمائة، نفعه الله، بشهادة الموت غريقاً.

علي بن عبد الله بن محمد ابن يوسف بن أحمد الأنصاري

إشارة

فاسي المولد، أصله منها قديماً، و من مراكش حديثاً، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن قطرال.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦١

حاله: كان ريان من الأدب، كاتباً بليغاً، دمث الأخلاق، لين الجانب، فقيها حافظاً، عاقداً للشروط، مقدماً في النظر فيها، كتب طويلاً عن قاضي الجماعة بمراكش، أبي جعفر بن مضاء، ثم عن أبي القاسم بن بقي، و أسن ممتعا بحواسه. الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ١٦١

مشيخته: روى عن أبوي بكر بن الجدد، و ابن أبي زمنين، و أبي جعفر بن يحيى و لازمه كثيراً، و أبي الحجاج بن الشيخ، و أبوي الحسن بن كوثر و نجيته، و أبي الحسن يحيى بن الصائغ، و أبي خالد بن رفاعه، و أبي عبد الله بن حفص، و ابن حميد، و ابن زرقون، و ابن سعادة الشاطبي، و ابن عروس، و ابن الفخار، و أبي العباس، و ابن مضاء، و يحيى المجريطي، و أبي القاسم بن بقي، و ابن رشد الوراق، و ابن سمحون، و ابن غالب، و ابن جمهور، و ابن حوط الله، و عبد الحق بن بونته، و عبد الصمد. و روى عنه ابنه أبو عبد الله و أبو محمد، و أبو عبد الله بن الأبار، و أبو محمد بن برطله، و أبو محمد بن هارون الطائي، و أبو يعقوب بن عقاب. قال ابن عبد

الملك: وحدثنا عنه من شيوخنا أبو الحجاج بن حكم، و أبو الحسن الرعيني، و أبو الطيب صالح بن شريف، و أبو القاسم العزفي. محنته: و امتحن بالأسر، و هو قاض بأيدة، حين تغلب العدو الرومي عليها إثر وقعة «العقاب»، و ذهب لأجل ذلك أصول سماعه، و افتك بمشاركة الوزير أبي سعيد بن جامع، و يسر الله عليه، فتاب جاهه، و استقام أمره، و قدم للقضاء بمواضع نبيهة. دخوله غرناطة: قال: دخل غرناطة و أقام بها، و قرأ على أبي محمد عبد المنعم بن الفرس، و أبي بكر بن أبي زمنين، و أبي عبد الله بن عروس.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٢

ولد بفاس سنة ثنتين و ستين و خمسمائة. و توفي، عفا الله عنه، يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى عام أحد و خمسين و ستمائة بمراكش.

«انتهى اختصار السفر العاشر بحمد الله تعالى، يتلوه، و من السفر الحادي عشر ترجمة الطارئين في ترجمة العمال و الأثرا. و الحمد لله رب العالمين»*** و من السفر الحادي عشر من ترجمة الطارئين في ترجمة العمال و الأثرا

عمر بن علي بن غفرون الكلبى

من أهل منتفريد .

حاله: كان شيخا مخشوشن الظاهر بدويّه، سريع الجواب، جلدا على العمل، صليبا وقاحا. له بيلده نباهه و خصل من طلب و خط و حساب. أم بيلده، و انتقل إلى الحضرة عند انتزاع ثغره، و داخل السلطان فى سبيل استرجاعه، فنشأت له غمامة رزق بيا به، و أقلته هضبة حظوة ناطت به ديوان الجيش مدة أيام السلطان، و ولى بعده خططا نبيهة، ثم التأت حاله و أسن، و مات تحت خمول. و جرى ذكره فى «الإكليل» بما نصّه: شيخ خدم، قام له الدهر فيها على قدم، و صاحب تعريض، و دهاء عريض، و فائز من الدولة بأيد بيض، خدم الدولة النصرىة ببلده عند انتزاع أهله، و كان ممن استزلهم من حزنه إلى سهله، و حكّم الأمر الغالبى فى يافعه و كهله، فاكتسب حظوة أرضته، و وسيلة أرهفته و أمضته، حتى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٣

عظم ماله، و اتسقت آماله. ثم دالت الدول، و نكرت أيامه الأول، و تقلب من يجانسه، و شقى بكل من كان ينافسه، فجفّ عوده، و التأت سعوده، و هلك و الخمول يطلبه، و الدهر يقوته من صبا به حرث كان يستغله.

شعره: و له شعر لم يتفقه النظر، و لا وضحت منه الغرر. كتب للسلطان أمير المسلمين منفق سوق خدمته، و متغمده بنعمته، يطلب منه تجديد بعض عنايته:

[السريع]

يا ملكا، ساد ملوك الورى فى الحال أو فى الأعصر الخاليه

العبد لا يطلب شيئا سوى تجديد خط يدك العالیه

و من شعره يخبر عن وداده، و يعلن فى جناب الملوك الغالبين بحسن اعتقاده:

[الكامل]

حبّ الملوك من آل نصر دينى ألقى به ربى بحسن يقينى

هو عدّتى فى شدّتى و ذخيرتى و به يتحسبنى غدا و يقينى

حتى أوان الحشر لم أخدم سوى أبوابهم بوسيلة تكفينى

أرجو نفاذ العمر فى أيامهم من تحت ستر رعاية ترضينى

إن كان دهرى فى نفاذى بعدهم فالله، عزّ و جلّ، لا يبقينى

و سلم فى أيام حمولة، و انغلق على المتغلب على الدولة أبى عبد الله بن المحروق، و قد احتقره ببابه، و أعرض عن جوابه، فكتب إليه، و لم يرهب ما لديه:

[المجتث]

يا من سألتك وعدا فى كل يوم مرارا

اردد علىّ سلامى و لا تدعه احتقارا

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٤

وفاته: قال شيخنا الكاتب أبو بكر بن شبرين، رحمه الله: و فى ذى حجة من عام أربعة و أربعين و سبعمائة توفى الفقيه أبو على بن غفرون من أهل منتفريد من حصون براجله غرناطة. قدم قديما بالباب السلطانية فى تنفيذ واجب العسكر الأندلسى و إشراف الحضرة و حفازتها. و كان ميمون النقيب، و جها فى الناس فاضلا، رحمه الله.

على بن يحيى الفزاري

من أهل مالقة، بربرى النسب فزاريه. يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن البربرى.

حاله: كان من أمائل طريقتة عدلا، و عفافا، و فضلا، لئن العريكة، دمث الأخلاق، حسن الخط، جيد الشعر، تغلب عليه السلامة و الغفلة، تصرف فى إشراف مالقة و سواها عمره، محمود الطريقة، حسن السيرة. و مدح الملوكة و الكبراء.

شعره: ممّا خاطبنى به قوله: [الطويل]

لبابك أمّ الآملون و يّمموا فى ساحتى رحماك حطّوا و خيموا

و من راحتى كفيك جدواك تنهمى فتروى عطاش من نداك و تنعم

و أنت لما راموه كعبه حجّهم إذا شاهدوا مرآك لبوا و أحرّموا

يطوفون سبعا حول بابك عندما يلوح لهم ذاك المقام المعظم

فيمنّاك يمن للرعايا و منّهُ و يسراك يسر للعفاة و مغنم

و لقياك بشر للنفوس و جنة تزقّ بها ورق المنا و ترنم

فيا واحد الأزمان علما و منصباو يا من به الدنيا تروق و تبسم

و من وجهه كالبدر يشرق نوره و من جوده كالغيث بل هو أكرم

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٥ و من ذكره كالمسك فضّ ختامه و كالشمس نورا بشره المتوسّم

لقد حزت خصل السبق غير معاند فأنت على أهل السباق مقدّم

حويت من العلياء كلّ كريمه بها الروض يندى و الرّبى تتبسّم

و باهيت أقلام المقام براعة فلا قلم إلّا يراعىك يخدم

إذا فاخر الأمجاد يوما فإنما المجدك فى حال الفخار يسلم

و إن سكتوا كنت البليغ لديهم يعبر عن سرّ العلى و يترجم

و منها:

فيا صاحبي نجواى عوجا برامة على ربه حيث الندى و التكرم

و قولاً له: عبد ببابك يرتجى قضاء لبانات لديك تتمم

و ليس له إلّا علاك وسيلة ولا شيء أسمى من علاك و أعظم
فجد بالذى يرجوه منك فما له كعقد ثمين من ثنائك ينظم
بقيت و نجم السعد عندك طالع يضىء له بدر و تشرق أنجم
و قال مراجعا القاضى أبا عبد الله بن غالب، رحمه الله: [الطويل]
و ما كنت عن ذكر الأحبة ساليا ولا عن هوى بيض الدما برغيب
فلما أتتني رقعة بلبية شغلت بها عن منزل و حبيب
و قبلتها ألفا و قلت لها انعمى صباحا و ممسى بالقبول و طيب
فيا حسن خطّ جاء من عند بارع و يا سحر لفظ من كلام أديب
و إن قريضا لم يحكه ابن غالب لخلو من الآداب غير عجيب
وفاته: بمالقة فى الطاعون عام خمسين و سبعمائة.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٦

الزهاد و الصالحاء و الصوفية و الفقراء

عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد بن مقدم بن سعيد بن يوسف بن مقدم اللخمي

من أهل غرناطة، يكنى أبا بكر، الشيخ الصوفى.
حاله: هذا الرجل فذ الطريقة فى الخصوصية و التخلّى، و إيتار الانقطاع و العزلة، طرفه فى الوقار و الحشمة. نشأ بغرناطة و طلب بها، و
كتب بالمرية عن بعض ولاء قصبتها، و عنى بمطالعة أقوال الصوفية، فأثر طريقهم، و عول عليه، و تجرد و ترك التسبب، و التزم منزله،
بحيث لا يريمه إلّا لصلاة الجمعة فى أقرب محالها و إليه، نظيف البرّة، حسن السّمت، مليح الترتيب و الظرف، طيب المجالسة، طلعة
متعة، إخبارى، يصل ماضى الزمان بمستقبله، جليس مصلى، و مجيل سبحة، كثير الزوار، ممن يلتمس الخير و ينقر عن أهله، محظوظ
المجلس، حفى بالوارد، ذاكر، مآثرة من مآثر بلده.

مشيخته: أخذ عن الخطيب الصالح ولى الله أبى عبد الله الطنجالى، و الخطيب المحدّث أبى عبد الله بن رشيد، و الأستاذ النظار أبى
القاسم بن الشاط، و الخطيب الصالح أبى جعفر بن الزيات، و الشيخ الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار الأركشى، نزيل مالقة، و الوزير
الراوية أبى عبد الله بن ربيع الأشعري، و العدل الراوية أبى الحسن بن مستقور، و الأستاذ المقرئ أبى جعفر الجزيرى الضرير، و
الخطيب أبى عبد الله بن الخشاب، و الخطيب المقرئ أبى إسحاق بن أبى العاصى، و الشيخ و المحدّث أبى تمام غالب بن حسن بن
غالب الجهارى، و القاضى المسنّ أبى جعفر الشاطبى، و القاضى المحدّث أبى المجد يوسف بن الحسن بن أبى الأحوص، و الأستاذ
المحدّث أبى القاسم بن جابر، و أخيه المحدّث أبى جعفر، و القاضى أبى جعفر بن أبى جبل، و الأستاذ الصوفى أبى محمد بن
سلمون، و الشيخ الشريف أبى الحسن على بن جمرة بن القاسم الجهنى، و الأستاذ المقرئ أبى عبد الله بن بيش العبدري، و الشيخ
المكّتب أبى عمرو عبد الرحمن بن يشت، و الشيخ الراوية المحدّث الرحال أبى عبد الله بن جابر الواد آشى، الملقب من الألقاب
المشرقية بشمس الدين، و الخطيبين أبوى الحسن بن فرحون، و ابن شعيب، و القاضى أبى الحسن البلوى، و الأستاذ المقرئ.

محنته: ناله امتحان من بعض القضاة ببلده، حملا عليه و إنكارا لما امتاز به من مثلى الطريقة، أداه إلى سجنه و منع الناس عن لقائه. و
هو الآن بحاله الموصوفة، قد ناهز السبعين، تمرّ الناس تلتمس بركته و تغشى لطلب الدعاء خلوته.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٧

علي بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي

من أهل غرناطة، و يعرف بالقرشي.

حاله: كان، رحمه الله، على طريقة مثلى، حياء و وقارا و صمتا، و انقباضا و تخلقا و فضلا، عاكفا على الخير، كثير الملازمة لكسر البيت، مكثبا على المطالعة، مؤثرا للخلو، كلفا بطريق الصوفية. كتب الشروط لأول أمره، فكان صدرا في الإثبات، و علما في العدول، إلى لين الجانب، و دماثة الخلق، و طهارة الثوب، و حسن اللقاء، و رجوح المذهب، و سلامة الصدر. قيّد الكثير، و لقي في تشريقه أعلاما أخذ عنهم. و تقدّم خطيبا و إماما بالمسجد الأعظم في غرناطة، عام أحد عشر و سبعمائة، و استمرت حاله، إلى حين وفاته، على سنن أولياء الله الصالحين.

مشيخته: قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، و لآزمه و تأدّب به، و تلا- عليه بالقراءات السبع، و سمع كثيرا من الحديث، و على الخطيب الولي أبي الحسن بن فضيلة، و الشيخ الخطيب أبي عبد الله بن صالح الكناني، سمع عليه الكثير، قال:

أنشدني الخطيب أبو محمد بن برطلة: [مخلع البسيط]

أسلمني للبلا وحيدامن هو في ملكه وحيد

قضى علىّ الفناء حتما فلم يكن عنه لى محيد

و كيف يبقى غريق نزي فذاته أولا صعيد

يعيد أحواله إليه من نعته المبدىء المعيد

و أخذ عن الشيخ الراوية المحدث أبي محمد بن هارون الطائي، و الشيخ الراوية المعمر أبي محمد الخلاسى، و الشيخ الشريف تاج الدين أبي الحسن العرامى، و الشيخ المحدث الإمام شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن الدمياطى، و الشيخ رضى الدين الطبرى، و المحدث الحافظ فخر الدين التودرى الميكالى؛ قال: و أنشدني من لفظه بالحرم الشريف لشيخه الإمام أبي الحسن الخزرجى: [الرملى]

عن أهيل المنحنى لا أصبر فاعذلونى فيهم أو فاعذروا

فيه أحبابى و إن هم عذبوا و منائى و صلوا أم هجروا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٨

و الشيخ المحدث المفتى بالحرم الشريف، رضى الدين محمد بن أبي بكر بن خليل؛ قال: و أنشدني لبعض شيوخه: [الطويل]

أفى كل واد شاعر و مطيب و فى كل ناد منبر و خطيب؟

نعم كثر الأقوام قلّة ناقدلهم فتساوى مخطئى و مصيب

و الشيخ المحدث الإمام أنس الدين ابن الإمام قطب الدين القسطلانى، و الأديب الواعظ نفيس الدين بن إبراهيم اللمطى؛ قال: و

أنشدني إجازة عن الشيخ الإمام شرف الدين أبي الفضل السلمى المرسى من قصيدة: [الطويل]

إذا جئت ألقى عند بابك حاجبامحيّاه من فرط الجهامه حالك

و من عجب مغناك جتّه قاصدو حاجبها من دون رضوان مالك

و الشيخ الإمام تقى الدين بن دقيق العيد، و أبى العباس بن الظاهرى، و محبى الدين بن عبد المنعم، و محمد بن غالب بن سعيد

الجيانى، و الخطيب الجليل أبى عبد الله بن رشيد من أهل المغرب. و كتب له الشريف أبو على الحسن بن أبى الشرف، و العدل أبو

فارس الهوارى، و أبو القاسم بن الطيب، و أبو بكر بن عبيدة، و أبو إسحاق الغافقى، و أبو عبد الله الدرّاج، و أبو الحكم مالك بن

المرحل، و أبو إسحاق التلمسانى، و غيرهم.

تواليفه: صنّف فى التّصوّف كتابا سماه «مطالع أنوار التحقيق و الهداية» و كتابا فى غرض «الشفاء العياضى». و من شعره، ثبتّ بظهور

الكتاب المسمّى ب «الموارد المستعذبة» من تأليف شيخنا أبى بكر بن الحكيم ما نصّه: [الطويل]

كتابك ذا من هوته المفاخر سنا و سنا راق منه زواهر
 لقد جاء كالعقد المنظم ناثر افرائد قس عنك في ذاك قاصر
 بلاغته في القوم تشهد عندما تشكك فيه أنه عنك صادر
 فله من روض أنيق غصونه بما تتمناه فزاه و زاهر
 فما شئت تجده فيه فإنه لناظره بحر بها هو زاهر
 فنهنيكم بآبن الألى شاع مجدهم قيادكم مجد بذاتك آخر
 أتيت بما فيه تبث حياة من حوته على مر الدهور المقابر
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٦٩ و أبديت فيه سحر لفظك رائقاً تلذ به الأجفان و هي سواهر
 و متعت طرفي فيه لا زلت باقيا نحا بك ربى يوم تبلى السرائر
 و خصصك منى بالسلام مرددا عليك مدى الدنيا و ما طار طائر
 مولده: في حدود سنة سبع و ستين و ستمائة.

وفاته: في صفر من عام أربعة و أربعين و سبعمائة. و كانت جنازته بالغه أقصى مبالغ الاحتفال، و تراحم الناس على قبره بما بعد العهد به.

و ممن رثاه شيخنا أبو الحسن بن الجياب فقال: [الرملة]
 قضى الأمر، فيا نفس اصبرى صبر تسليم لحكم القدر
 و عزاء يا فؤادى إنه حكم ملك قاهر مقتدر
 حكمه قد أحكمت تدبيرها نحن منها فى سبيل السفر
 أجل مقتدر ليس بمستقدم منه و لا متأخر
 أحسن الله عزاء كل ذي خشية من ربه فى عمر
 فى أمانى التقى الخاشع الطاهر الذات الزكى السبر
 قرشى من سليم مستقى من صميم الشرف المطهر
 يشهد الليل دليلاً أنه دائم الذكر طويل الشهر
 فى صلاة بعثت وفدا لها زمر للمصطفى من مضر
 نائماً أو راكعاً أو ساجداً الطلوع فجره المنفجر
 جمع الرحمن شملينا غداً بحبيب الله خير البشر
 و تلقته وفود، رحمة الله تأتي بالرضى و البشر
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٠

على بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن، و يعرف بابن المحروق.
 أوليته: قد مر ذلك عند ذكر عمه و جدّه.

حاله: هذا الرجل شيخ الفقراء السيفارة و المتسببة بالرباط المنسوب إلى جدّه، و هو مقيم الرسم، حاج رحال، عارف بالبلاد، طواف على كثير من مشاهير ما عرف الاصطلاح. و زار ترب الصالحين، و صحب السفارة، حسن الشكل، أصيل البيت، حافظ للترتيب، غيور

على الطريقة، محظوظ العقد، بجانب للأعمار، منافر لأهل البدع، مكبوح عن غلو الصافنة، أنوف، مترفع، كلف بالتجلمة، يرى لنفسه الحق ولا يفارق الحظ، خطيب متعاط لمواقف الإطالة و سرد الكثير من كلام الخطباء عن غير اختيار، يطبق المفصل، و يكافىء الغرض المقصود، على شرود عن قانون الإعراب، حسن الحديث، طبقة للرسم الدنيوى من هذا الفن كثرة، و حسن بزة، و نفاذ أمره، و نباهه بيته، و تعاطيا لنتائج الحلوة.

محنته: قبض عليه المتغلب على الدولة و أزعجه بعد الثّفاف فى المطبق، إلى مرسى ألمريّة، اتهاما بممالة السلطان، فامتعض له من أهل مدينة وادى آس، و تبعهم المشيخة على المجاهرة، فاستنقذوه، و كاشفوا المتغلب، إذ كانوا على أرقاع الخلاف عليه، و عاجل الأمر تصير الملك لصاحبه، فعاد الشيخ إلى حاله، فهى معدودة عنه من أثر التصريف.

مشيخته: و من خطه نقلت. قال: ولدت فى اليوم الحادى و العشرين لرجب عام تسعة و سبعمائة، و لبست الخرقه من يد الشيخ الفقيه الخطيب البليغ الولى الشهير أبى على عمر بن محمد بن على الهاشمى القرشى فى أوائل ذى قعدة من عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة. و حدّثنى بها، رحمه الله، عن الشيخ الزاهد أبى محمد الخلاسى، عن شرف الأئمة أبى عبد الله بن مسدى، عن الشيخ الكبير أبى العباس بن العريف، عن أبى بكر عبد الباقي بن برال، عن أبى عمرو الطلمنكى، عن أبى عمرو بن عون الله و أبى على الحسن بن محمود الجرجانى، عن أبى سعيد ابن الأعرابى، عن أبى محمد سالم بن محمد بن عبد الله الخراسانى، عن الفضل بن عياض، عن هشام بن حسان و يونس بن عبيد، عن أبى الحسن بن الحسن البصرى، عن الحسن البصرى، عن على بن أبى طالب، كرم الله وجهه. ثم رحلت إلى المغرب، طالبا فى لقاء أهل الطريقة، راغبا، فلقيت به من أعلام الرجال جملة يطول ذكرهم، و لا يجهل قدرهم. و لما توجهت إلى المشرق، لقيت به أعلاما

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧١

و أشياخا كراما، لهم طرق سنّية، و أحوال سنّية، أودعت ذكرهم هذا طلبا للاختصار، و خوفا من سامة الإكثار، و كان اعتمادى فيمن لقيت منهم فى أيام تجريدى و اجتهادى، بعد إيابى من قضاء أربى، من حج بيت الله الحرام و زيارة قبر النبى عليه الصلاة و السلام، على من بهديه أستنير، و أعتد عليه فيمن لقيت و صحبت، و إليه أشير، سيدى الشيخ الكبير الجليل الشهير وحيد عصره و فريد دهره، جمال الدين أبو الحجاج الكورانى جنسا، و التميمى قبيلة، و الكلورى مولدا، و السهروردى خرقه و طريقة و نسبة، و هو الذى لقّنى، و سلكت على يده، و قطعت مفاوز العزلة عنده، مع جملة ولده. و حدّثنى، رضى الله عنه، أنه لقّنه الشيخ الفقيه العارف أبو على الشمشرى، هو و الشيخ الإمام نجم الدين الأصبهانى، و الشيخ نجم الدين، و الشيخ بدر الدين الطوسى، لقّنا الفقيه محسنا المذكور، و الشيخ بدر الدين، لقّنه الشيخ نور الدين عبد الصمد النصيرى، و الشيخ عبد الصمد، لقّنه الشيخ نجيب الدين بن مرغوش الشيرازى، و الشيخ نجيب الدين، لقّنه الشيخ شهاب الدين السهروردى و الشيخ شهاب الدين، لقّنه عمه ضياء الدين أبو الحسن السهروردى، و الشيخ ضياء الدين فرج الزنجانى، و الشيخ فرج الزنجانى، لقّنه أبو العباس النهاوندى، و الشيخ أبو العباس، لقّنه أبو عبد الله بن خفيف الشيرازى، و الشيخ أبو عبد الله، لقّنه أبو محمد رديم، و الشيخ أبو محمد، لقّنه أبو القاسم الجنيد، و الشيخ أبو القاسم، لقّنه سرى السّقطى، و الشيخ سرى، لقّنه معروف الكرخى، و الشيخ معروف، لقّنه داود الطائى، و الشيخ داود، لقّنه حبيب العجمى، و الشيخ حبيب، لقّنه الإمام الحسن البصرى، و الشيخ الحسن، لقّنه الإمام على بن أبى طالب. و لبست الخرقه من يد الشيخ أبى الحجاج المذكور بسند التلقين المذكور إلى أبى القاسم الجنيد، رضى الله عنه، إلى جعفر الحذاء، إلى أبى عمر الإصطخرى، إلى شقيق البلخى، إلى إبراهيم بن أدهم، إلى موسى بن زيد الراعى، إلى أويس القرنى، إلى أميرى المؤمنين عمر و على، رضى الله عنهما، و منها إلى سيد الأولى و الآخرين صلى الله عليه و سلم، و ذلك فى أوائل عام ثلاثة و أربعين و سبعمائة. و قد ألّفت كتابا جمعت فيه بعض ما صدر من أورادى، أيام تجريدى و اجتهادى، محتويا على نظم و نثر، مفرغا عن كلام الغير، إلّا مقطوعة واحدة لبعض المتصوفة، فإنى سقتها على جهة لكونها غاية فى الاحتفال و هى: [الرملى]

قل لمن طاف بكاسات الرضاو سقى العشاق مما قد نهل

و سميت الكتاب ب «نكت الناجي، و إشارات الراجي». و لعل ذلك يكون اسما وافق مسماه، و لفظا طابق معناه. و إلى ما ذكرت من النكت، أشرت بما نظمت،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٢

فقلت: [البسيط]

في كل واحدة منهن أسرارلا تنقضي، و لها في اللفظ أسرار

إن رمت حصر معانيها بما سمعت أذناك ليس لها بالسمع إحصار

فاصحب خبيرا بما يرضى الحجاب ستارها و كذاك الحرّ ستار

و لعلّه يكون، إن شاء الله، كما ذكرته، و أعرف بما أنشدته.

ولي جملة قصائد و أزجال منظومة على البديهة و الارتجال، نطق بها لسان المقال، معربا عمّا وجدته في الحال، قصدت بها الدخول مع ذلك الفريق، و أودعتها غوامض أسرار التحقيق. فمن بعض نكت الكتاب، ما يعجب منه ذوو الألباب، نكتة سرّ الفقير، يشير إليه بجميع الكائنات، فلا حديث معجم، و لا موجود مبهم، فهو إذا يتكلم دون حدّه و بلسان وجده، و الفقيه يتكلم فوق قدره و بلسان غيره، و هذا ما حضرني في الوقت، مع مزاحمة الشواغل، و تصفّحوا، و اصفّحوا، و تلمحوا و اسمحوا. و لكم الفضل في قبول هذه العجالة و اليسير من هذه المقالة. انتهى.

و من الطارئين

على بن عبد الله النميري الششتري

عروس الفقراء، و أمير المتجرّدين، و بركة الأندلس، لايبس العباءة الخرقه، أبو الحسن. من أهل ششتري، قرية من عمل وادي آش، معروفة، و زقاق الششتري معروف بها. و كان مجوّدا للقرآن، قائما عليه، عارفا بمعانيه، من أهل العلم و العمل.

حاله: قال شيخنا أبو عثمان بن ليون في صدور تهذيبه لرسالته العلمية: الإمام الصوفي المتجرّد، جال البلاد و الآفاق، و لقي المشايخ، و سكن الزبط، و حجّ حجّات، و أثر التجرد و العبادة. و ذكره القاضي أبو العباس الغبريني، قاضى بجايه، في كتابه المسّمى عنوان الدرّاية فيمن عرف في المائة السابعة بمدينة بجايه، و قال: الفقيه الصوفي الصالح العابد، أبو الحسن الششتري من الطلبة المحضّين، و الفقراء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٣

المنقطعين، له علم و عمل بالحكمة، و معرفه بطريق الصوفية، و له تقدم في النظم و النثر، على طريقة التحقيق. و أشعاره في ذلك، و تواسيحه و مقفياته و أزجاله، غاية في الانطباع. و كان كثيرا ما يجود عليه القرآن. و نظمه في التحقيق كثير.

مشيخته: أخذ عن القاضي محيي الدين أبي القاسم محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقه الأنصاري الشاطبي، و عن غيره من أصحاب الشهروردي صاحب العوارف و المعارف. و اجتمع بالنجم بن إسرائيل الدمشقي الفقير سنة خمس و ستمائة.

قال: ألّفهته على قدم التجرد، و له أشعار و أذواق في طريق القوم، و كان من الأمراء و أولاد الأمراء، فصار من الفقراء و أولاد الفقراء، و خدم أبا محمد بن سبعين، و تلمذ له. و كان الشيخ أبو محمد دونه في السن، لكن استمرّ باتباعه، و عوّل على ما لديه، حتى صار يعبر عن نفسه في منظوماته و غيرها، بعد الحق بن سبعين، و به استدلل أصحاب أبي محمد على فضله. و يقال: إنه لما لقيه يريد المشايخ، إن كنت تريد الجنة، فصر إلى الشيخ أبي مدين، و إن كنت تريد ربّ الجنة فهلم. و لما مات الشيخ أبو محمد، انفرد بعده بالرياسة و

الإمامة على الفقراء والمتجّدين والسفّارة، وكان يتبعه في أسفاره ما ينيف على أربعمائه فقير، فيقسّمهم الترتيب في وظائف خدمته. كراماته: قالوا: نادى يوماً، وهو مع أصحابه في بزيه، يا أحمد، فقال أحدهم: ومن هذا، فقال تسزّون به غداً. فلما وردوا من الغد قابس، وجدوا أحمد قد جاء من الأسر، فقال: صافحوا أخاكم المنادى بالأمس. قالوا: ودخل عليه ببجاية أبو الحسن بن عمّال من أمناها، وهو يذكر في العلم، فأعجبته طريقته، فنوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينيراً. ثم ساق شطرها، وحبس الباقي ليزوّدهم به، فرأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، في التّوم، ومعهُ أبو بكر وعمر، فقال: ادع لي يا رسول الله، فقال لأبي بكر: أعطه، فأعطاه نصف رغيف كان بيده، فقال له الشيخ في الغد: لو أتيت بالكل، لأخذت الرغيف كله.

تواليفه: له كتاب «العروة الوثقى في بيان السنن وإحصاء العلوم». وما يجب على المسلم أن يعمله ويعتقده إلى وفاته. وله «المقاليد الوجودية في أسرار إشارات الصوفية». وله الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة. والمراتب الإيمانية والإسلامية والإحسانية. و الرسالة العلمية، وغير ذلك.

دخوله غرناطة: دخلها ونزل برابطة العقاب، وتكرّر إليها، إذ بلده من عمالتها.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٤

شعره: من ذلك قوله: [الطويل]

لقد تهت عجباً بالتّجرد والفقر فلم أندرج تحت الزمان ولا الدهر

وجاءت لقلبي نفحة قدسية فغبت بها عن عالم الخلق والأمر

طويت بساط الكون والطّي نشره وما القصد إلّا الترك للطّي والنشر

وغمّضت عين القلب عن غير مطلق فألفيتني ذاك الملقّب بالغير

وصلت لمن لم تنفصل عنه لحظة ونزّهت من أعنى من الوصل والهجر

وما الوصف إلّا دونه غير أننى أريد به التشبيه عن بعض ما أدرى

وذلك مثل الصوت أيقظ نائماً فأبصر أمراً جلّ عن ضابط الحصر

نقلت له الأسماء تبغى بيانه فكانت له الألفاظ سترًا على ستر

ومن شعره أيضاً قوله في الغرض المذكور: [الكامل]

من لامنّي لو أنه قد أبصر ما ذقت به متحيراً

وغدا يقول لصحبه إن أنتم أنكرتم ما بي أتيتم منكراً

شدّت أمور القوم عن عاداتهم فلأجل ذاك يقال: سحر مفترى

ومن شعره القصيدة الشهيرة ولها حكاية: [الطويل]

أرى طالبا منّا الزيادة لا الحسنى بفكر رمى سهمًا فعدى به عدنا

وطالبا مطلوبنا من وجودنا يغيب به عنّا لدى الصّعق إن عنّا

تركنا حظوظنا من حضيض لحوظنا إلى المقصد الأقصى إلى المقصد الأسنى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٥ و لم نلف كون الكون إلّا توهمًا وليس بشيء ثابت هاك ألفينا

فرفض السوا فرض علينا لأننا أناس بمحو الشّرك والشرك قد دنا

ولكنما كيف السبيل لرفضه ورافضه المرفوض نحن وما كنّا؟

فيا قابلاً بالوصل والوقفه التي حجبت بها اسمع وارعوى مثل ما أبنا

تبدّت لك الأوهام لمّا تداخلت عليك ونور العقل أورثك الشّجنا

و سمّت بأنوار فهمنا أصولها ومنبعها من أين كان فما سمنا
و قد تحجب الأنوار للعقل مثل ما تبعد من إظلام نفس حوت ظعنا
و أتى دجال في القضية يدعى و أكمل من في الناس من صدع الأمانة
فلو كان سرّ الله يلحق هكذا القال لنا الجمهور: ها نحن ما خبنا
و كم دونه من فتنه و بليئه و كم بهمة من قبل ذلك قد جينا
و كل مقام لا تقم فيه إنه حجاب فجدّ السير و استنجد العونا
و لا تلتفت في السير إذ كل ما به سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
و مهما ترى كل المراتب تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٦ و قل: ليس لى في غير ذلك مطلب فلا صورة تجلى و لا طرفه تجنى
و سر نحو أعلام اليمين فإنها سبيل بها يمن فلا تترك اليمين
أمامك هول فاستمع لوصيتي عقل من العقل الذى منه قد تبنا
إمام الورى بالمشكلات و قبلهم بأوهامه قد أهلك الخرّ و البناء
محجّتنا قطع الحجا و هو حجّنا و حجّتنا شلوه ها بها همنا
يبثتنا عند الصعود لأنه يودّ لأننا للصعيد قد اخلدنا
تلوح لنا الأطواق منه ثلاثة كراء و هارب و رؤية ما قلنا
و يظهر باسم السرّ و النفس مدبروا عقلا و خيرا مقبلا عندما يدنى
و لوح إذا لاح سطور كتاباله فيه و هو التون فالقلم الأذنى
و عرش و كرسى و برج و كوكب و حشى لجسم الكل فى وصفه حرنا
تمرّ خطوط الذهن عند التفاتنا أحاطته للقصى التى فيه أحضرنا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٧ مقطّعه الأزمان للدهر مثل يكيّف للأجسام من نحلّه أينا
أقام دوين الدهر مدرة ذاته و نحن و نفس الكل فى بحره عمنا
و فتقّ للأملاك جوهره الذى يشكّله سرّ الحروف فحرّفنا
يفترق مجموع القضية ظاهرا و يجمع فرقا من تداخله فزنا
و عدّد شيئا لم يكن غير واحد بالفاظ أسمائها شتت المعنى
و يعرج و المعراج منه ذواته لتطويره العلوى بالوسم أسرينا
ليفلل سفليّا و يوهم أنه لسفليّه المجهول بالذات أسبطنا
يقدرّ خصلا بعد وصل لذاته و فرض مسافات يجدّ لها الذّهن
يحلّ لها طور المعبّنة شكله و إن لمعت فيه فيلحقه المفنا
و يلحقه بالشّرط من مثويّة يلوح بها و هو الملوّح و المبني
فنحن كدود القرّ يحصرنا الذى صنعنا بدفع الحصر سجننا لنا منّا
فكم واقف أردى و كم سائر هذا و كم حكمة أبدى و كم مملق أغنى!
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٨ و تيم أرباب الهرامس كلّهم و حسبك من سقراط أسكنه الدنا
و جرّد أمثال العوالم كلها و أبدى لأفلاطون فى المثل الحسننا

و هام أرسطو أن مشى من هيامه و بثّ الذي ألقى إليه و ما ضنّا
فكان لذي القرنين عوناً على الذي تبدّى به و هو الذي طليه العينا
و يفحص عن أسباب ما قد سمعتم و بالبحث غطّى العين إذ رده عينا
و ذوق للحلاج طعم اتّحاده فقال لنا: من لا يحبّط به معنى
فقال له ارجع عن مقالك قال: لاشربت مداً كلاً من ذاقها غنى
و أنطق للشبليّ بالوحدة التي أشار بها لما محاه عنده الكونا
أقام لذات الصغريين لنا حولاً يخاطب بالتوحيد إذ رده خدنا
و كان خطا بايين ذاتين من يكن فقيراً يرى البحر فيه قد عمنا
فأصمت للحسنى تجريد خلقه مع الأمر إذ صحت فصاحته لكننا
تننّى قضيب البان من سكر خمرة و كان كمثل العمر لكنه تننّى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٧٩ و قد شدّ بالشوذى عن ثوبه فلم يمل نحو أحواز و لا سكن الدنا
و أصبح فيه السهر وردى حائراً يصيح لما يلقى الوجود له أذنا
بعمر على بن الفارض الناظم الذي تجرد للأسفار إذ سهّل الحزنا
و لابن قسى خلج نعلى و جوب و ليس أخا طلب من المجد قد تبنا
أقام على ساق المسرة نحلته لمن زمن الأسرار فاستمطر المزنا
و لاح سنا برق من القرب للسنا لنجل ابن سينا للذى ظنّ ما ظنّا
و قد قلّد الطوسى بما قد ذكرته و لكنه نحو التصوف قد حنّا
و لابن طفيل و ابن رشد تيقظ سأل يقظان اقتضت فتحه الجفنا
كسا لشعيب ثوب جمع لذاته فجرّ على حساده الدليل و الودنا
و قد طوّق الطائى بسبط كنانه بدسكرة الخلاء إذ ذبنا الوهنا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٠ تسمى برفع الروح صبرا و لم يبل ما يهزّ في المقام و لا قرنا
و باح به نجل الحرائى عندما رأى كتبه ضعفاً و تلويحه غينا
و للأموى النظم و النثر فى الذى ذكرنا و إعراب كما عنه أعربنا
و أظهر منه الغافقى لما خفى و كشف عن أطواره الغيم و الدجنا
و بين أسرار العبودية التى عن اعرابها لم ترفع اللبس و اللحننا
كشفتنا غطاء من تداخل سرّها فأصبح ظهراً ما رأيتم له بطنا
هوانا لدين الحقّ من قد تولّته إلى قربه ألباننا و له هدنا
فمن كان يبغى السير للجانب الذى تقدّس لازبا فلا تأخذوا عنّا
و هذه القصيدة غريبة المنزع، و إن لم تخل عن شدوذ من جهة اللسان، و ضعف فى الصناعة، أشار فيها إلى مراتب الأعلام من أهل
هذه الطريقة، و كأنها مبنية على كلام شيخه الذى خاطبه به عند لقائه حسبما قدمنا، إذ الحسنى الجنة، و الزيادة مقام النظر، فقوله: أرى
طالباً منّا الزيادة لا الحسنى، إشارة إلى ذلك، و الله أعلم.

و الغافقى الذى ختم به هو شيخنا أبو محمد، و هو مرسى الأصل غافقى، رحم الله جميعهم، و نفعنا بأولى الحظوة لديه.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨١

نثره: و كلامه حسن، و مقاصده غريبة، رضى الله عنه، و نفع به. كتب إليه الشيخ الصوفى أبو على بن تادرت، لما سافر و لم يودعه، و كان قد قال له: أغيب عنكم أياما قلائل، و أعود إن شاء الله، فأبطأ عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الله وحده فقط ليس إلّا و صلواته على ملائته المقرب الأعلى، و على سيدهم الخاتم محمد و آله الهداة، و سلاحه الحقّ يخصّ العليم بسرّه، فى عالم الفرق، و رحمته و بر كاته. من أخيه حقيقة فى العوالم الأول، لا- فى عالم العلم الحق، من حيث هو موضوعه بحسب الإضاءة، بمنزله من مدينة بنى مدار عمرها الله و أرشدهم، و ليس إلّا أنى نعتبكم عرفا و عادة، لسفركم دون مواعده، بخلاف سيرتكم الأولى من المشرق الأقصى، إلى المغرب الأقصى، و أمّا بكون حقيقة الأمر الموحد، فلا عتب، بل نقرأ على الماهية سورة الإخلاص التى توحيدها المحض أحاط و أحصى. ثم وعدتم، أنكم و لا بدّ، لا تطول إقامتكم ببجاية كالأها الله، إلّا ليالى قليلة العدد، تأخذون فيها كتبكم و تنفصلون قافلين فى أسرع أمد. ثم ظهر غير ذلك من الإقامة إلى هذه المهلة التى نبا كما عندنا الزمان.

و قد ورد من أناس بالتواتر أنكم و لا بدّ تصومون هنالك رمضان المعظم على الأمان، فقلنا: لحظ البشريّة الحيوانية، و علمنا أن الأمر ليس سرا لأجل القضايا الحكيمية الطليبة، و المقادير العلمية السريّة. و لا تتحرك ذرّة إلّا بإذنه، و لا يسأل عما يفعل، و هم يسألون فى دهره و زمنه، يمحو الله ما يشاء و يثبت، و عنده أم الكتاب.

و لكننا أيضا نقرأ، و الله لا يخلف الميعاد. و قد يكون غير الوفاء بالعهد فى الخلف لمصالح فيها وعد الله، لا يخلف الله وعده، و لكن أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، و الله يفعل ما يشاء. و لا تكن معترضا، فلا تلوم إلّا بحسب فرقنا الأول. و أمّا من حيث الكمالات الثوانى و الأول، فلا لوم و لا عتب، لرفع المثوية، و إحالة الكثرة و الإضافه، حتى ليس إلّا الوحدة العلمية المعنوية العليّة.

و بالجملة الله معكم، و لن يترككم أعمالكم، فإن ما يرفع العمدة و العماد. قال الله: **ثُمَّ ذَرُؤُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**، و هو معكم أينما كنتم، و الله عليم بما تصنعون.

و الرغبة إلى ذاتكم الكاملة الوجودية، ذات الكمالات العلمية القدسية، أن تعجلوا لى، إذ و أنتم مقيمون هنالك: [الطويل]

و أين يجد فى عليين غرفه و إن شغلتم عن نسخها

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٢

و الحق لا- يشغله شأن عن شأن، فوجهوا إلى بها بعض الفقراء و الإخوان، و أنا أقسم عليك فى ذلك، يا أخى و سيدى، بالسّر فقط الذى يشغله أبدا سرمد الله فقط، و أن تعجل لى بذلك، و تحيى مواتى، و تجمع أشتاتى، مع كلام تعتنوا لى به من كلامكم، تخصّونى به فى كراس مبارك، علمنى الله العليم الحكيم منكم سرّ علمه العظيم و حكمته المحيطة، و كفانا سرّ هذه العوالم الأرضية المركبة الحيطيّة، و نقلنا من البسيطة لغه إلى العوالم الرّيسة النفيسة البسيطة، و يرقينا به عنها إلى أن نتصل الحظّ المنفصل للتدبير بنقطته الأولى، و إن كان فى الحقيقة ما انفصل، و يدخلها حضرة علمنا المحيط الوجودى، الذى ليس وراءها محيط إليه يرقى و يتصل. و السلام الحقّ محض مظهره و مجلاه و مرآته، و رحمه الله و بر كاته.

فراجعه الشيخ أبو الحسن الششتري المترجم به، رضى الله عنه بما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم، و صلّى الله على النبى محمد، المرسل بالحق لإدحاض الشك، و إيضاح الغلط، الموصل على أقرب السبيل للحضرة الإلهية، و من شطط المختص بجوامع الكلم، المبكت لكل من مؤه و سفسط، المبعوث بكلمة الإخلاص، التى حاصلها الله فقط، و رضى الله عن مظهر الوراثة المحمدية فى كل زمان، المترجم عن كثر الوجود الذى طلسمه الإنسان، و سلام الله و رحمته على المستمع بأذن أنيته لذلك الترجمان، المتجوهر بمقام الإسلام و الإيمان و الإحسان، القارئ على أخباره المنبعثة فى أرض فرقه كل من عليها فان، بالمعنى الفقير الباطن للسيار الظاهر المشير الحائم على سلب الاسمين، الدائر على دائرة قاب قوسين.

المشهور في العالم الأول، بأبي علي الحسين من خير ماسيه، الوارث الطالب لذاته بها للوصل له. و هو به عنه باحث، المنظور في ذات كمالته، المنعوت بالوافي لا بالناكث، المعتصم بحبل التحقيق، القائل بالحق، عبده علي الششتري، ابن إفادتكم عبد الحق بن سبعين، أما قبل من حيث الأصل، و مع من حيث الوصل، و بعد من حيث الفصل، فإنني أقسم بالبدر إذا أدبر، و الصّبح إذا أسفر، أن النصاب واقع من حيث الصور، لا من حقيّة حقيقته المظهر. فأين هنا أنت أو أنا؟ أو قبل أو بعد؟ أو هند أو دعد؟ أو خلف أو وعد؟ و لا بدّ من المراح في ميدان الخطاب، و بيان المتشابه عليكم، المودع عليكم، في هذا الكتاب، فأول عائق عنكم مرض أحد الأصحاب، و لا انفكاك عند وجود هذه القضية، عند كل طائفة ستيّة، فما ظنك بالسّبعينيّة، هذا مع وجود وعد مبين، و زمان معين. و نحن لم نعيّن للموضوع وقتا، و لو عيّنا لكبر عند الله مقتا. و إنما قلنا: أيام قلائل، و يدخل في ذلك الجمعة و الشهر و العام القابل، بل برزخ العالم و إنائه عند التحرير العاقل. ثم لو عيّنا يوما أو يومين أو جمعيتين، و لم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٣

يكن فقلب المؤمن بين إصبعين. أما علمت أن الوعد المزعوم المراد منه الذي تتضمّنه صعقة العمود بالبعد أو بالتواني، أو بالحواس أو بالمعاني؟ و المسكر هو الجريال لا الأواني. و أما قضية الوداع، فقد ارتفع بين الفقراء فيها النزاع، و وقع من الصّوفيّة في ذلك الإجماع، أن الاجتماع من غير ميعاد و الافتراق عن غير مشورة، و قول إنه من حيث المذهب لازم بالضرورة، فإنّ المودع لا يخلق أن يكون من تربة الفرس و السبع، أو في مقام الفردانية و الجمع، أو في البرزخ الذي بين المقامين، المعبر عنه عند الصّوفيّة بالفناء. فإن كان في الوترية، فلا أنت و لا أنا، و لا مودع، و لا مودّع، و قلّة العتب لهذا أليق و أطبع. و إن كان في برزخ الفناء، فمن المودع هنا، و إن كان في الفرق هنا. و إن كان في الفرق، فترك المودع أقرب إلى الحق لألم التفرقة الموجود المحسوس، المعترض عند ذلك للنفوس. و اعلم أن الانفصال، كان بالطريق عند من يرى بالانفصال و الاتّصال، و لا نقله عند ذوى الاتّصال. و أما نكرة عرفة فهي عند الشيخ أبي عبد الله التوزري لا عندي، و لو كانت ما ضننت بها بحمد الله لا بحمدى.

و السلام على موضوعك و محمولك، و سلوكك و وصولك، و جمعك و فرقك، و عبوديتك و حقك، بل على جملته الصالحة، و رحمة الله و بركاته.

وفاته: قالوا: إنه لما وصل بالشام إلى ساحل دمياط، و هو مريض مرضه الذي توفي منه، نزل قرية هناك على ساحل البحر الرومي يصاد فيها السمك، و قال: ما اسم هذه القرية، فقيل: الطينة، فقال: حنّ الطينة إلى الطينة، و وصّى أن يدفن بمقبرة دمياط، إذ الطينة بالمفازة بالساحل، و دمياط أقرب المدن إليها، فحمله الفقراء على أعناقهم، فتوفى بها يوم الثلاثاء سابع عشر صفر عام ثمانية و ستين و ستمائة، و دفن بمقبرة دمياط.

و في سائر الأسماء من حرف العين

الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء

عامر بن محمد بن علي الهتاني

رئيس متبواً قبيلة من جبل درن، و مزوار المصامدة، و المطلقة يده على جباية الوطن المراكشي، يكتنى أبا ثابت.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٤

حاله: هذا الرجل حسن الشكل، حصيف العقل، ثابت الجأش، معروف الأمانة و الصدق، عفيف الفرج، مؤثر للجدّ، ماضى الحذر بأهل الحكم، نزيه اليد، مشهور بالرّجاحة، عين من عيون الحدود الغربية، و بقيّة من بقايا الجلّة العلمية، مسدّد اللسان للإبانه عن الأغراض، مختصر البرّة و الحلية، متوسط الجود، مؤثر للخصوصية، بعيد النظر، سديد الرأى.

قدمت عليه بمحلّه من الجبل، زائراً متوفّي السلطان أبي الحسن، مستجيراً حماهم، فبلوت من برّه و بر الرئيس الندى عبد العزيز أخيه ما

تقصّر عنه همم الملوك، و تقف دونه آمال الأشراف، تلقيا، و احتفالا، و فرشاً، و آنية، و طعاماً، و صلّة، و انتخاباً، و احتشاماً، و أطافاً، حسبما يتضمّن بسط ذلك كتاب «الرحلة» من تأليفى.

و أنشدتهم عند رحيلى، و قد رأيت إلى ما يبقى الذكر و يخلد الآثار شيم السادة، و ديدن الرؤساء: [الكامل]

يا حسنها من أربع و ديار أضحت لباغى الأمن دار قرار

و جبال عزّ لا تذللّ أنوفها إلا لعزّ الواحد القهّار

و مقرّ توحيد و أسّ خلافة آثارها تنبى عن الأخبار

ما كنت أحسب أنّ أنهار الندى تجرى بها فى جملة الأنهار

ما كنت أحسب أنّ أنوار الحجاتلتاح فى قنن و فى أحجار

مجتّ جوانبها البرود و إن تكن شبتّ بها الأعداء جذوة نار

هدّت بناها فى سبيل و فائها فكأنها صرعى بغير عقار

لما توعدّها على المجد العدار ضيت بيعث النار لا بالعار

عمرت بحلّة عامر و أعزّها عبد العزيز بمهرف بتار

فرسا رهان أحرزا قصب الندى و البأس فى طلق و فى مضمار

ورثا عن التدبّ الكريم أبيهما محض الوفاء و رفعة المقدار

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٥ و كذا الفروع تطول و هى شبيهة بالأصل فى ورق و فى أثمار

أزرت و جوه الصّيد من هنتاته فى جوّها بمطالع الأعمار

لله أى قبيلة تركت لها النظراء دعوى الفخر يوم فخار

نصرت أمير المسلمين و ملكه قد أسلمته عزائم الأنصار

آوت عليا عند ما ذهب الردى و الروح بالأسماع و الأبصار

و تخاذل الجيش اللّهام و أصبح الأبطال بين تقاعد و فرار

كفرت صنائعه فيمّ دارها مستظها منها بعزّ جوار

و أقام بين ظهورها لا يتقى وقع الردى و قد ارتمى بشرار

فكأنها الأنصار لما آنست فيما تقدّم غربه المختار

لما غدا لحظا و هم أجفانه نابت سفارهم عن الأشفار

حتى دعاه الله بين بيوتهم فأجاب ممتثلا لأمر البارى

لو كان يمنع من قضاء الله ما خلصت إليه نوافذ الأقدار

قد كان يأمل أن يكافىء بعض ما أولوه لو لا قاطع الأعمار

ما كان يقنعه لو امتدّ المدى إلا القيام بحقّها من دار

فيعيد ذاك الماء ذائب فضّه و يعيد ذاك التّرب ذوب نضار

حتى تفوز على التوى أوطانها من ملكه بجلال الأوطار

حتى يلوح على جوه و جوههم أثر الرعاية ساطع الأنوار

و يسوّغ الأمل القصى كرامها من غير ما ثنيا و لا استعصار

ما كان يرضى الشّمس أو بدر الدّجى عن درهم فيه و لا دينار

أو أن يتوج أو يقلد هامهاو نحورها بأهله و درارى
حق على المولى ابنه إيثار ما بذلوه من نصر و من إيثار
فلمثلها ذخر الجزاء و مثله من لا يضيع صنائع الأحرار
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٦ هو الذى يقضى الديون و بزه يرضيه فى علقن و فى إسرار
حتى تحج محلّه رفعا بهاعلم الوفاء لأعين النظار
فيصير منها البيت بيتا ثانيا للطنائين إليه أى بدار
تغنى قلوب القوم عن هدى بهو دموعهم تكفى لرمى جمار
حيث من دار تكفل سعيها المحمود بالزلفى و عقبى الدار
و ضفت عليك من الإله عناية ما كز ليل فيك إثر نهار

دخوله غرناطة: دخل الأندلس، و حلّ بغرناطة فى حدود خمسين و سبعمائة، و أقام بها أياما، و قد أسند إليه السلطان أبو الحسن، لما
رحل عن إفريقية، حفظ حرمة و أسبابه، فى مراكب كان استقرارها بسواحل الأندلس، و حضر مجلس السلطان، فراق الحاضرين ملقاه
و ضمّ لسانه لأطراف الحديث و حسن تبويه للأغراض. و لهذا الرجل فى وطن المغرب ذكر بعيد، و قد أمسك الأمر مرات، على من
استقرّ لديه من ولد السلطان، و رتب له الألقاب و الترشيح يغازله بذلك الوطن. و تنوعت الحال بهذا الرجل، من بعد وفاة السلطان أبى
سالم ملك المغرب، و انحاز إليه ولده فقام بدعوته، و رتب له الألقاب بوطن مراكش، و نظر لنفسه أثناء ذلك، فحصن الجبل، و اتخذ
به القلعة، و أكثر الطعمة و العدة، فلما حاقت بأمره الدبرة، لجأ إلى ما أعدّه، و هو الآن يزجى الوقت مهادنة تشفّ عن انتراء، و الله
يهيئ له الخلاص من الورطة، و يتيح له إلى حزب السلامة الفيئة.

و من الطارئى فى القضاء و الغرباء

عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن رجا ابن حكم الأنصارى

بياسى الأصل.

حاله: كان، رحمه الله، فقيها حافظا للمسائل، مفتيا بالرأى، معروفا بالفهم و الإتقان، بصيرا بالفتوى، شوور ببلده و ببلنسية، و استقضاها
أبو محمد بن سمحون

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٧

على باغة أيام قضائه بغرناطة، إذ كان يكتب عنه و يلازمه، ثم استقضى بمرسية أعادها الله. و كان حافظ وقته، لم يعاصره مثله.
مشيخته: روى عن أبيه، و تلا بالسبع على ابن ذروة المرادى، و لقي أبا القاسم بن النحاس، و أخذ الحديث عن أبى بحر الأسدى، و
أبى بكر بن العربى، و أبى جعفر بن جحدر، و أبى الحسن بن واجب، و غيرهم.

مولده: بيئاسه سنة أربع، و قيل: ست و ثمانين و أربعمائة.

وفاته: توفى بشاطبة، تسع و ستين و خمسمائة.

توآلفه: شرح المدونة مسألة مسألة، بكتاب كبير سماه «الجامع البسيط، و بغية الطالب النشيط»، حشد فيه أقوال الفقهاء، و رجح بعضها،
و احتج له. قالوا: و توفى قبل إكماله.

عياض بن محمد بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبى

من أهل سبتة، حفيد القاضى العالم أبى الفضل، يكنى أبا الفضل.

حاله: من «الصِّلمة»: كان من جملة الطلبة، و ذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية و غيرها، فصيحاً، شاعراً، لسناً، مفوّهاً، مقداماً، موصوفاً بجزالة و حدّة امتحن بسببها. و كان مع ذلك كثير التّواضع، فاضل الأخلاق، سريّاً، مشاركاً، معظّماً عند الملوك، مشاراً إليه، جليل القدر. حضر الأندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة، و غير ذلك الوقت، و جال فيها، و أخذ بقرطبة و إشبيلية و غيرهما، و استقرّ أخيراً بمالقة، و تأثّل بها و بجهاتها أصول أملاك إلى ما كان له.

مشيخته: روى عن أبيه أبى عبد الله، و عن أبى محمد بن عبد الله، و أبى بكر بن الحدّاد القاضى بسبتة، و أبى القاسم بن بشكوال، و ابن حبيش، و ابن حميد، و أبى بكر بن بيش الشّلطيشى، و غيرهم.

من روى عنه: قال الأستاذ: روى عنه جماعة ممن أخذت عنهم، منهم ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة، و أبو العباس بن فرتون، أخذ عنه كثيراً بمدينة فاس.

مولده: قال صاحب «الذيل»: سألته عن مولده: فقال: ولدت فى اليوم التاسع عشر من محرم عام واحد و ستين و خمسمائة بمدينة سبتة. وفاته: توفى فى العشر الوسط من جمادى الآخرة عام ثلاثين و ستمائة بمالقة، و روضته بها فى جنّة كانت له بربضها الشرقى، رحمه الله.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٨

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى ابن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن عياض اليحصبي

القاضى، الإمام المجتهد، يكنى أبا الفضل، سبتى الدّار و الميلاد، أندلسى الأصل، بسطيّه .

أوليته: من كتاب ولده فى مآثره، و هو كُنّاش نبيه، قال: استقرّ أجدادنا فى القدم بالأندلس بجهة بسطة، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس. و كان لهم استقرار فى القيروان، لا أدرى قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك. و كان عمرو بن رجلا خياراً من أهل القرآن، و حجّ إحدى عشرة حجّة، و غزا مع ابن أبى عامر غزوات كثيرة. و انتقل إلى سبتة بعد سكنى فاس، و كان موسراً، فاشتري بها من جملة ما اشتراه الأرض المعروفة بالمنارة، فبنى فى بعضها مسجداً، و فى بعضها دياراً حبسها عليه، و هو الآن منسوب إليه، و ولد له ابنه عياض، ثم ولد لعياض ابنه موسى، ثم ولد لموسى القاضى أبو الفضل المترجم به.

حاله: قال ولده فى تأليفه النبيل: نشأ على عمّة و صيانة، مرضىّ الخلال، محمود الأقوال و الأفعال، موصوفاً بالنبل و الفهم و الحذق، طالباً للعلم، حريصاً عليه، إلى أن برع فى زمانه، و ساد جملة أقرانه، فكان من حفاظ كتاب الله، مع القراءة الحسنّة، و النّعمة العذبة، و الصوت الجهير، و الحظ الوافر من تفسيره و جميع علومه.

و كان من أئمة الحديث فى وقته، أصولياً متكلماً، فقيهاً حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، بصيراً بالأحكام، نحوياً، رياناً من الأدب، شاعراً مجيداً، كاتباً غالباً بليغاً، خطيباً، حافظاً للغة و الأخبار و التواريخ، حسن المجلس، نبيل النادرة، حلو الدّعابة،

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٨٩

صبوراً، حليماً، جميل العشرة جواداً، سمحاً، كثير الصدقة، دروباً على العمل، صلماً فى الحق.

رحلته و ولايته و منشأ أمره: رحل إلى الأندلس سنّة سبع و خمسمائة، فأخذ بقرطبة و مرسية و غيرهما، ثم عاد إلى سبتة، فأجلسه أهلها للمناظرة عليه فى «المدوّنة»، و هو ابن ثلاثين سنّة أو ينيف عليها، ثم جلس للشورى. ثم ولّى القضاء، فسار فى ذلك حسن السيرة مشكور الطريقة، و بنى الزيادة الغربية فى الجامع الأعظم.

و بنى بجبل الميناء الرابية الشهيرة، و عظم صيته. ثم نقل إلى غرناطة فى أول صفر سنّة إحدى و ثلاثين و خمسمائة، فتقلّد خطّة القضاء بها. ثم ولّى قضاء سبتة ثانية. و لما ظهر أمر الموحدّين بادر بالمسابقة إلى الدخول فى طاعتهم، و رحل إلى لقاء أميرهم بمدينة سلا،

فأجزل صلته، و أوجب بزه، إلى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاثة و أربعين و خمسمائة، و حدث على من كان بقصبتها منهم ما هو معلوم من التغلب عليهم و استئصالهم، ثم من رجوع أمورهم، فالتاثل حاله، و لحق بمراكش مشردا به عن وطنه، فكانت بها وفاته. مشيخته: و رتبهم ولده حسبما نقل من فهرسته على الحروف؛ فمنهم أحمد بن محمد بن بقي، و أحمد بن سعيد بن مستقر، و أحمد بن محمد بن مكحول، و أحمد بن محمد السيلفي، الشيخ أبو الطاهر، و أحمد بن محمد بن غلبون بن الحصار، و أحمد بن محمد بن عبد العزيز المرعي، إلى غيرهم من جملة سبعة عشر رجلا، و الحسن بن محمد الصدفي بن سكرة، و الحسين بن محمد الغساني، و الحسين بن عبد الأعلى السفاقي، و الحسن بن علي بن طريف، و خلف بن إبراهيم بن النحاس، و خلف بن خلف الأنصاري بن الأنقر، و خلف بن يوسف بن فرتون، و محمد بن عيسى التجيبي القاضي، و محمد بن علي بن حمدين القاضي، و محمد بن أحمد التجيبي القرطبي القاضي ابن الحاج، و محمد بن أحمد بن رشد، و محمد بن سليمان التفرزي ابن أخت غانم. و أجازة محمد بن الوليد الطرطوشي، و محمد بن علي بن عمر المازري، و محمد بن عبد الله المعافري القاضي ابن العربي، و محمد بن عبد الرحمن بن شبرين القاضي، و محمد بن علي الأزدي الخطيب الطليطلي، و محمد بن علي الشاطبي بن الصقيل، إلى غيرهم من جملة أحد و ثلاثين شيخا، و عبد الله بن محمد الخشني، و عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي، و عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري، و عبد الرحمن بن محمد السبتي ابن العجوز، و عبد الرحمن بن محمد بن بقي، و علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش، و علي بن عبد الرحمن التجيبي ابن الأخضر، من جملة من سبعة و عشرين، و غالب بن عطية

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٠

المحاربي، و سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسن، و سفيان بن العاصي الأسدي، من جملة خمسة من الأشياخ في هذا الحرف، و شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي، و هشام بن أحمد القرطبي أبو الوليد بن العواد، و هشام بن أحمد الهلالي الغرناطي، و يونس بن محمد بن مغيث بن الصفار، و يوسف بن موسى الكلبى، سمع منه أرجوزته، و يوسف بن عبد العزيز بن عتريس الطليطلي.

شعره: قال: مما كتبت من خطه: [المتقارب]

أعوذ بربي من شر ما يخاف من الإنس و الجنه

و أسأله رحمه تقتضي عوارف توصل بالجنه

فما للخلائق من نار هسوى فضل رحماه من جنه

و من شعره، قال: أنشدني غير واحد من أصحابنا، فوا رحمه الله عليه: [الوافر]

أ ذات الخل، كم ذا تنتضيها على سيوف عينيك انتضاء

بمطلق لي مواعد أقتضيهما من التوريد و اللعس اقتضاء

فقتضى وعد مطلق و انجزيه «خيار الناس أحسنهم قضاء»

قال: و مما كتبت من خطه: [البسيط]

يا من تحمّل عنى غير مكترث لكنه للضنى و السقم أوصى بي

تركتني مستهام القلب ذا حرق أخا جوى و تباريح و أوصاب

أراقب النجم فى جنح الدجى ولها كأتنى راصد للنجم أو صابى

و ما وجدت لذيذ النوم بعد كم إلّا جنى حنظل فى الطعم أو صاب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩١

و من ذلك قوله رحمه الله: [البسيط]

الله يعلم أنى منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت الريح نحوكم فإن بعدكم عنى جنى حينى
قال: و كتبت من خطه: [الكامل]

يا راحلين و بالفؤاد تحمّلوا ترى لكم قبل الممات قفول؟

أما الفؤاد فعندكم أنباؤه و لواعج تتابه و غليل

أ ترى لكم علم بمنترج الكرى عن جفن صبّ ليله موصول؟

أودى بعزمه صبره و لبابه طرف أحّم و مبسم مصقول

ما ضرّكم و أضنّكم بتحية يحيى بها عند الوداع قتيل

إن الخليل بلحظه أو لفظه أو عطفه أو وقفه لبخيل

و مما نسبه إليه الفتوح و غيره، و من العجب إغفال ولده إياه، قوله يصف الزرع و الشقائق فيه: [السريع]

انظر إلى الزرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة شقائق التعمان فيها جراح

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٢

نثره: و هو كثير. فمن خطبه، و كان لا يخطب إلا بإنشائه:

الحمد لله الذى سبق كل شىء قدما، و وسع كل شىء رحمة و علما و نعماء، و هدى أوليائه طريقا نهجا أمما، و أنزل على عبده الكتاب، و لم يجعل له عوجا قيما، لينذر بأسا شديدا من لدنه، و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا، ما كتبت فيه أبدا. أحمده على مواهبه، و هو أحقّ من حمد، و أسأله أن يجعلنا أجمع، ممن حظى برضاه و سعد، و أستعينه على طاعته، فهو أعزّ من استعين و استنجد، و أستهديه توفيقا، فإن من يهد الله فهو المهتد، و من يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، شهادة فاتحة لأقوال قلوبنا، راجحة بأثقال ذنوبنا، منزّهة له عن التشبيه و التمثيل بنا، و أنه تعالى جدّ ربنا ما اتخذ صاحبة و لا ولدا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أنزل عليه الفرقان، و بعثه بالهدى و الإيمان، و أغزى بدعوته دعوة أولياء الشيطان، و أبعدهم مقاعد عن السمع، فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا.

أيها السامع، قد أيقظك صرف القدر من سنة الهوى و تياراته، و وعظك كتاب الله بزواجه و عظاته، فتأمل حدوده، و تدبّر محكم آياته، و اتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته، و لن تجد من دونه ملتحدا. أين الذين عتوا على الله، و تعظّموا و استطالوا على عباده و تحكّموا، و ظلّوا أنه لن يقدر عليهم حتى اصطلموا.

و تلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا. غرهم الأمل و كواذب الظنون، و ذهلوا عن طوارق القبر و ريب المنون، و ظلّوا أنهم إلينا لا يرجعون، حتى إذا رأوا ما يوعدون، فسيعلمون من أضعف ناصرا و أقلّ عددا. فهذبوا، رحمكم الله، سراركم بتقوى الله و اخلصوا، و اشكروا نعمته، و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها، و احذروا نعمته و اتقوه. و لا تعصوا، و اعتبروا بوعيدة. قُلْ كُلُّ مُرْتَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَيَتَّعَلَّمُونَ مَنْ أَصِيحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى (١٣٥) و انهضوا لطاعته الهمم العاجزة، و اركضوا فى ميدان التقوى، و حوزوا قصب خصله العابرة، و ادخروا ما يخلصكم يوم المحاسبة و المناجزة، و انتظروا قوله: وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٤٧) و ذلك يوم تذهل فيه الأبواب، و ترجف القلوب رجفا، و تبدل الأرض و تنسف الجبال نسفا، و لا يقبل الله فيه من الظالمين عدلا و لا صرفا. وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا وَ عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا، لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٣

بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا، اللهم انفعنا بالكتاب و الحكمة، و ارحمنا بالهداية و العصمة، و أوزعنا شكر ما أوليت من النعمة.

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهبنا لنا من أمرنا رشدا.

توابعه: مما أكمله و قرىء عليه؛ كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» ستة أجزاء. و كتاب «إكمال المعلم في شرح مسلم» تسعة و عشرون جزءا. و كتاب «المستنبط على الكتب المدونة و المختلطة» عشرة أجزاء. و كتاب «ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» خمسة أسفار، و لم يسمعه. و كتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام». و كتاب «الإلماع في ضبط الرواية و تقييد السماع» سفر. و كتاب «الزائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد». و كتاب خطبه، سفر.

و كتاب المعجم في شيوخ أبي سكرة. و كتاب الغنية في شيوخه، جزء. و مما تركه في الميضة كتاب «مشارك الأنوار على صحيح الآثار» ستة أجزاء ضخمة، و هو كتاب جليل. و فيه يقول الشاعر: [الطويل]

مشارك أنوار تبدت بسبته و من عجب كون المشارق بالغرب

و كتاب «نظم البرهان على صحة جزم الأذان» جزء. و كتاب «مسألة الأهل المشترط بينهم التزاور» جزء. و مما لم يكمله «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان».

و كتاب «الفنون الستة في أخبار سبته». و كتاب «غنية الكاتب و بغية الطالب» في الصدور و الترسيل. و كتاب «الأجوبة المحبرة، على الأسئلة المتخيرة» وجدت منها يسيرا فضمته إلى ما وجدته في بطائقه و عند أصحابه. يقول هذا ولده من معان شاذة في أنواع شتى سئل عنها، رحمة الله عليه، فأجاب: جمعت ذلك في جزء.

و كتاب أجوبة القرطيين و جدتها بطابق، فجمعتها مع أجوبة غيرهم. و أجوبته مما نزل في أيام قضائه، من نوازل الأحكام في سفر، و كتاب «سر السراة في أدب القضاء».

نبذ من أخباره: و أولا في ثناء الأعلام عليه؛ قال ولده: أخبرني ابن عمي الزاهد أن القاضي أبا عبد الله بن حمدين كان يقول له وقت رحلته إليه: و حتى، يا أبا الفضل، إن كنت تركت بالمغرب مثلك. و قال: و أخبرني أن أبا الحسين بن سراج قال له، و قد أراد الرحلة إلى بعض الأشياخ: فهو أحوج إليك منك إليه. الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ١٩٣

قال: إن الفقيه أبا محمد بن أبي جعفر قال له: ما وصل إلينا من المغرب مثل عياض، و أمثال ذلك كثير، و من دعابته، قال بعض أصحابنا: صنعت أبياتا تغزلت فيها، و التفت إلى أبيك، رضى الله عنه، ثم اجتمع بي، فاستنشدني إياها،

الإحاطة في أخبار غرناطة/ ج ٤/ م ١٣

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٤

فوجمت، فعزم عليّ فأنشدت: [الطويل]

أيا مكثرا صدى و لم آت جفوة و ما أنا عن فعل الجفاء براض

سأشكو الذى توليه من سوء عشرة إلى حكم الدنيا و أعدل قاض

و لا حكم بينك أرتضى قضاياه فى الدنيا سوى ابن عياض

قال: فلما فرغت حسن، و قال: متى عرفتنى قوادا يا فلان، على طريق المداعبة. و أخباره حسنة و فضائله جمّة.

مولده: بسبته حسبما نقل من خطه فى النصف من شعبان عام ستّه و سبعين و أربعمائه.

وفاته: توفى بمراكش ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة من عام أربعة و أربعين و خمسمائة، و دفن بها فى باب إيلان من داخل السور.

عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد ابن عطية القضاى

من أهل طرطوشة، يكنى أبا المجد .

حاله: كان فقيها متطرفا في فنون من العلم، متقنا لما يتناوله من ذلك، حسن التهدي، من بيت طلب. و قد تقدم ذكر جده الأستاذ. ولى عقيل قضاء غرناطة و سجلماسه.

مشيخته: روى عن أبي القاسم بن بشكوال. قرأ عليه و سمع، و تناول من يده، و أجاز له. و قفت على ذلك بخطه.

شعره: أنشد له في «الذيل» قوله مما نظمه لجماعة من السادة: [الوافر]

ملوك دون بابكم وقوف سطت بهم الحوادث و الصروف

أذلهم الزمان و كان قد مالهم راع و حولهم يطوف

غدوا عبرا لمعتبر فسحقا لدنيا أمرها أمر سخي

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٥ و طال و حقّ مجدك ما تبدوا و حولهم الغواضب و السيوف

أسود يقدمون أسود حرب و خلفهم العساكر و الصفوف

أتى بهم الزمان إليك قصدا حيارى فيه يعجزهم رغيف

فعطفا أيها المولى عليهم و قاك السوء باريك اللطيف

فرحمه سيد قد ذلّ فرض يقول به النبي الهادي الشريف

و ما يرعى الكرام سوى كريم و أنت الماجد الندى العطوف

توالمفه: قال الأستاذ: و قفت على تأليف سماه «فصل المقال، في الموازنة بين الأعمال» تكلم فيه مع أبي عبد الله الحميدى و شيخه أبي

محمد بن حزم، فأجاد فيه و أحسن و أتى بكل بديع، و شرح المقامات الحريرية.

وفاته: في صفر سنة ثمان و ستمائة.

و من الكتاب و الشعراء

عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن محمد التميمي ثم العبادى الجاهلى

يكنى أبا المخشى ، من أهل البيرة.

حاله: كان شاعرا مجيدا، شهير المكان، بعيد الصيت على عهده. قال أبو القاسم: كان من أعلام الجند و مقدميهم. و قال الزازى: دخل

والده زيد بن يحيى من المشرق إلى الأندلس، و اختطّ بكورة جند دمشق، و شهر ابنه عاصم هذا بالشعر، إذ كان غزير القول، حسن

المعانى، كثير النادر، سبط اللفظ، فاغتنى شاعر الأندلس، و مادح بنى أمية، المخلف فيهم قوافى شعر المديح الشاردة، و قد كان فى

لسانه بذاءة زائدة، يتسرّع به إلى من لم يوافق من الناس، فيقذع هجوهم، و يقذف نساءهم و يهتك حرمتهم. و كان أفكا نهابا، لا

يعدم متظلمًا منه، و داعيا عليه، و ذاكرا له بالسوء، و هو مستهزئ بذلك، جار على غلوائه.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٦

محتته: قال : و كان مع ذلك متقطعا إلى سليمان ابن الأمير عبد الرحمن بن معاوية، كثير المدح له، على أنه ما أخلى الأمير هشاما من

مدحه، و هو مع ذلك لا يسأل سخيمته و حقه عليه؛ لانحطاطه فى شعب سليمان أخيه، و بينهما من التنافس و المشاحة ما لا شىء

فوقه. و روى أن الذى هاج غضب هشام عليه، أن قال له الساعى عليه: قد عرض بك بقوله فى مديح أخيك سليمان فى شعر له فيه

منه :

[الوافر]

و ليس كمثل من إن سيل عرفا يقب مقلّة فيها اعورار

و كان هشام أحول، فاغتاظ لذلك. و ركب فيه من المثلة و ركب، و حقد عليه، إلى أن استدعاه إلى مدينة ماردة، و هشام يومئذ و إليها في حياة الأمير أبيه، فخرج إليه أبو المخشى من قرطبة، طامعا في نائله، غير مرتاب بباطنه، فلما دخل عليه قال له: يا أبا المخشى، إن المرأة الصالحة التي هجوت ابنها فقدفتها، فأفحشت سبها، قد أخلصت دعاءها لله في أن ينتقم لها منك، فاستجاب لها، و سلطني و تأذن بالاقترصاص لها على يدي منك، ثم أمر به فقطع لسانه، و سملت عيناه، و عولج من جراحه، فاستقل منها، و عاش زمنا ممثلا- به. فأما لسانه، فانجبر بعيد وقت إلّا قليلا، و اقتدر على الكلام إلّا تلعثما كان يعترضه، و استمر العمى، فعظم عليه مصابه، فكثرت في شكواه أشعاره. قال: و يذكر أن قصة أبي المخشى في نبات لسانه، لما بلغت مالك بن أنس، أشار إليها في فتواه في التائي بديّة اللسان طمعا في نبتها، و قال:

يتأني بالحكم عاما، فإن نبت أو شيء منه، عمل في ديتته بحسب ذلك، فقد بلغني أن رجلا بالأندلس نبت لسانه أو أكثره بعدما قطع، فأمكنه الكلام.

شعره: قالوا: و بلغ الأمير عبد الرحمن بن معاوية صنيع ابنه هشام بمادحهم أبي المخشى، فساءه و كتب إليه يعنّفه، و أوصل أبا المخشى إليه عند استيلائه بعد حين، فاعتذر إليه و رقّ له، و أنشده بعض ما أحدثه بعد، فكان لا يبين الإنشاد، فينشد له صبّ كان قد علمه و دربه، فأنشد قصيدته التي وصف فيها عماء و أولها:

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٧

[الرمل]

خضعت أمّ بناتي للعدى إذ قضى الله بأمر فمضى
و رأت أعمى ضريرا إنمامشيه في الأرض لمس بالعصا
فبكت وجدا و قالت قوله و هي حزى بلغت متى المدى
ففؤادى قرح من قولها: ما من الأدواء داء كالعمى
و إذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثوى
و كأنّ الناعم المسرور لم يك مسرورا إذا لاقى الردى
عانى بالقرب و هنا طرب بين لّج في الحمى
..... كيف يعتاد الصبا من لا يرى
أبصرت مستبدلا من طرفه قائدا يسعى به حيث سعى
بالعصا إن لم يقده قائد و سؤال الناس يمشى إن مشى
و إذا ركب دنوا كان لهم هوجلا في المهمة الخرق الصوى
لم يزل في كلّ مخشى الردى يصطلى الحرب و يجتاب الدّجى
امتطيناها سمانا بدنا فتر كناها نضاء بالفنا
و ذرينى قد تجاوزت بهامهمها فقرا إلى أهل التدى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٨ قاصدا خير مناف كلها و مناف خير من فوق الثرى

و هي طويلة. و من شعره في الوقعة بأبى الأسود الفهرى، و كانت عظيمه من أعظم فتوحات الأمير عبد الرحمن: [الكامل]

ما ذا تسائل عن مواقع معشر أودى بهم طلب الذى لم يقدر
رشد الخليفة إذا غووا فرماهم بالموبذى الجهم و المتأزر
فغدا سليمان السّماح عليهم كالليث لا يلوى على متعدّر

غاداهم متقنًا في مأزق بالموت مرتجس العوارض ممطر
أما سليمان السباح فإنه جلى الدجى و أقام ميل الأصغر
و هو الذى ورث الندى أهل الندى و محا مغتبه يوم وادى الأحمر
بعدا لقتلى بالمجانص أصبحت جيفا تلوح عظامها لم تقبر
فالليل فيها للذئاب فرائس و نهارها وقف لنهش الأنسر
أفناهم سيف مبير صارم فى قسطلونه بل بوادى الأحمر
فلتر كبنك ما هربت مخافه منه فقح يا ابن اللقيطه أو طر
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ١٩٩

وفاته: قال ابن حيان: قرأت بخط عبادة الشاعر، قال: عمّر أبو المخشى بعد محنته الشنعاء حتى لحق دولة الأمير عبد الرحمن ، فوالى بين
مديح أربعة أمراء ، ما بينه و بين جدّه عبد الرحمن بن معاوية الأمير الداخل. و توفى بعد ذلك قريبا من تاريخ الثمانين و المائة ، و بعد
عليه لحاق دولة الأمير عبد الرحمن لهذا التاريخ.

و من الأصليين من ترجمة المحدثين الفقهاء و الطلبة النجباء

عيسى بن محمد بن أبى عبد الله بن أبى زنين المرمى

يكنى أبا الأصبح، من أهل البيرة.
حاله: نبيه القدر، و روى عن شيوخ بلده.
حاله: توفى بعد الأربعمائه. قلت: قد اعتذرت، و تقدم الاعتذار فى إثبات من أثبتته من هذا البيت فى هذا الاختصار من هذا النمط،
فليظن هنالك إن شاء الله.

عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن سعادة الأموى

لوشى الأصل، غرناطى الاستيطان و القراءة، يكنى أبا موسى، الشيخ الطيب بالدار السلطانية.
حاله: من «عائد الصلة»: بقيه أهل العلم، و نسيج وحده فى لين الجانب، و خفض الجناح، و حسن الخلق، و بذل التواضع، ممتع من
معارف قديمة، بين طلب و تعليم، على حال تدين و التزام سنّه، أقرأ الطّب، و خدم به الدار السلطانية، و ولى القضاء بلوشة بلده.
مشيخته: قرأ على الأستاذ أبى عبد الله الرقوى المرسى و لازمه، و أخذ عن أبى الحجاج بن خالصون، و أدرك أمّه من صدور العلماء.
توالياه: له تأليف كبير متعدد الأسفار سماه كتاب «القفل و المفتاح، فى علاج الجسم و الأرواح»، تضمّن كثيرا من العلم الطبى و ما
يتعلق به، رأيت أجزاء من مسودته بيد ولده.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٠
وفاته: توفى بغرناطة ليلة السبت الخامس عشر لجمادى الآخرة عام ثمانية و عشرين و سبعمائه.
حرف الغين من الأعيان

غالب بن أبى بكر الحضرمى

من أهل غرناطة، يكنى أبا تمام، و يعرف بابن الأشقر.

حاله: كان قائدا جزلا مهيبا، مليح التجنّد، معروف الدربة و الثقافة، مشهور الفروسيّة، ظريف الشكل، رائق الرّكبة، حسن الشّية، صليب العود، مرهوب السطوة، ولى قيادة العسكر زمانا طويلا، فوقع الإجماع على أهليته لذلك؛ تميزا للطبقات، و انتهاضا بالخدمة، و إنفاذا للعزّة، و معرفة بالعوائد، و اقتدارا على السهر فى تفقّد المسالّح، و اختبار المراصد، و اختيار الحرس، و تنظيم المصاف، و إمساك السّيقة ممن يرجع إلى حصيف رأيه، و يركن إلى يمن حنكته، و يعترف بحقه. لقي الجند منه ضغطا لاضطّاعه باستخدامهم، و جعل العقاب من وراء تقصيرهم؛ فقد كان بعض نقبائه يحمل معه مقصا لإيقاع المثلّة بذقون مضّيعى المسلّحة أو متهيّبي الملحمة. و لما أوقع بالسلطان أمير المسلمين أبى الوليد قرابته بباب داره بما هو مشهور، نمت عنه أنه اخترط سيفه. و كان ممن أثنى الوزير يومئذ جراحه لا يعلم؛ أحيّره و غلطا، أم تواطأ و قصدا، فقد كان من مرج الناس يومئذ، و إعمال بعضهم السّلاح فى بعض ما هو معلوم، فعزل عن الخطّة، و سئم خطّة الخمول، ففقد مكانه من العناء، و اضطّر إليه.

وفاته: توفى بغرناطة عشية يوم الخميس الثانى و العشرين لشوال عام سبعة و عشرين و سبعمائة، و دفن قرب باب البيرة.

و من المقرّبين

غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام ابن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف ابن أسلم بن مكتوم المحاربى، أبو بكر

حاله: كان من أهل العلم و العمل، مقرنا فاضلا، راوية، حجّ و روى، و كفّ بصره فى آخر عمره.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠١

مشيخته: قرأ القرآن بالشّبع على أبى الحسن بن عبد الله الحضرمى، و درس الفقه و ناظر فيه على سعيد بن خلف بن جعفر الكنانى. و روى عن أبى على الغسانى، و عن أبيه عبد الرحمن بن غالب، و أبى عمر بن عبد البر، الإمام الحافظ. من روى عنه: حدّث عنه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن أبى الخصال، و أبو عبد الله بن عبد الرحيم القاضى، و عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عطية.

شعره: قال يحذر من أبناء الزمن: [الرمّل]

كن بذيا صائد مستأنساو إذا أبصرت إنسانا ففر

إنما الإنسى بحر ما له ساحل فاحذره إياك الغرر

و اجعل الناس كشخص واحد ثم كن من ذاك الشخص حذر

و له رحمه الله: [الكامل]

كيف السلو ولى حبيب هاجر قاسى الفؤاد يسومنى تعذبا

لما درى أن الخيال مواصلى جعل السّهاد على الجفون رقبيا

مولده: ولد سنة إحدى و أربعين و أربعمائة.

وفاته: توفى ليلة الجمعة لسبّتين من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة و خمسمائة.

غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى ابن سيد بونه الخزاعى

يكنى أبا تمام.

أوليته و حاله: أصل سلفه من بونه من بلد إفريقية، و استوطن جدّه بالأندلس قرية زنتيه من وادى لسته شرقى الأندلس من عمل قسنطينة، و ملك فيها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٢

أموالا عريضة. ولما ظهر سبطه ولّى الله أبو أحمد شيخ المريردين بذلك الصقع، وظهرت عليه البركات، وشهدت بولايته الكرامات، غمرتهم بركته، ونوّت بهم شهرته، إلى أن استولى العدو على تلك الجهات، بعد وفاة الشيخ، رضى الله عنه، فهاجرت ذريته إلى غرناطة، بعد استيطانهم مدينة ألس، وبنوا بالزبض المعروف بربض البيازين، واقتطعوا وامتطوا، واتخذوا دار إقامة، وانتشرت به نحلتهم الإرادية، وانضم إليهم من تبعهم من جاليه أهل الشرق، وتقدم هذا الشيخ بعد، شيخا و يعسوبا و قاضيا و خطيبا به، بعد خاله، رحمه الله، فقام بالأعباء، سالكا سنن الصالحين من أهل الجلد و الجدة و القوة و الرجولة، من الإيثار و المثابرة على الرباط، و الحفوف إلى الجهاد، كان مليح الشيبه، كثير التخلق، جمّ التواضع، مألفا للغرباء، مبذول البشر، حسن المشاركة، رافضا للتصنع، مختصر المطعم و الملابس، بقيه من بقايا الجلة، معتمدا في مجالس الملوك بالتجلة.

مشيخته: يحمل عن والده أبي علي، و عن خاله، و عن الخطيب أبي الحسن ابن فضيلة، و غيرهم.

تواليفه: له تأليف في تحريم سماع اليراعة المسماة بالشبابة، و على ذلك درج جمهورهم.

مولده: في ذى القعدة من عام ثلاثة و خمسين و ستمائة.

وفاته: توفي في عاشر شوال من عام ثلاثة و ثلاثين و سبعمائة، و كان الحفل في جنازته يشد عن الوصف، و دفن بمقبرتهم.

غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقوري

من أهل غرناطة، يكنى أبا تمام.

حاله: كان من أهل الفضل و الدمائه، حسن الخلق، و سيم الخلق، مليح الانطباع، مستطرف الأغراض، من بيت كسب و خيرية. رحل في شببته إلى المشرق، فحجّ، و قرأ الطب بالمارستان من القاهرة المعزية، و حذق العلاج على طريقة المشاركة، و أطرف بكثير من أخبارهم، و انتصب للمداواة ببجاية بعد مناظرة لها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٣

حكاية. و قدم على بلده، فنبه به قدره، و استدعى إلى باب السلطان فخدم به، ثم تحول إلى العدو، فاتصل بخدمة ملكها السلطان أمير المسلمين أبي سعيد، مسوفا ما شاء من قبول، و لطف محلّه عنده؛ لانطباعه و لين عريكته و تأنيه لما يوافق غرضه من سبيل الفكاهة، و ولّى الحسبة بمدينة فاس، و أثرى و حسنت حاله. و كان مثالا لأهل بلده، موصوفا بالجود و بذل المشاركة لمتغريهم.

و له تواليف طيبة، كان لا يفتر عن الاشتغال بها، بحسب ما فتح له من الإدراك، فمنها نبيل و وييل. و لمّا انتقل الأمر إلى أمير المسلمين أبي الحسن، وصل جبل رعيه، طاويا بساط الهزل في شأنه، و اتصلت خدمته إياه إلى حين وفاته.

وفاته: توفي في أوائل عام أحد و أربعين و سبعمائة بسبته، عند حركة أميره المذكور إلى الجواز للأندلس برسم الجهاد، الذي محصه الله فيه بالهزيمة الكبرى.

مولده: ...

حرف الفاء الأعيان و الكبراء

فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر

الرئيس الجليل، أبو سعيد، و كان حقّه أن يفرد له باب في الأمراء، لكنه الأبواب المتعددة الأسماء، تؤثر فيها الجمع و الاختصار كما شرطنا.

أوليته: معروفة؛ و كان والده، رحمه الله، صنو أمير المسلمين الغالب بالله أبي عبد الله، و آثره بمدينة مالقة و ما يرجع إليها، عند تصير

الملك إليه أو بعده. و كان دونه في السنّ، فاستمرت أيامه بها إلى أن توفي، رحمه الله، و تصيّر أمره إلى الرئيس أبي محمد بن إشقيولة، و تخللت ذلك الفتن، حسبما وقع الإلماع به، و تصيّر أمرها إلى ملوك المغرب. ثم لما انجلت الحال عن عودتها إلى الملك النّصري، ولى عليها الرئيس أبا سعيد، و مكّنه من ميراث سلفه بها، و هو كما استجمع شبابه، و عقد له الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٤

على ابنته الحرّة لباب الملك، فقام بأمرها خير قيام، و ثبت لزلزال الفتنة، حسبما هو مذكور في موضعه. حاله: كان هذا الرئيس نسيج وحده في الحزم و الجزالة و فخامة الأحوال، مما يرجع إلى الفتية. ناغى السلطان ابن عمّه في اقتناء العقار، و تخليد الآثار، فيما يرجع إلى الفلاحة و الاعتماد و الازدياد و الاستكثار، و أربى عليه بإنشاء المراكب الكبار، فعظمت غلاته، و ضاقت المسارح عن سائمته، و غصّت الأهرام بحبوه، و سالم الخرج دخل ماله، فبذّ الملوك جدّه و يسارا، تقتحم العين منه ظاهرا ساذجا، غفلا من الزينة و التصنّع، في طيه ظرف و ذكاء و حنكة و حلاوة، جهوريا، مرسل عنان التّادئة، باذلا النصفه، مهيب الشّيطا، خصيب المائدة، شهير الجلالة، بعيد الصيت. ولى مالفه عام سبعة و سبعين و ستمائة، فعانى بها الشّدة و اللّيان، حتى رسخت بها قدمه، و طالت لأهلها صحبته، و عظم بها قراره و عساكره، و أينعت غرسانه، و نمت متاجره، و تبنّكت التّعيم حاشيته، و أضيفت إليه الجزيرة الخضراء، فانتسعت العمالة، و انفسحت النّخطة، إلى أن كان من تغلبه على مدينة سبتّه، و استيلائه عليها، مما وقع الإلماع به في موضعه من هذا الكتاب، في شهر شوال عام خمسة و سبعمائة، فساس رعيتها، و تملك جبالها، و شنّ الغارة على ما وراءها، و تملك القصر المضاف لها، و لم يزل نظره عليها، إلى أواخر ذى قعدة من عام ثمانية و سبعمائة، فصرف عنها، و جهل قدره، و أوغر صدره، و أوغر لولاءه بالتضييق على حاشيته، فدعا بمالفه إلى نفسه في شهر شعبان من عام أحد عشر و سبعمائة، و قدّم لطلب الملك ولده إسماعيل، و سمّاه السلطان، و ربّ له الألقاب، و دوّن الدواوين، فنزع إليه الجند، و انضافت إلى عمالته الحصون. ثم وقعت المهادنة، و أعقبتها المفاتنة، و كان من أمره ما وقع التّنبية على عيون منه في ذكر ولده.

نكبته: و لما استأصلت القطيعة محتججه الراكد في مغابن الخزائن من لدن عام سبعة و سبعين و ستمائة، و استنفدت عتاده المطاوله، نظر لنفسه فوجه كاتبه الوزير أبا عبد الله بن عيسى، و عاقده على الخروج له عن مالفه، متعوّضا عنها بمدينة سلا من عمل ملك المغرب، و تمّ ذلك في شهر رمضان من عام ثلاثة عشر و سبعمائة، و ذاع خبره، و ضاقت بأولياء انتزائه السّبل، إذ تحقّقوا بإخفاق المسعى، و سقوط العشيّ بهم على سرحان من سلطانهم الراغبين عنه، فدخلوا ولده المقدم الأمر، أبا الوليد، و اتفق أمرهم على خلعه، و معاجلة الأمر قبل تمامه، في ... من شهر رمضان، ركب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٥

الرئيس، رحمه الله، في نفر من مماليكه المروقة إلى بعض بساتينه، فلمّا قضى وطره، و همّ بالخروج عنه، اعترضه القوم عند بابه، فالتّفوا به، و أشعروه غرضهم فيه، و جاءوا به إلى بعض القصور بظاهر البلد، فجعلوه به تحت رقبة، و قد بادر ولده القصبه، فاستولى عليها من غير ممانعة؛ لعدم استرابة ثقاته به، إلّا ما كان من خائن يتولّى القيام ببعض أبوابها همّ بسده، فطاح لحينه، و تمّ لولده الاستبداد بالأمر، و استولى على النّصب و الذخيرة و باقى المال، و نقل الرئيس إلى معقل قرطبة، فلمّا خلص الأمر لولده، انتقل إلى معقل شلوبانية، فلم يزل به لا يبرح عن باب قصره، مرفّها عليه إلى أن قضى نجه.

وفاته: في الرابع عشر لشهر ربيع الأول من عام عشرين و سبعمائة، توفي، رحمه الله، بشلوبانية، و جرى بجنازته محمولا على رؤوس صدور الدولة و وجوه رجالها، متناغين في لباس شعار الحزن بما لم يتقدّم به عهد، و دفن بمقبرة السّبيكة، و ولده أمير المسلمين واقف بإزاء لحده، مظهر الاكتراث لفقده، و على قبره الآن مكتوب نقشا في الرخام البديع ما نصّه:

«هذا قبر علم الأعلام، و عماد دين الإسلام، جواد الأجواد، أسد الآساد، حامى الثغور و ممهد البلاد، المجاهد في ذات الله حقّ الجهاد، شمس الملك و بدره، و عين الزمان و صدره، الكريم الأخلاق، الطاهر الذات و الأعراق، الذى سار ذكره في الآفاق، و خلّد من

فضائله ما تتحلّى به ظهور المنابر و بطون الأوراق، كبير الإمامة النصيرية، و عظيم الدولة الغالية، فرع الملك و أصله، و من وسع الأنام عدله و فضله، مخلد الفخر الباقي على الأعصار، و العمل الصالح الذى ينال به الحسنى و عقبى الدار، بسلالته الطاهرة الكريمة المآثر و الآثار، الإمام الرضى ناصر دين المختار، المنتخب من آل نصر و نعم النسب الكريم فى الأنصار، الهمام، الأكبر، الأشهر، المقدم، المرحوم، الأطهر، أبو سعيد بن الإمام الأعلى، ناصر دين الإيمان، و قاهر عبدة الصلبان، صنو الإمام الغالب بالله، و مجهز الجيوش فى سبيل الله، سهام العدا، و غمام التدى، و ضرغام الحروب، ذى البأس المرهوب، و الجود المسكوب، بطل الأبطال، و مناخ الآمال، المجاهد، الظاهر، المقدس، المرحوم، أبى الوليد بن نصر، قدس الله مضجعه، و رقاہ إلى الرفيق الأعلى و رفعه. كان، رضى الله عنه، و حيد عصره، و فريد دهره، علت فى سماء المعالى رتبه، و كرم من أمير المسلمين صهره و نسبه، فلا يزاحم مكانه، و لا يدانى منصبه، نفذت أحكامه فى الشرق و الغرب، و مضت أوامره فى العجم و العرب، إلى أن استأثر الله به، فكانت وفاته ليلة الخميس الرابع عشر لشهر ربيع الأول من عام عشرين و سبعمائة، و كان مولده يوم الجمعة

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٦

الثامن لشهر رمضان المعظم من عام ست و أربعين و ستمائة، فسبحان الله الملك الحق، الباقي بعد فناء الخلق: [الطويل]

سلام على قبر المكارم و المجد مقام الرضى و الفوز و البشر و السعد
مثابة إحسان و معهد رحمة و مستودع العلياء و السرّ و العد
فيا أيها القبر الذى هو روضة تفوح شذى أذكى من المسك و التّد
لك الفضل إذ حملت أرمى أمانة تؤدّى يا كرام إلى جنّة الخلد
ففيك من الأنصار من آل نصرهم همام كريم الذات و الأب و الجدّ
و قسم أمير المسلمين ابن عمّه و نخبة بيت الملك واسطة العقد
و حامى ذمار الدين ناصره أبو سعيد عماد الملك فى الحلّ و العقد
ليكى أمير العدوتين بواجب من الحق أبناء الوغى و بنو الرّفد
و تبكى بلاد كان مالك أمرها أفاض بها النعماء سابعه الورد
أقام بها العدل و الفضل سنّه بانصاف مستعد و إسعاف مستجد
و تبكى أسى ملء العيون لفقده و بالحق لو فاضت نفوس من الوجد
فيا أيها المولى الذى لمصابه بدا الحزن حتى فى المطهّمة الجرد
لك الله ما أعلى مكارمك التى تسير بها الركبان فى الغور و النّجد
و حسبك أن أورثت خير خليفة و أبديت منه للورى علم الرّشد
إمام هدى أعماله لهى رحمة تنال بها الرّلفى من الصّمد الفرد
عليك من الرحمن أزكى تحية توفّيك من إحسانه غاية القصد

فرج بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر

الأمير أبو سعيد، ولد أمير المسلمين ثانى الملوك النصيرين، ابن الغالب بالله.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٧

حاله: كان أميراً جليلاً جميلاً، بلغ الغاية فى حسن الصورة، و فضل الفروسيّة على صغر سنّه، و كان زناتى الشكل و الركض و الآله، عروس الميدان، و جلس الخيل، يؤثر من شجاعته و ثبات موقفه على الغرارة، و عدم الحنكة، أنه أنشب فى اتباع خنزير ضخّم

الكراديس، عظيم الناب، عريض الغبطة، طرح نفسه عليه في ضحاح؛ لفضل شجاعته، فكبا به الطرف، و استقبله ذلك الخنزير الفحل صامدا، فاستقل، زعموا، من السيقة، وقد اخترط سيفاً عضباً كان يتقلده، و سبقه بضربة تحت عينيه، أبانت فكّيه، و أطارت محل سلاحه، و خالطه مع ذلك أعزل، فلم يغن، و تلاحق به فرسانه، و قد يسوا من خلاصه، فرأوا ما بهتوا له، و بشر بذلك أبوه، فملاً عينه قرّة، و كان يولع منه بفرع ملك، و صقر بيت، و سيف دولة. أسف بذلك وليّ العهد كبيره، فاعتبط لأيام من تصير الأمر إليه. وفاته: توفي مغتالاً في الأول من عام اثنين و سبعمائة. مولده: عام ستّة و ثمانين و ستمائة.

فرج بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر

الأمير أبو سعيد، ولي عهد السلطان الغالب بالله. حاله: كان هذا الأمير فاضلاً ذكياً، من أهل الأدب و النبل، قام الأدب في مدته على ساق، ولّاه أبوه الغالب بالله عنده، و أمّله لمكانه لو أنّ الليالي أمهلته. شعره: و أدبه مما ينسب إليه بالأندلس، و هو عندي ما يبعد قوله: [الطويل] أيا ربّه الحسن التي سلبت منك على أي حال كنت لا بد لي منك فإمّا بذلّ و هو أليق بالهوى و إمّا بغرّ و هو أليق بالملك و كان ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم، رحمه الله، يقول: أخبرني كاتب هذا الأمير، و هو الوزير أبو عبد الله بن القصيرة الإشيلي بتونس قال: نظم الأمير بيتاً و طلبني بإجازته، و أن يكون المنظوم مشوب النسيب بالفخر. و البيت: [الطويل] أرقّت لبرق بالسبيكة لا الخيف و إن كان فيه ما أحاذر من حتف فقلت مجيزاً: [الطويل] تجور على قلبي لواحظ عادةً بأنفذ من عزمي و أقطع من سيف الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٨ ولي هزة نحو الوصال أو اللقاكهزة آبائي الكرام إلى الضيف أفيض و فيض في الجفون و بالحشافأشكو بحالي في الشتاء و في الصيف لعمرى لقد وقي العلا حقّ مفخرى لو اني في الدنيا مرادى أستوفى قال: و استحسّن ذلك و وقع عليه كاتبه، يعني بذلك نفسه. وفاته: عصر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و خمسين و ستمائة، ابن خمس و عشرين سنة.

و من الكتاب و الشعراء

الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المشهور

من قرية تعرف بصخرة الواد من قرى قلعة يحصب، يكنى أبا نصر، و يعرف بابن خاقان. حاله: كان آية من آيات البلاغة، لا يشقّ غباره، و لا يدرك شأوه، عذب الألفاظ ناصعها، أصيل المعاني و ثيقها، لعوبا بأطراف الكلام، معجزاً في باب الحلي و الصفات، إلّا أنه كان مجازفاً، مقدورا عليه، لا يملّ من المعاقرة و القصص، حتى هان قدره، و ابتذلت نفسه، و ساء ذكره، و لم يدع بلداً من بلاد الأندلس إلّا دخله، مسترفداً أميره، و واغلا على عليته. قال الأستاذ في «الصلة»: و كان معاصراً للكاتب أبي عبد الله بن أبي الخصال، إلّا أن بطالته أخذت به عن

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٠٩

مرتبته. وقال ابن عبد الملك: دخل يوما إلى مجلس قضاء أبي الفضل عياض مخمرا، فتنسّم بعض حاضري المجلس رائحة الخمر، فأعلم القاضي بذلك، فاستثبت، و حدّه حدّا تاما، و بعث إليه بعد أن أقام عليه الحدّ، بثمانية دنانير و عمامة. فقال الفتح حينئذ لبعض أصحابه: عزمت على إسقاط اسم القاضي أبي الفضل من كتابي الموسوم ب «قلائد العقيان» قال: فقلت: لا تفعل، و هي نصيحة، فقال: و كيف ذلك؟ فقلت له: قصّيتك معه من الجائر أن تنسى، و أنت تريد أن تتركها مؤرخه، إذ كلّ من ينظر في كتابك يجدك قد ذكرت فيه من هو مثله و دونه في العلم و الصيت، فيسأل عن ذلك، فيقال له، [اتفق معك كيت و كيت] فيتوارث العلم عن الأكبر الأصاغر، قال: فتبين له ذلك، و علم صحته و أقر اسمه .

و حدّثني بعض الشيوخ أنّ سبب حقه على ابن باجة أبي بكر، آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس، ما كان من إزرائه به، و تكذيبه إياه في مجلس إقرائه، إذ جعل يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس، [و يذكر الفخر بذلك]، و وصف حليا، و كانت تبدو من أنفه فضله خضراء اللون. زعموا، فقال له: فمن تلك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٠

الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك؟ فثلبه في كتابه بما هو معروف في الكتاب .

و على ذلك فأبو نصر نسيح وحده، غفر الله تعالى له.

مشيخته: روى عن أبوي بكر: ابن سليمان بن القصيرة، و ابن عيسى ابن اللبانة، و أبي جعفر بن سعدون الكاتب، و أبي الحسن بن سراج، و أبي خالد بن مستقور، و أبي الطيب بن زرقون، و أبي عبد الله بن خلسة الكاتب، و أبي عبد الرحمن بن طاهر، و أبي عامر بن سرور، و أبي محمد بن عبدون، و أبي الوليد بن حجاج، و ابن دريد الكاتب.

توآلفه: و مصنفاته شهيرة: منها «قلائد العقيان»، و «مطمح الأنفس»، و «المطمح» أيضا . و ترسيله مدوّن، و شعره وسط، و كتابته فائقة.

شعره: من شعره قوله، و ثبت في قلائده، يخاطب أبا يحيى ابن الحجاج :

[الطويل]

أكعبه علياء و هضبة سؤدد و روضة مجد بالمفاخر تمطر
هنيئا لملك زان نورك أفته و في صفحتيه من مضائك أسطر
و إني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر أو نسيم معطر
و قد كان واش هاجنا لتهاجر فبت و أحشائي جوى تنفطر
فهل لك في ودّ ذوى لك ظاهرا و باطنه يندى صفاء و يقطر
و لست بعلق بيع بخسا و إننى لأرفع أعلق الزمان و أخطر
فروجع عنه بما ثبت أيضا في قلائده ممّا أوله: [الطويل]
ثبيت، أبا نصر، عناني، و ربّما ثنت عزمة السهم المصمّم أسطر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١١

نثره: و نثره شهير، و ثبت له من غير المتعارف من السلطانيات ظهيرا كتبه عن بعض الأمراء لصاحب الشرطة، و لا خفاء بإدلاله و براعته: كتاب تأكيد اعتناء، و تقليد ذى منّة و غناء، أمر بإنفاذه فلان، أيده الله تعالى، لفلان ابن فلان صانه الله تعالى، ليتقدّم لولاية المدينة بفلانة و جهاتها، و يصرخ ما تكاثف من العدوان في جنباتها، تنويها أحظاه بعلائه، و كساه رائق ملائه، لما علمه من سنائه، و توشّحه من غنائه، و رجاه من حسن منابه، و تحقّقه من طهارة ساحته و جنباه، و تيقّن - أيده الله تعالى ! أنه مستحق لما ولّاه، مستقل بما تولّاه، لا يعتره الكسل، و لا يثنيه عن إمضاء الصوارم و الأسل، و لم يكمل الأمر منه إلى و كل، و لا ناطه مناط عجز و لا فشل، و أمره أن

يراقب الله تعالى في أوامره ونواهيه، و يعلم أنه زاجره عن الجور و ناهيه، و سائله عمداً حكم به و قضاه، و أنفذه و أمضاه، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً و الأمر يومئذ لله (١٩) فليتقدم لذلك بحزم لا يحمده توقده، و عزم لا ينفد تفقده، و نفس مع الخير ذاهبه، و على سنن البر و التقوى راكبه، و يقدم للاحتراس من عرف اجتهاده، و علم أرقه في البحث و سहाده، و حمدت أعماله، و أمن تفریطه و إهماله، و يضم إليهم من يحذو حذوهم، و يقفو شأوهم، ممن لا يستراب بمناحيه، و لا يصاب خلل في ناحية من نواحيه، و أن يذكر العيون على الجناء، و ينفي عنها لذيد السينات، و يفحص عن مكامنهم، حتى يغص بالروع نفس آمنهم، فلا يستقر بهم موضع، و لا يقتر منهم مخب و لا موضع، فإذا ظفر منهم بمن ظفر بحث عن باطنه، و بث السؤال في مواضع تصرفه و مواطنه، فإن لاحت شبهة أباها الكشف و الاستبراء، و تعداها البغي و الافتراء، نكله بالعقوبة أشد نكال، و أوضح له منها ما كان ذا إشكال، بعد أن يبلغ أناه، و يقف على طرف مداه، و حد له ألا يكشف بشرة إلا في حد يتعين، و إن جاءه فاسق أن يتبين، و أن لا يطمع في صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٢

مال موفور، و أن لا يسمع من مكشوف في مستور، و أن يسلك السنن المحمود، و ينزه عقوبته من الإفراط و عفوه من تعطيل الحدود. و إذا انتهت إليه قصة مشكلة أخرها إلى غده، فهو على العقاب أقدر منه على رده، فقد يتبين في وقت ما لا يتبين في وقت، و المعالجة بالعقوبة من المقت، و أن يتغمد هفوات ذوى الهيئات، و أن يستشعر الإشفاق، و يخلع التكبر فإنه من ملابس أهل النفاق، و ليحسن لعباد الله اعتقاده، و لا يرفض زمام العدل و لا مقاده، و أن يعاقب المجرم قدر زلته، و لا يعتز عند ذلته، و يعلم أن الشيطان أغواه، و زين له مثواه، فيشفق من عثاره، و سوء آثاره، و ليشكر الله على ما وهبه من العافية، و أكسبه من ملابسها الضافية، و يذكره جل و تعالى في جميع أحواله، و يفكر في الحشر و أهواله، و يتذكر و عدا ينجز فيه و وعيدا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مخضراً و ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً. و الأمير أيده الله، ولى له ما عدل و أقسط، و برىء منه إن جار و قسط. فمن قرأه فليقف عند حدّه و رسمه، و ليعرف له حق قطع الشرّ و حسمه، و من وافقه من شريف أو مشروف، و خالفه في شيء منكر أو أمر بمعروف، فقد تعرض من العقاب لما يذيقه و بال خبله، و لا يحق المكر السيئ إلا بأهله. و كتب في كذا. و فاته: بمراكش ليلة الأحد لثمان بقين من محرم من عام تسعة و عشرين و خمسمائة، ألقى قتيلاً- بيت من بيوت فندق لبيب أحد فنادقها، و قد ذبح و عبث به، و ما شعر به إلا بعد ثلاث ليال من مقتله.

و من المقرئين و العلماء

فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي

من أهل غرناطة، يكنى أبا سعيد.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٣

حاله: هذا الرجل من أهل الخير و الطهارة، و الزكا و الديانة، و حسن الخلق. رأس بنفسه، و حلّى بفضل ذاته، و برز بمزية إدراكه و حفظه، فأصبح حامل لواء التحصيل عليه بدار الشورى، و إليه مرجع الفتوى ببلده، لغزارة حفظه، و قيامه على الفقه، و اضطلاع بالمسائل، إلى المعرفة بالعربية و اللغة، و المران في التوثيق، و القيام على القراءات، و التبريز في التفسير، و المشاركة في الأصلين و الفرائض و الأدب. جيد الخط، ينظم و ينثر. قعد ببلده للتدريس على وفور المسجد. ثم استقل بعد، و لى الخطابة بالمسجد الأعظم، و أقرأ بالمدرسة النصرية، في ثامن و عشرين من رجب عام أربعة و خمسين و سبعمائة، معظماً عند الخاصة و العامة، مقرونا اسمه بالتسويد. و هو الآن بالحالة الموصوفة.

مشيخته: قرأ على الخطيب المقرئ، شيخنا أبو الحسن القيجاطى، و الخطيب الصالح الفاضل أبو إسحاق بن أبي العاصى، و القاضي

العدل المحدث العالم أبي عبد الله بن بكر، و لازم الشيخ الفقيه أبا عبد الله البياني، و أخذ العربية عن شيخ العصر أبي عبد الله بن الفخار، و روى عن الشيخ الرحال الراوية أبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسى الوادى آشى، و غيرهم. شعره: من شعره فى غرض النسيب قوله: [الطويل]

خذوا للهوى من قلبى اليوم ما أبقي فما زال قلبى للهوى كله رقا
دعوا القلب يصلى فى لظى الوجد ناره فنار الهوى الكبرى و قلبى هو الأشقى
سلوا اليوم أهل الوجد ما ذا به لقوا فكل الذى يلقون بعض الذى ألقى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٤ فإن كان عبد يسأل العتق مالكا فلا أبتغى من مالكى فى الهوى عتقا
بدعوى الهوى يدعو أناس و كلهم إذا سئلوا طرق الهوى جهلوا الطرقا
فطرق الهوى شتى و لكن أهله يحوزون فى يوم الزهان بها سبقا
فكم جمعت طرق الهوى بين أهله و كم أظهرت عند السرى بينهم فرقا
بسيما الهوى تسمو معارف أهله فحيث ترى سيما الهوى فاعرف الصدقا
فمن زفرة تزجى سحائب زفرة إذا زفرة ترقى فلا عبرة ترقا
إذا سكتوا عن وجدهم أعربت بهم بواطن أحوال و ما عرفت نطقا
و من منظومه فى وداع شهر رمضان المعظم قوله: [الطويل]
أ أزمت يا شهر الصيام رحيلًا و قاربت يا بدر التمام أفولا؟
أجدك قد جدت بك الآن رحلة و يدك أمسك للوداع قليلا
نزلت فأزمت الرحيل كلما نويت رحيلًا إذ نويت نزولا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٥ و ما ذاك إلا أن أهلك قد مضواتفانوا فأبصرت الديار طولوا
وقفت بها من بعدهم فعل ناد لربح خلا بيكى عليه خليلا
لقد كنت فى الأوقات ناشئة التقى أشد به وطأ و أقوم قيلا
و لما انجلى وجه الهدى فيك مسفرا سدلت على وجه الضلال سدولا
متى ارتاد مرتاد مقيلا لعثرة أتاك فألقى للعتار مقيلا
و ناديت فينا صحبة الخير أقبلوا يا قبلكم حزتم لدى قبولا
لقد كنت لما واصلوك بيزهم حفتيا بهم بزاهم و وصولا
أقاموا لدين الله فيك شعائرا هدتهم إلى دار السلام سبيلا
فكم أطلقوا فيها أعنة جدتهم و كم أرسلوا فيها الدموع همولا
دموعا أثارت سحها ريح زفرة فسالت و خدت فى الخدود مسيلا
لديك أيا شهر الهدى قصروا المدى فكم لك فى شأ الفضائل طولوا
دلائل تشرىف لديك كثيرة كفى بكتاب الله فيك دليلا

و من الصوفية و الصلحاء

فضل بن محمد بن على بن فضيلة المعافى

يكنى أبا الحسن، من أهل الشرق الأندلسي، أبو الحسن الولي الصالح الصوفي.

حاله: كان وليا فاضلا، زاهدا، على سنن الفضلاء، و أخلاق الأولياء، غزير العلم، كثير العمل، دائم الاعتبار، مشهور الكرامة، مستجاب الدعوة، صوفيا محققا، انتهت إليه الرئاسة في ذلك على عهده. يدل على ذلك كلامه على أغراض القوم، و كشفه عن رموزهم و إشاراتهم، أدبيا بليغا، كاتباً مرسلًا، لا يشقّ غباره في ذلك.

قائما على تجويد كتاب الله، عالي الرواية، أسنّ و تناهى و ازدلف إلى التسعين، ممتعا بجوارحه، و ولي الخطابة و الإمامة بالمسجد الأعظم، أقرأ به مدة كبيرة.

قال ابن الزبير في «صلته»: كان جليلا- في ذاته و خلقه و دينه، معدوم النظر في ذلك، مشاركا في فنون من العلم، أدبيا بارعا، كاتباً بليغا، فصيح القلم، متقدما في ذلك، متصوفا، سنيا، و رعا، معدوم القرين في ذلك، متواضعا، مقتصدا في شؤونه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٦

كلها، جاريا في خلقه و أفعاله و أحواله على سنن السلف، أحفظ الناس للسانه و جوارحه و أصدقائه، و أسلمهم عينا و مشهدا، و أشدهم تمسكا بهدى السلف الصالح، مؤثرا للخموم، سريع العبرة، شديد الخوف لله سبحانه، تاليا لكتاب الله، كثير الصوم، خفيف القدم في حوائج أصحابه، مشاركا لهم بأقصى ما يمكنه. له تقايد جوايبه عما كان يسأل عنه في الفن الذي كان يؤثره، محررا ما يلزم التقييد به من كتاب الله تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، غير منافر لمذهب الأشعرية، مالكي المذهب، له اختيارات يسيرة لا يفتى بها، و لا تتعدى علمه.

مشيخته: روى عن أبي تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بوننة، و عن أبي العباس أحمد بن محمد بن شهيد، و أخذ أيضا عن أبي بكر بن محرم، و أجاز له أبو بكر بن المرابط، و قرأ على القاضي أبي القاسم بن يحيى بن ربيع، و القاضي أبي عيسى بن أبي السيد المرسي، و غيرهم.

من أخباره: و كراماته شهيرة، فمنها أن رجلا استفته، فأفتاه بجواب لم يحصل له به الإقناع، فرأى في عالم النوم و إثر سؤاله إياه رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول له: الحق ما قال لك فلان في المسألة. قال الحاكي: فبكر إليه الرجل من الغد، فلما أقبل عليه بموضع إقرائه، قال له: أ لم ترد أن تستفتي يا أبا فلان إلّا من رأس العين؟ فبهت الرجل. و أحواله شهيرة.

مولده: ولد عام سبعة و ستمائة.

وفاته: في الثامن عشر من محرم عام تسعة و تسعين و ستمائة. و دفن بمقبرة ربض البيازين مع قومه من صلحاء الشرق، و كانت جنازته مشهودة.

و من العمال الأثرا

فلوج العليج

مولى يحيى بن غانية .

حاله: كان فلوج شهما شجاعا، مهيبا حازما، نال من مولاه حظوة، و استعان به على أموره المهمة. و جرى على يده إغرام أهل قرطبة، و انطلقت على أموالهم يده، و أثرى و جمع مالا دبرا من الصامت و الذخيرة عظيما.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٧

نكبتة: و كان يحيى بن غانية قد ولّاه حصن بني بشير، فثقّفه و حصّنه، و نقل إليه أمواله و متاعه و ذخيرته. و لما توفي مولاه لحق به و ملك أمره و استعان بجماعة من النصاري، ثم بدا له لضعف رأيه و سوء تدبيره، أن ألقى بيده إلى ابن أخى مولاه إسحاق بن محمد

بن غانية، فأناج و لحق به، معتذرا عن توقفه، فقبض عليه و صفّده، و عرض عليه العذاب، و أسكنه في تابوت، باطنه مسامير، لا يمكنه معها التصرف، و أجاعه بمرأى من الطعام بمطبخه، إلى أن مات جوعا و ألما. و هو مع ذلك لا يطمعه في شىء من المال. و تخلف بالحصن رجلا من جهة سرقسطه، يعرف بابن مالك، و يكنى أبا مروان، فلما ذاع خبر القبض عليه، بادر الموحدون الذين بلوشة، فتغلبوا عليه، و استولوا على ما كان به من مال و ذخيرة، و وجدوا فيه من أنواع الثياب و الحلوى و الذخيرة، كل خطير عظيم، و شدوا على ابن مالك في طلب المال، فلم يجدوا عنده شيئا، إلى أن فدى نفسه منهم، بمال كبير، فمضى فلوج على هذا السبيل.

و من المقرئين و العلماء

قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري

نزىل سبتة، و أصله من بلنسية، يكنى أبا القاسم. قال: و الشاط اسم لجدي، و كان طوالا فجرى عليه الاسم. حاله: نسيج وحده في إدراك النظر، و نفوذ الفكر، و جودة القريحة، و تسديد الفهم، إلى حسن الشمائل، و علو الهمة، و فضل الخلق، و العكوف على العلم، و الاقتصاد على الآداب السنية، و التحلى بالوقار و السكينة. أقرأ عمره بمدرسة سبتة الأصول و الفرائض، متقدما، موصوفا بالأمانة. و كان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً، مرسلًا، ريان من الأدب، ذا مماشة في الفنون، و نظر في العقلية، ضرورة لم يتزوج، ممن يتحلى بطهارة و عفاف.

و قال في «المؤتمن»: كان مع معارفه، عالي الهمة، نزيه النفس، ذا وقار و تودة في مشيه و مجلسه، يشاب وقاره بفكاهة نظيفة، لا تنهض إلى التأثير في وقاره، ظريف الملبس، يخضب رأسه بالحناء على كبره.

مشيخته: قرأ بسبتة على الأستاذ الكبير أبي الحسن بن أبي الربيع و به تأدب، و على أبي بكر بن مشليون، و على الحافظ أبي يعقوب المحاسبى، و على الطبيب أبي

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٨

عبد الله محمد بن علي بن أبي خالد العبدري الأبدى، و على أبي الحسن البصرى، و على خاليه أبي عبد الله محمد و أبي الحسن ابني الطرطاني. و أجازه أبو القاسم بن البراء، و أبو محمد بن أبي الدنيا، و أبو العباس بن علي الغماز، و أبو جعفر الطباع، و أبو بكر بن فارس، و أبو محمد الأنبارى، و غيرهم. و أخذ عنه الجملة من أهل الأندلس من شيوخنا كالحكيم الأستاذ أبي زكريا بن هذيل، و شيخنا أبي الحسن بن الجياب، و شيخنا أبي البركات، و القاضي أبي بكر بن شبرين، و قاضى الجماعة أبي القاسم الحسنى الشريف، و الوزير أبي بكر بن ذى الوزارتين أبي عبد الله بن الحكيم، و القاضي أبي القاسم بن سلمون، و غيرهم.

شعره: و كان يقرض أبياتا حسنة من الشعر، فمن ذلك قوله يذيل أبياتا لأبى المطرف بن عميرة و هى: [الكامل]

فضل الجمال على الكمال بخده و الحق لا يخفى على من وسطه

عجبا له برهانه بشروطه معه فما مطلوبه بالسفسطه

علم التباين فى النفوس و إنها منها مفرطة و غير مفرطة

فئة رأت وجه الدليل و فرقة أصغت إلى الشبهات فهى مورطة

فأراد جمعها معا فى حكمه هذى بمنتجة و ذى بمغلطه

و من شعره قوله: [الكامل]

إنى سلكت من انقباضى مسلكاو جريت من صمتى على منهاج

و تركت أقوال البرية جانباكى لا أميز مادحا من هاج

دخوله غرناطة: ورد على غرناطة عند تصير سبته إلى الإيالة النصيرية مع الوفد من أهلها بيعة بلدهم، فأخذ عنه بها الجملة، ثم انصرف إلى بلده. قال شيخنا أبو

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢١٩

البركات: و أنشدنا لنفسه: [الخفيف]

قلت يوما لمن اتخذت هواه ملّة قد تبعتها و شريعته

لم تأبى الوصال و هو مباح و تسوم المحبّ سوء القطيعه؟

قال: إني خشيت منك ملا لا فتركت الوصال مدّ ذريعه

و أنشدنا: [الكامل]

و غزال أنس سلّ من ألحاطه سيفا أراق دم الفؤاد بسله

و بخده من ذاك أعدل شاهد يقضى بأنّ الفتك بي من فعله

ما لي أطالبه فيدحض حجّتي و دمي يطلّ و شاهدي من أهله؟

و أنشدنا الفقيه أبو القاسم الزقاق، قال: أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الشاط، و قد خرجنا معه مشيعين إياه في انصرافه عن غرناطة آتبا إلى

بلده: [البسيط]

يا أهل غرناطة، إنّي أودّ عكم و دمع عيني من جراكم جار

تركت قلبي غريبا في دياركم عساه يلقي لديكم حرمة الجار

توآليفه: منها «أنوار البروق، في تعقب مسائل القواعد و الفروق». و «غنية الرابض، في علم الفرائض». و «تحرير الجواب، في توفير

الثواب». و «فهرسة حافلة». و كان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة، و النبلاء من العامة؛ حدّثني شيخنا القاضي الشريف أبو القاسم، قال:

كان يجلس عند رجل خياط من أهل سبته، يعرف بالأجدع من العامة، فأخذ يوما يتكلم عن مسألة، فقال متمثلا: كما تقول: الأجدع

الخياط فعل كذا، ثم التفت معذرا يتبسم و قال: أتمثل بك، فقال الأجدع بديهته: إذا يا سيدي، أعتق عليكم، إشارة إلى قول الفقهاء:

العبد يعتق على سيده إذا مثل به، فاستظرف قوله.

مولده: في ذي قعدة من عام ثلاثة و أربعين و ستمائة بمدينة سبته.

وفاته: توفي بها في آخر عام ثلاثة و عشرين و سبعمائة، و قد استكمل الثمانين.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٠

قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصاري

من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد، و يعرف بابن جابر.

حاله: كان، رحمه الله، من جلة أهل العلم و الفضل، حسن الأخلاق، مليح الحديث، عذب الفكاهة، لطيف الحاشية، على دين و التزام

سنّه. رحل إلى المشرق، فلقي العلماء، و أخذ عنهم، و كلف بعلم الجدل، فقرأه كثيرا، و بهر فيه. و ورد على غرناطة من رحلته، فأقرأ

بها الأصول و غيرها من جدل و منطق و فقه.

مشيخته: قرأ بغرناطة على الخطيب وليّ الله أبي الحسن بن فضيلة، و الأستاذ خاتمة المقرئين أبي جعفر بن الزبير، و وليّ القضاء ببسطة،

ثم كلف بالإقراء و عكف عليه، فلم ينتقل عنه.

من أخذ عنه: أخذ عنه كراسه الفخر المسماة ب «الآيات البيّنات»، و كان قائما عليها جملة من شيوخنا، كالأستاذ التعاليمي أبي زكريا

بن هذيل، و الأستاذ المقرئ أبي عبد الله بن البيّاني.

شعره: و له شعر؛ أنشدنا الشيخ أبو القاسم بن سلمون، قال: أنشدنا في شيخنا ابن جميل قوله: [مخلع البسيط]

إن أطلع الشرق شمس دنيا قد أطلع الغرب شمس دين

و بين شمس و بين شمس ما بين دنيا و بين دين

مولده: ولد بغرناطة عام تسعة و ستين و ستمائة.

وفاته: توفي بها في جمادى الآخرة أو رجب من عام أربعة عشر و سبعمائة.

قاسم بن يحيى بن محمد الزروالي

يكنى أبا القاسم، و يعرف بابن درهم، مالقي، أصله من جبال تاغسي، و دخل غرناطة و قرأ بها.

حاله: من تذييل صاحبنا القاضي أبي الحسن، قال فيه: كان، رحمه الله، واحد زمانه، ينبوع الحكمة يتفجر من لسانه، و عنوان الولاية

على طيلسانه. و من «عائد الصلة»: كان، رحمه الله، علما من أعلام الزهد و الورع و الديانة، و التقلل من الدنيا،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢١

و العكوف على تجويد كتاب الله و إقرائه، منقطع القرين فيه، كثير المناقشة و التحقيق، يرى أن ليس في الأرض من يحكم ذلك حق

إحكامه، ما لم يأخذه.

مشيخته: قرأ على جملة من حملة كتاب الله بالمشرق و المغرب و الأندلس، و عنى بذلك. ثم لم يعتمد منهم إلّا على الأستاذ أبي

إسحاق الغافقي بسبته، و الخطيب أبي جعفر بن الزيات ببش من الأندلس، و استمرت حاله على سبيلها من الزهد و الانقباض و التنطع،

و الإغراق في الصلاح، و الشذوذ في بعض السجاييا إلى أن توفي.

بعض من نوادره مع اخشيته: حدثني القاضي أبو الحسن بن الحسن أن بعض الطلبة المنتسبين قال له: أتيتك أقرأ عليك، فأستخير

الله، ثم أتاه فقال: قد استخرت، و هم بالقراءة، فقال له الشيخ: أمسك حتى أستخير أنا الله في قراءة تك عليّ، فقال الطالب: و هذا عمل

بزّ، فقال له: الحجة عليك، فانفصل عنه. ثم عاد إليه يسأل منه القراءة، فقال: يا بني، ظهر لي أن لا تقرأ عليّ، فانصرف.

و من أخباره في الكرامة، قال لي المذكور: و قد أزمعت السفر إلى ظاهر طريف مع جمع المسلمين، أنك إن سافرت يا ولدي، تقاسي

مشقة عظيمة إن سبق القدر بحياتك، و الله يرشدك، و قد كنت شرعت في ذلك مع رفقائي. و في سحر ليلة اليوم الذي انهزم فيه

المسلمون، رأيت في النوم يقول لي منكرا عليّ: قلت لك لا تسافر، يكررها، فاستيقظت، و أوقع الله بقلبي الرجوع إلى الجزيرة، لأراب

أقضيها، فما بلغ زوال الشمس من اليوم إلّا و مقدّمة الفلّ على أطواق البلد في أسوأ حال.

وفاته: توفي ببلدة مالقة خامس صفر، من عام خمسين و سبعمائة في وقعة الطاعون، توفي و آخر كلامه: رزقنا الله عملا صالحا يقربنا

إليه زلفى، و جعلنا ممن يمرّ عقبتى الدنيا و الآخرة مرور أهل التقوى.

و من الكتاب و الشعراء

قرشي بن حارث بن أسد بن بشر بن هندي بن المهلب ابن القاسم بن معاوية بن عبد الرحمن الهمداني

حاله: هو أعرق الناس في الشعر؛ لأنّ جدّه المهلب كان شاعرا، و ولده هندي كذلك، و أسد و حارث و قرشي، فهم شعراء سنة على

نسق، و يدلّ شعرهم على شرف نفوسهم و بعد همهم.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٢

شعره: قال أبو القاسم الغافقي: من شعره قوله في هاشم بن كعب التميمي، من أنجد الفرسان، قتل في يوم خمسه من أنجاد المولدين:

[الطويل]

هجرت القوافي و الطّباء الأوانساو و دعت لذاتي نعم و اللواعسا
و رعت فوادى بالمشيب عن الصّباو أصبحت عن عهد الغواية يائسا
أبا خالد، ما زلت مذ كنت يافعالكل سنات للمكارم لابسا
فما حملت أنثى كمثلك سيّداو لا حملت خيل كمثلك فارسا

قاسم بن محمد بن الجد العمري

يكنى أبا القاسم، و يعرف بالورسيدي، من أهل المريّة، و تكرر وروده على غرناطة.

حاله: قال شيخنا أبو البركات: كان حسن الأخلاق، سليم الصدر، بعيدا عن إذايّة الناس بيده أو لسانه بالجملة، له خطّ لا بأس به، و معرفه بالعدد، و سلك الطريقة الزّمامية، و له حظ من قرض الشعر. و جرى ذكره في الإكليل بما نصه: من أئمة أهل الزمان، خليق برعى الدّمام، ذو حظ كما تفتّح زهر الكمام، و أخلاق أعذب من ماء الغمام. كان ببلده محاسبا، في لجة الأعمال راسبا، صحيح العمل، يلبس الطّروس من براعته أسنى الحلل.

شعره: قال يمدح المقام السلطاني: [الطويل]

أرى أوجه الأيام قد أشرقت بشرافقل لي، رعاك الله، ما هذه البشري؟

و ما بال أنفاس الخزامى تعطّرت فأزّجت الأرجاء من نفعها عطرا؟

و نقّبت الشمس المنيرة وجهها قصورا عن الوجه الذي أخجل البدرا

و ما زالت الأغصان في أريحية كما عطفت أعطافها تنثني شكرا

فما ذاك إلّا أن بدا وجه يوسف فأربت على الآيات آياته الكبرى

خليفة ربّ العالمين الذي به تمهدت الأرجاء و امتلأت بشرا

و جرّت على أعلى المجزّة صاحباذيول العلى فاستكمل النهى و الأمرا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٣ و قام بأمر الله يقضى و يقتضى الفتوح التي تبقى له في العلى ذكرا

و أربى على كل الملوك وفاتهم بسيرته الحسنى التي قد علت قدرا

و هي طويلة. و من شعره أيضا قوله: [مخلع البسيط]

من أين أقبلت يا نسيم جادت بساحاتك الغيوم

و لا عدمناه سروا حلّ به عندنا النعيم

بلغ سلامى أهيل ودى بلغك الله ما تروم

قل لهم صبّكم مشوق أنحله وجده القديم

ل طالما يسهر الليالى و طى أضلاعه جحيم

هبوا رضاكم لذي غرام ما زال قدما بكم يهيم

إن غبتم عن سواد عيني فحبّكم في الحشا مقيم

لو ساعد السعد أن أراكم لما اشتكى قلبى السقيم

يا حادى العيس نحو أرض بنية قدرها عظيم

إذا أتيت اللوى و سلفاؤ بان للناظر الحطيم

و لاح بالأبرقين بدرسيره تهتدى النجوم

فقل: غريب ثوى بقرب في بحر أوزاره يعوم
 قد أثقلت ظهره الخطايا وشجبت ذكره الرسوم
 إن أعمل الحزم لارتحال أقعده ذنبه العظيم
 لهفى هذا الشباب ولى و القلب فى غيئه مقيم
 يا رب، عفوا لذي اجترام لا تهتك الستر يا حلیم
 ما لى شفیع سوى رجائی و حسن ظنى أيا کریم
 فلا تکلنى إلى ذنوبى و ارحمنى الله يا رحيم
 وفاته: توفى فى وقیعه الطاعون عام خمسین و سبعمائة. الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٢٢٤
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٤

و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء

قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي

من أهل سبتة.
 حاله: من خط صاحبنا القاضى أبى الحسن بن الحسن، قال: كان شيخنا يتقد ذكاء، رحل عن سبتة إلى الحجاز فقضى الفريضة، و تطور فى البلاد المشرقية نحو من أربعة عشر عاما، و أخذ بها عن جلّة من العلماء. و ورد على غرناطة فى حدود عام ثمانية عشر و سبعمائة، فأخذ عن بعض أشياخها، و عاد إلى بلده، و كان على خزانه الكتب به، و كان يقرئ القرآن به. قال: و أنشدنى، لما لقيته، بيتا واحدا يحتوى على حروف المعجم، و هو: [السريع]
 قد ضم نصر و شكا بثمه مذ سخطت عض على الإبط
 مشيخته: أخذ بالمشرق عن جماعة، منهم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى طالب الدمشقى الحجار، و الشيخ المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الشيرازى ابن جميل، قرأ عليه كتاب ابن الحاجب و حدّثه به عن مؤلفه، و قرأ على الشيخين المقرئين الجليلين؛ أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق، المعروف بابن الضائع، و أبى عبد الله بن يعقوب الجراش المقدسى، جملة من الكتب الحديثية و غيرها، و سمع عليهما كتاب «الشاطبية» و حدّثاه بها معا عن المقرئ أبى الحسن على كمال الدين بن شجاع العباسى الضرير، عن صهره، مؤلفها.
 توألفه: قال: له فى القراءات تقييد حسن سماه «الشافى، فى اختصار التيسير الكافى».
 وفاته: توفى أيام الطاعون العام ببلده.

قاسم بن خضر بن محمد العامري

يكنى أبا القاسم، و يعرف بابن خضر، هكذا دون تعريف. يعرف سلفه بنى عمرون، من أهل ألمرية.
 حاله: من خط شيخنا أبى البركات: كان هذا الشيخ من وجوه ألمرية، و ممن تصرف سلفه فى خطّة القضاء بها. و هو أقدم خطيب أدر كته بسنى بجامعها الأعظم.
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٥
 و كان شيخا عفيفا من رجال الجدد، ضيق العطن، سريع الغضب، غيورا على تلك الخطّة، لا يحلى بعينه أحد. لما مات رفيقه فى الصلاة

و الخطبة، الشيخ الشهير عند العامة، ثالث اثنين، الخراسي و النطية، أبو عبد الله بن الضايغ، فكل من عرض عليه أن يكون معه أباه، فقال أهل البلد: فما العمل؟ فقال: يكتب إلى أبي القاسم ابن الحاج إلى سبتة، ليأتي إلى أرض سلفه، و يكون رفيقي في الصلاة و الخطبة، يعني عمي، فكتب إليه بذلك، فكانت المسألة عند الآخر أهون من أن يجيب عن الكتاب، و لو بالإبائية، فبقى الأمر إلى أن قدم معه الشيخ الصالح الخطيب المصقع أبو الحسن بن فرحون البليقي، فلم يجد فيه قادحا إلا كونه ليس من أهل البلد، فبقى مرافقا له إلى حين وفاته.

غريبة: قال الشيخ: أخبرني جدتي عائشة بنت يحيى بن خليل، قالت: كان الرجل الصالح أبو جعفر بن مكنون، خال قاسم بن خضر هذا، فرآه يلعب مع الصبيان في أزقة ألمرية، فقال له: من يكون خطيب ألمرية يلعب، فبقيت في حفظه إلى أن ولى الخطابة. وفاته: توفي في صفر من عام ثلاثه و سبعمائة، و كانت جنازته مشهودة. حرف السين

سوار بن حمدون بن عبدة بن زهير بن ديسم بن قديدة ابن هنيده

إشارة

و كان علما من أعلام العرب، و صاحب لواء قيس بالأندلس، و نزل جدّه بقرية قربسانة من إقليم البلاط من قرى غرناطة، و بها أنسل ولده، و لم يزالوا أعلاما، إلى أن ظهر سوار هذا منهم في الفتنة.

حاله و بعض آثاره و حروبه:

قال أبو القاسم: كان سوار هذا بعيد الصيت، رفيع الذكر، شجاعا، محبا في الظهور، حاميا العرب و ناصرهم. و كان له أربعة من الإخوة، مثله في الشجاعة، حضروا معه في الحروب في الفتنة، و هو الذي بنى المدينة الحمراء بالليل، و الشّمع الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٦

تزهّر لعرب الفحص، و بنى مدينة وادي آش لبني سامي، و بنى مدينة منتيشة لبني عطاف، و بنى مدينة بسطة لبني قحطبة و بنى مسيرة، و بنى كورة جيان للعرب. و لو لا- أن الله منّ على العرب بسوار و نصره لما أبقى العجم و المولدون منهم أحدا. و أنسل سوار عبد العزيز المقتول بمنتشافر، و عبد الرؤوف و عبد الملك.

مبدأ أمره و حروبه و شعره:

قال أحمد بن عيسى، بعد اختصار، في صدر هذه السنة، يعني سنة خمس و سبعين و مائتين: ثار سوار بن حمدون بناحية البراجلة من كورة البيرة، و انضوت إليه العرب، قام على تفتة مهلك يحيى بن صقاله أميرهم، قتل المسالمة و المولدين، فطلب بثاره، و كثرت أتباعه، و اعتزت العرب به، و قصد بجمعه إلى منت شافر، و به من عدوه المذكورين نحو من ستة آلاف رجل نازلهم حتى قهرهم، و طاف على حصونهم فافتتحها، و قتل و غنم، و تنادوا لقتاله في جموع عظيمة، عليها جعد بن عبد الغافر، عامل الأمير عبد الله، و برز إليهم فيمن برز، و ناشبهم الحرب، فانهزموا فقتل منهم خلق حرزوا بسبعة آلاف، و أسر جعد، و منّ عليه و أطلقه. و كانت وقيعته الأولى هذه تعرف بوقيعه جعد. و غلظ، و استند إلى حصن غرناطة، بالقرب من مدينة البيرة. و كانت العرب يتألبون على المولدين، إلى أن عزل الأمير جعدا عن الكورة إرضاء لسوار، فأظهر عند ذلك الطاعة، و غزا الحصون الراجعة إلى ابن حفصون فأوقع بهم،

فهاجمهم، واجتمعت عليه كلمتهم، فقصدوه وحصروه بغرناطة في نحو عشرين ألفاً، وبرز إليهم في عدده القليل من عبيده، ورجال بيوتات العرب من أهل البيرة، ورجعوا من جبل الفخار على تعبئة، يريدون الباب الشرقي من غرناطة، وكادهم لما التحمت الحرب و شبّ ضرامها، بما دبره من انسلاخه في لخمه من فرسانه، حتى استدبرهم، فحمل بشعاره، فاندعروا وانفضوا، فتوهم حماتهم أن مددا جاءهم من ورائهم، فولوا منهزمين، وأعمل سوار وأصحابه السيوف فيهم إلى باب البيرة، فيقال: إن قتلاهم في هذه الوقعة الثانية كانوا اثني عشر ألفاً، وهي الوقعة المعروفة بوقعة المدينة، ولاذ المولدون بعد هذا بعمر بن حفصون واستدعوه،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٧

فوافاهم في جيش عظيم، ودخل البيرة، وناهض سواراً، وعنده رجالات عرب الكور الثلاث؛ البيرة و جيان، وريه، واشتد القتال، و جال جيش ابن حفصون جولة جرح فيها جراحات صعبة، وكاد سوار يأتي عليه لولا رجال صدقوه الكز واستنقذوه، وتمت عليه الهزيمة، فانقلب على عقبه، ونالت الحضرة معرته، فأغرم أهلها الذين استجلبوه ما تشعث من عسكره، واستعمل عليهم قائده حفص بن المرّة، وانصرف، ونجح سوار بما تهيأ له على أعدائه، فاعتلت همته، وأجلته العرب، وعلا في الناس ذكره، وقال الأشعار الجزلة فيما تهيأ له على المولدين، وأكثر الافتخار بنفسه، فشهر، من قوله في ذلك: [الكامل]

صرم الغوانى، يا هنيد، مودتى إذ شاب مفرق لمتى وقذالى

وصددن عنى، يا هنيد، و طالما علقت حبال و صالهنّ حبالى

وهى طويلة، أكثر فيها الفخر، وألم بالمعنى.

وفاته: ولما انصرف عمر بن حفصون وترك قائده بالبيرة، جهّز معه طائفة من خيله، وأقره لمغاورة سوار ودرك النيل لديه، وأعمل حفص جهده و طلب عزّته، فأمكنه الله منه، وأنه دنا إليه يوماً، وقد أكن أكثر خيله، و ظهر له مستغيراً بجانب من حصنه، فخرج سوار مبادراً من غرناطة لأول الصيحة في نفر قليل، لم يحترس من الحيلة التي يحذرها أهل الحزم، فأصحر لعدوه، و خرجت الكمان من حوله، فقتل و جىء بجثته إلى البيرة، فذكر أن الثكالى من نسائهم قطعن لحمه مرقاً، و أكلنه حنقا لما نالهنّ من الشكل. و كان قتل سوار في سنه سبع و سبعين و مائتين، و قتلت العرب بقتل سوار، و كلّ حدّها بما نزل بها.

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الخليفة قرطبة

المكنى بأبى أيوب، الملقب من الألقاب الملوكية بالمستعين بالله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٨

أوليته: معروفة.

حاله: كان أديبا شاعرا، مجموع خلال فاضله، أصيل الرأى، راجح العقل، ثبنا. ولى الخلافة غلابا، و قعصا، و منازعة، و أوقع بأهل قرطبة وقائع أبادتهم.

و خلع ثم عادت دولته، و جرت له و عليه الهزائم، على قصر أمد خلافته، لقيام البربر بدعوته، و تدويخ البلاد باسمه، في أخبار فيها عبرة، دخل في بعض حرركاتها و هو لاتها المبيرة، إلى أن طحنته رحي الفتنة، و شيكا عن دنيا غير هنيئة، و صبابه ليست بستية.

شعره: من شعره يعارض المقطوعة الشهيرة المنسوبة للرشيد: [الكامل]

عجبا يهاب اللّيث حدّ سناني و أهاب لحظ فواتر الأجنان

فأقارع الأهوال لا متهيّبانها سوى الإعراض و الهجران

و تملكت نفسى ثلاث كالدمى زهر الوجوه نواعم الأبدان

ككواكب الظلماء لحن لناظرى من فوق أعصان على كئبان

هذى الهلال و تلك أخت المشتري حسنا، و هذى أخت غصن البان

حاكمت فيهنّ السلوّ إلى الهوى ففضى بسطان على سلطاني

فأبحن من قلبى الحمى و تركنى فى عزّ ملكى كالأسير العانى

لا تعذلوا ملكا تذللّ للهوى ذلّ الهوى عزّ و ملك ثان

مقتله: قتله على بن حمّود، المتقدم الذكر، متولّى الأمر بعده، صبيرا بيده، بدم هشام المؤيد، و قال لما زحف إليه: لا يقتل الزّيطان إلّا

الزّيطان، يعنى السلطان، إذ كان بربرى اللسان، و ذلك فى أخريات المحرم من سنه سبع و أربعمائه.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٢٩

سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان

يكنى أبا أيوب.

حاله: كان شهما جريئا، أنوفا شجاعا، دينًا فاضلا. و لما توفى أبوه بقصر قرطبة، و هشام و أبو أيوب هذا غائبان، و كل ابنه عبد الله المعروف بالبنسى، و قال:

من سبق إليك من أخويك، فارم إليه بالخاتم، فإن سبق إليك هشام، فله فضل دينه و عفافه و اجتماع الكلمة عليه، فإن سبق إليك

سليمان، فله فضل دينه و نجدته، و حبّ الشاميين له. فقدم هشام من ماردة، و تولّى الخلافة قبل سليمان. و اتصل ذلك بسليمان، فأخذ

لنفسه البيعة بطليطلة، و ما اتصل بها، و دعا إلى نفسه، و واضع أخاه الحرب غير ما مرة، تجرى عليه فى كلها الهزائم، إلى أن تبرّم

بنفسه، و أجاز البحر عن عهد إلى ستين ألفا بذلت له، و استقرّ بأهله و ولده ببلاد البربر. و لما صار الأمر للحكم بن هشام، عاد إلى

الأندلس سنة اثنتين و ثمانين و مائة، و كان اللقاء فى شوال منها، فانهزم سليمان، ثم عاد للقاء فانهزم. و فى سنة أربع و ثمانين حشد و

احتلّ بجيان ثم بالبيرة، و التقى بها معه الحكم، و دام القتال أياما حتى همّ الحكم بالهزيمة، ثم انهزم سليمان و قتل فى المعركة بشر

كثير، و أفلت سليمان إلى جهة ماردة. و بالتقاء الحكم و عمّه سليمان بالبيرة و أحوازها استحقاّ الذكر هنا على الشرط المعروف.

وفاته: و بعث الحكم أصبغ بن عبد الله فى طلب سليمان، فأسره و أتاه به، فأمر بقتله، و بعث برأسه إلى قرطبة. قتل فى سنة خمس و

ثمانين بعدها .

سعيد بن سليمان بن جودى السعدى

حاله: كان سعيد بن سليمان صديق سوار، فغصبت العرب الإمارة به بعده، و علقت به، فقام بأمرها و ضمّ نشرها، و كان شجاعا بطلا،

فارسا مجرّبا، قد تصرف

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٠

مع فروسيته فى فنون من العلم، و تحقق بضروب من الآداب، فاغتنى أديبا نحريرا، و شاعرا محسنا، و اتصل قيامه بأمر العرب إلى أن

قتل.

شعره: و من شعره فى وقية سوار بالمولدين قوله من قصيدة طويلة:

[الخفيف]

قد طلبنا بثأرنا فقتلنا منكم كلّ مارق و عنيد

قد قتلناكم يبيحى و ما أن كان حكم الإله بالمردود

هجتم يا بنى العبيد ليوثالم يكونوا لجارهم بقعود

فاصلوا حزها و حدّ سيوف تنلّطى عليكم بالوقود
 حاكم ماجد يقود إليكم فئه سادة كمثل الأسود
 و رئيس مهذب من نزارو عميد ما مثله من عميد
 يطلب الثأر بابتن قوم كرام أخذوا بالعهود قبل المهود
 فاستباح الحمى فلم يبق منها غير عان و فقده المصفود
 قد قتلنا منكم ألوفاً فما يعدل قتل الكريم قتل العبيد
 مثله لمتا أضاف إليهم لم يكن قتله برأى سديد
 قتله عبيد سوء لثام و فعال العبيد غير حميد
 لم يصيبوا الرشاد فيما أتوه لا و لا كان جدّهم لسعود
 قد غدرتم به بنى اللؤم من بعد يمين قد أكّدت و عهود
 فلئن كان قتله غدره ما كان بالتكس لا و لا الرّعيد
 كان ليثا يحمى الحروب و حصناو ملاذا و عصمة المقصود
 كان فيه التقى مع الحلم و البأس وجود ما مثله من جود
 عال مجد الأمجاد بعدكم و قديما، و فتّ كل مجيد
 فجزاك الإله جنه عدن حيث يجزى الثواب كلّ شهيد
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣١

مقتله: قال الملاحى: كان من الأعلام، و عدّ فى الشعراء و الفرسان و الخطباء و البلغاء، خطب بين يدي الخليفة المنذر، و هو حدث، أول ما أفضت الخلافة إليه، و عليه قباء خزّ، و قد تنكّب قوسا عريية، و الكنانة بين يديه. خطب خطبة بليغة، وصلها بشعر حسن، و لم يزل اللّواء يتردد عليه فى العزّ و المقام، و يخطب فى أعلى المنبر فى المسجد الجامع بالبيرة. و سجل له الخليفة عبد الله على الكورة، إلى أن همّ بالقيام على بنى أمية عندما اشتدّت شكيمته، و ظهر على عمر بن حفصون إلى أن قتل بسبب امرأه، تمت عليه الحيلة لأجلها بدار يهودية، إذ كان منحطاً فى هوى نفسه، فطاح فى ذى قعدة سنة أربع و ثمانين و مائتين، و صار أمر العرب بعده إلى محمد بن أضحى، حسبما يتقرّر فى مكانه.

و من ترجمة الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء

سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم ابن مالك الأزدي

صدر هذا البيت، و ياقوته هذا العقد، يكنى أبا الحسن. قال أبو جعفر بن مسعدة: كان رأس الفقهاء و خطيب الخطباء البلغاء، و خاتمة رجال الأندلس. تفتّن فى ضروب من العلم، و بالجملة فحاله و وصفه فى أقطار الدنيا، لا يجمله أحد، فحدّث عن البحر و لا حرج، ضمنّ الزمان أن يسمح برجل حاز الكمال مثله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٢

حاله: قال ابن عبد الملك: كان من أعيان مصره، و أفضل أهل عصره، تفتّن فى العلوم، و براعه فى المنثور و المنظوم، محدّثا ضابطا، عدلا ثقة ثبتا، حافظا للقرآن العظيم، مجوداً له، متقنا فى العربية، وافر النصيب من الفقه و أصوله، كاتباً، مجيداً للنظم فى معرب الكلام

و هزله ، ظريف الدعابة، مليح التندير. له في ذلك أخبار مستظرفة متناقلة، ذا جدة و يسار، متين الدين، تام الفضل، واسع المعروف، عميم الإحسان، تصدق عند القرب من وفاته بجملة كبيرة من ماله و رباعه، و له وفادة على مراکش.

مشيخته: روى ببلده عن خاله أبي عبد الله بن عروس، و خال أمه أبي بكر يحيى بن محمد بن عروس، و أبي جعفر بن حكيم، و أبي الحسن بن كوثر، و أبي خالد بن رفاعه، و أبي محمد عبد المنعم بن الفرس. و بمالقه عن أبي زيد السهيلي، و أبي عبد الله بن الفخار. و بمرسيه عن أبي عبد الله بن حميد، و أبي القاسم بن حبيش. و بإشيليه عن أبي بكر بن الجدد، و أبي عبد الله بن زرقون، و أبوى عبد الله العباس بن مضاء، و الجراوى الشاعر، و أبي الوليد بن رشد. قرأ عليهم و سمع، و أجازوا له. و أجاز له من أهل الأندلس أبو محمد عبد الله نزيل سبتة، و عبد الحق بن الخراط، نزيل بجاية. و من أهل المشرق جماعة، منهم إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجراوى، و بركات بن إبراهيم الخشوعى أبو الطاهر، و عبد الرحمن بن سلامة بن علي القضاعي، و غيرهم ممن يطول ذكرهم.

من روى عنه: روى عنه أبو جعفر بن خلف، و الطوسى، و ابن سعيد القزاز، و أبو الحسن العنسى، و أبو عبد الله بن أبي بكر البرى، و ابن الجتآن، و أبو محمد عبد الرحمن بن طلحيه، و أبو محمد بن هارون، و أبو القاسم بن نبيل، و أبو يعقوب بن إبراهيم بن عقاب، و أبو جعفر الطباع، و أبو الحجاج بن حكيم، و أبو الحسن الرعيني، و أبو علي بن الناظر، و غيرهم.

ثناء الأعلام عليه: و المجال في هذا فسيح، و يكفى منه قول أبي زيد الفزارى:

[مجزوء الرمل]

عجبا للناس تاهوا بثبات المسالك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٣ و صنفوا بالفضل قوما هم ليسوا هنالك

كثر الثقل و لكن صح عن سهل بن مالك

شعره: و شعره كثير مما ينخرط في سلك الجيد، فمن ذلك قوله: [الطويل]

نهارك في بحر السفاهة يسبح و ليلك عن نوم الزفاهة يصبح

و في لفظك الدعوى و ليس إزاءها من العمل الزاكي دليل مصحح

إذا لم توافق قوله منك فعلة ففى كل جزء من حديثك تفصح

تنح عن الغايات لست من اهله طريق الهوينا فى سلوكك أوضح

إذا كنت فى سنّ البنا غير صالح ففى أى سنّ بعد ذلك تصلح؟

إلى كم أماشيها على الرّغم غاية يصيب المزكى عندها و المجرّح

عليها ألا تنى و تنوى فتحسن فى عين الشباب و تقبح

عسى و طر موقى فألتمس الرضا و أقرع أبواب الرّشاد فتفتح

فقد ساء ظنى بالذى أنا أهله و فضلك يا مولاي يعفو و يصفح

و قال فى تشييع بعض الفقهاء من غرض الأمداح: [البسيط]

يلقاك من كل من يلقاك ترحيب و من خليفتها عزّ و تقرب

و تصطفيك إلى أحوازها رتب لها على مفرق الجوزاء ترتيب

تأتى إليك بلا سعى بلا سبب كأنّ تركك للأسباب تسبب

من كلّ مشغوفة بالحسن دام لها إلى غنائك تصعيد و تصويب

يلقاك بالبشر و الإقبال خاطبها و حظها منك إعراض و تقطيب

ما زلت ترغب عنها و هى راغبة كأنّ زهدك فيها عنك ترغب

فانهض إليها فلو تسطيع كان لها إلى لقائك إرجاء و تقريب
يحيى و يحيى فلباغى مواهبها عذب الزلال و للباغين تعذيب
سارت على العدل و الإحسان سيرتها حتى تلاقى عليها الشاة و الذيب
لم تصبها لذة الدنيا و زخرفها و لا سبتها المطايا و الجلابيب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٤ إذا هم بنى الدنيا نعيمهم فهمها البيض و الجرد السلاهيبي
فوق الكواكب مضروب سرادقها منها على أفق الأفلاك تطيب
كرعت في ظلها الصافي بسلسلها كأنها لك في المشروب شرب
في قبية من بنى الآمال قد قرعت سهم إلى طلب العليا طبايب
إذا حضرنا طعاما فهو مأدبه و إن سمعنا كلاما فهو تأديب
و من يلد بأبى إسحاق كان له أعلق مال و أعلق و تهذيب
يا مالك السر من قلبى و يا ملكا إن ناب خطب فمن جدواه تأيب
هب القرار لآمال مسافرة و قد أضرب بها بعد و تغريب
ففى يمينك و هابا و منتظما بسط و قبض و ترغيب و ترهيب
و ما يصبر كتابا راق منظره إن ناله من تراب الأرض تتريب
لك السيادة لا يلقى لسؤدها مثل و إن طال تنقير و تنقيب
عزم كحد سنان الزمخ يصحبه عدل كما اعتدلت فيه الأنابيب
كمال نفسك للأرواح تكمله و ذكر فضلك للأرواح تشيب
و عرف ذاتك كاف فى تعرفنا بنفحة الطيب يدرى أنه طيب
إذا ذكرت فلأشعار مضطرب رحب المجال و للألحان تطريب
سر حيث شئت موفى من مكارمها يهابك الدهر و الشبان و الشيب
فى غرة تخلق الأيام جدتها لها على أفق الأملاك تطيب
و من نمط التسيب و الأوصاف قوله و هو بسبته بعد وصوله من مراکش، و هو مما طار من شعره: [الكامل]
لما حطت بسبته قتب النوى و القلب يرجو أن تحوّل حاله
و الجوّ مصقول الأديم كأنما يبدى الخفى من الأمور صقاله
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٥ عاينت من بلد الجزيرة مكنسا و البحر يمنع أن يصاد غزاله
كالشكل فى المرأة تبصره و قد قربت مسافته و عز مناله
و من شعره قوله، رحمه الله: [الطويل]
تبسم و استأثرت منه بقبله فشمّت أقاحا و ارتشفت عقارا
و مرّ فأيدى الريح ترسل شعره كما ستر الليل البهيم نهارا
فيا لك ليلا بالكثيب قطعتة كما رعت بالزجر الغراب فطارا
تغصّ بنا زهر الكواكب غيرة فتقدح فى فحم الظلام شرارا
و من ذلك قوله: [الطويل]
و لما رأيت الصبح هبّ نسيمه دعانى داعيه إلى البين و الشّت

وقلت : أخاف الشمس تفضح سرّنا فقالت: معاذ الله تفضحني أختي
ومن الحكم وأبيات الأمثال قوله، رحمة الله عليه : [البسيط]
منعص العيش لا يأوى إلى دعه من كان ذا بلد أو كان ذا ولد
و الساكن النفس من لم ترض همته سكنى مكان و لم تسكن إلى أحد
و من شعره :

ولا مثل يوم قد نعمنا بحسنه مذهب أثناء المروج صقيل
إلى أن بدت شمس النهار ترو عنابسير صحيح و اصفرار عليل
ولا توارت شمسه بحجابها و أدن باقى نورها برحيل
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٦ و غابت فكان الأفق عند مغيبها كقلبي مسوداً لفقد خليلي
أتانا بها صفراء يسطع نورها فمزق سربال الدجى بفئيل
فردت علينا شمسنا و أصيلنا بمشبه شمس فى شبهه أصيل
و من نثره قوله يخاطب بنى أبى الوليد بن رشد، تعزى فى أبيهم، و استفتحه بهذه الأبيات : [الطويل]
ألا ليت شعرى، هل لطالب غاية وصول و أحداث الزمان تعوقه؟

مضى علم العلم الذى بيانه تبيّن خافيه و بان طريقه
أخلأى ، إنى من دموى بزأخر بعيد عن الشطين منه غريقه
و ما كان ظنى قبل فقد أيبكم بأن مصابا مثل هذا أطيعه
و لم أدر من أشقى الثلاثة بعده أبنائه أم دهره أم صديقه؟
و من شاهد الأحوال بعد مماته تيقن أن الموت نحن ندوقه
رجوعا إلى الصبر الجميل فحقه علينا قضى أن لا توفى حقوقه
أعزىكم فى البعد عنه فإننى أهنيه قربا من جوار يروقه
فما كان فينا منه إلّا مكانه و فى العالم العلوى كان رفيقه

إيه عن المدامع، هلما تلا انحدار الدّمة انحدارها؟ و المطامع هل ثبت على قطب مدارها؟ و الفجائع أغير دار بنى رشد دارها؟ فإنه
حديث أتعاطاه مسكرا، و أستريح الله مفكرا، و أبته باعنا على الأشجان مذكرا، و لا أقول كفى، و قد ذهب الواخذ الذى كنت تتلافى،
و لا أستشعر صبيرا، و قد حلّ نور العلم قبرا، بل أغرق
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٧

الأجفان بمائها، و أستدعى الأجزان بالشهير من أسمائها، و أستوهب الأشجان غمرة غمائها. ثم أتهالك تهالك المجنون، و أستجير من
الحياة بريب المنون، و أنافر السيلوة منافرة و سواس الطنون، و لا عتب، فإذا خامر الواله جزعه، فإلى نصره المدامع مفرغه، و إذا ضعف
احتماله، فإلى غمرة الإغماء مآله، و من قال: إن الصبر أولى، وليته من ذلك ما تولى. أما أنا فأستعيد من هذا المقام و أستعفيه، و أنزه
نفس الوفاء عن الحلول فيه، فإنه متى بقى للصبر مكان، ففى محلّ الحزن لقبول ما يقاومه إمكان، و قد خان الإخاء و جهل الوفاء، من
رام قلبه السيلو، و ألفت عينه الإغفاء. هو الخطب الذى نقى الهجود، و ألزم أعين الثقلين أن تجود، و به أعظم الدهر المصاب، و فيه
أخطأ سهم المتية حين أصاب. فحقنا أن نتجاوز الجيوب إلى القلوب، و نقلب إذا غالبنا الحزن بصفقة المغلوب، و إذا كان الدهر
السالب فلا غضاضة على المستريح لأنه المسلوب. أستغفر الله، فقد أتذكر من مفقودنا، رضى الله عنه حكمه، و أشاهد بعين البصيرة
شيمه، فأجدهما يكفان من واكف الدمع ديمه، و يقولان: الوله عند مماسة المصاب، و مزاحمة الأوصاب، أمر إن وقع، فقد ضرّ فوق

ما نفع، فإنه لا ألم الحزن شفاه، ولا حق المصيبة وفاه، ولا الذّاهب الفائت استرجعه و تلافاه، فربما جنحت إلى الصّبر لا رغبة فيه، بل إيثارا لمقصده و تشييعا لتصافيه، فأستروح رائحة السّيلو، و أنحطّ قاب قوسين أو أدنى عن سدره ذلك العلو، و أقف بمقام الدّهش بين معنى الحزن

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٨

المستحکم و لفظ العزاء المتلوّ. فأبکی بكاء النساء، و أصبر صبر الرؤساء، و أحرز رزايا الفضلاء، بفضل رزايا الأخساء، موازنة بين هذا الوجود، و بخل يتعاقب على محل الجود . فالدهر يسترجع ما وهب، كان الصّيفر أو الذّهب. و إذا تحقّق عدم ثباته، و عدم استرجاعه لجميع هباته، كان المتعرّض لكثيره، محلا لتأثيره.

فلا- غرو أن دهمكم الرّزء، مورد الفلك الدّابر منه الجزء، فطالما بتمّ ترضعكم الحكمة أخلافها، و تهبكم الخلافة آالفها، و تؤملكم الأيام خلافها. و إذا صحيت العقول، و ضنّ بما لديه المعقول، و صارت الأذهان إلى حيث لا تتصوّر و الألسنة بحيث لا تقول، و ردت معينا، و وجدت معينا، و افتضضتموها كمثل اللؤلؤ المكنون صورا عينا. أظنتم أن عين الله تنام، أم رمت أن يكون صرحا إلى إله موسى ذلك السّينام؟ لشدّ ما شيدتم البناء، و ألزمت أتباع الأب الأبناء، حتى غرق الأول في الآخر، و صار السّيلف على ضخامته أقلّ المفاخر. و من علت في علاها قدم ترقّيه، و لم يصب بكماله عينا يحفظ من عين العلو و يقيه، فكثيرا ما يأتيه محذوره من جهة توقّيه. هذا أبوكم، رضى الله عنه، حين استكمل، فعرف الصّارّ و الشّافى، و تعدّرت صفات كماله على الحرف النّافى، فيا لله لفظه أوالها، و أتبعها زفرة تليها، لقد بحثت الأيام عن حتفها بظلفها، و سعت على قدمها إلى رغم أنفها، [حين أتلفت الواحد يزن مائة ألفها]، فمن لبّ الوصل

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٣٩

و لرعى الوسائل، و إلى من يلجأ في مشكلات المسائل؟ و من المجيب إذا لم يكن المسؤول بأعلم من السّائل؟ اللهم صبرنا على فقد الأنس بالعلم، و أدلنا من حفوف الوله بوقار الحلم، و أخلفه في بنيه و عامه أهليه، بشييه ما أوليته في جوارك المقدس و تولّيه. و إليكم أيها الإخوة الأولياء، و العلية الذين عليهم قصرت العلياء، أعتذر من اتخاذ الشّيء من الكلام بنقصه الأشياء. فقد خان في هذا الزمان، حتى اللسان، و فقد منه حتى الحسان، و ليس لتأبين محمد صلى الله عليه و سلم، إلّا حسان، فالعذر منفسح المجال، و إلى التقصير في حقّ رزئكم الكبير نصير في الزوية و الارتجال.

و لذلك عدلت إلى الإيجاز، و اعتقدت في إرسال القول في هذا الموضع ضربا من المجاز، و مبلغ النفس عذرها مع العجز كالصّائر للإعجاز. و أما حسن العزاء، على تعاقب هذه الأرزاء، فأمر لا أهبه بل أستجديه، و لا أذكركم به و نفس صبركم متوغلة فيه، فسواكم يلهم للإرشاد، و يذكر بطرق الرشاد، جعل الله منكم لأبائكم خلفا، و أبقى منكم لأبنائكم سلفا، و لا أراكم الوجود بعده تلفا. و السلام.

محنته: امتحن، رحمه الله، بالتّغريب عن وطنه، لبغى بعض حسدته عليه، فأسكن بمرسية مدّة طويلة، إلى أن هلك بالمريّة الأمير أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود، آخر جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة. فسرح أبو الحسن بن سهل إلى بلده في رمضان من هذه السنّة.

و من شعره في ذلك الحال مما يدلّ على بعد شأوه و رفعه همته، قوله :

[الطويل]

أدافع همّي عن جوانب همّي و تأبى هموم العافين عن الدّف

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٠ و ألتمس العتبي وحيدا و عاتبي و صرف الليالي و الحوادث في جمع

و إني من حزمي و عزمي و همتي و ما رزقته النّفس من كرم الطّبع

لفى منصب تعلق السماء سماته فتثبت نورا في كواكبها السبع
 غلا صرف دهرى إذ علا فإذا به تراب لنعلى أو غبار على شسى
 تدرعت بالصبر الجميل و أجلبت صروف الليالى كى تمزق لى درعى
 فما ملأت قلبى و لا قبضت يدى و لا نحتت أصلى و لا هصرت فرعى
 فإن عرضت لى لا يفوه بها فمى و إن زحفت لى لا يضيق بها ذرى
 و فى هذه الأبيات تأنيث السبعة الكواكب، و حكمها التذكير، و ذلك إما لتأويل بعد أو غفلة، فلينظره. قال أبو الحسن الرعنى: و
 دخلت عليه بمرسىة، و بين يديه شمامة زهر، فأنشدنى لنفسه: [الطويل]

و حامل طيب لم يطيب بطيبه و لكنه عند الحقيقة طيب
 تألف من أعصاب آس و زهرة فمن صفته زاهر و رطيب
 تعانقت الأعصاب فيه كما التقى حبيب على طول التوى و حبيب
 و إن الذى أدناه دون فراقه إلى كبير فى الوجود عجيب
 مناسبة للبين كان انتسابها و كل غريب للغريب نسيب
 فبالأمس فى إسحاره و بداره و باليوم فى دار الغريب غريب
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤١

تواليفه: صنف فى العربية كتابا مفيدا، رتب الكلام فيه على أبواب كتاب سيويه. و له تعاليق جليلة على كتاب المستصفى فى أصول
 الفقه، و ديوان شعر كبير.
 و كلامه الهزلى ظريف شهير.

مولده: عام تسعة و خمسين و خمسمائة.

وفاته: توفى بغرناطة منتصف ذى قعدة سنة تسع و ثلاثين و ستمائة. و زعم ابن الأبار أن وفاته كانت سنة أربعين و ستمائة، و ليس
 بصحيح. و دفن بمقبرة شقستر. قال ابن عبد الملك: و كان كريم النفس، [فاضل الطبع، نزيه الهممة]، حصيد الرأى، شريف الطباع،
 و جيبها، مبرورا، معظما عند الخاصة و العامة.

من رثاه: ممن كتب إلى بنه يعزبهم فى مصابهم بفقده، و يحضهم على الصبر من بعده، تلميذه الكاتب الرئيس أبو عبد الله بن الجنان
 : [الطويل]

دعونى و تسكاب الدموع السوافك فدعوى جميل الصبر دعوة آفك
 أصبر جميل فى قبيح حوادث خلعت على الأنوار ثوب الحواك
 تنكرت الدنيا على الدين ضللة و من شيمة الدنيا تنكر فارك
 فصبحنا حكم الردى بردائه فتلك و هذا هالك فى المهالك

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٢ عفا طلل منها و منه فأصبحا شريكى عنان فى بلا متدارك

فلا بهجة تبدى مسرة ناظرو لا حجة تهدى محجة سالك
 و ما انتظم الأمران إلا ليؤذنا بأمر دها سير النجوم السوابك
 و إن لمنشور الوجود انتظاره بكفى فناء للفناء مواشك
 أما قد علمنا و العقول شواهد بأن انقراض العلم أصل المهالك
 إذا أهلك الله العلوم و أهلها فما الله للدهر الجهول ببارك

هل العلم إلا الزوج و الخلق جثته و ما الجسم بعد الروح بالتماسك
و ما راعنى فى عالم الكون حادث سوى حادث فى عالم ذى مدارك
لذلك ما أبكى كانى متمم أتمم ما أبقى الأسى بعد مالک
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٣ و سهّل عندى أن أرى الحزن مالکى مصابى بالفياض سهل بن مالک
إمام هدى کنا نقلد رأيه كتقليد رأى الشافعى و مالک
غمام ندى کنا عهدنا سماحه بساحل دارات العماد الحوائک
أحقا قضى ذاک الجلال و قوّضت مبانى معال فى السماء سوامک؟
و أفقر فى نجد من المجد ربه و عمّر قبر مفرد بالدکادک؟
و غيب طود فى صعيد بملحد و غيض بحر فى ثرى متلاحک
و وارى شمس المعارف غيب من الخطب يردى بالشّموس الدّوالک
ألا أيها الناعى لك الثکل لا تفه بها إنها أمّ الدّواهى الدّواهک
لعلک فى نعى العلا متکذّب فکم ماحل من قبل فيه و ماحک
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٤ فکذّبهم یا ليت أنك مثلهم تواتر أخبار و صدق مالک
فيا حسن ذاک القول إذ بان کذبه و یا قبحه و الصّدق بادى المسالک
لقد أرجفوا فيه و قلبى راجف مخافة تصديق الطّنون الأوافک
کأنّ کمال الفضل کان يسوءهم فأبدوا على نقص هوى متهاک
کأنهم مستبطون لیومه کما استبطأ المصبور هبة باتک
کأنهم مستمطرون لعارض كعارض عاد للتجلّد عارک
بلى إنهم قد أرهصوا لرزية تضعع رکن الصّابر المتمالک
فقد کان ما قد أنذروا بوقوعه فهل بعده للصبر صولة فاتک؟
مصاب مصيب للقلوب بسهمه رمى عن قسىّ لليالى عواتک
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٥ بکت حسنها الغبراء فيه فأسعدت بأدمعها الخضراء ذات الحبائک
على علم الإسلام قامت نوادب بهتن مباک أو بهتم مضاحک
فمن سنّه سنّت على الرأس تربها و مکرمه ناحت لأکرم هالک
و من آية تبكى منور صبحها إذا قام فى جنح من الليل حالک
و من حکمة تبكى لفقده مفجّر لنبوعها السلسال فى الأرض سالک
فيا أسفى من للهوى و رسومه و من لمنیخ عند تلك المبارک؟
و من للواء الشّرع يرفع خفضه و يمنع من تمزيقه کفّ هاتک؟
و من لکتاب الله يدرس و حيه و يقبس منه النور غير متارک؟
و من لحديث المصطفى و ماخذ يبينها فى فهمه و متارک؟
و من ذا يزيل اللبس فى متشابهه و من ذا يزيح الشّکّ عن متشابک؟
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٦ و من لليراع الصّفر طالت بكفّه فصارت طوال السمر مثل النيازک؟
و من للزّقاع البيض طابت بطييه فجابت إلى الأملاک سبل المسالک؟

و من لمقام الحفل يصدع بالتي تقصّ لقسّ من جناح المدارك؟
و من لمقال كالتضار يخلص لإبريزه التبريز لا للسبائك؟
و من لفعال إن ذكرت بناءفعال و إن تنشر فمسكة فارك؟
و من لخلال كزمت و ضرائر ضربن بقده في عتاب الضرائك؟
و من لشعار الزهد أخفى بالغنى ففى طيه فضل الفضيل و مالك؟
و من لشعاب المجد أو لشعوبه إذا اختلطت ساداته بالصعالك؟
ألا ليس من: فاكفف عويلك أو فردفما بعد سهل فى العلى من مشارك
أصبنا فيالله فيه و إنماأصبنا لعمرى فى الدررى و الحوارك
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٧ فناد بأفلاك المحامد: أقصرى فلا دوران، زال قطب المدارك
و صح بالسناء اليوم أقوىت منزلا بوطء المنايا لا بوطء السنابك
على هذه حام الحمام محلقاتمانين حولا كالعدو المضاحك
فسالمة فى معرك الموت خادعاو حاربه إذ جاز ضنك المعارك
طواك الردى مهما يساكن فإنه محرّك جيش ناهب العيش ناهك
سبى سبأ قدما و حى السكاسك و لم يأل عن خون لخان و مالك
و أفنى من ابناء البرايا جموعهاو ألقى البرى بالرغم فوق البرامك
سواء لديه أن يصول بفاتك من الناس ناس للتقى أو بناسك
و لو أنه أرعى على ذى كرامة لأرعى على المختار نجل العواتك
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٨ و لو راعه عمر تكامل ألفه لما راع نوحا فى السنين الدكادك
و ما من سبيل للدوام و إنماخلقنا لأرحاء المنون الدواهك
فيا آل سهل أو بنيه مخصصاندا عموم فى غموم موالك
أعندكم أنى لما قد عراقم أمانع صبرى لن يلين عرائكى؟
فكيف أعزى و التعزى محرّم على و لكن عادة آل مالك
فإن فرح يبدو فذاك تكزّه لتجريح صاب من مصاب مواعك
و إن كان صبر إنها لحلومكم ثوابت فى مر الرياح السواهك
ورثتم سنا ذاك المقدس فارتقوا بأعلى سنام من ذرى العز تامك
فلم يمض من أبقي من المجد إرته و لم يلق ملكا تارك مثل مالك
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٤٩ أ تدرّون لم جدت ركاب أبيكم كما جدّ سير بالقلاص الرواتك؟
تذكر فى أفق السماء قديمه فحنّ إلى عيص هنالك شابك
و كان سما فى حضرة القدس حظّه فلم يله عنه بالحظوظ الركائك
فيا عجبا منّا نبيكى مهنتبوا دارا فى جوار الملائك
يلاقيه فى تلك المغانى رفيقه بوجه منير بالتباشير ضاحك
فلا تحسبوا أنّ التوى غال روحه لجسم ثوى تحت الدكادك سادك
فلو أنكم كوشفتكم بمكانه رأيتم مقيما فى أعالي الأرائك

ينعم في روض الرضا و تجوده سحائب في كئبان مسك عوانك
كذلك وعد الله في ذى مناسب من البر صحت بالتقى و مناسك
فيا رحمة الرحمن وافى جنباه و يا روحه سلم عليه و بارك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٠ و يا لوعتى سيرى إليه برقعتهى وقصى شجوننا من حديثى هنالك

حديث الأشجان شجون، و وجوه القراطيس به كوجوه الأيام جون، فارعنى سمعك أبثك بئى و اكتئابى، و أعرنى نظرة فى كتابى؛
لتعلم ما بى، فعندى ضرب الأسى جناية، و على وردى أطال باغى الأسى حمايه، و عبرتى أبكت من القطر سجامه، و زفرتى أذكت
من الجمر ضرامه، و منى تعلمت ذات الهديل كيف تنوح، و عنى أخذت ذات الحسن كيف تغدو والهة و تروح، فما مذعورة راعها
القنایص، و علق بواحدھا جبل الجهالة فأعوزه الخلاص، فهى تتلفت إليه و المخافة خلفها و أمامها، و تتلهف عليه فتكاد توقع فيه
حمامها، بأخفق ضلوعا، و أشفق روعا، و أضيّق مجالا، و أوسع أوجالا، و أشغل بالا، و أشعل بلبالا، بل ما طلاھا، و قد رآھا، ترمى
طلاھا، فوقف حتى كاد يشركھا فى الحين، و يحصل من الشّرك تحت جناحين. ثم أفلت و هو يشكّ فى الإفلات، و يشكو وحدته
فى الفلوات، بأرهب نفسا، و أجنب أنسا، و ألهب حشا، و أغلب توخشا، و أضيع بالمومات، و أضرع لغير الأمات، منى و قد وافى النبأ
العظيم، و نثر الهدى بكف الردى شمله النظيم، و أصبح يعقوب الأحزان و هو كظيم. و قيل: أصيبت الدنيا بحبشتها و حسنھا، و الدّيانة
بمحسّنها و أبى حسنھا، فحقّ على القلوب انفتارھا، و على العيون أن تهمنى قطارھا، و على الصّبر أن يمزّق جلبابه، و على الصّيدر أن
يغلق فى وجه السّلوّ بابھ.

أنعى الجليل السّعى، و رزيّة الجميل السّجيه، و وفاء الكريم الصفات، و فقد الصّميم المجد، و ذهاب السّمح الوهاب، و قبض روحانى
الأرض، و انعدام معنى الناس، و انهدام مغشى الإيناس، و انكساف شمس العلم، و انتساف قدس الحلم. يا له حادثا، جمع قديما من
الكروب و حادثا، و مصابا جرّع أوصابا، و أضحى الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٢٥٠

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥١

كلّ به مصابا. لا جرم أنى شربت من كأسه مستفطعها، و شرقت بها و بماء دمعى الذى ارفضّ معها، فعالت خلدى، و غالبت جلدى،
حتى غبت عنى، و لم أدر بالامى التى تعنى. ثم أفقت من سكرى، و نفقت مبدّد فكرى، فراجعنى التذكار و التّهمام، و طاوعنى شجوننا
يتعاطاه الحمام، فبكيت حتى خشيت أن يعشيني، و غشيت إذ غشيني من ذلك أليم ما غشيني، و ظلت ألقى انبجاسا للترح يلقىنى،
فتارة يعينى، و تارة ييقينى، فلو أن احتدامى، و التّيدامى، و جفنى الدّامى، اطّلت على بعضه الخنساء، لقات: هذه عزمه حزن لا
يستطيعها النساء. ذلك بأن قسمه المراثى كقسمه الميراث، و للذّكران المزيّة، كان للسّرور أو للرزّيّة، على الإناث، هذا لو وازن مبكى
مبكيًا، و وارى ترايبى فلكيا، إنا لنبكي نور علم و هى تبكى ظلمة جهل، و ندبتى بجبل يدعى بسهل، كان يتفجّر منه الأنهار، و ينهال
جانبه من خشية الله أو ينهار، فى مثله و لا أريد بالمثل سواه، فما كان فى أبناء الجنس من ساواه. يحسن الجزع من كل مؤمن تقى، و
يقال للمتجلد: لا تنزع الرّحمة إلّا من شقى، فكل جفن بعده جاف، فصاحبه جلف أوصاف، و كل فؤاد لم تصدع له صفاته، و لم تتغير
لفقده صفاته، فمتحقّق عند العلماء معلوم، أنه معدود فى الحجارة أو معدوم. فيا ليت شعرى يوم ودّع للترحال، و دعا حاديه بشدّ
الترحال، كيف كان حاضره فى تلك الحال، هل استطاعوا معه صبرا، و أطاعوا لتليته أمرا؟ أو ضعف احتمالهم، و قوى فى مفارقة
النفوس احتمالهم؟ و يا ليت شعرى إذ أفادوا الماء طهارة زائدة بغسل جلاله! هل حطّوه فى غير ثنائه أو كّفنوه فى غير خلاله؟ و يا ليت
شعرى إذا استقلّ به نعشه لأشرف، ترفرف عليه الملائكة و يظّله الرّفرف! هل رأوا قبله حمل الأطواد، على الأعواد، و سير الكواكب،
فى مثل تلك المواكب؟ فإنسوا بالإلف، و يرفعوا منكم الطّرف، و يدعوا لفيض من أثر ذلك الطّرف؟ و يا ليت شعرى إذ ودّعوا درّة
الوجود، صدفة اللّحد الموجود، لم آثروا الثرى على نفوسهم، و رضوا الأرض مغربا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٢

لأنوار شمسهم؟ فهلا حفروا له بين أحناء الضلوع، و جعلوا الصفيح صريح الحبّ و الولوع، فيكونوا قد فازوا بقربه، و جازوا فخرا خيّر لتربه؟ و يا ليت شعري إذا لم يفعلوا ذلك، و لم يهتدوا هذه المسالك! هل قضا حقّ الحزن، و سقوا جوانب الصّريح من عبراتهم بأمثال المزن؟ و هل اتصفوا بصفة الأسف، أو قنعوا منها بأن وصفوها؟ و هل تلافوا بقايا الأنفس، بعد المفقود الأنفس، و أتلّفوها؟ [الطويل]

فكلّ أسى لا تذهب النفس عنده فما هو إلّا من قبيل التصنّع

يا قدّس الله مثوى ذلك المتوفّي، و ما أظنّ الجزع تمّم حقّه و وفّى. و لو درى الزمن و بنوه، قدر من فقدوه، لوجدوا المفاجئ الفاجع أضعاف ما وجدوه، فقد فقدوا واحدا جامعا للعوالم، و ماجدا رافعا لأعلام المعالي و المعالم، و مفدّى ثقل له في الفداء، و نفوس الأوداء و الأعداء، و مبكى ما قامت على مثله النوائح، و لا حسنت إلّا فيه المراثي كما حسنت من قبل فيه المدائح. رحمة الله عليه و رضوانه، و ريحان الجنان يحييه به رضوانه. من لى بلسان يقضى حقّ ندبته، و جنان يقضى بما فيه إلى جثته و تربته، و قد تبهني حزني عليه و بلديني، و تملكني حصر الحسرة عليه و تعديني. و أين يقع مهلهل البديه، مما يخفيه مهلهل الثكل و يديه؟ يمينا لو لبثت في كهف الرويّة ثلاثمائة سنين، و استمددت سواد ألسنة الفصحاء اللسنين، ما كنت في تأبين ذلك الفصل المبين من المحسنين، إلّا أني أتيت بالطريف من بيانه [المعلم المطارف] و التليد، و رثيت رشد كماله برثائه كمال ابن رشد أبي الوليد، فأنشدت بنيه قوله فيه : [الطويل]

أخلّاي، إني من دموعي بزأخر بعيد عن الشّطين منه غريقه

و ما كان ظنّي قبل فقد أبيكم بأنّ مصابا مثل هذا أطيقه

و لم أدر من أشقى الثلاثة بعده أبنائه أم دهره أم صديقه؟

ثم استوفيت تلك الأبيات و الرسالة، و أجريت بترجيّعها من دم الكبد و نجيعها عبراتي المسألة، فحينئذ كنت أوفى المصاب واجبه، و أشقى صدورا صديّة شجيّة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٣

و قلوبا واجفة واجبة. و لو أن ما رثي به نفسه الكريمة من ثر إساءته، حين رأى الحين مغتصبا حشاشة مكرماته، أثار كامن وجدى بألفاظه المبكية، و معانيه التي تحلّ من مزاد العيون الأوكية، لا هبّ لي رندا، و أعقبنى صفاة تندي، و أطمعني في أن يعود بكائي زبدا. فقد بلغني أنه لما وقف على ثنيّة المتيّة، و عرف قرب انتقال السّاكن من البتيّة، جمع بنات فكره، كما جمع شبيهة الحمد بنات خدره، و قال: يا بنياتي، قد آن ليومي أن يأتي، فهل لكن أن ترينني؟ فوضعن أكبادهن على الوشيج، و رفعن أصواتهن بالنّشيج، و أقبلن يرجّعن الأناشيد، و يفجعن القريب و البعيد، حتى أوما إلهنّ، بأن قضين ما عليهنّ، فيا إخوانه، و مثلي بهذا النداء نخي و تاه: أسهموا أخاكم في ميراث تلكم الكلم، و احموا فؤادا بالملّم المؤلم قد كلم، و لا تقولوا يكفيه ميراث الأحران، فتبخسوا و حاشاكم في الميزان، فإني و إن تناولتها باليدين، و غلبت عليها فإني صاحب الفريضة و الدّين، فإني لحظّي من ميراث الحكمة سائل، و مع أن لي حقّا فلي ذمم و وسائل، فابعثوا إليّ ما يطارحني في أشجاني، و أفف على رسمة فأقول شجاني، و لا أطلب من كلام ذلكم الإمام، العزيز فقده على الإسلام، قوله في التصبير، على الرزء الكبير، و وصاته، لئلا يلزمني و لست بالمستطيع إصغاء للمطيع لأمره و إنصاته، فإن امتثلت، أصبت قتلي بما ثلثت، و إن عصيت، أبعدت نفسي من رضاه و أقصيت، ولي في استصحاب حالي أمل، و ما لم يرد خطاب لم يلزم عمل. على أني و إن صاب و ابل دمعي و صب، و أصبحت بذكر المصاب الكلف الصّب، فلا أقول إلّا ما يرضى الربّ، فإني أبكي عالما كبيرا، و علما شهيرا، تسعدني في بكائه الملمّة، و تنجدني بوجده فأنا الكاتب و هي المملّة.

و أما أنتم أيها الإخوة الفضلاء، و الصفوة الكرماء، فقد تلقيتهم وصلته المباركة شفاهها، و داوى صدوركم بكلامه النافع و شفاهها، فلا يسعكم إلّا الامتثال، و الصبر الذي تضرب به الأمثال، فعزاء عزاء، و انتماء إلى التأسى و اعتزاء، و إن فضل رزء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٤

أرزاء، و كان جزء منه يعدل أجزاء، فعلى قدرها تصاب العلياء، و أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء. ذلك لتبين فضيلة الرضا و التسليم، و تتعين صفات من يأتي الله بالقلب السليم، و يعلم كيف يخلف الكريم للكريم، و كيف يحل الأجر العظيم، و هب الله لكم في مصابكم صبرا على قدره، و سكب ديم مغفرته على مئوى فقيدكم و قبره، و طيب بعرف روضات الجنات جنات قصره، و نفعه بما كان أودعه من أسرار العلوم فى صدره، و خلفه منكم بكل سرى بحلة المجد من كل ندى بصدرة.

قلت: ذكر الشيخ ابن الخطيب فى الأصل فى هذه الترجمة «الأعيان و الوزراء»، سته من أهل هذا البيت، كلهم يسمون بهذا الاسم، عدا واحدا، فإنه سمي بسعيد، و ذاك مما يدل على كثرة النباهة و الأصالة و الوجاهة، رحمهم الله.

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد ابن عبد السلام الحميرى الكلاعى

بلنسى الأصل، يكنى أبا الربيع، و يعرف بابن سالم.

حاله: كان بقتية الأكاير من أهل العلم بصقع الأندلس الشرقى، حافظا للحديث، مبرزاً فى نقده، تام المعرفة بطرقه، ضابطا لأحكام أسانيد، ذاكرا لرجاله، ريان من الأدب، كاتباً بليغاً. خطب بجامع بلنسية و استقضى، و عرف بالعدل و الجلالة، و كان مع ذلك من أولى الحزم و البسالة، و الإقدام و الجزالة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٥

و الشهامة، يحضر الغزوات، و يباشر بنفسه القتال، و يبلى البلاء الحسن، آخرها الغزاة التى استشهد فيها.

مشيخته: روى عن أبى القاسم بن حبيش و أكثر عنه، و أبى محمد بن عبيد الله، و أبى عبد الله بن زرقون، و أبى عبد الله بن حميد، و أبى بكر بن الجدد، و أبى محمد بن سيد بونه، و أبى بكر بن مغاور، و أبى محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم بن الفرس، و أبى بكر بن أبى جمرة، و أبى الحسن بن كوثر، و أبى خالد بن رفاعه، و أبى جعفر بن حكم، و أبى عبد الله بن الفخار، و أبى الحجاج بن الشيخ، و أبى عبد الله بن نوح، و أبى الحجاج بن أبى محمد بن أيوب، و أبى بكر عتيق بن على العبدري، و أبى محمد عبد الوهاب بن عبد الصمد بن عتاب الصدفى، و أبى العباس بن مضاء، و أبى القاسم بن سمحون، و أبى الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري، و أبى زكريا الأصبهاني، و أبى بكر أسامة بن سليم، و أبى محمد عبد الحق الأزدي، و أبى محمد الشاذلى، و أبى الطاهر بن عوف، و أبى عبد الله الحضرمى، و جماعة غير هؤلاء من أهل المشرق و المغرب.

من روى عنه: روى عنه أبو بكر بن أبى جعفر بن عمر، و عبد الله بن حزب الله، و أبو جعفر بن على، و ابن غالب، و أبو زكريا بن العباس، و أبو الحسن طاهر بن على، و أبو الحسين عبد الملك بن مفوز، و ابن الأبار، و ابن الجنان، و ابن المواق، و أبو العباس بن هرقد، و ابن الغماز، و أبو عمرو بن سالم، و أبو محمد بن برطلة، و أبو الحسن الرعيني، و أبو جعفر الطنجالي، و أبو الحجاج بن حكم، و أبو على بن الناظر.

تصانيفه: منها «مصباح الظلم» فى الحديث، و «الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً لأربعين من الصحابة»، و «الأربعون السباعية»، و «السبعيات من حديث الصدفى»، و «حلية الأمالى، فى المراقبات العوالى»، و «تحفة الوداد، و نجعة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٦

الرؤاد»، و «المسلسلات و الإنشادات»، و «كتاب الاكتفاء فى مغازى رسول الله، و مغازى الثلاثة الخلفاء»، و «ميدان السابقين، و حلية الصيادقين المصدقين» فى غرض كتاب الاستيعاب، و لم يكمله، و «المعجم ممن وافقت كنيته زوجه من الصحابة»، و «الإعلام بأخبار البخارى الإمام»، و «المعجم فى مشيخة أبى القاسم بن حبيش»، و «برنامج رواياته». و «جنى الرطب فى سنى الخطب»، و «نكتة الأمثال و نفثة السحر الحلال»، و «جهد النصيح، فى معارضة المعزى فى خطبة الفصيح»، و «الامثال لمثال المنبهج فى ابتداء الحكم و اختراع

الأمثال»، و «مفاوضة القلب العليل و منابذة الأمل الطويل بطريقة أبي العلاء المعري في ملقى السيل»، و «مجاز فتيا اللحن للآحن الممتحن»، يشتمل على مائة مسألة ملغزة، و «نتيجة الحب الصميم و زكاه المنثور و المنظوم»، و «الصحف المنشرة، في القطع المعشرة»، و «ديوان رسائله»، سفر متوسط، و «ديوان شعره»، سفر .

شعره: من شعره ما كتب به إلى أبي بحر صفوان بن إدريس، عقب انفصاله من بلنسية عام سبعة و ثمانين و خمسمائة: [الطويل]

أحنّ إلى نجد و من حلّ في نجدو ما ذا الذي يغنى حنيني أو يجدي؟

و قد أوطنوها و ادعين و خلفوا محبتهم رهن الصباة و الوجد

تبيّن بالبين اشتياقي إليهم و جدى فساوى ما أجنّ الذي يبدي

و ضاقت على الأرض حتى كأنهاو شاح بخصر أو سوار على زند

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٧ إلى الله أشكو ما ألقى من الجوى و بعض الذى لاقيه من جوى يردى

فراق أخلاء و صدّ أجنّه كأنّ صروف الدهر كانت على وعد

فيا سرحتى نجد، نداء متتيم له أبدا شوق إلى سرحتى نجد

ظمت، فهل ظلّ يبرّد لوعتي؟ ضحيت، فهل ظلّ يسكن من وجد؟

و يا زما قد مرّ غير مذمم لعلّ الأنس قد تصرّم من ردّ

ليالى نجنى الأنس من شجر المنى و نقطف زهر الوصل من شجر الصّد

و سقيا لإخوان بأكناف حائل كرام السجايا لا يحولون عن عهد

و كم لى بنجد من سرى ممجدو لا كابن إدريس، أخى البشر و الجدّ

أخو همّة كالزهر فى بعد نيلهاو ذو خلق كالزهر غبّ الحيا العدّ

تجمعت الأصداد فيه حميدة فمن خلق سبط و من حسب جعد

أيا راحلا أودى بصبرى رحيله و قلل من عزمى و ثلم من حدى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٨ أتعلم ما يلقى الفؤاد لبعدهم؟ ألا مذ نأيتم لا يعيد و لا يبدي

فيا ليت شعرى! هل تعود لنا المنى؟ و عيش كما نممت حاشيتى برد؟

عسى الله أن يدنى السرور بقربكم فيبدو بنا الشمل منتظم العقد

و من شعره فى النسب و فقد الشباب: [الطويل]

توالت ليال للغواية جون و وافى صباح للرشاد ميبين

ركاب شباب أزمعت عنك رحلة و جيش مشيب جهّزته منون

و لا أكذب الرحمن فيما أجنّه و كيف و ما يخفى عليه جنين؟

و من لم يخل أن الرّياء يشينه فمن مذهبي أن الرّياء يشين

لقد ريع قلبى للشباب و فقدته كما ريع بالعقد الفقيد ضنين

و آلمنى و خط المشيب بلمتى فخطت بقلبي للشجون فنون

و ليل شبابى كان أنضر منظرا و آتق مهما لاحظته عيون

فآها على عيش تكدر صفوه و أنس خلا منه صفا و حجون

و يا ويح فودى أو فؤادى كلّماتريد شيبى كيف بعد يكون؟

حرام على قلبى سكون بغيره و كيف مع الشيب الممضّ سكون؟

و قالوا: شباب المرء شعبة جنة فما لي عراني للمشيب جنون؟

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٥٩ و قالوا شجاك الشيب حدثان ما أتى و لم يعلموا أن الحديث شجون

و قال في الاستعانة و التوكل عليه : [الطويل]

أمولى الموالى ليس غيرك لى مولى و ما أحد يا رب منك بذا أولى

تبارك وجه و وجهت نحوه المنى فأوزعها شكرا و أوسعها طولا

و ما هو إلا وجهك الدائم الذى أقل حلى عليائه يخرس القولا

تبرأت من حولى إليك و قوتى فكن قوتى فى مطلبى و كن الحولا

و هب لى الرضا مالى سوى ذاك مبتغى و لا لقيت نفسى على نيله الهولا

و قال : [الطويل]

مضت لى سبع بعد عشرين حجة ولى حركات بعدها و سكون

فيا ليت شعرى كيف أو أين أو متى يكون الذى لا بد أن سيكون؟

و استجاز المترجم به من يذكر بما نصه: المسؤول من السادة العلماء أئمة الدين، و هداة المسلمين، أن يجيزوا لمن ثبت اسمه فى هذا

الاستدعاء، و هم المولى الوزير العالم الفاضل الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد ابن القاضى الأجل أبى عبد الرحمن بن على

البيسانى، و لولديه أبى عبد الله، محمد، و أبى عبد الله الحسين و ولده عبد الرحيم، و لأولاد ولده أبى الفتح حسن، و أبوى محمد

عبد الرحمن و يوسف، و لمماليكه سنقر و أخيه الصغير و سنجر التركيون، و أفيد و أفسر الروميان، و لكمال بن يوسف بن نصر بن

سارى الطباخ، و للوجه أبى الفخر بن بركات بن ظافر بن عساكر. و لأبى الحسن بن عبد الوهاب بن وردان، و لأبى البقاء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٠

خالد بن يوسف الشاذلى و لولده محمد، و لمحمد بن يوسف بن محمد البزالى الإشبلى و لولده، و لعبد العظيم بن عبد الله المندرى

و لولده أبى بكر، و لأبى الحسن بن عبد الله العطار جميع ما يجوز لهم روايته من العلوم على اختلافها، و ما لهم من نظم و نشر، و إن

رأوا تعيين موالدهم و مشايخهم و إثبات أبيات يخف موقعها ثراه من الزلل، و مما يخالف الحق، فعلموا مأجورين. و كتب فى العشر

الأخر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين و ستمائة.

فكتب مجيزا بما نصه: قال سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى، و كتب بيده تجاوز الله عنه، و أقام بالعبو من أوده: إنى لَمَا وقفت

على هذا الاستدعاء، أجاب الله فى مستدعيه المسمى فيه صالح الدعاء، اقتضى حق المسؤول له، الوزير الأجل، العالم الأشرف الأفاضل

بهاء الدين أبو العباس ابن القاضى الأجل، الفاضل العلم الأوحده، ندره الزمان، و لسان الدهر، و قس البيان، أبو على عبد الرحيم بن

على، أعلى الله قدره و رفعه، و وسم سلفه الكريم و نفعه، تأكيد الإسعاف، بحكم الإنصاف، له و لكل من سمى معه، فأطلقت الإذن

لجميعهم، على تباعد أفكارهم و تدانيها، و تباين أقدارهم و تساويها، من أب سنّى، و ذرية عريقة فى النسب العلى، و مماليك له

تميزوا بالنسب المولوى، و سمين بعدهم، اعتلقوا من الرغبة فى نقل العلم بالحبل المتين و السبب القوى. و الله بالغ بجميعهم من

تدارك الآمال أبعد الشأو القصى، و يجريهم من مساعدة الإمكان، و مسالمة الزمان، على المنهج المرضى، و السنن السوى، أن يحدّثوا

بكل ما اشتملت عليه روايتى، و نظمته عنايتى، من مشهور الدواوين، و منشور الأجزاء المنقولة عن ثقافت الزاوين، و غير ذلك من

المجموعات فى أى علم كان من علوم الدين، و كل ما يتعلق بها من قرب أو بعد مما يقع عليه التّعين، و بما يصح عندهم نسبه إلى

من مجموع جمعته، و منظوم نظمته، أو نشر صنعته. الإباحة العامة على ذلك آتية، و مقاصد الإسعاف لرغباتهم فيه مطاوعة و موافية،

فليروا عنى من ذلك موقّنين، ما شاءوا أن يرووه، و ليلتموا فى تحصيله أولا و أدائه ثانيا أوفى ما التزمه العلماء و اشترطوه. و من جلّه

شيوخى و صدورهم الذين سمعت منهم، و أخذت بكل وجوه الأخذ عنهم، القاضى الإمام الخطيب العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن

محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش، آخر أئمة المحدثين بالمغرب، رضى الله عنهم. و الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدد الفهري. و الفقيه المشاور القاضي المسند أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦١

و الفقيه الحافظ أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي. و القاضي الخطيب النحوي أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد. و الأستاذ الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جمهور القيسي. و الشيخ الراوية الثقة أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عصام العبدري. و الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن حكم القيسي الحصار الخطيب بجامع غرناطة. و الفقيه القاضي الأجل أبو العباس يحيى بن عبد الرحمن بن الحاج. و القاضي الفقيه الحسيب أبو بكر بن أبي جمرة. و القاضي أبو بكر بن مغمور. و القاضي المسند أبو الحسين عبد الرحمن بن ربيع الأشعري. و سوى هؤلاء ممن سمعنا منه كثيرا، و كلهم أجازني روايته و ما سمعه.

و قرأت على الخطيب أبي القاسم بن حبيش غير هذا و سمعت كثيرا، و توفي، رحمه الله، بمرسية في الرابع عشر لصفرة لسنة أربع و ثمانين و خمسمائة. و مولده سنة أربع و خمسمائة، على ما أخبرني به، رحمه الله و رضى عنه. و مما أخذته عن الحافظ أبي بكر بن الجدد بإشبيلية بلده، موطأ مالك، رواية يحيى بن يحيى القرطبي، أخبرني به عن أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي الحافظ، سمعا بأسانيد المعلومه. و توفي الحافظ أبو بكر سنة ست و ثمانين. و قرأت على الفقيه أبي عبد الله بن زرقون أيضا موطأ مالك، و حدثني به عن أبي عبد الله الخولاني إجازة، قال: سمعته على أبي عمرو عثمان بن أحمد بن يوسف اللخمي؛ عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، عن أبيه عبيد الله بن يحيى الليثي، عن أبيه عن مالك بن أنس، رضى الله عن جميعهم. و لا- يوجد اليوم بأندلسنا و مغربنا بأعلى من هذه الأسانيد. و ممن كتب لي بالإجازة من ثغر الإسكندرية الإمام الحافظ مفتي الديار المصرية و رئيسها أبو الطاهر بن عوف، و الفقيه الحاكم أبو عبد الله بن الحضرمي، و الفقيه المدرس أبو القاسم بن فيزه، و غيرهم، نفعنا الله بهم، و وفقنا للاقتداء بصالح مذهبهم. و أما المولد الذي وقع السؤال عنه، فإني ولدت على ما أخبرني أبواي، رحمهما الله، بقاعدة مرسية، مستهل رمضان المعظم سنة خمس و ستين و خمسمائة. و مما يليق أن يكتب في هذا الموضع ما أنشدني شيخنا الفقيه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور، رحمه الله، في منزله بشاطبة سنة ست و ثمانين و خمسمائة، و هو بقتية مشيخة الكتاب بالأندلس لنفسه، مما أعدّه لي كتب على قبره: [الخفيف]

أيها الواقف اعتبارا بقبرى استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوني بطن الضريح و خافوا من ذنوب كلومها بأديم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٢ قلت: لا تجزعو عليّ فإني حسن الظنّ بالرؤوف الرحيم

و دعوني بما اكتسبت رهينا غلق الرهن عند مولى كريم

انتهى. و كتب هذا بخطه في مدينة بلنسية، حماها الله، سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، في الموفى عشرين لجمادى الآخرة سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة.

و الحمد لله رب العالمين.

وفاته: كان أبدا يقول: إن منتهى عمره سبعون سنة لرؤيا رآها في صغره، فكان كذلك، و استشهد في الكائنة على المسلمين بظاهر أنيشة على نحو سبعة أميال منها؛ لم يزل متقدما أمام الصفوف زحفا إلى الكفار، مقبلا على العدو، ينادى بالمنهزمين من الجند: أعن الجنة تفرون؟ حتى قتل صابرا محتسبا، غداة يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة سنة أربع و ثلاثين و ستمائة.

و رثاه أبو عبد الله بن الأبار، رحمه الله، بقوله: [الطويل]

ألما بأشلاء العلى و المكارم تقدّ بأطراف القنا و الصّوارم

و عوجا عليها مآربا و حفاوة مصارع غصت بالطلا و الجماجم
نحى وجوها فى الجنان و جبهة بما لقيت حمرا و جوه الملاحم
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٣ و أجساد إيمان كساها نجيعها مجاسد من نسج الطى و اللهازم
مكزمة حتى عن الدفن فى الثرى و ما يكرم الرحمن غير الأكارم
هم القوم راحوا للشهادة فاغندوا و ما لهم فى فوزهم من مقاوم
تساقوا كؤوس الموت فى حومة الوغى فمالت بهم ميل الغصون النواعم
مضوا فى سبيل الله قدما كأنما يطرون من أقدامهم بقوادم
يرون جوار الله أكبر مغنم كذاك جوار الله أسنى المغنم
عظام نالوها فخاضوا لنيلها و لا روع يثنيهم صدور العظام
و هان عليهم أن تكون لحدودهم متون الروابى أو بطون التهائم
ألا بأبى تلك الوجوه سواهما و إن كن عند الله غير سواهم
عفا حسنها إلا بقايا مباسم يعز علينا و طوها بالمناسم
و سور أسارير تنير طلاقة فتكسف أنوار النجوم العواتم
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٤ لئن و كفت فيها الدموع سحائب فعن بارقات لحن فيها لشائم
و يا أبى تلك الجسوم نواحلا يجرائها نحو الأجور الجسائم
تغلغل فيها كل أسمر ذابل فجدل منها كل أبيض ناعم
فلا يبعد الله الذين تقربوا إليه بإهداء النفوس الكرائم
مواقف أبرار قضوا من جهادهم حقوقا عليهم كالقروض اللوازم
أصيبوا و كانوا فى العبادة أسوة شبابا و شيئا بالغواشى الغواشم
فاعمل رمح دق فى صدر عامل و قائم سيف قد فى رأس قائم
و يا رب صوام الهواجر واصل هنالك مصروم الحياة بصارم
و منقذ عان فى الأدهم راسف ينوء برجلي راسف فى الأدهم
أضاعهم يوم الخميس حفاظهم و كرمهم فى المأزق المتلاحم
سقى الله أشلاء بسفح أنيشه سوافح ترجيها ثقال الغمام
و صلى عليها أنفسا طاب ذكرها فطيب أنفاس الرياح النواسم
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٥ لقد صبروا فيها كراما و صابروا فلا غرو أن فازوا بصفو المكارم
و ما بدلوها إلا نفوسا كريمة تحن إلى الأخرى حين الروائم
و لا فارقوا و الموت يتلع جيده فحيث التقى الجمعان صدق العزائم
بعيشك طارحنى الحديث عن التى أراجع فيها بالدموع السواجم
و ما هى إلا غاديات فجائع تعب عنها رائحات ماتم
جلائل دق الصبر فيها فلم نطق سوى غص أجفان و غص أباهم
أبيت لها تحت الظلام كأننى رمى نصال أو لديغ أراقم
أغازل من برح الأسى غير بارح و أزجر من سأم البكا غير سائم

و أعقد بالنجم المشرق ناظرى فيغرب عنى ساهرا غير نائم
و أشكو إلى الأيام سوء صنيعهاو لكنها شكوى إلى غير راحم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٦ و هيهات هيهات العزاء و دونه قواصم شتى أردفت بقواصم
و لو برّد السلوان حرّ جوانحى لآثرت عن طوع سلو البهائم
و من لى بسلوان يحلّ منفرايجاث من الأرزاء حولى جاثم
و بين الثنايا و المخارم رمه سرى فى الثنايا طيها و المخارم
بكتها المعالى و المعالم جهدها فمن للمعالى بعدها و المعالم؟
سعيد سعيد لم ترمه قراره و أعظم بها وسط العظام الزمائم
كأن دما أذكى أديم ترابهاو قد مازجته الريح مسك اللطائم
يشقّ على الإسلام إسلام مثلها إلى خامعات بالفلا و قشاعم
كأن لم تبت تغشى السراة قباهاو يرعى حماها الصيّد رعى السوائم
سفحت عليها الدمع أحمر وارسا كما تنثر الياقوت أيدى التواظم
و سامرت فيها الباقيات نوادبا يؤرّقن تحت الليل ورق الحمام
و قاسمت فى حمل الرزية أهلها و ليس قسيم البر غير المقاسم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٧ فوا أسفا للدين أعضل داؤه و آيس من أس لمسراه حاسم
و يا أسفا للعلم أقوت ربوعه و أصبح مهدود الدرى و الدعائم
قضى حامل الآثار من آل يعرب و حامى هدى المختار من آل هاشم
خبا الكوكب الوقاد إذ متع الضحى ليخبط فى ليل من الجهل فاحم
و خانت مساعى السامعين حديثه كما شاء يوم الحادث المتفاقم
فأى بهاء غار ليس بطالع و أى سناء غاب ليس بقادم
سلام على الدنيا إذا لم يلح بهامحيا سليمان بن موسى بن سالم
و هل فى حياتى متعه بعد موته و قد أسلمتنى للدواهى الدواهم؟
فها نأذا فى حرب دهر محارب و كنت به فى أمن دهر مسالم
أخو العزة القعساء كهلا و يافعاو أكفأوه ما بين راض و راغم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٨ تفرد بالعلياء علما و سؤدداو حسبك من عال على الشهب عالم
معزسه فوق السهى و مقيله و مورده قبل النسور الجواثم
بعيد مداه لا يشقّ غباره إذا فاه فاض السحر ضربه لازم
يفوض منه كلّ ناد و منبر إلى ناجح مسعا فى كلّ ناجم
متى صادم الخطب الملمم بخطبه كفى صادما منه بأكبر صادم
له منطق سهل التواحي قريها فإن رمته ألفت صعب الشكائم
و سحر بيان فات كلّ مفوه فبات عليه قارعا سنّ نادم
و ما الروض حلّاه بجوهره الندى و لا البرد و شته أكفّ الرواقم
بأبدع حسنا فى صحائفه التى تسيرها أقلامه فى الأقالم

يمان كلاعى نماء إلى العلاتم حواه قبل عقد التمام
 يروق رواق الملك في كل مشهدو يحسن وسما في وجوه المواسم
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٦٩ و يكثر أعلام البسيطة وحده كمال مثال أو جمال مقاوم
 لعا لزمان عاثر من خلاله بواق من الجلى أصيب بواقم
 مناد إلى دار السلام منادم بها الحور، واهما للمنادى المنادم
 أتاه رداه مقبلا غير مدبرليحظى بإقبال من الله دائم
 إماما لدين أو قواما لدولة تولى و لم تلحقه لومة لائم
 فإن عابه حساده شرقا به فلن تعدم الحسنة ذاما بذائم
 فيا أيها المخدوم سامى محلله فدى لك من ساداتنا كل خادم
 و يا أيها المختوم بالفوز سعيه ألا إنما الأعمال حسن الخواتم
 هنيئا لك الحسنى من الله إنها لكل تقى خيمه، غير خائم
 تبوات جنات النعيم و لم تزل نزيل الثريا قبلها و النعائم
 و لم تأل عيشا راضيا أو شهادة ترى ما عداها في عداد المآتم
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٠ لعمري ما يبلى بلاؤك في العداو قد جرت الأبطال ذيل الهزائم
 و تالله لا ينسى مقامك في الوغى سوى جاحد نور الغزاة كاتم
 لقيت الردى في الزوع جذلان باسمافبوركت من جذلان في الزوع باسم
 و حمت على الفردوس حتى وردته ففزت بأشتات المنى فوز غانم
 أجدك لا تتنى عنانا لأوبه أداوى بها برح الغليل المداوم
 و لا أنت بعد اليوم واعد هبة من النوم تحدونى إلى حال حالم
 لسرعان ما قوضت رحلك ظاعناو سرت على غير النواجى الزواسم
 و خلقت من يرجو دفاعك يائسامن النصر أثناء الخطوب الصوائم
 كأنى للأشجان فوق هواجر بما عادنى من عاديات هواجم
 عدمتك مفقودا يعز نظيره فيا عز معدوم و يا هون عادم
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧١ و رمتك مطلوبوا فأعيا مناله و كيف بما أعيا منالا لرائم؟
 و إنى لمحزون الفؤاد صديعه خلافا لسال قلبه منك سالم
 و عندى إلى لقياك شوق مبرح طوانى من حامى الجوى فوق جاحم
 و فى خلدى و الله ثكلك خالد أئيه بر لا أئيه آثم
 و لو أن فى قلبى مكانا لسولة سلوت و لكن لا سلو لهائم
 ظلمتك أن لم أقض نعماك حقهاو مثلى فى أمثالها غير ظالم
 يطالبنى فيك الوفاء بغايه سموت لها حفظا لتلك المراسم
 فأبكى لشلو بالعراء كما بكى زياد لقبر بين بصرى و جاسم
 و أعبد أن يمتاز دونى عبده بعلياء فى تأبين قيس بن عاصم
 و هذى المراثى قد وفيت برسمها مسهمة جهد الوفى المساهم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٢ فمدّ إليها رافعا يد قابل أكبّ عليها خافضا فم لاثم

و من القضاء في هذا الحرف

سلمون بن علي بن عبد الله بن سلمون الكناني

من أهل غرناطة، يكنى أبا القاسم، و يدعى باسم جده سلمون، و قد مرّ ذكر أبيه و أخيه.

حاله: من أهل العلم و الهدى الحسن و الوقار، قديم العدالة، متعدّد الولايات، مضطلع بالأحكام، عارف بالشروط، صدر وقته في ذلك، و سابق قلبته إلى الرواية و المشاركة و التبجّح في بيت الخير و الحشمة و فضل الأبوة و الأخوة. قلّ في الأندلس مكان شدّ عن ولايته، و ناب عن القضاء بالحضرة، فحمد نفاذه، و حسنت سيرته. ثم ولى مستبداً في الدولة الباغية، و خاض في بعض أهوائها، بما جرّ عليه عتبا، فعقبه الإعتاب عن كتب.

تواليفه: ألّف في الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا، نسبه بعض معاصريه إلى أنّه قيّده عن شيخه أبي جعفر بن فركون، و دون مشيخته.

مشيخته: أجازته الرواية المعمر أبو محمد بن هارون الطائي، و الشيخ المسن أبو جعفر أحمد بن عيسى بن عياش المالقي، و الشيخ الأديب أبو الحكم ابن المرحّل، و العدل أبو بكر بن إسحاق التجيبي، و القاضي أبو العباس بن الغمّاز، و الفرضي أبو إسحاق التلمساني، و أبو الحسن بن عبد الباقي بن الصواف، و المحدث أبو محمد الخلاسي، و الرواية أبو سلطان جابر بن محمد بن قاسم بن حيّان القيسي، و الوزير أبو محمد بن سماك، و الشيخ المدرّس بالديار المصرية أبو محمد الدميّاطي، و المقرئ الزاوية أبو عبد الله بن عياش، و أبو الحسن بن مضاء، و المحدث أبو عبد الله بن النجار، و أبو زكريا بن عبد الله بن محرز، و المقرئ أبو بكر بن عبد الكريم بن صدقة السّفاقي، و الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن القرشي العوني، و أبو القاسم الأيسر الجذامي، و شهاب الدين الأبرقوسي،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٣

و العدل أبو فارس الهواري، و أبو الكرم الحميري، و أبو الفدا بن المعلم، و الشريف أبو الحسن القرافي، و أبو عبد الله بن رحيم، و الشيخ أبو عبد الله بن الليدي، و أبو الحسن بن عطية البودري، و أبو محمد بن سعيد المسرّاتي، و أبو عبد الله بن عبد الحميد، و الخطيب أبو الحسن بن السّفّاح الرّندي، و أبو محمد بن عطية، و الوزير أبو عبد الله بن أبي عامر بن ربيع، و العدل أبو الحسن بن مستقور، و الخطيب أبو عبد الله بن شعيب، و الشريف أبو علي بن طاهر بن أبي الشرف، و الأستاذ أبو بكر بن عبيدة. و قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، و برنامج رواياته نبيه. مولده: عام خمسة و ثمانين و ستمائة .

و من المحدثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء بين أصلي و غيره:

سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغساني

من أهل غرناطة، يكنى أبا عثمان.

حاله: هذا الرجل من أهل الذكاء و المعرفة و الإدراك، يقوم على الكتاب العزيز حفظا و تدريسا، و يشارك في فنون؛ من أصول و فقه و حساب و تعديل، و معرفة بالإلمات الشعاعية. يكتب خطا حسنا، و ينظم الشعر، و يحفظ الكثير من التّف و الأخبار، مقتصد، منقبض عن الناس، مشغول بشأنه، قيد الكثير، يسير إلىّ لزمانه أصابت أختها، بما يدل على نشاطه و همته.

مشيخته: قرأ على الأستاذ الخطيب أبي القاسم بن جزى، ورحل إلى العدو، فلقى بفاس و تلمسان جملة، كالأستاذ أبي إسحاق السلاوي التلمساني، و أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن المكناسي من أهل فاس، و الحاج ابن سبيع، و غيرهم. و استدعيته لتأديب ولدي، أسعدهم الله، فبلوت منه على السنين، نضحا و سلامة و دينا و عفة. الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٤

شعره: جرى ذكره في «الإكليل الزاهر» بما نصّه: ممن يتشوق إلى المعارف و المقالات، و يتشوق إلى الحقائق و المجالات، و يشتمل على نفس رقيقة، و يسير من تعليم القرآن على خير طريقه، و يعاني من الشعر ما يشهد بنبهه، و يستظرف من مثله. فمن شعره قوله: [الكامل]

لما نأوا في الظّاعنين و ساروا أضحت قلوب العاشقين تحار
تركوهم في ظلمة و توخّش ما انجابت الأضواء و الأنوار
ذهبوا فأبقوا كلّ عقل ذاهلا و لكل قلب بالتزوح مطار
ظعنوا و قد فتنوا الورى بجمالهم عبثوا بأفئدة الأنام و حاروا
ما ضرّهم قبل التوى لو و دعوا ما ضرّهم لو أعلموا إذ ساروا
فقلوبنا من بعدهم في فجعة و دموعنا من بعدهم أمطار
يا دار، أين أحتبى و وصالنا؟ أين الذى كُنّا به يا دار؟
كنا نذيع به عبير حديثنا و كلامنا الألفاظ و الأشعار
و الطير تتلو فوقنا نغماتها و الدهر يسمح و المدام تدار
و لطالما بتنا و بات رقيبنا فى غفلة قضيت بها الأوطار
هل نحن فى زمن تقادم عهده نلنا به التعمى و نحن صغار؟
فلا تذر على الوصال و ابكين ما دامت الآصال و الأسحار
و من المقطوعات: [الطويل]

و كم عدلوني فى هواه و ما رأوا محيّا حتى عاينوه و سلّموا
و قالوا: نعم هذا الكمال حقيقة فحطّوا و جاءوا صاغرين و سلّموا
و كتب إليّ صحبة كتاب أعرته إياه، عقب الفراغ من مطالعته: [السرّيع]
هذا كتاب كلّه معجم أفحمنى معناه إفحاما

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٥ أعجمه منشئه أوّلا و زاده التّاسخ إعجاما
أسقط من إجماله جملة و زاد فى التفصيل أقساما
و غير الألفاظ عن وضعها و صير الإيجاد إعداما
فليس فى إصلاحه حيلة ترجى و لو قوبل أعواما

نثره: كتب إليّ شافعا فى الولد، و أنا واجد عليه: من حلّ محلّ السيد نادرة الزمان، و سابق حلبة البيان، فى رسوخ العلم، و السّيمو فى درجة اللحم، و أرضعته الحكم درّتها، و قلّدتها المعارف دررها، و جلت عليه بدرها، و جلبت إليه بذرها، كان بالحنوّ و الرأفة خليقا، و أن يهب نسيمه لدنا رقيقا، و أن يتعاهد بالعطف غرسا فى زاكى تربته ظلى، و إلى محتده المنجب و فضله المنجب انتمى، فيلحفه من الرحمة جناحا، و يطلع عليه فى ليل الوحشة المؤلمة من نور صفحه عن حفوته مصباحا، و الذنب إذا لم يكن عقوقا و لا سوء أدب، و كان فى المماليك و القيم المالية مغتفر عند الأكابر مثله من ذوى الرتب، و قد بلغ فى الاعتراف غاية المدى، و اندمل الجرح الذى

أصابته المدى، البون واضح في المقاييس، بين المرؤوس و الرئيس، و شتآن بين الزيف و الجوهر النفيس. و مع أن الولد كمد فهو للنفس ريحانة، و في فصّ خاتم الإنسان جمانة، و قد نال منه هذا الإمضاء، و الصارم يتخذ فيزيد منه المضاء، و هو يرتجى كل ساعة أن يفد عليه البشير برضاك فيستأنف جهورا، و ينقلب إلى أهله مسرورا، و الله يبيك و الوزارة ترفل منك في مظهر حلل، و يريك في نفسك و بنيك غاية الأمل.

مولده: التاسع لذي الحجة عام تسعة و تسعين و ستمائة، و هو الآن على حاله الموصوفة.

و من الكتاب و الشعراء

سهل بن طلحة

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن.

حاله: كان ظريفا، عنده مشاركة في الطلب. مدح ولي العهد أبا عبد الله بن الغالب بالله بشعر وسط، فمن ذلك قوله من قصيدة أولها:
[الكامل]

أنا للغرام و للهوى مدفوع فمتى السلو و وصلها ممنوع؟
يقول أيضا منها بعد كثير:

يا حبذا دار لزنب باللوى حيث الفؤاد على الهوى مطبوع
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٦ يا حادي العيس التفت نحو اللوى إني بسكان اللوى مفجوع
وعج المطى بلعلع و برامة فهناك قلب للشجى مروع
أطلال آرام و بيض خردهن الأهلة بالجيوب طلوع
في ظبية من بينهن تصدني حسنا ولى أبدا إليه نزوع
حوراء جائرة علي بحكمهاظلما و إني مدعن و سميع
تفنى الليالى و الزمان و أنقضى كمدا و لا نبأ لها مسموع
يا ليت! هل دهر يعود بوصلها فيكون للعيش الخصب رجوع؟
و تعود أيام السرور كمثل ماقد عاد روح حياتها و الروح؟
فقدوم مولانا الأمير محمد خير الملوك و من له الترفيع
وفاته: كان حيا سنة اثنتين و خمسين و ستمائة.

سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد الهمداني

من أهل مالقة، يكنى أبا عمرو، و يعرف بابن سالم.
حاله: قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: كان أدبيا مقيدا، كتب بخطه كثيرا، و انتسخ أجزاء عدده، و اجتهد و أكثر، و كان متبذلا في لباسه، متواضعا، مقتصدا، مليح المجالسة، حسن العشرة، جليل الأخلاق، فاضل الطبع.
مشيخته: روى عن الحافظ أبي عبد الله بن الفخار، و أبي زيد السهيلي، و أبي الحجاج بن الشيخ، و أبي جعفر بن حكم، و أبي بكر بن الجدد، و أبي عبد الله بن زرقون، و أبي محمد بن عبيد الله. و شارك في كثير من شيوخه أبا محمد القرطبي، و كان يناهضه.
دخوله غرناطة: دخلها و أقام بها و أخذ عن شيوخها و تردّد إليها.

شعره: قال في رمح: [الوافر]

أنا الرّمح المعدّ إلى النواثب فصاحبني تجدني خير صاحب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٧ لئن فخر اليراع بكتب خطّفاً الخطّ فخر بالكتائب

و مما كتب له ابن خميس قوله: [الوافر]

إلهي قد عصينا منك ربّاً تعالى أن يقابل بالمعاصي

فكيف خلوصنا من هول يوم تشيب لهوله سود النواصي؟

و جلب شعرا كثيرا دون شهرته، و ما ذكر به. و توفي بمالقة ليلة الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم سنة عشرين و ستمائة .

حرف الهاء من الملوكة و الأمراء

هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن عبد الله

أخو المرتضى المتقدم الذكر ، يكنى أبا بكر، و يلقب بالمعتد بالله، الخليفة بقرطبة.

صفته: أبيض أصهب، إلى الأدمة، سبط الشعر، أخنس، خفيف العارض و اللحية، حسن الجسم، إلى قصر، أمه أم ولد تسمى عاتبا.

حاله: بويغ له بالثغر ، فقرطبة أيام استقراره بحصن ألبنت ، عند صاحبه عبد الله بن قاسم الفهرى. قال ابن حيان، ثالبا إياه على عادته :

قلد الأمر في سنّ الشيخوخة، و كان معروفا بالشاطرة في شبابه، و أقلع فرجى فلاحه. و قال: دخل

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٨

قرطبة في زى تقتحمه العين، وهنا و قلّمه، عديم رواء و بهجة، و عدد و عدّة، فوق فرس دون مراكب الملوكة، بحلية مختصرة، سادلا

سمل غفارة على ما تحتها من كسوة رثّة، قدّامه سبع جنائب من خيل العامريين دون علم و لا مضطرد، يسير هونا و الناس ينظرون إليه،

و يصيحون بالدعاء فى وجهه. فدخل القصر، و قلّد حكما المعروف بالقزاز الأعمال و الأمر، و أطلق يده فى المال، و هو الذى يقول

فيه الشاعر: [مخلع البسيط]

هبك كما تدعى وزيراً وزير من أنت يا وزير؟

و الله ما للأمير معنى فكيف من وزر الأمير؟

و ضعف أمره، و آثر الناس الوثوب على وزيره، فأوقع به طائفة من الجنند، و ثارت العامة بهشام فخلع فى خبر طويل، و دخل غرناطة

مع أخيه المرتضى، و لحق يوم هزيمته بظاهرها، بحصن ألبنت إلى أن بويغ له بقرطبة يوم الأحد لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمانى

عشرة و أربعمائة.

محتته: ثارت العامة به بقرطبة كما تقدم، ملتزمة على أمية بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، يوم الثلاثاء

الثانى عشر لذى حجة من سنة اثنتين و أربعمائة، بسوء تدبير وزيره، و بادر الاعتصام بعليّة القصر، و أنزل منها إلى ساباط الجامع

بالأمان، فيمن تألف إليه من ولده و حريمه، فحدّث بعض سدنة الجامع أن أول ما سأل الشيوخ، إحضار كسيرة من خبز يسدّ جوع

طفيلة له كان قد احتضنها، ساترا لها بكمه من قرّ ليلته تلك، كانت تشكو الجوع ذاهلة عما أحاط به، فأبكى من كلمه اعتبارا بعادية

الدهر. و أخرج إلى حصن ابن الشرف إلى أن هلك.

وفاته: فى صفر ثمان و عشرين و أربعمائة . و سنّه نحو أربع و ستين سنة.

و كان آخر ملوك بنى أمية بالأندلس.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٧٩

و من ترجمة الأعيان والكبرا و الأماثل و الوزرا

هاشم بن أبي رجاء الإلبيري

الوزير، يكنى أبا خالد.

حاله: كان من عظماء أهل البيرة و حليتهم، و هو الذي عاد الفقيه الزاهد أبا إسحاق بن مسعود الإلبيري في مرضه، و عدله على رداءة مسكنه، و قال له: لو سكنت دارا خيرا من هذه لكنت أولى لك، فأجابه، رحمه الله، بقوله: [مخلع البسيط]

قالوا: ألا تستجيد بيتاتعجب من حسنه البيوت؟

فقلت: ما ذاكم صواب حفش كثير لمن يموت الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٢٧٩

لولا شتاء و لفح قيظو خوف لَص و حفظ قوت

و نسوة يبتغين كُنّا بنيت بنيان عنكبوت

و أى معنى لحسن مغنى ليس لسكانه ثبوت

ما وعظ القبر لو عقلنا موعظة الناطق الصموت

يومي إلى ممتطى الحنايما لك عن مضجعي عميت؟

نسيت يومي و طول نومي و سوف تنسى كما نسيت

و سدت يا هادمي قصور انعمت فيهنّ كيف شيت

معتنقا للحسان فيهامستنشقا مسكها الفتيت

تسحب ذيل الصبا و تلهو بآنسات يقلن هيت

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٠ فاذا ذكر سهادى قبل التنادى و اسهد له قبل أن يفوت

فعن قريب يكون ظعنى سخطت يا صاح أم رضيت

حرف الياء الملوكة و الأمراء

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصاري الخرجي

إشارة

أمير المسلمين بالأندلس، أبو الحجاج.

حاله و صفته: كان أبيض أزهر، أريدا، براق الثنايا، أنجل، رجل الشعر أسوده، كث اللحية، تقع العين منه على بدر تمام، يفضل الناس بحسن المرأى و جمال الهيئة كما يفضلهم مقاما و رتبة، عذب اللسان، وافر العقل، عظيم الهيئة، إلى ثقبو الذهن، و بعد الغور، و التفطن للمعاريض، و التبريز في كثير من الصنائع العملية، مائلا إلى الهدنة، مزجيا للأمر، كلفا بالمباني و الأثواب، جماعة للحلى و الذخيرة، مستميلا لمعاصريه من الملوكة. تولّى الملك بعد أخيه بوادي السيقائين من ظاهر الخضراء، ضحوه يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى الحجة عام ثلاثة و ثلاثين و سبعمائة، و سنّه إذ ذاك خمسة عشر عاما و ثمانية أشهر. و استقلّ بالملك، و اضطلع بالأعباء، و تملأ الهدنة ما شاء. و عظم مرانه لمباشرة الألقاب، و مطالعة الرسم، فجاء نسيج وحده، ثم عانى شدائد العدو، فكرم يوم الواقعة العظمى بظاهر طريف موقعه، و حمد بعد في منازل الطاغية عند الجثوم على الجزيرة صبره، و أجاز البحر في شأنها، فأفلت من مكيدة العدو التي تخطأها أجله، و أوهن حبلها سعده.

و لما نفذ فيها القدر، و أشفت الأندلس، سدّد الله أمور المسلمين بها على يده،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨١

و راخى مخنق الشدة بسعيه، فعرفت الملوك رجاحته، و أثنت على قصده، إلى حين وفاته .

أمه: أم ولد تسمى بهارا، طرف في الخير و الصون و الرجاحة.

ولده: كان له ثلاثة من الولد، كبيرهم محمد أمير المسلمين من بعده، و تلوه أخوه إسماعيل المستقر في كنفه، محجورا عليه التصرف إلى أعمال التدبير، و ثالثهم اسمه قيس، شقيق إسماعيل.

وزراء دولته: تولّى وزارته لأول أمره، كبير الأكرّة و نبيه الدهاقين ، من منتجعي المدر بحضرته، أبو إسحاق بن عبد البر، لمخيلة طمع نشأت لمقيمي الدولة فيما بيده، سدّا لحال بها على عوز طريقه إلى حضرته، إلى ثالث شهر المحرم من العام. و أنف الخاصة و النبهاء رياسته، فطلبوا من السلطان إعاضته، فعدل عنه إلى خاصة دولتهم الحاجب أبي النعيم رضوان ، مظنة التسديد، و محطّ الإنفاق، فاتصل نظره مستبدا عليه، في تنفيذ الأمور، و تقديم الولاة و العمال، و جواب المخاطبات، و تدبير الرعايا، و قود الجيوش. ثم نكبه ، و أحاط به مكروها، مجهول السبب، ليلة الأحد الثاني و العشرين لرجب عام أربعين و سبعمائة.

و تولّى الوزارة بعده، ابن عمه أبيه القائد أبو الحسن علي بن مول بن يحيى بن مول الأحمى، ابن عم وزير أخيه، رجل جهورى حازم؛ مؤثر للغلظة على الشفقة ، و لم ينشب أن كفّ استبداده، فانكدر نجم سعادتهم، و التأثت حاله، و لزمته شكايه سدكت فاستنقذته . و أقام لرسم الوزارة كاتبه شيخنا نسيج وحده أبا الحسن بن الجياب إلى أخريات شوال عام تسعة و أربعين و سبعمائة. و هلك، رحمه الله، فأجرى لى الرسم، و عصّب لى تلك المثابة، مضاعف الجراية، معززة بولاية القيادة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٢

كتابه: تولّى كتابته كاتب أخيه و أبيه، شيخنا المذكور إلى حين وفاته. و قلّدى كتابه سرّه مثناه بمزيد قربه، مظفّره برسم وزارته. قضاته: تولّى أحكام القضاء، قاضى أخيه الصدر البقيّة، شيخنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر إلى يوم الوقيعة الكبرى بطريف، و فقد فى مصافه، و تحت لوائه . و تولى القضاء الفقيه المفتى البقيّة أبو عبد الله محمد بن عياش ، من أهل مالقة أياما، ثم طلب الإعفاء، فأسعف عن أيام تقارب أسبوعا، و لى مكانه الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد بن برطال من أهل مالقة، فسدّد الخطّة، و أجرى الأحكام، إلى الرابع من شهر ربيع الآخر عام ثلاثه و أربعين و سبعمائة. و قدّم عوضا عنه، الفقيه الشريف الصدر الفاضل أبو القاسم محمد بن أحمد الحسينى السبّيتى المولد و المنشأ، الطالع على أفق حضرته فى أيام أخيه، النازع إلى إيالتهم النصرية، معدودا فى مفاخر أيامها، مشارا إليه بالبنان عند اعتبار أعلامها؛ ثم عزله لغير جرمه تذكر، إلّا ما لا ينكر وقوعه، مما تجره تبعات الأحكام. و لى الخطّة شيخنا نسيج وحده الرّحله البقيّة أبا البركات بن الحاج، شيخ الصّقع، و صدر الجلّة. و استمرّ قاضيا إلى ... و أربعين و سبعمائة. ثم أعاد إليها القاضى المفوض هونه، الشريف الفاضل، أبا القاسم، إلى يوم وفاته.

رئيس الغزاة و يعسوب الجند الغربى:

تولّى ذلك لأول الأمر الشيخ أبو ثابت عامر بن عثمان بن إدريس بن عبد الحق، قريع دهره فى النكراء و الدهاء، المسلم له فى الرتبة، عتاقه و رأيا و ثباتا، إلى أن نكبه، و قبض عليه و على إخوته، يوم السبت التاسع و العشرين من ربيع الأول، عام أحد و أربعين و سبعمائة. و أقام شيخا و رئيسا، دائلهم و ابن عمّهم، المتلقّف لكره عزّهم يحيى بن عمر بن رحو، لى ذلك بنفسه و نديمه و مبرز خصاله إلى تمام مدته.

من كان على عهده من الملوك:

و أولاً بفاس دار الملك بالمغرب، السلطان المتناهي الجلالة، أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. و جاز علي عهده إلى الأندلس، إثر صلاة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٣

يوم الجمعة تاسع عشر صفر، من عام أحد و أربعين و سبعمائة، بعد أن أوقع بأسطول الروم، المستدعي من أقطارهم، وقية كبيرة شهيرة، استولى فيها من المتاع و السلاح و الأجفان، على ما قدم به العهد، و استقر بالخضراء في جيوش وافر، و كان جوازه، في مائة و أربعين جفنا غزويا. و بادر إلى لقائه، و اجتمع به في وجوه الأندلسيين و أعيان طبقاتهم بظاهر الجزيرة الخضراء، في اليوم الموفى عشرين من الشهر المذكور. و نازل إثر انقضاء المولد النبوي، مدينة طريف، و نصب عليها المجانيق، و أخذ بمخنقها، و استحث من بها من المحصورين طاغية الروم، فبادر يقاتل جيشا يجز الشجر و المدر. و كانت المناجزة يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى من العام. و مخص المسلمون بوقية هائلة، أتت على النفوس و الأموال و الكراع، و هلك فيها بمضرب الملك جملة من العقائل الكرام، فعظمت الأحداث، و جلت المصيبة، و أسرع اللحاق بالمغرب مفلولا في سبيل الله، محتسبا يروم الكثرة.

و كان ما هو معلوم من إمعانه في حدود الشرق، عند إحكام المهادنة بالأندلس، و توغله في بلاد إفريقية، و جريان حكم الله عليه بالهزيمة، ظاهر القيروان التي لم ينتشله الدهر بعدها، و علقت آمال الخلق بولده، مستحق الملك، من بين سائر إخوته، و هلك علي تفتة لحاقه بأحواز مراكش، ليلة الأربعاء السادس و العشرين لربيع الأول عام اثنين و خمسين و سبعمائة، فاختار الله له ما عنده، بعد أن بلغ من بعد الصيت، و تعظيم الملوك له، و شهرة الذكر، ما لم يبلغه سواه.

و نحن نجلب دليلا على فضله، و الإشادة بفخره، نسخة العقد الذي تضمن هديته إلى صاحب الديار المصرية، صحيفة الزبعة الكريمة بخطه، و ذلك قبة من مائة بنية، و فيها أربعة أبواب، و قبة أخرى من ستة و ثلاثين بنية؛ داخلها حلة ملحوقه و وجهها حرير أبيض، و ركيها أبنوس و عاج مرصع، و الأهار فضة مذهبة، و الشرائط حرير. و ضربت القبتان بالصفصيف، و حل فيها جميع الهدية. و صففت جميع الدواب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٤

بجهازاتها أمام القبة، من الخيل ثلاثمائة، و خمسة و ثلاثون من البغل بين ذكور و أناث، و من الجمال سبعمائة، إلا أنها لم تصفف، بل أعدت لحمل الهدية، و من البزاة الأحرار أربعة و ثلاثون، و من أحجار الياقوت مائتان و خمسة و عشرون، و من قطب الزمرد مائة و ثمانية و عشرون، و من حبوب الجواهر الفاخر أكثره، ثلاثة آلاف و أربعة و ستون. و من أحجار الزبرجد ثمانية و عشرون، و من المهندات بحلية الذهب عشرة، و من أزواج مهاميز الذهب عشرة، و من أزواج الأركب عشرة؛ واحد كله ذهب، و ثلاثة كلها فضة، و ستة من حبيبه مذهبة على الحديد، و اثنان من اللصمات من ذهب، و شاشية مذهبة، و حلل: ثلاث عشرة، و عشر كلل و مخاد حلة. و توق ذهب:

مائتان، و اشتراق ذهب: عشرون. و قدود: ستة و أربعون. و فرش جلّة. و عشر علامات معشّشة. و عشر وقايات مذهبة. و ثلاثون من وجوه اللحف حرير و ذهب.

و مائتان من المحررات الملونة الرفيعة المختمة. و حيطان أحدهما حلة و الآخر طوق.

و ثلاثة و عشرون شقة من الرهاز. و اثنان من هنابل الحلة. و عشرة براقع للخليل، منها ثمانية من الحلة. و من أسلة الخيل ثلاثون، و ثلاثة طنافس من الحرير. و هنابل حرير:

اثنان. و عشرة هنابل من الحرير و الصوف. و هنابل و انشيشية و زمورية: مائة و سبعة.

و أربعة آلاف من الجلد التركي و الأغماتي. و من درق اللط المثلثة مائتان. و من الأكسية المحررة أربعة و عشرون. و من البرانس المحررة ثمانية. و من الأحارم ما بين محررة و صوف عشرون. و من أزواج المحفف خمسون. و عشر لزمات من الفضة.

و ست عشرة شقة من الملف. و أما أزودة الحجاج فأعطى للحرمة المكرمة أخته، أعزها الله، ثلاثة آلاف دينار من الذهب، و مائتي كسوة برسم العرب. و لمن سافر معها ستمائة و سبعين. و لأبي إسحاق بن أبي يحيى ثلاثمائة من الذهب و كسوة رقيقة. و لعريفه يحيى السويدي ألف دينار من الذهب. إلى العدد الكثير من الذهب العين برسم الوصفان و الخدام، و لرسوم التحسيس على قراء الرابعة الكريمة، ستة عشر ألفا و خمسمائة دينار. انتهى.

و كان هذا السلطان، رحمه الله، ممن دَوَّخ الأقطار، و جاهد الكفار، و وطى بالأساطيل خدود البحار، و التمس ما عند الله من الثواب، و أعلق يده من نسخ كتابه بأوثق الأسباب، إلى أن استوسق الأمر لولده، أمير المؤمنين بالمغرب و ما إليه، فارس المكنى بأبي عنان، الملقب بالمتوكل على الله. فقام بالأمر أحمد قيام.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٥

و جرت بين هذا السلطان و بينه المخاطبات و المراسلات. و سقرني إليه لأول الأمر، معزيا بأبيه، و مهتئا بما صار إليه من ملكه، و استصحتب إليه كتابا من إنشائي، نجليه بحول الله، تجميما لمن يقف على هذه الأخبار، و إن اقتحمتها ثبج الإكثار، و هو:

المقام الذي رسخت منه في مقامى الصبر و الشكر قدم، فلا يغيره وجود لا يروعه عدم، و صدقت منه في كتاب المجد عزيمة لم يختلجها وهن و لا- ندم، حتى تصرفت بحكم معاليه، أيام دهره و لياليه، هو ولدان و هذه خدم. مقام محل أخينا الذي إن جاشت النوائب، و سعتها صدره، أو عظمت المواهب، ترفع عنها قدره، أو أظلمت الكروب جلاها بدره. أو تألبت الخطوب هزمها صبره، أو أظلت سحائب النعم أسدرها حمد الله و شكره، أو عرضت عقود الحمد في أسواق المجد أغلاها فجره، أو راقت حلال الصنائع طرزها ذكره، أو طبقت سيوف الناس أغمدها صفحه، و سألها قهره. السلطان الكذا أبقاه الله ضاحك السعد كلما بكت عين، مجموع الشمل كلما أرف بين، وارى الزند إذا اقتضى دين، محمى الذمار بانفساح الأعمار كلما أغار على الأحياء حين. و لا زال يقيد منه شكر الله نعم ما فى وعدا لى و لا فى قولها مين، و يلبس منها حللا تقواه فى عواتقها زين. مساهمة فى كل خطب غم، أو فضل من الله عم، و مقاسمة فى كل ما ألم. و تهنئة بالملك الذى خلص و تم، فلان.

أما بعد حمد الله الذى جعل الصبر فى الحوادث حصنا منيعا، و الشكر يستدعى المزيد من النعم سريعا، فمتى أعملت للصبر دعوة كان بها الأجر سميعة، و متى رفعت من الشكر رقة كان المزيد عليها تويعة، و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد رسوله الذى بوأنا من السعادة جنابا مريعا، و بين له حدود أوامره و نوايه فطوبى لمن كان مطيعا، و كان لنا فى الدنيا هاديا و نجده فى الآخرة شفيعا، و الرضا عن آله و صحبه الذين كانوا على العداة قيظا و للعفاة ربيعا، فحلوا من الاقتداء به فيما ساء و سرّ و أحلى و أمرّ مقاما ربيعا. و خفض عليهم مضاضة فقده، ماثرتهم على ضم شمل المسلمين من بعده، اقتداء بقوله سبحانه: و اعتصموا بحبل الله جميعا. و الدعاء لمقامكم الأسمى بالنصر الذى يشكر منه الجياد و البيض الحداد صنيعا، و تشرح منه ألسن الأقلام تهذيبا و تقريعا، و الصبر الذى زرافات الأجر قطيعا فقطيعا. فإنا كتبناه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٦

إليكم، كتب الله لكم من حظوظ الخير أوفرها عددا، و أقطعكم من خطط السعد أبعدا مدا. و أتبعكم من كتائب العز أطولها يدا، و خولكم من بسطة الملك ما لا يبسد أبدا، و ألهمكم من الصبر لما تقدّمونه فتجدونه غدا. من حمراء غرناطة، حرسها الله، و عندنا من الاعتداد فى الله أسباب وثيقة، و أنساب صدق فى بحبوحة الخلوص عريقة، و من الثناء عليكم حدائق روض لا تحاكيها حديقة، و من المساهمة لكم فى شتى الأحوال مقاصد لا تلتبس منها طريقة، و من السرور بما سناه الله لكم نعم بشكر الله عزّ و جلّ خليفة.

و إلى هذا، أريدكم الله بنصره، و حكم لمقامكم بشدّ أزره، و إعلاء أمره، فإننا ورد علينا الخبر الذى قبض و بسط، و جار و أقسط، و بخس و وفى، و أمرض وشفى، و أضحى و ظلّل، و تجهّم و تهلّل، و أمرّ و أحلى و أساء ثم أحسن، و بشر بعد ما أحزن، خبر وفاة والدكم، محلّ أبنينا، السلطان العظيم القدر، الكبير الخطر، قدّس الله طاهر تربته، و كرم لحده، كما أحيا بكم معالم مجده. فيا له من

سهم رمى أغراض القلوب فأثبتها، وطرق مجتمعات الآمال فشتتها. ونعى إلى المجد إنسان عينه و عين إنسانه، و إلى الملك هولى أركانه، و إلى الدين ترجمه ديوانه، و إلى الفضل عميد إيوانه.

حادث تبه العيون من سنه غرورها، و ذكر النفوس بهم أمرها. و أشرق المحاجر بماء دموعها، و أضرم الجوانح بنار ولوعها. و بين أن سراب الآمال سراب، و أن الذى فوق التراب تراب. فمن تأمل الدنيا و طباعها، و الأيام و إسرعها، و الحوادث و قراعها، بدا له الحق من المين، و استغنى عن الأثر بالعين. فشأنها أن لا تفتت عن سهم تسدده إلى غرض، و صحه تعقبها بمرض، و جوهر ترميه بعرض. و داء للموت قديم، و قربه لا يبقى عليه أديم، و كأسه يشربها موسر و عديم. دبّت إلى كسرى الفرس عقاربه، فلم تمنعه أساورته و لا مرازبه. و قصر قيصر على حكمه فكدرت مشاربه، و أتر سيف بن ذى يزن عمدانه فلم ترعه مضاربه، و أردى تبعها فلم يكن فى أتباعه من يحاربه. لم تدافع عنهم الجنود المجنده، و لا الصي فاح المهنده، و لا الدرور المحكمه، و لا الثياب المعلمه. و لا الجياد الجرد المسومه، و لا الزمّاح المتفقه المقومه. كلّ قدّم على ما قدّم. و جدّ إلى ما أعدّ. جعلنا الله ممن يسر لسفره زادا، و قدّم بين يديه رباطا شافعا لديه و جهادا. و وثّر لنفسه بمناصحه الله و المؤمنين فى أعلى عليين مهادا، و طوّق المسلمين عدلا و فضلا و إمدادا. غير أن هذا الفاجيء الذى فجع، و منع القلوب أن تقرّ و العين أن تهجع، غمرته البشرى، و غلبته المسره الكبرى، و عارضته من بقائكم الآيه المحكمه الأخرى، فاضمحلّ من بعد الرّسوخ، و صار ليله فى حكم المنسوخ.

ما كان من استخلاصكم الملك الذى أنتم أهله، و احتيازكم المجد الذى أشرق بكم

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٧

محلّه. و كيف بسهم أخطأ ذاتكم الشريفه، أن يقال فيه: أصمى و أجهز، و الأمل بعد بقائكم أن يقال فيه: تعدّر أو أعوز. إنما الآمال ببقائكم للملا منوطه، و سعادة الإسلام بحياتكم المتصلة مشروطه.

و منها: فأى ترح يبقى بعد هذا الفرح، و أى كسل ينشأ بعد هذا المرح. إن أفل البدر، فقد تبلّج الفجر، أو غاض النيل فقد فاض البحر. و إن مال فلك الملك فقد عاد إلى مداره، و إن أذنب الدهر فقد أحسن ما شاء فى اعتذاره. إنما هذا الخطب و هنّ أعقبه ضوء النهار، و سطعت بعده أشعه الأنوار، و صمصامه أغمدت و سلّ من بعدها ذو الفقار.

و منها: و إنّنا لما ... عن حقه و رصدنا طالعه فى أفقه قابلنا الواقع بالتسليم، و المنحه الزادفه بالشكر العظيم، و أنسنا فى غمام الهدنه ربّ هذا الإقليم. و قلنا استقرّ الحق و وضحت الطرق، و هوى الرائد و صدق البرق، و تقرّرت القاعدة و ارتفع الفرق، و استبشر بإبلال المغرب أخوه الشّرق. و ثابت آمال أولى الجهاد إلى اقتحام فرضه المجاز، و أولى الحج إلى مرافقه ركب الحجاز، و آن للدنيا أن تلبس الحلّى العجيبه بعد الابتزاز. و الحمد لله الذى زين بكم أفق الملك، و كيف بسعدكم نظم ذلك السيلك. و هنا الله إيالتكم العباد و البلاد، و الحجّ و الجهاد. و صدق الظنون الذى فى مقامكم الذى جاز فى المكارم الآماد. بادرنّا، أيديكم الله، من بركم إلى غرضين، و قمنا من حقّ عزائكم و هنائكم بواجبين مفترضين و شرعنا و من لدينا أن نباشر بالنفوس هذين القصدين. إلّا أننا عاقنا عن ذلك ما اتصل بنا من العدو الذى بلينا بجواره، و رمينا بمصابره تياره، و إلّا فهذا الغرض قد كنّا لا نرى فيه بإجراء الاستنابه، و لا نحظى غيرنا بزيارة تلك المثابه. فليصل الفضل جلالكم، و يقبل العذر كمالكم. و إذا كان الاستخلاف مما تحتمله العباده، و لا ينكره عند الضرورة العرف و العاده، فأحرى الأخوه و الوداده، و الفضل و المجاده. فتخيرنا جهدنا، و اصطفينا لباب اللباب فيمن عنادنا، فعينّا فلانا. و اتصلت أيامه إلى آخر مدته.

و بمدينة تلمسان: عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيّان، يكنى أبا تاشفين. و قد تقدم ذكره، و هو الذى انقضى ملك بنى زيّان على يده .

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٨

تولّى الملك عام ثمانية عشر كما تقدم، و تهنّاه إلى أن تأكدت الوحشه بينه و بين السلطان ملك المغرب، فتحرّك لمنازلته، و أخذ

بكظمه ، و حصره سنين ثلاثا، و اقتحم عليه ملعب البلدة ليلة سبع و عشرين من رمضان عام سبعة و ثلاثين و سبعمائة. و في غزوة شوال منها، دخل البلد من أقطاره عنوة، و وقف هو و كبير ولده برحبة قصره، قد نزعا لام الحرب المانعة من عمل السلاح استعجالا للميتة و رغبة في الإجهاز، و قاما مقام الثبات و الصبر و الاستجماع، إلى أن كوثرأ و أثخنا، و عاجلتها ميتة العز قبل شد الوثاق، و إمكان الشّمات، و استولى على الملك ملك المغرب. و في ذلك قلت من الرّجز المسمى بقطع السلوك في الدول الإسلامية، مما يخص ملوك تلمسان، ثم أميرها عبد الرحمن هذا: [الرجز]

و حلّ فيها عابد الرحمن فاعتزّ بالدنيا و بالزمان
و سار فيها مطلق العنان من مظهر سام إلى جنان
كم زخرفت عليه من ببيان آثاره تنبى عن العيان
و صرف العزم إلى بجايه فعظمت في قومها النكايه
حتى ما إذا مدّة الملك انقضت و أوجه الأيام عنهم أعرضت
و حقّ حقّ الدهر فيها و وجب و كتب الله عليها ما كتب
حثّ إليها السير ملك المغرب يا لك من ممارس مجرّب
فغلب القوم بغير عهد بعد حصار دائم و جهد
فأفقرت من ملكهم أوطانه سبحان من لا ينقضى سلطانه

ثم نشأت لهم بارقة، لم تكد تقد حتى خبت ، عندما جرت على السلطان أبى الحسن الهزيمة بالقيروان؛ و انبتّ عن أرضه، و صرفت البيعة في الأقطار إلى ولده، و ارتحل إلى طلب منصور ابن أخيه، المنتزى بمدينة فاس، فدخلوا تلمسان، و قبضوا على القائم بأمرها، و قدّموا على أنفسهم عثمان بن يحيى بن عبد الرحمن بن يغمراسن، المتقدم الذكر في رسم عثمان، و ذلك في الثامن و العشرين لجمادى الآخرة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٨٩

من عام تسعة و أربعين و سبعمائة. و استمرت أيامه أثناء الفتنة و ارتاش، و أقام رسم الإمرة، و جدّد ملك قومه. و استمرت حاله إلى أن أوقع بهم ملك المغرب، أمير المسلمين أبو عنان الوقيعة المصطلمة التي خضدت الشوكة، و استأصلت الشأفة. و تحصّل عثمان في قبضته. ثم ألحقت النكبة به أخاه، فكانت سبيلهما في القتل صبرا عبرة، و ذلك في وسط ربيع الأول من عام التاريخ.

و بتونس: الأمير أبو يحيى أبو بكر ابن الأمير أبى زكريا ابن الأمير أبى إسحاق ابن الأمير أبى زكريا، إلى أن هلك. و ولى الأمر ولده عمر، ثم ولده أحمد، ثم عاد الأمر إلى عمر. ثم استولى ملك المغرب السلطان أبو الحسن على ملكهم. ثم ضمّ نشرهم بعد نكبته و خروجه عن وطنهم على أبى إسحاق بن أبى بكر.

و من ملوك النصارى بقشتالة: ألفنش بن هرند بن دون جانجه بن ألفنش المستولى على قرطبة، ابن هرند المستولى على إشبيلية، إلى عدد جمّ. و كان طاغية مرهوبا، و ملكا مجدودا. هبّت له الرياح، و عظمت به إلى المسلمين النكايه.

و تملك الخضراء بعد أن أوقع بالمسلمين الوقيعة الكبرى العظمى بطريف. ثم نازل جبل الفتح، و كاد يستولى على هذه الجزيرة، لولا أن الله تداركها بجميل صنعه و خفى لطفه، لا إله إلا هو. فهلك بظاهره في محلّته حتف أنفه ليلة عاشوراء من عام أحد و خمسين و سبعمائة، فتنفس المخلّق، و انجلت الغمّة، و انسدل الشتر. كنت منفردا بالسلطان، رحمه الله، و قد غلب اليأس، و توقّعت الفضيحة، أوّنه بعجائب الفرج بعد الشدة، و أقوى بصيرته في التماس لطف الله، و هو يرى الفرج بعيدا، و يتوقع من الأمر عظيما. و ورد الخبر بمهلكه، فاستحالت الحال إلى ضدها من السرور و الاستبشار، و الحمد لله على نعمه. و في ذلك قلت: [الطويل]

ألا حدّثاني فهي أم الغرائب و ما حاضر في وصفها مثل غائب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٠ و لا تخليا منها على خطر السرى سروج المذاكى أو ظهور النّجائب
أ يوسف، إنّ الدهر أصبح واقفا على بابك المأمول موقف تائب
دعاؤك أمضى من مهتدة الطّباو سعدك أفضى من سعود الكواكب
سيوفك في أعمادها مطمئنته و لكنّ سيف الله دامى المضارب
فتق بالذى أروعك أمر عباده و سل فضله فالله أكرم واهب
لقد طوّق الأذفنش سعدك خزية تجدد على مرّ العصور الذواهب
وفيت و خان العهد في غير طائل و صدق أطماع الظنون الكواذب
هوى في مجال العجب غير مقصرو هل نهض العجب المنخل براكب؟
و غالب أمر الله جلّ جلاله و لم يدر أنّ الله أغلب غالب
و لله في طيّ الوجود كتائب تدقّ و تخفي عن عيون الكتائب
تغير على الأنفاس في كل ساعة و تكمن حتى في مياه المشارب
فمن قارع في قومه سنّ نادم و من لاطم في ربه خدّ نادب
مصائب أشجى وقعها مهج العداو كم نعم في طيّ تلك المصائب
شواظّ أراد الله إطفاء ناره و قد نفج الإسلام من كل جانب
و إن لم يصب منه السلاح فإنّما أصيب بسهم من دعائك صائب
و لله من ألطافه في عباده خزائن ما ضاقت لمطلب طالب
فمنهما غرست الصبر في تربة الرضا بأحكامه فلتجن حسن العواقب
و لا تعدّ الأمر البعيد وقوعه فإنّ الليالي أمهات العجائب
و هي طويلة سهلة؛ على ضعف كان ارتكابه مقصودا في أمداحه.
و ببرجلونه: السلطان بطره المتقدم ذكره في اسم أخيه.

و من الأحداث في أيامه الواقعة الكبرى بظاهر طريف، يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى، من عام أحد و أربعين و سبعمائة، و ما
اتصل بذلك من منازل الطاغية

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩١

ألهنشه قلعة يحصب الماسة الجوار من حضرته، و استيلائه عليها، و على باغة. ثم منازل الجزيرة الخضراء عشرين شهرا، أو جف خلالها
بجيوش المسلمين من أهل العدوتين إلى أرضه. ثم استقرّ منازل إياها إلى أن فاز بها قداحه، و الأمر لله العلى الكبير، في قصص يطول
ذكره، تضمن ذلك «طرفة العصر» من تأليفنا. ثم تهناً السلم، و التحف جناح العافية و الأمانة برهه، رحمه الله.

وفاته: و ما استكمل أيام حياته، و بلغ مداه، أتمّ ما كان شبابا و اعتدالا و حسنا و فخامة و عزّا، حتى أتاه أمر الله من حيث لا يحتسب،
و هجم عليه يوم عيد الفطر، من عام خمسة و خمسين و سبعمائة، في الركعة الأخيرة، رجل من عداد الممرورين، رمى بنفسه عليه، و
طعنه بخنجر كان قد أعدّه، و أغرى بعلاجه، و صاح، و قطعت الصلاة، و قبض عليه، و استفهم، فتكلم بكلام مخلط، و احتمل إلى
منزله، على فوت لم يستقر به، إلّا و قد قضى، رحمه الله و رضى عنه، و أخرج ذلك الخبيث للناس، و قتل و أحرق بالنار، مبالغة في
التشفى، و دفن السلطان عشية اليوم في مقبرة قصره لصق والده، و ولى أمره ابنه أبو عبد الله محمد، و بولغ في احتفال قبره، بما أشف
على من تقدمه، و كتب عليه ما نصه:

«هذا قبر السلطان الشهيد، الذي كرمت أحسابه وأعرافه، و حاز الكمال خلقه وأخلاقه، و تحدّث بفضلته و حلمه شام المعمور و عراقه، صاحب الآثار السنيّة، و الأيام الهنيّة، و الأخلاق الرضيّة، و السير المرضيّة. الإمام الأعلى، و الشّهاب الأجلّي، حسام الملّة، علم الملوك الجلّة، الذي ظهرت عليه عناية ربّه، و صنع الله له في سلمه و حربته. قطب الرّجاحة و الوقار، و سلالة سيّد الأنصار، حامى حمى الإسلام برأيه و رايته، المستولى في ميدان الفخر على غايته، الذي صحبتته عناية الله في بداية أمره و غايته، أمير المسلمين أبى الحجاج يوسف ابن السلطان الكبير، الإمام الشهير، أسد دين الله، الذي أذعنت الأعداء لقهرة، و وقفت الليالي و الأيام عند نهيه و أمره. رافع ظلال العدل في الآفاق، حامى حمى السنيّة بالسمر الطوال و البيض الرّقاق، مخلّد صحف الذّكر الخالد و العزّ الباقي، الشّهد السعيد المقدس أبى الوليد، ابن الهمام الأعلى الطاهر النسب و الذات، ذى العزّ البعيد الغايات، و الفخر الواضح الآيات، كبير الخلافة النصرية، و عماد الدولة الغالبيّة، المقدس

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٢

المرحوم أبى سعيد فرج بن إسماعيل بن نصر، تغمّده الله برحمته من عنده، و جعله في الجنّة جارا لسعد بن عباد جده، و جازى عن الإسلام و المسلمين حميد سعيه، و كريم قصده. قام بأمر المسلمين أحمد القيام، و مهّد لهم الأمن من ظهور الأيام، و جلى لهم وجه العناية مشرق القسام، و بذل فيهم من تواضعه و فضله كل واضح الأحكام، إلى أن قضى الله بحضور أجله، على خير عمله، و ختم له بالسعادة، و ساق إليه على حين إكمال شهر الصوم هديّة الشهادة. و قبضه ساجدا خاشعا، منيا إلى الله ضارعا، مستغفرا لذنبه، مطمئنا في الحالة التي أقرب ما يكون العبد فيها من ربّه. على يد شقيّ قبضه الله لسعادته، و جعله سببا لنفوذ سابق مشيئته و إرادته، خفى مكانه لخمول قدره، و تمّ بسببه أمر الله لحقارة أمره، و تمكّن له عند الاشتغال بعبادة الله، ما أضمره من غدره، و ذلك في السجدة الأخيرة من صلاة العيد، غرة شوال، من عام خمسة و خمسين و سبعمائة، نفعه الله بالشهادة التي كرم منها الزمان و المكان، و وضح منها على قبول رضوان الله البيان، و حشره مع سلفه الأنصار الذين عزّ بهم الإيمان، و حصل لهم من النار الأمان. و كانت ولايته الملك في غرة اليوم الرابع عشر لذي الحجة من عام ثلاثه و ثلاثين و سبعمائة. و مولده في الثامن و العشرين لربيع الآخر عام ثمانية عشر و سبعمائة. فسبحان من انفرد بالبقاء المحض، و حتمّ الفناء على أهل الأرض، ثم يجمعهم إلى يوم الجزاء و العرض، لا إله إلا هو.

و في الجهة الأخرى من النظم، و كلاهما من إملائي، ما نصه: [الطويل]
يحييك بالريحان و الروح من قبر رضى الله عمّن حلّ فيك مدى الدهر
إلى أن يقوم الناس تعنو وجوههم إلى باعث الأموات في موقف الحشر
و لست بقبر إنما أنت روضه منعمه الريحان عطرة النّشر

و لو أننى أنصفتك الحقّ لم أقل سوى يا كمام الزّهر أو صدف الدّر
و يا ملحد التقوى و يا مدفن الهدى و يا مسقط العليا و يا مغرب البدر
لقد حظّ فيك الرحل أىّ خليفة أصيل المعالى غرّة في بنى نصر
لقد حلّ فيك العزّ و المجد و العلى و بدر الدّجا و المستجار لدى الدهر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٣ و من كأبى الحجاج حامى حمى الهدى؟ و من كأبى الحجاج ماحى دجا الكفر؟

إمام الهدى غيث الندى دافع العدا بعيد المدى في حومه المجد و الفخر
سلالة سعد الخزرج بن عباد و حسبك من بيت رفيع و من قدر
إذا ذكر الإغضاء و الحلم و التّقى و حدّثت عن علياه حدّثت عن البحر
تخوّنه طرف الزمان و هل ترى بقاء لحيّ أو دواما على أمر؟
هو الدهر ذو وجهين يوم و ليلة و من كان ذا وجهين يعتب في غدر

تولّى شهيدا ساجدا فى صلاته أصيل التقى رطب اللسان من الذكر
وقد عرف الشهر المبارك حقّ ما أفاض من النعمى ووفى من البر
وباكر عيد الفطر والحكم مبرم وليس سوى كأس الشهادة من فطر
أتيح له وهو العظيم مهابة وقدر حقيق الذات والخلق والقدر
شقى أته من لدنه سعادته ومنكر قوم جاء بالحادث التكر
وكم من عظيم قد أصيب بخامل وأسباب حكم الله جلت عن الحصر
فهذا على قد قضى ببن ملجم وأوقع وحشى بحمزة ذى الفخر
نعدّ الرماح المشرفية والقناو يطرق أمر الله من حيث لا تدرى
ومن كان بالدنيا الدنية واثقاعلى حالة يوما فقد باء بالخسر
فيا مالك الملك الذى ليس ينقضى ويا من إليه الحكم فى النهى والأمر
تغمّد بستر العفو منك ذنوبنا فلنا نرجى غير سترك من ستر
فما عندك اللهم خير ثوابه وأبقى ودينا المرء خدعه مغتر
ومما رثى به قولى فى غرض ناء عن الجزالة، متحرّيا اختيار ولده :

[الكامل]

العمر يوم و المنى أحلام ما ذا عسى أن يستمرّ منام
و إذا تحقّقنا لشيء بدأه فله بما تقضى العقول تمام
والنفس تجمع فى مدى آمالها ركضا، وتأبى ذلك الأيام
من لم يصب فى نفسه فمصابه بحيبه نفذت بذا الأحكام
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٤ بعد الشبيبة كبره و وراءها هوم و من بعد الحياة حمام
ولحكمة ما أشرقت شهب الدجاو تعاقب الإصباح والإظلام
ديناك يا هذا محلّة نقله و مناخ ركب ما لديه مقام
هذا أمير المسلمين و من به وجد السّماح و أعدم الإعدام
سرّ الإمامة و الخلافة يوسف غيث الملوك و ليثها الضّرغام
قصدته عاديه الزمان فأقصدت و العزّ سام و الخميس لها
فجعت به الدنيا و كدر شربها و شكى العراق مصابه و الشام
أسفا على الخلق الجميل كأنه بدر الدجّة قد جلاه تمام
أسفا على العمر الجديد كأنه غضّ الحديقة زهره بسام
أسفا على الخلق الرضى كأنها زهر الرياض همى عليه غمام
أسفا على الوجه الذى مهما بداطاشت لنور جماله الأفهام
يا ناصر الثغر الغريب و أهله و الأرض ترجف و السماء قتام
يا صاحب الصدمات فى جنح الدجاو الناس فى فرش النعيم نيام
يا حافظ الحرم الذى بظلاله ستر الأرامل و اكتسى الأيتام
مولاي، هل لك للقصور زيارة بعد انتزاح الدار أو إمام؟

مولاي، هل لك للعبيد تذكّر؟ حاشاك أن تنسى لديك ذمام
يا واحد الآحاد و العلم الذي خفقت بعزّة نصره الأعلام
و افاك أمر الله حين تكاملت فيك التّهي و الجود و الإقدام
و رحلت عنّا الرّكب خير خليفه أثنى عليك الله و الإسلام
نعم الطريق سلكت كان رفيقه و الرّاد فيه تهجد و صيام
و كسفت يا شمس المحاسن ضحوه فاليوم كيل و الضياء ظلام
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٥ و سقاك عيد الفطر كأس شهادة فيها من الأجل الوحي مدام
و ختمت عمرك بالصلاة فحبتنا عمل كريم سعيه و ختام
مولاي، كم هذا الرقاد؟ إلى متى بين الصّفائح و التّراب تنام؟
أعد التّحيه و احتسبها قربه إن كان يمكنك الغداء كلام
تبكي عليك مصانع شيدها بيض كما تبكي الهديل حمام
تبكي عليك مساجد عمّرتها فالناس فيها سجد و قيام
تبكي عليك خلائق أمتها بالسلم و هي كأنها أنعام
عاملت وجه الله فيما رتمه منها فلم يبعد عليك مرام
لو كنت تفدى أو تجار من الرّدى بذلت نفوس من لذنك كرام
لو كنت تمنع بالصّوارم و القنما كان ركنك بالغالاب يرام
لكنه أمر الإله و ما لنا إلّا رضى بالحكم و استسلام
و الله قد كتب الفنا على الورى و قضاؤه جفّت به الأقدام
نم في جوار الله مسرورا بما قدّمت يوم تزلزل الأقدام
و اعلم بأن سليل ملكك قد غدافي مستقرّ علاك و هو إمام
ستر تكفّف منه من خلفته ظلّ ظليل فهو ليس يضام
كنت الحسام و صرت في غمد الثّرى و لنصر ملكك سلّ منه حسام
خلفت أمة أحمد لمحمد فقضت بسعد الأئمة الأحكام
فهو الخليفه للورى في عهده ترعى العهود و توصل الأرحام
أبقى رسومك كلّها محفوظة لم ينتثر منها عليك نظام
العدل و الشّيم الكريمة و التّقى و الدّار و الألقاب و الخدّام
حسبى بأن أغشى ضريحك لانما و أقول و الدمع السّفوح سجام
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٦ يا مدفن التّقوى و يا مثوى الهدى منى عليك تحية و سلام
أخفيت من حزني عليك و في الحشانار لها بين الضلوع ضرام
و لو اننى أديت حقك لم يكن لى بعد فقدك فى الوجود مقام
و إذا الفتى أدّى الذى فى وسعه و أتى بجهد ما عليه ملام
و كتبت فى بعض المعاهد التى كان يأنس بها رحمة الله عليه: [السريع]
غبت فلا عين و لا مخبر و لا انتظار منك مرقوب

يا يوسف، أنت لنا يوسف وكلنا في الحزن يعقوب

يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة ابن نافع النهري

أوليته: كان عبد الرحمن أحد زعماء العرب بالأندلس، و كان ممن ثار منها من أصحاب بلج عصبية لقتله، فخرج عن الأندلس إلى إفريقية، و جدّه عقبة بن نافع، هو الذي اختطّ قيروانها أيام معاوية بن أبي سفيان. قال عيسى بن أحمد: و هرب ابنه يوسف هذا من إفريقية إلى الأندلس مغاضبا له، أيام بشر بن صفوان الكلبي، فهوى الأندلس و استوطنها، فساد بها ثم تأمر فيها. حاله: كان شريفا جليلا، حازما عاقلا، اجتمع عليه أهل الأندلس من أجل أنه قرشي، بعد موت أميرهم ثوبان بن سلامة، و رضى به الخيار من مضر و اليمن، فدانت له الأندلس تسع سنين و تسعة أشهر، و كان آخر الأمراء بالأندلس، و عنه انتقل سلطانها إلى بني أمية. و أشرك الصّيميل بن حاتم في أمره، فتركت لذلك نسبة الأمر له، و كانت الحرب التي لم يعرف بالمشرق و المغرب أشدّ جلادا و لا أصبر رجالا منها، و اعتزلها يوسف تحرفا، و قام بأمرها الصّيميل، و انهزم اليمانيون و استلحموا ملحمة عظيمة، و استوسق الأمر ليوسف. و غزا جليقية فعظم في عدوها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٧

أثره. و لما تمّ له الأمر طرقة ما تقدم به الإلماح، من عبور صقر بنى أمية عبد الرحمن الداخل في خبر طويل. و التقى بظاهر قرطبة سنة ثمان و ثلاثين و مائة في ذى الحجة، و انهزم يوسف بن عبد الرحمن و الصّيميل، و لحقا بالبيرة. و أتبعهما عبد الرحمن بن معاوية، فنزله، و قد تحصن بمعقل البيرة حصن غرناطة، و ترددت بينهما الرّسل في طلب المهادنة و البقاء على الصلح. و تخلى يوسف عن الدعوة، و استقرّ سكناه بقرطبة، و ذلك في صفر سنة تسع و ثلاثين و مائة، و أقبل معه في عسكره إلى قرطبة. و ذكر أنه تمثّل عند دخوله عسكر عبد الرحمن ببيت جرور ابن ابنه النعمان: [الطويل]

فبتنا نسوس الأمر و الأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتصّف

فتبا لدنيا لا يدوم نعيمها تقلّب ساعات بنا و تصرّف

و استقرّ بقرطبة دهرا، ثم بدا له في الخلاف. و لحق بأحواز طليطلة، و أعاد عهد الفتنة، فاغتاله مملوك كان له، و قتلاه، رحمه الله، في سنة اثنتين و أربعين و مائة. و أخبار يوسف بن عبد الرحمن معروفة، و هو محسوب من الأمراء الأصلاء بغرناطة، إذ كانت له قبل الإمارة بها ضياع يتردّد إليها.

و من غير الأصليين

يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عزفة اللخمي

الرئيس أبو زكريا و أبو عمرو ابن الرئيس أبي طالب ابن الرئيس أبي القاسم. كناه أبوه أبا عمرو، و غلبت عليه الكنية المعروفة. حاله: كان قيما على طريقة أصحاب الحديث، رواية و ضبطا و تقييدا و تخريجا، مع براعة خط، و طرف ضبط، شاعرا مجيدا مطبوعا، ذا فكاهة و حسن مجالسة. رأس بسبته، بعد إجازته البحر من الأندلس و الاحتلال بفاس، نائبا عن ملك المغرب السلطان أبي سعيد بن عبد الحق، لأمر مّ به إليه قبل استقلاله، ليس هذا موضع ذكره. ثم استبدّ بها مخالفا عليه، لأمر يطول شرحه، أجرى فيه موقّي الجانب من الخلع، باسلا مقداما، سكون الطائر، مثقفا بخلال رئاسته، ضامما لأطرافها. و نازله

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٨

جيش المغرب، و بيد أميره ولده أبو القاسم مرتها، فأتيح له ظفر أجلي ليلة غريبات المحلّة، و الأثر فيها، و استخلاص ولده.

مشيخته: أخذ عن جماعة من أهل بلده وغيرهم، قراءة و سماعا و إجازة. فممن أخذ عنه من أهل بلده سبته، أبو إسحاق الغافقي، و أبو عبد الله بن رشيد، و أبو الظفر المنورقي، و أبو القاسم البليقي، و أبو علي الحسن بن طاهر الحسيني، و أبو إسحاق التلمساني، و أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري، و أبو القاسم بن الشَّاط.

و بغرناطة لما قدم عليها، مغزبا عن وطنه، عند تصيره إلى الإيالة النصيرية من أيديهم، و سكناه بها، عن أبي محمد عبد المنعم بن سماك، و أبي جعفر بن الزبير، و أبي محمد بن المؤذن، و أبي الحسن بن مستقور، و غيرهم. و من أهل ألمرية أبو عبد الله محمد بن الصايغ، و أبو عبد الله بن شعيب. و من أهل مالقة الولي أبو عبد الله بن الطنجالي، و أبو محمد الباهلي، و أبو الحسن بن منظور، و أبو الحسن بن مصامد.

و من أهل الخضراء، أبو جعفر بن خميس. و من أهل بلش أبو عبد الله بن الكماد.

و من أهل أرجبة أبو زكريا البرشاني. و من أهل بجاية أبو علي ناصر الدين المشدالي، و أبو عبد الله بن غربوز. و من أهل فاس أبو عبد الله المومنانى. و من أهل تيزى أبو عبد الله محمد القيسى. و كتب له بالإجازة طائفة كبيرة من أهل المشرق، منهم قطب الدين القسطلاني.

شعره: قال لى شيخنا أبو البركات: سألته، و أنا معه واقف بسور قصبه سبته، أن يجيزنى و يكتب لى من شعره، فكتب لى قطيعات منها

فى تهنته السلطان أبى الجيوش يوم ولايته: [الكامل]

الآن عاد إلى الإمامة نورها و ارتاح منبرها و هس سريرها

و بدا لنا من بعد طول قطوبها منها التهلل و استبان سرورها

وضعت أزمته بكف خليفه هو أصلها الأولى بها و نصيرها

من معشر عرفت بطون أكفهم بذل الندى و اللأثمين ظهورها

خرصانهم و وجوههم فى ظلمة التقع المثار نجومها و بدورها

وسع الرعايا منه عدله لم يزل إليه قلوبهم و يصورها

حتى اغتدت بالحب فيه صدورهم الملى و أخلص فى الولاء ضميرها

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٢٩٩ رام العداة لمجده كيدا فلم تنجح مساعدتها و ساء مصيرها

و كذاك فعل الله فيمن كاده جهلا و عزته المنى و غرورها

مولاي، إنا عصبه معروفة بالحب فيك صغيرها و كبيرها

جئنا نقضى من حقوقك واجبانسدى المدائح تارة و نبيرها

و لقد خدمت مقامكم من قبلها بفرائد حسنا يعز نظيرها

فاجذب بضعى من حضيض مزارتى من عزست و على يدك مسيرها

و افتكنى من أسر فرط خصاصة عنفت فلم يقصد سواك أسيرها

لا زلت للإسلام تحمى أمة دانته مما يتقى و يجيرها

و بقيت فى عز و سعد شامل حتى يحين من الرفات نشورها

و فى الإلغاز بالأقلام و المحيرة: [الوافر]

و سرب ضمهم دست ستيرشباب ليس يفرعهم قدير

قد اختصروا فلم يفرش سآدلمجلسهم و لم ينصب سرير

لهم كأس إذا دارت عليهم فقد أرف الترحل و المسير

و أفشوا سرّ ساقبهم بلفظيين ليس يفهمه البصير
و هزّت من رؤوسهم نشاطوا عند الصّحو يعرفهم فتور
فصاح إن تحلّهم و إلأفشانهم التلثم و القصور
صلاب حين تعجمهم و لكن إذا طعنوا فدمعهم غزير
لهم عقل يلوم على القوافي لذلك نومهم أبدا كثير
طويلهم يطول العمر منه أخا نعب و يخترم القصير
و هم لم يشف يوما بغير القطع عضوهم الكبير
فقل لي: من هم، لا زلت فردادياجي المشكلات به تسير
نكبتة: تنظر في العبادلة في اسم أبيه .
مولده: سنة سبع و سبعين و ستمائة.

وفاته: عام تسعة عشر و سبعمائة، في شعبان، رحمه الله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٠

يحيى بن علي بن غانية الصحراوي، الأمير أبو زكريا

حاله: كان بطلا شهما حازما، كثير الدهاء و الإقدام، و المعرفة بالحروب، مجمعا على تقدمه. نشأ في صحبة الأمير بقرطبة محمد ابن
الحاج اللّمونى و ولّاه مدينة إستجة، فهي أول ولايته. و ليها يحيى، و تزوج محمد بن الحاج أمه غانية بعد أبيه و كفله، و أقام معه
بقرطبة، إلى أن كان من محمد ابن الحاج ما كان من مداخلة أشياخ مسوفة على خلع محمد بن يوسف بن تاشفين عن الأمر، و صرف
البيعة إلى يحيى الحفيد، الوالى في ذلك العهد بمدينة فاس، و لم يتم له الأمر، فأجلى عن نكبتة. و انفصل يحيى بن غانية عن جماعته،
و أقام متصرّفا في الحروب، معروف الحق و الغناء، إلى أن اشتهرت بسالته و ديانتته، و رغب يدّير بن ورقا، صاحب بلنسية، من السلطان
في توجيهه إليه، ليستعين به على مدافعة العدو، فأجيب إلى ذلك.

فوصل يحيى بلنسية، و أقام بها ذابا عن المسلمين، إلى أن توفي يدّير بن ورقا، فولّاه على بن يوسف إياها و شرق الأندلس، فظهر غناؤه
و جهاده، و هزم الله بها ابن رذمير الطاغية منازل إفرغة على يده، فطار ذكره، و عظم صيته، و اشتهر سعده، و أسل عن البيضة دفاعه.
أخبار عزمه: حكى عنه أنه تزوج في فتوته امرأة من قومه شريفة جميلة، و قرّبها عينا، ثم تركها و طلقها، فسئل عن ذلك، فقال: و الله
ما فارتقتها عن خلّة تدم، و لكن خفت أن أشتغل بها عن الجهاد. و لم يزل يدافع النصارى عن المسلمين بالأندلس، فهزم ابن رذمير، و
أقلع محلاتهم عن مدينة الأشبونة، و استمسك به حال الأندلس. و ولى قرطبة و ما إليها من قبل تاشفين بن علي بن يوسف، عام ثمانية
و ثلاثين و خمسمائة، فاستقامت الأمور بحسن سيرته، و ظهور سعده، إلى صفر من عام تسعة و ثلاثين. و كانت ثورة ابن قسى باكورة
الفتنة. و لما خرج إلى لبله، ثار ابن حمدين بقرطبة دار ملكه في رمضان من العام، و استباح قصره، و انطلقت الأيدي على قومه، و تم
له الأمر. و بلغ يحيى الخبر، فرجع أدراجه إلى إشبيلية، فثار به أهلها، و ناصبوه الحرب و أصابوه بجراحه، فلجأ إلى حصن مرجانة، فأقام
به يصابر الهول، و يرقّع القنن. ثم تحرّك إليه جيش ابن حمدين، و كانت بينهما وقعة انهزم فيها ابن حمدين، و استولى ابن غانية على
قرطبة، في شعبان من عام أربعين، و تحصّن ابن حمدين بأندوجر ممتنعا بها. و نهض يحيى إلى منازلته، فاستعان ابن حمدين بملك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠١

قشتالة، و أطمعه في قرطبة، فتحرك إلى نصرته. و لما وصل أندوجر، أعذر يحيى في الدفاع و المصابرة، ثم انصرف بالجيش إلى
قرطبة، و أخذ العدو في آثارهم، صحبة مستغيثه ابن حمدين. فنازل قرطبة، و امتنع ابن غانية بالقصر و مائليه من المدينة.
و أدخل ابن حمدين النصارى قرطبة في عاشر ذى الحجة من عام أربعين، فاستباحوا المسجد، و أخذوا ما كان به من النواقيس، و

مزقوا مصاحفه، و منها زعموا مصحف عثمان، و أنزلوا المنار من الصومعة، و كان كله فضة، و حرقت الأسواق، و أفسدت المدينة، و ظهر من صبر ابن غانية، و شدّة بأسه، و صدق دفاعه، ما أياس منه. و كان من قدر الله، أن بلغ طاغية الروم يوم دخولهم قرطبة، اجتياز الموحدين إلى الأندلس، فأجال طاغيتهم قدام الرأي، فاقتضى أن يهادن ابن غانية، و يتركه بقرطبة في نحر عدوّه من الموحدين، سدّا بينهم و بين بلاده. فعقدت الشروط، و نزل إليه ابن غانية فعاقده، و استحضر له أهل قرطبة، و قال لهم: أنا قد فعلت معكم من الخير، ما لم يفعله من قبلى، غلبتكم فى بلدكم و تركتكم رعيّة لى، و قد وليت عليكم يحيى بن غانية، فاسمعوا له و أطيعوا. قال المؤرخ: و فخر الطاغية فى ذلك اليوم بقومه، و قال:

و لا يرينكم أن تكونوا تحت يدي و نظرى، فعندى كتاب نبيكم إلى جدى. حدّث ابن أم العماد أبو الحسن، قال: حضرت، و أحضر حقّ من ذهب، فتح و أخرج منه كتاب من رسول الله صلى الله عليه و سلم، إلى قيصر ملك الروم، و هو جدّه بزعمه. و الكتاب بخط على بن أبى طالب. قال أبو الحسن: قرأته من أوله إلى آخره، كما جاء فى حديث البخارى. و انصرف إلى بلاده، و انصرف ابن حمدان، فكان هلاكه بمالقة، بعد اضطراب كثير.

و استقرّ ابن غانية بقرطبة الغادر به أهلها، فشرع فى بنيان القصبه و سدّ عورتها، و سام أهلها الخسف و سوء العذاب، و والى إغرامهم، و استعجل أمرهم، و اتصل سلمه مع العدو إلى تمام أحد و أربعين و خمسمائة، و قد تملك الموحدون إشبيلية و ما إليها. و ضيق عليه النصارى فى طلب الإتاوة، و اشتطوا عليه فى طلب ما بيده، و نزل طاغيتهم أندوجر و به رجل يعرف بالعربى، و استدعى ابن غانية، فلمّا تحصّل بمحلته، طلبه بالتخلّى عن بياسه و أتيدته، فكان ذلك. و تشاغل الموحدون بأمر تائر نازعهم بالمغرب، فكلب العدو على الأندلس، فانزل الأشبونة و شنترين، و ألمرية و طرطوشة و لا ردة و إفراغة، و طمع فى استئصال بلاد الإسلام، فداخل ابن غانية سرّا من إشبيلية من الموحدين، و وصله كتاب خليفتهم بما أحبّ، و تحرك الطاغية فى جيوش لا ترام.

و طالب ابن غانية بالخروج عن جيان و تسليمها إليه، و كاده، حسبما تقدم فى اسم

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٢

عبد الملك بن سعيد. و نهض بعد هذه الكائنة إلى غرناطة، و هى آخر ما تبقى للمرابطين من القواعد ليجمع بها أعيان لمتونة و مسوفة، فى شأن صرف الأمر إلى الموحدين.

وفاته: و لما وصل الأمير يحيى بن غانية إلى غرناطة أقام بها شهرين، و توفى عصر يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان عام ثلاثه و أربعين و خمسمائة، و دفن بداخل القصبه فى المسجد الصغير، المتصل بقصر باديس بن حبّوس، مجاورا له فى مدفنه، و عليه فى لوح من الرخام تاريخ وفاته، و الناس يقصدوه للتبرك به.

يوسف بن ناشفين بن إبراهيم بن توقورت بن وريابطن ابن منصور بن مصالة بن أمية بن وياىمى الصنهاجى ثم اللمتونى

يكنى أبا يعقوب و يلقب بأمرير المسلمين.

أوليته: ذكروا أن يحيى بن إبراهيم بن توقورت حجّ، و هو كبير قبيل الصحراويين فى عشر الأربعين و أربعمائه، و اجتاز على القيروان و هى موفورة بالعلماء، و تعرّف بالفقيه أبى عمران الفاسى، و رغب إليه أن ينظر له فى طلب من يستصحبه، ليعلم قومه و يفقههم، فخاطب له فقيها من فقهاء المغرب الأقصى اسمه و اجاج، و اختار له و اجاج عبد الله بن ياسين القائم بدولتهم، البادى نظم نشرهم، و تأليف كلمتهم، فاجتمع عليه سبعون شيخا من نبهائهم ليعلمهم، فانقادوا له انقيادا كبيرا، و تناسل الناس، فضخم العدد، و غزا معهم قبائل الصحراء. ثم التأت حاله معهم، فصرفوه، و انتهوا كتبه، فلجأ إلى أمير لمتونة يحيى بن عمر بن تلايكان اللمتونى، فقبله، و أعاد حاله، و ثابت طاعته، فأمضى القتل على من اختلف عليه.

و كان يحيى بن عمر يمثل أمر عبد الله امثاللا- عظيما. ثم خرج بهم إلى سجلماسة، فتملكوها، و تملكوا الجبل. ثم ظهورا على

المغرب، ثم قتل الأمير يحيى بن عمر، فقدم عبد الله أخاه أبا بكر بن عمر بدرعة، و نهد به، فتملك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٣

جبال المصامدة، واحتل بأغمت وريكة واستوطنها. ولعبد الله أخبار غريبة و شذوذ في الأحكام، الله أعلم بصحتها. و قتل عبد الله بن ياسين برغواطة. و لم يزل الأمير أبو بكر بن عمر حتى أخذ ثاره، و أثنى القتل فيهم، و قدم ابن عمه يوسف بن تاشفين بن إبراهيم على عسكر كبير، فيهم أشياخ لمتونة، و قبائل البرابرة و المصامدة، و اجتاز على بلاد المغرب، فدانت له. و طرق الأمير أبا بكر خبر من قومه من الصحراء انزعج له، فولّى يوسف بن تاشفين على مملكة المغرب، و ترك معه الثلث من لمتونة، إخوانه، و أوصاه، و طلق زوجته زينب، و أمره يتزوجها؛ لما بلاه من يمنها، فبنى يوسف مدينة مراكش و حصّنها، و تحبب إلى الناس، و استكثر من الجنود و القوة، و جبي الأموال، و استبدّ بالأمر. و رجع الأمير أبو بكر من الصحراء سنة خمس و ستين و أربعمائه، فألفى يوسف مستبداً بأمره، فسالمه، و انخلع له عن الملك، و رجع إلى صحرائه، فكان بها تصله هدايا يوسف إلى أن قتله السودان. و استولى يوسف على المغرب كله، ثم أجاز البحر إلى الأندلس، فهزم الطاغية الهزيمة الكبرى بالزلاقة، و خلع أمراء الطوائف، و تملك البلاد إلى حين وفاته.

حاله: قال أبو بكر بن محمد بن يحيى الصيرفي: كان، رحمه الله، خائفاً لربه، كتوما لسره، كثير الدعاء و الاستخارة، مقبلاً على الصلاة، مديماً للاستغفار، أكثر عقابه لمن تجرأ أو تعرض لانتقامه الاعتقال الطويل، و القيد الثقيل، و الضرب المبرح، إلّا من انتزى أو شقّ العصا، فالسيف أحسم لانتثار الداء. يواصل الفقهاء، و يعظّم العلماء، و يصرف الأمور إليهم، و يأخذ فيها بآرائهم، و يقضى على نفسه و غيره بفتياهم، و يحضّ على العدل، و يصدع بالحق، و يعضد الشرع، و يحزم في المال، و يولع بالاقتصاد في الملبس و المطعم و المسكن، إلى أن لقي الله، مجدداً في الأمور، ملقنا للصواب، مستحباً حال الجد، مؤدياً إلى الرعايا حقها، من الذب عنها، و الغلظة على عدوها، و إفاضة الأمن و العدل فيها. يرى صور الأشياء على حقيقتها، تسمى بأمر المسلمين لما احتل الأندلس و أوقع بالروم، و كان قبل يدعى الأمير يوسف، و قامت الخطبة فيها جميعاً باسمه، و بالعدوة، بعد الخليفة العباسي. و كان درهمه فضة، و دنيره تبر محض، في إحدى صفحاتي الدنير «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، و تحت ذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، و في الداير: «و من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين». و في الصفحة الأخرى:

«الإمام عبد الله أمير المسلمين»، و في الداير: تاريخ ضربه و موضع سكوته، و في جهتي الدرهم ما حمله من ذلك.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٤

بعض أخباره: في سنة سبعين و أربعمائه وردت عليه كتب الأندلس، يثون حالهم، و يحزّ كونه إلى نصرهم. و في سنة اثنتين بعدها ورد عليه عبد الرحمن بن أسباط من ألمرية يشرح حال الأندلس. و في سنة خمس و سبعين بعدها ووجه إلى شراء العدد فيها و استكثر منها. و في سنة ست بعدها فتح مدينة سبتة و دخلها عنوة على الثائر بها سقوت البرغواطي. و في سنة ثمان اتصل به تملك طاغية قشتالة مدينة طليطلة، و جاز إليه المعتمد بن عباد بنفسه، و فاوضه و استدعاه لنصرة المسلمين، و خرج إليه عن الجزيرة الخضراء. و علم بذلك الأذفنش، فاخترق بلاد المسلمين معرضاً عن رؤساء الطوائف، لا يرضى أخذ الجزية منهم، حتى انتهى إلى الخضراء، و مثل على شاطئ البحر، و أمر أن يكتب إلى الأمير يوسف بن تاشفين، و الموج يضرب أرساغ فرسه، بما نسخه:

«من أمير الملتين أذفونش بن فردلند إلى الأمير يوسف بن تاشفين. أما بعد، فلا خفاء على ذي عينين أنك أمير الملة المسلمة، كما أنا أمير الملة النصرانية. و لم يخف عليكم ما عليه رؤسائكم بالأندلس من التخاذل، و التواكل، و إهمال الرعية، و الإخلاق إلى الراحة، و أنا أسومهم سوء الخسف، و أضرب الديار، و أهتك الأستار، و أقتل الشبان، و أسبي الولدان، و لا عذر لك في التخلف عن نصرتهم، إن أمكنتك قدرة.

هذا و أنتم تعتقدون أن الله، تبارك و تعالى، فرض على كل منكم، قتال عشرة منّا، ثم خفف عنكم فجعل على كل واحد منكم قتال اثنين منّا، فإن قتلناكم في الجنة، و قتلنا في النار، و نحن نعتقد أن الله أظهرنا بكم، و أعاننا عليكم، إذ لا تقدرتون دفاعاً، و لا

تستطيعون امتناعا. و بلغنا عنك أنك في الاحتفال على نية الإقبال، فلا أدري إن كان الحين ييطى بك أمام التكذيب لما أنزل عليك. فإن كنت لا- تستطيع الجواز فابعث إلى ما عندك من المراكب لأجوز إليك، و أنا جزك في أحب البقاع، فإن غلبتني، فتلك غنيمه جاءت إليك، و نعمه مثلت بين يديك. و إن غلبتكم، كانت لى اليد العليا، و استكملت الإمارة. و الله يتم الإرادة». فأمرو يوسف بن تاشفين أن يكتب في ظهر كتابه: «جوابك يا أذفونش، ما تراه، لا ما تسمعه إن شاء الله». و أردف الكتاب بيت أبى الطيب: [الطويل]

و لا كتب إلّا المشرفية و القنا و لا رسل إلّا الخميس العرمم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٥

و عبر البحر، و قد استجاش أهل الأندلس. و كان اللقاء يوم الجمعة منتصف رجب من عام تسعة و سبعين و أربعمائه. و وقعت حرب مرّة، اختلط فيها الفريقان، بحيث اقتحم الطاغية محله المسلمين، و صدم يسارة جيوش الأندلس، و اقتحم المرابطون محلته للحين. ثم برز الجميع إلى مأزق، تعارفت فيه الوجوه، فأبلوا بلاء عظيم، و أجلت عن هزيمة العدو، و استئصال شأفته. و أفلت أذفونش فى فلّ قليل، قد أصابته جراحة، و أعزّ الله المسلمين و نصرهم نصرا لا كفاء له، و أكثر شعراء المعتمد القول فى ذلك، فمن ذلك قول عبد المجيد بن عبدون من قصيدة:

[الوافر]

فأين العجب يا أذفونش هلمّا تجنبت المشيخة يا غلام؟
ستشملك النساء و لا رجال فحدّث ما وراءك يا عصام
أقمت لدى الوغى سوقا فخذها مناجزة و هون لا تنام
فإن شئت اللجين فتمّ سام و إن شئت النصار فتمّ حام
رأيت الضرب تطيبا فصلّب فأنت على صليبك لا تلام
أقام رجالك الأشقون كلاًو هل جسد بلا رأس ينام؟
رفعنا هامهم فى كلّ جذع كما ارتفعت على الأيك الحمام
سيعبد بعدها الظلماء لمّا أتيح له بجانبها اكتتام
و لا ينفكّ كالحفّاش يغضى إذا ما لم يباشره الظلام
نضا إذ راعه و اجتاب ليلا يودّ لو أنّ طول الليل عام
سيبقى حسرة و بيد إن لم أبادتنا القناه أو الحسام
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٦

و عاد إلى العدو. ثم أجاز البحر ثانية إلى منازل حصن ليط، و فسد ما بينه و بين أمراء الأندلس، و عاد إلى العدو، ثم أجاز البحر عام ثلاثة و ثمانين و أربعمائه، عاملا على خلعتهم، فتملك مدينة غرناطة فى منتصف رجب من العام المذكور، و دخل القصر بالقصبة العليا منها، و استحسنته، و أمر بحفظه و مواصلة مرّمته، و طاف بكل مكان منه. ثم تملك ألمرية و قرطبة و إشبيلية و غيرها، فى أخبار يطول اقتضاؤها، و البقاء لله.

وفاته: توفى، رحمه الله، بمدينة مراكش يوم الاثنين مستهل محرم سنة خمسماية. و ممن رثاه أبو بكر بن سوار من قصيدة أنشدها على قبره: [الكامل]

ملك الملوك، و ما تركت لعامل عملا من التقوى يشارك فيه
يا يوسف، ما أنت إلّا يوسف و الكلّ يعقوب بما يطويه

اسمع، أمير المؤمنين، و ناصر الدين الذي بنفوسنا نفديه
 جوزيت خيرا عن رعيتك التي لم ترض فيها غير ما يرضيه
 أما مساعيك الكرام فإنها خرجت عن التكييف و التشبيه
 في كل عام غزوة مبرورة تردى عديد الروم أو تفنيه
 تصل الجهاد إلى الجهاد موقحاتم القضاء بكل ما تقضيه
 و يجيء ما دبّرتة كمجيئه فكأن كل مغيب تدريه
 متواضعا لله مظهر دينه في كل ما تبديه أو تخفيه
 و لقد ملكت بحقك الدنيا و كم ملك الملوك الأمر بالتمويه
 لو رامت الأيام أن تحصي الذي فعلت سيوفك لم تكذ تحصيه
 إنا لمفجوعون منك بواحد جمعت خصال الخير أجمع فيه
 و إذا سمعت حمامة في أيكة تبكي الهديل فإنها ترثيه
 و مضى قد استرعى رعيه أمه فأقام فيهم حق مسترعيه
 إذا هزير الغاب صرى شبله في الغاب كان الشبل شبه أبيه
 و إذا عليّ كان وارث ملكه فالسهم يلقي في يدي باريه
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٧

يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر

ولى عهد أبيه أمير المسلمين، الغالب بالله.
 حاله: كان أميراً جليلاً حصيلاً فاضلاً، ظاهر النبل، محباً في العلم ... من فنونه. مال إلى التعاليم و النجوم، أفرط في الاستغراق في ذلك،
 و نعى إلى أبيه، فأنكره، و قصد يوماً منزله لأجل ذلك، و دخل المجلس، و به مجلدات كثيرة، و قال:
 ما هذه يا يوسف؟ فقال، ستر لغرضه المتوقع فيه نكير أبيه: يا مولاي، هي كتب أدب، فقال السلطان، و قد قنع منه بذلك: يا ولدي، ما
 أخذناها، يعنى السلطنة، إلّا بقلّة الأدب، توريه حسنة، إشارة إلى الثورة على ملوك كانوا تحت إيالتهم، فغرب في حسن النادرة، و كان
 قد ولّاه عهده بعد أخيه، لو أمهلت المنية.
 وفاته: توفى يوم الجمعة ثالث عشر صفر عام ستين و ستمائة.

يوسف بن عبد المؤمن بن علي

الخليفة أبو يعقوب الوالي بعد أبيه.
 حاله: كان فاضلاً كاملاً عدلاً و رعا جزلاً، حافظاً للقرآن بشرحه، عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، خطئه و صحيحه، آية
 الموحدين في الإعطاء و المواساة، راغباً في العمارة، مثابراً على الجهاد، مشيعاً للعدل. أصلح العدو و أمنها، و أنس شاردها، و حصن
 جزيرة الأندلس ببعوثه لها، فقمعوا عاصيها، و افترعوا بالفتح أقاصيها، و أحسن لأجنادها، و أمدهم من الخيل بالميين من أعدادها،
 رحمه الله.
 ولده: ثمانية عشر، أكبرهم يعقوب ولى عهده، نجم بن عبد المؤمن و جوهرتهم.
 حاجبه: أبو حفص شقيقه.

وزراؤه: إدريس بن جامع، ثم أبو بكر بن يوسف الكومي.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٨

قضاة: حجاج بن يوسف بن عمران، وابن مضاء.

كتابه: أبو الحسن بن عتاش القرطبي، وأبو العباس بن طاهر بن محشرة.

بعض أخباره: في أيامه استوصلت دولة ابن مردنيش، بعد حروب مبيرة، و دوخ إفريقيه، و ردّ أهل باجّه إلى وطنهم، بعد تملك العدو إياه، و جبرهم جدا و استنقاذا، و فتح حصن بلج.

وفاته: في الثامن و العشرين لربيع الآخر سنة ثمانين و خمسمائة، بظاهر شنترين من سهم أصابه في خبائه، و هو محاصر لها، فقضى عليه، و كتم موته، حتى اشتهر بعد رحيله. ذكر ذلك أبو الحسن بن أبي محمد الشريشي، فكانت خلافته اثنين و عشرين عاما، و عشرة أشهر، و عشرة أيام، و عمره سبع و أربعون سنة.

مولده: في مستهل سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة، و دخل غرناطة لأول مرة، و وجب ذكره فيمن حلّ بها.

يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو

أمير المسلمين بالمغرب، يكنى أبا يعقوب.

أوليته: معروفة مذ وقع الإلماع بذلك في اسم أمير المسلمين أبيه.

حاله: كان ملكا عالي الهممة، بعيد الصيت، مرهوب الشبا، رابط الجأش، صعب الشكيمة، على عهده اعتلى الملك، و ناشب القبيل، و استوسق الأمر. جاز إلى الأندلس مع والده، و دوخ بين يديه بلاد الروم، و وقف بظاهر قرطبة و إشبيلية، و حضر الواقعة بذنونه، و جرت بينه و بين سلطان الأندلس، على عهده، منافرات أجلت أخيرا عن لحاق السلطان به مستعتبا، و استقرّ آخرا محاصرا لتلمسان، غازيا لبني زيّان الأمراء بها، و ابنتى مدينه سمّاها تلمسان الجديدة، و أقام محاصرا لها، مضيقا على أهلها نحو من ثمانية أعوام، و عظّمته الملوك شرقا و غربا، و وردت عليه الرّسل و الهدايا من كل جهة، و هابه الأقارب و الأبعد.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٠٩

وفاته: و لما أراد الله إنفاذ حكمه فيه، قيض له عبدا خصيا حبشيا، أسفه بقتل أخ له أو نسيب، في باب خيانة عشر له عليها، فاقتم عليه دار الملك على حين غفلة، فدجّاه بسكين أعدّه لذلك، و ضجّ القصر، و خرج و بالسلطان رمق، ثم توفي من الغد، أو قريبا منه، في أوائل ذي قعدة من عام ستّه و سبعمائه، فكانت دولته إحدى و عشرين سنة و أشهر، و انتقل إلى مدفن سلفه بسلا، و قبره بها. و ركب قاتله فرسا أزعجها ركضا، يروم النجاء و اللّحاق بالبلد المحصور، و سبقه الصّياح، فسدّ بعض الأبواب التي أمل النجاء منها، و قتل و ألحق به كثير من جنسه.

و جرى ذكره في الرّجز المتضمن دول الملوك من تأليفنا، بما نصّه:

[الرجز]

حتى إذا الله إليه قيضه قام ابنه يوسف فيها عوّضه

و هو الهمام الملك الكبير فابتهج المنبر و السرير

و ضخم الملك و ذاع الصّيت بملكه و انتظم الشّيت

و ساعد السعد و أغضى الدهر و خلص السرّ له و الجهر

و أمل الجود و خيف الباس و استشعر الخشية منه الناس

ثم تقصّى معظم الزمان مواصلا حصر بني زيّان

حتى أهل تلمسان للفرج و نشقوا من جانب اللطف الفرّج
لما توفى درج السعد درج فانفرج ضيق الحصر عنها و انفرج
و نزل بظاهر غرناطة و ببعض مروجها بقرية أشقظمر، في بعض غزوات أبيه إلى قرطبة، و تقدّم السلطان إليهم من البرّ و القرى، ما كثر
الإخبار به و التعجب منه، و وجّه إليهم ولده و ولي عهده.

يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن بكر بن حمامة ابن محمد بن رزين بن فقوس بن كرناطة بن مريـن

من قبيلة زناته، أمير المسلمين، المكنى بأبي يوسف، الملقّب بالمنصور، رحمه الله.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٠

أوليته: ظهر بالمغرب أبوه الأمير عبد الحق، و قد اضطربت دولة الموحّدين، و التأت أمرهم، و مرجت عرب رباح؛ لعجز الدولة عن
كفّ عدوانهم، فخرج الأمير عبد الحق في بجوحه قومه من الصحراء، و دعا إلى نفسه، و استخلص الملك بسيفه، عام عشرة و ستمائة،
و كان على ما يكون عليه مثله، ممن جعله الله جرثومة ملك و خدم دولة، من الصدق و الدّهاء و الشجاعة. و رأى في نومه كأنّ شعلا
أربع من نار، خرجن منه، فعلون في جوّ المغرب، ثم احتوين على جميع أقطاره، فكان تأويلها تملكك بنيه الأربعة بعده، و الله يؤتى
ملكه من يشاء. و كان له من الولد إدريس، و عثمان، و عبد الله، و محمد، و أبو يحيى، و أبو يوسف، و يعقوب هذا. و لما هلك هو و
ابنه إدريس في وقية رباح، ولي أمره عثمان ولده، ثم ولي بعده أخوه محمد، ثم ولي بعده أبو يحيى أخوهما. و في أيامه اتسق
الملك، و ضخم الأمر، و افتتحت البلاد. و لما هلك حتف أنفه بفاس في رجب من عام ستّ و خمسين و ستمائة، قام بالملك أخوه
يعقوب المترجم به، و أرث الملك بنيه.

حاله: كان ديناً فاضلاً حياً، جواداً سمحاً، شجاعاً، محباً في الصالحين، منقاداً إلى الخير، حريصاً على الجهاد. أجاز ولده في أوائل عام
اثنين و سبعين و ستمائة إلى الأندلس، ثم عبر بنفسه في سرار صفر من العام بعده، فاحتلّ بظاهر إشبيلية، و كسر جيش الروم المنعقد
على زعيمهم المسمّى ذنونه، بظاهر إستجة في ربيع الآخر من العام. ثم عبر ثانياً، مغتتما ما نشأ بين الروم من الفرقة، فغزا مدينة قرطبة، و
صار أمر العدو في أطواق الفرنتيرة، بحيث لا يوجد في بطن القتل منها إلّا العشب أزلا و مسغبه، لانتشار الغارات، و انتساف الأقوات، و
حديث الفتنة.

و سببها ما كان من تصير مالقة إليه، من أيدي المنتزين عليها من بنى إشبيلية، ثم عودتها إلى سلطان الأندلس، من أيدي رجاله،
شيوخ بنى محلى، ثم تدارك الله المسلمين بصلاح ذات البين، و احتلّ بظاهر غرناطة، في بعض هذه الغزوات، فنزل بقرية إسقظمر من
مرجها، و احتفل السلطان، رحمه الله، في برّه، و أجزل نزله، و توجيه ولده إليه. و ذكر سيرته شاعرهم أبو فارس عزّوز في أرجوزته،
فقال:

[الرجز]

سيرة يعقوب بن عبد الحقّ قد حاز فيها قصبات السبق

بغيتان، يقرأ الكتاب و تذكّر العلوم و الآداب

يقوم للكتاب ثلث الليل و ما له عن ورده من سبيل

حتى إذا الصباح لاح و ارتفع قام و صلّى للإله و ركع

و ضجّ بالتسبيح و التقديس حتى يتمّ الحزب في التعلّيس

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١١ يقرأ أولاً كتاب السيرو القصص الآتى بكلّ خبر

ثم فتوح الشّام باجتهادو بعده المشهور بالإنجاد

سؤاله تعجز عنه الطلبه و من لديه من أجل الكتب
يعقد الكتب إلى وقت الصّحى ثم يصلّيها كفعل الصّلحا
و يأمر الكتاب بالأوامر فى باطن من سرّه و ظاهر
و يدخل الأشياخ من مرين للرأى و التدبير و التّزيين
مجلسه ليس به فجور و لا فتى فى قوله يجور
كأنهم مثل النجوم الزّهر و بينهم يعقوب مثل البدر
قد أسبر الوقار و السكينة و حلّ فى مكانة مكينه
حتى إذا ما جاز وقت الظهر قام إلى بيت للندى و الفخر
يبقى إلى وقت صلاة العصريأتى إلى بيت العلى و الأمر
و ينصف المظلوم ممن ظلمه و لم يزل إلى صلاة العتمه
ثم يؤمّ بيته الكريما و يترك الوزير و الخديما
ثم ينام تاره، و تاره يدبّر الأمور بالإداره
ما إن ينام الليل إلّا ساهرا ينوى الجهاد باطنا و ظاهرا
فهل سمعتم مثل هذه السيره و هذه المآثر الأثيره
لملك كان من الملوكة أو مالكة فى الدهر أو مملوك
كذاك كان فعله قديما بذاك نال الملك و التّعظيما
و من الرّجز المسمى بقطع السلوك من تأليفنا، فى ذكره، قولى: [الرجز]
تبوا هذا الأمر عبد الحقّ أكرم من نال العلى بحقّ
و استخلص الملك بحدّ المرهف لسن مجد عظيم الشرف
و كان سلطانا عظيم الجود و صدقت رؤياه فى الوجود
فأعلى الأيام نور سعده و نالها أبناؤه من بعده
عثمان ثم بعده محمد ثم أبو يحيى الحمام الأسعد
تمهد الملك له لما هلك و سلك السعد به حيث سلك الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٣١١
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٢ و فتحت فاس على يديه و الملك العلىّ حلّه لديه
و كان ذا فضل و هدى و ورع قد رسم الملك فيهم و اخترع
ثم أتت وفاته المشهوره فولى المنصور تلك الصّوره
و هو أبو يوسف غلاب العداو واحد الأملاك بأسا و ندى
ممهد الملك و مورى الرّندو باسط العدل و مولى الرّند
مدّت إلى نصرته الأكفّ و الروم فى العدوان لا تكفّ
فاقتحم البحر سريعا و عبر و دافع الأعداء فيها و صبر
و وقعت فى عهده أمور و فتنه ضاقت لها الصّدور
و آلت الحال إلى التّثام فما أضيعت حرمة الإسلام
حتى إذا الله إليه قبضه قام ابنه يوسف فيها عوضه

وفاته: توفى فى شهر المحرم عام خمسة وثمانين وستمائة، بالجزيرة الخضراء ودفن بها. ثم احتمل بعد إلى سلا، فدفن بالجبانة المعروفة هنالك لملوك من بنى مرين. و محل هذا السلطان فى الملوك المجاهدين المرابطين معروف، تغمده الله برحمته.

الأعيان والوزراء والأماثل والكبراء

يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى بن شريفين

أقرب القبائل المرينية إلى قبيل سلطانهم من بنى حمامة. خدم جدّه بتونس، ثم بالأندلس، يكنى أبا زكريا، شيخ القبيل الزناتى، و محراب رأيهم، و قطب رحي حماتهم.

حاله: كان هذا الشيخ وحيد دهره، و فريد وقته، و شامة أهل جلدته، فى النبيل و الفطانة، و الإدراك و الزجاجه، شديد الهزل مع البأو، و المماثلة مع التيقور، و المهاترة مع الحشمة، عارفا بأخلاق الملوك و شروط جلسائها، حسن التوصل إليها، و التأتى لأغراضها، بعيد الغور، كثير التكرار، لطيف الحيلة، عارفا بسياسة الوطن، قيوما على أخلاق أهله، عديم الرضا بسير الملوك و إن أعلقوا بالعروة الوثقى يده و يسروا على عبور عقبه الصراط عون، و أقطعوه الجنة وحده، طنازا بهم، مغريا خائنة الأعين بتصرفاتهم، مقتحما حمى اغتيالهم، قد اتخذ ذلك سجيئة أقطعته جانب القطيعة برهه،

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٣

فارتكب لها الأدهام مدّة، جماعة للمال، ذاذا عنه بعضا التقتير، و ربما غمس فيه إبرة للصدقة و ساما بينه و بين الوزير، مكفى السماء على الأرض برأيه المستعين على الفتكة و ما وراءها، بمنيع موالاتهم، و بانيه يوم مكاشفة الملا إياه بالنفرة، و كان قطب الرّحى للقوم فى الوجهة إلى الأمير عبد الحليم، و مقيم رسمه. و انصرف إلى جهة مراكش عند الهزيمة عليه، فأتصل بعميدها عامر بن محمد بن على الهنتاتى، و جرت عليه خطوب، و عاثت فى الكثير من نعمته أكفّ التمزيق، ديدن الدهر، فى الأموال المحتجئة، و النقود المكتنزة، و استقرّ أخيرا بسجلماسة، فى مظاهرة الأمير عبد الحليم المذكور، و بها هلك. و كان على إزرائه و لسب لسانه، و اخز تلال حية حدّته، ناصح الرأى لمن استنصحه، قواما فيه بالقسط، و لو على نفسه و الوالدين و الأقربين، فضيلة عرف فيها شأوه، مقيما لكثير من الرّسوم الحسينية.

دخوله غرناطة: قدم غرناطة فى جمادى من عام تسعة و خمسين و سبعمائة فى غرض الرّسالة، و وصل صحبته قاضى الجماعة بالمغرب أبو عبد الله المقرئ، و كان من امتساكه بالأندلس، ما أوجب عودة المترجم به فى شأنه، فتعدد الاستمتاع بنبله. وفاته: توفى قتيلا فى الهزيمة على الأمير عبد الحليم بظاهر سجلماسة فى ربيع الأول من عام أربعة و ستين و سبعمائة.

يحيى بن طلحة بن محلى البطوى، الوزير أبو زكريا

حاله: كان مجموعا رائعا، حسن شكل و جمال رواء، و نصاعة ظرف، و استجادة مركب و بزة، قديم الجاه، مرعى الوسيلة، دربا على الخدمة، جلدا على الوقوف و الملازمة، مجدى الجاه، تلم به نوبة تواضع، يتشبّه به الفقراء و أولى الكديّة، فكه المجلس، محبا فى الأدب، ألفا للظرفاء، عاملا على حسن الذكر و طيب الأحذوثة. تولّى الوزارة للسلطان أبى الحسن، و نشأ فى حجر أبيه، ماتا إليهم بالخوولة القديمة، فتملأ ما شاء من قرب و مزية، و باشر حصار الجبل لما نازله الطاغية؛ لقرب عهد بفتحها، فأبلى و حسن أثره. نشأ بالأندلس، و سكن وادى آش و غرناطة، و استحقّ الذكر لذلك.

شعره: و كان ينظم الشعر، فمن ذلك قوله فى مزدوج فى غرض الفخر:

[الرجز]

أنا ابن طلحة و لا أبالي ليث السرى في الحرب و النزال

يحيى حياة البيض و العوالى مبيد كل بطل مغتال

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٤ إن سمعوا باسمى في مجال يلقوا بأيديهم إلى التكال

أستنزل القرن لدى الصيال و أكسر النصل على النصال

من أملى التفريق للأموال و الجمع بين الأقوال و الفعال

و الشعر إن تسمعه من مقال تعلم بأن السحر فى أقوال

أوشج الغريب فالأمثال و أقرن الأشباه بالأمثال

و أفضل المرجان باللال و أذكر الأيام و الليال

فمن أبو أمية الهلال و من وحيد عصره الميكال

هذا ولى فى غير ذا معال بها أعالى الدهر من أعال

كما لحسب الصميم و المعال و المحتد الضخم الحفيل الحال

و كرم الأعمام و الأخوال و الصون و العفاف و الأفضال

فمن يساجلنى فذا سجال و من يناضلنى فذا نضال

وفاته: توفى فى أواخر عام خمسة و ثلاثين و سبعمائة؛ أصابه سهم نفض رمى به من سور تلمسان أيام الحصار، فقضى عليه، نفعه الله.

يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الحكيم اللخمي

أخو الوزير أبى عبد الله بن الحكيم و كبيره، يكنى أبا بكر، رندى الأصل. قد مرّ شىء من ذكر أوليته. دخل غرناطة مرات، وافدا و زائرا، و ساكنا و مغربا.

حاله: كان وزيرا جليلا و قورا عفيفا، سريا فاضلا، رحب الجانب، كثير الأمل، جَمّ المعروف، شهير المحل، عريض الجاه، صريح الطعمة، من أقطاب أرباب النعم، و منتجعى الفلاحه بالأندلس. استبدّ ببلده برهه، بإسناد ذلك إليه و إلى أخيه، من السلطان أمير المسلمين أبى يعقوب ملك المغرب، الصائر إليه أمره عند نبذها مغاضبا، ثم أصاره إلى إيالة السلطان، ثانى الملوكة من بنى نصر، على يدى أخيه كاتبه و وزير ولده.

محنته و وفاته: و لما تقلد أخوه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الحكيم الأمر، سما جاهه، و عظم قدره، و تعدد أمله، إلى أن تعدى إليه أمر المحنة يوم الفتك بأخيه، فطاح فى سبيله نشبه، و ذهب فى حادثه الشنيع مكسبه. و استقرّ مغربا بمدينة فاس، تحت ستر و جرايه، و بها أدركته وفاته فى أوائل شوال من عام عشرة و سبعمائة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٥

يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق

جدّ الملوكة من بنى مرين، يكنى أبا زكريا، شيخ الغزاة، و رئيس جميع القبائل بالأندلس.

أوليته: قد تقدمت الإشارة إلى أولية هذا البيت، و نحن نلمع بسبب انتباههم عن قومهم، و هو ما كان من قتل أخى جدّهم، يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق، ابن أخى السلطان أبى يوسف، إذ كان ثائرا مصعبا، مظنة للملك، و محلا للأمال، فنافسه ولى العهد و أوقع به، فوقع بينهم الشتات، و فرّ شيوخ هذا البيت و أتباعهم إلى تلمسان، ثم اجتازوا إلى الأندلس، منهم من آثر الجهاد، أو نبا به ذلك الوطن، أو شرده الخوف، أو أحطب به الاستدعاء. فمنهم موسى و عمران و العباس، أبناء رحو بن عبد الله، و عثمان بن إدريس، و

غيرهم، فبدت فيهم الشياخة، و صحبهم التّقديم، و أقامت فيهم الخطّة، و تردّدت بينهم الولاية.

حاله: هذا الشيخ مستحقّ الرّتبة، أهل لهذه الرئاسة، بأسا و نجدة، و عتقا و أصالة، و دهاء و معرفة، طرف في الإدراك، عامل على الحظوة، مستديم للنعم، طيب بالخدمة، كثير المزاولة و الحنكة، شديد التّيظن، عظيم الملاحظة، مستغرق الفكرة في ترتيب الأمور الدنيوية، بّحث عن الأخبار، ملتمس للعيون، حسن الجوار، مبذول النّصفه، بقيه بيته بالعدوتين و شيخ رجاله. له الإمامة و التبريز في معرفة لسانهم، و ما يتعلّق به من شعر و مثل و حكمة و خبر، لو عرضت عليه رمم من عبر مهم لأثبتها، فضلا عن غير ذلك، نشابة بطونهم و شعابهم، و علّامة سيرهم، و عوائدهم، ألمعي، ذكي، حافظ للكثير من الحكم و التواريخ، محفوظ الشّيبة من العصمة، طاهر الصون و العفة، مشهور الشّهامة و النّجدة، معتدل السيخاء، يضع الهناء مواضع النّصب فلا يخدع عن جدته، و لا يطمع في غفلته، و لا ينازع فيما استحقّه من مزيتته، خدم الملوك، و خبر السير، فترك الأخبار لعلمه، و عضل عقله بتجربته.

تولّى رئاسة القبيل وسط صفر من عام سبعة و عشرين و سبعمائة، معوّضا به عن شيخ الغزاة عثمان بن أبي العلاء، فتنعم البيت، و خدن الشّهرة، عندما أظلم ما بينه و بين ابن المحروق مدبر الدولة، و دافعه بالجيش في ملقى حرانه، من أحواز حصن أندرش مرات، تناصف الحرب فيها، و ربما ندر الفلج في بعضها، و استمرت حاله إلى سابع محرم من عام تسعة و عشرين و سبعمائة، و أعيد عثمان بن أبي العلاء إلى رتبته على فتنة مهلك ابن المحروق، و انتقل هو إلى مكانه بوادي آش في قومه،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٦

تحت حفظ و مبرة. ثم دالت له الدولة، و عادت إلى ولده الكرة، يوم القبض على نظرائه و قرابته، مترفي حظوته، ولد الشيخ أبي سعيد عثمان بن أبي العلاء، عند إيقاع الفتنة بهم يوم السبت التاسع و العشرين لربيع الأول عام أحد و أربعين و سبعمائة. و استمرت له الولاية، و ألفت عصاها كلفه منه بالكفو الذي سلّم له المنازع، إلى أن قبض سلطانه، رحمه الله، فجرى ولده على و تيرة أبيه، و وقى له صاع وفائه، فجدّد ولايته، و شدا حسّه، و نوّه رتبته، و صدر له يوم بيعته منشور كريم من إنشائي نصّه:

«هذا ظهير كريم منزلته في الظهائر الكريمة منزلة المعتمد في الظهر الكرام، أطلع وجه التعظيم سافر القسام، و عقد راية العزّ السامي الأعلام، و جدّد كريم المتات و قديم الدّمام، و انتضى للدفاع عن حوزة الدين حساما يقرّ بمضائه صدر الحسام، فأعلن تجديده بشدّ أزر الملك و مناصحة الإسلام، و أعرب عن الاعتناء الذي لا تخلق جديده أيدي الليالي و الأيام. أمر به الأمير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين أبي الحجاج، ابن أمير المسلمين أبي الوليد بن نصر، أيّد الله أمره و أعزّ نصره، لوليه الذي هو عماد سلطانه، و واحد خالصائه، و سيف جهاده، و رأس أولى الدفاع عن بلاده، و عقد ملكه، و وسطى سلكه، الشيخ الجليل الكبير الشهير، الأعزّ الأسنى، الصدر الأسمى، الأحفل، الأسعد، الأظهر، الكذا، أبي زكريا ابن الشيخ الكذا، أبي علي ابن الشيخ الكذا، أبي زيد رحو بن عبد الله بن عبد الحق، زاد الله قدره علواً، و مجده سمواً، و جهاده ثناء متلوا.

لما كان محلّه من مقامه، المحل الذي تتقاصر عنه أبصار الأطماع فترتدّ حاسرة، و كان للدولة يدا باطشة، و مقلّة باصرة، فهو ملاك أمورهما واردة أو صادرة، و سيف جهادها الذي أصبحت بمضائه ظافرة، و على أعدائها ظاهرة، و كان له الصّيت البعيد، و الذكر الحميد، و الرأى السديد، و الحسب الذي يليق به التمجيد، و القدر الذي سما منه الجيد، و عرفه القريب و البعيد، و الجهاد الذي صدق به في قواعده الاجتهاد و التّقليد، فإن أقام جيشا أبعده غارته، و إن دبّر أمرا أحكم إدارته، مستظها بالجلال الذي لبس شارته. فهو واحد الزمان، و العدة الرفيعة من عدد الإيمان، و من له بذاته و سلفه علو الشّان، و سمو المكان، و الحسب الوثيق البنيان، و لبيته الكريم بيت بنى رحو السّابقة في ولاية هذه الأوطان، و المدافعة عن حوزة الملك و حمى السلطان. إن فوخروا صدعوا بالمكارم المعلومه، و متوا إلى ملك المغرب بنوه العمومه، و تزيتوا من حلى الغرب بالتيجان المنظومة. فهم سيوف الدين، و أبطال الميادين، و أسود العرين، و نجوم سماء بنى مرين. و كان سلفه الكريم، رضى الله

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٧

عنه، يستضيء من رأيه بالشهاب الثاقب، ويحلّه من بساط تقريبه أعلى المراتب، ويستوضح ببركته جميع المذاهب، ويستظهر بصدق دفاعه على جهاد العدو الكاذب، ويرى أنه عزّ دولته، وسيف صولته، وذخيرة فخره، وسياج أمره. جدّد له هذا الرّتب تجديدا صير الغاية منها ابتداء، واستأنف به إعلاء، ولم يدّخر عنه حظوة ولا اعتناء.

وحين صير الله إليه ملك المولى أبيه بمظاهرتة، وقلده قلادة الملك بأصيل اجتهاده، وحميد سعيه، بعد أن سبق الألوف إلى الأخذ بثاره، وعاجلت البطشة الكبرى يد ابتداره، وأردى بنفسه الشقى الذى سعى فى تبيد شمل الإسلام وإطفاء أنواره، على تعدد الملك يومئذ وتوفر أنصاره، فاستقرّ الملك فى قراره، وانسحب الشتر على محلّه وامتدّ ظل الحفظ على داره، عرف وسيلة من المقام الذى قامه، والوفاء الذى رفع أعلامه، وألقى إليه فى أهم الأمور بالمقاليد، وأزّمه ملازمة الحضور بمجلسه السعيد، وشديد الاغتيال على قربه مستنجحا منه بالرأى السديد، ومستندا من ودّه إلى الركن الشديد، وأقامه بهذه الجزيرة الأندلسية عماد قومه فهو فيهم يعسوب الكتيبة ووسطى العقد الفريد، وفذلكة الحساب وبيت القصيد، فدوّاره منهم للشريد، مأوى الطارف والتليد، الكفيل بالحسنى والمزيد. يقف ببابه أمراؤهم، وتنقذ فى مجلسه آراؤهم، ويركض خلفه كبراؤهم، مجددا من ذلك ما عقده سلفه من تقديمه، وأوجه مزيّة حديثه وقديمه. فهو شيخ الغزاة على اختلاف قبائلهم، وتشعب وسائلهم، تتفاضل درجات القبول عليهم بتعريفه، وتشرف أقدارهم لديه بتشريفه، وثبت واجباتهم بتقديره، وينالهم المزيد بتحقيقه للغناء منهم وتقريره، فهو بعده، أيده الله، قبله آمالهم، وميزان أعمالهم، والأفق الذى يصب من سحاب قطره غمام نوالهم، واليد التى تستمنح عادة أطمعتهم وأموالهم. فليتولّ ذلك عظيم القدر، منشرح الصدر، حالاً من دائرة جمعهم محلّ القلب من الصدر، متألقاً فى هالتها تألق البدر، صادعا بينهم باللغات الزناتية التى تدل على الأصالة العريقة والتجار الحرّ. وهو إن شاء الله الحسام الذى لا ينبه على الضريبة، ولا يزيده حسنا جلب الحلّى العجيبة، حتى يشكر الله والمسلمون اغتباط مقامه بمثله، ويزرى برّه به على من أسرّ برّه من قبله، ويجنى الملك ثمره تقريبه من محلّه. ومن وقف على الظهير الكريم من الغزاة آساد الكفاح، ومتقلدى السيوف ومعتلقى الرماح، كماء الهيجاء وحماء البطاح، حيث كانوا من موسطة أو ثغر، ومن أقيم فى رسم من الجهاد أو أمر، أن يعلموا قدر هذه الغاية المشرفة، واليد المطلقة، والحظوة المتألقه، فتكون أيديهم فيما قلّدهم ردّاً ليده، وعزائمهم متوجهة إلى مقصده، فقصده، فقدّره فوق الأقدار، وأمره الذى ناب أمره مقابل الابتدار، على توالى الأيام وتعاقب الأعصار. وكتب فى كذا ...

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٨

مولده: ولد بظاهر تلمسان، عند لحاق أبيه، رحمه الله، بسلطانها عام أحد وتسعين وستمائة، تلقّيته من لفظه.

ومن «المستدرک»: وتمادت ولايته إلى الأوائل من شهر رمضان عام اثنين وستين و سبعمائة، فلما تصيرت إلى قدار ناقتها، محمد بن إسماعيل بن نصر، عزله، وهم به، فغزبه إلى بلد الروم، فرارا أرق به البسالة والصبر، وتبعه الجيش، فأصيب بجراحه، ورد من صامته، وجلى عن نفسه، فتخلصه عزمه ومضاؤه، واستقرّ عند طاغية الروم، فأولاه من الجميل ما يفوت الوصف، واجتاز العدو، فعرف بها حقّه، وعادت رتبة هذا الرجل، بعد أن ردّ الله على سلطانها ملكه، إلى أحسن أحوالها من الجاه والحظوة، وانطلاق اليد. والسلطان مع ذلك منطو له على الصّغن لأمر؛ منها غمس اليد فى أمر عمّه، وقعوده عنه، وهو أحوج ما كان لنصره، وانزحاله عنه فى الشدة، عندما جمعه المنزل الخشن، فسحب عليه أذيال النكبة لابنه عثمان، مترقى مرقب الظهور فى عودته، والمستأثر بجواره، والمحكم فى أمره، فتقبّض عليهما، وعلى من لهما، مخالفا للوقت فيهما، إذ كان متوافرا على الحلم لحدثان العود، وجدّة الإيالة، صبيحة يوم الاثنين لثالث عشر لرمضان عام أربعة وستين و سبعمائة، فأحاط بهم الرجال لهذا السلطان، والتقطوا من بين قبيلهم، ودهمهم الرجال، آخذين بحجزهم وأيديهم إلى دور الثقافة. ثم أركبوا الأدهم، وانتقلوا إلى بعض الأطباق المتفرقة بقصبة المنكب، واقتضى نظر السلطان جلاً المترجم به وأولاده من مرسى المنكب، ونقل ولده الأكبر إلى المريّة حسبما مرّ فى اسمه، فلينظر هنالك. واستقرّ إلى هذا العهد، بعد فقوله من الحجّ بمدينة فاس، فلقى بها برّاً وعناية، ولحق ولداه بالأندلس، وهما بها، تحت جراية ولاية.

يوسف بن هلال

صهر الأمير أبي عبد الله بن سعد .

حاله: كان شجاعاً حازماً، أحظاه الأمير المذكور و صاهره، و جعل لنظره حصن مطرنيش و مواضع كثيرة. و فسدت طاعته إياه، فقبض عليه و نكبه و عذبه،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣١٩

و استخلص ما كان لنظره و تركه. فأعمل الحيلة، و لحق بمورتلة فتار بها، و عاقد صاحب برجلونه على تصيير ما يملكه إليه. فأعانه بجيش من النصرارى، و لم يزل يضرب و يوالى الضرب على بلنسية و يشجى أهلها، و تملك الصخرة و الصخرة و غيرها. و اتفق أن खिला جهزها ابن سعد للضرب عليه، عثرت بجملته متوجها إلى شنت بيطر، فقبض عليه، و قيّد أسيراً، فنهض به للحين إلى مورتلة و طلبه بإخلائها، فأبى، فأمر ابن مردنيس بإخراج عينه اليمنى، فأخرجت بعود. ثم قرب من الحصن و طلبه بإخلائها، فدعا بزوجه و طلبها بإخلاء الحصن، و إلّا فتخرج عينه الأخرى، فحمل على التكذيب، و لم يجبه أحد، فأخرجت للحين عينه الأخرى، و سيق إلى شاطبة، فبقى إلى أن مات سنة ثلاث و أربعين و ستمائة. و دخل غرناطة، و باشر منازلها مع الأمير صهره، فاستحق الذكر لذلك.

و من القضاء الأصليين و غيرهم

يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير بن و سلاسن ابن سمال بن مهيا المصمودى

أوليته و حاله: دخل أبو عيسى يحيى بن كثير الأندلس مع طارق بن زياد، و قيل له الليثى؛ لأنه أسلم على يد رجل اسمه يزيد بن عامر الليثى، فنسب إليه، و قيل: إنهم نزلوا بنزل الليث، فنسبوا إليه. يكنى يحيى هذا، أبا عيسى، و كان جليل القدر، عالى الدرجة فى القضاء، ولى قضاء البيرة و بجانة مده، و ولى قضاء جيان و طليطلة، ثم عزل عن طليطلة، و أضيفت إليه كورة البيرة مع جيان. ثم استعفى عن جيان و بقى يلى قضاء البيرة، و كان لا يرى القنوت فى الصلاة، و لا يقنت فى مسجده البتة. مشيخته: روى عن أبى الحسن النحاس، و سمع الموطأ من حديث الليث و غيره من عمّ أبيه عبيد الله بن يحيى. مولده: فى ذى القعدة سنة سبع و ثمانين و مائتين.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٠

وفاته: توفى ليلة الثلاثاء بعد صلاة العشاء، و دفن يوم الثلاثاء بعد العصر، لثمان خلت من رجب عام سبعة و ستين و ثلاثمائة.

يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري

يكنى أبا عامر.

حاله: العالم الجليل، المحدث الحافظ، واحد عصره، و فريد دهره، كان، رحمه الله، علماً من أعلام الأندلس، ناصر لأهل السنة، رادعاً لأهل الأهواء، متكلماً دقيق النظر، سديد البحث، سهل المناظرة، شديد التواضع، كثير الإنصاف، مع هيبه و وقار و سكينه. ولى قضاء الجماعة بقرطبة ثم بغرناطة، و أقرأ بغرناطة لأكابر علمائها و نبهائها الحديث و الأصليين و غير ذلك، بالمسجد الجامع منها و غيره. مشيخته: حدّث عن والده العالم المحدث أبى الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع، و عن الشيخ الأستاذ الخطيب أبى جعفر أحمد بن يحيى الحميرى، و عن الراوية المحدث أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، و عن الحافظ المسن أبى بكر بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدد الفهرى، و القاضى أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، و الزاهد الورع أبى الحجاج يوسف بن محمد البلوى الملقى، عرف بابن الشيخ، و أبى زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الأصبهاني الواعظ، و الفقيه القاضى أبى محمد

عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي.

وفاته: بمالقة سنة سبع و ثلاثين و ستمائة .

يحيى بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري

أوليته: تقدمت في اسم عمه أبي إسحاق، فلينظر هنالك.

حاله: من أهل العدالة و الزكاء و السلف في الخطط الشرعية، سكون، متفّن في العلوم الشرعية من فقه و أحكام، و له التقدم في الوقت في علم الفرائض و الحساب.

حبس على الزاوية التي اتخذتها بالحضرة موضوعات في ذلك الغرض نبيهه، لم يقصر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢١

فيها عن الإجابة. و تولّى قضاء مواضع من الأندلس، ثم استعمل في النيابة عن قاضي الحضرة العلية، و هو الآن قاض بمدينة وادي آش، و خطيب بمسجدها الأعظم، تتنابه الطلبة للأخذ عنه، و القراءة عليه.

مشيخته: روى مع الجملة ممن هو في نمطه، و أخذ بالإجازة عن الشيخ الأستاذ الصالح أبي إسحاق بن أبي العاصي، و الخطيب أبي علي القرشي، و عن الفقيه الخطيب أبي عبد الله البياني، و عن الأستاذ شيخ الجماعة أبي عبد الله بن الفخار، و أخذ عن والده و عمه أبي إسحاق. و أجازه الشيخ القاضي الخطيب أبو البركات ابن الحاج، و الخطيب الصالح أبو محمد بن سلمون، و الكاتب الجليل أبو بكر بن شبرين، و رئيس الكتاب أبو الحسن بن الجيّاب، و قاضي الجماعة أبو القاسم الشريف، و الخطيب أبو عبد الله القرشي، و هو الآن بالحال المذكورة.

يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد ابن أبي الأحوص القرشي الفهري

يكنى أبا المجد، و يعرف بابن الأحوص.

حاله: كان من أهل العلم و العدالة و النزاهة. و لى كثيرا من القواعد، فظهر من قصده الحق، و تحرّيه سبيل الصواب، ما يؤثر عن الجلة. مشيخته: قرأ على والده و روى عنه، و استدعى له بالإجازة من أعلام زمانه، فأجازته الراوية أبو يحيى بن الفرس، و أبو عمر بن حوط الله، و أبو القاسم بن ربيع، و أبو جعفر أحمد بن عروس العقيلي، و أبو الوليد العطار، و الخطيب أبو إسحاق الأوسى القرطبي، و القاضي أبو الخطاب بن خليل، و أبو جعفر الطباع، و غيرهم.

قال القاضي أبو المجد شيخنا، رحمه الله: أنشدني أبو علي الحسن قال:

أنشدني الخطيب أبو الربيع بن سالم قال: أنشدنا أبو عمرو السّفاقي قال: أنشدنا أبو نعيم الحافظ قال: أنشدنا عبد الله بن جعفر الجابري قال: أنشدنا ابن المعتز:

[الطويل]

ألم تر أنّ الدهر يوم و ليلة يكرّان من سبت عليك إلى سبت؟

فقل لجديد العيش: لا بدّ من بلى و قل لاجتماع الشّمل: لا بدّ من شتّ

و بالسند المذكور إلى أبي الربيع بن سالم قال: أنشدنا أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونة قال: أنشدنا أبو بكر غالب بن عطية الحافظ

الإحاطة في أخبار غرناطة/ ج ٤ م ١٢

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٢

لنفسه: [الطويل]

جفوت أناسا كنت إلفا لوصلهم و ما بالجفا عند الضرورة من ناس بلوت فلم أحمد فأصبحت يائساو لا شيء أشفى للنفوس من الياس فلا تعذلوني في انقباضى فإننى وجدت جميع الشّر في خلطة الناس وفاته: في اليوم التاسع عشر من شهر رجب الفرد عام خمسة و سبعمائة.

يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد ابن أحمد الجذامى المتشاقري

من أهل رندة، يكنى أبا الحجاج.

حاله: هذا الرجل حسن اللقاء، طرف في التخلّق و الدماثة، و حسن العشرة، أديب ذاكر للأخبار، طلعة، يكتب و يشعر، سيال الطبع معينه. ولى القضاء ببلده رندة، ثم بمربلّة. و ورد غرناطة في جملة وفود من بلده و على انفراد منهم.

و جرى ذكره في «التاج المحلى» بما نصّه: حسنة الدهر الكثير العيوب، و توبه الزمان الجّم الذنوب، ما شئت من بشر يتألق، و أدب تتعطر به النسمات و تتخلّق، و نفس كريمة الشمائل و الضرائب، و قريحه يقطف بحرها بدرر الغرائب، إلى خشية لله تحول بين القلوب و قرارها، و تثنى النفوس عن اغترارها، و لسان ييوح بأشواقه، و جفن يسوخو بدرر آماقه، و حرص على لقاء كل ذى علم و أدب، و ممن يمتّ إلى أهل الديانة و العبادة بسبب، سبق بقطرة الحلبه، و فرع من الأدب الهضبة، و رفع الراية، و بلغ في الإحسان الغاية، فطارت قصائده كل المطار، و تعنى بها راكب الفلك و حادى القطار. و تقلّد خطّة القضاء ببلده، و انتهت إليه رياسة الأحكام بين أهله و ولده، فوضحت المذاهب بفضل مذهبه، و حسن مقصده. و له شيمة في الوفاء تعلم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٣

منها الآس، و مؤانسة عذبة لا تستطيعها الأكواس. و قد أثبت من كلامه ما تتحلّى به ترائب المهارق، و يجعل طيبه فوق المفارق. و كنت أتشوق إلى لقاءه، فلقيته بالمحلّة من ظاهر جبل الفتح لقياً لم تبلّ صدا، و لا شفت كمداء، و تعدّر بعد ذلك لقاءه فخاطبته بقولى:

[الطويل]

حمدت على فرط المشقة رحلة أتاحت لعيني اجتلاء محياكا

و قد كنت في التذكار بالبعد قانعاو بالريح أن هبت بعاطر ريباكا

فجلت لى التعمى بما أنعمت به علىّ فحياها الإله و حياكا

أيها الصّيدر الذى بمخاطبته يبأى و يتشرف، و العلم الذى بالإضافة إليه يتعرّف، و الروض الذى لم يزل على البعد بأزهاره الغضة يتحف. دمت تتراحم على موارد ثنائك الألسن، و تروى للرواء ما يصحّ من أنبائك و يحسن، طالما مالت إليك النفوس منّا و جنحت، و زجرت الطائر الميمون من رقاعك كلما سنحت. فالآن أتضح البيان، و صدق الأثر العيان. و لقد كنّا للمقام بهذه الرّحال نرتمض، و يجنّ الظلام فلا نغتمض، هذا يقلقه إصفار كيسه، و ذا يتوجع لبعد أنيسه، و هذا تروّعه الأهوال، و تضجره بتقلباتها الأحوال. فمن أنه لا تنفع، و شكوى إلى الله تعالى ترفع.

فلما ورد بقدمك البشير، و أشار إلى ثبته طلوعك المشير، تشوّفت النفوس الصّديّة إلى جلائها و صقالها، و العقول إلى حلّ عقالها، و الألسن المعجمة إلى فصل مقالها. ثم إنّ الدهر راجع التفاته، و استدرك ما فاته، فلم يسمح من لقائك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٤

إلما بلمحة، و لا- بعث من نسيم روضك بغير نفحة، فما زاد أن هيج الأشواق فالتهبت، و شنّ غاراتها على الجوانح فانتهبت، و أعلّ القلوب و أمرضها، و رمى ثغرة الصبر فأصاب غرضها. فإن رأيت أن تنفس عن نفس شدّ الشوق مخنقها، و كدّر مشارب أنسها و

أذهب رونقها، و تتحف من آدابك بدرر تفتنى، و روضة طيبة الجنى، فليست بيدع فى شيمك، و لا شاذة فى باب كرمك. و لو لا شاغل لا يبرح، و عوائق أكثرها لا يشرح، لنافست هذه السجاءة فى القدوم عليك، و المثل بين يديك، فتشوفى إلى اجتلاء أنوارك شديد، و تشيعى فيك على إبلاء الزمان جديد. فراجعنى بقوله: [الطويل]

حباك فؤادى نيل بشرى و أحياكا وحيد بأداب نفائس حياكا
بدائع أباها بديع زمانه فطاب بها يا عاطر الزوض رياكا
أ مهديتها أودعت قلبى علاقة و إن لم يزل مغرى قديما بعلياكا
إذا ما أشار العصر نحو فرنده فإياك أعنى بالإشارة إياكا
لأتحفنى لقياك أسمى مؤتملى و هل تحفة فى الدهر إلا بلقياكا؟
و أعقت إتحافى فرائدك التى وجوب ثناها يا لسانى أعيكا

خصصتنى أياها الحبر المخصوص بمآثر أعياء عدها و حصرها، و مكارم طيب أرواح الأزاهر عطرها، و سارت الركبان بثنائها، و شملت الخواطر محبة علائها، بفرائدك الأنيقة، و فوائدك المزريه جمالا على أزهار الحديقه، و معارفك التى زكت حقا و حقيقه، و هدت الضال عن سبيل الأدب مهيعه و طريقه، و سبق تحفتك عندى أعلى التحف، و هو مأمول لقائك، و التمتع بالتماح سناك الباهر و سناك، على حين امتدت لذلك اللقاء أشواقى، و عظم من فوت استنارتى بنور محياك إشفاقى،

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٥

و تردد لهجى بما يبلغنى من معاليك و معانيك، و ما شاده فكرك الوقاد من مبانيك، و ما أهلت به بلاغتك من دارسه، و ما أضفت على الزمان من رائق ملبسه، و ما جمعت من أشتاته، و أحييت من أمواته، و أيقظت من سناته، و ما جاد به الزمان من حسناته. فلترداد هذه المحاسن من أنبائك، و تصرف الألسنة بثنائك، علقت النفس من هواها بأشد علاقة، و جنحت إلى لقائك جنوح والهة مشتاقه، و الحوادث الجارية تصرفها، و العوائق الحادثة كلما عطفت بأملها إليه لا تتحفها به و لا تعطفها، إلى أن ساعد الوقت، و أسعد البخت، بلقياكم هذه السفرة الجهادية، و جاد إسعاف الإسعاد من أمنيته بأسنى هديه، فلقيتكم لقيا خجل، و لمحت أنواركم لمحة على وجل، و مهجتى فى محاسنكم الرائقة، و معاليكم الفائقة، على ما يعلمه ربنا عز و جل.

و تذكرت عند لقائكم المأمول، إنشاء قائل يقول: [البيط]

كانت محادثة الركبان تخبر عن محمد بن خطيب بأطيب الخبر
حتى التقينا فلا و الله ما سمعت أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

قسما لعمري أقوله و أعتقه، و أعتده و أعتده، فلقد بهرت منك المحاسن، و فقت من يحاسن، و قصر عن شأوك كل بليغ لسن، و سبقت فطنتك النارية الثورية بلاغه كل فطن، و شهد لك الزمن أنك وحيد، و رئيس عصبته الأدبية و فريده. فبورك لك فيما أنلت من الفضائل، و أوتيت من آيات المعارف التى بها نور الغزاة هائل، و لا زلت مرقى فى مراتب المعالى، موقى صروف الأيام و الليالى.

و من شعره يمدح الجهة النبوية، مصدرا بالنسب لبسط الخواطر النفسانية :

[الكامل]

لما تنهى الصب فى تشويقه درر الدموع اعتاضها بعقيقه

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٦ متلهف و فواده متلهب كيف البقاء مع احتدام حريقه؟

متموج بحر الدموع بخده أنى خلاص يرتجى لغريقه

متجرع صاب النوى من هاجرما إن يحن للاعجات مشوقه

يسبى الخواطر حسنه بديعه يصبى النفوس جماله بأنيقه
 قيد النواظر إذ يلوح لرامق لا تنشى الأحداق عن تحديقه
 للبدر لمحته كبشر ضيائه للمسك نفتحته كنشر فتيقه
 سكرت خواطر لا محيه كأنهم شربوا من الصهباء كأس رحيقه
 عطشوا لثغر لا سبيل لريقه إلا كلمحهم للمع بريقه
 ما ضرّ مولى عاشقوه عبيده لو رقّ إشفاقا لحال رقيقه
 عنه اصطبارى ما أنا بمطيعه مثل السلوّ ولا أنا بمطيعه
 سجع الحمام يشوق ترجيع الهوى فأثار شجو مشوقه بمشوقه
 وبكت هديلا راعها تفريقه ويحقّ أن يبكى أخو تفريقه
 وبكاء أمثالي أحقّ لأننى لم أفض للمولى أكيد حقوقه
 وغفلت في زمن الشباب المنقضى أقبح بنسخ بروره بعقوقه
 وبدا المشيب وفيه زجر ذوى النهى لو كنت مزدجرا لشم بروقه
 حسبى ندامه آسف ممّا جنى يصل النشيج لوزره بشهيقه
 ويرمّ ما خرم الهوى زمن الصباو يروم من مولاه رتق فتوقه
 ويردّد الشكوى لديه تذللعلّ الرضا يحييه درك لحوقه
 فيصحّ من سكر التصابى صحوه نسخا لحكم صبوحه بغبوقه
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٧ لو كنت يمتّ التقى و صحبته و سلكت إيثارا سواء طريقه
 لأفدت منه فوائدا و فرائدا عرضت تسام لرابح فى سوقه
 لله أرباب القلوب فإنهم من حزب من نال الرضا و فريقه
 قاموا و قد نام الأنام فنورهم هتك الدجا بضيائه و شروقه
 و تأنسوا بحبيبيهم فلهم به بشر لصدق الفضل فى تحقيقه
 قصرت عنهم عندما سبقوا المدى و لسابق فضل على مسبوقة
 لولا رجاء تلمحى من نورهم يحيى الفؤاد بسيره و طروقه
 و تأرج يستاف من أرواحهم سبب انتعاش الروح طيب خلقه
 لفتنت من جزا جرائرى التى من خوفها قلبى حليف خفوقه
 و معى رجاء توصل أعدده ذخرا لصددمات الزمان و ضيقه
 حبى و مدحى أحمد الهادى الذى فوز الأنام يصحّ فى تصديقه
 أسمى الورى فى منصب و بمنسب من هاشم زاكى التجار عريقه
 الحقّ أظهره عقيب خفائه و الدين نظمه لدى تفريقه
 و نفى هداه ضلاله من جائر مستوثق بنعوته و لعوقه
 سبحانه مرسله إلينا رحمة يهدى و يهدى الفضل من توفيقه
 و المعجزات بدت بصدق رسوله و حقيقه بالمأثرات خليقه
 كالطّيبى فى تكليمه و الجذع فى تحنيه و البدر فى تشقيقه

و النَّارِ إِذْ خَمَدَتْ بِنُورِ وِلَادَةٍ وَ أَجَاجِ مَاءٍ قَدْ حَلَا مِنْ رِيْقِهِ
و الزَّادِ قَلَّ فَزَادَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَكَفَى الْجِيُوشَ بِتَمَرِهِ وَ سَوِيْقِهِ
وَ نُبُوعِ مَاءِ الْكَيْفِّ مِنْ آيَاتِهِ وَ سَلَامِ أَحْجَارِ غَدَتِ بِطَرِيْقِهِ
وَ النَّخْلِ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مَشَى لَهُ ذَا سُرْعَةٍ بِعُرُوقِهِ وَ عَذُوقِهِ
وَ الْأَرْضِ عَايْنَهَا وَ قَدْ زُوِيَتْ لَهُ فَقْرِيْبٌ مَا فِيهَا رَأَى كَسْحِيْقِهِ
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٨ و كذا ذراع الشاة قد نطقت له نطق اللسان فصيحته و ذليقه
وَ رَمَى عِدَاهُ بِكَيْفِّ حَصْبَا فَانْتَشَتْ هَرِيْبًا كَمَذْعُورِ الْجِنَانِ فُرُوقِهِ
وَ عَلَيْهِ آيَاتِ الْكِتَابِ تَنْزَلَتْ تَتْلَى بَعْلُو جَلَالِهِ وَ بِسُوقِهِ
فَأَذِيْقٌ مِنْ كَأْسِ الْمُحِبَّةِ صَرَفَهَا سَبْحَانَ سَاقِيهِ بِهَا وَ مَذِيْقِهِ
حَازَ السَّنَاءَ وَ نَالَهُ بِعُرُوجِهِ جَازَ السَّمَاءِ طَبَاقَهَا بِخُرُوقِهِ
وَ لَكُمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ رِعَايَةٍ وَ عِنَايَةٍ بِحَقُوقِهِ
يَا خَيْرَةَ الْأَرْسَالِ عِنْدَ إِلَهِيَا مُحْرَزِ الْعَلِيَا عَلِيٍّ مَخْلُوقِهِ
عَلَّقَتْ آمَالِي بِجَاهِكِ عَدَّةً وَ الْقَصْدَ لَيْسَ يَخِيْبُ فِي تَعْلِيْقِهِ
وَ وَثَقَتْ مِنْ حَبْلِ اعْتِمَادِي عَمْدَةً لَتَمَسَّكِي بِقُوْيِهِ وَ وَثِيْقِهِ
وَ لئنْ غَدَوْتُ أُحْيِدُ ذَنْبِي إِنْ نِيَّ أَرْجُو بِقَصْدِكَ أَنْ أَرَى كَطَلِيْقِهِ
وَ كَسَادِ سُوْقِي مَذْ لَجَاتٍ لِبَابِكُمْ يَقْضِي حُصُولَ نَفُودِهِ وَ نَفُوقِهِ
وَ يَحِنُّ قَلْبِي وَ هُوَ فِي تَغْرِيْبِهِ لِمَزَارِهِ لِرَبَاكَ فِي تَشْرِيْقِهِ
وَ تَزِيْدِ لَوْعَتِهِ مَتَى حَثَّ السَّرِيَّ حَادٍ حِدَا بِجَمَالِهِ وَ بِنُوقِهِ
وَ أَرَى قَشِيْبَ الْعَمْرِ أَمْسَى بِالْيَاوِ مَرُورِ دَهْرِي جَدِّ فِي تَمْزِيْقِهِ
وَ أَخَافُ أَنْ أَقْضِي وَ لَمْ أَقْضِ الْمُنَى بِنَفُودِ سَهْمِ مَيْتِي وَ مَرُوقِهِ
فَمَتَى أَحْطَّ عَلَيَّ اللَّوِي رَحْلِي وَ قَدْ بَلَّغْتَ رِكَابِي لِلْحَمِي وَ عَقِيْقِهِ
وَ أَمْرَ الْخَدِيْنِ فِي تَرْبِ غَدَا كَالْمَسْكَ فِي أَرْجِ شَذَا مَنْشُوقِهِ
وَ أَعِيْدُ إِنْشَادِي وَ إِنْشَائِي الثَّنَابِيْدِيْعَ نَظْمَ قَرِيْحَتِي وَ رَقِيْقِهِ
حَتَّى أَمِيْلَ الْعَاشِقِيْنَ تَطْرَبًا كَالْغَصْنَ مَرَّ صَبَا عَلَيَّ مَمْشُوقِهِ
وَ تَحِيَّةَ التَّسْلِيْمِ أَبْلُغُ شَافِعِي وَ ثَنَا الْمَدِيْحِ حَدِيْثِهِ وَ عَتِيْقِهِ
وَ لَذِي الْفَخَارِ وَ ذِي الْعَلِيِّ وَ وَزِيْرِهِ صَدِيْقِهِ وَ أَخِي الْهَدِيِّ فَارُوقِهِ
مَنْي السَّلَامِ عَلَيْهِمْ كَالزَّهْرِ فِي تَأْلِيْفِهَا وَ الزَّهْرِ فِي تَأْلِيْفِهِ
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٢٩

قال: و كتب بذلك إلي في جملة من شعره: [الطويل]

هو اكم بقلبي ما لأحكامه نسخ و من أجله جفني بمدمه يسخو
و من نشأتني ما إن صحت منه نشوتي سواء به عصر المشيب أو الشرخ
عليه حياتي مذ تمادت و ميتتي و بعثي إذا بالصور يتفق النّفخ
ولي خلد أضحى قنيص غرامه و لا شرك يدني إليه و لا فحّ

قتلت سلوى حين أحيت لوعتي و ما اجتبح بالإقرار في حالتى لطخ
و ناصح كتمى إذ زكت بيناته يجول عليه من دموع الأسى نضخ
و أرجو بتحقيقى هواكم بأن أفى فعهد و لا نقض و عقد و لا فسخ
و ما الحبّ إلّا ما استقلّ ثبوته لمبناه رصّ فى الجوانح أو رسخ
إذا مسلك لم يستقم بطريقه سلكت اعتدالا مثل ما يسلك الرّخ
بدا للضميرى من سناكم تلمح فيخ لعقل لم يطر عندها بخّ
على عود ذاك اللّمح ما زلت ناديا كما تندب الورقاء فارقتها الفرخ
يدى بأياديكم و قلبى شاغل فمن فكرتى نسج و من أنملى نسخ
و من شعره أيضا قوله فى غرض يظهر منه : [الطويل]
إليك تحنّ النّجب و النّجباء فهم و هى فى أشواقهم شركاء
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٠ تحبّ برّكاب تحبّ وصولها الأرض بها باد سنى و سناء
فأنفاسها ما إن تنى صعداؤها و أنفاسهم من فوقها سعداء
هم عالجا إذ عجل السّير داءهم و أشباه مثلى مدنقون بطاء
فعدت و دونى للحبيب ترخلوا ما قاعد و الراحلون سواء
له و عليه حبّ قلبى و أدمعى و قد صحّ لى حبّ و سخّ بكاء
بطيئه هل أرضى و تبدو سماؤها؟ و إن تك أرضا فالحبيب سماء
شذا نفحها و اللّمح منها كأنه ذكاء عبير و الضّياء ذكاء
فيا حاديا غنى و للركب حاديا عنائى بعد البعد عنك عناء
بسلى فسل عمّا أقاسى من الهوى و سل بقاء إذ يلوح بقاء
و فى عالج منى بقلبي لاعج فهل لى علاج عنده و شفاء؟
و فى الرقمتين أرقم الشوق لاذع و درياقه أن لو يباح لقاء
أماكن تمكين و أرض بها الرضى و أرجاء فيها للمشوق رجاء
و من المقطوعات قوله : [الكامل]
أدب الفتى فى أن يرى متيقظا لأوامر من ربّه و نواه
فإذا تمسك بالهوى يهوى بهو الحبل منه لمن تيقن واه
و من ذلك : [المنسرح]
يا من بدنيه ظلّ فى لجج حقق بأنّ النّجاء فى الشاطى
تطمع فى إرثك الفلاح و قد أضعت ما قبله من اشراط
كن حذرا فى الذى طمعت به من حجب نقص و حجب إسقاط
و قال : [الطويل]
ترى شعروا أنى غبطت نسيمه ذكت بتلاقى الزوض غبّ الغمائم
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣١ كما قابلت زهر الرياض و قبلت تغور أقاحيه بلا لوم لائم
و قال : [الكامل]

ورد المشيب مبيضا بوروده ما كان من شعر الشيبه حالكا

يا ليته لو كان بيض بالتقى ما سوره ما ثم من حالكا

إن المشيب غدا رداء للزدي فإذا علاك أجد في ترحالكا

و أنشدني صاحبنا القاضي أبو الحسن، قال: مما أنشدني الشيخ أبو الحجاج لنفسه: [الخفيف]

لوعه الحب في فؤادي تعاصت أن تداوى و لو أتى ألف راق

كيف ييرا من علة و عليها زائد علة النوى و الفراق؟

فانسكاب الدموع جار فجارو التهاب الضلوع راق فراق

نبذة من أخباره: نقلت من خط صاحبنا الفقيه القاضي المؤرخ أبي الحسن بن الحسن، قال حاكي عنه: و من غريب ما حدثني به، قال:

كنت جالسا بين يدي الخطيب أبي القاسم التاكروني صبيحة يوم بمسجد مالقة الأعظم، فقال لنا في أثناء حديثه: رأيت البارحة في

عالم النوم كأن أبا عبد الله الجلياني يأتي بي بيتي شعر في يده و هما: [الخفيف]

كل علم يكون للمرء شغلابسوى الحق قادم في رشاده

فإذا كان فيه لله حظفهو مما يعده لمعاده

قال: فلم ينفصل المجلس حتى دخل علينا الفقيه الأديب أبو عبد الله الجلياني، و البيتان عنده، فعرضهما على الشيخ، و أخبره أنه

صنعهما البارحة، فقال له

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٢

كل من في المجلس: أخبرنا بهذا الشيخ قبل مجيئك، فكان هذا من العجائب.

وقد وقعت الإشارة لذلك في اسم الشيخ.

مشيخته: منقول من خطه في ثبت أجاز فيه أولادي، أسعدهم الله، بعد خطابه بليغة. قال: فمن شيوخي الذين رويت عنهم، و استرقت

البركة منهم، الشيخ الخطيب الصالح المتفنن أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، و الشيخ الإمام أبو جعفر بن الزبير، و الشيخ

الوزير المشاور أبو عبد الله بن أبي عامر بن ربيع، و القاضي العدل أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن برطال، و الشيخ الخطيب

الصالح أبو عبد الله الطنجالي، و الراوية المسن أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن الرندي الطنجي، و المدرس الصالح أبو الحسن علي

بن أحمد الإشبيلي بن شاله، و الخطيبان الأستاذان الحاجان أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري، و أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن

عيسى الحميري، و الشيخ الصالح أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يوسف بن منظور، و الخطيب الصالح العلامة المصنف

أبو جعفر بن الزيات، و الفقيه القاضي أبو جعفر بن عبد الوهاب، و الشيخ الراوية المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الكماد، و

الخطيب أبو العباس أحمد بن محمد اللورقي، و العدل أبو الحسن علي بن محمد الطائي ابن مستقور، و الخطيب الصالح أبو العباس

أحمد بن محمد بن خميس الجزيري، و القاضي العدل الحاج أبو محمد عبد الله بن أبي أحمد بن زيد الغرناطي، و الشيخ الراوية

الحاج الزحال الصوفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الفارسي العجمي الأفشري، و القاضي الحسين أبو عبد الله محمد بن

عياض بن محمد بن عياض، و القاضي أبو عبد الله بن عبد المهيم الحضرمي، و الأستاذ أبو إسحاق الغافقي، و الإمام أبو القاسم بن

الشاط، و الخطيب القاضي أبو عبد الله القرطبي، و الراوية أبو القاسم البليقي، و المحدث أبو القاسم التجيبي، و الخطيب أبو عبد الله

الغماري، و الإمام الكبير ناصر الدين المشدالي، و الفقيه الصوفي أبو عبد الله محمد بن محمد الباهلي، عرف بالمسفر من أهل بجاية،

و قاضي القضاء بتونس أبو إسحاق بن عبد الرفيع، و العلامة أبو عبد الله بن راشد، و الخطيب أبو عبد الله بن عزمون، و العلامة الخطيب

أبو محمد عبد الواحد بن منظور بن محمد بن المنير الجذامي. قال: و كلهم أجازني عامة ما يرويه، و كان ممن لقيته، و قرأت عليه، إلا

المدرّس أبا الحسن بن شاله، فوقع لي شك في إجازته.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٣

توالمفه: قال: و ممّا يسيّر الله تعالى فيه من التأليف، كتاب «ملاذ المستعيز، و عياد المستعين، في بعض خصائص سيد المرسلين، في الأحاديث الأربعين المروية على آيات من الذكر الحكيم و النور المبين». و كتاب «تخصيص القرب، و تحصيل الأرب»، و «قبول الرأي الرشيد، في تخميس الوترية النبوية لابن رشيد». و «انتشاق التسمات النجدية، و اتساق النزعات الجدّية».

و «غرر الأمانى المسفرت، في نظم المكفّرات». و «التفحات الزندية، و اللّمحات الزندية»، و هو مجموع شعري. و «حقائق بركات المنام، في مرأى المصطفى خير الأنام». و «الاستشفاء بالعدّة، و الاستشفاع بالعمدة، في تخميس القصيدة النبوية المسماة بالبردة». و «توجع الراثي، في تنوّع المراثي». و «اعتلاق المسائل، بأفضل الوسائل». و «لمح البهيج، و نفع الأريج»، في ترجيز ما لولى الله أبى مدين شعيب بن الحسين الأنصارى، رضى الله عنه، من عبارات حكمه و إشارات صوفية.

و «تجريد رؤوس مسائل البيان و التحصيل، لتيسير البلوغ لمطالعتها و التوصيل».

و فهرسة روايتي. و رجز في ذكر مشيخة شيخنا الراوية أبى عمر الطنجي، رحمه الله، و إسناده. قال: و ممّا كنت شرعت فيه و لم يتفق تمامه، كتاب سميته «عواطف الأعتاب، في لطائف أسباب المتاب». و مما بيدى الآن جمعه و هو إن شاء الله على التمام، أربعون حديثا متصله الإسناد، أول حديث منها في الخوف، و الثانى فى الرجاء، بلواحق تتبعها، و سميته «أرج الأرجاء، فى مزج الخوف و الرجاء». و الله يصفح عنا، و يغفر زلّاتنا، و أن لا- يجعل ما نتولاه من ذلك حجة علينا، و أن نكون ممن منح مقولا، و منع معقولا، و يختم لنا بخواتم السعداء من عباده، و ممن وفق و هدى إلى سبيل رشاده.

وفاته: كان حيا عام أحد و ستين و سبعمائة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٤

و من المقرئين

يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبى

يكنى أبا زكريا، شيخنا أبو زكريا بن هذيل، رحمه الله، أرجدونى الأصل، ينسب إلى سلفه أملاك و معاهد كولايج هذيل، مما يدل على أصالة.

حاله: كان آخر حملة الفنون العقلية بالأندلس، و خاتمة العلماء بها، من طبّ و هندسة و هيئة و حساب و أصول و أدب، إلى إمتاع المحاضرة، و حسن المجالسة، و عموم الفائدة، و حسن العهد، و سلامة الصدر، و حفظ الغيب، و البراءة من التصنع و السيمت، مؤثرا للحمول، غير مبال بالناس، مشغولا بخاصة نفسه.

خدم أخيرا باب السلطان بصناعة الطب، و قعد بالمدرسة بغرناطة يقرئ الأصول و الفرائض و الطب.

عمن أخذ: قرأ على جملة من شيوخ وقته، كالأستاذ أبى بكر بن الفخار، أخذ عنه العربية و الأدب. و قرأ الطب على أبى عبد الله الأركشى، و أبى زكريا القصرى، و جملة من الإسلاميين بالعدوة. و قرأ كراسه الإمام فخر الدين الرازى، المسماة بالآيات الينيات، على الأستاذ أبى القاسم بن جابر. و نظر الأصول على الأستاذ النظّار أبى القاسم بن الشّاط. و أخذ الحساب عن أبى الحسن بن راشد. و الحساب و الهندسة و الأصول و كثيرا من عمليات الحساب و جبره و مقابله و النجوم، على الأستاذ أبى عبد الله بن الرّقام، و لازمه كثيرا.

توالمفه: و له تصانيف و أوضاع منها، ديوان شعره المسمى بالسليمانيات و العرييات و تنشيط الكسل. و منها شرحه لكراسه الفخر، و هو غريب المأخذ، جمع فيه بين طريقتى القدماء و المتأخرين من المنطقيين. و كتابه المسمى ب «الاختيار و الاعتبار فى الطب». و كتابه

المسمى ب «التذكرة في الطب».

شعره: و جرى ذكره في التاج المحلى بما نصه: درة بين الناس مغلقة، و خزانه على كل فائدة مغلقة، و هديه من الدهر الضنين لبنيه محتفلة. أبداع من رتب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٥

التعاليم و علمها، و ركض في الألواح قلمها، و أتقن من صور الهيئة و مثلها، و أسس قواعد البراهين و أثلها، و أعرف من زاول شكايه، و دفع عن جسم نكايه، إلى غير ذلك من المشاركة في العلوم، و الوصول من المجهول إلى المعلوم، و المحاضرة المستفزة للحلوم، و الدعابة التي ما خلغ العذار فيها بالموم. فما شئت من نفس عذبة الشيم، و أخلاق كالزهر من بعد اللديم، و محاضرة تتحف المجالس و المحاضر، و مذاكرة يروق النواظر زهرها الناضر. و له أدب ذهب في الإجابة كل مذهب، و ارتدى من البلاغة بكل رداء مذهب، و الأدب نقطة من حوضه، و زهرة من زهرات روضه، و سيمر له في هذا الديوان، ما يبهر العقول، و يحاسن بروائه و رائق بهائه الفرند المصقول.

فمن ذلك ما خرّجته من ديوان شعره المسمى ب «السليمانيات و العريبات» من النسيب: [الطويل]

ألا استودع الرحمن بدرا مكملاً بفاس من الدرب الطويل مطالعه
و في فلك الأزرار يطلع سعدو في أفق الأكباد تلفى مواقعه
يصير مرآه منجم مقلتي فتصدق في قطع الرجاء قواطعه
تجسّم من نور الملاحة خده و ماء الحيا فيه ترجرج مائعه
تلون كالحرباء في خجلاته فيحمرّ قانيه و يبيض ناصعه
إذا اهترّ غنى حليه فوق نحره كغصن الثقا غنت عليه سواجعه
يذكر حتف الصبّ عامل قدّه و تقطف من واو العذار توابعه
أعدّ الورى سيفاً كسيف لحاظه فهذا هو الماضى و ذاك يضارعه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٦

و من أخرى في النسيب، و تضمّنت التورية الحسنه: [الطويل]

و صالك هذا أم تحية بارق؟ و هجر ك أم ليل السليم لتائق؟
أناديك و الأشواق تركض حجرها بصفحة خدى من دموع سوابق
أبارق ثغر من عذيب رضابه قضت مهجتي بين العذيب و بارق
و منها:

فلا تتعبن ريح الصبا في رسالته و لا تخجل الطيف الذى هو طارقى
متى طمعت عينى الكرى بعد بعدكم فإنى فى دعوى الهوى غير صادق
قوله: «أبارق ثغر من عذيب رضابه» ينظر إلى قول ابن النبيه فى مثل ذلك:

[الكامل]

يلوى على زرد العذار دلالة كم فتنه بين اللوى و زرود

و من قصيدة ثبتت فى السليمانيات: [الطويل]

بدا بدر تم فوقه الليل عسعساو جنة أنس فى صباح تنفسا
حوى النجم قرطا و الدرارى مقلداو أسبل من مسك الذوائب حندسا

كأنّ سنا الإصباح رام يزورناو خاف العيون الرامقات فغلسا
أتى يحمل التوراة ظييا مزّنر الطيف التثنى أشنب الثغر العسا
وقابل أحبار اليهود بوجهه فبارك ربّي عليه و قدّسا
و منها، و تماجن ما شاء، غفر الله له:

رويت و لوعى من ضلوعى مسلسلا فأصبحت فى علم الغرام مدرّسا
نفى النوم عنى كى أكون مسهدا فأصبحت فى صيد الخيال مهندسا
غزال من الفردوس تسقيه أدمعى و يأوى إلى قلبى مثيلا و مكنسا

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٧ طغى ورد خديّه بجنّات صدغه فأضعفه بالأس نبتا و ما أسا

قوله: طغى ورد خديّه، البيت، محال على معنى فلاحى، إذ من أقوالهم: أنّ الآس، إذا اغترس بين شجر الورد، أضعفته بالخاصية.
و قال أيضا من قصيدة مهيارية: [الرملى]

نام طفل التّبت فى حجر التّعامى لاهتزاز الطّلّ فى مهد الخزامى
و سقى الوسميّ أغصان التّقافهوت تلثم أفواه التّدامى
كحلّ الفجر لهم جفن الدّجى و غدا فى وجنّه الصّبح لثاما
تحسب البدر محيّا ثمل قد سقته راحة الصّبح مدا
حوله الزهر كؤوس قد غدت مسكّة الليل عليهنّ ختاما
يا عليل الريح رفقا علنّى أشف بالسّقم الذى حزت سقاما
و ابلغن شوقى عريبا باللّوى همت فى أرض بها حلّوا غراما
فرشوا فيها من الدّرّ حصى ضربوا فيها من المسك خياما
كنت أشفى غلّة من صدّكم لو أذنتم لجفونى أن تناما
و استفدت الرّوح من ريح الصّبالو أتت تحمل من سلمى سلاما
نشأت للصبّ منها زفرة تسكب الدّمع على الرّبع سجاما
طرب البرق مع القلب بهاو بها الأناث طارحن الحماما
طلل لا تستفى الأذن بهو هو للعنين قد ألقى كلاما
ترك الساكن لى من وصله ضمّة الجدران لثما و التراما
نزعات من سليمان بها فهم القلب معانيها فهاما
شادن يرعى حشاشات الحشاحسب حظّى منه أن أرعى الدّماما

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٨

و قال من قصيدة أولها فى غرض النسيب: [الطويل]

أ أرجو أمانا منك و اللحظ غادرو يثبت عقلى فيك و الطّرف ساحر؟
أعدّ سليمان أليم عذابه لهدهد قلبى فهو للبين صائر
أشاهد منه الحسن فى كل نظرة و ناظر أفكارى بمغناه ناظر
دعت للهوى أنصار سحر جفونه فقلبى له عن طيب نفس مهاجر
إذا شقّ عن بدر الدّجى أفق زرّه فإنى بتمويه العواذل كافر

و في حرم السلوان طافت خواطرى و قلبى لما فى وجنتيه مجاور
 و قد ينزع القلب المبلى لسلوه كما اهتز من قطر الغمامه طائر
 يقابل أغراضى بضد مرادهاو لم يدر أن الصّد للصدّ قاهر
 و نار اشتياقى صعّدت مزن أدمعى فمضمر سرى فوق حدى ظاهر
 و قد كنت باكى العين و البين غائب فقل لى كيف الدمع و البين حاضر
 و ليس التوى بالطبع مزا و إنماكثره ما شقت عليه المرائر
 و منها فى وصف ليلة :

و زنجية فات الكؤوس بنحرهاقلائد ياقوت عليها الجواهر
 و لا عيب فيها غير أن ذبالهايقطب فتبدو للكؤوس سرائر
 تجبّت فيها نيل كل صغيرة و قد غفرت فيها لدى الكبائر
 و من السليمانيات من قصيدة : [الكامل]

يا بارقا، قاد الخيال فأومضااقصد بطيفك مدنفا قد غمّضا
 ذاك الذى قد كنت تعهد نائمابالسهد من بعد الأحبة عؤضا الإحاطة فى أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٣٣٨
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٣٩ لا تحسبى معرضا عن طيفه لكن منامى عن جفونى أعرضا
 عجب الوشاء لمهجتى أن لم تذب يوم التوى و تشككت فيما مضى
 و منها:

خفيت لهم من سرّ صبرى آية ما فهمت إلّا سليمان الرضا
 لله درك ناهجا سبل الهوى فلمثله أمر الهوى قد فؤضا
 أمّنت نملا فوق حدك سارحاو سللت سيفا من جفونك منتضى
 و من الأمداح قوله من قصيدة : [الطويل]

حريص على جرّ الذوائب و القنا إذا كعت الأبطال و الجوّ عابس
 و تعتق الأبطال لولا سقوطهاقلت لتوديع أته الفوارس
 إذا اختطفهم كفه فسروجهم مجال و هم فى راحتيه فرائس
 و قال يمدح السلطان أمير المسلمين أبا الوليد بن نصر عند قدومه من فتح أشكر من قصيدة أولها : [الطويل]
 بحيث البنود الحمر و الأسد الورد كئائب، سكان السماء لها جند
 و تحت لواء النصر ملك هو الورى تضيق به الدنيا إذا راح أو يغدو
 تأمنت الأرواح فى ظلّ بنده كأنّ جناح الروح من فوقه بند
 فلو رام إدراك النجوم لنالهاو لو همّ لانتقادت له السند و الهند
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٠ بعينى بحر التّع تحت أسنة تمنمه وهنا كما نمم البرد
 سماء عجاج و الأسنه شهبهاو وقع القنا رعد إذا برق الهند
 و فى وصف آلة النّفظ:

و ظلّوا بأنّ الرعد و الصّعق فى السمافحاق بهم من دونها الصّعق و الرعد
 عجائب أشكال سما هرمس بهامهندمه تأتى الجبال فتنهّد

ألا إنها الدنيا تريك عجائبها ما في القوي منها فلا بد أن يبدو
و كتب و هو معتقل بسبب عمل تولاه جحدريه أولها: [الطويل]
تباعد عنى منزل و حبيب و هاج اشتياقى و المزار قريب
و إنى على قرب الحبيب مع النوى يكاد إذا اشتد الأنين يجب
لقد بعدت عنى ديار قريبه عجت لجار الجنب و هو غريب
و منها:

أعاشر قوما ما تقرّ نفوسهم فللهم فيها عند ذاك ضروب
إذا شعروا من جارهم بتأوه أجابته منهم زفرة و نحيب
فلا ذاك يشكو همّ هذا تأسف الكلّ امرئ مما دهاه نصيب
كأنى فى غاب الليوث مسلماً يرؤ عنى منها الغداة و ثوب
تحكم فينا الدهر و العقل حاضر بكلّ قياس و الأديب أريب
و لو مال بالجهال ميلته بنا لجاى بعدر، إن ذا لعجيب
رفيق بمن لا ينثنى عن جريمة بطوش بمن ما أوبقته ذنوب
و تطمعا منه بوارق خلّب نقول: عساه يرعوى و يتوب
إذا ما تشبثنا بأذيال برده دهتنا إذا جرّ الذبول خطوب
أدار علينا صولجانا و لم يكن سوى أنه بالحادثات لعب
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤١

و منها:

أيا دهر، إنى قد سئمت تهدّفى أجرنى فإنّ السهم منك مصيب
إذا خفق البرق الطروق أجابه فؤادى و دمع المقلتين سكوب
و إن طلع الكفّ الخضيب بسحره فدمعى بحنّاء الدماء خضيب
تذكرنى الأسحار دارا ألفتها فيشتدّ حزنى و الحمام طروب
إذا عقلت نفسى بليت و ربما تكاد تفيض أو تكاد تذوب
دعوتك ربّى و الدعاء ضراعه و أنت تناجى بالدعا فتجيب
لئن كان عقبى الصبر فوزا و غبطة فإنى على الصبر الجميل دروب

و بعثت إليه هديئه من البادية، فقال يصف منها ديكا، و كتب بذلك، رحمه الله عليه: [المنسرح]

أيا صديقا جعلته سندافراح فيما أحبه و غدا
طلبت منكم صريدكا ختنا و جهتمونى مكانه لبدا
صير منى مؤرخا و لكم ظللت فى علمه من البلدا
قلت له: آدم أتعرفه؟ قال: حفيدى بعصرنا ولدا
نوح و طوفانه رأيتهما؟ قال: علونا لفيضه أحدا
فقلت: هل لى بجرهم خبر؟ فقال: قومى و جيرتى السعدا
فقلت: قحطان هل مررت به؟ قال: نشنا ببرده العقدا

فقلت: صف لي سبا و ساكنها فعند هذا تنفس الصعدا
و قال : كم لي بدجنهم سحران صرخة لي و للتووم هدا
فقلت: هاروت هل سمعت به؟ فقال: ريشي لسحره نفدا
فقلت: كسرى و آل شرعته؟ فقال: كنا بجيشه وفدا
و لؤا و صاروا وها أنا لبد ؟ فهل رأيتم من فوقهم أحدا؟
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٢ ديك إذا ما انثنى لفكرته رأى وجودا طرائقا قددا
يرفل في طيلسانه ولهاقد صير الدهر لونه كمدا
إذا دجا الليل غاب هيكله كأن حبرا عليه قد جمدا
كأنما جلنار لحيته بركان حازا عن الهواء مدا
كأن حصنا علا بهامته أعدّه للقتال فيه عدا
يرنو بياقوتتي لواحظه كأنما اللحظ منه قد رمدا
كأن منجالتى ذؤابته قوس سماء من أجله بعدا
و عوسج مد من مخالبه طغى بها فى نقاره وعدا
فذاك ديك جلت محاسنه له صراخ بين الديوك غدا
يطلبنى بالذى فعلت به فكم فللنا بلتية مدى
وجّهته محنه لأكله و الله ما كان ذاك منى سدى

و لم نزل بعد نستعدى عليه بإقراره بقتله، و نطلبه بالعود عند تصرفه فى العمل، فيوجه الدية لنا فى ذلك رسائل.

و من شعره فى غرض الحسن بن هانىء : [الطويل]
طرقنا ديور القوم وهنا و تغليساو قد شرفوا الناسوت إذ عبدوا عيسى
و قد رفخوا الإنجيل فوق رؤوسهم و قد قدسوا الروح المقدس تقديسا
فما استيقظوا إلّا لصكّة بابهم فأدهش رهبانا و روع قسيسا
و قام بها البطريق يسعى ملتياو قد لئن الناقوس رفقا و تأنيسا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٣ فقلنا له: آمنا فإننا عصابة أتينا لتثليث و إن شئت تسديسا
و ما قصدنا إلّا الكؤوس و إنمالحنّا له فى القول خبثا و تدليسا
ففتحت الأبواب بالرحب منهم و عرس طلاب المدامة تعريسا
فلما رأى زقى أمامى و مزهرى دعانى: أتانيسا لحت و تلبيسا؟
و قام إلى دنّ يفضّ ختامه فكبس أجرام الغياهب تكيسا
و طاف بها رطب البنان مزتر فأبصرت عبدا صير الحرّ مرءوسا
سلافا حواها القار لبسا فخلتها مثالا من الياقوت فى الحبر مغموسا
إلى أن سطا بالقوم سلطان نومهم و رأس قتيل الشمع نكس تنكيسا
و ثبت إليه بالعناق فقال لى: بحق الهوى هب لى من الضمّ تنفيسا
كتبت بدمع العين صفحة خده فطلّس حبر الشعر كتبى تطليسا
فبئس الذى احتلنا و كدنا عليهم و بئس الذى قد أضمرنا قبل ذابيسا

فتبنا يرانا الله شرّ عصابة نطيع بعصيان الشريعة إبليس
و قال بديهة في غزاة من النحاس على بركة في محل طلب منه ذلك فيه :
[الكامل]

عنت لنا من وحش وجره طيبة جاءت لورد الماء ملء عنانها
و أظنها إذا حدت آذانها ريعت بنا فتوقفت بمكانها
حيث بقرني رأسها إذ لم نجد يوم اللقاء تحية بينانها
حنت على الندمان من إفلاسهم فرمت قضيب لجينها لحنانها
لله درء غزاة أبدت لنادرّ الحجاب تصوغه بلسانها
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٤

وفاته: فلج فالترم المنزل عندى لمكان فضله، و وجوب حقّه، و قد كانت زوجه توفيت، و صحبه عليها وجد شديد، و حزن ملازم، فلما
ثقل، و قربت وفاته، استدعاني، و قد كان لسانه لا يبين القول، و أملى علىّ فيما وصاني به من مهم أمره : [الطويل]
إذا متّ فادفني حذاء حليلتي يخالط عظمي في التراب عظامها
و لا تدفني في البقيع فإنني أريد إلى يوم الحساب التزامها
و رتب ضريحي كيفما شاء الهوى تكون أمامي أو أكون أمامها
لعل إله العرش يجبر صدعتي فيعلى مقامي عنده و مقامها
وفاته: و مات في ليلة الخامس و العشرين من عام ثلاثة و خمسين و سبعمائة، و دفنته عصره بباب البيرة حذاء حليلته كما عهد، رحمه
الله عليه.

يحيى بن عبد الكريم الشتوفى

من أهل الجزيرة الخضراء.
حاله: كان كاتباً ثرثاراً، أديباً لودعياً، كثير النظم و النثر. كتب عن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب، و ابنه أبي يعقوب، و احتل
معهما بظاهر غرناطة.

كتابه: كتب عن المذكور عند نزوله غازيا و مجاهدا بظاهر شريش ما نصّه:

أخونا الذى يسير بما يخلده بطون أوراق الدفاتر، من مأثور حميد المآثر، و يتلقى ما يرد عليه من قبلنا من منشور حزب البشائر، بمعاشر
القبائل و العشائر، و يفوق ما قبسته المنن لأفلام و أفواه المحابر، في مراقب مراقى المنابر، و يجمع لما وشته سحائب الخواطر، من
روضات السجلات فى النوادي و المحاضر، الأمير الكذا، أدام الله اهتزازة للأبناء السارة و ارتياحه، و نغم بها أرواحه، و وصل بكل أرج
من نسيم الجدل، و مبهج من وسيم الأمل، غدوه و رواجه، و أحبّ به أرواحه. سلام كريم عليكم، و رحمة الله و بركاته. من أخيك
الذى لا يتم بشره إلا بأخذكم منه بأوفى حظّ، و أوفر نصيب، و مصافيكم الذى لا يكمل سروره، و يجمل حواره، حتى يكون لكم فيه
سهم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٥

مصيب، و مرعى خصيب، الأمير يوسف ابن أمير المسلمين و ناصر الدين يوسف بن عبد الحق.

أما بعد حمد الله، محقّ الحقّ بتصعيده فوق النجوم و معلية، و مبطل الباطل بتصريه تحت النجوم و مدليه، و مطهر الأرض من نجس
دنس الكفر و أوليه، ضربا بالمرهفات صبرا و طعنا بالمشفعات دراكا، و جاعل بلاد الشرك الأसार عبّاد الإفك، بما نظمهم من سلك

الملك، و بدهم من هتك الستر، بالفتك و السيفك، حبال لا يخرجون منها و أشراكا، و خاذل من زلت عن السور قدمه، و خرجت من الدور ذممه، بأن يراق دمه، و يعدم وجوده و قدمه، بلوغا لأمان أمانى الإيمان و إدراكا، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد، ناظم فرائد الفرائد، و منضد عوائد المواعد، بالظفر المنتظر بكل جاحد معاند، قلائد لا تنتشر و أسلاك- و سالك مسالك الغزوات، و ناسك مناسك الخلوات، و مدرك مدارك قبول الدعوات، إفاء لأعداء الله و إهلاكا، و الرضا على آله و صحبه، المرتدين بمننه، المهتدين بسننه، فى إباحة حرم الحرم، و إزاحة ظلم الظلم، حنادس و أحلاكا، القارعين بأسياهم أصلاب كلاب الصي لمبان تباكا، و القارعين أبواب ثواب الرحمن نساكا، و موالاة الدعاء لسيدنا و مولانا الوالد، بتخليد السيد المساعد، و إدارة الإرادة بعضد من النصر و ساعد، مقادير كما يشاء و أفلاكا، و ممالآت آياته آيات، هذه الزايات، بإدراك نهايات الغايات، فى اشتباه أشياء ذوى الشايات، فلا تذر فى الأرض كفرا و لا تدع فيها إشراكا. فكتبناه، كتب الله لإخائكم الكريم أرفع الدرجات علا و أتمها تعظيما، و فضلكم مع القعود عن الشهود بالثية التى لها أكرم ورود، و أصدق وفود، أجرا عظيما. من منزلنا بمخفق شريش حيث الكتائب الهائلة هاله بدرها البادية الخسوف، و الحماة الكماء أكام زهرها الدانى القطوف، و سوار معصمها النائى عن العصمة مجردات صفوف صفوف السيوف. فالشفار بالأحداق كالأشفار بالأحداق إدارتها، الطاقة بحيزومها نطاقا، و الفتح قد لاحت مخايله، و باحت مقاوله، و الكفر فلت مناصله و عرفت مقاتله، و المترف يتمنى أن يلقاه قاتله، فلا يقاتله فرقا، لا يجدون له فراقا فواقا، فحماتها العتاة لا يرون إلا سماء نقع الكفاح، لمعا متلاقيا و ائتلافا، و كماتها لا يشربون إلا من تحت دمهم المطهر بنجسه وجه الأرض، المعدى به هريقه من فيح حثهم يوم العرض، المودى بإراقته واجب الفرض، إعدادا لامثال الأمر الإلهى و اعتناقا.

و من هذا الكتاب و هو طويل: و وصلنا و الخيل ترحم فى أعتتها تصلفا، و تختال فى مشيها تغطفا، و تعض على لجمها تحدقا و تحزفا، كأنها لم ترم قصارى قصور النصارى، دون تصور عنها، أغراضا و أهدافا، و دون معاهدة العيون وصف الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٦

الواصف، و لأقل مما احتوى عليه هذا الفتح تهتر المعاطف، إذ الإيمان اهتر إعطافا، و توشح به عطافا. و هل الكتب و إن طال، نبذة من نبذ الفتوح، و فلذة من كبد النصر الممنوح، و زهرة من غصن الندى المروح، أدنينا لإخائكم الكريم منه اقتطافا، و السلام. شعره: [البيسط]

ما لى و للصبر عنى دونكم حجابو طالما هزنى أنسى لكم طربا

فحين شبّ النوى فى أضلعى لهباهزرت سيف اصطبارى بعدكم فبا

و قلت للقلب يسلو بعدكم فأبى غبتم فغاب لذيد الأوس و الوسن و خاننى جلدى فيكم فأزقنى

ذكرى ليالينا فى غفلة الزمن فارقتمونى و طيب العيش فارقنى

و صرت من بعدكم حيران مكتئبا من لى بقربكم فى حفظ عهدكم فكم ظفرت به أيام ودكم

و كم جرى دمع أجفانى لفقدكم فلو بكيتم دما من بعدكم

لم أقض من حقّ ذاك القرب ما وجبا لله أيامنا ما كان أجملها أعزت بأخرها شكرا و أولها

من حسننها لم أزل أصبو بها ولهايا صاح، صبرا على الأيام إن لها

على تصاريقها من أمرها عجا صبرا على زمن يديك شيمته اقبل مساءته و احمد مسرته

فما عسى يبلغ الإنسان منيته و من كرهت و من أحببت صحبته

لا بد أن يفقد الإنسان من صحبا قلت : عجا من الشيخ ابن الخطيب، رحمه الله، فى ذكره هذا المترجم به فى ترجمة المقرئين، مع تحليلته له، و وصفه إياه بما وصفه من الكتابة و الشعر، بل و إثباته له كتابته، و شعره، فكان حقّه أن يكون فى ترجمة الكتاب و الشعراء بعد هذه الترجمة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٧

يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم ابن علي النهري

من أهل غرناطة، يكنى أبا الحجاج، و يعرف بالساحلي .

حاله: من «العائد»: صدر في حمله القرآن، على و تيرة الفضلاء و سنن الصالحين، من لين الجانب، و العكوف على الخير، و بذل المعروف، و حسن المشاركة، و الخوف إلى الشفاعة. أبّ الأعمراء، و حظى بتسويدهم، و ناب في الخطابة بالمسجد الأعظم من حمرائهم ، و كان إماما به، ذا هدى و سكينه و وقار. و حجّ، و لقي المشايخ ، و اعتنق الرواية و التقييد، فانتفع بلقائه.

مشيخته: قرأ على الأستاذ العلامة أبي جعفر ابن الزبير ببلده، و على الشيخ الخطيب الصوفي أبي الحسن ابن فضيلة، و على الخطيب الصالح أبي جعفر بن الزيات، و المحدث الرّحال أبي عبد الله بن رشيد. و أخذ في رحلته عن جملة، كالخطيب الراوية أبي عبد الله محمد بن محمد بن فرتون، و ناصر الدين منصور بن أحمد المشدالي، و الأستاذ أبي عبد الله بن جعفر اليحصبي، و قاضي الجماعة ببجاية الإمام أبي عبد الله بن يحيى الزواوي، و الفقيه المحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن الحسن الشافعي. و أجازه سوى من تقدّم ذكره من أهل المشرق، عبد الغفار بن محمد الكلابي، و حسن بن عمر بن علي الكردي، و عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري، و محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، و عمر بن أبي بكر الوادي آشي، و صالح بن عباس بن صالح بن أبي الفوارس الأسعد الصدي، و أحمد بن محمد بن علي الكناني، و محمد بن أحمد، و أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن الحباب، و أمّ الخير ابنة شرف الدين ابن الطباخ الصوفي. و قرأ ببلده غرناطة على الأستاذ أبي جعفر الطباخ، و الشيخ أبي الحسن معن بن مؤمن، و أبي محمد النبعدي، و أبي الحسن البلوطي.

أنشدنا، قال: كتب إلي شيخنا محمد بن عتيق بن رشيق في الاستدعاء الذي أجازني، و لمن سمّي فيه: [الطويل]

أجزت لهم أبقاهم الله كَلَمَارُويت عن الأشياخ في سالف الدهر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٨ و ما سمعت أذناي عن كلّ عالم و ما جاد من نظمى و ما راق من نثرى

على شرط أصحاب الحديث و ضبطهم برى من التصحيف عار من النكر

و جدّى رشيق شاع في الغرب ذكره و في الشرق أيضا فادر إن كنت لا تدري

ولى مولد من بعد عشرين حجّة ثمان على الستّ المثين ابتدا عمري

و بالله توفيقى عليه توكلّى له الحمد فى الحالين فى العسر و اليسر

حدّثنى شيخنا أبو بكر بن الحكيم، قال: أصابتنى حمّى، فلمّا انصرفت عنى، تركت فى شفتى بثورا على، فزارنى الفقيه أبو الحجاج الساحلي، فأنشدنى :

[السريع]

حاشاك أن تمرض حاشا كاد اشتكى قلبى لشكواكا

إن كنت محموما ضعيف القوى فإنتى أحسد حمّاكا

ما رضيت حمّاك إذ باشرت جسمك حتى قبلت فاكا

مولده: عام سبعة و ستين و ستمائة .

وفاته: توفى، رحمه الله، بالحمراء العلية، فى السابع و العشرين لشهر رمضان من عام اثنين و خمسين و سبعمائة.

و من الكتاب و الشعراء بين أصلى و غيره:

يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري

يكنى أبا بكر، و يعرف بابن الصيرفي، من أهل غرناطة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٤٩

حاله: كان نسيج وحده في البلاغة و الجزالة، و التبريز في أسلوب التاريخ، و التملؤ من الأدب، و المعرفة باللغة و الخبر. قال أبو القاسم: من أهل المعرفة بالأدب و العربية و الفقه و التاريخ، و من الكتاب المجيدين و الشعراء المطبوعين المكثرين. كتب بغرناطة عن الأمير أبي محمد تاشفين، و له فيه نظم حسن.

مشيخته: قرأ على شيوخ بلده، و أخذ عن العالم الحافظ أبي بكر بن العربي و نمطه.

تواليفه: أُلّف في تاريخ الأندلس كتابا سماه «الأنوار الجلية»، في أخبار الدولة المرابطية» ضمّنه العجائب إلى سنة ثلاثين و خمسمائة. ثم وصله إلى قرب وفاته، و كتابا آخر سماه «تقصي الأنباء و سياسة الرؤساء».

شعره: قال: أنشدت الأمير تاشفين في هلاك ابن رذمير: [البيسط]

أشكو الغليل بحيث المشرب الخضر حسبي و إلّا فورد ما له صدر

تجهّمت لي وجوه الصبر منكروه و لا حظنتي عيون حشوها حذر

إنّي لأجزع من ذاك الوعيد و في ملقى الأسنه منا معشر صبروا

فلت سلاحي الليالي أيّ ظالمه و لو أعادت شبابي كنت أنتصر

مشيعة كنت ما استصحبت من أمل كما يشيع سهم التازع الوتر

فها أنا و عزيز في نامسة تسود في عينه الأوضح و الغرر

يا حيّ عذرة، فتياكم بنازلة لم تنفصل يمن عنها و لا مضر

ما الحكم عندكم إذ نحن في حرم على جناية رام سهمه النظر

أرعاني الشهب في أحشاء ليلتها حمل من الصبح أرجوه و أنتظر

يفتر عن برد من حوله لهب أو عن نبات أقاح أرضه سقر

و بين أجفانه نهيف الأمير أبي محمد تاشفين أو هو القدر

سيف به ثلّ عرش الروم و أطادت قواعد الملك و استولى به الظفر

و أدرك الدين بالتأّر المنيم على رغم و جاءت صروف الدهر تعتذر

مني تنال و أيام مفضضة مذهبات العشايا ليلها سحر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٠ و في الذؤابة من صنهاجة ملك أغرّ أبلج يستسقى به المطر

مؤيد من أمير المسلمين له هوى و رأى و من سير له سير

أنحي على الجور يمحو رسم أحرفه حتى استجار بأحداق المهى الحور

يا تاشفين، أما تنفك بادرة من راحتك المنايا الحمر تبتدر؟

و كم ترنح في روض جداوله بيض السيوف و ملتفّ للقنا شجر

هي الترايك فوق الهام لا حبوب و الشباغات على الأعطاف لا القدر

لك الكتائب ملء البيد غازية إذا أتت زمر منها مضت زمر

على ساكبها للثقع أردية من تحتها جلق من تحتها زبر

تدبّ منها إلى الأعداء سابلة عقارب ما لها إلّا القنا إبر

بعثتها أسدا شتى إذا مرجت جنّ الوغا انقضّ منها أنجم زهر
يا أيها الملك الأعلى الذي سجدت لسيفه الهام في الهيجاء و القصر
أعر حرار ضلوعى برد ما نهلت خيل الزبير و نار الحرب تستعر
حيث الغبار دخان و الطبا لهب و الأسنه في هام العدا شرر
و التقع يطفو و بيض الهند راسيه إن الصواعق يوم الغيم تنكدر
أعطى الزبير فتى العلياء صارمه لكن بسعدك ما لم يعطه عمر
ولته أظهرها الأبطال خاضعة تكبو و تصفعها الهنديه البتر
بحر من الخلق المسرود ملتطم يسيل من كل سيف نحوه نصر
أم ابن الزبير ابن رذمير بدهيه عضت و مسك من أظفاره ظفر
لقد نفحت من التيجان في محم و أين من فتكات الصيغم التمر؟
لقد نجوت طليق الركض في وهن من الأسنه حتى جاءك القدر
خلعت درعا و اعتضت الظلام بهاو خاض بحر الوغا مركوبك الخطر
و منها:

ما بال إنجيلك المتروك ما ذمرت نفوس قومك منه الآى و السور
أهديتها غير مشكور مضمره ملء الأعنة منها الزهو و الأسر
و ظلّ طفل من البولاد دانيه سمراء ترضعه اللبات و الثغر
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥١ و عابس للمنايا و هى ضاحكة من خده بثغور زانها أشر
و كل حارسه في الزوع لابسها منسوجه من عيون ما لها نظر
أعدت للحرب إنذارا سخوت بها على الرجال التى منها لها وزر
قضتكم من حمير صيد غطارفه فضّ الرجاحه عوص الدهر ينحبر
ملتّمون حياء كلما سفرت لهم وجوه المنايا فى الوغا سفروا
جادوا بطعن كأسماع المحاص إلى ضرب كما فغرت أفواهاها الحمر
و حدث عنها محيا مروعه فضت بما مجّ فى أحشائك الدعر
فرت إلى حتفها من حتفها فمضت و الموت يطردها و الموت ينتظر
قالوا: نجا بدماء النفس منك فمانجا و قد بقرته الحية الذكر
توزعت نفسا على حشيتها من للوساوس يحدو جيشها الشهر؟
نصر عزيز و فتح ليس يعدله فتح و لله فيه الحمد و الشكر
فاهنا به ابن أمير المسلمين و دم للملك ما قامت الأصال و البكر
و اهنأ بعيدك و افخر شانتيك به فإنها نسك الأسياف لا الجزر
جاورت بحرك تغشاني مواهبه فمن بذاك و نظمى هذه الدرر
و أنشد أيضا من شعره قوله، رحمه الله عليه: [الخفيف]
ركبت خيلها جيوش الصلال و سرت من رماحها بذبال
مليقات دروعها لا لوقت فيه تنضو الجلود رقص الصلال

حَثَّ فِي إِثْرَهَا الْأَمِيرَ بَعْقَبَانَ جِيَادَ هَوْتِ بِأَسَدِ رِجَالِ
 فِي صَقِيلِ الْبَرِيكِكَ تَحْدُثُ لِلشَّمْسِ بِعَكْسِ الشَّعَاعِ حَمَى اشْتِعَالِ
 لَآثِ بِالرِّيْحِ عَمَّةً مِنْ غِبَارِو مَشَى لِلْحَدِيدِ فِي أَذْيَالِ
 كَلَّمَا جَرَّهَا عَلَى الصَّلْدِ أَبَقْتُ كَخَطُوطِ الصَّلَالِ فَوْقَ الرَّمَالِ
 لَبَسْتُ أَمْرَهَا عَلَى الرُّومِ حَتَّى فِجَنَّتْهَا كَعَادَةَ الْأَجَالِ
 أَبَدَلْتُ هَامَهَا قِصَارَ قَدُودِ بَطْوَالِ مِنْ الرِّمَاحِ الطَّوَالِ
 وَ الَّذِي فَرَّ عَنْ سَيْوْفِكَ أَوْدَى بِقِنَا الرُّعْبِ فِي ثَنَائِي الْجِبَالِ
 كُنْتُ فِيهَا وَأَنْتَ فِي كُلِّ حَرْبٍ مَغْمَدِ النَّصْلِ فِي طَلِي الْأَبْطَالِ
 الْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ، ج ٤، ص: ٣٥٢ يطلع البدر منك حاجب شمس و يرى الليث في إهاب هلال
 يَا لَصْنَهَا جَاءَ وَ حَوْلَكَ مِنْهُمْ خَيْرَ جَيْشٍ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ وَال
 مَلِكٌ لَيْسَ يَرْكَبُ الدَّهْرَ إِلَّا كَلَّ عَالِي الرِّكَابِ عَالِي الْقَدَالِ
 مَا عَرَا الْجَدْبَ أَوْ عِلَاهِ الْخُطْبِ سَالِ غَيْثًا وَ لَاحَ بَدْرِ كِمَالِ
 وَ حَفِيفٍ عَلَى أُمُورٍ خَفَافٍ وَ ثَقِيلٍ عَلَى أُمُورٍ ثِقَالِ
 لِأَعْبِ الْمَعْطُفِينَ بِالْحَمْدِ زَهْوِاشِيمَةُ الرِّمْحِ هَزَّةً فِي اعْتِدَالِ
 مُسْتَرَقِّ النَّفُوسِ خَوْفًا وَ حَسَنًا إِنَّمَا السَّيْفُ هَيْبَةٌ فِي جَمَالِ
 شِيمٍ كَالْغَمَامِ يَنْشُرُ فِي الرُّوْضِ بِأَنْدَابِهِ صَغَارِ اللَّآلِ
 وَ سَجَايَا تَفْتَحَتْ زَهْرَاتٍ وَ خِلَالَ تَسَدَّ كُلِّ اخْتِلَالِ
 أَنْتَ يَا تَاشَفِينَ وَ اللَّهُ وَاقٍ لَكَ شَخْصَ الْعِلَا وَ نَفْسَ الْكِمَالِ
 لَيْسَ آمَالٍ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنْ تَرَى وَ أَنْتَ غَايَةُ الْأَمَالِ
 وَ هَتِيَّا بِأَنْ نَهَضْتَ وَ أَقْبَلْتَ عَزِيزَ النَّهْوِضِ وَ الْإِقْبَالِ
 وَ عَلَى الْكُفْرِ مِنْكَ حَرٌّ مَجِيرٍ وَ عَلَى الدِّينِ مِنْكَ بَرْدٌ ظِلَالِ
 يَا فَتَى وَ الزَّمَانَ نَعْمَى وَ بؤْسِ شَرِّ حَالِ أَفْضَتْ إِلَى خَيْرِ حَالِ
 وَ بِمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 رَبُّ أَشْيَاءٍ لَيْسَ يَبْلُغُ مِنْهَا كُنْهَ مَا فِي النَّفُوسِ بِالْأَقْوَالِ
 غَيْرَ أَنَّ الْكَلَامَ إِنْ جَلَّ قَدْرًا وَعَلَا كُنْتَ فَوْقَهُ فِي الْفِعَالِ
 وَ مِنْ شَعْرِهِ، وَ قَدْ بَيَّتَ الْعَدُوَّ مُحَلِّمَةَ الْأَمِيرِ تَاشَفِينَ، وَ يَذْكَرُ حَسَنَ ثَبَاتِهِ، وَ قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ، وَ هِيَ مِنَ الْقِصَائِدِ الْمَفِيدَةِ، الْمَبْدِيَّةُ فِي
 الْإِحْسَانِ الْمَعِيدَةِ: [الكمال]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي يَتَّقِعُ مِنْ مِنْكُمْ الْبَطْلَ الْهَمَامِ الْأُرُوعِ؟

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٣ و من الذي غدر العدو به دجى فانفض كل و هو لا يتزعزع؟

تَمْضَى الْفُؤَارِسُ وَ الطَّعَانُ يَصُدُّهَا عَنهُ وَ يَزْجُرُهَا الْوَفَاءُ فَتَرْجِعُ
 وَ اللَّيْلُ مِنْ وَضْحِ التَّرَائِكِ وَ الظُّبَا صَبَحَ عَلَى هَامِ الْكِمَاءِ مَمْنَعٌ
 عَنْ أَرْبَعِينَ ثُنْتُ أَعْتَتَّهَا دَجَى أَلْفَانِ أَلْفِ حَاسِرٍ وَ مَقْنَعٌ
 لَوْلَا رِجَالُ كَالْجِبَالِ تَعَرَّضْتَ مَا كَانَ ذَاكَ السَّيْلُ مِمَّا يَرْدَعُ

يتقحمون على الرماح كأنهم إبل عطاش و الأسنة تكرع
و من الدجى لهم على قمم الرّبي و ذؤابة بين الطّبا تتقطع
نصرت ظلام الكفر ظلمة ليلة لم يدر فيها الفجر أين المطمع
لولا ثبوتك تاشفين لغادرت أخرى الليالي و هيبه لا ترقع
فثبت و الأقدام تزلق و الرّدى حول السّرادق و الأسنة تقرع
لا تعظمن على الأمير فإنها خدع الحروب و كل حرب تخدع
و لكل يوم حنكة و تمرّس و تجارب في مثل نفسك تنجع
يا أشجع الشجعان ليلة أمسه اليوم أنت على التجارب أشجع
أهديك من أدب الوغا حكما بها كانت ملوك الحرب مثلك تولع
لا أننى أدرى بها لكنّها ذكري تخصّ المؤمنين و تنفع
اختر من الخلق المضاعفة التي وصى بها صنع السوايح تبع
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٤ و الهند و انى للرفيق فإنه أمضى على حلق الدلاص و أقطع
و من الرواجل ما إذا زعزعته أعطاك هزة معطفيه الأشجع
و من الجياد الجرد كلّ مضمر تشجى بأربعة الرياح الأربع
و الصّمة البطل الذى لا يلتوى منه الصّليب و لا يلين الأخدع
و كذاك قدر فى العدو حزامه فالنبع بالنبع المثقف يقرع
خندق عليك إذا اضطربت محلّة سيان تتبع ظافرا أو تتبع
و اجعل ببابك فى الثّقات و من له قلب على هول الحروب مشيع
و توقّ من كذب الطلائع إنّه لا رأى للمكذوب فيما يصنع
فإذا احترست بذاك لم يك للعدا فى فرصة أو فى انتهاز مطمع
حارب بمن يخشى عقابك بالذى يخشى و من فى جود كفك يطمع
قبل التناوش عبّ جيشك مفحصا حيث التمكن و المجال الأوسع
إياك تعبئة الجيوش مضيقوا الخيل تفحص بالرجال و تمرع
حصن حواشيها و كن فى قلبها و اجعل أمامك منهم من يشجع
و البس لبوسا لا يكون مشهرا فيكون نحوك للعدوّ تطلع
و احتل لتوقع فى مضايقة الوغى خدعا ترويهها و أنت موسع
و احذر كمين الرّوم عند لقائها و اخفض كمينك خلفها إذ تدفع
لا تبقيّن النهر خلفك عندما تلقى العدو فأمره متوقّع
و اجعل مناجزة العدو عشية و وراءك الصدف الذى هو أمنع
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٥ و اصدمه أول وهله لا ترتدع بعد التقدّم فالتكول يضعضع
و إذا تكاثفت الرجال بمعرك ضنك فأطراف الرّماح توسع
حتى إذا استعصت عليك و لم يكن إلّا شماس دائم و تمنّع
و رأيت نار الحرب تضرم بالطّباو دخانها فوق الأسنة يسطع

و مضت تؤذّن بالصّميل جيادها و الهام تسجد و الصّوارم تركع
و الرمح يثنى معطفيه كأنه في الزّاح لا علق الفوارس يكرع
و الريح تنشأ سجسجا هفّافه و هي الشكينه عن يمينك توضع
أقص الكمين على العدوّ فإنه يعطيك من أكتافه ما يمنع
و إذا هزمت عداك فاحذر كرها و اضرب وجوه كماتها إذ ترجع
و هي الحروب قوى النفوس و حزبهامن قوّة الأبدان فيها أنفع
ثم انتهض بجميع من أحمده حتى يكون لك المحلّ الأرفع
و بذاك تعتب إن تولّت عصبه كانت ترفّه للوغى و ترفّع
من معشر إعراض وجهك عنهم فعل الجميل و سخطك المتوقع
يكبو الجواد و كل حبر عالم يهفو و تنبو المرهفات القطع
أتى قرعتم يا بنى صنهاجه و إليكم فى الزّوع كان المفزع؟
ما أنتم إلّا أسود خفيّه كلّ بكلّ عظيمه تستطلع
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٦ ما بال سيدكم تورّط؟ لم يكن لكم التفات نحوه و تجمّع
إنسان عين لم يصبه منكم جفن و قلب أسلمته الأضلع
تلك التى جرّت عليكم خطّة شنعاء و هى على رجال أشنع
أو ما ليوسف جدّه ممن على كلّ و فضل سابق لا يدفع؟
أو ما لوالده علىّ نعمه و بكلّ جيد ربقه لا تخلع؟
و لكم بمجلس تاشفين كرامه و شفيعكم فيما يشاء مشفّع
ألا رعيتم ذاك و أحسابكم و أنفتم من قاله تستشنع
أبطأتم عن تاشفين و لم يزل إحسانه لجميعكم يتسرّع
ردّت مكارمه لكم و توطأت أكتافه إنّ الكريم سميّد
خاف العدى لكن عليكم مشفقا فهجعتم و جفونه لا تهجع
و من العجائب أنه مع سنّه أدرى و أشهر فى الخطوب و أضلع
و لقد عفا و العفو منه سجيّه و لسطوه لو شاء فيكم موضع
يا تاشفين، أقم لجيشك عذره فالليل و القدر الذى لا يدفع
هجم العدوّ دجى فروّع مقبلا و مضى يهينم و هو منك مروّع
لا يزدهى إلّا سواك بها و لا إلّا لغيرك بالسّنان يقنّع
لمّا سدّدت له التّيته لم يكن إلّا على ظهر المتيّه مهيع
و كذاك للعيّرات إقدام على أسد العرين الورد ممّا يجرع
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٧ و لقد تقفّاه الزبير و قد نجت إلّا فلولا إنّ منه المصرع
و غدا يعاقب و النفوس حميه و السمر هيم و الصّوارم جوع
أعطش سلاحك ثم أوردتها الوغا كيما يلدّها لها و يصفو المشرع
كم وقعه لك فى ديارهم انشنت عنها أعزّتها تذللّ و تخضع

التَّعْمَةُ العظمى سلامتك التي فيها من الظفر الرّضى و المقنع
لا ضيغ الرحمن سعيك إنه سعى به الإسلام ليس يضيغ
نستحفظ الرحمن منك وديعة فهو الحفيظ لكل ما يستودع
وفاته: بغرناطة في حدود السبعين و خمسمائة .

و من ترجمة الشعراء من السفر الأخير و هو الثانى عشر المفتوح بالترجمة بعد

يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطيلي الهذلى

أصله من تطيلة، و هو غرناطى، يكنى أبا بكر.
حاله: قال أبو القاسم الملاحى: أديب زمانه، و واحد أقرانه، سيال القريحة، بارع الأدب، رائق الشعر، علم فى النحو و اللغة و التاريخ و
العروض و أخبار الأمم، لحق بالفحول المتقدمين، و أعجزت براعته براعة المتأخرين، و شعره مدون، جرى فى ذلك كالمه طلق
الجموح. ثم انقبض و عكف على قراءة القرآن، و قيام الليل، و سرد الصوم، و صنع المعشّرات فى شرف النبى عليه الصلاة و السلام.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٨

و أشعاره كثيرة، من الزهد و التذكير للأخرة، و التجريد من الدنيا، حتى جمع له من ذلك ديوان كبير.
شعره: من ذلك قوله من قصيدة: [الطويل]

أذوب حياء إن تذكّرت زلتى و حلمك حتى ما أقلّ نواظرى
و أسكت مغلوبا و أطرق خجلة على مثل أطراف القنا و التواتر
تعود بصفح إثر صفح تكّرّما على الذنب بعد الذنب يا خير غافر
و تلحظنى بالعمو أثناء زلتى و تنظر منى فى خلال جرائر
و حقّ هواك المستكّن بأضلعى و ما لك عندى من خفىّ ضمائر
لما قمت بالمعشار من عشر عشرة و لو جئت فيه بالنجوم الزواهر
فيا أيها المولى الصّفوح و من به تنوء احتمالاتى بأعباء شاكر
أنلنى من برد اليقين صبابة ألف بها حدّ الهوى و الهواجر
و خلت الدّجى عذرا أهاب سرى العدا لىّ تغطّينى بسود الغدائر
و خافت على عينى من السّهد و البكافذرت بقايا الكحل من جفن ساهر
و قال راداً على ابن رشد حين ردّ على أبى حامد فى كتابه المسمى «تهافت التهافت»: [الطويل]

كلام ابن رشد لا يبين رشاده هو الليل يعشى الناظرين سواده
و لا سيما نقض التهافت إنه تضمّن برساما يعزّ اعتقاده
كما أطرد المحموم فى هذيانه يفوه بما يملى عليه احتداده
أتى فيه بالبهت الصّريح مغالطافما غير البحر الخضمّ ثماده الإحاطة فى أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٣٥٨
و حاول إخفاء الغزاة بالسّهافأخفق مسعاه و ردّ اعتقاده
دلائل تعطيك التّقيضين بالسوى و أكثر ما لا يستحيل عناده
إذا أوضح المطلوب منها و ضدّه يبين على قرب و بان انفراده

و أنت بعيد الفكر عن ترهاته فمعظمها رأى يقلّ سداه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٥٩

و من شعره :

إليك بسطت الكفّ في فحمة الدجى نداء غريق في الذنوب عريق

رجاك ضميرى كى تخلّص جملتى فكم من فريق شافع لفريق

مشيخته: أخذ عن أبيه أبي عبد الله، و حدّث عن الأستاذ أبي الحسن جابر بن محمد التميمي، و عن الأستاذ المقرئ ببلنسية أبي محمد عبد الله بن سعدون التميمي الضرير، عن أبي داود المقرئ. و قرأ أيضا على الخطيب أبي عبد الله محمد بن عروس، و على القاضي العالم أبي الوليد بن رشد.

مولده: فجر يوم الثلاثاء الخامس و العشرين لمحرّم تسعة و خمسين و خمسمائة.

وفاته: بغرناطة عام تسعة و عشرين و ستمائة.

يحيى بن بقى

من أهل وادى آش .

حاله: بارع الأدب، سيال القريحة، كثير الشعر جيده في جميع أنواعه. و كان مع ذلك موصوفا بغفلة.

شعره: [الكامل]

بأبى غزال غازلته مقلتي بين العذيب و بين شطى بارق

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٠ و سألت منه قبله تشفى الجوى فأجابنى عنها بوعد صادق

و أتيت منزله و قد هجع العدا أسرى إليه كالخيال الطارق

بتنا و نحن من الدجى فى لجة و من النجوم الزهر تحت سراق

عاطيته و الليل يسحب ذيله صهباء كالمسك العتيق لناشق

حتى إذا مالت به سنة الكرى باعدته شيئا و كان معانقى

أبعدته من أضلع تشتاقه كى لا ينام على و ساد خافق

و ضمّمته ضمّ الكمى لسيفه و ذؤابته حمائل فى عانقى

لما رأيت الليل ولى عمره قد شاب فى لمم له و مفارق

ودّعت من أهوى و قلت تأسفا: أعزز علىّ بأن أراك مفارقى

وفاته: توفى بمدينة وادى آش سنة أربعين و خمسمائة .

يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر النهري

فرتشى ، و قال صفوان: إنه بلشى ، يكنى أبا بكر.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦١

حاله: قال ابن عبد الملك: كان فى وقته شاعر المغرب، لم يكن يجرى أحد مجراه من فحول الشعراء. يعترف له بذلك أكابر الأدباء، و تشهد له بقوة عارضته و سلامة طبعه قصائده التى صارت مثالا، و بعدت على قريها منالا. و شعره كثير مدون، و يشتمل على أكثر من سبعة آلاف بيت و أربعمائة بيت. امتدح الأمراء و الرؤساء، و كتب عن بعضهم، و حظى عندهم حظوة تامه، و اتصل بالأمير أبي عبد

الله بن سعد، و له فيه أمداح كثيرة. و بعد موته انتقل إلى إشبيلية، و بملازمته للأمير المذكور، و كونه في جملته، استحقّ الذكر فيمن حلّ بغرناطة. و من أثرته لدى ملوك مراكش، أنه أنشد يوسف بن عبد المؤمن يهنئه بفتح من قصيدة: [الخفيف]

إنّ خير الفتوح ما جاء عفواً مثل ما يخطب البليغ ارتجالاً
قالوا: و كان أبو العباس الجراوى الأعمى الشاعر حاضراً، فقطع عليه؛ لحسادة و جدها، فقال: يا سيدنا، اهتدم فيه بيت ابن وضاح:
[الرجز]

خير شراب ما جاء عفواً كأنه خطبة ارتجالاً
فبدر المنصور، و هو حينئذ وزير أبيه، و سنّه في حدود العشرين من عمره، فقال: إن كان قد اهتدمه، فقد استحقّه لنقله إياه من معنى خسيس إلى معنى شريف، فسّر أبوه لجوابه، و عجب منه الحاضرون.

و مرّ المنصور أيام إمرته بأونبة من أرض شلب، و وقف على قبر أبي محمد بن حزم، و قال: عجباً لهذا الموضع، يخرج منه مثل هذا العالم. ثم قال: كلّ

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٢

العلماء عيال على ابن حزم. ثم رفع رأسه، و قال: كما أنّ الشعراء عيال عليك يا أبا بكر، يخاطب ابن مجير.

شعره: من شعره يصف الخيل العتاق من قصيدة في مدح المنصور:
[الطويل]

له خطّت الخيل العتاق كأنها نشاوى تهادت تطلب العزف و القصفا
عرانس أغنتها الحجول عن الحلّى فلم تبغ خلخالاً و لا التمسّت وقفا
فمن يقق كالطرس تحسب أنه و إن جرّده في ملاءته التفّا
و أبلق أعطى الليل نصف إهابه و غار عليه الصبح فاحتبس النّصفا
و ورد تغشى جلده شفق الدّجى فإذا حازه حلّى له الدّيل و العرفا
و أشقر مجّ الراح صرفاً أديمه و أصفر لم يسمح بها جلده صرفا
و أشهب فضّى الأديم مدّتر عليه خطوط غير مفهمة حرفا
كما خطر الزاهى بمهرق كاتب يجرّ عليه ذيله و هو ما جفا
تهبّ على الأعداء منها عواصف ستسّف أرض المشركين بها نسفا
ترى كلّ طرف كالغزال فتمترى أظيباً ترى تحت العجاجة أم طرفا؟
و قد كان في البيداء يألف سربه فرّته مهرا و هى تحسبه خشفا
تناوله لفظ الجواد لأنه متى ما أردت الجرى أعطاكه ضعفا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٣

و لما اتخذ المنصور ستارة المقصورة بجامعه، و كانت مدبرة على انتصابها إذا استقرّ المنصور و وزراؤه بمصلاه، و اختفائها إذا انفصلوا عنها، أنشد في ذلك الشعراء، فقال ابن مجير من قصيدة أولها: [الكامل]

أعلمتني ألقى عصا التسيار في بلدة ليست بدار قرار
و منها في وصف المقصورة:

طورا تكون بمن حوته محيطه فكانها سور من الأسوار
و تكون حيناً عنهم مخبوة فكانها سرّ من الأسرار

و كأنما علمت مقادير الورى فتصرفت لهم على مقدار
فإذا أحست بالإمام يزورها في قومه قامت إلى الزوار
و يكفى من شعر ابن مجبر هذا القدر العجيب، رحمه الله.
من روى عنه: حدث عنه أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور، و أبو الحسن بن الفضل، و أبو عبد الله بن عياش، و أبو على الشلوبين،
و أبو القاسم بن أحمد بن حسان، و أبو المتوكل الهيثم، و جماعة.
وفاته: توفى بمراكش سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و سنه ثلاث و خمسون سنة.

يوسف بن محمد بن محمد اليحصبي اللوشى، أبو عمر

حاله: من كتاب ابن مسعده: خطيب الإمامة السعيدة التصرية الغالية، و صاحب قلمها الأعلى. كان شيخا جليلا، فقيها، بارع الكتابة،
ماهر الخط، خطيبا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٤
مصقعا، منقطع القرين في عصره، منفردا عن التظير في مصره، عزيزا، أنوفا، فاضلا، صالحا، خيرا، شريف النفس، منقبضا، و قورا،
صموتا، حسن المعاشرة، طيب المحادثة.
مشيخته: حدث عن والده الشيخ الراوية أبي عبد الله، و عن الأستاذ ابن يربوع. و لقي ياشبيلية الأستاذ أبا الحسن الدباج، و رئيس النحاة
أبا على الشلوبين، و غيرهما.

شعره: و من شعره، و إن كان غير كثير، قوله: [الخفيف]
شرد النوم عن جفونك و انظر كلمة توظف النفوس النياما
فحرام على امرئ يشاهد حكمه الله أن يلد المناما
و قوله: [الرملة]

ليس للمرء اختيار في الذي يتمنى من حراك و سكون
إنما الأمر لرب واحد إن يشا قال له: كن فيكون

وفاته: توفى في المحرم من عام ستين و ستمائة، و دفن بمقبرة باب البيرة.

و حضر جنازته الخاصة و العامة، السلطان فمن دونه، و كل ترحم عليه، و تفجع له.

حدثني حافده شيخنا، قال: أخرج الغالب بالله، يوم وفاته، جبه له، لبسته مرفوعة، من ملف أبيض اللون، مخشوشنة، زعم أنها من قديم
مكسبه من ثمن مغنم ناله، قبل تصير الملك إليه، أمر ببيعها، و تجهيزه من ثمنها، ففعل، و فى هذا ما لا مزيد عليه من الصيحة و
السلامة، و جميل العهد، رحم الله جميعهم.

يوسف بن على الطرطوشى، يكنى أبا الحجاج

حاله: من «العائد»: كان، رحمه الله، من أهل الفضل و التواضع، و حسن العشرة، مليح الدعابة، عذب الفكاهة، مدلا على الأدب جدّه و
هزله، حسن الخط، سلس الكتابة، جيد الشعر، له مشاركة في الفقه و قيام على الفرائض. كتب بالدار السلطانية، و امتدح الملوك بها،
ثم توجه إلى العدو، فصحب خطة القضاء عمره، مشكور السيرة، محفوظا بالمبرة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٥

و جرى ذكره في «الإكليل» بما نصه: روض أدب لا تعرف الذواء أزهاره، و مجموع فضل لا تخفى آثاره، كان في فنون الأدب مطلق

الأعنة، و في معاركه ماضى الظبا و الأسنه. فإن هزل، و إلى تلك الطريقة اعتزل، أبرم من الغزل ما غزل، و بذل من دنان راحته ما بذل . و إن صرف إلى المعرب غرب لسانه، و أعاره لمحمة من إحسانه، أطاعه عاصيه، و استجمعت لديه أقاصيه. ورد على الحضرة الأندلسية و الدنيا شائبة، و ريح القبول هائبة، فاجتلى محاسن أوطانها، و كتب عن سلطانها. ثم كز إلى وطنه و عطف، و أسرع اللحاق كالبارق إذا خطف. و توفي عن سنّ عالية، و برود من العمر باليه .

و من شعره أيام حلوله بهذه البلاد، قوله يمدح الوزير ابن الحكيم، و يلمّ بذكر السلم في أيامه: [البسيط]

رضاكم إن منتتم خير مرهوب و ما سوى هجركم عندي بموهوب
لكم كما شتم العتبي و عتبكم مقابل الرضى من غير تثريب
منوا بلحظ رضى لى ساعة فعسى أنال منه لدهرى طبّ مطبوب
فكم أثارى لى الأيام و ابتسمت تغور سعدى بتقريب فتقريب
قد كنّ بيضا رعابيا بقربكم و الآن يوصفن بالسود الغرابيب
أها لدهر تقضى لى بياكم مرتب للأمانى أى ترتيب
ما كان إلّا كأحلام سررت بها فواصلت حال تقويض بتطيب
يا ليت شعرى هل تقضى بعودته فأقدر الحسن منه بعد تجريب؟
و منها:

يا أيها السيد الأعلى الذى يده حازت ندى السحب مسكوبا بمسكوب
فلو سألنا بلاد الله عن كرم فيها لكفيه و الأنواء منسوب
لقلن: إن كان جود لا يضاف لذى الوزارتين فجود غير محسوب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٦ فالعود جنس و لكن فى إضافته للهند يختصّ عود الهند بالطيب
من سيد لا يوفى الحمد واجبه و لو تواصل مكتوبا بمكتوب
له المحامد لا تحصى و لا عجب فرمل عالج شى غير محسوب
تناول الشرف الأقصى بعزمه ذى ظنّ نبيل الأمانى غير مكذوب
و واصل المجد من آياته شرفا بمجده وصل أنبوب بأنبوب
و جاء مكتسبا أعلى ذخائره و المجد ما بين موروث و مكتسب
ردء الخليفة لا يرتاح من نصب فى بذل نصح لحفظ قائم منصوب
موفق الرأى مأمون التقيية فى تدبير ذى حنكة صحت و تدريب
تهابه النفس إذ ترجوه من شرف فشأنه بين مرهوب و مرغوب
و منها:

يا أوحد العصر فى فضل و فى كرم خصال قاطع دهر فى التجاريب
أعد فديت لأمرى منعما نظرا ينل به همّ حالى بعض تشيب
لولا ارتكاب حسود الأمر فى ضررى ما كان ظهر التوى عندي بمركوب
هذا زمانى و منك الأمن حاربنى حتى أرانى فى حالات محروب
فامن بتفريج كرى بالرضا فإذا رضيت لم أك من شىء بمكروب
إن لم أذق من رضاكم ما ألدّ به فلا حياة بما أكل و مشروب

و من شعره: [المتقارب]

بذكرك تشرح آى العلاو تسند أخباره فى الصحيح
بأفكك يشرق بدر السنو باسمك يحسن نظم المديح
و ما يحسن العقد إلّا إذاتحلّت به ذات وجه مليح
وفاته: كان حيّا عام أحد و أربعين و سبعمائة.
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٧

و من ترجمة المحدثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء:

يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن على الأنصارى

يكنى أبا بكر، و يعرف بالعشّاب، و يعرف بالبرشاني .

حاله: كان هذا الشيخ من أهل الخير، كثير التّوّد و الصمت، معرضا عمّا لا يعنيه. رحل إلى الحج، و أقام هنالك سنين، و قفل منها فخطب بأرجبة . و أخذ ببلاد المشرق عن قطب الدين القسطلانيّ، و أبى الفضل ابن خطيب المرى، و زين الدين أبى بكر محمد بن إسماعيل الأنماطى. و لقي أبا على بن الأحوص بالأندلس و لم يأخذ عنه. أنشدنى شيخنا أبو البركات، قال: أنشدنى الشيخ أبو بكر البرشاني، و قد لقيته بأرجبة، قال: أنشدنا الإمام أبو عبد الله بن النعمان عن قطب الدين:

[الطويل]

إذا كان أنسى فى لزومى وحدتى و قلبى من كلّ البرية خال
فما ضرّنى من كان للدهر قاليوا ما سرّنى من كان فى موال
و من العمال

يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن محمد بن خير بن أسامة الأنصارى التجارى

قال القاضى المؤرخ أبو الحسن بن الحسن ممليه: و الذى رفع إلىّ هذا النسب للركانه هو صاحبنا الفقيه أبو القاسم ولده، و رفع هذا النسب بحاله من التكرار دليل على أصالته.

حاله: من أهل الخير و الخصوصية، و حسن الرّواء و الوقار و الحياء و المودّة.

نبيه القدر، معروف الأمانة، صدر فى أهل العقد و الحل ببلده، بيته بيت صون و خير و استعمال، و لو لم يكن من بركات هذا الرجل و آثار فضله إلّا ابنه صدر الفضلاء و بقيه

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٨

الخواص أبو القاسم لكفاه. تولّى قيادة الديوان بمالقة بلده، أرفع الخطط الشرعية العملية، فحمدت سيرته.

وفاته: وفاته بمالقة فى ... و على قبره مكتوب من نظم ولده: [الطويل]

إلهى، خدّى فى التراب تذللّابسطت، عسى رحماك يحيا بها الروح

و جاوزت أجدات الممالك خاضعاو قلبى مصدوع و دمعى مسفوح

و وجّهت وجهى نحو جودك ضارعالعلّ الرضى من جنب حلمك ممنوح

أتيت فقيرا و الذنوب تؤدنى و فى القلب من خوف الجرائم تبريح

و لم أعتمد إلّا الرّجاء وسيلةً وإخلاص إيمان به الصّدر مشروح
و أنت غنيّ عن عذابي و عالم بفقرى و باب العفو عندك مفتوح
فهب لى عفوا من لدنك و رحمةً يكون بها من ربقه الذنب تسريح
و صلّ على المختار ما همع الحياو ما طلعت شمس و ما هبت الريح

و من ترجمة الزهاد و الصلحاء

يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى

من أهل أنفا، من بيت عمال يعرفون ببني التّرجمان، أولى شهرةً و شدّةً على الناس و ضغط. و كان من الحظوةً و ضدّها بباب سلطانهم
ديدن الجبابة. غرّب عنهم و انقطع إلى لقاء الصالحين و صحبة الفقراء المتجرّدين، و قدم على الأندلس عابداً، كثير العمل، على حدائثه
سنّه، و نزل برباط السودان، من خارج مالقة، و اشتهر، و اثنال عليه الناس. ثم راض طول ذلك الاجتهاد، و أنس بمداخلة الناس.
حاله: هذا الرجل نسيح وحده فى الكفاية، و طلاقة اللسان، مدل على أغراض الصوفية، حافظ لكل غريبة من غرائب طريقتهم، متكلم
فى مشكلات أقوالهم، قائم على كثير من أخبارهم، يستظهر حفظ جزءى إسماعيل الهروى المسمى ب «منازل السائرین إلى الحق»، و
القصيذة الكبيرة لابن الفارض. عديم النظير فى ذلك
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٦٩

كله، مليح الملبس، مترفع عن الكدبة، عزيز النفس، قليل الإطراء، حسن الحديث، عذب التّجاوز فيه، على سنن من السّداجة و السّلامة
و الرجولة و الحمل، صاحب شهرة قرعت به أبواب الملوك بالعدوتين. و على ذلك فمغضوض منه، محمول عليه، لما جبل عليه من
رفض الاضطلاع، و ترك السّمت، و أطراح التغافل، و ولوعه بالنقد و المخالفة فى كل ما يطرق سمعه، مرشّحا ذلك بالجدل المبرم،
ذاهبا أقصى مذاهب القحة، كثير الفلتات. نالته بسبب هذه البليّة محن كثيرة، أفلت منها بجريعة الذقن، و وسم بالوهن فى دينه، مع
صحة العقل. و كان الآن عامرا للرباط المنسوب إلى اللّجام، على رسوم الشياخه، و عدم التابع، مهجور الفناء.
مشيخته: زعم أنه حجّ، و لقي جلة، منهم الشيخ أبو الطاهر بن صفوان المالقى، و لقاءه إياه و صحبته معروف بالأندلس، و غير ذلك
مما يدّعيه متعدّد الأسماء.

تواليفه: قيّد الكثير من الأجزاء، منها فى نسبة الذنب إلى الذاكر جزء نبيل غريب المأخذ، و فيما أشكل من كتاب أبى محمد ابن
الشيخ. و صنّف كتابا كبير الحجم فى الاعتقاد، جلب فيه كثيرا من الأقوال و الحكايات، رأيت عليه بخط شيخنا عبد الله بن المقرئ ما
يدلّ على استحسانه. و طلب منى الكتب عليه بمثل ذلك، فكتبت له ببعض و رقائه، إثارة لضجره، و استدعاء لفكاهة انزعاجه، ما
نصّه: و قفت من الكتاب المنسوب لأبى زكريا البرغواطى، على برسام محموم، و اختلاط مذموم، و انتساب زنج فى روم، و كان حقّه
أن يتهيب طريقا لم يسلكها، و يتجنّب عقيلة لم يملكها، إذ المذكور لم يتلق شيئا من علم الأصول، و لا نظر فى الإعراب فى فصل من
الفصول. إنما

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٠

هى قحة و خلاف، و تهاون بالمعارف و استخفاف، غير أنه يحفظ فى طريق القوم كلّ نادرة، و فيه رجولة ظاهرة، و عنده طلاقة لسان،
و كفاية قلما تتأتى لإنسان.

فإلى الله نسأل أن يعرّفنا بمقادير الأشياء، و يجعلنا بمعزل عن الأغبياء. و قد قلت مرتجلا عند أول نظرة، و اجتزأت بقليل من كثرة:

[الخفيف]

كلّ جار لغاية مرجوة فهو عندي لم يعد حدّ الفتوة
و أراك اقتحمت ليلا بهيما مولجا منك ناقة في كونه
لا أتباعا ولا اختراعا أرتنا إذ نظرنا عروسك المجلوه
كلّ ما قلته فقد قاله الناس مقالا آياته متلوه

لم تزد غير أن أبحت حمى الإعراب في كلّ لفظه مرقوه
نسأل الله فكرة تلزم العقل إلى حشمة تحوط المروه
وعزيز على أن كنت يحيى ثم لم تأخذ الكتاب بقوه

ومن البرسام الذي يجري على لسانه بين الجدّ والقحة، والجهالة والمجانة، قوله لبعض خدام باب السلطان، وقد ضويق في شيء
أضجره منقولا من خطّه، بعد ردّ كثير منه إلى الإعراب:

الله نور السماوات من غير نار ولا غيرها، والسلطان ظلاله و سراجة في الأرض، و لكل منهما فراش مما يليق به و يتهافت عليه، فهو
تعالى محرق فراشه بذاته، مغرقهم بصفاته، و سراجة و ظلّه. و هو السلطان محرق فراشه بناه، مغرقهم بزيتته و نواله. ففراش الله ينقسم
إلى حامدين، و مسبحين، و مستغفرين، و أمناء و شاخصين. و فراش السلطان ينقسمون إلى أقسام، لا ينفك أحدهم عنها. و هم وزعة
ابن وزعة، و كلب ابن كلب، و كلب مطلقا، و عار ابن عار، و ملعون ابن ملعون، و قط

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧١

ابن قط، و محق. فأما الوزعة، فهو المحرق في زيت نواله، المشغول بذلك عما يليق بصاحب التعمّة من النصح و بذل الجهد. و الكلب
ابن الكلب، هو الكيس المتحرّز في تهافته من إحراق و إغراق، يعطى بعض الحق، و يأخذ بعضه. و أما الكلب مطلقا، فهو الواجد و
المشردّ للسفهاء عن الباب المعظم لقليل التعمّة. و أما العار ابن عار، فهو المتعاطى في تهافته ما فوق الطوق، و لهذا امتاز هذا الاسم
بالرئاسة عند العامة، إذا مرّ بهم جلف أو متعاط، يقولون: هذا العار ابن عار، يحسب نفسه رئيسا، و ذلك بقرب المناسبة، فهو موضوع
لبعض الرئاسة، كما أن الكلب ابن الكلب لبعض الكياسة.

و أما الملعون ابن الملعون، فهو الغالط المعاند، المشارك لربه، المنعم عليه في كبريائه و سلطانه. و أميا القط، فهو الفقير مثلي،
المستغنى عنه، بكونه لا- تخصّ به رتبة، فتارة في حجر الملك، و تارة في السنداس، و تارة في أعلى المراتب، و تارة محسن، و تارة
مسيء، تغفر سيئاته الكثيرة بأدنى حسنة، إذ هو من الطوافين، متطير بقتله و إهانتته، تزيه في بعض الأحيان لعزة يجدها في نفسه، من
حرمة أبقاها الشارع له، و كل ذلك لا يخفى. و أما الفراش المحق، فهو عند الدول نوعان، تارة يكون ظاهرا و حظه مسح المصباح، و
إصلاح فتيله، و تصفيته زيتة، و ستر دخانه، و مسايسته ما أعوز من المطلوب منه. و وجود هذا شديد الملازمة ظاهرا. و أما المحقّ
الباطن، فهو المشار إليه في دولته بالصلاح و الزهد و الورع، فتستقبله الخلق لتعظيمه و تركه لما هو بسبيله، فيكون وسيلة بينهم و بين
ربّهم، و خليفته الذي هو مصباحهم، فإذا أراد الله بهلاك الدولة، و إطفاء مصباحها تولّى ذلك أهل البطالة و الجهالة، فكان الأمر كما
رأيتهم، و الكلّ يعمل على شاكلته.

و أفضى به الهوى و تسور حمى السياسة، و الإغيا في ميدان القحة إلى مصرع السوء، فجلد جلدا عنيفا بين يدي السلطان، كان سبب
وفاته في المطبق، و ذلك في شهر المحرم من عام ثمانية و ستين و سبعمائة، و قانا الله المعزات، و جنبنا سبل المضرات، و في كثرة
تبجحه باصطلاح المنطق قيل: [الطويل]

لقد كان يحيى منطقيا مجادلاتجاري سيل الهوى و تهورا

غدا مطلق التقوى و راح مكثما و أصبح من فوق الجدار مسورا

فما نال من معنى اصطلاح أداره سوى أن بدا في نفسه و تصوّرا

تجاوز الله عنا و عنه.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٣

[ترجمة ابن الخطيب]

إشارة

بقية السفر الثاني عشر من كتاب الإحاطة مشتملة على ترجمة ابن الخطيب مكتوبة بقلمه بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد، و على آله و صحبه و سلم تسليمًا يقول مؤلف هذا الديوان، تغمّد الله خطله في ساعات أضعافها، و شهوة من شهوات اللسان أطاعها، و أوقات للاشتغال بما لا يعنيه، استبدل بها اللهو لما باعها:

أما بعد حمد الله الذي يغفر الخطيئة، و يحثّ من النفس اللّجوج المطيئة، فيحرّك ركابها البطيئة، و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد ميسّر سبل الخير القاصدة الوطيئة، و الرضا عن آله و صحبه منتهى القصد و مناخ الطيئة، فإنني لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي حمل عليه فضل النشاط، مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية و الارتباط، و التفتّ إليه فراقتي منه صوان درر، و مطلع غرر، قد تخلّدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم، و انتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم، نافستهم في اقتحام تلك الأبواب، و لباس تلك الأثواب، و قنعت باجتماع الشّمل بهم و لو في الكتاب. و حرصت على أن أنال منهم قريبا، و أخذت من أعقابهم أدبا و حبا، و كما قال: ساقى القوم آخرهم شربا، فأجريت نفسى مجراهم في التعريف، و حذوت بها حذوهم في باب النسب و التصريف، بقصد التشريف، و الله لا يعدمنى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٤

و إياهم واقفا يترحم، و ركاب الاستغفار بمنكيه يزحم، عندما ارتفعت وظائف الأعمال، و انقطعت من التّكسّبات جبال الآمال، و لم يبق إلّا رحمة الله التي تنتاش النفوس و تخلّصها، و تعينها بميسم السّعادة و تخصصها، جعلنا الله ممّن حسن ذكره، و وقف على التماس ما لديه فكره، بمنّه.

المؤلف: محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني. قرطبي الأصل، ثم طليطية، ثم لوشية، ثم غرناطية. يكنى أبا عبد الله، و يلقّب من الألقاب المشرقية بلسان الدين. أوّلتي: يعرف بيتنا في القديم بنى وزير، ثم حديثا بلوشة بنى الخطيب.

انتقلوا مع أعلام الجالية القرطبية، كیحیی بن یحیی اللیثی و أمثاله، عند وقعة الرّبض الشهيرة إلى طليطلة، ثم تسرّبوا محوّمين على وطنهم، قبل استيلاء الطاغية عليها، فاستقرّ منهم بالموسطة الأندلسية جملة من النبهاء، تضمّن منهم ذكر خلف، كعبد الرحمن قاضي كورة باغة، و سعيد المستوطن بلوشة، الخطيب بها، المقرون اسمه بالتّسويد عند أهلها، جاريا مجرى التسمية بالمركب، تضمّن ذلك تاريخ الغافقي وغيره. و تناسل عقبهم بها، و سكن بعضهم بمنتفريو، مملكين إياها، مختطين قبل التحصين و المنعة، فنسبوا إليها. و كان سعيد هذا، من أهل العلم، و الخير و الصّلاح، و الدّين و الفضل، و زكاء الطّعمة. و قفنى الشيخ المسنّ

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٥

الوزير أبو الحكم بن محمد المنتفريدي، رحمه الله، و هو بقية هذا البيت و إخباريه، على جدار برج ببعض ربي أملاكنا بلوشة، تطأه الطريق المارة من إغرناطة إلى إشبيلية، و قال: كان جدّك يربع بهذا المكان فصولا من العام، و يجهر بقراءة القرآن، فيستوقف الرّفق المدلجة، الحنين إلى نعمته، و الخشوع لصدقه، فتعرّس رجالها لصق جداره، و تريح ظهرها موهنا، إلى أن يأتي على ورده. و توفي، و قد أصيب بأهله و حرمة، عندما تغلب العدو على بلده عنوة في خبر طويل. و قفت على مكتوبات من المتوكل على الله، محمد بن

يوسف بن هود، أمير المسلمين بالأندلس، [القائم بها بدعوة الأئمة من ولد العباس، رضى الله عنهم، و من ولده أبى بكر الواثق بالله ولى عهده،] فى غرض إعانتة، و الشفاعة إلى الملكة زوج سلطان قشتالة، بما يدل على نباهة قديم و يفيد إثارة عبرة، و استقالة عثره. و تخلف ولده عبد الله، جاريا مجراه فى التجلّة، و التمعش من حرّ النّشب، و التزيى بالانقباض، و التحلى بالنزاهة، إلى أن توفى، و تخلف ولده سعيد جدنا الأقرب، و كان صدرا خيرا، مستوليا على خلال حميدة، من خطّ و تلاوة و فقه، و حساب، و أدب، و نأفس جيرته من بنى الطنجالى الهاشميين، و تحوّل إلى غرناطة، عندما شعر بعملهم على الثورة، و استطلاعهم إلى التروة التى خضدت الشوكة، و استأصلت منهم الشأفة، و صاهر بها الأعيان من بنى أضحى بن عبد اللطيف الهمداني، أشراف جند حمص، الداخلين إلى الجزيرة فى طليعة بلج بن بشر القشيري، و لحقه من جرّاء منافسيه، لما جاهروا السلطان بالخلعان، اعتقال أعتبه السلطان بعده و أحظه على تفتته، و ولّاه الأعمال التّبيهة، و الخطط الرّيفية. حدّثنى من أئقّه، قال: عزم السلطان أن يقعد جدّك أستاذنا لولده، فأنفّت من ذلك أمّ الولد، إشفافا عليه من فظاظه كانت فيه. ثم صاهر القوادم من بنى الجعدالة على أمّ أبى، و تمتّ إلى زوج السلطان ببنوة الخوالة، فنبه القدر، و انفسحت الحظوة، و انتاب البيت الرؤساء و القرابة. و كان على قوّة شكيمته، و صلابه مكسرة، مؤثرا للخمول، الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٦

محبيا فى الخير. حدّثنى أبى عن أمّه، قالت: قلّما تهنأنا نحن و أبوك طعاما حافلا لإيثاره به من كان يكمن بمسجد جواره، من أهل الحاجة، و أحلاف الضرورة، يهجم علينا منهم بكل وارش، يجعل يده ثنى يده، و يشركه فى أكيلته، ملتدّا بموقعها من فؤاده. توفى فى ربيع الآخر من عام ثلاثة و ثمانين و ستمائة، صهرته الشمس مستسقىا فى بعض المحول، و قد استغرق فى ضراعتة، فدلتّ الحنف على نفسه.

و تخلف والدى، نابتا فى الترف نبت العليق، يكتفه رعى أئيم، تجرّ ذيل النعمة، و تحنو منه على واحد تحذر عليه الحولى من ولد الذر، ففاته لترفه حظّ كبير من الاجتهاد. و على ذلك فقرا على الخطيب أبى الحسن البلوطى، و المقرئ أبى عبد الله بن مستقور، و أبى إسحاق بن زورال، و خاتمة الجلّة أبى جعفر بن الزبير، و كان يفصله. و شارك أهل عصره فى الرواية المستدعاة عن أعلام المشرق، كجار الله أبى اليمن و غيره. و انتقل إلى لوشة بلد سلفه، مقيما للرسم، مخصوصا بلقب الوزارة، مرتبّا بعادة الترف، إلى أن قصدها السلطان أبو الوليد، متخطيا إلى الحضرة، هاويا إلى ملك البيضة، و أجزل نزله، و عضد أمره، و أدخله بلده، لدواع يطول استقصاؤها. و لئيا تمّ له الأمر، صحبه إلى دار ملكه، مستأثرا بشقص عريض من دنياه. و كان من رجال الكمال، طلق الوجه، أنيق المجلس، حلو النادرة، مستوليا على كثير من الخصل، متجنّدا مع الظرف، تضمّن كتاب «التاج المحلى» و «الإحاطة» جزءا رائعا من شعره، و فقد فى الكائنة العظمى بطريف، يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى عام أحد و أربعين و سبعمائة، ثابت الجأش، غير جزوع و لا هيباء. حدّث الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة، الفقيه أبو

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٧

عبد الله بن اللوشى، قال: كبا بأخيك الطّرف يومئذ، و قد غشى العدو، و جنحت إلى إردافه، فانحدر إليه والدك و صرفنى، و قال: أنا أولى به، فكان آخر العهد بهما.

و خلفنى على الدرجه، شهير الخطّة، مشمولا بالقبول، مكنوفا بالعباية، «و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها». فقلّدى السلطان كتابه سرّه، و لمّا يجتمع الشباب، و يستكمل السن، معرّزة بالقيادة، و رسوم الوزارة، و استعملنى فى السفارة إلى الملوك، و استتابنى بدار ملكه، و رمى إلى يدي بخاتمه و سيفه، و ائتمنى على صوان ذخيرته و بيت ماله، و سجوف حرمه، و معقل امتناعه. و من فصول منشوره:

«و أطلقنا يده على كل ما جعل الله لنا النّظر فيه». و لما هلك، قدس الله روحه، ضاعف ولده، مولاي رضى الله عنه، حظوتى، و أعلى مجلسى، و قصر المشورة على نصحى، إلى أن كانت عليه الكائنة، فاقتدى فىّ، أخوه المتغلب على الأمر، فسجل الاختصاص، و عقد القلادة، ثم قطع الإبقاء، و عكس الاختصاص، و حلّ القلادة، لمّا حملة أولو الشحاء من أعوان ثورته على القبض علىّ، فكان ذلك، و

قبض عليّ، و نكث ما أبرم من أمانتي، و اعتقلت بحال ترفيه. و بعد أن كبست المنازل و الدّور، و استكثر من الحرس، و ختم على الأغلاق، و أبرد إلى ما نأى، فاستؤصلت نعمة لم تكن بالأندلس من ذوات النظائر و لا ربّات الأمثال، في تبخر الغلّة، و فراهة الحيوان، و غبطة العقار، و نظافة الآلات، و رفعة الثياب، و استجادة العدّة، و وفور الكتب، إلى الآنية و الخرثى، و الفرش، و الماعون، و الزجاج، و المحكم و الطيب، و الدّخيرة، و المضارب، و الأقيّة. و اكتسحت السّائمه، و ثيران الحرث، و ظهر الحمولة، و قوام الفلاحه، و أذواد الخيل، فأخذ الجميع

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٨

البيع، و تناهبتها الأسواق، و صاحبها البخس، و رزأتها الخونه، و شمل الخاصة و الأقارب الطّلب، و استخلصت القرى و الجنّات، و أعملت الحيل، و دسّت الإخافه، و طوّقت الذنوب، و أمدّ الله بالصبر، و أنزل السكينة، و انصرف اللسان إلى ذكر الله تعالى، و تعلّقت الآمال به، و طبقت نكبة مصحفية، مطلوبها الدّات، و سبب إفاتها المال، حسبما قلت عند إقاله العثرة، و الخلاص من الهفوة:

[الطويل]

تخلّصت منها نكبة مصحفية لفقداني المنصور من آل عامر

و وصلت الشّفاعه في مكتبة بخط ملك المغرب، و جعل خلاصى شرطاً في العقده، و مسالمة الدولة، فانقلت صحبه سلطاني المكفور الحقّ إلى المغرب. و بالغ ملكه في بزى، و اغيا في حلمه رعيى منزلا-رحبا، و عيشا حفصا، و إقطاعا جمّا، و جرايه ما وراءها مرمى، و جعلني بمجلسه صدرا. ثم أسعف قصدى في تهنيء الخلوء بمدينه سلا، منوّه الصيّكوك، مهناً القرار، متفقدا باللّهي و الخلع، مخوّل العقار، موفور الحاشية، مخلى بينى و بين إصلاح معادى، إلى أن ردّ الله تعالى على السلطان أمير المسلمين أبى عبد الله ابن أمير المسلمين أبى الحجاج ملكه، و صير إليه حقّه، و صرف إليه كرسيه، فطالبني بوعد ضربته، و عهد في القدوم عليه بولده أحكمته، و لم يوسعني عذرا، و لا فسح في التّرك مجالا. فقدمت عليه بولده، في اليوم الأغرّ المحجّل، و قد ساءه يامساكه رهينه ظنه، و نغص مسرّة الفتح بعده، على حال من التقشّف، و الرغبه عميا بيده، و عزف عن الطمع في الكسب و زهد في الرّفد، حسبما قلت، في بعض المقطوعات في مخاطبته، شكر الله عنى فضله:

[الكامل]

قالوا لخدمته دعاك محمد فكرهتها و زهدت في التّويه

فأجبتهم أنا و المهيمن كاره في خدمه المولى محبّ فيه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٧٩

عاهدت الله على ذلك، و شرحت صدرى إلى الوفاء به، و جنحت إلى الانفصال لبيت الله الحرام نشيده أملى، و مرمى نيتى، فعلق بى علوق الكرمه، و صارفنى بدار العبره، و خرج لى عن الضروره، و أرانى أن مؤازرته أبرّ القربه، و راكنى إلى عهد بخطه، فسح لعامين أمد الثّواء، و اقتدى بشعيب صلوات الله عليه، في خطب الزيادة، و على تلك النسبه، و أشهد من حضر من العليه. ثم رمى إلى بعد ذلك مقاليد رأيه، و حكم عدلى في اختبارات عقله، و غطى على جفائى بحلمه، و حتا فى وجوه شهورته بتراب زجرى، و وقف القبول على وعظى، و استنزل هوأى فى التحوّل، ناييا عن قصدى، و اعترف بقبول نصحى، فاستعنت الله عليه، و عاملت وجهه فيه، من غير تلبس بخديعه، و لا تشبث بولايه، مقتصرأ على الكفايه، حذرا من التّقذ، حامل المركب، معتمدا على المنسأه، مستمتعا بخلق التّعل، راضيا بغير التّيبه من الثّوب، مشفقا من موافقه الغرور، هاجرا للزخرف، صادعا بالحقّ فى أسواق الباطل، كافّا عن السّخال برائن السّباع، مفوّتا للأصول فى سبيل الصّدقه. ثم صرفت الفكر إلى بناء الزاويه و المدرسه و التربه، بكر الحسنات بهذه الخطه، بل بالجزيره فيما سلف من المدّه، فتأتى بمنه الله من صلاح السلطان، و عفاف الحاشيه، و نشر الأمن، و روم الثغور، و تميم الجبايه، و إنصاف الحماة و المقاتله، و مقارعه الملوك المجاوره فى إيتار المصلحه الدّينيه، و الصّدع فوق المنابر، ضمنا عن السلطان بترياق سمّ الثوره، و إصلاح

بواطن الخافية والعامية ما الله المجازي عليه، والمعوض من سهر خلعتة على أعطافه، وكد أعملته من جزائه، وخطر اقتحمته من أجله، لا للثريد الأعفر، ولا للجرد تمرح في الأرسان، ولا للبدر تثقل الأكتاد، فهو الذي لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى، سبحانه إليه الرجعي، والآخرة والأولى. ومع ذلك فقد عادت هيف إلى أديانها من الاستهداف للشورور، والاستعراض للمحدور، والنظر الشزر المنبعث من خزر العيون، شيمه من ابتلاه الله بسياسة الدهماء،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٠

ورعاية سخطة أرزاق السماء، وقلته الأنبياء، وعبدة الأهواء، ممن لا يجعل لله إرادة نافذة، ولا مشيئة سابغة، ولا يقبل معذرة، ولا يجمل في الطلب، ولا يتلبس مع الله بأدب. ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا، والحال إلى هذا العهد، وهو أول عام أحد و سبعين و سبعمائة، على ما ذكرته، أداله الله بحال السيلامة، و بفيأة العافية، و التمتع بالعبادة، و ربك يخلق ما يشاء و يختار. و قال الشاعر: [مجزوء الكامل]

و على أن أسعى و ليس على إدراك النجاح

و لله فينا سر غيب نحن صائرون إليه، ألحفنا الله بلباس التقوى، و ختم لنا بالسعادة، و جعلنا في الآخرة من الفائزين. نفثت عن بث، و تأوّهت عن حمى، ليعلم بعد المنقلب قصدي، و يدل مكتبي على عقدي.

ذكر بعض ما صدر لي من التشريعات الملوكية أيام تابشي بهذه الغرور

من ذلك ظهير من مولاى السلطان أبى عبد الله، عندما صار له أمر والده المقدس أبى الحجاج، رحمه الله عليه، و قد ثبت في المحمدين، في اسم السلطان، أيده الله، فلينظره هنالك من تشوف لاحتفاله و احتفائه، و ظاهر برّه و اعتناؤه. و كتب إلى مخبرا بما فتح الله عليه، قبل الوصول إليه:

«من أمير المسلمين أبى عبد الله محمد ابن مولانا أمير المسلمين أبى الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبى الوليد بن نصر، أيده الله أوامرهم، و نصر أجنادهم المظفرة و عساكرهم، و خلد مفاخرهم الكريمة و ماثرهم.

«إلى ولينا فى الله تعالى، الذى نعلم ما له فى الإخلاص لجانبنا من حسن المذاهب، و نعتد به اعتدادا يتكفل بنجاح المقاصد و المآرب، و خلاصتنا، الذى نشى على مجده البعيد الغايات، فى الشاهد و الغائب، الفقيه، الوزير الجليل، الصدر الأوحد المثل، العالم العلم الأوحد، الرفيع الشهير، الحسيب الأصيل، الماجد الأثيل الخطير، الخطيب البليغ الكبير، الأوحد، الحافل الفاضل الكامل، إمام البلغاء، و صدر الخطباء، و علم العلماء، و كبير الرؤساء، الحبيب المخلص، الأود الأصفى،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨١

أبى عبد الله ابن الوزير الفقيه الجليل، الأعرز الأرفع، الماجد الأسمى، الصيدر الحافل، الفاضل الكامل، الأعلى الكبير، الخطير الأثير، الأرضى، المعظم الموقر، المبرور المقدس، المرحوم الشهيد، أبى محمد بن الخطيب، و صل الله سعده، و حرس مجده، سلام عليكم، و رحمه الله و بركاته.

أما بعد حمد الله، ولى الحمد و أهله، و ناصر الحق، و مطلع أنواره، من آفاق رحمته و فضله، و قاهر كل باغ، و خاذله و مذلّه. و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد، صفوة أنبيائه، و خاتم رسله، المبعث بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله، نبى الرحمة، الذى ببركة محبته لنا الأمانة، فى جمع الدين و نظم شمله، و بفضيلة جاهه عدنا إلى أرفع رتبة ملكنا، و أعلى محلّه. و الرضا على آله و صحبه، المقتدين بهديه فى أمرهم كله. فكتبناه إليكم، كتب الله لكم، عزّالاً - يبلى جديده، و سعداً - ينقطع مزیده. من حمرائنا بغرناطة، حرسها الله و مهدها، و لا متعزف بفضل الله سبحانه إلّا ما عود من أطفاه الخفية، و أسدى من صنائه السنية، و عنايته التى كفلت ببلوغ الأمانة. و الحمد لله كثيرا، كما ينبغى لجلاله، و يليق بصفات كماله، و عندنا من إجلالكم، ما يليق بكمالكم، و من

المعرفة بمقداركم، ما يعرب عن حسن اعتقادنا في كريم نجاركم، و من قدر أحسابكم، ما يلزم بسببه تعظيم جنابكم. و إلى هذا وصل الله سعدكم، و حفظ مجدكم، فإننا بحسب الودّ الذي نصل لمعاليتكم، و الحب الذي نضاعفه فيكم، خاطبناكم بهذا المكتوب بشرح ما منّ الله علينا من الفتح العظيم الذي أشرقت به أقطار هذه البلاد، و ما منّ به من العودة إلى ملكنا المتوارث عن كرام الآباء و الأجداد، و ما أنعم به من قهر ذوى الشقاق و العناد. و ذلك أنّا، أعزّكم الله، طال علينا المقام برنده، و لم نزل نوجه إلى أهل الحصون التي بغربى مالقة و غيرها، نقصّ عليهم ما ألزمهم الله من الوفاء ببيعتنا، و نحذّرهم عار التكتّل لطاعتنا، إلى أن آوأن الفرّج، و نفذ قضاء الله و قدره، بالعودة إلى ما كنا تغلبنا عليه. فافتضى نظرنا أن خرجنا إلى مالقة في مائتي فارس، فما وصلنا واديتها، و علم بنا أهلها، إلّا و خرج لنا جميعهم، ملّين بالبيعة، فرحين بقدمنا. و فى الحين بادرنّا لقتال القصبه حتى استخلصت و أنزل من فيها بنواحيها. و ليوم آخر، و صلّتنا بيعات أهل الجهات التي توالياها، من أنتقيرة، و لوشة، و بلّش، و صالحه، و قمارش، و الحميّة، و سائر الحصون الغربية، فلما وصل الخبر إلى الغادر الخاسر، خاف و ذعر، و رأى أن لا ملجأ له إلّا أن يفزّ، فجمع شردمته، و ألف حاشيته، و خرج عن الحمراء ليلا فى ليلة الخميس الماضى، قريبا من التاريخ، هاربا إلى أرض الكفّار. و فى صبيحة الليلة، وّجّه إلينا أهل حضرّتنا، و توجّهت الأجناد إلى بيعتنا، و انصرفنا إلى دار ملكنا، و حللناها يوم

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٢

السبت الماضى، من غير حرب و لا قتال، بل بفضل الله تعالى، ذى العظمة و الجلال. و عزّفناكم بذلك، لتأخذوا بحظّكم من هذه المسرّة الكبرى، إذ أنتم الحبيب الذى لا يشكّ فيه، و الخلاصة، الذى نعلم صدق خلوصه و تصافيه، و الله يصل سعودكم، و يحفظ وجودكم، و السلام الكريم عليكم، و رحمة الله و بركاته.

و كتب فى يوم الأربعاء الرابع و العشرين لجمادى الثانية، من عام ثلاثه و ستين و سبعمائة».

و عند استقرارى لديه، و قدومى عليه، أصدر لى هذا الظّهير الكريم، بما يظهر من فصوله:

«هذا ظهير كريم، أقام مراسم الوفاء، و أحيا معالم الحقّ الفسيحة الأرجاء، و قلص ظلال الجود المتكاثفة الأفياء، و جلى بأنوار الحقّ ظلم الظّلم و الاعتداء، و أدّى الأمانة إلى أهلها إذ كانت متعينة الأداء. أمر بتسوية إنعامه، و إبرام أحكامه، أمير المسلمين عبد الله محمد ابن مولانا أمير المسلمين أبى الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبى الوليد بن نصر، أعلى الله مقامه و شكر إنعامه، لولّى مقامه، و محلّ إجلاله و إعظامه، كبير دولته، و فخر مملكته، و مشيّد سلطانه، و عين زمانه، ظهيره الذى ببركاته أنجحت مقاصده، و حامل لواء وزارته الذى بيمن رأيه عذبت مصادره و موارد، الفقيه الأجلّ الوزير المثل، الماجد الأئيل، الحسيب الأصيل، العالم العلم، الطاهر الظاهر، العظيم المفاخر، الكريم المآثر، إمام البلاغة، و فارس البراعة و اليراعة، فخر الرئاسة، و مدبّر فلك السياسة، الخطيب الحافل، الصدر الفاضل الشّمائل، الحبيب الخالص، الأودّ الأصفى، أبى عبد الله محمد ابن الوزير الجليل الأوحّد الأعلى، الصدر الكبير الخطير الشهير الأسنى، الحافل الفاضل، الظاهر الطاهر، السامى الأرقى، المعظّم الموقر، الشهيد المقدّس السعيد، أبى محمد بن الخطيب، وصل الله سعادته، و حرس مجادته، و حفظ رتبته الرّفيعة و مكانته، و بلّغه أمله الأرضى و إرادته. لما كان أبقاه الله مدبّر ملك المولى أبيه، و ظهيره الذى لم يزل يدنيه و يصطفيه، و عماده الذى ألقى إليه مقاليد الملك، حين علم أنه صدر الأولياء و واسطة السيلك، و وزيره الذى اعتمده بإدارة أمره، و ركن إلى مناصحته فى سرّه و جهره، و قلّده نجاد الوزارتين، و حلّاه بحلى الرّئاستين، فاكتفى منه عن الأثر بالعين، و نشر له لواء الولايتين، فتلقاه بيمينه، و قام مضطلعا بأمره قيام الأسد دون عرينه.

و حين انعقد هذا الأمر العلى، قام بسياسة ملكه أحسن قيام و أوفاه، و أداره فأصاب فى إدارته مرمى السداد الذى لم يوافقه إلّا إياه. و استولى فى هذه الميادين على غاية الكمال، و اضطلع بالرّئاسة و السياسة اضطلاع أفضاذا الرجال. و لم يزل يدفع عن حماه،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٣

و يذبّ عن حوزته بما يحبّه الله و يرضاه، حتى انتظمت بالسعود أفلاكه المنيفة و أملاكه، و دارت بالتأييد أفلاكه.

و لما كان الشقى الغادر الذى اغتصب الحق، و طهر منه الطرق، قد جار على جانب المعتمد به فى ماله، و تعدى بالبغى على حاله، ظلما و عدوانا، و جورا و طغيانا، لم يقدم، أيده الله، عملا، عند العودة إلى ملكه المؤيد، و سلطانه الأسعد، و فخره المجدد المؤيد، و أخذ الله تعالى له، من الظالم أعظم الثار، و أمده بإعلامه و إظهاره بأعظم الأنصار، على أن صرف عليه جميع أملاكه التى خلصت له بالشروع موجباتها، و وضعت فى سبيل الاستحقاق بيناتها، مما كان الغادر قد غصبه له و انتهبه، و قطع بالباطل عنه سببه، و مكّنه، أيده الله، منها باحتيازها، و تولّى لنفسه إحرازها، و عاد بهذا التسويغ الملكى يوم عودتها إليه خيرا من أمسه، هنأه الله الانتفاع بها فى العمر الطويل، و حفظها عليه و على عقبه، يتملكها الجيل منهم بعد الجيل. و هى كذا و كذا، بداخل الحضرة و خارجها، و كذا و كذا من البلاد. سوغ إليه، أيده الله، ذلك تسويغا شرعيا، و رفع به عنه فيه الأغراض، رفعا كلياً أبدياً، و تبرأ من حق يتعلق به، أو شبهة تنطرق بسببه. فليتصرف، أعزّه الله، فى ذلك بما شاء من أنواع التصرفات، على ما توجهه السنّة الواضحة الآيات، من غير حجر عليه، و لا تعقب لما لديه. و شمل حكم هذا التسويغ الجسيم، و الإنعام العميم، جميع ما يستغل على الأرض و الجنات و الكروم، و الثمرات من العوائد المستقبلية عليها، و الغلات، شمولاً تاماً، مطلقاً عاماً، و أن يكون هذا ثابتاً صحيحاً، و من الشكّ مزيحاً، و حكمه على الأيام، و اتصال الشهور و الأعوام، متصل الدوام. كتبنا خطّ يدنا شاهداً بإمضائه، و سجّلنا الحكم باستقلاله و اقتضائه. فليعلم ذلك من يقف عليه، و يعتبر ما لديه. و ذلك فى اليوم الثانى لرمضان المعظم من عام ثلاثه و ستين و سبعمائه. صح هذا.

و لما قضى الله بالانصراف إلى العدو الغريب، صدرت عن سلطانها أمير المسلمين أبى سالم منشورات رفيعة منها، و قد تشوّفت إلى مطالعة بلاده الغريبة، و جهاتها المراكشيّة، بقصد لقاء أهل الصلاح و العبادة، و زيارة ملاحد الشادة، ما نصّه:

«هذا ظهير كريم أشاد بالتثويه الفسيح المجال، و الإكرام السابغ الأذيال، و أعاد النعم بعد إبدائها عميمة النوال، و وارفه الظلال، و ألقى فى يد المعتمد به صحيفة الاعتناء حميدة المقال، مقتضبة ديوان الآمال، و رفع له لواء الفخر العزيز المنال، على

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٤

النظراء و الأمثال. حكم بإعماله، و إمضاء أمره الكريم و امتثاله، عبد الله المستعين بالله إبراهيم ابن مولانا أمير المسلمين، المجاهد فى سبيل الله رب العالمين، أبى الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى سعيد ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى يوسف بن عبد الحق. أيده الله أمره، و أعزّ نصره، للشيخ الفقيه الأجل، الأعزّ الأسنى، الوزير الأمد الأتوه المحترم، الملحوظ، الأثير الأكمل، السرى الحظى الذكى الأخلص، أبى عبد الله ابن الشيخ، الوزير، الفقيه الأجل، الأعزّ الأسنى الأمد، الحسيب الأصيل، الأتوه الأتزه، الأثير الأكمل، المبرور المرحوم أبى محمد بن الخطيب، وصل الله حظوته، و والى عزّته.

جدد له الحظوة التى يضى لباستها، و صحح بنظر البرّ و الإكرام قيامها و شيّد بمباني الحفاية التى مهّد أساسها، لما وفد على بابه الكريم عائداً بجواره، و ملقيا فى ساحة العزّ المشيد عصا تسيار و مجريا فى ميدان الثنا جياذ أفكاره، و معتمدا على نظرنا الجميل فى بلوغ آماله و حصول أوطاره، فسحنا له فى ميدان البرّ و الترحيب فبلغ مداه، و أنس فى حضرنا الكريمة أنوار العناية التى كانت هداه، و أحللناه من بساطنا المحلّ الذى اشتمل به العزّ و ارتداه، و كمل له الأمل و وقاه. و أذنا له تفنّنا فى إسداء النعم الثرة، و تلقى وفادته بوجوه القبول و المبرّة، فى زيارة التربة المقدّسة بشالة المعظمة، حيث ضريح مولانا المقدّس، و من معه من أسلافنا الكرام، نور الله مآواهم، و جعل فى الجنة مأواهم. و هذا الغرض الجميل، و إن عدّ من أنواع التكريم، و الإحسان العميم، فهو السعى الذى تصرف إليه وجوه القبول و الرضا و الاهتمام، و الرغبة التى يصفى لها موارد الإسعاف عذوبة الحمام، و التقرب الذى تؤثره مهاد البرّ المستدام، و لفاعله مزيّة الاعتناء و التقديم، و جزاء القيام بخدمة سلفنا الكريم، و قد أذنا له فى مشاهدة تلك الجهات من حضرنا العلية إلى مراكش المحروسة للقاء الأعلام، و اجتلاء المعاهد الكرام، و الآثار الباقية على الأيام، كيف أحبّ و على ما شاء من إراحة أو إمام، مصحبا بمن ينوّه به فى طريقه من الخدام تنويها للكرامة و تعديداً، و تجديداً للعناية و تأكيدا. فليعلم بذلك، ما له فى بابنا الكريم من

الاعتناء، و ما اعتدنا لمحبي أسلافنا الكرام من الجزاء، و يجري في جميع مآربه و أحواله على النهج السواء، مراعى حال إياه إلى مقرّه من حضرته العليّة، و محلّه من بساطنا الأشرف، و عرضه أعمال القائمين ببزّه، و أكرمنا بين أيدينا، فيجنى المبادرة إلى توفيه آماله، و ثمره أعماله، و يقابل القائم بمبزه، و الله المستعان. و كتب بالمدينة البيضاء، مهدها الله، في الحادي الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٥

و العشرين لربيع الثاني عام أحد و ستين و سبعمائة: و ليعتمد لوزيرنا الشيخ الأجل الحظي الأكمل أبو الحسن علي بن العباس، أكرمه الله، على أن يدخله إلى المساكن العلية بقصبة مراكش، حرسها الله، ليشاهد الآثار السلطانية التي انتظمت في سلكننا، و عفى عليها جديد ملكنا، فليعلم ذلك، و ليعمل به، و الله المستعان، و كتب في التاريخ المؤرخ به. و جرّ هذا الإنعام دنيا عريضة، تفتتت فيها المواهب، و وضحت من اشتهاها المذاهب، شكر الله نعمته، و والى على تربته رحمته. و صدر لى عن المتصير إليه أمره ما نصّه، و هو بعض من جملة، و نوع من أجناس مبرّة:

«هذا ظهير كريم، نظم العناية و وصلها، و أجمل الرعاية و فصّلها، و أحرز مواهب السعادة و حصّلها، أمر بإبرامه، و الوقوف عند أحكامه، عبد الله المتوكل على الله محمد، أمير المسلمين، المجاهد فى سبيل ربّ العالمين، ابن مولانا الأمير عبد الرحمن ابن مولانا أمير المسلمين، المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى الحسن، ابن مولانا أمير المسلمين، المجاهد فى سبيل رب العالمين أبى سعيد، ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين، أبى يوسف بن عبد الحق، أيده الله و نصره، و سنى له الفتح المبين و يسّره، للشيخ الفقيه الأجلّ، الأسنى الأعزّ، الأخطى و الأرفع، الأمدج الأسنى، الأنوه الأرقى، العالم العلم، الرئيس الأعرّف، المتفتن الأبرع، المصنّف المفيد، الصدر الأحفل، الأفضل الأكمل، أبى عبد الله، ابن الشيخ الفقيه الوزير الأجلّ، الأسنى الأعزّ، الأرفع الأمدج، الوجيه الأنوه، الأحفل، الأفضل، الحسيب الأصيل الأكمل، المبرور المرحوم أبى محمد بن الخطيب، أيده الله بوجه القبول و الإقبال، و أضفى عليه ملابس الإنعام و الإفضال، و رعى له خدمة السلف الرفيع الجلال، و ما تقرّر من مقاصده الحسنة فى خدمة أمرنا العال، و أمر فى جملة ما سوّغ من الآلاء الوارفة الظلال، الفسيحة المجال، بأن يجدّد له حكم ما بيده من الأوامر المتقدم تاريخها، المتضمنة تمشية خمسمائة من الفضة العشرية فى كل شهر، عن مرتّب له و لولده الذى لنظره، من مجبى مدينة سلا، حرسها الله، فى كل شهر، من حيث جرت العادة أن يتمشى له، و رفع الاعتراض بابها فيما يجلب من الأدم و الأقوات على اختلافها، من حيوان و سواه، و فيما يستفيدة خدامه بخارجها و أحوازها من عنب و قطن و كتان، و فاكهه و خضر و غير ذلك، فلا يطلب فى شىء من ذلك بمغرم و لا وظيف، و لا- يتوجّه فيه إليه بتكليف. يتّصل له حكم ما ذكر فى كل عام، تجديدا تاما، و احتراما عاما، أعلن بتجديد الحظوة و اتصالها، و إتمام التّعمه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٦

و إكمالها، من تواريخ الأوامر المذكورة إلى الآن، و من الآن إلى ما يأتى على الدوام، و اتصال الأيام، و أن يحمل جانبه فيمن يشركه أو يخدمه محمل الرّعى، و المحاشاة من السيخرة متى عرضته، و الوظائف إذا افترضت، حتى يتّصل له تالد العناية بالطّارف، و تتضاعف أسباب المنن و العوارف، بفضل الله، و تحرّر له الأزواج التى يحرثها، تبالغت من كل وجيبه، و يحاش من كل مغرم أو ضريبة، بالتحريير التّام، بحول الله و عونته. و من وقف على هذا الظهير الكريم، فليعمل بمقتضاه، و ليمض ما أمضاه، إن شاء الله. و كتب فى العاشر لشهر ربيع الآخر من عام ثلاثة و ستين و سبعمائة. و كتب فى التاريخ».

و هذا و مثله، لولا- أنه أحفظ ربما انتفع العقب بوضمها، و رعى غرض الإغفال بسهمها، لم يعن بها، من يرى أن لا جدوى إلّا فى التقوى، و أنّ يد الله من هذه الأسباب الضّعيفة أقوى.

و أما ما رفع إلى من الموضوعات العلمية، و الوسائل الأدبية، و الرسائل الإخوانية، لما أقامنى الملك صنما يعبد، و جبلا إليه يستند، صادرة عن الأعلام، و حملة الأقلام، و رؤساء الثّار و النّظام، فجمّ يضيق عنه الإحصاء، و يعجز عن ضمّ نشره الاستقصاء. فربما تضمّن

هذا الكتاب - كتاب الإحاطة - هذا منه كثيرا، منظوما و نثرا، جرى في أثناء الأسماء، و انتهى إلى الإجابة أكبر الانتماء. غفر الله لي و لقاتله، فما كان أولاني و إياه بستر وزره ، و إغراء الإضراب بغروره، فأهون بما لا ينفع، و إن ارتفع الكلم الطيب لا يدفع ، اللهم تجاوز عنا بكرمك و فضلك .

المشيخة: قرأت كتاب الله، عزّ و جلّ، على المكتب، نسيج وحده، في تحمّل المنزل حقّ حملة، تقوى و صلاحا، و خصوصيته و إتقانها، و نغمة، و عناية

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٧

و حفظا، و تبخرا في هذا الفن، و اضطلاعا بضرائبه ، و استيعابا لسقطات الأعلام، الأستاذ الصالح أبي عبد الله بن عبد الولي العواد، كتبا ثم حفظا، ثم تجويدا، إلى مقرئ أبي عمرو، رحمه الله عليهما. ثم نقلني إلى أستاذ الجماعة، و مطيئة الفنون، و مفيد الطلبة، الشيخ الخطيب أبي الحسن القيجاطي، فقرأت عليه القرآن و العربية، و هو أول من انتفعت به . و قرأت على الحسين الصدر أبي القاسم بن جزى. و لازمت قراءة العربية و الفقه و التفسير، على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن الفخار البيري، الإمام المجمع على إمامته في فن العربية، المفتوح عليه من الله فيه ، حفظا، و اضطلاعا ، و نقلا و توجيها، بما لا مطمع فيه لسواه.

و قرأت على قاضي الجماعة الصدر المتفنن أبي عبد الله بن بكر، رحمه الله. و تأدبت بالشيخ الرئيس صاحب القلم الأعلى، الصالح الفاضل، أبي الحسن بن الجيّاب.

و رويت عن كثير ممن جمعهم الزمان بهذا القطر من أهل الزواية، كالمحدّث أبي عبد الله بن جابر، و أخيه أبي جعفر، و القاضي الشهير بقتية السلف، شيخنا أبي البركات ابن الحاج، و الشيخ المحدّث الصالح أبي محمد بن سلمون، و أخيه القاضي أبي القاسم بن سلمون، و أبي عمرو ابن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، و له رواية عالية. و الأستاذ اللغوي أبي عبد الله بن بيش، و المحدّث الكاتب أبي الحسين التلمساني، و الشيخ الحاج أبي القاسم بن البناء، و العدل أبي محمد الزرقون ، يحمل عن الإمام ابن دقيق العيد، و القائد الكاتب ابن ذى الوزارتين أبي عبد الله بن الحكيم، و القاضي المحدّث الأديب، جملة الظرف، أبي بكر بن شبرين، و الشيخ أبي عبد الله بن عبد الملك، و الخطيب أبي جعفر الطنجالي، و القاضي أبي بكر بن منظور، و الزاوية أبي عبد الله بن حزب الله، كلّهم من مالقة، و القاضي أبي عبد الله المقرئ التلمساني، و الشريف أبي علي حسن بن يوسف،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٨

و الخطيب الرئيس أبي عبد الله بن مرزوق، كلّهم من تلمسان. و المحدّث الفاضل الحسين أبي العباس بن يربوع السبتي ، و الرئيس أبي محمد الحضرمي السبتي ، و الشيخ المقرئ أبي محمد بن أيوب المالقي، آخر الرواة عن ابن أبي الأحوص، و أبي عثمان بن ليون من ألمرية، و القاضي أبي الحجاج المنتشاقري من أهل رندة، و طائفة كبيرة من المعاصرين، و من أهل العدو الغربية و المشرق ، الكثير بالإجازة. و أخذت الطبّ و التعاليم و صناعة التعديل عن الإمام أبي زكريا بن هذيل ، و لازمته. هذا على سبيل الإلمام . و لو تفرّغت لذكرهم ، لخرج هذا التقييد عمّا وضع له.

التوايف: من ذلك : «اللمحة البدرية، في الدولة التصرية»، و «الحلل المرقومة»، و «مثلى الطريقة»، و «السحر و الشعرة»، و «ريحانة الكتاب» في أسفار ثمانية، و كتاب «المحبة» في سفرين، و «الصيّب و الجهام» مجموع شعري، و «معيار الاختيار»، و «مفاضلة بين مالقة و سلا». و «رسالة الطاعون»، و «المسائل الطيبة»، سفر. و «الرجز في عمل الترياق». و «اليوسفى في الطب»، في سفرين. و «التاج المحلى»، في سفر. و «نفاضة الجراب»، في أربعة أسفار. و «البيزرة» في سفر.

«و البيطرة» في سفر، جامع لما يرجع إليها من محاسن الخيل، و غير ذلك. و رساله «تكوين الجنين». و «الوصول، لحفظ الصحة في الفصول». و «رجز الطب».

و «رجز الأعذية». و «رجز السّياسة». و كتاب «الوزارة»، و «مقامة السّياسة». و كتاب «الإحاطة» هذا في خمسة عشر سفرا. إلى ما صدر

منى في هذا العهد القريب، وهي «الغيرة، على أهل الحيرة»، و«حمل الجمهور، على السنن المشهور». و

و«الزبدة الممخوضة»، و«الزئيمه». و«الزرد على أهل الإباحه»، و«سدّ الدرعه، في تفضيل الشريعة». و«تقرير الشبه، و تحرير المشبه».

و«استنزال اللطف الموجود، في سر الوجود».

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٨٩

و من التواليف الصادرة قديما : «بستان الدول»، وهو موضوع غريب، ما سمع بمثله، قلّ أن شدّ عنه فنّ من الفنون، يشتمل على شجرات عشر: أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء و الصلاة، ثم شجرة الشرطة و الحسبه، ثم شجرة العمل، ثم شجرة الجهاد، و هو فرعان، أسطول و خيول.

ثم شجرة ما يضطر باب الملك إليه من الأطباء، و المنجمين، و البيازرة، و البياطرة، و الفلاحين، و الندماء، و الشطرنجيين، و الشعراء و المغنين. ثم شجرة الرعايا. و تقسيم هذا كله غريب، يرجع إلى شعب و أصول، و جراثيم و عمد، و قشر و لحاء، و غصون، و أوراق، و زهرات مثمرات و غير مثمرات، مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء اسم الفن المراد به. و برنامجه صورة بستان، كمل منه نحو ثلاثين جزءا تقارب الأسفار، ثم قطع عنه الحادث على الدولة. و «أبيات الأبيات». و «فتات الخوان، و لفظ الصّوان» في سفر، يتضمن المقطوعات. و «عائد الصلة» في سفرين، وصلت به «صلة» الأستاذ أبي جعفر بن الزبير. و «تخليص الذهب في اختيار عيون الكتب الأدبيات». و «جيش التوشيح». و «طرفه العصر، في دولة بني نصر»، ثلاثة أسفار. إلى غير ذلك، حتى في الموسيقى و سواها. هذر كتّف به الحجاب، و لعب بالنفس الإعجاب، و ضاع الزمان و لا تسلم بين الرّد و القبول و النفي و الإيجاب. و لله درّ القائل : [السريع]

و الكون أشراك نفوس الورى طوبى لنفس حرّة فازت

إن لم تحز معرفة الله قدأورطها الشيء الذى حازت

و كلّ ميسر لما خلق له، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا، و قد ذكرت مؤلفات ابن الخطيب، التى أوردها فى ختام ترجمته لنفسه، بصور مختلفه، وفقا لتواريخ كتابتها، و قد أورد لنا المقرى منها صورة رتبت على نمط آخر، و بها زيادات لم ترد فى نسخه الإسكوريال مما يدلّ على أن نسخه الإحاطة التى وردت بها، قد كتبت فى وقت لاحق. و قد رأينا أن نقلها فيما يلى:

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٠

التواليف: «التاج المحلى، فى مساجله القدر المعلى». و «الكتيبه الكامنه، فى أدباء المائه الثامنه». و «الإكليل الزاهر، فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر». ثم «التفايه، بعد الكفايه»، هذا فى نحو «القلائد» و «المطمحين» لأبى نصر الفتح بن محمد. و «طرفه العصر، فى دولة بنى نصر»، فى أسفار ثلاثه. و «بستان الدول» موضوع غريب ما سمع بمثله ... (الخ الأوصاف التى وردت فى البيان السابق).

و ديوان شعرى فى سفرين، سمّيته الصيّب و الجهام، و الماضى و الكهام». و النثر فى غرض السلطانيات كثير. و الكتاب المسمّى ب «اليوسفى فى صناعة الطب» فى سفرين كبيرين، كتاب ممتع، و «عائد الصلة»، وصلت به صلة الأستاذ أبى جعفر ابن الزبير، فى سفرين. و كتاب «الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة»، كتاب كبير فى أسفار تسعه، هذا متّصل بآخرها. و «تخليص الذهب، فى اختيار عيون الكتب الأدبيات الثلاثه». و «جيش التوشيح» فى سفرين. و من بعد الانتقال إلى الأندلس، و ما وقع من كيد الدوله: «نفاضة الجراب فى علاله الاغتراب»، موضوع جليل فى أربعة أسفار.

و كتاب «عمل من طب، لمن حب»، و منزلته فى الصناعة الطبيه، بمنزله كتاب أبى عمرو بن الحاجب المختصر فى الطريقه الفقهيّه، لا نظير له. و من الأراجيز المسمّاه ب «رقم الحلل فى نظم الدول». و الأرجوزة المسمّاه ب «الحلل المرقومه، فى اللمع المنظومه»، ألفنيه من ألف بيت فى أصول الفقه. و الأرجوزة المسمّاه ب «المعلومه»، معارضه للمقدمه المسمّاه ب «المجهوله»، فى العلاج من الرأس إلى القدم، إذا أضيفت إلى رجز الرئيس أبى على، كملت بها الصناعه كمالا لا يشينه نقص. و الأرجوزة المسمّاه ب «المعتمده، فى الأغذيه

المفردة». و الأرجوزة في «السياسة المدنية». إلى ما يشدّ عن الوصف، كالجزء «في عمل الترياق الفاروقى»، و «الكلام على الطاعون المعاصر»، و «الإشارة»، و «قطع السلوك»، و «مثلى الطريقة»، فى ذمّ الوثيقة». حتى فى الموسيقى و البيطرة و البيزره. هذر به كثف الحجاب، و لعب بالنفس الإعجاب ، و لله درّ القائل: الشعر السابق ذكره.

الشعر: من ذلك قولى فى الجنب الكريم النبوى، شرفه الله، و هو من أوليات نظمى فى ذلك الغرض: [الكامل]

هل كنت تعلم فى هبوب الريح نفسا يؤجج لاعج التبريح؟

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩١ أهدتك من مشج الحجاز تحية غاضت لها عرض الفجاج الفيح

بالله قل لى كيف نيران الهوى ما بين ريح بالفلاة و شيح؟

و خضيبه المنقار تحسب أنها نهلت بمورد دمعى المسفوح

باحث بما تخفى و ناحت فى الدجى فرأيت فى الآفاق دعوة نوح الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٣٩١

نطقت، بما يخفيه قلبى، أدمعى و لطالما صممت عن التصريح

عجبا لأجفانى حملن شهادة عن خافت بين الضلوع جريح

و لقلما كتبت رواه مدامعى فى طزيتها حلية التجريح

جاد الحمى بعدى و أجراء الحمى جود نكلّ به متون الريح

هنّ المنازل ما فؤادى بعدها سال، و لا وجدى بها بمريح

حسبى ولوعا أن أزور بفكرتى زوارها و الجسم رهن نزوح

فأبتّ فيها من حديث صبايتى و أحتّ فيها من جناح جنوحى

و دجته كادت تضلّ بنى الشرى لولا و ميسا بارق و صفيح

رعشت كواكب جوها فكأنها ورق تقلبها بنان شحيح

صابرت منها لجة مهما ارتمت و طمت رميت عباها بسبوح

حتى إذا الكفّ الخضيب بأفقهامسحت بوجه للصباح صبيح

شمت المنى و حمدت إدلاج السرى و زجرت للآمال كلّ سنيح

فكأنما ليلى نسيب قصيدتى و الصبح فيه تخلص لمديح

لما حطت لخير من وطئ الثرى بعنان كلّ مولد و صريح

رحمى إله العرش بين عبادته و أمينه الأرضى على ما يوحى

و الآية الكبرى التى أنوارها ضاءت أشعتها بصفحة يوح

ربّ المقام الصدق و الآى التى راقت بها أوراق كلّ صحيح

كهف الأنام إذا تفاقم معضل مثلوا بساحة بابه المفتوح

يردون منه على مثابه راحم جمّ الهبات عن الذنوب صفوح

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٢ لهفى على عمر مضى أنضيته فى ملعب للتّهات فسيح

يا زاجر الوجناء يعتسف الفلاو الليل يعثر فى فضول مسوح

يصل السرى سبقا إلى خير الورى و التركب بين مؤسد و طريح

لى فى حمى ذاك الصريح لبانه إن أصبحت لبنى أنا ابن ذريح

و بمهبط الروح الأمين أمانة اليمن فيها و الأمان لروحي

يا صفوة الله المكين مكانه يا خير مؤتمن و خير نصيح
أقرضت فيك الله صدق محبتي أ يكون تجرى فيك غير ربيع؟
حاشا و كلاً أن تخيب وسائلي أو أن أرى مسعاى غير نجيح
إن عاق عنك قبيح ما كسبت يدي يوماً فوجه العفو غير قبيح
و اخجلت من حلبة الفكر التي أغريتها بغرامى المشروح
قصرت خطاها بعد ما ضمرتها من كل موفور الجمام جموح
مدحتك آيات الكتاب فما عسى يشنى على عليك نظم مديحي
و إذا كتاب الله أثنى مفصحا كان القصور قصار كل فصيح
صلى عليك الله ما هبت صبا فهفت بغصن فى الرياض مروح
و استأثر الرحمن جل جلاله عن خلقه بخفى سر الروح
و أنشدت السلطان ملك المغرب ليله الميلاد الأعظم من عام ثلاثه و ستين و سبعمائة هذه القصيدة: [الطويل]
تألق نجدياً فأذكرنى نجداً و هاج بى الشوق المبرح و الوجد
و ميض رأى برد الغمامة معقلاً فمد يدا بالتبر أعلمت البردا
تبسم فى مجريه قد تجهمت فما بذلت وصلا و لا ضربت وعدا
و راود منها فاركا قد تنعمت فأهوى لها نصلا و هددها رعدا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٣ فحللتها الحمراء من شفق الصبحى نضاها و حل المزن من جيدها عقدا
لك الله من برق كأن و ميضه يد الساهر المقرور قد قدحت زندا
تعلم من سكاكه شيم الندى فغادر أجراع الحمى روضه تندی
و توج من نوارها قنن الربا و ختم من أزهارها القضب الملدا
لسرعان ما كانت مناسف للصبافقد ضحكت زهرا و قد خجلت وردا
بلاد عهدنا فى قرارتها الصبايقل لذاك العهد أن يالف العهدا
إذا ما التسيم اعتل فى عرصاتها تناول فيها البان و الشيح و الرندا
فكم فى مجانى وردها من علاقة إذا ما استثيرت أرضها أنبت و جدا
إذا استشعرتها النفس عاهدت الجوى إذا ما التمحتها العين عاقدت السهدا
و من عاشق حر إذا ما استماله حديث الهوى العذرى صيره عبدا
و من ذابل يحكى المحبين رقة فيثنى إذا ما هب عرف الصبا قددا
سقى الله نجدا ما نضحت بذكرها على كبدى إلّا و جدت لها بردا
و آنس قلبى فهو للعهد حافظو قل على الأيام من يحفظ العهدا
صبور و إن لم يبق إلّا ذباله إذا استقبلت مسرى الصبا اشتعلت و قدا
صبور إذا الشوق استجاد كتيبة تجوس خلال الصبر كان لها بندا
و قد كنت جلدا قبل أن يذهب النوى ذمائي و أن يستأصل العظم و الجلدا
أ أجد حق الحب و الدمع شاهدو قد وقع التسجيل من بعد ما أدي؟
تناثر فى إثر الحمول فريده فلله عينا من رأى الجوهر الفردا

جری یقفا فی ملعب الخدّ أشهبوا أجهده ركض الأسي فجری وردا
و مرتحل أجريت دمعى خلفه ليرجعه فاستنّ فى إثره قصدا
و قلت لقلبي: طر إليه برقعتى فكان حماما فى المسير بها هدّا
سرت صواع العزم يوم فراقه فلجّ و لم يرقب صواعا و لا ودّا
و كحلت عيني من غبار طريقه فأعقبها دمعاً و أورثها سهدا
إلى الله كم أهدى بنجد و حاجرو أكنى بدعد فى غرامى أو سعدى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٤ و ما هو إلّا الشوق ثار كمينه فأذهل نفسا لم تبين عنده قصدا
و ما بى إلّا أن سرى الركب موهناو أعمل فى رمل الحمى النّصّ و الوخدا
و جاشت جنود الصّبر و البين و الأسي لدى فكان الصّبر أضعفها جندا
و رمت نهوضا و اعترمت مودّعاً فصدّنى المقدور عن وجهتى صدّا
رقيق بدت للمشترين عيوبه و لم تلتفت دعواه فاستوجب الرّدّا
تخلف عنى ركب طيبه عانياً ما آن للعانى المعنى بأن يفدى؟
مخلف سربى قد أصيب جناحه و طرن فلم يسطع مراحا و لا مغدى
نشدتك يا ركب الحجاز، تضاءلت لك الأرض مهما استعرض السهب و امتدّا
و جمّ لك المرعى و أذعنت الصّوى و لم تفتقد ظلّاً ظليلاً و لا وردا
إذا أنت شافهت الديار بطيبه و جئت بها القبر المقدّس و اللّحدا
و آنست نورا من جناب محمد يجلّى القلوب الغلف و الأعين الرّمدا
فنب عن بعيد الدار فى ذلك الحمى و أذر به دمعاً و عفر به خدّا
و قل يا رسول الله عبد تقاصرت خطاه و أضحى من أحبته فردا
و لم يستطع من بعد ما بعد المدى سوى لوعه تعتاد أو مدحه تهدى
تداركه يا غوث العباد برحمة فوجودك ما أجدى و كفّك ما أندى
أجار بك الله العباد من الرّدى و بوأهم ظلّاً من الأمن ممتدّا
حمى دينك الدّنيا و أقطعك الرّضاو توجّك العليا و ألبسك الحمدا
و طهر منك القلب لّما استخضه فجلّله نورا و أوسعه رشدا
دعاه فما ولى هداه فما غوى سقاه فما يظما، جلاه فما يصدّا
تقدّمت مختاراً، تأخّرت مبعثاً فقد شملت علياً و ك القبل و البعدا
و علّه هذا الكون أنت، و كلّ ما أعاد و أنت القصد فيه و ما أبدى
و هل هو إلّا مظهر أنت سرّه ليمتاز فى الخلق المكبّ من الأهدى
ففى عالم الأسرار ذاتك تجتلى ملامح نور لاح للطور فانهدّا
و فى عالم الحسن اغتديت مبوألشفى من استشفى و تهدى من استهدى
فما كنت لو لا أن ثبتّ هداية من الله مثل الخلق رسماً و لا حدّا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٥ فماذا عسى يثنى عليك مقصّرو لم يأل فيك الله شكراً و لا حمدا
بماذا عسى يجزيك هاو على شفامن النار قد أسكنته بعدها الخلدا

عليك صلاة الله يا خير مرسل و أكرم هاد أوضح الحق و الرّشدا
عليك صلاة الله يا كاشف العمى و مذهب ليل الشرك و هو قد اربدا
إلى كم أرانى فى البطالة كانعاو عمرى قد ولى، و وزرى قد عدّا
تقضى زمانى فى لعلّ و فى عسى فلا عزمه تمضى و لا لوعه تهدا
حسام جبان كلما شيم نصله تراجع بعد العزم و التزم الغمدا
ألا ليت شعرى هل أرانى ناهدا أقود القلاص البدن و الضامر النهدا
رضيع لبان الصدق فوق شملة مضمره و سدت من كورها مهدا
فتهدى بأشواقى السراة إذا سرت و تحدى بأشعارى الرّكاب إذا تحدى
إلى أن أحطّ الرّحل فى تربك الذى تضوّع ندّا ما رأينا له ندّا
و أطفىء فى تلك الموارد غلّتى و أحسب قربا مهجة شكت البعدا
بمولدك اهترّ الوجود فأشرق قصور بصرى ضاءت الهضب و الوهدا
و من رعبه الأوثان خزّت مهابة و من هولته إيوان كسرى قد انهدا
و غاض له الوادى و صبح عزّه بيوتا لنار الفرس أعدمها الوقدا
رعى الله منها ليلة أطلع الهدى على الأرض من آفاقها القمر السعدا
و أقرض ملكا قام فينا بحقها لقد أحرز الفخر المؤتّل و المجدا
و حيا على شطّ الخليج محلّة يحالف من ينتابها العيشة الرّغدا
و جاد الغمام العدّ فيها خلائفا ما أثرهم لا تعرف الحصر و العدّا
عليا و عثمان و يعقوب، لا عدارضى الله ذاك النّجل و الأب و الجدّا
حموا و هم فى حومة البأس و النّدى فكانوا الغيوث المستهله و الأسدا
و لله ما قد خلّفوا من خليفة حوى الإرث عنهم و الوصيّة و العهدا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٦ إذا ما أراد الصّعب أغرى بنيله صدور العوالى و المطهّمة الجردا
فكم معتد أردى و كم تائه هدى و كم حكمه أخفى و كم نعمة أبدى
أبا سالم، دين الإله بك اعتملى أبا سالم، ظلّ الإله بك امتدّا
قدم من دفاع الله تحت وقاية كفاك بها أن تسحب الحلق السردا
و دونكها منى نتيجة فكرة إذا استرشحت للنظم كانت صفا صلدا
و لو تركت منى الليالى صبا به لأجهدتها ركضا و أرهقتها شدا
و لكنه جهد المقلّ على الثوى و قد أوضح الأعذار من بلغ الجهدا
و من ذلك قصيدة أنشدتها مولاى السلطان الغنى بالله بمحضرى بالمشور الحافل، المتّخذ بعد الرجوع إلى الأندلس، فى بعض ليالى
المولد الكريم، المنوّه بوليمنتها، و هى خاتمة النّظم فى هذا الغرض المقتضى الإلمام، بمدح السلطان، صرف الله وجوهنا إليه :

[الخفيف]

ما على القلب بعدكم من جناح أن يرى طائرا بغير جناح
و على الشوق أن يشبّ إذا هبّ بأنفاسكم نسيم الصباح
جيرة الحى، و الحديث شجون و الليالى تلين بعد الجماح

أ ترون السلو خامر قلبي بعدكم لا و فائق الإصباح
و لو انى أعطى اقتراحي على الأيام ما كان بعدكم باقتراحي
ضايقتنى فيكم صروف الليالى و استدارت على دور الوشاح
و سقتنى كأس الفراق دهاقافى اغتباق مواصل باصطباح
و استباحت من جدتى و فتانى حرما لم أخله بالمستباح
قصفت صعدة انتصارى و فلت غرب عزمى المعد يوم كفاحى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٧ لم تدع لى من السلاح سوى مغفر شيب أهوى به من سلاح
عاجلتنى به و فى الوقت فضل لاهترازى إلى الهوى و ارتياح
فكأن الشباب طيف خيال أو وميض كما عقيب التماح
ليل أنس دجى و أقصره ليل جاذبت برده يمين صباح
صاح و الوجد مشرب و الورى صففان من منتش و آخر صاح
يا ترى و النفوس أسرى الأمانى ما لها عن وثاقها من سراح
هل يباح الورود بعد ذيادة؟ أو يتاح اللقاء بعد انتراح؟
و إذا أعوز الجسم التلاقى ناب عنه تعارف الأرواح
جاء عهد الهوى من السحب هام مستهلّ الوميض ضافى المناخ
كلما أخضل الربوع بكاء ضحكت فوقها ثغور الأقالح
عادنى من تذكّر العيد عيد كان منى للعين عيد الأضاحى
سفحت فيه للدموع دماهى فوق الخدود ذات انسياح
و ركاب سروا و قد شمل الليل بمسح الدجى جميع التواحي
و كأن الظلام عسكر زنج و نجوم الدجى نصول الرماح
حملت منهم ظهور المطايا أى جدّ بحت و عزم صراح
ستروا الوجد و هو نار و كان الستر يجدى لولا هبوب الرياح
خلفونى من بعدهم يائس الطرف ثقيل الخطا مهيض الجناح
و جدوها مثل القسى ضمور اقد برت منهم سهام قداحي
و طووا طوع باعث الوجد و الشوق إلى الأبطحى غير البطاح
مصطفى الكون من ظهور التبيين هداة الأنام سبل الفلاح
حجّة الله حكمه الله سرّ الله فى كل غاية و افتتاح
حاشر الخلق عاقب الرسل المثبت بالله بعدهم و الماحى
صاحب المعجزات لا يتمارى العقل فى آى للحسان صحاح
من جماد يقرا و قمر يشقّ و من الماء من بنان الرّاح
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٨ دعوة الأنبياء منتظر الكون و دعوى البشير باستفتاح
مظهر الوحي مطلع الحق معنى الخلق فتح المهيمن الفتاح
أى غيث من رحمة الله هام و سراج بهديه و ضاح

ما الذى يشرح امرؤ فى رسول عاجل الله صدره بانشرح؟
 شقّه الروح ثم طهر منه القلب من بعد بالبرود القراح
 مدحتك الرّسل أيا خاتم الرّسل فمن لى بعدها بامتداح؟
 و لعجز النفوس عن درك الحقيق و إيقافها وقوف افتضاح
 صلوات الإله يا نكتة الكون على مجدك اللباب القراح
 عدد القطر و الرمال و ماعاقب دهر غدوه برواح
 و جزاك الإله أفضل ما يجزى كرام الأئمة النّصاح
 أسفى كم أرى طريد ذنوب أوبقتنى فليس لى من براح
 قد غزتنى الخطوب غزو الأعادى و برتنى الهموم برى القداح
 سبق الحكم و استقلّ و هل يمحي قضاء قد خطّ فى الألواح؟
 لا لدنيا جنحت ألهو فيها لا لدين خلصت لا لصلاح
 قاطعا فى الغرور برهه عمري خسرت صفقتى و خاب قداحى
 طمع الشيب باللجام المحلى حين أبديت أن يرّد جماحى
 فأبت نفسى اللجوج و جدت فى سموّ إلى الهوى و طماح
 يا طيب الذنوب تدبيرك الناجع فى علّتى ضمير النّجاح
 يا مجلى العمى و كافى الدواهى و مداوى المرضى و آسى الجراح
 سدّ باب القبول دونى و ما لى يا غياثى سواك من مفتاح
 خصّك الله بالكمال و زند الكون لم تقترن بكفّ اقتداح
 قبل أن يوجد الوجود و أن يتحف بالنور ظلمة الأشباح
 و أضاءت من بعد ميلادك الأرض و هزّت له اهتزاز ارتياح
 فسرى الخصب فى الجسوم الهزالى و جرى الرّسل فى الصّروع الشّحاح
 و لقد روعيت لديه حقوق أقطعتها العدا جناب أطراح
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٣٩٩ لمعالى محمد بن أبى الحججاج ليث العدا و غيث السّماح
 ناصر الحقّ مرسل النّفع سحبايين سمر القنا و بيض الصّفاح
 و مرید الجياد أرض الأعادى و هى مختالة لفرط المراح
 يتلاعبن بالظلال عراباغديت فى الفلا لبان اللّقاح
 يا سراج النّادى و حتف الأعادى و عماد الملك الكريم المّناح
 جمع الله من حلى آل عبّاس لعليّك فى سبيل امتداح
 بين رأى موفّق و اعتزام مستعين و صارم سفّاح
 و خفضت الجناح فى الأرض حتى لم تدع فوق ظهرها من جناح
 أنت مصباحها و نور دجاها دافع الله عنك من مصباح
 محّص الله منك يا قوته الملك و ينبوع العدل و الإصلاح
 بخطوب أرت حديث سليمان و جاءت بالحادث المجتاح

بيدى فاقد الحجا هلهل النَّسج أخی جرأه و ربّ اجترح
نال منها عقبي مسيلمه الكذذاب إذ عاند الهوى و سجاح
ثم ردّ الأمور ردّاً جميلاً لك من بعد فرقة و انتراح
فاجره فى الورى الجميل و عامل منه كنز الغنى و مثنوى الزّياح
و اشتر الحمد بالمواهب و اعقد عقدها فى مطنة الأرياح
بركات السماء تبندر الأرض إذا استودعت بدور السّماح
و تهنأ منه بدنيا سعيدا جاء للمعلوات وفق اقتراح
و تمتّع منه بهاله ملك أطلعت منك أى بدر لياح
مشور الزّأى مجمع الحفل مثنوى كلّ ذمر و سيّد جحجح
و مقام السّلام فى مدة السّلم و غاب الأسود يوم الكفاح
ملتقى حكمه و ملعب إلهام و مغنى السّرور و الأفراح
أين كسرى و أين إيوان كسرى؟ لا يغلّ الخضمّ بالضّحاح
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٠ أين نور الأبدان من عنصر النار إذا ما اعتبرته يا صاح
بنية كان فضلها لك مذخورا كزهر الرّياض فى الأدواح
حين طاب الزّمان و اعتدل الفصل استجدّت و بادرت بافتتاح
هاكها قد تتوّجت بالمعانى و اكتست حلّة اللّغات الفصاح
حين غاض الشّباب و ارتجع الفكر و ضاق الخطو العريض السّاح
جهد قلب لفقت بعد جهاد نقطة من قلبه الممتاح
و معانى البيان منّ عذارى لا يبيح للشّيوخ عقد نكاح
مع شيخ سوى الرجوع إلى اللّهُ و نجوى أهل التّقى و الصّلاح
و لزوم الباب الذى يجبر الكسر و وصل السّؤال و الإلحاح
و على ذاك فهى ساحرة الأحداق ترى بكلّ خود رداح
تنفث السّحر فى الجفون و تهدى طرر الحسن فى الوجوه الملاح
دمت فى عزة و رفعة قدرين مغدى موفّق و مراح
ما تولّت دهم الدّجنة غدوا و جرت خلفهن شهب الصّباح
و من غرض الأمداح قولى فى امتداح سلطان المغرب أبى عنان، لما توجّهت إليه رسولا، محمّلا مصالِح البلاد و العباد، و استدعى
الشعر منى فقلت :

[الكامل]

أبدى لداعى الفوز وجه منيب و أفاق من عدل و من تأنيب
كلف الجنان إذا جرى ذكر الحمى و البان حنّ له حنين النّيب
و النّفس لا تنفكّ تكلف بالهوى و الشّيب يلحظها بعين رقيب
رحل الصّبا فطرحت فى أعقابه ما كان من غزل و من تشيب
أ ترى التّغزل بعد أن ظعن الصّباشانى الغداة أو النّسب نسيبى ؟

أني لمثلي بالهوى من بعد ماللوخط في الفودين أي ديب
لبس البياض و حلّ ذروة منبرمتي و والى الوعظ فعل خطيب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠١ قد كان يسترنى ظلام شيبتي و الآن يفضحني صباح مشيبي
و إذا الجديدان استجدًا ألبان لبسة الأعمار كل قشيب
سلمني عن الدهر الخؤون و أهله تسل المهلب عن حروب شيب
متقلب الحالات فاخبر تقله مهما أعدت يدا إلى تقلب
فكل الأمور إذا اعترتك لرّبهما ضاق لطف الرّب عن مربوب
قد يخبأ المحبوب في مكروههما من يخبأ المكروه في المحبوب
و اصبر على مضض الليالي إنها الحوامل سيلدن كل عجيب
و اقنع بحظّ لم تنله بحيلة ما كلّ رام سهمه بمصيب
يقع الحريص على الرّدى و لكم غدا ترك التّسبب أنفع التّسبب
من رام نيل الشىء قبل أوانه رام انتقال يلملم و عسيب
فإذا جعلت الصبر مفزع معضل عاجلت علته بطبّ طيب
و إذا استعنت على الزمان بفارس لبي نداءك منه خير مجيب
بخليفة الله الذى فى كفه غيث يروّض ساح كلّ جديب
المنتقى من طينه المجد الذى ما كان يوما صرفه بمشوب
يرمى الصّعب بسعده فيقودها ذللا على حسب الهوى المرغوب
و يرى الحقائق من وراء حجابها لا فرق بين شهادة و مغيب
من آل عبد الحقّ حيث توشّحت شعب العلى و ربت بأى كتيب
أسد الشرى سرج الورى فمقامهم لله بين محارب و حروب
إمّا دعا الداعى و ثوب صار خائبوا و أموا حومه التّثويب
شهب ثواقب و السماء عجاجه مأثورها قد صحّ بالتّجريب
ما شئت فى آفاقها من رامح يبدو و كفّ بالتّجيع خضيب
عجبت سيوفهم لشدة بأسهم فتبسّمت و الجوّ فى تقطيب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٢ نظموا بلبات العلا و استوسقوا كالمزح أنبوا على أنبوب
تروى العوالى فى المعالى عنهم أثر التّدى المولود و المكسوب
عن كلّ موثوق به إسناده بالقطع أو بالوضع غير معيب
فأبو عنان عن علىّ نصّه للتّقل عن عثمان عن يعقوب
جاءوا كما اتّسق الحساب أصالته و غدوا فذاك ذلك المكتوب
متجسّدا من جوهر النور الذى لم ترم يوما شمسه بغروب
متألّقا من مطلع الحقّ الذى هو نور أبصار و سرّ قلوب
قل للزمان و قد تبسّم ضاحكا من بعد طول تجهمّ و قطوب
هى دعوة الحقّ التى أوضاعها جمعت من الآثار كلّ غريب

هي دعوة العدل الذي شمل الوري فالشاة لا تخشى اعتداء الذيب
لو أن كسرى الفرس أدرك فارساً ألقى إليه بتاجه المعصوب
لما حلت بأرضه متملياً ما شئت من برّ و من ترحيب
شمل الرضا فكان كل أقاحه تومي بثغر للسلام شنيب
و أتيت في بحر القرى أم القرى حتى حطت بمرفأ التقريب
فأريت أمر الله من ظلّ التقى و العدل تحت سرادق مضروب
و رأيت سيف الله مطرور الشبا يمضى القضاء بحده المرهوب
و شهدت نور الحق ليس بأقل و الدين و الدنيا على ترتيب
و وردت بحر العلم يقذف موجه للناس من درر الهدى بضروب
لله من شيم كأزهار الزبي غب اثتيال العارض المسكوب
و جمال مرأى في رداء مهابة كالسيف مصقول الفرند مهيب
يا جنه، فارقت من غرقاتهدار القرار بما اقتضته ذنوبى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٣ أسفى على ما ضاع من حظى بهالا تنقضى ترحاته و نحيبى
إن أشرفت شمس شرقت بعبرتى و تفيض فى وقت الغروب غروبى
حتى لقد علمت ساجعة الضحى شجوى و جانحة الأصيل شحوبى
و شهادة الإخلاص توجب رجعتى لنعيمها من غير مس لغوب
يا ناصر الدين الحنيف، و أهله إنضاء مسغبة و فلّ خطوب
حقق ظنون بنيه فيك فإنهم يتعللون بوعدك المرقوب
ضاقت مذاهب نصرهم فتعلقوا بجناب عز من علاك رحيب
و دجا ظلام الكفر فى آفاقهم أو ليس صبحك منهم بقريب ؟
فانظر بعين العز من ثغر غدا حذر العدا يرنو بطرف مريب
نادتك أندلس و مجدك ضامن أن لا تخيب لديك فى مطلوب
غضب العدو بلادها و حسامك الماضى الشبا مسترجع المغصوب
أرها السوابح فى المجاز حقيقة من كل قعدة محرب و جنب
يتأود الأسل المثقف فوقها و تجيب صاهلة رغاء نجيب
و التصر يضحك كل مبسم غرة و الفتح معقود بكل سيب
و الزوم فارم بكل نجم ثاقب يذكى بأربعها شواظ لهيب
بذمايل السلب التى تركت بنى زيان بين مجدّل و سليب
و أضف إلى لام الوغى ألف القناتظهر لديك علامة التغليب
إن كنت تعجم بالعزائم عودها عود الصليب اليوم غير صليب
و لك الكتاب كالمائل أطلعت زهر الأسنة فوق كل قضيب
فمرّح العطفين لا من نشوة و مورّد الخدين غير مريب
يبدا سداد الرأى فى راياتها و أمورها تجرى على تجريب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٤ و ترى الطيور عصائباً من فوقها حلول يوم في الضلال عصيب
هدبتها بالعرض يذكر يومه عرض الورى للموعد المكتوب
و هي الكتائب إن تنوسى عرضها كانت مدونة بلا تهذيب
حتى إذا فرض الجلال جلاده و رأيت ربح التصر ذات هبوب
قدمت سالبه العدو و بعدها أخرى بعز التصر ذات وجوب
و إذا توسط نصل سيفك عندها جزأى قياسك فزت بالمطلوب
و تبرأ الشيطان لما أن علا حزب الهدى من حزبه المغلوب
الأرض إرث و المطامع جمه كل يهش إلى التماس نصيب
و خلائف التقوى هم وراثها فإليها بالحظ و التعصيب
لكأنتى بك قد تركت ربوعها قفرا بكر الغزو و التعقيب
و أقمت فيها مأتما لكنه عرس لنسر بالفلاة و ذيب
و تركت مفلتها بقلب واجبرها و خد بالأسى مندوب
تبكى نوادبها و ينقلن الخطامن شلو طاغية لشلو صليب
جعل الإله البيت منك مثابة للعاكفين و أنت خير مثيب
فإذا ذكرت كأن هبات الصبا قضت بمدرجها لطيمة طيب
لولا ارتباط الكون بالمعنى الذى قصر الحجا عن سره المحجوب
قلنا لعالمك الذى شرفته حسد البسيط مزية التركيب
و لأجل قطرك شمسها و نجومها عدلت عن التشريق للتغريب
تبدو بمطلع أفقها فضية و تغيب عندك و هى فى تذهيب
مولاي، أشواقى إليك تهزنى و النار تفضح عرف عود الطيب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٥ بحلى علاك أطلتها و أظبتهاو لكم مطيل و هو غير مطيب
طالبت أفكارى بفرض بديها فوفت بشرط الفور و الترتيب
متبئى أنا فى حلا تلك العلالكن شعرى فيك شعر حبيب
الطبع فحل و القريحة حره فاقبله بين نجيبه و نجيب
لكنتى سهلتها و أدلتها من كل وحشى بكل ريب
هابت مقامك فاطيت صعبا حتى غدت ذللا على التدريب
إن كنت قد قاربت فى تعديلها لا بد فى التعديل من تقريب
عذرى لتقصيرى و عجزى ناسخ و يجعل منك العفو عن تثريب
من لم يدن لله فيك بقربه هو من جناب الله غير قريب
و الله ما أخفيت حبك خيفة إلا و أنفاسى على تشى بى
و قولى فى امتداح سلطانى لما احتفل لإعذار ولده، و استركب الفرسان لمزاملة الهدف الخشبي المتخذ فى الجو المسمى بالطلبة، و
أرسل جوارح الأكلب الضخام، المجتلبه من أرض ألان، خلف فحول البقر الطاغية الشرس، تمسكها من آذانها و أجنابها، حتى تتمكن
منها الرجال، و غير ذلك من أوضاع الإعذار و جزئياته.

وهي آخر الشعر في هذا الغرض، لخجل السلطان من تنزلي إلى ذلك، و ترفيها عنه تجلّ، أجله الله، و كرمه لديه : [الطويل]

شحطت وفود الليل بان به الوخط و عسكره الزنجي هم به القبط
 أتاه وليد الصبح من بعد كبره أ يولد أجنى ناحل الجسم مشمط؟
 كأن النجوم الزهر أعشار سورة و من خطرات الرجم أثناءها مطّ
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٦ و قد وردت نهر المجرّة سحره غوائص فيه مثلما تفعل البطّ
 و قد جعلت تغلي بأنملها الدجى و يرسل منها في غدائره مشط
 يحفّ عباب الليل عنها جواهر فيكثر فيها النّهب للحين و اللّقط
 فعدت خيالاً مثلها، غير أنه من البثّ و الشكوى يبين له لغط
 سرت سلخ شهر في تلقت مقلّة على كتب الأحلام تسمو و تنحطّ
 لى الله من نفس شعاع و مهجة إذا قدحت لم يخب من زندها سقط
 و نقطة قلب أصبحت منشأ الهوى و عن نقطة مفروضة ينشأ الخطّ
 فأقسم لولا زاجر الشيب و النّهى و نفس لغير الله ما خضعت قطّ
 لريح لها الأحراس منى بطارق مفارقه شمط و أسيافه شمط
 تناقله كوما سامية الدرى و يقذفه شهيم من التيق منحطّ
 و لولا النّهى لم تستبن سبل الهدى و كاد وزان الحقّ يدركه الغمط
 و لولا عوادى الشيب لم يبرح الهوى يهيجه نوء على الرّمل مختطّ
 و لولا أمير المسلمين محمد لهالت بحار الزّوع و احتجب الشطّ
 ينوب عن الإصباح إن مطل الدجى و يضمن سقيا السرح إن عظم القحط
 تقرّ له الأملاك بالشيم العلا إذا بذل المعروف أو نصب القسط
 أرادوه فارتدوا و جاروه فانتوا و ساموه فى مرقى الجلالة فانحطوا
 تثر على المدّاح غرّ خلاله و ما رسموا فوق الطّروس و ما خطّوا
 تعلم منه الدهر حاله فى الورى فأونه يسخو و آونه يسطو
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٧ و يجمع بين القبض و البسط كفه بحكمة من فى كفه القبض و البسط
 خلائق قد طابت مذاقا و نفحة كما مزجت بالبارد العذب إسفط
 أسبط الإمام الغالبى محمّدو يا فخر ملك كنت أنت له سبط
 وقتك أواقى الله من كلّ غائل فأى سلاح ما المجنّ و ما اللّمت
 لقد زلزلت منك العزائم دولة أناخت على الإسلام تجنى و تشتطّ
 إياله غدر ضعضع الله ركنها و نادى بأهلها التبار فلم يبطوا
 على قدر جلى بك الله بؤسه و لا يكمل البحران أو ينضج الخلط
 و كانوا نعيم الجنّتين تفتيا و لما يقع منها النزول أو الهبط
 فقد عوّضوا بالأثل و الخمط بعدها و هيهات أين الأثل منهم أو الخمط
 فمن طائح فوق العراء مجدّل و من راسف فى القيد أرهقه الضغط
 أنمت على مهد الأمان عيونها فيسمع من بعد السهاد لها غطّ

و صمّ صدى الدنيا فلما رحمتها تراحم مرتاد عليها و محتطّ
و ألحف منك الله أمّة أحمد أمانا كما يصفو على الغادة المرط
و أحكمت عقد السلم لم تأل بعده و جاء فصّح العقد و استوثق الرّبط
و أيقن مراتب و أصحاب نافرو أذعن معتاص و أقصر مشنتطّ
و لله مبناك الذي معجزاته أبت أن توافيها الشّفاه أو الخطّ
و أنست غريب الدار مسقط رأسه و من دون فرخيه القتادة و الخرط الإحاطة في أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٤٠٧
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٨ تناسبت الأوضاع فيه و أحكمت على قدر حتى الأرائك و البسط
فجاء على وفق العلا رائق الحلّى كما سمّط المنظوم أو نظم السّمط
و لله إعدار دعوت له الوري فهبوا لداعيه المهيب و إن شطّوا
تقودهم الزّلفى و يدعوهم الرّضا و يحدوهم الخصب المضاعف و الغبط
و أغريت بالبهيم العلاج تحفيا فلم يدخر الشّيء الغريب و لا السّمط
أت صوراً معلولة عن مزاجها و أصل اختلاف الصّورة المزج و الخلط
قضيت بها دين الزمان و لم يزل الدّ كذوب الوعد يلوى و يشتطّ
و أرسلت يوم السّبق كلّ طمّرة كما ترسل الملمومة النّار و التّفط
رنت عن كحيل كالغزال إذا رناو أوفت بهاد كالظّليم إذا يعطو
و قامت على منحوتة من زبرجد تخطّ على الصّم الصّلاب إذا تخطو
و كلّ عتيق من تماثيل رومة تأتق في استخطاطه القسّ و القمط
و طاعته نحر السّكاك أعانها على الكون عرق واشج و لحا سبط
تلقّف حيات العصى إذا هوت فتعبانها لا يستتم له سرط
أزرت بها بحر الهواء سفينة على الجود لا الجودى كان لها حط
و طاردت مقدم الصّوار بجارج يصاب به منه الصّماخ أو الإبط
و جىء بشبل الملك ينجذ عزمه عليه الحفاظ الجعد و الخلق السّبط
سمحت به لم ترع فرط ضنانه و فى مثلها من سنّة يترك الفرط
فأقدم مختارا و حكّم عاذراو لم يشتمل مسك عليه و لا ضبط
و لو غير ذات الله رامته نضنضت قنا كالأفاعى الرّقط أو دونها الرّقط
و أسد نزال من ذؤابة خزرج بهاليل لا روم القديم و لا قبط
جلادهم مثنى إذا اشتجر الوغى كأنّ رعاء بالعضاه لها خبط
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٠٩ كتاب أمثال الكتاب تتاليف من بيضها شكل و من سمرها نقط
دليلهم القرآن يا حبذا الهدى و رهطهم الأنصار يا حبذا الرّهط
و بيض كأمثال البروق غمامها إذا وشحت سحب القتام دم عبط
و لكنه حكم يطاع و سنّه و أعمال برّ لا يليق بها الحبط
و ربّه نقص للكمال مآله و لا غرو فالأقلام يصلحها القطّ
فهنيته صنعا و دمت مملّكا عزيزا تشيد المعلوات و تختطّ

و دون الذي يهدى ثناؤك في الورى من الطيب ما تهدي الألوّة و القسط
رضيت و من لم يرض بالله حاكما ضلالا فلله الرضا و له السخط
حياتك للإسلام شرط حياته و لا يوجد المشروط إن عدم الشرط
و من أغراض النسب قولى فى الأوليات و الله ولى المغفرة: [الطويل]
تعلّفته من دوحه الجود و الباس قضييا لعوبا بالرجاء و بالياس
دروبا بتصريف اليراعة و القناطروبا بحمل المشرفية و الكاس
يذكر فيه الصبح عند انصداعه جمال رواء فى تأرج أنفاس
و يبدو لعيني شعره و جبينه إذا ما سفحت الحبر فى صفح قرطاس
أجال من الشوق المبرح غارة على أربع من جنى صبرى أدراس
فظهرت من سرد السقام ملامه و أوجفت من شفر الدموع بأمراس
لك الله من ربي طواك على الظما و من أمل لم أجن منه سوى ياس
و من قمر سعد عشوت لنوره فسعر أحشائي و صعد أنفاسي
إذا ما شرعت اللحظ نحوى عباس أقول لقلبي ضاع ما بين جلّاسي
أيا عبد شمس الحسن هل لك قدرة على سطوة السفاح من آل عباس؟
سجمت على هول الغرام بمهجة تعامت فلم تدر التّعيم من الياس
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٠ توهج نار الخدّ نار جوانحي و يعيث و سواس الحلى بوسواس
يا قلب، صبرا فى الغرام و حسبه لمن تشكى بالداء و الممرض الآس
و مطلولة الأعطاف جرّت ذبولها على مسكّه من مسكّه الغاسق القاسى
يحدّق من أجفانه نرجس الرّبي و هدّد من آذانه ورق الآس
لعمرك ما أرى و قد تّفّف النهى إذا التبس الحقّ المبيّن بالياس
أ تلك شمال أم شمول مداره على كل غصن فى الحديقة مئاس؟
لقد ضعفت حلمى و لم أر نسمة تضعع من هباتها جبل راس
رعى الله أجراء الحمى دار صبوتى و مربع الآمى و معهد إيناسى
فما كان فيه الوصل إلّا علالة كنعبه مرتاح و نهيه خلّاس
و قالوا: أبعث العيش بعد فراقنا فلقت أدرانى حياء على الرّاس
ثقوا بوفائى ما استقلتّ جوارحى و رعى ذمامى ما تماسك إحساسى
و لا تعذرونى إن نسيت عهدكم و إن رفع الله الجناح عن الناس
فؤادى غنى بالوفاء و ربما تسجّل فى صبرى وثيقه إفلاس
لى الله من قلب خفوق معدّب يرى أنّ ما بالموت فى الحبّ من باس
تجول بنات الفكر حول خياله كما حفّ جوال الفراش بنبراس
أفوض للرحمن أمرى فى الهوى و أعلق كفى من حماه بأمراس
و أمل لطف الله فيه فإنه أبرّ بميثاق و أوفى بقسطاس
و قلت فى التّسبب كذلك: [الطويل]

أما و خيال في المنام يزورو إن كان عندي أن ذلك زور
لقد ضقت ذرعا بالشوى بعد بعدكم على أننى للنائبات صبور
أدافع في شوقى و وجدى كتائب تزلزل رضوى عندها و ثبير
سرايا إذا ما الليل مدّ رواقه على ساحة الصبر الجميل تغير
برى جسدى فيكم غرام و لوعه إذا سكن الليل البهيم ثور
و لا أننى إذ ما اهتدى نحو مضجعى خيالكم بالليل حين يزور
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١١ و لو شئت فى طى الكتاب لزررتكم و لم تدر عنى أحرف و سطور؟
تذكرت عهدا طال بعد انصرامه عليه الأسى و انجاب و هو قصير
و قد طلعت للزاح فى ظلماته نجوم توالى حثهن بدور
و تبنيتم الوصل فى روضة الرضابليلا و أكواس السرور تدور
و عهدا بعين الدمع للدمع بعده موارد فى آماقنا و بحور
عهود منى غصّ الزمان بحسنها فغار عليها و الزمان غيور
فها أنا أستقرى الرياح إذا سرت ليخبرنى بالظاعنين خبير
و إن خطّ وجدى من دموى رساله على صفح خدى فالنسيم سفير
أيا رحله الصيف التى بجوانحى لها لهب لا ينقضى و سعير
أحوّل منك الشّهر حولاً على الورى و أصبحت الأيام و هى شهوّر؟
و يا قلب، لا تطرح سلاحك رهبة فهل هى إلّا أنه و زفير؟
جنيت النوى لا عن ملال و لا قلى فمئلى بموصول الملام جدير
و جرّدت عنى لبسه الوصل طاعوا كم شرق بالماء و هو نمير؟
أ أحمد إن جلّ الذى بى من الجوى و أصبحت ما لى فى هواك نصير
فلمست من اللطف الخفى بيانس فكم من بكاء كان عنه سرور
أتانى كتاب منك لا بل حديقه تفتأتها و الهجر منك هجير
و أرسلت دمع العين حين قرأته فمناها أمامى روضه و غدير
تكلفت فيك الصبر و الصبر معوزو هونت فيك الخطب و هو عسير
و لذت إلى الآمال و هى سفاهة و ملت إلى الأطماع و هى غرور
سألقي إلى أيدي الزمان مقادتي فيعدل فى أحكامه و يجور
و إن الذى بالبعد أجرى قضاءه على جمع شملى كيف شاء قدير
فتدرك آمال و تقضى مآرب لدينا و تشفى باللقاء صدور
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٢
و قلت، و هى من القصائد التى تشتمل على أغراض غريبه: [الطويل]
عسى خطرة بالركب يا حادى العيس على الهضبة الشّماء من قصر باديس
لنظفر من ذاك الزلال بعلة و ننعّم فى تلك الظلال بتعريس
حبست بها ركبى فواقا، و إنما عقدت على قلبى بها عقد تحببس

وقد رسخت آى الجوى فى جوانحى كما رسخ الإنجيل فى قلب قسيس
بميدان جفنى للسهاد كتيبة تغير على سرح الكرى فى كراديس
و ما بى إلا نفحة حاجرته سرت و الدجى ما بين وهن و تغليس
ألا نفس يا ريح من جانب اللوى ينفس من نار الجوى بعض تنفيس
و يا قلب، لا تلق السلاح فرماتعدّر فى الدهر اطراد المقاييس
و قد تعبت الأيام بعد عتابهاو قد يعقب الله النعيم من البوس
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٣ و لا تخشى ليج الدمع، يا خطر الكرى، على الجفن بل قيسى على صرح بلقيس
تقول سليمى: ما لجسمك شاحباً مقالة تأنيب يشاب بتأنيس
و قد كنت تعطو كلما هبت الصبا بریان فى ماء الشيبية مغموس
و من رايح الأيام يا ابنه عامريجوب الفلا فلت يداه بتفليس
فلا تحسبى و الصدق خير سجيّة ظهور النوى إلا بطون النواميس
و منها:

و فقراء أما ركبها فمضلل و مربعها من آنس غير مانوس
خبطنا بها من هضبة لقرارة ضلالا و ملنا من كناس إلى خيس
و قد غمر الآل الرّحال كأنما تختبط منه فى ضباب الدماميس
إذا ما نهضنا من مقيل غزاله نزلنا فعزّسنا بساحة عزيس
أدرنا بها كأسا دهاقا من السرى أملنا بها عند الصّباح من الرّوس
و حانه خمّار هدانا لقصدها شميم الحميا و اصطكاك النواقيس
تطلع ربّانيتها من جداره يهينم فى جنح الظلام بتقديس
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٤ بكرنا و قلنا إذ نزلنا بحانه عن الصّافنات الجرد و الصّمر العيس:
أيا عابد الناسوت، إنا عصابة أتينا لتتليث، بلى، و لتسدس
و ما قصدنا إلا المقام بحانه و كم ألبس الحقّ المبين بتليس
فأنزلنا قوراء فى جنباتها محاريب شتى لاختلاف النواميس
بدرنا بها طين الختام بسجدة أردنا بها تجديد حسرة إبليس
و طاف العذارى بالمدام كأنها قطا تتهادى فى رياش الطّواويس
و صارفنا فيها نضارا بمثله كأننا ملأنا الكاس ليلا من الكيس
و قمنا نشاوى عندما متع الصّحى كما نهضت غلب الأسود من الخيس
فقال: لبس المسلمون ضيوفنا أما و أبيك الحبر ما نحن بالبليس
و هل فى بنى مثواك إلا مبرّز بحلبه شورى أو بحلقه تدريس؟
يحدّق تحت التّع مقله ضاحك إذا التقت الأبطال عن مقل شوس
إذا هزّ عسال اليراعة فاتكأ أسال نجيع الحبر فوق القراطيس
سبينا عقار الرّوم فى عقر حانها بحيلة تمويه و خدعة تدليس
لئن أنكرت شكلى ففضلى واضح و هل جائز فى العقل إنكار محسوس؟

رست بأقصى الغرب ثغر مظنه و كم درة علياء في قاع قاموس
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٥ و أغريت سوسى بالعذيب و هاجر على وطن داني الجوار من السوس
و قلت في أسلوب مهيار، رحمه الله: [الخفيف]

جز على جرع للحمى لا محاله و تعرّض لرائد الرّحاله
و أفض في تلال نجد و قد جمم بها الحمض و اذكرن زابقا له
و أدر في قرارة الماء قد دارت على بدرها من الرّبع هاله
ربما يعجز القويّ عن الأمر فيرضى الضّعيف فيها احتياله
فإذا ما استجدت من خبر الحمى يقينا أو التمحت جلاله
فاعقل الحرف في ظلال من البان على الوحش في الهجير مماله
و ادخل الحىّ عندما روّح الرّاعى و ضمّ المساء فيه رعاله
لا تجاوز أطناب خيمه ظمنا فهاتيک القلوب حباله
و لتقل إن أتتك تسأل عن حالى تعرّضتها بحالك حاله
ليس إلّا امتعاضه لغريب أثخته جفونك القتاله
سئل الماء و المزادة ملأى ثم ما نال غير نفس مساله
كيف لو جاء سائلا منك رسلا أو أتى يحتدى جواب رساله
قسما إنه أخى ضنين وهب البأس شأنه و البساله
بكت الورق شجوه حين ناجها و أبدى له الأصيل اعتلاله
نازح زار من تباله نجدا أين ما بينه و بين تباله
أيها السابق العنيف ترى المهر يسقى يمينه و شماله
يرد الحوض حوله كل أشقى كلّ حول يلقي عليه مساله
فكراه إذا استحمّ غرارو قراه إذا ألمّ عجاله

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٦ فإذا السّكنى راحه و الأمانى لليالى شرّابه أكله
لا تحلّوا دم الغريب المعنى و على الله في الجزاء الحواله
و كسا من نمارق السّندس المخضّر ذهنا يحيا به و رساله
يا لقومى من ذكر تلك المغانى ما لقلبي يهوى أنينى ما له
علق البثّ و الصبابة فيها و يلي البحر عندها و الملاله
كان لا يرتضى الحياض لوردفهو اليوم قانع ببلاله
همه تزحم السّماك و قلب آثر اللبث في حضيض الإقاله
كان أولى له الإبايه و العرز، فيا بئس ما ارتضى لو إياله
و الهوى مركب الهوان إذا هملج في ملعب الصّبا و الجهاله
ما الذى يجلب العذول لسمعى من حديث خبا إلى خباله
لا أبالى بما يقول فهلا أقصر العذل جاهدا لا أبأ له
أنا ما بى سوى لحاظ فتاة ختلتنى و أدبرت مختاله

بسمت أقحوانة و تثنت بانة ثم لا حظتنى غزاله

و رمتنى فقل لعرفان نجدان تخلصت إذ فدونك ماله

أخبر الخابط المدوم نشكو أظهر العيس جملة و فصاله

إننى قد نزعت عن نتن الغيبى و يا طالما انتحلت محاله

و من الفخر و التأبين، قلت متشعبا، علم الله بألا أملك، و إنما هى أغراض الشعراء يتفنن فيها، و الله وليّ التجاوز عن التجاوز: [الوافر]

لنا فى الفخر سيمات مطلة تقوم على دعاويها الأدلة

و شمس الحق منظور سناها على الشبه المخيلة المخلة

بنى سلمان سل عنهم ستدرى على الأجيال منهم كلّ جلّه

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٧ يمانية المناسى و المواضى مفاخرها رسوم مستقله

فمن نار الوغى فى كلّ وادو من نار القرى فى كلّ حلّه

و من وصل الخطاب بكلّ نادو من فضل الثناء بكلّ ملّه

تهشّ لنا البدور بكلّ خدرو تهوانا الشمسوس بكلّ كلّه

و يمرضنا العفاف فكم عليل و ما غير الهوى و الكتم علّه

تحجّ بيوتنا القصاد دأبافلا تنفك طائفه مهله

بحيث البيض ضامنة المساعى و حيث السمر مثمرة مغله

فعند السلم محرمة عكوف و عند الحرب فاتكة محله

و حيث الجرد للغارات تردى فتركها جواسر مشمعله

و لم أر مثلنا فى الدهر قومارياح الجو تلحف بالأجله

و تضطبن الصواعق فى غمودو تقتنص البوارق بالأهله

فتطعمنا المجانى و الرواسى و تسقينا الغيوث المستهله

و تفرش البطاح لنا الحشايوا للزيات أروقه مظله

و تعرف من أغرتنا الدياتجى لعزّ الله خاضعه أذله

أبا عبد الإله ، فدتك نفس على ما حزت من فضل مدله

دعوتك مستجدا عهد أنس أبلته الليالى المستمله

و قد ظعن الصبا إلّا اذكارو قد ذهب الهوى إلّا تعلّه

فساعدنى عليه من اغترابه فى مهجتى و خز الأخله

و ما حلنى بفخرى فى صريح فكم تاج هناك و كم تجله

و دمت مجمعا شمل المعالى و مقتادا، أم الدنيا شمله؟

و قلت أرثى ثلاثة من الإخوان تقاربت و فياتهم، جمع الله الشمل بهم فى دار الرضوان و المغفرة بمنّه: [الطويل]

أسائلكم، هل من خبير و سلوان فى ليل همى ضاع أو سيل أجفانى؟

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٨ و هل عندكم علم بصبرى إننى فقدت جميل الصبر أوجع فقدان؟

يقولون: خفض بعض ما بك من جوى يهون على المرتاح ما لقى العانى

تضيق على الأرض و هى فسيحة كما حال فوق الخصر معقد هيمنان

و ما يفتأ الشوق المقيم بأضلعى إذا مرّ عن طوق الصّباة أفنانى
و ليس مشيبا ما ترون بمفرقى و لكن خطوب جمّة ذات ألوان
و أرق عينيّ الأسيّ يبعث الأسيّ مطوّقه نامت على غصن البان
لمن دمن يشكو العفاء رسوما كحظّ زبور فى مصاحف رهبان
وقفت بها أذرى التّجيع كأنما تقرّى و شكّ البين منى بقربان
ديار الألى كانوا إذا أفق دجا كواكب يعجلو نورها ليل أشجاني
هوت من سمائي بعد ما كنّ زينّه و لهفى عليها من ثلاثه شهبان
رمانى بيعقوب الزمان و بعده رمانى بدرهام يا لك سهمان
و إن كان ما بين الخطوب تفاضل فلا نال فقدى أحمد بن سليمان
كفانى أن أدرجت محض مسرتى و جملة أنسى بين لحد و أكفان
و الله ما أنسانى الدهر أو لا بتأر و لا أنسيت بالثالث الشان
تخونهم صرف الرّدى فتحرموا كما انتشرت يوما قلادة عقيان
فمن سابق ولى على إثر سابق كما استبقت غرّ الجياد بميدان
بنفسى من حييته فاستخفّ بى و لو أنه ردّ التحية أحيانى
و عهدى به مهما دعوت و بينه و بينى العلى و التّيل و الخيل لبان
دنا منزلا منى و شطّ مزاره فى من لقلبي منه بالسّاخط الدّانى
ألا ليت عمرى لم يفدى زمانه مودّه خلّ سار عنى و خلّان
فلو شعرت نفسى فأنى لشاعره يوم أردانى لشمرت أردانى
هو الموت يختار الخيار و ينتقى جنى لبنى الدّنيا كما يفعل الجانى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤١٩ فلا تقن ما يفنى تعش و ادع للحشا أبى الدهر أن يلقى على الدهر ألقان
صديق الفتى إن خفق الحق روحه فكم نسبة ما بين روح و جثمان
و ما حال زند لم يؤيد بساعدو ما حال طرف قد أصيب بإنسان
و هبنى أمنت الحادثات و لم يرع جنانى و خلّانى الزمان و خلّانى
أليس إلى التّحليل كلّ مركّب مقدّمه لم يختلف عندها اثنان؟
يدبر لى الدهر المكيدة فى المنى فإن قلت قضّانى الخفوق تقاضانى
و ليل بقبّابى محلّة قلعة أهدرته فى ترضّ على مان
أ يعقوب، ما حزنى عليك بمنقض و لا أنس إنسان مصابك أنسانى
و لا حالى الحالى على البعد غزنى و لا عيشى الهانى على التّأى ألهانى
فمن لى بدمع فى المحاجر مهتد عليك و قلب فى الحناجر حيران
نسبت إلى ماء السماء مدامعى فأورت ولى فيها شقائق نعمان
إذا ما حدث ريح الزّفير سحابها ثقالا سقى منها المعاهد عهدان
و قد دان قبل اليوم دمعى خالصا و لكن أملت على الدّمع إدمانى
لقد كنت لى ركننا شديدا و ساعدا مديدا و مذخورا لسرى و إعلانى

كسا لحدك الرّيحان و الرّوح و الرّحافقد كنت روحى فى الحياة و ريحانى
و جادت على مثواك مزنة رحمة يحييك منها كلّ أوظف هتّان
و ما كان إبراهيم إلّا حديقه من الفضل توتى أكلها كلّ إنسان
أمين على السّرّ المصون محافظعلى كتبه إن شاق صدر بكتمان
لئن بليت تلك المحاسن فى الثرى فحزنى جديد ما استمرّ الجديدان
قراه عليها من نعيم و نضرة و لهفى عليه من شباب و ريعان
ذكتك و للأيام سلم و شملناجمع و طرف الدهر ليس ييقظان
و للترجس المطلول تحديق أعين و للآسة التى بها ربد آذان
و للشمس ميل للغروب مرّح ترى راجح الدّير فى كفّ ميزان
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٠ بساط طواه الدهر إلّا تذكرا كما تنفع الرّمضاء غلّه ظنّان
و إن ذكر الإخوان، من مثل أحمد؟ ألا كلّ مرعى تعده غير سعدان
ذخيرة أيامى و وسطى قلاذتى و نكتة إخلاصى و حكمه ديوانى
و ثزان ضلت الفضل يوم استفادةهدانى إلى نهج السّيب و هادانى
شهيد ذرت عيني عليه نجيعها كأنهم واروه ما بين أجفان
أخلاء كانوا فى الشّدائد عدّة إذا أثمرت هوج الخطوب بخطبان
و قد شلّهم شوى الرّدى فتجمّلوا و حلّوا جوار الله أكرم ضيفان
يحقّ لهم أن يغبطوا إذ تنقلوا إلى العالم الباقي و للعالم الفانى
و ما أكتب اللّقا و إن بعد المدى و يا قرب ما بين المعجّل و الوانى
سكنتم فحرّكتم جحيم جوانحى و غبتم فأحضرتم لواعج أحزاني
و يّمتمت دار النّعيم و إننى لأشقى، فيا يؤسى بسكان نعمان
و لو أنّى أعطيت نفسى حقّها فما أنا للعهد الكريم بخوان
و لا عار فى ورد الحمام فإنه سبيل الورى ما بين شيب و شبّان
لعمرك ما يصفو الزمان لواردو إن طال ما أحمى لظى الحرب صفّان
و قس آتيا من أمره بالذى مضى فربّ قياس كان أجلى لبرهان
أما تركت كسرى كسيرا صروفه و لان على صولاته ملك اللان؟
و مدّ إلى سيف أكفّ اعتدائه فأخرجه بالرّغم من غمد غمدان؟
و هل دافعت خطبا توابع تبّع و هل درأت كريا سياسة ساسان؟
و كان قياد الصّعب صعبا ممّتعافألقى إلى الدّنيا مقادة إذعان
جلت لبنى العباس وجه عبوسها و قبل أمّدت سرب أبناء مروان
و كم أخلفت شتى المنى من خليفة و أدوت رياح الدهر إذواء تيجان
و غادرت القصر المشيد بناؤه بسنداد قفرا بلقعا بعد عمران
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢١ و لم تبقى يوما للخورتق رونقاو لا شعبت بالقتل من شعب بوان
و كم من أبى سامه العسر دهره فأبدى له بعد الرضا وجه غضبان

و محترق ماضى الذبايين فى الوغى سطا منه بالأنف الحمى ذبابان
و أى سرور لم يعد بمساءة و أى كمال لم يعاقب بنقصان
و من باع ما يبقى بفان فإنما تعجل فى دنياه صفقة خسران
خذوها على بعد التوى من مسهد حليف أسى ما فى الجوانح لهفان
و و الله ما وقيت حق موده و لكنه وسعى و مبلغ إمكانى
و مهما تساوى طيب و مقصربحال فحكم النطق و الصمت سيان
و لا لوم لى فى العجز عن نيل فائت فإن الذى أعي البرية أعيانى
و من الاسترجاع و الاعتبار، و التحزن لورطة الغفلة، و ما توفيقى إلا بالله، قلت من الشعر المتقدم عن هذا الوقت: [الطويل]
جهد هوى لكن بغير ثواب و شكوى جوى لكن بغير جواب
و عمر تولى فى لعل و فى عسى و دهر تقضى فى نوى و عتاب
أما آن للمنبت فى سبل الهوى بأن يهتدى يوما سبيل صواب؟
تأملت خلفى مراحل جبتها يناهز فيها الأربعين حسابى
جرى بى طرف اللهو حتى شكا الوجى و أقفر من زاد النشاط جرابى
و ما حصلت نفسى عليها بكامل و لا ظفرت كفى ببعض طلاب
نصيبى منها حسرة كونها مضت بغير زكاة و هى مثل نصاب
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٢ و ما راعنى و الدهر ربّ وقائع سجال على أبنائه و غلاب
سوى شعرات لحن من فوق مفرقى قذفن لشیطان الصبا بشهاب
أبحن ذمارى و انتهبن شبيبتى أهنّ نصول أم نصول خطاب؟
و قد كنت يهدى الروض طيب شمائلى و يمرح غصن البان بين ثيابى
فمذ كتب الوخط الملمم بعارضى حروفا أتى منها بمحض عتاب
نسخت بما قد خطّه مسند الهوى و كم سته منسوخة بكتاب
سلامى على تلك المعاهد إنها مرايع ألفى و عهد صحابى
و يا آله العهد انعمى فلطالماسكبت على مثواك ماء شبابى
كأنى بذات الضال هاتيك من فتى تذكر فيها للهو بعد ذهاب
تقول اذكرينى بعد ما بان حيرتى و صوح روضى و اقشعر جنابى
و أصبحت من بعد الأوانس كالدمى يهول حداة العيس جوب يباب
تغار الرياح الساجيات بطارقي فما أن تديم الرّكض حول هضابى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٣ فإن سجّع الركبان فى بمدحه حتى فى وجوه المادحين ترابى
ألم تعلموا أن الوفاء سجيّتى إذا شحطت دارى و شطّ ركابى؟
سقاك كدمع أو لحدوى و ابل يقلد نحر الحوض درّ حباب
و لا برحت تهفو لعهدك للصبأ و يسحب فيه المزن فضل سحب
سواى يعادى الدهر أو يستفرّه بيوم فراق أو بيوم إياب
و غيرى يثنى الحوض ثنى عنانه إلى نيل رقد و التماس ثواب

تملأت بالدنيا الدنيئة خبرة فأعظم ما بالناس أيسر ما بى
و أيقنت أن الله يمنع جاهداو يرزق أقواما بغير حساب
فيا ذلّ أذن ضمّها أذن حاجب و يا هون وجه خلف سدّة باب
و قد كان همى أن تعانى مطيتى ببعض نبات الليل خوض عبابى
و أضحى و محراب الدجى متهجدى و أمسى و ماء الزّافدين شرابى
و تضحك من بغداد بيض قبابها إذا ما تراءت بالسّواد قبابى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٤ و لكن قضاء يغلب العزم حكمه و يضرب من دون الحجا بحجاب
يقولون لى: حتى م تندب فاسافقلت، و حسن العهد ليس يعابى:
إذا أنا لم آسف على زمن مضى و عهد تقضى فى صبا و تصاب
فلا نظمت درّ القريض قريحتى و لا كانت الآداب أكبر دابى
و قلت أبياتا تبرز بها يد من طاق خشبى، لتمام ساعة من الليل، فى نهاية الإحكام و حسن الشكل، ينصب مكانها بين يدي السلطان ليلة
اتخاذ المولد الكريم، فكان منها عند تمام الساعة الرابعة قولى: [الكامل]

سبق القضاء و أبرم المحتوم و الغيب عنّا سرّه مكتوم
حال الزمان إذا اعتبرت غريبة و الحال فى التحقيق ليس تدوم
و الليل سلك درّة ساعاته إن حلّ معقده هوى المنظوم
أكرم برابعة تولّت بعدما ثبتت لها فى الصّالحات رسوم
و لقد سهرت مفكرا و البدر فى بحر السماء مع النجوم يعوم
فحسبت شكل البدر أبيض هائما فوقى يحلق طيره و يحوم
و منها:

حجر رماه المنجنيق فشأنه متطأطى متدافع ملموم
و من النجوم أسنة لجيوشها من كلّ مطلع على هجوم
رجعت إلى حربى و عمرى معقل و مخلصى من نابها معدوم
بدرت لها شرفات أسنانى تهى و قواى تفقد رجعة و تقوم
فصرخت: يا ولى أصيبت غرّتى ما ذا عسى هذا البناء يدوم
و إذا رمى فلك البروج مدينة بالمنجنيق فسورها المهذوم
ما دون وجه الحقّ إن حقّته يفنى و يبقى الواحد القتيوم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٥

المقطوعات المشتملة على الأغراض العديدة

منها فى غرض التورية: [البيسط]
ناديت دمعى إذ جدّ الرّحيل بهم و القلب من فرق التوديع قد وجبا
سقطت، يا دمع، من عيني غداة نأى عنى الحبيب و لم تقض الذى وجبا
و قلت فى التورية أيضا: [الوافر]

كُتبت بدمع عيني صفح خدي و قد منع الكرى هجر الخليل
و راب الحاضرين فقلت: هذا كتاب «العين» ينسب للخليل
و قلت في التورية أيضا: [الطويل]
و لما رأته عزمي حثيثا على السرى و قد رابها صبرى على موقف البين
أت بصحاح الجوهرى دموعها فعارضت من دمعى بمختصر العين
و قلت في التورية أيضا: [الخفيف]
مضجعى فيك عن قتادة يروى و روى عن أبى الزناد فوادى
و كذا النوم شاعر فيك أمسى من دمعى يهيم فى كل وادى
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٦
و قلت فى التورية أيضا: [الخفيف]
حين ساروا عنى و قد خنقتنى عبرات قد أعربت عن ولوعى
صحت من فيض العذيب؟ فلما لم أجد ناصرا فلعت دموعى
و قلت فى التورية أيضا: [الخفيف]
قال لى و الدموع تنهلّ سحبا فى عراض من الخدود محول:
بك ما بى، فقلت: مولاي عافاك المعافى من عبرتى و نحولى
أنا جفنى القريح يروى عن الأعمش و الجفن منك عن مكحول
و قلت فى التورية أيضا: [الكامل]
مكناسه جمعت بها زمر العدا فمدا بريد فيه ألف بريد
من واصل الجوع لا لرياضة أو لابس الصوف غير مرید
فإذا سلكت طريقها متصوفاً فابن السلوك بها على التجريد
و قلت فى التورية أيضا و لها حكاية: [الخفيف]
قلت لما استقلّ مولاي زرعى و رأى غلّه الطعام قليله:
دمنتى لانتجاعى الحرث كلت فهى اليوم دمنه و كليله
و قلت فى التورية أيضا، و قد أهدى الوزير عمر بن عبد الله فرسا به جراد فى عرقوبه: [البسيط]
أشكو إلى الله من أبناء يعقوب و الوعد ما بين مرموق و مرقوب
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٢٧ زرعت عرقوب أرضى من شعيركم جاء الجراد فأفنى زرع عرقوب
و قلت أيضا، و قد جلس السلطان للسلام فى يوم شديد البرد: [الرملى]
جلس المولى لتسليم الورى و لفضل البرد فى الجوّ احتكام
فإذا ما سألوا عن يومنا قلت: هذا اليوم برد و سلام
و قلت فى التورية أيضا فى سنه قحط: [الطويل]
سألنا ربيع العام للعام رحمة فضنّ و لم يسمح بذرة إنعام
و قلنا، و قد ردّ الحياء و جوهنا: قليل الحيا و الله أصبح من عام
و قلت فى التورية أيضا و ضمّته مثلا: [الكامل]

لَمَّا رَأَوْا كَلْفِي بِهِ وَرَدُوا قَدْرَ الَّذِي فِي فِيهِ مِنْ حَبِّ
 قَالُوا الْفَتَى حَلَوُ فَقُلْتُ: نَعَمْ طَلَعَتْ حَلَاوَتُهُ عَلَى الْقَلْبِ
 وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهِ وَلِيَّ التَّجَاوُزِ: [الكامل]
 أَنَا كَافِرٌ وَسَوَايَ فِيهِ بِعَاذِلٌ لَا يَسْتَبِينُ الصَّدَقُ فِي آيَاتِهِ
 وَمُصَدِّقٌ بِصَحِيفَةِ الْخَدِّ الَّذِي قَدْ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ حَسَنَ نَبَاتِهِ
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ أَيْضًا: [مجزوء الكامل]
 بِأَبِي ظَبْيٍ غَزَانِي مَسْتَبِيحًا شَرَحَ صَدْرِي
 فَأَنَا الْيَوْمَ شَهِيدُ الْحَبِّ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرِ الْإِحَاطَةِ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ؛ ج ٤؛ ص ٤٢٧
 الْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ، ج ٤، ص: ٤٢٨
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ أَيْضًا عَلَى طَرِيقَةِ الْمَشَارِقَةِ: [الكامل]
 أَشْكُو لِمَبْسَمِهِ الْحَزِينِ وَقَدْ حَمَى عَنِّي لِمَاهِ الْمَشْتَهَى وَرَحِيقِهِ
 يَا رَيْقَهُ حَيْرَتَنِي وَمَطْلَتَنِي مَا أَنْتَ إِلَّا بَارِدٌ يَا رَيْقَهُ
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ فِيمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ وَمَادَ: [الكامل]
 رَكِبَ السَّفِينَةَ وَاسْتَقَلَّ بِأَفْقَاهَا كَأَنَّمَا رَكِبَ الْهَلَالَ الْفَرَقْدَ
 وَشَكُوا إِلَيْهِ بِمِيدِهِ فَأَجَبْتَهُمْ لَا غُرُو أَنْ مَادَ الْقَضِيبَ الْأَمْلَدَ
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ أَيْضًا: [المجتث]
 يَا مَالِكِي بِخِلَالِ تَهْدِي إِلَى الْفِكْرِ خَيْرِهِ
 أَضْرَمْتُ قَلْبِي نَارَا يَا مَالِكُ بْنُ نُورِهِ
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ عَلَى عَرَفِ الْعَامَةِ: [السريع]
 قُلْتُ وَقَدْ أَلْبَسَ جِسْمِي الضَّنَابِغَةَ سَقَمَ أَبْدَا لَا تَحُولُ
 يَا مَنْ رَأْنِي أَشْفَقَ لِمَا حَلَّ بِي يَلْبَسُ مَخِيوْطٌ عَلَى ذِي النَّحُولِ
 وَقُلْتُ فِي التَّوْرِيَّةِ، وَقَدْ دَلَّكَ السُّلْطَانُ يَدِيهِ بِالْحَنَاءِ: [المديد]
 إِنَّ شَمْسَ الدِّينِ مَخْبِرَ الْمُلُوكِ دَرَّةَ الْعَقْدِ وَسَطَى السُّلُوكِ
 دَلَّكَ الْكُفَّ بِحَنَاءٍ فَقَلْنَا أَنْتَ شَمْسُ الدِّينِ عِنْدَ الدَّلُوكِ
 الْإِحَاطَةُ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ، ج ٤، ص: ٤٢٩
 وَقُلْتُ مِنَ التَّوْرِيَّةِ فِي رِثَاءِ رَجُلٍ اسْمُهُ الْحَسَنُ: [البسيط]
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ بَثِّي وَمَنْ شَجَنِي لَمْ أَجْنِ مِنْ شَجْنِي شَيْئًا سِوَى مَحْنِ
 أَصَابَتِ الْحَسَنَ الْعَيْنَ الَّتِي رَشَقَتْ وَعَادَةُ الْعَيْنِ لَا تَضْمِي سِوَى الْحَسَنِ
 وَقُلْتُ مِنَ التَّوْرِيَّةِ الْغَرِيبَةِ، عِنْدَمَا خَرَجَ السُّلْطَانُ مِنَ الْمَدِينَةِ الْبَيْضَاءِ بِفَاسٍ طَالِبًا حَقَّهُ، يَرِيدُ الْحَمْرَاءَ بِغَرْنَاطَةَ: [الطويل]
 وَلَمَّا حَثَّتِ السَّيْرَ وَاللَّهُ حَاكِمٌ لِمَلِكِكُ فِي الدُّنْيَا بَعَزٌّ وَفِي الْآخِرَى
 حَكِي فَرَسُ الشُّطْرَنْجِ طَرْفَكَ لَا يَرَى يَنْقَلُ مِنْ بَيْضَاءٍ إِلَّا إِلَى حَمْرَا
 وَقُلْتُ فِي قَرْيَةٍ شَخَتْ مِنْ بَادِيَةِ الْمَنْكَبِ، وَتَمَكَّنَتْ فِيهَا التَّوْرِيَّةُ مِنْ وَجْهَيْنِ:
 [المتقارب]

بات رفيقى لهم شخت بشييته عافها العيان

و قلت: ما هذه البوادى فقال لى: شخت يا فلان

و قلت فى قريب منه: [الطويل]

تعجّلت و خط الشيب فى زمن الصّبالخوضى غمار الهمّ فى طلب المجد

فمهما رأيتم شيبه فوق مفرقى فلا تنكروها إنها شيبه الحمد

و قلت من التوريه بالفقه، و قد صدّرت بها كتابا، مجيبا به آخر تقدّمه:

[الكامل]

يا من تقلّد للعلاء سلوكا و الفضل أضحى نهجه مسلوكا

كاتبتنى متفضّلا فملكنتى لا زلت منك مكاتبا مملوكا

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٠

و قلت من أبيات فى التوريه: [الطويل]

و ما كان إلّا أن جنى الطرف نظره غدا القلب رهنا فى عقوبه ذنبه

و ما الحقّ أن يأتى امرؤ بجريه فيؤخذ فى أوزارها جار جنبه

و قلت فى التوريه: [الكامل]

ما للسها بادی التحول كأنه متستّر تبدو مخايل خوفه؟

قالوا: عليل، قلت: هذا ممكن و الله أعلم داؤه من جوفه

و قلت فى التوريه أيضا: [الطويل]

أجاد يراع الحسن خطّ عذاره و أودعه السرّ المصون الذى يدرى

و لم يفتقر فيه لختم و طابع فمبسمه أغناه عن طابع السرّ

و قلت فى عين قرية البذول، و فيه التوريه: [السريع]

قلت اعشقوا عين البذول التى فى مثلها يرفض قول العذول

فقلّ ما أبصرت منظر أملح من منظر عين البذول

و قلت أيضا فى التوريه: [الطويل]

و ظبى لأوضاع الجمال مدرّس عليم بأقسام المحاسن ماهر

أرى جيده نصّ المحلّى و قررت ثناياها ما ضمت صحاح الجواهر

و قلت فى التوريه أيضا، و فى إشارة إلى رجل يقصد اللوائيم من أجل بطنه، و شدّه نهمه: [السريع]

اذم ذوى التّطفيل مهما أتى و إن تكن أجملتهم فاعنه

يمشى على رجليه مع كونه من جنس من يمشى على بطنه

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣١

و قلت فى التوريه أيضا، و التوريه طبيه، و قد سهرت فى طريق المنكب برأس المزاد، و قد صدعتنى و عورته: [الخفيف]

عند رأس المزاد عادنى السهد و لم تغن حيلتى و اجتهادى

حسى الله كيف يبرأ سريعاسهر عن صداع رأس الزاد؟

و قلت فى التوريه بكتاب مسلم، من كتب الحديث: [مجزوء الكامل]

ذهب الألى كانوا نجوما للورى فالكون مظلم
و تذاكر الناس الحديث الحق و افتقد المعلم
أنا كاتب السلطان ما طالعت قط كتاب مسلم
إلا سخاما قادهافي الدين و الله المسلم

و قلت في التورية النجومية في المدح: [البيسط]

إن أبهم الخطب جلى في دجته رأيا يفرق بين الغي و الرشد
و إن عتا الدهر أبدى من أسرته و كفه هدى حيران ورى صد
و إن نظرت إلى لألاء غرته يوم الهياج رأيت الشمس في الأسد
و قلت من التورية في المدح: [الطويل]

تخونه صرف الزمان و هل ترى دواما لحال أو بقاء على أمر؟

هو الدهر ذو وجهين يوم و ليلة و من كان ذا وجهين معتب في غدر

و قلت و قد جمدت رجلاي لشدة البرد بتاجرة، موريا بعرف العامة، إذ تقول لمن بولغ في نكاله، عملت إطرافه: [الطويل]

لقد جمدت رجلاي تاجرة الردى فحفضت من بأى لديها و إشراف

و ما أرتجى من بقعة قد هجوتها لقد ظفرت بي فهي تعمل أطرافى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٢

و قلت في التورية لمن يدعى شمس الدين: [الرميل]

قل لشمس الدين: وقيت الردى لم يدع سقمك عندى جلدا

رمدت عينك هذا عجب أو عين الشمس تشكو الرمد؟

و قلت في التورية في رجل أقسم أنه ذو مالىة و أمانه، و طلب من السلطان خدمته: [الوافر]

حلفت لهم بأنك ذو يسارو ذو ثقة و بز باليمين

ليستندوا إليك بحفظ مال فتأكل باليسار و باليمين

و من المقطوعات أيضا:

في غرض المدح [الطويل]:

طوى البعد عن شوق و حث ركابه و أوشك في مغناك حط رحاله

و مما شجاه البعد عنك و شفته تبدى نحول السقم فوق هلاله

و كتبت في جواب للسلطان، و قد رحلت لتفقد الثغور، و كان من فصوله إلى تقرير الشوق إلى اللقاء: [الطويل]

تخالف جنس الشوق و الحكم واحدو كل محب في الكمال مشتاق

فمعنى اشتياق الأرض للغيث حاجه و معنى اشتياق الغيث للأرض إشفاق

و خاطبت سلطان المغرب ابن السلطان أبى الحسن، و لها حكاية، و أبو الحسن الصغير، رجل كبير من فقهاءها: [الكامل]

قل للذى ذكر الهدى و عهوده فبكى و أصبح مشفقا من فقدها

غصبت حقوق الله جل جلاله فقضى أبو الحسن الصغير بردها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٣

و قلت في غرض المدح، أشير إلى الكفتين، و العدد المستخرج منهما للمجهول: [البسيط]
لا عدل في الملك إلّا و هو قد نصبه و صير الخلق في ميراثه عصبه
و الكفتان ترى من كفه درّة تستخرج العدد المجهول للطلبه
و قلت، و قد مررت بين يدي السلطان، في يوم شديد الهاجرة، و هو ينظر من طاق بقبة قصره، و أنا أروم تفقد أملاكي بالفحص، و
أنكر ذلك في شدة الحر:

[الطويل]

إذا كان فوقى من نداك غمامة و حولى روح من رضاك و ريحان
فإنّ سموم القيظ عندي نسمة و إنّ مشيم القفر عندي بستان
و قلت مشيرا إلى الحديث في البحر: [المتقارب]
رأيت بكفك اعتبارا بأسا و ندى ما أن يبارى
فقلت و قد عجبت منه يا بحر متى تعود نارا؟
و قلت و قد جعل السلطان في رأسه بيضة السلاح مصقولة: [الوافر]
يا إماما، أطال ربّي علاه و هماما بالفخر ما أولاه
أنت كالرمح في اعتدال و طول و انتخاب الحديد في أعلاه
و قلت في غرض الافتخار: [الكامل]
ما ضرني أن لم أجيء متقدما فالسبق يعرف آخر المضمار
و لئن غدا ربع البلاغة بلقعا فلربّ كنز في أساس جدار
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٤
و قلت و فيه الإشارة إلى الكاتب ابن الكواب: [المتقارب]
بأوت على زمني همّة فأعتبني الزمن العاتب
و شرفني الله في موطني و في بيته يشرف الكاتب
و قلت، و هو من التخلّص المخترع، و قد جرى بعض ما مدح به الملوك من بنى العباس: [البسيط]
أقول و الليل أعياني تطاوله و أوسع الدّم و التّعنت أسوده
ما كان يجرؤ ليلي أن يطاولني شعاركم يا بنى العباس أيده
و قلت و هو من بديع التخلّص: [البسيط]
أقول و الصبح لا تبدو مخايله و قد تعجبت من سهدى و من أرقى
كأنما الليل زنجى ملابسه قد زينت بلالئ أنجم الأفق
و نام سكرًا فلا شيء يتبّه لما يخشى حراكا حمرة الشفق
و قلت من أبيات أمدح السلطان أبا الحجاج رحمه الله: [الكامل]
في مصر قلبي من خزائن يوسف حبّ و غير مدامعى تمتاره
حليت شعري باسمه فكأنه في كل قطر جلّه ديناره
و خاطبت ولده، رضى الله عنه، معترفا بحبّي فيه، و كره الخدمة: [الكامل]
قالوا: لخدمته دعاك محمد فكرهتها و زهدت في التّويه

فأجبتهم أنا و المهيمن كاره في خدمة المولى محب فيه
و راجعته عن كتاب كتب لي بخطه، من فصوله الإنحاء على رداءه الحبر:
[الطويل]

إذا ما تجلّى الثور في جنح ظلمة جلاها كما تجلو الدجى غرة الفجر
فلا تنكرنّ الحبر إن حال لونه فوجهك يجلو ظلمتى الليل و الحبر
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٥

و من مدح البلاد و فيه بيان سبب حبها قولى في غرناطة: [الطويل]
أحبك يا مغنى الجلال بواجب و أقطع في أوصافك الغر أوقاتي
تقسّم منك الترب قومي و جيرتى ففى الظهر أحيائى و بالطن أمواتى
و فى سبته المحروسة: [السريع]

حييت يا مختط سبت بن نوح بكلّ مزن يغتدى أو يروح
و حمل الزيحان ريح الصبا أمانة فيك إلى كلّ روح

و لينظر تمام هذه المقطوعة في اسم الخطيب أبى عبد الله بن مرزوق فى حرف الميم. و قلت فى بنيونش من أحواز خارج سبته
المذكورة: [البسيط]

لله بنيونش تحكى منازلها كواكب أشرقت فى جنح ظلماء
صحّ النسيم فما يعتلّ من أحدالاً التسيم و ما يرتاع من داء
و من كرامتها أنّ الشمال إذارمت زيارتها تمشى على الماء
و فى مصر، و قد بينت مزية محبيها على من دونهم:
سلمت لمصر فى الهوى من بلديهديه هواؤه لدى استنشاقه
من ينكر دعواى فقل عنى له تكفى امرأة العزيز من عشاقه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٦

و فى غرناطة: [الكامل]

بلد تحفّ به الرياض كأنه وجه جميل و الرياض عذاره
و كأنما واديه معصم فضؤه و من الجسور المحكمات سواره
و فى رياض الكدية التى لولدى، أسعده الله، و لا نظير لها فى جلاله القدر:

[السريع]

حدّث عن الكدية من شتته يظنّ إخبارك تصحيفا
فالعقل بالمعتاد مستأنس إن ذكر الواصف موصوفا
و الحقّ فى أوصافها أنها خرقاء حسن و جدت صوفا
و فى جنّة أخيه المعروفة بجنان الورد: [الطويل]
إذا أهدى الإنسان وردة جنّة تهلّل من بعد العبوس محيّا
و أمل أن يحيا لفصل يعيدها فكيف بمن فى جنّة الورد مثواه
و فى جنّة أخيهما بالزاوية: [السريع]

إن كانت الجنة موجودة في الأرض قلنا: جنة الزاوية
يا بقعة فاز بها المشتري فأتم من خلفها هاويه
و من أغراض التسيب قلت من قصيدة: [الطويل]
تذكرت عهدا كان أحلى من الكرى وأقصر من إمام طيف خياله
فيا ليت شعري من أتاح لي الجوى وعذب بالي هل أمرّ بياله؟
و قلت، و هو من التشبيه العقيم: [الكامل]
أ معلّى بمطامع من دونها جوب النفوس مفاوز الأعمار
تزداد أشواقى إذا يوم خلا كتضاعف الأعداد بالأسعار
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٧
و قلت من أغراض المشاركة: [المتقارب]
رموا بالسلو حليف الغرام و أدمعه كالحيا الهاطل
أعوذ بعزك يا سيدى لذكى من دعوة الباطل
و قلت من أبيات: [الكامل]
عذبت قلبى بالهوى فقيامه فى نار هجرى دائما و قعوده
و لقد عهدت القلب منك موخدا فعلام يقضى فى العذاب خلوده؟
و قلت فى ذى ذؤابة سوداء: [الرملى]
يا غزالا ترك القلب المبلى حين ولى فى ذفوف و كآبه
كيف يخشى القلب منى خفقانا و دواء المسك فى تلك الذؤابه؟
و قلت فى النسيب: [الكامل]
من لى بذكرى كلما أوجبتها تمحو سلوى و اشتياقى تثبت
و سحاب دمع كلما استمطرته غير القتاد بمضجعى لا تثبت
و قلت فى النسيب أيضا: [الوافر]
أضاف إلى الجفون السود شعرا كجرح الليل أو صبغ المداد
فقلت: أمير هذا الحسن تزكو الأجور له بتكثير السواد
و قلت فى المعنى أيضا: [السريع]
من لى به أسمر حلو اللما أهيف ماضى السحر مرهوبه
كالنحل فى رقة خصر و فى لسع متى شاء و مقلوبه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٣٨
و قلت فى النسيب أيضا: [المنسرح]
أنكرت لما أطل عارضه فقال لى حين رابه نظرى
أ لم تقل لى بأننى قمر فانظر إلى و بر أرنب القمر
و من أغراض التضمين قلت: [المديد]
لا تهج بالذكر من خلدى نار شوق شق محتمله

و يقول الناس فى مثل لا تحرك من دنا أجله

و قلت من التضمين : [السريع]

يا من بأكتاف فؤادى رتع قد ضاق بى فى حَبِك المَسع
ما فيك لى جدوى و لا أرعوى «شَح مطاع و هوى مَتبع»

و قلت من التضمين [مجزوء الرجز]

قال جوادى عندما همزت همزا أعجزه

إلى متى تهمزنى ويل لكل همزه

و قلت : [الخفيف]

أصبح الخدّ منك جَنَّة عدن مجتلى أعين و شمّ أنوف
ظَللتنا من الجفون سيوف جَنَّة الخلد تحت ظلّ السيوف

و قلت : [الوافر]

محاسنك اغتدت جَنّات عدن لمن يرتاد إحسانا و حسنا
فمهما حلّها إنسان عين فللإنسان فيها ما تمنّى

و قلت فى طول الليل : [الكامل]

ساورت أسود من ظلام دجى من باته فإلى الجحيم دفع
أنا لا أقول سطا الصباح به لكن طغى ثعبانه فربع

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص : ٤٣٩

و قلت : [الخفيف]

رفعت قصة اشتياقى ليحيى فزوى الوجه رافضا للفتوه
و رمى بالكتاب ضعف ابتسال قلت : يحيى، خذ الكتاب بقوه

و قلت : [الخفيف]

سار بى للأمير يشكو اعتراضا يوسف و الشهود أبناء جنسه
قال: ما تقول؟ قلت بديها لم أخف من عقابه أو حبسه

ححصص الحقّ يا خوند، فدعنى أنا راودت يوسف عن نفسه

و قلت : [السيط]

يا كوكب الحسن، يا معناه، يا قمره يا روضة المتناهى الزرع يا ثمره
أمرتني بسلوّ عنك ممتنع «مأمور حسنك لَمّا يقض ما أمره»

و قلت فى ذلك أيضا : [السريع]

أفقد عينيّ لذيذ الوسن من لم أزل فيه خليع الرّسن

عذاره المسكىّ فى خدّه أنبته الله النّبات الحسن

و قلت فى العين الذى بحصن نارجه، و هو ينفع من مرض الحصا:

[الكامل]

انظر إليه شبيه معجزه العصاماء بتقيّة المثانّه خصّصا

فإذا الطيب سقاه أسرع نجحه و تحدّث الماء الزلال مع الحصا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٠
و قلت في التّضمين أيضا: [الطويل]
يعاهدني دمعى على كنم سرّه و يجرى إذا ذكر جوى و يمين
و ذاك لأنى من نجيعى خضبتة و ليس لمخضوب البنان يمين

و من الأوصاف و ما يرجع إليها

قلت في الليل: [الطويل]
تلوى ظلام الليل بالصبح ظالما إلى أن تبدى الضوء و انقشع الحلك
كما سرق العبد العبوس عمامة فأخرجها من تحته حاكم الفلك
و قلت في المعنى: [الطويل]
أقول و وعد الصّبح يمطله الدّجى إلى أن تبدى للعيون محيّا
كأنّ الصّباح الطّلق طفل مجرّد تلقفه الثّعبان ثم تبناه
و قلت فيه: [الرمّل]
عبس الليل فلا صبح يرى و هوى النجم و غاب الفرقد
و ضحكنا و حلينا طرفا فلا يضحك هذا الأسود؟
و قلت فيه: [المتقارب]
أيا ليل، أفرطت فى جفوتى و عودتنى منك شرّ الخلال
و ما لى ذنب و لكن سخفت بقرط الثريا و تاج الهلال
و قلت فيه: [الطويل]
أرقت و جنح الليل قيد لخطوة فلهفى على الجفن القريح المسهد
و ما بليت نفس تنظر فيه بأوحش من عبد عبوس مقيد
و قلت فيه: [الكامل]
يا ليل، طلت و لم تجد بتسم و أريتنى خلق العبوس النادم
هلا رحمت تغزبى و تفرقى لله ما أقساك يا ابن الخادم!
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤١
و قلت فيه: [الكامل]
حار الظلام علىّ دورة كافر فقصدت قصد عبادة و تلاوه
و لو أنّى كابرته لم أستطع ما حال أبيض فى بلاد قهاوه
و قلت فيه: [السريع]
ليل كانون عرفت الجوى لولا ضياء كفّ من ظلمه
طال به نفح نسيم الصبا فاشتعل الإصباح فى فحمة
و قلت فيه: [الكامل]

و كأنّ جنح الليل أسود سارق سرق الصباح الطلق ثوبا أيضا
ما زال يضرب بالبورق ظهره حتى أقرّ به فيها هو قد أضأ
و قلت فيه: [الكامل]

يا ليلة ساهرت طالع أفقها حتى تمايل غاربا أو غاطسا
و الصّبح من ريح الشمال بزكمة تركته من بعد استكان عاصفا
و قلت في ليلة انتخب لها الكثير من الفواكه: [الطويل]
أيا ليلة بالخصب لم تأل شهرة كما اشتهرت في فضلها ليلة القدر
فأتمن فيها اللوز من غمّة النوى و أصبح فيها التين منشرح الصدر
و قلت في وصف السماء: [الكامل]

تتعاور القطبان فيها رقعه و كلاهما فيها لعوب حاذق
الزّهرة الزّهراء قربان بهاو البدر شاء و النجوم بياذق
و قلت أصف فرسا أهديته: [الطويل]
إذا ما سرى ليلا فبالنجم يهتدى و مهما انتمى يوما فللبرق ينتمى
يصيح إذا أصغى بمسمع كاهن و يرنو إذا أومى بطرف منجم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٢ فبؤاته من مهجتي متبؤأخفيا على سرّ الفؤاد المكتّم

فيا عجباً منى و فرط تشيعي أهيّم بوجدى فيه و هو ابن ملجم
و قلت أصف سكين بشر للسلطان أبى سالم ملك المغرب: [الطويل]
أرى سيف إبراهيم بينى و بينه مناسبة عند اعتبار المناسب
أزيل حروف الخطّ عند التباسها و تبشر حدّاه حروف الكنايب
و قلت في سكين الأضحى للسلطان أبى الحجاج: [الطويل]
لى الفضل أن شاهدتنى و اخترتنى على كل مصقول الغرارين مرهف
كفانى فخرا أن ترانى قائما بسنّه إبراهيم فى كفّ يوسف
و قلت كذلك: [السريع]

إن شهرت نصلى يدا يوسف ريعت لكفى مهجّة اللّيث
و لحت مثل البرق فى كفّه لا ينكر البرق على الغيث
و قلت فى بّزادة كان يشرب فيها السلطان: [مجزوء الرمل]
علم الملوّك أعنى يوسف المولى الهماما
الغمام الأرض سقى و أنا أسقى الغماما
و قلت فى طيفور طعام أهديته: [الطويل]

تعلّم طيفورى خلال سمّيه و إن كان منسوبا إلى غير بسطام
فجاء فقير الوقت لا بس خرقه و ليس براض غير صحبة صوام
فديتك لا تردده عنك مخيبا و درسك ، يا مولاي، قصّة بلعام
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٣

و قلت في روض : [المجتث]
 كأنما الروض ملك يبأى به جلساه
 يرضى النديم فمهما سقى الرياض كساه
 و قلت في مروحة سلطانية : [الطويل]
 كأننى قرص الشمس عند طلوعها وقد قدمت من قبلها نسمة الفجر
 و إلا كما هبت بمحتدم الوغى صبا النَّصر لكن من بنود بنى نصر
 و قلت في بحر يلاعب على الشريط، منوع الحركات: [المتقارب]
 و يجرى تلاعب فى شريطوحى الفعل متصل الصموت
 تدلى و ارتقى و سما و أهوى فأعجب فى التماسك و الثبوت
 فقل : إن يكن بشرا سويا ففيه غريزة عنكبوت
 و قلت فى بيضة سلاح مصقولة اتخذت للسلطان: [المنسرح]
 خصصت بالحسن و انفردت به فجل قدرى و قل أشباهى
 كأننى كوكب الصباح بداعلى جبين الغنى بالله
 و قلت فى الدواة و القلم: [مجزوء الرمل]
 ما رأيت عيني عجيبا كيراعى فى الدواة
 غائضا يستخرج الدرر ببحر الظلمات
 و قلت كذلك: [المجتث]
 أقلامنا الواسطيه ذوابل خطيه
 مصروفة لجهاد و حكمه و عطيه
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٤
 و قلت فى ملزم الكتب: [الكامل]
 يا حسنه من ملزم آثاره لذوى الوراثة أحسن الآثار
 و كأنما الكراس طرف أشهب شدوا على شفتيه عود زيار
 و كأنما قلم الكتاب بصفحه مكوى و ذاك النقط نطق النار
 و قلت فى بيضة السلاح أيضا: [الطويل]
 إذا أنت لاحظت السلاح و جدتنى أطاوله عزًا و أفضله قدرا
 و يلبسنى المولى الإمام محمد فتبصر منه الشمس توجت البدرا
 و قلت فى ذلك: [الطويل]
 لحسن بنى نصر صنعت محمد افيهديك معنى العز فالى و النصر
 علوت على بحر السماء حبابه و لا غرو أن يعلو الحباب على البحر
 و قلت فى مرآة اتخذت للسلطان أيضا: [الكامل]
 لمجدد الملك الزفيح محمد أنشئت فاعجب من غرابه شان
 تبدو مظاهرى لها فكأننى من باطن المولى الذى أنشاني

و قلت في وصف قينة: [الطويل]
و مرضعة طفلا من العود ثديهاو لا درّ إلا الدّر من أدب محض
إذا لمستة بالبنان تخالهاطيبيا من الحدّاق جسّ على نبض
و قلت أيضا في البدر: [البيسط]
أقول و البدر يسمو في السما صعدالصاحبي و الدّجى مستقبل الفجر
انظره في كفه الميزان صاعده كأنها ضجّه بيضاء من حجر
و قلت متغزلا، و الله وليّ التّجاوز: [الكامل]
قلم المحاسن خطّ نور عذاره أو مثل حلّته يحاك بلا علم
لا تتقوا عينا تصيب جماله فالله عوّذ بنون و القلم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٥
و قلت في معنى غريب: [الكامل]
و لربّ رزق غد لقيت مواجها كفت أكفهم وقايه واق
جاورت و التفتوا إليّ فخلتهم جعلوا ذوابلهم على الأعناق
و قلت في رمانة: [البيسط]
رمانة راق منها منظر عجيب تريك صورتها إبداع باريتها
كأنما حبّها درّ و ظاهرها خدّ و من شحمها قطن يواريتها
و قلت مرتجلا لمن طلب ذلك على ضفة الوادى الكبير: [المتقارب]
و منتقش المتن كالمبرد إذا هبّ عرف التّسيم التّدى
تدافع مسترسلا مائج كما اندفع الدّرع من مزود
و قلت، و قد استزاد الطلبة الحاضرون من ذلك: [الخفيف]
و طموح العباب ضافى المقييل حسر الزّوح عن حسام صقييل
كسبيك اللّجين ذهبه الصانع سبحانه بشمس الأصيل
و استرادوا من ذلك فقلت: [الطويل]
و مدرّع ينساب في منبت الخوط يداعب مثوى ظلّه كلّ مغبوط
أقام شعاع الشمس يشغل فوّه فسال له ذوب اللّجين من البوط
ثم قلت في ذلك: [السريع]
ثعبان نهر راعنا مدهلّما أتى ينساب من حجره
فاهتزت الأغصان من فوقه و صاحت الأطيّار فى إثره
ثم قلت فى ذلك: [الكامل]
انظر إليه و الأصيل مورّس و الشّمس ترسل من عنان مسيرها
و كأنما هو زئبق مترجرج ألقى عليه الشمس من إكسيرا
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٦
و من وصف المواضع قلت فى تاجرة: [الطويل]

بتاجرة ريح أزاحك بردها إله متى استرحمته فهو يرحم
رأت عصبى غزلا و جسمى مرمةً فيها هي تسدى كل يوم و تلحم
و من ذلك أيضا: [السريع]

يا بقعة بالحمد معروفة تحذرهما الشمس فلا تشرق
ترى عيون الماء عمشا بهاو أعين النيران لا تنطق

و من ذلك أيضا: [الطويل]

جفاك الحيا من بقعة ظلت عندها بلا جلد ممّا لقيت و لا جلد
فلو سامتها الشمس أرعد قرصهاو لثت فلم تسطع حراكا من البرد
و قلت أصف جبل شلير: [المتقارب]

شلير ، لعمري أساء الجوارو سدّ على رحيب الفضا

هو الشيخ أبرد شيء يرى إذا لبس البرنس الأبيض

و قلت أخاطب بعض أصحابنا ممن يخضب بياض شبيه من بعد الإنقاء:

[الكامل]

و كريمة شهد الخضاب شهادة بفتوها عند الأداء مزوره

مرض الفؤاد و حمّ لأجلها فجعلت منها للعلاج مزوره

و قلت و قد استزاد الحاضرون من هذا المعنى: [الكامل]

عهدي بهاتييك الكريمة مهرق يقن تسرّ به العيون و تغبط

أغريت أجزاء المداد بظّلهاو كذا المداد على الطروس مسلّط

و قلت في ذلك: [البسيط]

و خضتها بعدما لاح المشيب و قدجوزت في العقل كنتم الصبح بالغيش

فاض البياض على رغم السواد بهاو يرشح الدمع تحت الكحل في العمش الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٤٤٧

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٧

و قلت عند الرجوع من الرّحلة: [الطويل]

رجعنا بفضل الله بعد استدارة وفينا بها الأنس كيل اختياره

كما راجع البركان مفروض نقطة من السطح، منها كان بدء مداره

و قلت في الغرض المذكور: [الطويل]

إلى العين تنأى الشهب و الشمس فتنة تالأ من البرّ و البحر ذو الموج

رحلنا عن الأوج الرفيع نحلها لمن أجل شتى ثم عدنا إلى الأوج

و قلت أخاطب شيخنا أبا الحسن بن الجيّاب: [الكامل]

بين السهام و بين كتبك نسبة مهما يصاب من العدو المقتل

و إذا أردت لها زيادة نسبة هذى و هذى في الكنانة تجعل

و قلت في البراغيث و فيها التّجنيس: [البسيط]

بتنا نكابدهم القحط ليلتناو أنجد السهد و الكرب البراغيثا

و كان يحمل ما كنا نكابده من المشقة لو أن البرى غيثا
و قلت فى ذلك: [الطويل]
و قالوا: بدت منكم على الجلد حمرة فقلنا: براغيث لكم رقطونا
عدت نحونا ليلا و من بعد ذا امتدت كما رقصت فى القلو بزر قطونا
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٨
و قلت فى معنى غريب: [الكامل]
إن اللّحاظ هى السيوف حقيقة و من استراب فحجتي تكفيه
لم يدع غمد السيف جفنا باطلا إلا لشبه اللّحظ يغمد فيه
و قلت فيما يظهر منها: [الوافر]
هممت لأن أقبلها بشييتى فأبدت عند ذا سمه القنوط
و قالت لى: رأيتك فى حياتى جعلت بجسمها قطن الحنوط
و من الدّعاء و الفكاهة، قولى أخطب رجلا منتفخا بالجاه، يعطى أموره فوق حقها: [الكامل]
رفقا بنفسك سيدى رفقا فالفضل أن تبرا و أن تبقى
أما مزاجك فهو معتدل لكن أظن خيالك استسقا
و قلت فى الغرض المذكور: [الطويل]
رأيت بمخدومى انتفاخا فرابنى و باكرت دكان الطبيب كما وجب
فقال: وقاك الله فيه فلا تخف عليه فهذا التّفخ ليس له سبب
و قلت على طريقة المشاركة: [مجزوء الرمل]
همّ أن ينتف ذقنى قلت: و الانى بفضله
لم أكن أدخل إلا آملا جنة وصله
و قلت على طريقتهم أيضا: [مجزوء الرمل]
قلت لما سألوني بامتحانى و اختبارى
أنا من عارى كأس أنا من كأسى عار
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٤٩
و قلت على طريقتهم أيضا: [الطويل]
و قالت: حلقت الكس منى بنورة فقلت لها استنصرت من ليس ينصر
ألا فاخبرى عنى فديتك و اصدقى محلّق ذاك الكس أنى مقصّر
و قلت فى بعض الأصحاب، و قد أكثر من سرقة كتب البرق الشامى للعماد الأصفهانى، رحمه الله: [الطويل]
خليلي إن يقض اجتماع بخالد فقولاً له عنى و لن تعدوا الحقا
سرت العماد الأصفهانى برقه و كيف ترى فى شاعر يسرق البرقا؟
و قلت، و قد أرجف قوم من الممرورين بظهور الخاتم: [الطويل]
و قالوا: ظفرنا فى الزمان بخاتم قد اجتمعت أوصافه الغرّ فى شخص
فقلت لهم: إن صحّ ما قد ذكرتم فلا بدّ أن يحتاج فيه إلى فصّ

و قلت، و نستغفر الله من السّفاهة: [الكامل]

قالت: بعقلك فاحتفظ كي لا ترى تبكي بضمّ ليس يعرف كاشفا
و اعمل فديت حساب سحري و ارعوى فأنا الذي أخرجت سرّنا كاشفا
و قلت مطاوعا إخوان الدّعاة: [الكامل]

قالت: إذا استخبرتها عن زوجها هو يقرن الأزواج في الفدان
قلت ابلي عنى السلام تحية عند المعجىء لزوجك القران
و قلت و هى نزعاً بيطارية: [الطويل]

و ذى زوجة تشكو فقلت له اسقها دواء من الحبّ الملتين للبطن
فقال: أبت شرب الدواء بطبعها فقلت اسقها إن عافت الشرب بالقرن
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٠

و قلت أخطب بعض الطلبة، و كنية أبيه أبو الربيع، و اتّهمته بأكل الحشيش:
[الطويل]

إننى ابن سليمان و فى الفكر فترة تخبر أنّ العقل جدّ معيب
فقلت: أظنّ السيّد اعتم عمّه و لكنها فى الأصل من كنية الأب
و قلت على طريقة المشاركة و الله ولى المغفرة: [الخفيف]

قال لى عندما أتى بجداول و شكوك على أصول الدّين
و لسانى يبدّل الدال تاء عاجزا فى الأمور عن تبيين
التمس مخرجا يوافق قولى قلت: أحسنت يا جلال التّين
و قلت معارضا أبياتا مثلها لبعض المعاصرين: [الوافر]

بعثت له إذ اتبعنا عصيراهجرنا فى تفقده البيوتا
لعلك يا حبيب القلب تأتى فتأكل عندنا عبا و توتا
و قلت أخطب من أدل عليه، و ما أولانى بذلك: [المتقارب]

إذا قمت قل بعقيب الكرى إلهى أنت إله الورى

تباركت أنشأتهم من تراب و أنشأتنى بينهم من خرا

و قلت و هى نزعاً مشرقية: [الكامل]

يا قائدنى نحو الغرام بمقلة نفقت حلاوتها بكلّ فؤادى

ما ذا جنيت على من مضض الهوى الله ينصف منك يا قوادى

و قلت فيمن رعى محبوبه عارضه فى حال السكر، و لحيه التيس دواء نافع للبطن: [الطويل]

رعى عارضى ظبى شكى سقم بطنه و قال، و لم ترشد لحذق و لا كيس:

ألم تر أنّى علّة البطن أشتكى و ينفع من يشكو بها لحيه التيس؟

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥١

و قلت: [الخفيف]

حين لم أرج للخلاص سيلا دأبه بالصّدود فى عشّاقه

قيض الله لحيه لخلصى قبضت بالبنان فوق خناقه
 و قلت فى ذلك: [الخفيف]
 لم أجد فيه لين بثّ لقلبي وقبولا لحجّتى واعتذارى
 ثقل الله ظهره بعيال سود الله وجهه بعدار
 و قلت فى ذلك: [الكامل]
 ناديت مبتهلا و قد جنّ الدجى لما برمت برده و بنجهه
 يا ربّ، و اجعل لوعتى فى قلبه يا ربّ، و اجعل لمحتى فى وجهه
 و فى قريب من ذلك، و الله العفو الغفور: [الرمل]
 لى حبيب لست أعصى أمره لم أطق بعد وصال هجره
 يدعى أنى ثقيل مبرم أثقل الله بعدلى ظهره
 و قلت فى مجتمع فضلاء: [الطويل]
 أقول و قد جاء الغلام بثرده بأمثالها يحيى السعيد و ينعم
 بنيت على زرد و لقمى الفتى كذلك ماعون البناء يلّم
 و قلت، و الله ولى التجاوز، أداعب بعضهم: [السرّيع]
 شيخ رباط إن أتى شادن خلوته عند انسداد الظلام
 أدلى و قد أبصره دلوه و قال: يا بشرى، هذا غلام
 و قلت مشيرا إلى بعض طبقات الغناء: [الكامل]
 شرط الفقيه فقلت: ذاك غريبه ما كان ذلك منه بالمعلوم
 فرنا إلى و قال: قد أظرفتم من شرطتى بغريبه المزموم
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٢
 و قلت أصف رجلا خبيثا غفر الله لى و له: [الطويل]
 و ذى حيل يعبى التقيته أمرها مكايده فى لجة الليل تسبح
 يدبّ شبول الليث و الليث ساهرو يسرق ناب الكلب و الكلب ينبح
 و قلت فى نزعات المشاركة: [الوافر]
 أقول لعاذلى لما نهانى و قد وجد الملامه إذ جفانى
 علمت بأنه مرّ التجنى وفاتك أنه حلو اللسان

و من أغراض الإشارات الصوفية و غيرها من الوعظ و الجدّ و الحكم، و لعل ذلك ما حيا لما تقدّمه بفضل الله

قلت: و ربما ثبتت فى كتاب «المحبة» من تأليفى: [الطويل]
 تعددت الألفاظ و اتحد المعنى و أصبح فردا ما مررت به مثنى
 و عادت لعين الجمع و هى كثيرة محا كل فرق مجتلى وجهك الأسنى
 تعبدت الأفكار آثارك العليا و قيدت الأبصار روضتك الغنا
 و قصّرت الألفاظ عن نيل غاية ببعض الذى أبدته ذاتك من معنى

و قلت : [الكامل]

لا تنكروا إن كنت قد أحببتكم أو أننى استولى على هواكم
طوعا و كرها ما ترون فإننى طفت الوجود فما وجدت سواكم

و قلت : [السريع]

و الكون أشراك نفوس الورى طوبى لنفس حرّة فازت
إن لم تحز معرفة الله قدأورطها الشيء الذى حازت

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٣

و قلت أيضا فى المشيب و ما فى معناه : [الكامل]

أنى لمتلى بالهوى من بعد ماللوخط بالفودين أى ديب

لبس البياض و حلّ ذروه منبرمّنى و والى الوعظ فعل خطيب

و قلت فى تعلل يناقض ذلك : [الخفيف]

قلت للشيب: لا يربك جفائى فى اختصارى لك البرور و مقتك

أنت بالعتب يا مشيبى أولى جئتنى فجأه و فى غير وقتك

و قلت : [الرمل]

طال حزنى لنشاط ذاهب كنت أسقى دائما من خانه

و شباب كان يندى نضرة نزل الثلج على ربحانه

و نظرت يوما إلى ولدى فأعجبتنى شيبته فقلت : [الرمل]

سرق الدهر شبابى من يدي ففؤادى مشعر بالكمند

و حملت الأمر إذ أبصرته باع ما أفقدنى من ولدى

و قلت و هو الحقّ: [المنسرح]

انظر لحضّاب الشيب قد نصلاو رائد العيش بعده انفصلا

و مطلبى و الذى كلفت به قد رمت تحصيله فما حصلا

لا أمل مسعف و لا عمل و نحن فى ذا و الموت قد وصلا

و قلت : [الوافر]

قحطنا ثم صاب الغيث رحمى فشكرا يا حمام، إذا غططنا

و يا غيث الرضا، عنا انسكابأنت على الخير به سقطنا

و قلت لما أخذت فى طريقه أبى الفرج: [الطويل]

قعدت لتذكير و لو كنت منصفالذكرت نفسى فهى أحوج للذكرى

إذا لم يكن منى لنفسى زاجرافيا ليت شعرى كيف نفعل فى أخرى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٤

و قلت، و أنا بسلا، و قد أحسست غفلة، و الحال كلّه كذلك : [الطويل]

أيا أهل هذا القطر، ساعده القطردهيت فدّلونى لمن يرفع الأمر؟

تشاغلت بالدنيا و نمت مفرّطاو فى شغلى أو نومتى سرق العمر

و قلت فى منكانة الرّمل و هو بديع: [البيسط]

منكانة الرّمل فيها عبرة و نهى و شاهد أنّ كلّا منقض كمددا
لباب عمر الفتى يجرى بجريتها كأنما العمر لّمّا أطلقت فصددا
و لما ارتجلت ذلك، استتراد الحاضرون فقلت: [البيسط]

تأمل الرّمل فى المنكان منطلقا يجرى و قدره عمرا منك منتها
و الله لو كان وادى الرّمل ينجده ما طال طائله إلّا و قد ذهب
و قلت فى قريب منه: [الطويل]

حمى الفلك الدوّار جفنى عن الكرى لشتى هموم منه فكرى يجنيها
أراه رحى قين و عمرى صفيحة يكرّ عليها بالمدار فيفنيها
و قلت فى الوصايا: [الوافر]

إذا ما التّفنّس مالت نحو حسن فقد خطرت على خطر الولوع
فإن أحسّت ميله أدر كهافما بعد الممبل سوى الوقوع
و قلت فى المعنى: [الرجز]

إذا صرفت نحو وجه حسن طرفك و استهداك للحن الطّمع
فلا تمل قلبك ما اسطعت له فالقلب كالحائط إن مال وقع
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٥

و قلت: [المتقارب]

أخى، لا تقل كذبا إن نطقت فللناس فى الصّدق فضل وضح
و خف إن كذبت طرّو افتضح فما كذب الفجر إلّا افتضح
و قلت منحيا على عالم الكون و الفساد: [الكامل]

و الله لو كانت حياتى فى يدى مع جهل وعد الله أو لقيه
فى خفض عيش لا تكلف منّة الإنسان مطعمه و لا سقيه
ما كان هذا العالم الجّم الأذى مما يؤمل عاقل بقيه
و كتبت فى بعض الحيطان لما اجتزت على مدينه سبتة: [الوافر]

أقمنا برهه ثم ارتحلنا كذلك الدهر حال بعد حال
و كلّ بداية فإلى انتهاء و كلّ إقامة فإلى ارتحال
و من سام الزمان بعام أمر فقد وقف الرجاء على المحال
و لنختم غرض هذه المقطوعات بقولى، و لا حول و لا قوة إلّا بالله: [مجزوء الرمل]

عدّ عن كيت و كيت ما عليها غير ميت
كيف ترجو حالة البقاء لمصباح و زيت؟
و من الموشحات التى انفراد باختراعها الأندلسيون، و قد طمس اليوم رسمها، قولى:

ربّ ليل ظفرت بالبدر و نجوم السماء لم تدر
حفظ الله ليلنا و رعى أى شمل من الهوى جمعا

غفل الدهر و الرقيب معا الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٦ ليت نهر النهار لم يجر حكم الله لي على الفجر
عَلَّ النَّفْسَ يَا أَخَا الطَّرْبِ بِحَدِيثِ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
فِي هَوَى مِنْ وَصَالِهِ أُرْبَى كُلَّمَا مَرَّ ذَكَرٌ مِنْ أَدْرَى قَلْتِ: يَا بَرْدَهُ عَلَيَّ صَدْرِي
صَاحٍ لَا تَهْتَمُّ بِأَمْرِ غَدُوٍّ أَجْزَ صَرْفِهَا يَدَا بِيَدِ
بَيْنَ نَهْرٍ وَ بَلْبَلِ غَرْدٍ وَ غَصُونِ تَمِيلُ مِنْ سَكْرٍ أَعْلَنْتِ: يَا غَمَامُ، بِالشُّكْرِ
يَا مِرَادِي وَ مَتْنَهِي أَمْلِي هَاتِيهَا عَسْجِدِيَّةَ الْحَلْلِ
حَلَّتِ الشَّمْسُ مَنْزِلَ الْحَمْلِ وَ بَرُودَ الرَّبِيعِ فِي نَشْرِو الصَّبَا عُنْبِرِيَّةَ النَّشْرِ
غَزَّةَ الصَّبِاحِ هَذِهِ وَضَحَتْ وَ قِيَانِ الْغَصُونِ قَدْ صَدَحَتْ
وَ كَأَنَّ الصَّبَا إِذَا نَفَحَتْ وَهَفَا طَيِّبَهَا عَنِ الْحَصْرِ مَدْحَةً فِي عِلَا بَنِي نَصْرِ
هَمْ مَلُوكِ الْوَرَى بِلَا ثِيَامٍ هَدُوا الدِّينَ زَيْنُوا الدُّنْيَا
وَ حَمَى اللَّهُ مِنْهُمْ الْعُلِيَا بِالْإِمَامِ الْمَرْفَعِ الْخَطِرِ وَالْغَمَامِ الْمُبَارَكِ الْقَطْرِ
إِنَّمَا يُوسُفُ إِمَامٌ هَدَى جَازٌ فِي الْمَعْلُواتِ كُلِّ مَدَى
قَلْ لِدَهْرٍ بِمَلِكِهِ سَعْدَا الإِحَاطَةَ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ، ج ٤، ص: ٤٥٧ افتخر واجبا على الدهر كافتخار الربيع بالزهر
يَا عِمَادَ الْعِلَاءِ وَ الْمَجْدِ أَطْلَعِ الْعِيدَ طَالِعِ السَّعْدِ
وَ وَفَى الْفَتْحِ فِيهِ بِالْوَعْدِ وَ تَجَلَّتْ فِيهِ عَلَيَّ الْقَصْرِ غَرَّرَ مِنْ طَلَائِعِ النَّصْرِ
فَتَهَنَّا مِنْ حَسَنِهِ الْبَهْجِ بِحَيَاةِ النَّفُوسِ وَ الْمَهْجِ
وَ اسْتَمَعَهَا وَ دَعَا مَقَالَ شَجِي قَسَمَا بِالْهَوَى لَذِي حَجْرًا لِلَّيْلِ الْمَشُوقِ مِنْ فَجْرِ
وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلِي أَيْضًا:
زَمِنَ الْأَنْسُ كُلَّمَا وَلَّى رَدَّهُ مَعُوزًا فَغَتَّمْ مِنْكَ رَيْقَ الْعَمْرِ وَ هُوَ مُسْتَوْفِرٌ
أَطْرَدَ الْهَمَّ بِابْنَةِ الْعَنْبِ وَ أَحْلَى غَيْمِ الثَّرَى
عَنْ شَمُوسٍ عَكْفَنَ فِي حَجَبِ عَيْنِ الْوَرَى
هِيَ كَنْزٌ مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ حَلَّ عِنْدَ الْعِرَا
كَمْ فَقِيرٌ أَتَى عَلَيَّ وَعَدَ فِيهِ يَسْتَنْجِزُ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ مَعْرُوفٌ لِلَّذِي يَكْتَزُ
أَضْحَكَ الْفَجْرَ مَبْسَمِ الشَّرْقِ فَاسْتَرَابَ الظُّلَامَ
وَ انْتَضَى الْأَفْقَ صَارِمِ الْبَرْقِ مِنْ قِرَابِ الْغَمَامِ
وَ تَحَلَّتْ تَرَائِبُ الْوَرَقِ دَرَّ زَهْرِ الْكَمَامِ
وَ لَجِيشِ الصَّبَاحِ فِي الْأَفْقِ رَايَةً تَرَكُزُو خِيُولَ السَّحَابِ بِالْبَرْقِ أَبَدًا تَنْهَزُ
وَ قَدُودِ الْغَصُونِ تَرْتَاحُ لِلْقَاءِ النَّسِيمِ
وَ شَمِيمِ الرِّيَاضِ نَفَّاحِ كَثْنَاءِ الْكَرِيمِ
وَ مَحْيَا الصَّبَاحِ يَلْتَاحُ فِي الْجَمَالِ الْوَسِيمِ
وَ خَطِيبِ الْحَمَامِ فِي الْغَصْنِ مَسْهَبِ مَوْجِزِينَكَرِ التَّوْمِ فَهُوَ بِالْعَتَبِ مَفْصَحِ مَلْغَزِ
لِلْهَوَى قَدُوءٌ مِنَ النَّاسِ ذَاتِ نَهْجِ قَوِيمِ
لَا تَرَى فِي الْمَدَامِ مِنْ بَاسٍ وَ ارْتِشَافِ النَّدِيمِ

بحديث الغرام و الكاس في الزمان القديم
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٨ طور و اصفح كل ديوان و به طرّزما لا تجز في شريعة الظرف غير ما جوّز
قف ركاب المدائح الغرّ بأهل برّ الهدى
يوسف الملك نخبة الأمرغيث أفق الندى
من لأسلافه بنى نصر في جهاد العدى؟
و كتبت عن السلطان أبي الحجاج ابن السلطان أبي الوليد بن نصر، رحمه الله، إلى التربة المقدّسة، تربة رسول الله صلى الله عليه و
سلم، و هي من أوليات ما صدر عنى في هذه الأغراض: [الطويل]
إذا فاتنى ظلّ الحمى و نعيمه فحسب فؤادى أن يهبّ نسيمه
و يقنعنى أنى به متكيف فزممه دمعى و جسمى حطيمه
يعود فؤادى ذكر من سكن الغضا فيقعده فوق الغضا و يقيمه
و لم أر يوما كالنسيم إذا سرى شفى سقم القلب المشوق سقيمه
نعلل بالتذكار نفسا مشوقة يدير عليها كأسه و يديمه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٥٩ و ما شقنى بالغور قد مرّتم و لا شاقنى من وحش و جرة ريمه
و لا سهرت عينى لبرق ثنية من الثغر يبدو موهنا فأشيمه
برانى شوق للنبيّ محمد يسوم فؤادى برحه ما يسومه
ألا يا رسول الله، ناداك ضارع على البعد محفوظ الوداد سليمه
مشوق إذا ما الليل مدّ رواقه تحثّ به تحت الظلام همومه
إذا ما حديث عنك جاءت به الصباشجاه من الشوق الحديث قديمه
أ يجهر بالنجوى و أنت سميعها و يشرح ما يخفى و أنت عليه؟
و تعوزه السقيا و أنت غياثه و تتلفه البلوى و أنت رحيمه؟
بنورك، نور الله، قد أشرق الهدى فأقماره و ضاحه و نجومه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٠ لك انهلّ فضل الله بالأرض ساكبا فأنواؤه ملتفة و غيومه
و من فوق أطباق السماء بك اقتدى خليل الذى أوطا كها و كليمه
لك الخلق الأرضى الذى جلّ ذكره و مجدك فى الذكر الحكيم عظيمه
يجلّ مدى عليك عن مدح مادح فموسر درّ القول فيك عديمه
ولى، يا رسول الله، فيك وراثته و مجدك لا ينسى الدمام كريمه
و عندى إلى أنصار دينك نسبة هي الفخر لا يخشى انتقالا مقيمه
و كان بوذى أن أزور مبوأبك افتخرت أطلاله و رسومه
و قد يجهد الإنسان طرف اعترامه و يعوزه من بعد ذاك مرومه
و عذرى فى تسويق عزمى ظاهر إذا ضاق عذر العزم عمن يلومه
عدتنى بأقصى الغرب عن تربك العدا جلالقه الثغر الغريب و رومه
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦١ أجاهد منهم فى سبيلك أمهه هى البحر يعبى أمرها من يرومه
فلولا اعتناء منك يا ملجأ الورى لريع حماه و استبيح حريمه

فلا تقطع الحبل الذي قد وصلته فمجدك موفور التوال عميمه
و أنت لنا الغيث الذي نستدرّه و أنت لنا الظلّ الذي نستديمه
و لما نأت داري و أعوز مطمعي و ألقني شوق يشبّ جحيمه
بعثت بها جهد المقلّ معوّلا على مجدك الأعلى الذي جلّ خيمه
و كلت بها همّي و صدق قريحتي فساعدها هاء الرّويّ و ميمه
فلا تنسني يا خير من وطئ الثرى فمثلك لا ينسى لديه خديمه
عليك صلاة الله ما ذرّ شارق و ما راق من وجه الصّباح وسيمه

إلى رسول الحقّ، إلى كافّة الخلق، و غمام الرحمة الصادق البرق، و الحائز في ميدان اصطفاء الرحمن قصب السبق، خاتم الأنبياء، و
إمام ملائكة السماء، و من وجبت له النبوة و آدم بين الطين و الماء، شفيع أرباب الذنوب، و طيب أدواء
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٢

القلوب، و وسيلة الخلق إلى علم الغيوب، نبى الهدى الذى طهر قلبه، و غفر ذنبه، و ختم به الرسالة ربّه، و جرى فى النفوس مجرى
الأنفاس حبّه، المشفّع يوم العرض، المحمود فى ملائكة السماوات و الأرض، صاحب اللّواء المنشور، و المؤتمن على سرّ الكتاب
المسطور، و مخرج الناس من الظلمات إلى النور، المؤيّد بكفاية الله و عصمته، الموفور حظّه من عنايته و نعمته، الظلّ الخفّاق على
أمتّه، من لو حازت الشمس بعض كماله ما عدت إشراقا، أو كانت للآباء رحمة قلبه ذابت نفوسهم إشفاقا، فائدة الكون و معناه، و سرّ
الوجود الذى بهر الوجود سنائه، و صفى حضرة القدس الذى لا ينام قلبه إذا نامت عيناه، البشير الذى سبقت له البشرية، و رأى من
آيات ربّه الكبرى، و نزل عليه سبحانه الذى أسرى . الأنوار من عنصر نوره مستمدّه، و الآثار من آثاره مستجدّه.

من طوى بساط الوحي لفقده، و سدّ باب النبوة و الرسالة من بعده، و أوتى جوامع الكلم فوقف البلغاء حسرى دون حدّه، الذى انتقل
فى الغرر الكريمة نوره، و أضاءت لميلاده مصانع الشام و قصوره، و طفقت الملائكة تحيته وفودها و تزوره. و أخبرت الكتب المنزلة
على الأنبياء بأسمائه و صفاته، فجاء بتصديق الخبر ظهوره و أخذ عهد الإيمان به على من اتصلت بمبعثه منهم أيام حياته، المفزع الأمانع
يوم الفزع الأكبر، و السند المعتمد عليه فى أهوال المحشر، ذو المعجزات التى أثبتتها المشاهدة و الحسّ، و أقرّ بها الجنّ و الإنس، من
جماد يتكلّم، و جذع لفراقه يتألّم، و قمر له ينشقّ، و شجر يشهد أنّ ما جاء به هو الحقّ،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٣

و شمس بدعائه عن مسيرها تحبس، و ماء من أصابعه الكريمة ينبجس، و غمام باستسقائه يصبوب، و ركيه بصق فى أجاجها فأصبح
ماؤها و هو العذب المشروب، المخصوص بمناقب الكمال و كمال المناقب، المسمّى بالحاشر العاقب ذو المجد البعيد المراقى و
المراقب، أكرم من رفعت إليه وسيلة المعترف المتغرب، سيّد الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذى فاز بطاعته المحسنون،
و استتقذ بشفاعته المذنبون، و سعد باتباعه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، صلى الله عليه و سلم، ما لمع برق، و همع ودق، و
طلعت شمس، و نسخ اليوم أمس. من عتيق شفاعته، و عبد طاعته، المعتصم بسببه، المؤمن بالله ثم به، المستشفى بذكره كلّما تألّم،
المفتتح بالصلاة عليه كلما تكلم، الذى إن ذكر تمثّل طلوعه بين أصحابه و آله، و إن هبّ النسيم العاطر وجد فيه طيب خلاله، و إن
سمع الأذان تذكّر صوت بلاله، و إن ذكر القرآن استشعر تردّد جبريل بين معاهده و خلاله، لاثم تربه، و مؤمل قربه، و رهين طاعته و
حبّه، المتوسّل به إلى رضى الله ربّه، يوسف بن إسماعيل بن نصر. كتبه إليك يا رسول الله، و الدمع ماح، و خيل الوجد ذات جماح،
عن شوق يزداد كلّما نقص الصبر، و انكسار لا يتاح له إلّا بدنو مزارك الجبر، و كيف

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٤

لا يعيب مشوقك الأمر، و توطأ على كبده الجمر، و قد مطلت الأيام بالقدوم على تربتك المقدّسة اللحد، و وعدت الآمال و دانت

بإخلاف الوعد، وانصرفت الرفاق والعين ياثمد ضريحك ما اكتحلت، والركائب إليك ما ارتحلت، والعزائم قالت وما فعلت، والنواظر في تلك المشاهد الكريمة لم تسرح، وظهور الآمال عن ركوب العجز لم تبرح. فيا لها من معاهد فاز من حياها، ومشاهد ما أعطر رياها! بلاد نيظت بها عليك التمام، وأشرقت بنورك منها التجود والتهايم. ونزل في حجراتها عليك الملك، وانجلي بضيء فرقانك فيها الحلحك، مدارس الآيات والسور، ومطالع المعجزات السافرة الغر، حيث قضيت الفروض وحتمت، وافتتحت سور الوحي وختمت، وابتدئت الملة الحنيفة وتمت، ونسخت الآيات وأحكمت. أما والذي بعثك بالحق هاديا، وأطلعك للخلق نورا باديا، لا يطفئ غلتي إلا شربك، ولا يسكن لوعتي إلا قربك، فما أسعد من أفاض من حرم الله إلى حرمك، وأصبح بعد أداء ما فرضت عن الله ضيف كرمك، وعفر الخد في معاهدك ومعاهد أسرتك، وتردد ما بين داري بعثك وهجرتك. وإنني لما عاقتني عن زيارتك العوائق وإن كان شغلي عنك بك، وصدتني الأعداء فيك عن وصل سببي بسببك، وأصبحت بين بحر تتلاطم أمواجه، وعدو تتكاثف أفواجه، ويحجب الشمس عند الظهيرة عجاجه، في طائفة من المؤمنين بك وطنوا على الصبر نفوسهم، وجعلوا التوكل على الله و عليك لبوسهم، ورفعوا إلى مصارحتك رؤوسهم، واستعذبوا في مرضاء الله و مرضاتك بوسهم، يطرون من هيعه إلى أخرى،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٥

ويلفتون والمخاوف عن يمني ويسرى، ويقارعون وهم الفئة القليلة جموعا كجموع قيصر وكسرى، لا يبلغون من عدو هو الذر عند انتشاره، عشر معشاره، قد باعوا من الله تعالى الحياة الدنيا؛ لأن تكون كلمة الله هي العليا، فيا له من سرب مروع، و صريخ إلا منك ممنوع، ودعاء إلى الله و إليك مرفوع. و صبية حمر الحواصل، تخفق فوق أكارها أجنحة المناصل، و الصليب قد تمطى يمد ذراعيه، و رفعت الأطماع بضبعيه، و قد حجت بالقتام السماء، و تلاطمت أمواج الحديد، و البأس الشديد، فالتقى الماء، و لم يبق إلا الذماء. و على ذلك فما ضعفت البصائر ولا ساءت الظنون، و ما وعد به الشهداء تعتقده القلوب حتى تكاد تشاهده العيون، إلى أن نلتك غدا إن شاء الله و قد أبلينا العذر، و أرغنا الكفر، و أعملنا في سبيل الله و سبيلك البيض و السمر، استنبت رقتي هذه لتطير إليك من شوقي بجناح خافق، و تشعر نيتي التي تصحبها لرفيق موافق، فتؤدى عن عبدك و تبلى، و تعفر الخد في تربك و تمرغ، و تطيب برياً معاهدك الطاهرة و بيوتك، و تقف وقوف الخشوع و الخضوع تجاه تابوتك، و تقول بلسان التملق، عند التثبث بأسبابك و التعلق، منكسرة الطرف، حذرا بهرجها من عدم الصّرف: يا غياث الأمة، و غمام الرحمة، ارحم غربتي و انقطاعي، و تعمّد بطولك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٦

قصر باعى، و قو على هيبتك خور طباعى. فكم جزت من لّج مهول، و جت من حزون و سهول، و قابل بالقبول نيابتي، و عجل بالرضا إجابتي. و معلوم من كمال تلك الشيم، و سخاء تلك الديم، أن لا يخيب قصد من حط بفنائها، و لا يظماً وارد أكب على إنائها. اللهم، يا من جعلته أول الأنبياء بالمعنى و آخرهم بالصورة، و أعطيته لواء الحمد يسير آدم فمن دونه تحت ظلاله المنشورة، و ملكته أمته ما زوى له من زوايا البسيطة المعمورة، و جعلتني من أمته المجبولة على حبه المفطورة، و شوقتني إلى معاهده المبرورة، و مشاهده المزورة، و وكت لسانى بالصلاة عليه، و قلبى بالحنين إليه، و رغبنتى فى التماس ما لديه، فلا تقطع عنه أسبابى، و لا تحرمنى فى حبه أجر ثوابى، و تداركنى بشفاعته يوم أخذ كتابى. هذه يا رسول الله وسيلة من بعدت داره، و شط مزاره، و لم يجعل بيده اختياره. فإن لم تكن هذه للقبول أهلاً فأنت للإغضاء و السماح أهل، و إن كانت ألفاظها و عره فجنابك للقاصدين سهل، و إذا كان الحب يتوارث كما أخبرت، و العروق تدسّ حسبما إليه أشرت، فلى بانتسابى إلى سعد عميد أنصارك مزية، و وسيلة أثيره حفية، فإن لم يكن لى عمل ترتضيه فلى تية. فلا تنسنى و من بهذه الجزيرة التي افتتحت بسيف كلمتك، على أيدى خيار أمتك، فإنما نحن بها وديعة تحت بعض أفعالك، نعوذ بوجه ربك من إغفالك، و نستنشق من ريح عنایتك نفحة، و نرتقب من محيا قبولك لمحفة، ندافع بها عدواً ظغى و بغى، و بلغ من مضايقتنا ما ابتغى. فمواقف التّمحيص قد أعيت من كتب و أرخ، و البحر قد

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٧

أصممت بواعث لججه من استصرخ، و الطاغية في العدوان مستبصر، و العدو محلّق و الولي مقصّر . و بجاهك نستدفع ما لا نطق، و بعنايتك نعالج سقيم الدين فيفيق، فلا تفردنا و لا تهملنا، و ناد ربك فينا، ربنا و لا تحمّلنا، و طوائف أمتك حيث كانوا، عناية منك تكفيهم، و ربك يقول لك، و قوله الحق: و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم . و الصلاة و السلام عليك يا خير من طاف و سعى، و أجاب داعيا إذا دعا، و صلى الله على جميع أحزابك و آلک، صلاة تليق بجلالك، و تحقّ لكمالك، و على ضجيعك و صديقك، و حبيبيك و رفيقك، خليفتك في أمتك، و فاروقك المستخلف بعده على ملتك، و صهرک ذی الثورين المخصوص ببرک و نحلّتك، و ابن عمك، سيفك المسلول على حلتك، بدر سمائك و والد أهلتك.

و السلام الكريم عليك و عليهم كثيرا أثيرا، و رحمة الله تعالى و بركاته. و كتب بحضرة جزيرة الأندلس غرناطة، صانها الله تعالى و وقاها، و دفع عنها ببركتك كيد عداها.

و كتبت عن ولده أمير المسلمين أبي عبد الله إلى ضريح رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ضمنت ذلك ما فتح الله عليه من الفتوحات السنيات إليه

و في أوائل عام أحد و سبعين و سبعمائة: [الطويل]

دعاك بأقصى المغربين غريب و أنت على بعد المزار قريب

مدلّ بأسباب الرجاء و طرفه غضيض على حكم الحياء مهيب الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٤٦٧

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٨ يكلف قرص البدر حمل تحية إذا ما هوى و الشمس حين تغيب

ليرجع من تلك المعالم غدوة و قد ذاع من ورد التحية طيب

و يستودع الريح الشمال شمائل من الحب لم يعلم بهنّ رقيب

و يطلب في جيب الجيوب جوابها إذا ما أطلت و الصباح منيب

و يستفهم الكفّ الخضيب و دمه غراما بحناء التّجيع خضيب

و يتبع آثار المطي مشيئا و قد زمزم الحادي و حنّ نجيب

إذا أثر الأخفاف لاح محاربا يخز عليها راكعا و ينب

و يلقي ركاب الحجّ و هي قوافل طلاح و قد لبى النداء لبيب

فلا قول إلا أنه و توجّع و لا حول إلا زفرة و نجيب

غليل و لكن من قبولك منهل عليل و لكن من رضاك طيب

ألا ليت شعري و الأمانى ضلّو قد تخطىء الآمال ثم تصيب

أينجد نجد بعد شطّ مزاره و يكتب بعد البعد منه كتيب؟

و هل ينقضى ديني فيسمح طائعا و أدعو بحظّي مسمعا فيجيب؟

و يا ليت شعري هل لحومي مورد لديك؟ و هل لي في رضاك نصيب؟

و لكنك المولى الجواد و جاره على أيّ حال كان ليس يخيب

و كيف يضيق الذرع يوما بقاصدو ذاك الجناب المستجار رحيب؟

و ما هاجني إلا تألق بارق يلوح بفود الليل منه مشيب

ذكرت به ركب الحجاز و جيرة أهاب بها نحو الحبيب مهيب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٦٩ فبت و جفنى من لآلىء دمه غنى و صبرى للشجون سليب
ترنحنى الذكرى و يهفو بى الهوى كما مال غصن فى الرياض رطيب
و أحضر تعليلا لشوقى بالمنى و يطرق وجد غالب فأغيب
منأى ، لو اعطيت الأمانى، زوره بيت غرام عندها و وجيب
فقول حبيب إذ يقول تشوقاعسى وطن يدنو إلى حبيب
تعجبت من سيفى و قد سابق القضاء قلبى فلم يسكبه منه مذب
و أعجب أن لا يورق الرمح فى يدى و من فوّه غيث المشوق سكيب
فيا سرح ذاك الحى لو أخلف الحيا لأغناك من صوب الدموع صيب
و يا هاجر الجوّ الجديب تلبثا فعهدى رطب الجانين خصيب
و يا قادح الزند الشّحاح ترفقا عليك فشوقى الخارجى شيب
أيا خاتم الرسل المكين مكانه حديث الغريب الدار فيك غريب
فؤادى على جمر البعاد مقلّب يماح عليه للدموع قلب
فو الله ما يزداد إلّا تلهبا أ أبصرت ماء نار عنه لهيب؟
فليلته ليل السليم و يومه إذا شدّ للشوق العصاب عصب
هوأى هدى فيك اهتديت بنوره و منتسبى للصب منك نسيب
و حسبى على أنى لصحبك منتم و للخزرجين الكرام نسيب
عدت عن مغانيك المشوقة للعدا عقارب لا يخفى لهنّ ديب
حراس على إطفاء نور قدحته فمستلب من دونه و سليب
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٠ تمرّ الرياح الغفل فوق كلومهم فتعقب من أنفاسها و تطيب
بنصرك عنك الشغل من غير منه و هل يتساوى مشهد و مغيب؟
فإن صحّ منك الحظّ طاوعت المنى و يبعد مرمى السهم و هو مصيب
و لولاك لم يعجم من الزوم عودها فعود الصليب الأعجمى صليب
و قد كانت الأحوال لولا مراغب ضمنت و وعد بالظنون تريب
منابر عزّ أذن الفتح فوقها و أفصح للعضب الطرير خطيب
نقود إلى هيجائها كلّ صائل كما ريع مكحول اللّحاظ ريب
و نجتاب من سرد اليقين مدارعا يكفّتها من يجتنى و يثيب
إذا اضطرب الخطى حول غدیرها يروقك منها لجة و قضيب
فعدرا و إغضاء و لا تنس صارخا بعزّك يرجو أن يجيب مجيب
و جاهك بعد الله نرجو و إنّه لحظّ ملأ بالوفاء رغب
عليك صلاة الله ما طيب الفضاعليك مطيل بالثناء مطيب
و ما اهترّ قد للغصون مرّح و ما افتّر ثغر للبروق شيب

إلى حيّة الله تعالى المؤيد براهين أنواره، و فائدة الكون و نكتة أدواره، و صفوة نوع البشر و منتهى أطواره. إلى المجتبى و موجود
الوجود لم يغن بمطلق الوجود عديمه، و المصطفى من ذرية آدم قبل أن يكسو العظام أديمه، المحتوم فى القدم، و ظلمات العدم، عند

صدق القدم، تقديمه و تفضيله إلى وديعة النور المنتقل في الجباه الكريمة و الغرر، و غمام الرحمة الهامية الدرر. إلى مختار الله المخصوص باجتبائه، و حبيبه الذي له المزية على أحبائه، من ذرية أنبياء الله تعالى

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧١

آبائه. إلى الذي شرح صدره و غسله، ثم بعثه واسطة بينه و بين العباد و أرسله، و أتم عليه إنعامه الذي أجزله، و أنزل عليه من النور و الهدى ما أنزله. إلى بشرى المسيح و الذبيح، و من لهم التجر الزبيح، المنصور بالزعب و الزبيح، المخصوص بالنسب الصيريح. إلى الذي جعله في المحول غماما، و للأنبياء إماما، و شق صدره لتلقى روح أمره غلاما، و أعلم به في التوراة و الإنجيل إعلاما، و علم المؤمنين صلاة عليه و سلاما. إلى الشفيح الذي لا ترد في العصاة شفاعته، و الوجيه الذي قرنت بطاعة الله طاعته، و الرؤوف الرحيم الذي خلصت إلى الله في أهل الجرائم ضراعتة.

صاحب الآيات التي لا يسع ردها، و المعجزات التي أربى على الألف عدها، فمن قمر شق، و جذع حن له و حق، و بنان يتفجر بالماء، فيقوم برى الظماء، و طعام يشبع الجمع الكثير يسيره، و غمام يظلل به مقامه و مسيره، خطيب المقام المحمود إذا كان العرض، و أول من تشق عنه الأرض، و وسيلة الله تعالى التي لولاها ما أقرض القرض، و لا عرف الثقل و الفرض، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المحمود الخلال، من ذى الجلال، الشاهدة بصدقه الأنبياء و كتب الإرسال، و آياته التي أثلجت القلوب ببرد اليقين السلسال، صلى الله عليه و سلم، ما ذر شارق، و أومض بارق، و فرق بين اليوم الشامس و الليل الدامس فارق، صلاة تتأرجع عن شذى الزهر، و تنبلج عن سنا الكواكب الزهر، و تتردد بين السير و الجهر، و تستغرق ساعات النهار و أيام الشهر، و تدوم بدوام الدهر، من عبد هداه، و مستقرى مواقع نداءه، و مزاحم أبناء أنصاره في منتداه، و بعض سهامه المفوقة إلى نحور عداه. مؤمل العتق من النار بشفاعته، و محرز طاعة الجيار بفاعته، الأمن باتصال رعيه من إهمال الله و إضاعته، متخذ الصلاة عليه وسائل نجاه، و ذخائر في الشدائد مرتجاء، و متاجر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٢

بضائعها غير مزجاء، الذي ملأ بحبه جوانح صدره، و جعل فكره هالة لبدرة، و أوجب حقه على قدر العبد لا على قدره، محمد بن يوسف بن نصر الأنصاري الخزرجي نسيب سعد بن عبادة من أصحابه، و بوارق سحابه، و سيوف نصرته، و أقطاب دار هجرته، ظلله الله يوم الفرع الأكبر من رضاك عنه بظلال الأمان، كما أنار قلبه من هدايتك بأنوار الهدى و الإيمان، و جعله من أهل السياحة في فضاء حبك و الهيمن. كتبه إليك يا رسول الله و اليراع يقتضى مقام الهيئة صفرة لونه، و المداد يكاد أن يحول سواد جونه، و ورقة الكتاب يخفق فؤادها حرصا على حفظ اسمك الكريم و صونه، و الدمع يقطر فتتقط به الحروف و تفصل الأسطر، و توهم المثول بمشواك المقدس لا يمر بالخاطر سواه و لا يخطر، عن قلب بالبعد عنك قريح، و جفن بالبكاء جريح، و تأوه عن تبريح، كلما هب من أرضك نسيم ريح.

و انكسار ليس له إلما جبرك، و اغتراب لا يؤنس فيه إلما قربك، و إن لم يقض فقبرك. و كيف لا يسلم في مثلها الأسى، و يوحش الصباح و المساء، و يرجف جبل الصبر بعد ما رسى، لولا لعل و عسى. فقد سارت الزكبان إليك و لم يقض مسير، و حومت الأسراب عليك و الجناح كسير، و وعدت الآمال فأخلفت، و حلفت العزائم فلم تف بما حلفت، و لم تحصل النفس من تلك المعاهد ذات الشرف الأثيل، إلما على التمثيل، و لا من المعالم المتناهية التنوير، إلما على التصوير، مهبط وحى الله و منتزل أسمائه، و متردد ملائكة سمائه، و مراقق أوليائه، و ملاحد أصحاب خيرة أنبيائه، رزقتى الله الرضا بقضائه، و الصبر على جاحم البعد و رمضائه.

من حمراء غرناطة، حرسها الله تعالى، دار ملك الإسلام بالأندلس قاصية سيلك، و مسلحة رجلك يا رسول الله و خيلك، و أنأى مطارح دعوتك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٣

و مساحب ذيلك، حيث مصافّ الجهاد في سبيل الله و سبيلك، قد ظلّ لها القتام، و شهبان الأسنّة أطلعها منه الإعتام، و أسواق بيع النفوس من الله قد تعدّد بها الأيامى و الأيتام، حيث الجراح قد تحلّت بعسجد نجيعها النحور، و الشّهداء تحفّ بها الحور، و الأمم الغريبة قد قطعها عن المدد البحور، حيث المباسم المفتّزة، تجلوها المصارع البرّة، فتحبيها بالعراء ثعور الأزاهر، و تندبها صوادح الأدواح برنات تلك المزاهر، [و تحمل السحاب أشلاءها المعطلّة من ظلّها بالجواهر،] حيث الإسلام من عدوّه المكاييد بمنزلة قطرة من عارض غمام، و حصاة من ثبير أو شمام، و قد سدّت الطريق، و أسلم الفراق الفريق، و أغضّ الريق، و ينس من الساحل الغريق، إلّا أن الإسلام بهذه الجهة المتمسكة بحبل الله و حبلك، المهتدية بأدلة سبلك، سالم و الحمد لله من الانصداع، محروس بفضل الله من الابتداع، مقدود من جديد الملة، معدوم فيه وجود الطوائف المضلّة، إلّا ما يخصّ الكفر من هذه العلة، و الاستظهار على جمع الكثرة من جموعه بجمع القلّة.

و لهذه الأيام، يا رسول الله، أقام الله أوده بزا بوجهك الوجيه و رعياء، و إنجازا لوعدك و سعياء، و هو الذى لا يخلف وعدا و لا يخيب سعياء، و فتح لنا فتوحا أشعرتنا برضاه عن وطننا الغريب، و بشّرتنا منه تعالى بتعمّد التقصير و رفع التّشريب، و نصرنا و له المنّة على عبده الصليب، و جعل لألفنا الرّدينى
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٤

و لا منا السّردى حكم التغليب. و إذا كانت الموالى التى طوّقت الأعناق منها، و قررت العوائد الحسنة سيرها و سننها، تبادر إليها نوابها الصّيرحاء، و خدامها النّصحاء، بالبشائر، و المسرّات التى تشاع فى العشائر، و تجلو لديها نتائج أيديها، و غايات مباديها، و تاحفها و تهاديها، بمجانى جنّاتها و أزاهر غواديها، و تطرف محاضرها بطرف بواديها، فبابك يا رسول الله أولى بذلك و أحقّ، و لك الحقّ الحقّ، و الحرّ منا عبدك المسترقّ، حسبما سجّله الرّق. و فى رضاك من كل من يلتمس رضاه المطمع، و مثواك المجمع، و ملوك الإسلام فى الحقيقة عبيد سدّتك المؤمّلة، و خول مثابتك المحسّنة بالحسنات المجلّمة، و شهب تعشو إلى بدورك المكملّة، و محض سيوفك المقلّدة فى سبيل الله المحمّلة، و حرمة مهادك، و سلاح جهادك، و بروق عهادك. و إنّ مكفول احترامك الذى لا يخفر، و ربّى إنعامك الذى لا يكفر، و ملتحف جاهك الذى يمحي ذنبه بشفاعتك إن شاء الله و يعفر، يطالع روضة الجنّة المفتّحة أبوابها بمثواك، و يفتح صوان القدس الذى أجنّك و حواك، و ينثر بضائع الصلاة عليك بين يدي الصّريح الذى يهواك، و يعرض جنى ما غرست و بذرت، و مصداق ما بشّرت به لئما بشّرت و أنذرت، و ما انتهى إليه طلق جهادك، و مصبّ عهادك، لتقرّ عين نصحك الذى أنام العيون السّاهرة هجوعها، و أشعب البطون و روّها ظمؤها من الله و جوعها. و إن كانت الأمور بمراى من عين عنايتك، و غيبها متعرّف بين إفصاحك و كنايتك. و مجمله يا رسول الله، صلّى الله عليك، و بلغّ وسيلتى إليك، هو أنّ الله سبحانه لما عزّنى لطفه الخفىّ فى التّمحيص، المقتضى عدم المحييص، ثم فى التّخصيص، المغنى بعيانه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٥

عن التّنصيص، و فوّق ببركتك السّارية رحماها فى القلوب، و وسائل محبّتك العائدة بنيل المطلوب، إلى استفادة عظة و اعتبار، و اغتنام إقبال بعد إدبار، و مزيد استبصار، و استعانة بالله تعالى و انتصار، فسكن هبوب الكفر بعد إعصار، و حلّ مخنق الإسلام بعد حصار، و جرت على سنن السنّة بحسب الاستطاعة و المنّة اليسيرة، و جبرت بجاهك القلوب الكسيرة، و سهّلت المآرب العسيرة، و رفع بيد العزّة الصّيم، و كشف نور البصيرة الغيم، و ظهر القليل على الكثير، و باء الكفر بخطّة التّعثير، و استوى الدّين الحنيف على المهاد الوثير، فاهتبلنا يا رسول الله غرّة العدو و انتهنّاها، و شمنا صوارم غرّة الغدوّ و هزناها، و أزحنا علل الجيوش و جهّزناها، فكان مما ساعد عليه القدر، و الحظّ المبتدر، و الورد الذى حسن منه الصّيدر، أننا عاجلنا مدينه برغّه، و قد جرّعت الأختين؛ مالقه و رنده، من مدائن دينك، و خزائن ميادينك، أكواس الفراق، و أذكرت مثل من بالعراق، و سدّت طرق التّراور على الطّراق، و أسالت المسيل بالتّجيع المراق، فى مراصد المراد و المراق، و منعت المراسلة مع هدى الحمام، لا بل مع طيف المنام عند الإلمام، فيسرّ الله اقتحامها، و

ألحمت بيض الشَّفار في رؤوس الكفار إحامها، و أزال بشر السيوف من بين تلك الحروف إحامها، فانطلق المسرى، و استبشرت القواعد الحسرى، و عدمت بطريقها المخيف مصارع الصُّرعى و مثاقف الأسرى، و الحمد لله على فتحه الأسنى و منحه الأسرى، و لا الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٦

إله إلا هو منفل قيصر و كسرى، و فاتح مغلقتهما المنيعة قسرا، و استولى الإسلام منها على قرار جئات، و أمّ بنات، و قاعدة حصون، و شجرة غصون، طهرت مساجدها المغتصبه المكرهه، و فجع فيها الفيل الأفيال و أبرهه، و انطلقت بذكر الله الألسنة المدرهه، و فاز بسبق ميدانها الجياد الفرهه. هذا و طاغية الزوم على توفر جموعه، و هول مرثيه و مسموعه، قريب جواره، بحيث يتصل خواره، [و قد حرّك إليها الحنين حواره.] ثم نازل المسلمون بعدها شجا الإسلام الذى أعيا التّطاسىّ علاجه، و كرك هذا القطر الذى لا تطاول أعلامه و لا- تصاول أعلاجه، و ركاب الغارات التى تطوى المراحل إلى مكايده المسلمين طى البرود، و جحر الحيات التى لا تخلع على اختلاف الفصول جلود الزرود، و منغص الورود فى العذب المورود، و مقصّ المضاجع، و حلم الهاجع، و مجهّز الخطب الفاجىء الفاجع، و مستدرّك فاتكه الراجع، قبل هبوب الطائر السّاجع، حصن آشر، حماه الله دعاء لا خبرا، كما جعله للمتفكرين فى قدرته معتبرا، فأحاطوا به إحاطة القلادة بالجيد، و أذلّوا عزّته بعزّة ذى العرش المجيد، و حفّت به الرايات يسمها وسمك، و يلوح فى صفحاتها اسم الله تعالى و اسمك، فلا ترى إلا نفوسا تتراحم على موارد الشهادة أسرابها، و ليوثا يصدق طعانها فى الله و ضرابها، و أرسل الله عليها رجزا إسرائيليا من جراد السّيهام، تشدّ آيته عن الأفهام، و سدّد إلى الجبل النفوس القابلة للإلهام، من بعد الاستغلاق و الاستيهام،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٧

و قد عبثت جوارح صخوره فى قنائص الهام، و أعيا صعبه على الجيش اللّهام، فأخذ مسائغه التّقض و التّقب، و رغا فوق أهله السّقب، و نصبت المعارج و المراقى، و قرعت المناكب و التّراقى، و اغتنم الصّيادقون من الله الحظّ الباقى، و قال الشهيد المسابق: يا فوز استباقى، و دخل البلد فالتحم السّيف، و استلب البحت و الزّيف، ثم استخلصت القصبه فعلت أعلامك فى أبراجها المشيدة، و ظفر ناشد دينك منها بالنّشيدة، و شكر الله فى قصدها مساعى النّصائح الرّشيدة، و عمل ما يرضيك يا رسول الله فى سدّ ثلمها، و صون مستلمها، و مداواة ألمها، حرصا على الاقتداء فى مثلها بأعمالك، و الاهتداء بمشكاة كمالك، و رتبّ فيها الحماة تشجى العدو، و تواصل فى مرضاه الله تعالى و مرضاتك الرّواح و الغدوّ. ثم كان الغزو إلى مدينة أطريرة، بنت حاضرة الكفر إشبيلية، التى أظلتها بالجنّاح السّاتر، و أنامتها فى ضمان الأمان للحسام الباتر، و قد وتر الإسلام من هذه المومسه البائسه بوتر الواتر، و أحفظ منها بأذى الوقاح المهاتر، لما جرّته على أسراه من عمل الخائل الخاتر، حسب المنقول لا بل المتواتر، فطوى إليها المسلمون المدى النازح، و لم تشك المطى الروازح، و صدق فى الجدّ جدّها المازح، و خفقت فوق أوكارها أجنحة الأعلام، و غشيتها أفواج الملائكة الموسومة و ظلال الغمام، و صابت من السّهام

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٨

ودق الرّهام، و كاد يكفى السماء على الأرض ارتجاج أطواها بكلمة الإسلام، و قد صمّ خاطب عروس الشهادة عن الملام، و سمح بالعزير المصون مبايع الملك العلّام، و تكلم لسان الحديد الصّامت و صمت إلا بذكر الله لسان الكلام، و وقت الأوتار بالأوتار، و وصل بالخطىّ ذرع الأبيض البّثار، و سلّطت النار على أربابها، و أذن الله فى تبار تلك الأمة و تبابها، فنزلوا على حكم السيف آلافا، بعد أن أتلفوا بالسّلاح إتلافا، و استوعبت المقاتلة أكنافا، و قرنوا فى الجدل أكتافا أكتافا، و حملت العقائل و الخرائد، و الولدان و الولائد، إركابا من فوق الظهور و إردافا، و أقلت منها أفلاك الحمول بدورا تضىء من لياالى المحاق أسدافا، و امتلأت الأيدي من المواهب و الغنائم، بما لا- يصوره حلم النّائم، و تركت العوافى تتداعى إلى تلك الولائم، و تفتنّ من مطاعمها فى الملائم، و شنتّ الغارات على حمص فجّلت خارجها مغارا، و كست كبار الزوم بها صغارا، و أبحرت أبطالها إجحارا، و استاقت من النعم ما لا يقبل

الحصر استبحارا، و لم يكن إلّا أن عدل القسم، و استقلّ بالقول العزيز الرّسم، و وضح من التوفيق الوسم، فكانت الحركة إلى قاعدة جيان قيعه الظلّ الأبرد، و نسيجه المنوال المفرد، و كناس الغيد الخزد، و كرسى الإمارة، و بحر العماره، و مهوى هوى الغيث الهتون، و حزب التين و الزيتون، حيث خندق الجنة المعروف تدنو لأهل النار مجانيه، و تشرق بشواطئ الأنهار إشراق الأزهار زهر مبانيه، و القلعة التي تختمت بنان شرفاتها بخواتم النجوم،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٧٩

و همت من دون سحابها البيض سحائب الغيث السجوم، و العقيلة التي أبدى الإسلام يوم طلاقها، و هجوم فراقها، سمة الوجوم لذلك الهجوم فرمتها البلاد المسلمة بأفلاذ أكبادها الواعدة، و أجابت منادى دعوتك الصادقة الصادعة، و حبتها بالفادحة الفادعة، فغصت الرّبي و الوهاد بالتكبير و التهليل، و تجاوزت الخيل بالصهيل، و انهالت الجموع المجاهدة في الله تعالى انهيال الكتيب المهيل. و فهمت نفوس العباد المجاهدة في الله حقّ الجهاد معاني التيسير من ربّها و التسهيل، و سفرت الرايات عن المرأى الجميل، و أربت المحلات المسلمة على التأميل. و لما صبحتها النواصي المقبله الغرر، و الأعلام المكتتبه الطّور، برز حاميتها مصحرين، و للحوزة المستباحة مستنصرين، فكاثرهم من سرعان الأبطال رجل الدّبي، و نبت الوهاد و الرّبي، فأقحموهم من وراء السور، و أسرعت أقلام الرّماح في بسط عددهم المكسور، و تركت صرعاهم و لائم للسور. ثم اقتحموا ريبض المدينة الأعظم فافترعوه، و جدلوا من دافع عن أسواره و صرعوه، و أكواس الحتوف جرّعوه، و لم يتصل أولى الناس بأخراهم، و يحمد بمخيم النصر العزيز سراهم، حتى خذل الكفّار الصبر و أسلم الجلد، و أنزل على المسلمين النصر فدخل البلد، و طاح في السيل الجارف الوالد منه و الولد، و أتهم المطرف منه و المتلد، فكان هولاً بعيد الشناعة، و بعثا كقيام الساعة، أعجل المجانيق عن الركوع و السجود، و السلالم عن مطاولة النّجود، و الأيدي عن ردم الخنادق و الأغوار، و الأكبش عن مناطحة الأسوار، و التّفوط عن إصعاق الفجّار، و عمد الحديد، و معاول البأس

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٠

الشديد، عن نقب الأبراج و نقض الأحجار، فهيلت الكتبان، و أيد الشّيب و الشّبان، و كسرت الصّلبان، و فجع بهدم الكنائس الرّهبان، و أهبطت التّواقيس من مراقيها العالیه، و صروحها المتعالیه، و خلعت ألسنتها الكاذبه، و نقل ما استطاعته الأيدي المجاذبه، و عجزت عن الأسلاب ذوات الظهور، و جلل الإسلام شعار العزّ و الظهور، بما خلت عن مثله سوائف الدهور، و الأعوام و الشهور، و أعرست الشهداء بالحور، و مّوا النفوس المبيعه من الله بجلّ الصدقات الصادقة و المهور. و من بعد ذلك هدم السور، و محيت من مختطه المحكم السطور، و كاد يسير ذلك الجبل الذي اقتعدته تلك المدينة و يدك ذلك الطور. و من بعد ما خرب الوجار، و عقرت الأشجار، عقر المنار، و سلّطت على بنات التراب و الماء النّار، و ارتحل عنها المسلمون و قد عمّتها المصائب، و أصمى لبتها السّهم الضّائب، و ظللتها القشاعم العصاب، فالذّئاب في الليل البهيم تعسل، و الضّباع من الحذب البعيد تنسل، و قد ضاقت الجدل عن المخانق، و بيع العرض الثمين بالدّانق، و سبكت أسورة الأسوار، و سوّيت الهضاب بالأغوار، و اكتسحت الأحواز القاصيه سرايا الغوار، و حجبت بالدخان مطامع الأنوار، و تخلّفت قاعتها عبرة للمعتبرين، و عظة للناظرين، و آية للمستبصرين، و نادى لسان الحميّة، يا لثارات الإسكندريه، فأسمع آذان المقيمين و المسافرين، و أحقّ الله الحقّ بكلماته و قطع دابر الكافرين.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨١

ثم كانت الحركة إلى أختها الكبرى، و لدتها الحزينه عليها العبري، مدينة أبده، ذات العمران المستبحر، و الرّيبض الخرق المصحّر، و المباني الشّم الأنوف، و عقائل المصانع الجمّة الحلّی و الشّنوف، و الغاب الأنوف، و بلد التّجر، و العسكر المجر، و أفق الضّلال الفاجر الكاذب على الله الكذب الفجر، فخذل الله حاميته التي يعيى الحسبان عدّها، و سجر بحورها التي لا يرام مدّها، و حقّت عليها كلمة الله التي لا يستطاع ردّها. فدخلت لأول وهلة، و استوعب جمعها و المنه لله في نهلة، و لم يك للسيف من عطف عليها و لا مهلة. و لما تناولها العفاء و التّخريب، و استباحها الفتح القريب، و أسند عن عواليها حديث النّصر الحسن القريب، و أفعدت أبراجها من بعد القيام

والانتصاب، وأضرعت مسايها لهول المصاب، انصرف عنها المسلمون بالفتح الذي عظم صيته، والعز الذي سما طرفه وشرأب ليته، والعزم الذي حمد مسراه ومبته، والحمد لله ناظم الأمر وقد رأب شتيته، وجابر الكسر وقد أفات الجبر مفيته. ثم كان الغزو إلى أم البلاد، ومثوى الطارف والتلاد، قرطبة، وما قرطبة؟ المدينة التي على عمل أهلها في القديم بهذا الإقليم كان العمل، والكرسى الذي بعصاه رعى الهمل، والمصر الذي له في خطبة المعمور الناقه والجمل، والأفق الذي هو لشمس الخلافة العبشمية الحمل، فخيم الإسلام بعقوتها المستباحة، وأجاز نهرها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٢

المعبي على السباحة، وعمّ دوحها الأشب بوارا، وأدار الكماء بسورها سوارا، وأخذ بمخنقها حصارا، وأعمل النصر بشجر نصلها اجتناء ما شاء واهتصارا، وجدل من أبطالها من لم يرض انجحارا، فأعمل إلى المسلمين إصحارا، حتى فرع بعض جهاتها غلابا جهارا، ورفعت الأعلام إعلاما بعز الإسلام وإظهارا، فلولا استهلال الغوادي، وإن أتى الوادي، لأفضت إلى فتح الفتوح تلك المبادي، ولقضى تفته العاكف والبادي، فاقتضى الرأي - ولذنب الزمان في اغتصاب الكفر إياها متاب، تعمل ببشراه بفضل الله أفتاد وأفتاب، ولكل أجل كتاب - أن يراض صعبها حتى يعود ذلولاً وتعفى معاهدها الآهله فتترك طولاً - فإذا فجع الله بمارج النار طوائفها المارجه، وأباد بخارجها الطائره والدراجة، خطب السيف منها أم خارجة. فعند ذلك أطلقنا بها ألسنة النار ومفارق الهضاب بالهشيم قد شابت، والغلات المستغلة قد دعاها القصل فما ارتابت، وكان صحيفه نهرها لما أضرمت النار حفافى ظهرها ذابت، وحيته فرت أمام الحريق فانسابت، وتخلفت لغمام الدخان عمائم تلويها برءوس الجبال أيدي الرياح، وتنشرها بعد الركون أيدي الاجتياح. و أغريت بأفطارها الشاسعة، و جهاتها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٣

الواسعة، جنود الجوع، وتوعدت بالرجوع، فسلب أهلها لتوقع الهجوم منور الهجوع، فأعلامها خاشعة خاضعة، و ولدانها لثدي البؤس راضعة، والله سبحانه يوفد بخبر فتحها القريب ركاب البشري، وينشر رحمته قبلنا نشرا. [ولهذا العهد يا رسول الله صلى الله عليك، و بلغ وسيلتي إليك، بلغ عن هذا القطر المرتدى بجاهك الذي لا يذل من أدرعه، ولا يضل بالسييل الذي يشرعه، إلى أن لاطفنا ملك الروم بأربعة من البلاد كان الكفر قد اغتصبها، ورفع التماثيل بيوت الله ونصبها، فانجاب عنها بنورك الحلك، و دار بإدالتها إلى دعوتك الفلك، و عاد إلى مكاتبها القرآن الذي نزل به على قلبك الملك]. ثم تنوعت يا رسول الله لهذا العهد أحوال العدو تنوعا يوهم إفاقته من الغمرة، و كادت فنتته تؤذن بخمود الجمره، و توقع الواقع، و حذر ذلك السمّ الناقع، و خيف الخرق الذي يحار فيه الزّاقع، فتعرّفا عوائد الله سبحانه ببركه هدايتك، و موصول عنايتك، فأنزل النصر والسكينة، و مكن العقائد المكينة، فثابت العزائم و هبت، و أطردت عوائد الإقدام و استتبت، و ما راع العدو إلا خيل الله تجوس خلاله، و شمس الحق تقلص ظلاله، و هداك الذي هديت يدحض ضلاله.

و نازلنا حصنى قنيل و الحوائر، و هما معقلان متجاوران يتناجى منهما الساكن سرارا، و قد اتخذنا بين النجوم قرارا، و فصل بينهما حسام النهر يروق غرارا، و التفّ معصمه في حلته العصب و قد جعل الجسر سوارا، فخذل الصليب بذلك الثغر من تولاه، و ارتفعت أعلام الإسلام بأعلاه، و تبرجت عروس الفتح المبين بمجلاه، و الحمد لله على ما أولاه. ثم تحرّكنا على تفيئه تعدى ثغر الوسطة على عدوه المساور في المضاجع، و مصبحة بالفاجيء الفاجع، فنازلنا حصن روطه الآخذ

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٤

بالكظم، المعترض بالشجاء اعتراض العظم، و قد شحنه العدو مددا بئيسا، و لم يأل اختياره رأيا و لا رئيسا، فأعيا داؤه، و استقلت بالمدافعة أعداؤه. و لما أتلع إليه جيد المنجنيق، و قد برک عليه برک الفنيق، و شدّ عصاب العزم الوثيق، لجأ أهله إلى التماس العهود و المواثيق، و قد غصوا بالريق، و كاذ يذهب بأبصارهم لمعان البريق، فسكّناه من حامية المجاهدين بمن يحمى ذماره، و يقّرر اعتماره،

و استولى أهل الثغور إلى هذا الحد على معاقل كانت مستغلقة ففتحوها، و شرعوا أرشية الرماح إلى قلب قلوبها فمتحوها . و لم تكذب الجيوش المجاهدة تنفض عن الأعراف متراكم الغبار، و ترخى عن آباط خيلها شدّ حزم المغار، حتى عاودت النفوس شوقها، و استتبت ذوقها، و خطبت التي لا فوقها، و ذهبت بها الآمال إلى الغاية القاصية، و المدارك المتصاعبة على الأفكار المتعاصية، فقصدنا الجزيرة الخضراء، باب هذا الوطن الذي منه طرق وادعه، و مطلع الحقّ الذي صدع الباطل صادعه، و ثبته الفتح التي برق منها لامعه، و مسرب الهجوم الذي لم تكن لتعثر على غيره مطامعه، و فرضه المجاز التي لا تنكر، و مجمع البحرين في بعض ما يذكر، حيث يتقارب الشّطان، [و تتقاطر ذوات الأشطان]، و يتوازي الخطّان، و يكاد أن تلتقى حلقتا البطان. و قد كان الكفر قدّر قدر هذه الفرضة التي طرق منها حماءه، و رماه الفتح الأول بما رماه، و علم أن لا تتصل أيدي المسلمين بإخوانهم إلّا من تلقائها، و أنه لا يعدم المكروه مع بقائها، فأجلب عليها برجله و خيله، و سدّ أفق البحر من أساطيله، و مراكب أباطيله، بقطع ليله. و تداعى المسلمون بالعدوتين إلى استنفاذاها من لهواته، أو إمساكها من دون مهواته، فعجز الحول، و وقع بملكه إياها القول، و احتازها قهرا، و قد صابرت الصّيق ما يناهز ثلاثين شهرا، و أطرق الإسلام بعدها إطراق الواجم، و اسودّت الوجوه لخبرها الهاجم، و بكتها حتى دموع الغيث السّاجم، و انقطع المدد إلّا من رحمة من ينفّس الكرب، و يغرى بالإدالة الشروق و الغروب.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٥

و لمّا شككنا بشبا الله نحرها، و أغصنا بجيوش الماء و جيوش الأرض تكاثر نجوم السماء برّها و بحرها، و نازلناها نذيقها شديد التّزال، و نجحنا بصدق الوعيد في غير سبيل الاعتزال، رأينا بأوا لا يظهر إلّا بالله و لا يطال، و منعه يتحاماها الأبطال، و جنابا روضه الغيث الهطّال. أمّا أسوارها فهي التي أخذت التّجد و الغور، و استعدت بجدار الجلال عن البلاد فارتكبت الدّور، تحوز بحرا من الاعتمار ثانيا، و تشكّك أن يكون الإنس لها بانيا. و أمّا أبراجها فصفوف و صنوف، تزين صفحات المساييف منها أنوف، و آذان لها من دوافع الصخر شنوف . و أمّا خندقها فصخر مجلوب، و سور مقلوب، فصدقها المسلمون القتال بحسب محلّها من نفوسهم، و اقتران اغتصابها بيوسهم، و أفول شمسهم، فرشقوها من النبال بظلال تحجب الشمس فلا يشرق سناها، و عزّجوا في المراقى البعيدة يفرعون مبناه، و نقبوها أنقابا، و حصبوها عقابا، و دخلوا مدينة إلبنة بنتها غلابا، و أحسبوا السيوف استلالا و الأيدي اكتسابا، و استوعب القتل مقاتلتها السابغة الجن، البالغة المن، فأخذهم الهول المتفاقم، و جدلوا كأنهم الأراقم، لم تغلت منهم عين تطرف، و لا لسان يلتي من يستطلع الخبر أو يستشرف. ثم سمت الهمم الإيمانية إلى المدينة الكبرى فداروا سوارا على سورها، و تجاسروا على اقتحام أودية الفناء الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٦

من فوق جسورها، و أدنوا إليها بالضرور، من حيل الحروب، بروجا مشيدة، و مجانيق توثق جبالها منها نشيدة، و خفقت بنصر الله عذبات الأعلام، و أهدت الملائكة مدد الإسلام، فخذل الله كفّارها، و أكهم شفارها، و قلم بيد قدرته أظفارها، فالتمسوا الأمان للخروج، و نزلوا عن مراقى العروج، إلى الأباطح و المروج، من سمائها ذات البروج، فكان بروزهم إلى العراء من الأرض، تذكرة بيوم العرض، و قد جلل المقاتلة الصّغار، و تعلق بالأمهات النّشاء الصّغار .

و بوردت المدينة بالتّطهير، و نظقت المآذن العالية بالأذان الشهير، و الذّكر الجهير، و طرحت كبار التّمائيل عن المسجد الكبير، و أزرى بألسنة النواقيس لسان التّهليل و التّكبير، و أنزلت عن الصروح أجرامها، يعيب الهندام مرامها، و ألقى منبر الإسلام بها مجفوا فأنست غربته، و أعيد إليه قربه و قربته، و تلا- واعظ الجمع المشهود، قول منجز الوعود، و مورك العود و ما ظلّمناهم و لكنّ ظلّموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شىء لّمّا جاء أمر ربّك و ما زادوهم غير تّشيب (١٠١) و كذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى و هي ظالمة إنّ أخذة أليم شديد (١٠٢) إنّ في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له النّاس و ذلك يوم مشهود (١٠٣) إلى آخرها، فكاد الدّمع يغرق الآماق، و الوجد يستأصل الأرقام، و ارتفعت الرّعقات، و علت الشّهقات، و جىء بأسرى المسلمين يرسفون في القيود الثّقال، و ينسلون من أحداث الاعتقال، ففكّت عن سوقهم أساود الحديد، و عن أعناقهم

فلكات البأس الشديد، وظلّوا بجناح اللّطف العريض المديد، وترتبت في المقاعد الحامية، وأزهرت بذكر الله المآذن السّامية، فعادت المدينة لأحسن أحوالها، وسكنت من بعد أهوالها، وعادت الجالية إلى أموالها، ورجع إلى القطر شبابه، وردّ على دار الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٧

هجرة الإسلام بابه، واتّصلت بأهل لا إله إلّا الله أسبابه، فهي اليوم في بلاد الإسلام قلادة النّحر، وحاضرة البرّ والبحر، أبقى الله عليها وعلى ما وراءها من بيوت أمتك، وداع الله في ذمتك، [ظلال عنايتك الواقية، وأمتعها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها] بكلمة دينك الصّالحة الباقية، و سدل عليها أستار عصمته الواقية. وعدنا والصلاة عليك شعار البروز والقول، وهجيري الشّروق والأفول. والجهد يا رسول الله الشّأن المعتمد، ما امتدّ بالأجل الأمد، والمستعان الواحد الفرد الصمد .

فوجبت مطالعة مقرّك النبويّ بأحوال هذه الأمة المكفولة في حجرك، المفضّلة بإرادة تجرّك، المهتدية بأنوار فجرك. وهل هو إلّا ثمرة سعيك، و نتائج رعيك، و بركة حيك، و رضاك الكفيل برضا ربك، و غمام رعدك، و إنجاز وعدك، و شعاع من نور سعدك، و بذر يجنى ريعه من بعدك، و نصر رايتك، و برهان آيتك ، و أثر حمايتك و رعائتك؟

و استنبت هذه الرسالة مائحة بحر التّدى المنوح ، و مفاتحة باب الهدى بفتح الفتوح، و فارعة المظاهر و الصّيروح، و ملقية الرّحل بمنتزّل الملائكة و الرّوح، لتمدّ إلى قبولك يد استمناح، و تطير إليك من الشّوق الحثيث بجناح، ثم تقف بموقف الانكسار، و إن كان تجرها أمنا من الخسار، و تقدم بأنس القرية، و تحجم بوحشة الغربية، و تتأخّر بالهيبه، و تجهش لطول الغيبة، و تقول ارحم بعد داري، و ضعف اقتداري، و انتراح أوطاني، و خلّو أعطاني، و قلّه زادي،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٨

و فراغ مزادي، و تقبل وسيلة اعترافي، و تغمّد هفوة اقترافي، و عجل بالرضا انصراف متحملي لانصرافي . فكم جبت من بحر زاخر، و قفر بالركاب ساخر، و حاش لله أن يخيب قاصدك، أو تتخطّاني مقاصدك، أو تطردني موائدك، أو تضيق عني عوائدك، ثم تمدّ مقتضية مزيد رحمتك، مستدعية دعاء من حضر من أمتك. و أصحابها يا رسول الله عرضا من التّواقيس التي كانت بهذه البلاد المفتوحة تعين الإقامة و الأذان، و تسمع الأسماع الضّالة و الأذان، ممّا قبل الحركة، و سالم المعركة، و مكّن من نقله الأيدي المشتركة، و استحقّق بالقدوم عليك، و الإسلام بين يديك، السابقة في الأزل البركة، و ما سواها فكانت جبالا عجز عن حملها الهندام ، فنسخ وجودها الإعدام. و هي يا رسول الله جنى من جنانك، و رطب من أفنانك، و أثر ظهر عليها من مسحة حنانك. هذه هي الحال و الانتحال، و العائق أن تشدّ إليك الرّحال، و يعمل التّرحال، إلى أن نلتك في عرصات القيامة شفيعا، و نحلّ بجاهك إن شاء الله محلاً رفيعا، و نقدّم في زمرة الشّهداء الدامية كلومهم من أجلك، الناهلة غلّهم في سجلك ، و نبتل إلى الله الذي أطلعك في سماء الهداية سراجا، و أعلى لك في السّبع الطّباق معراجا، و أمّ الأنبياء منك بالنّبي الخاتم، و قفى على آثار نجومها المشرقة بقمرك العاتم، أن لا يقطع عن هذه الأمة الغربية أسبابك، و لا يسدّ في وجوها أبوابك، و يوقفها لاتباع هداك، و يثبت أقدامها على جهاد عداك. و كيف تعدم ترفيها، أو تخشى بخسا و أنت موفيه؟ أو يعدّ بها الله و أنت فيها؟ و صلاة الله و سلامه تحطّ بفنائك رحال طبيها، و تهدر في ناديك شقاشق خطيبها، ما أذكر الصباح الطّلق هداك، و الغمام السّكب نداك، و ما حنّ مشتاق يلثم ضريحك، و فليت نسّمات الأسحار عمّا استرقت من ريحك، و كتب في كذا .

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٨٩

و صدر عنى قبل هذه الرسالة عن السلطان ، رضى الله عنه، رسالة بهذه الفتوح إلى صاحب تونس نصها :

الخلافة التي ارتفع في عقائد فضلها الأصيل القواعد الخلاف، و استقلّت مباني فخرها الشائع و عزّها الذائع على ما أسسه الأسلاف، و وجب لحقّها الجازم و فرضها اللّازم الاعتراف، و وسعت الآملين لها الجوانب الرّحيبة و الأكناف، فامتراجنا بعلائها المنيف و ولائها

الشريف كما امتزج الماء و السيلاف ، و ثناؤنا على مجدها الكريم و فضلها العميم كما تأزجت الرياض الأفواف، لما زارها الغمام الوكّاف، و دعاؤنا بطول بقائها و اتصال علائها يسمو به إلى قرع أبواب السّماوات العلا الاستشراف، و حرصنا على توفية حقوقها العظيمة و فواضلها العميمة لا- تحصره الحدود و لا- تدركه الأوصاف، و إن عذر في التّقصير عن نبيل ذلك المرام الكبير الحقّ و الإنصاف. خلافة وجهه تعظيمنا إذا توجّهت الوجوه، و من ثورته إذا همّنا ما نرجوه، و نفديّه و نبديّه إذا استمنح المحبوب و استدفع المكروه، السلطان الخليفة ، الجليل، الكبير، الشهير، الإمام، الهمام، الأعلى، الأوحّد، الأصعد، الأسعد، الأسمى، الأعدل، الأفضل، الأسنى، الأطهر، الأظهر، الأرضى، الأحفل، الأكمل، أمير المؤمنين أبي إسحاق ابن الخليفة الإمام البطل الهمام، عين الأعيان، و واحد الزمان، الكبير، الشهير، الطّاهر، الظّاهر، الأوحّد، الأعلى، الحسيب، الأصيل، الأسمى، العادل، الحافل، الفاضل، المعظّم، الموقر، الماجد، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٠

الكامل، الأرضى، المقدّس، أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر، ابن السلطان الكبير، الجليل، الرّفيع، الماجد، الظاهر، الطاهر، المعظّم، الموقر، الأسمى، المقدّس، المرحوم أبي زكريا، ابن الخليفة الإمام، المجاهد، الهمام، الكبير ، الشهير، الخطير، بطل الميدان، مفخر الزمان، الطاهر الظاهر، الأمضى، المقدّس، الأرضى، أمير المؤمنين أبي إسحاق، ابن الخليفة الهمام الإمام، ذى الشهرة الجامعة، و المفاخر الواضحة، علم الأعلام، فخر السيوف و الأقاليم، المعظّم الممّجد، المقدّس، الأرضى، أمير المؤمنين، المستنصر بالله أبي عبد الله ابن أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص، أبقاه الله. و مقامه مقام إبراهيم رزقا و أمانا، لا يخصّ جلب الثمرات إليه وقتا و لا يعين زمانا، و كان على من يتخطّف الناس من حوله مؤيّدا بالله معانا، معظّم قدره العالى على الأقدار، و مقابل داعى حقّه بالابتدار، المشنى على معاليه المخلمة الآثار، فى أصونه النّظام و الثّار، ثناء الرّوضة المعطار على الأمطار، الداعى إلى الله بدوام بقائه فى عزّة منسدلة الأستار، و عصمه ثابتة المركز مستقيمة المدار، و أن يختم له بعد بلوغ غايات الآجال و نهايات الأعمار، بالزّلفى و عقبى الدّار. سلام كريم كما حملت نسمة الأسحار، أحاديث الأزهار، و روت ثغور الأفاحى و البهار، عن مسلسلات الأنهار، و تجلّى على منصّة الاشتهار، وجه عروس النهار، يخصّ خلافتكم الكريمة النّجار، العزيزة الجار، و رحمة الله و بركاته. أما بعد حمد الله الذى أخفى حكمته البالغة عن أذهان البشر، فعجزت عن قياسها، و جعل الأرواح كما ورد فى الخبر ، تحنّ إلى أجناسها، منجد هذه الملمّة، من أوليائه الجلّة، بمن يروض الآمال بعد شماسها، و ييسر الأعراض قبل التماسها، و يعنى بتجديد المودّات فى ذاته، و ابتغاء مرضاته، على حين إخلاق لباسها، الملك الحقّ و اصل الأسباب بحوله بعد انتهاكات أمراسها، و مغنى النفوس بطوله بعد إفلاسها، حمدا يدرّ أخلاف النّعم بعد إيساسها، و ينشر رمم الآمال من أمراسها، و يقدّس النفوس بصفات ملائكة السّماوات بعد إبلاسها .

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩١

و الصلاة على سيدنا و مولانا محمد رسوله سراج الهداية و نبراسها، عند اقتناء الأنوار و اقتباسها، مطهر الأرض من أوضارها و أدناسها، و مصطفى الله من بين ناسها، و سيّد الرّسل الكرام ما بين شيثها و إلياسها، الآتى مهيمنا على آثارها فى حين فترتها و من بعد نصرتها و استئناسها ، مرغم الضّراغم فى أخياسها ، بعد افترارها و افتراسها، و معفّر أجرام الأصنام و مصمت أجراسها. و الرّضا عن آله و أصحابه ، و عترته و أحزابه، حماة شرعته البيضاء و حرّاسها، و ملقّحى غراسها، ليوث الوغى عند احتدام مراسها، و رهبان الدّجى تتكفّل مناجاة السّميع العليم، فى وحشة الليل البهيم، بإيناسها، و تفواح نواسم الأسحار عند الاستغفار بطيب أنفاسها، و الدّعاء لخلافتكم العلية المستنصريّة بالصّينائع التى تشعشع أيدى العزّة القعساء من أكواسها، و لزال العصمة الإلهية كفيلا باحترامها و احتراسها ، و أبناء الفتوح المؤيدة بالملائكة و الرّوح ريحان جلاسها، و آيات المفاخر التى ترك الأول للآخر مكتتبه الأسطار بأطراسها، و ميادين الوجود مجالا- لحياد جودها و باسها، و العزّ و العدل منسويين لفسطاطها و قسطاسها، و صفيحة النصر العزيز تفيض كفّها المؤيدة بالله على رياسها، عند احتياج أصدادها و شرّة انتكاسها ، لانتهاج البلاد و انتهاسها ، و هبوب رياح رباحها و تمرّد مرداسها.

فإنّا كتبناه إليكم- كتب الله لكم من كتائب نصره أمدادا تدعن أعناق الأنام لطاعة ملككم المنصور الأعلام عند إحساسها، و آتاكم

من آيات العناية آية تضرب الصخرة الصماء ممن عصاها بعصاها فتبادر بانجاسها - من حمراء غرناطة حرسها الله و أيام الإسلام بعناية الملك العلام تحتفل وفود الملائكة الكرام لو لائمها و أعراسها، و طواعين الطعان في عدو الدين المعان تجدد عهدا بعام عمواسها، و الحمد لله الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٤٩١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٢

حمدا معادا يقيّد شوارد التعم و يستدرّ مواهب الجود و الكرم و يؤمن من انتكاب الجدود و انتكاسها، وليّ الآمال و مكاسها. و خلافتكم هي المثابة التي يزهى الوجود بمحاسن مجدها زهو الرياض بوردها و آسها، و تستمدّ أضواء الفضائل من مقباسها، و تروى رواة الإفادة و الإبادة غريب الوجداء عن ضحّاكها و عبّاسها. و إلى هذا أعلى الله معارج قدركم و قد فعل، و أنطق بحجج فخركم من احتفى و انتعل، فإنه وصلنا كتابكم الذي حسبنه على صنائع الله لنا تميمه لا تلقع بعدها عين، و جعلناه على حلل مواهبه قلادة لا يحتاج معها زين، و دعوانه من جيب الكنانة آية بيضاء الكتابة لم يبق معها شكّ و لا مين، و قرأنا منه وثيقه و دّ هضم فيها عن غريم الزمان دين. و رأينا منه إنشاء، خدم اليراع بين يديه [و شاء، و احتزم بهيمان عقده] مشاء، و سئل عن معانيه الاختراع فقال: إنا أنشأناهنّ إنشاء، فأهلا به من عربي أبي يصف السانح و البانء، و يبين فيحسن الإبانة، أدّى الأمانة، و سئل عن حيّه فانتفى إلى كنانة، و أفصح هو لا- ينبس، و تهلّت قسماته و ليل حبره يعبس، و كأنّ خاتمة المقفل على صوانه، المتحف بياكر الورد في غير أوانه، رعف من مسك عنوانه. و لله من قلم ديج تلك الحلل، و نقع بمجاج الدواة المستمدّة من عين الحياة الغلل. فلقد تخارق في الجود، مقتديا بالخلافة التي خلد فخرها في الوجود، فجاد بسرّ البيان و لبابه، و سمح في سبيل الكرم حتى بماء شبابه، و جمح لفرط بشاشته و فهامته، بعد شهادة السيف بشهامته، فمشى من الترحيب في الطرس الترحيب على أمّ هامته.

و أكرم به من حكيم أفصح بملغوز الإكسير، في اللفظ اليسير، و شرح بلسان الخبير، سرّ صناعة التدبير، كأنما خدم الملكة الساحرة بتلك البلاد، قبل اشتجار الجلال، فأثرته بالطّارف من سحرها و التلاد، أو عثر بالمعلّقة، و تيك القديمة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٣

المطلّقة، بدفينة دار، أو كتر تحت جدار، أو ظفر لباني الحنايا، قبل أن تقطع به عن أمانته المنايا، ببديعة، أو خلف جرجير الروم قبل منازل القروم على وديعة، أو أسهمه ابن أبي سرح، في نشب للفتح و سرح، أو ختم له روح بن حاتم ببلوغ المطلب، أو غلب الحظوظ بخدمة آل الأغب، أو خصّه زيادة الله بمزيد، أو شارك الشيعية في أمر أبي يزيد، أو سار على منهاج في مناصحة بني صنهاج، و فضح بتخليد أمداحهم كلّ حاج.

و أعجب له و قد عزّز منه مثني البيان بثالث، فجلب سحر الأسماع و استرقاق الطباع بين مثنان للإبداع و مثالث. كيف اقتدر على هذا المحيد، و ناصح مع التثليب مقام التوحيد؟ نستغفر الله وليّ العون، على الصّمت و الصّون، فالقلم هو الموحد قبل الكون، و المتّصف من صفات السادة أولى العبادة بضمور الجسم و صفرة اللون. إنما هي كرامة فاروقية، و أثاره من حديث سارية و بقيه، سفر وجهها في الأعقاب، بعد طول الانتقاب، و تداول الأحقاب، و لسان مناب عن كريم جناب.

و إصابة السّهم لسواه محسوبة، و إلى الرّامى الذي يسدّده منسوبة، و لا تنكر على الغمام بارقه، و لا على المتحقّقين بمقام التوحيد كرامة خارقه، فما شاءه الفضل من غرائب برّ وجد، و محارِب خلق كريم ركع الشّكر فيها و سجد، حديقه بيان استشارت نواسم الإبداع من مهّبا، و استزارت غمائم الطباع من مصبّها، فآتت أكلها مرّتين بإذن ربّها، لا بل كتيبه عزّ طاعت بقنا الألفات سطورها، فلا يرومها التقد و لا يطورها، و نزعت عن قسيّ التّونات خطوطها، و اصطفت من بياض الطرس و سواد النّقس بلق تحوطها. فما كأس المدير على الغدير، بين

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٤

الخورنق و السّدير، تقامر بنرد الحباب، عقول ذوى الألباب، و تغرق كسرى في العباب، و تهدى و هي الشّمطاء نشاط الشباب. و قد

أسرج ابن سريح و ألجم، و أفصح الغريض بعد ما جمجم، و أعرب النأي الأعجم، و وقّع معبد بالقضيب، و شرعت في حساب العقد بنان الكفّ الخضيب، و كأنّ الأنامل فوق مثلث العود و مثنائه، و عند إغراء الثّقل بثنائه، و إجابة صدى الغناء بين مغانيه.

المراود تشرع في الوشى، أو العناكب تسرع في المشى، فما المخبر بنيل الرّغائب، أو قدوم الحبيب الغائب، لا بل إشارة البشير، بكم المشير على العشير، بأجلب للسرور من زائر المتلقى بالبرور، و أدعى للجبور من سفيره المبهج للشفور. فلم نر مثله من كتيبه كتاب تجنب الجرد تمرح في الأرسان، و تشوّف مجالى ظهورها إلى عرائس الفرسان، و تهزّ معاطف الارتياح من صهيلها الصّراح بالثغمت الحسان. إذا أوجست الصّريخ نازعت إثناء الأعتة، و كاثرت بأسنّة آذانها مشرعة الأسنّة، فإن ادعى الظّليم إنكالها فهو ظالم، أو نازعها الطّبي هواديهما و أكفالها فهو هاذ أو حالم. و إن سئل الأصمعي عن عيوب الفرر و الأوضاح، قال مشيرا إلى وجوهها الصّباح: جلده بين العين و الأنف سالم من كلّ عيل الشّوى، مسابق للنجم إذا ما هوى، سامى التليل، عريض ما تحت الشّليل، ممسوحة أعطافه بمنديل التّسيم البليل، من أحمر كالمدمام، تجلى على الندام عقب الفدام، أتحف لونه بالورد، في زمن البرد، و حيّ أفق محيّا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٥

بكوكب السّيد، و تشوّف الواصفون إلى عدّ محاسنه فأعيت على العدّ، بحر يساجل البحر عند المدّ، و ريح تبارى الريح عند الشّدّ، بالدّراع الأشدّ، حكم له مدبّر فلك الكفل باعتدال فصل القدّ، و ميّزه قدره المميّز يوم الاستباق، بقصب السّيباق، عند اعتبار الجدّ، و ولّد مختطّ غرّته أشكال الجمال على الكمال بين البياض و الحمرة و نقاء الخدّ، و حفظ رواية الخلق الوجيه، عن جدّه الوجيه، و لا تنكر الرواية على الحافظ ابن الجدّ. و أشقر أبى الخلق، و الوجه الطّلق، أن يحقّر كأنما صيغ من العسجد، و طرف بالدّرّ و أنعل بالزبرجد. و وسم في الحديث بسمه اليمن و البركة، و اختصّ بفلج الخصام عند اشتجار المعركة، و انفرد بمضاعف السّهام، المنكسرة على الهام، في الفرائض المشتركة، و اتّصف فلك كفه بحركتى الإرادة و الطّبع من أصناف الحركة. أصغى إلى السماء بأذن الملهم، و أغرى لسان الصّهيل عند التّباس معانى المهمز و التّسهيل بيان المبهم، و فتنت العيون من ذهب جسمه و لجين نجمه بحبّ الدّثير و الدّره، فإن انقضّ فرجم، أو ريح لما هجم، و إن اعترض فشفق لاح به للنجم نجم. و أصفر قيد الأوابد الحرّة، و أمسك المحاسن و أطلق الغرّة، و سئل من أنت في قواد الكتاب، و أولى الأخبار العجائب، فقال: أنا المهلب بن أبى صفرة، نرجس هذه الألوان، في رياض الأكوان، تحيا به محيا الحرب العوان. أغار بنخوة الصّائل على معصفرات الأصائل فارتداها، و عمد إلى خيوط شعاع الشمس عند جانحة الأمس فألحم منها حلّته و أسداها، و استعدت عليه ملك المحاسن فما أعداها، فهو أصيل تمسّك بذيل الليل عرفه و ذيله، و كوكب يطلعه من القتام ليله، فيحسده فرقد الأفق و سهيله. و أشهب تغشى من لونه مفاضه، و تسربل منه لأمة ففضاضه، قد احتفل زينه، لما رقم بالتبال لجينه، فهو الأشمط، الذى حقّه لا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٦

يغمط، و الدّراع المسارع، و الأعزل الدّراع، و راقى الهضاب الفارع، و مكتوب الكتيبة البارع، و أكرم به من مرتاض سالك، و مجتهد على غايات السّابقين الأوّلين متهالك. و أشهب يروى من الخليفة، ذى الشّيم المنيفة، عن مالك. و حبارى كلّما سابق و بارى، استعار جناح الحبارى، فإذا أعملت هذه الحسبة، قيل من هنا جاءت التّسبة، طرد التمر لما عظم أمره و أمر، فنسخ وجوده بعدمه، و ابتزّه الفروة ملطّخة بدمه. و كأنّ مضاعف الورد نثر عليه من طبقه أو الفلك، لما ذهب الحلّك، مزج فيه بياض صبحه بحمرة شفقه، و قرطاسى حقّه لا- يجهل، متى ما ترقى العين فيه تسهل، إن نزع عنه جلّه، فهو نجم كلّه، انفرد بمادة الألوان، قبل أن تشوبها يد الأ-كوان، و تمزجها أقلام الملوان، يتقدم منه الكتيبة لواء ناصع، أو أبيض ماصع، لبس وقار المشيب، في ريعان العمر القشيب، و أنصت الآذان من سهيله المطيل المطيب، لما ارتدى بالبياض إلى نعمة الخطيب، و إن تعتّب منه للتأخير المتعتّب، قلنا: الواو لا ترتّب، ما بين فحل و حرّة، و بهرمانه و درّة، و يا لله من ابتسام غرّة، و وضوح يمن فى طرّة، و بهجة للعين و قرّة. و إن ولع الناس بامتداح القديم، [و خصّوا الحديث بفرى الأديم، و أوجب المتعصّب و إن أبى المنصب مزية التّقديم،] و طمح إلى رتبة المخدوم طرف الخديم، و قورن المثرى

بالعديم، و بخش في سوق الكسد الكيل، و دجا الليل، [و ظهر في فلك الإنصاف الميل، لَمَا تذكورت الخيل،] فجيء بالوجيه و الخطار، و الذائد و ذى الخمار، و داحس و السكب، و الأبر و زاد الركب، و الجموح و اليعموم،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٧

و الكميت و مكتوم، و الأعوج و الحلوان، و لاحق و الغضبان، و عفزر و الزعفران، و المحبر و اللعاب، و الأغرّ و الغراب، و شعله و العقاب، و الفياض و اليعوب، و المذهب و اليعسوب، و الصيموت و القطيب، و هيدب و الصيب، و أهلوب و هداج، و الحرون و خراج، و علوى و الجناح و الأحوى و مجاج، و العصا و النعام، و البلقاء و الحمامة، و سكاب و الجراة، و خوصاء و العراة. فكم بين الشاهد و الغائب، و الفروض و الرغائب، و فرق ما بين الأثر و العيان، غنى عن البيان، و شتان ما بين الصيريح و المشتبه، و لله درّ القائل في مثلها: «خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به». و التأسخ يختلف به الحكم، و سرّ الدواب عند التفضيل بين هذه الدواب الصيم البكم، إلّا ما ركبته نبى، أو كان له يوم الافتخار برهان خبي، و مفضل ما سمع على ما رأى غبى، فلو أنصفت محاسنها التى وصفت لأفضمت حبّ القلوب علفا، و أوردت ماء الشيبية نطفاً، و اتّخذت لها من عذر الخدود الملاح عذر موشية، و علّلت بصفير ألعان القيان كلّ عشية. و أنعلت بالأهله، و غطيت بالرياض بدل الأجله.

إلى الرقيق، الخليق بالحسن الحقيق، تسوقه إلى موى الرعاية روقه الفتان رعاته، و يهدى عقيها من سبجه أشكالا تشهد للمخترع سبحانه بإحكام مخترعته، و قفت ناظر الاستحسان لا يريم، لَمَا بهره منظرها الكريم، و تخامل الظليم، و تضاءل الرّيم، و أخرس مفوه اللسان، و هو بملكة التّبيان، الحفيظ العليم. و ناب لسان الحال عن لسان المقال، عند الاعتقال، فقال يخاطب

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٨

المقام الذى أطلعت أزهارها غمام جوده، و اقتضت اختيارها بركة وجوده. لو علمنا أيها الملك الأصيل، الذى كرم منه الإجمال و التفصيل، أن الشاء يوازها، لكننا لك بكيكك، أو الشكر يعادلها و يجازيها، لتعرضنا بالوشل إلى نيل نيلك، أو قلنا: هى التى أشار إليها مستصرخ سلفك المستنصر بقوله: «أدر ك بخيلك» حين شرق بدمعه الشرق، و انهزم الجمع و استولى الفرق، و اتسع فيه و الحكم لله الخرق، و رأى أن مقام التوحيد بالمظاهرة على التثليث، و حزبه الخبيث، هو الأولى و الأحق. و الآن قد أغنى الله بتلك التية، عن إيجاد الطوال الرديتية، و بالدعاء من تلك المثابة الديتية، إلى ربّ البيت، عن الأمداد السيتية، و الأجواد تخوض بحر الماء إلى بحر الميتة، و عن الجرد العريية فى مقاود الليوث الأبية، فجدد برسم هذه الهدية، مراسم العهود الودية، و الدّم الموحديه، لتكون علامة على الأصل، و مكذبة لدعوى الوقف و الفصل، و إشعارا بالألفه التى لا تزال ألفها بحول الله ألف الوصل، و لامها حراما على النصل.

و حضر بين يدينا رسولكم فلان فقرّر من فضلكم ما لا ينكره من عرف علو مقداركم، و أصالة داركم، و فلك إبداركم، و قطب مداركم، و أجنباه عنه بجهد ما كنا لننقع من جنباه المهتصر، بالمقتضب المختصر، و لا لنقابل طول طوله بالقصر، لولا طروء الحصر. و قد كان بين الأسلاف رحمة الله عليهم و رضوانه و دأبرمت من أجل الله معاقده، و وثرت للخلوص الجلى النصوص مضاجعه القارة و مراقده،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٤٩٩

و تعاهد بالجميل توجّع لفقده فيما سلف فاقده، أبى الله إلّا أن يكون لكم الفضل فى تجديده، و العطف بتوكيده. و نحن الآن لا ندرى أى مكارمكم نذكر، أو أى فواضلكم نشرح أو نشكر، أم مفاتحتكم التى هى فى الحقيقة عندنا فتح، أم هديتكم و فى وصفها للأقلام سبج، و لعدو الإسلام بحكمتها كبح. إنما نكل الشكر لمن يوفى جزاء الأعمال البرة، و لا يبخص مثقال الدرة، و لا أدنى من مثقال الدرة، ذى الرحمة الثرة، و الألف المتصلة المستمرة، لا إله إلّا هو.

و إن تشوفتم إلى الأحوال الراهنة، و أسباب الكفر الواهية بقدره الله الواهنة، فنحن نظرفكم بطرفها، [و نطلعكم على سبيل الإجمال

بطرفها] وهو أننا لما أعادنا الله من التمحيص، إلى مثابة التخصيص، من بعد المرام العويص، كحلنا بتوفيق الله بصر البصيرة، ووقفنا على سبيله مساعى الحياة القصيرة، ورأينا كما نقل إلينا، وكرّر على من قبلنا وعلينا، أن الدنيا وإن غرّ الغرور، و أنام على سرر الغفلة السيرور، فلم ينفع الخطور على أحداث الأحاب و المرور، جسر يعبر، و متاع لا يغبط من حبي به و لا يجبر، إنما هو خبر به يخبر، [و أن الحسرة بمقدار ما على تركه تجبر]، و أن الأعمار أحلام، و أن الناس نيام، و ربما رحل الراحل عن الخان، و قد جلّله بالأذى و الدخان، أو ترك به طيبا، و ثناء يقوم بعده للآتى خطيبا، فجعلنا العدل فى الأمور ملاكا، و التفقد للثغور مساكا، و ضجيع المهاد، حديث الجهاد، و أحكامه مناط الاجتهاد، و قوله: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تُنجيكم دليل الاستشهاد، و بادرنا رمق الحصون المضاعة و جنح التقيّة دامس، [و عوراتها لا تردّيد لأمس]، و ساكنها بائس، و الأعصم فى شعفاتها من العصمة آيس، فزيّنا بيض الشرفات ثناياها، و أفعمنا بالعذب

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٠

الفرات ركاياها، و غشينا بالصّفيح المضاعف أبوابها، و احتسبنا عند موفى الأجور ثوابها، و بيضنا بناصع الكلس أثوابها، فهى اليوم توهم حسّ العيان، أنها قطع من بيض العنان، تكاد تناول قرص البدر بالبنان، متكفلة للمؤمن من فزع الدنيا و الآخرة بالأمان. و أقرضنا الله قرضا، و أوسعنا مدونة الجيش عرضا، و فرضنا أنصافه مع الأهلّة فرضا، و استندنا من التوكّل على الله الغنى الحميد إلى ظلّ لواء، و نبذنا إلى الطاغية عهده على سواء، و قلنا: رب أنت العزيز، و كلّ جبار لعزك ذليل، و حزبك هو الكثير و ما سواه قليل، أنت الكافى، و وعدك الوعد الوافى، فأفض علينا مدارع الصابرين، و اكتبنا من الفائزين، بحظوظ رضاك الظافرين، و ثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين.

فتحرّكنا أولى الحركات، و فاتحه مصحف البركات، فى خفّ من الحشود، و اقتصار على من بحضرتنا من العساكر المظفّرة و الجنود، إلى حصن أشر البازى المطلّ، و ركاب العدو الضالّ المضلّ، و مهدى نفثات الصلّ، على امتناعه و ارتفاعه، و سموّ يفاعه، و ما بذل العدو فيه من استعداده، و توفير أسلحته و أزواده، و انتخاب أنجاده. فصلينا بنفسنا ناره، و زاحمنا عليه الشّهداء نصابر أواره، و نقلى بالجوارح العزيزة سهامه المسمومة و جلامده الملمومة و أحجاره، حتى فرعنا بحول من لا حول و لا قوة إلّا به أبراجه المنيعه و أسواره، و كففنا عن البلاد و العباد أضراره، بعد أن استصفنا إليه حصن السّهلة جاره، و رحلنا عنه بعد أن شحّناه رابطة و حاميه، و أزوادا ناميه، و عملنا بيدنا فى رمّ ما ثلم القتال، و بقر من بطون مسابقة الرجال، و اقتدينا بنبيّنا صلوات الله و سلامه عليه فى الخندق لما حمى ذلك المجال، و وقع الارتجاز المنقول خبره و الارتجال، و ما كان ليقرّ الإسلام مع تركه القرار، و قد كتب الجوار، و تداعى الدّعرة و تعاوى الشّرار.

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠١

و قد كنا أغرنا الجهة الغربية من المسلمين بمدينة برغة التى سدّت بين القاعدتين؛ رنده و مالقة الطريق، و ألبست ذلّ الفراق ذلك الفريق، و منعتهما أن تسيغا الرّيق، فلا سبيل إلى الإلمام لطيف المنام، إلّا فى الأحلام، و لا رسالة إلّا فى أجنحة هدىّ الحمام، فيسرّ الله فتحها، و عجلّ منحها، بعد حرب انبثت فيها النّحور، و تزيّنت الحور، و تبع هذه الأمّ بنات شهيرة، و بقع للزرع و الضّرع خيرة، فشفى الثّغر من بوسه، و تهلّل وجه الإسلام بتلك الناحية بعد عبوسه.

ثم أعملنا الحركة إلى مدينة الجزيرة، على بعد المدى، و تغلغلها فى بلاد العدا، و اقتحام هول الفلا و غول الرّدى، مدينة تبتّتها حمص فأوسعت الدّار، و أغلت الشّوار، و راعت الاستكثار، و بسطت الاعتمار، رّجّح إلينا قصدتها على البعد، و الطريق الجعد، ما أشقت به المسلمين، من استتصال طائفة من أسراهم مرّوا بها آمينين، و بطائرهما المشؤوم متيمّنين، قد أنهكهم الاعتقال، و القيود الثّقال، و أضرعهم الإسار، و جلّهم الانكسار، فجدلّوهم فى مصرع واحد، و تركوهم عبرة للرّائى و المشاهد، و أهدوا بوقيعتهم إلى الإسلام، شكل الواجد، و ترة الماجد، فكبسناها كبسا، و فجأناها بالهام من لا يضلّ و لا ينسى، فصبّحتها الخيل، ثم تلاحق الرّجل لما جنّ الليل،

و حاق بها الويل، فأبيح منها الدمار، و أخذها الدمار، و محقت من مصانعها البيض الأهلّة و خسفت الأقمار، و شفيت من دماء أهلها الضلوع الحرار، و سلّطت على هياكلها النار، و استولى على الآلاف العديدة من سبيها الإسار، و انتهى إلى إشبيلية الثكلى المغار، فجلل وجوه من بها من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٢

كبار النصرانية الصغار، و استولت الأيدي على ما لا يسعه الوصف و لا تقله الأوقار.

وعدنا و الأرض تموج سيبا، لم تترك بعفرين شبلا و لا بوجرة ظيبا، و العقائل حسرى، و العيون يبهرها الصنع الأسرى، و صبح السرى قد حمد من بعد بعد المسرى، فسبحان الذى أسرى، و لسان الحمية ينادى فى تلك الكنائس المخزية و النوادي: يا لثارات الأسرى. و لم يكن إلّا أن نفلت الأنفال، و وسمت بالإيضاح الأغفال، و تميزت الهوادي و الأكفال، و كان إلى غزو مدينة جيان الاحتفال، قدنا إليها الجرد تلاعب الظلال نشاطا، و الأبطال تقتحم الأخطار رضى بما عند الله و اغتباطا، و المهتدة الدلق تسبق إلى الرقاب استلالا و اختراطا، و الرديتية السمر تسترط حياتها النفوس استراطا، [و استكثرنا من عدد القتال احتياطاً] و أزحنا العلل عمن أراد جهادا منجيا غباره من دخان جهنم و رباطا، و نادينا الجهاد الجهاد، يا أمّة [الجهاد راية] النبى الهاد، الجنة الجنة تحت ظلال السيوف الحداد، فهز النداء إلى الله تعالى كل عامر و غامر، و ائتمر الجم من دعوة الحق إلى أمر آمر، و أتى الناس من الفجوج العميقة رجالا و على كل ضامر، و كاثرت الرايات أزهار البطاح لونا و عدّا، و سدّت الحشود مسالك الطرق العريضة سداً، و مدّ بحرها الزاخر مداً، فلا يجد لها الناظر و لا المناظر حدّا. و هذه المدينة هى الأم الولود، و الجنة التى فى النار لسكانها من الكفار الخلود، و كرسى الملك، و مجبته الوسطى من ذلك السليمك، باءت بالمزايا العديدة و نجحت، و عند الوزان غيرها من أمات البلاد رجحت، غاب الأسود، و جحر الحيات السود، و منصب التماثيل الهائلة، و معلق النواقيس الصائلة.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٣

و أدنينا إليها المراحل، و عينا لبحار المحلات المستقلات منها الساحل. و لما أكثبنا جوارها، و كدنا نلمح نارها، تحرّكنا و وشاح الأفق المرقوم بزهر النجوم قد دار دائره، و الليل من خوف الصياح على سرحه المستباح قد شابت غدائره، و التسر يرفرف باليمن طائره، و السيماك الرامح يثار بعز الإسلام ثائره، و النعائم راعده فرائص الجسد، من خوف الأسد، و القوس يرسل سهم السعادة، بوتر العادة، إلى أهداف النعم المعادة، و الجوزاء عابرة نهر المجرة، و الزهرة تغار من الشعري العبور بالضرة، و عطارديسدى فى جبل الحروب، على البلد المحروب و يلحم، و يناظر على أشكالها الهندسية فيفحم، و الأحمر يبهر، و العلم الأبيض يفرى و ينهر، و المشتري يبدى فى فضل الجهاد و يعيد، و يزاحم فى الحلقات على ما للسعادة من الصفات و يزيد، و زحل عن الطالع منزحل، [و عن العاشر مرتحل]، و فى زلق السقوط و حل، و البدر يطارح حجر المنجنيق، كيف يهوى إلى النيق، و مطلع الشمس يرقب، و جدار الأفق يكاد بالعيون عنها ينقب.

و لمّا فشا سرّ الصباح، و اهتزت أعطاف الرايات لتحيات مبشرات الرياح، أطلنا عليها إطلال الأسود على الفرائس، و الفحول على العرائس، فنظرنا منظرا يروع بأسا و منعه، و يروق وضعا و صنعه، تلقّت معاقله السّم للسحاب ببرود، و وردت من غدیر المزن فى برود، و أسرع لاقطف أزهار النجوم، و الذراع بين النطاق معاصم رود، و بلد يعبى الماسح و الذراع، و ينتظم المحانى و الأجارع. فقلنا اللهم نقله أيدى عبادك، و أرنا فيه آية من آيات جهادك، فنزلنا بساحتها العريضة المتون، نزول الغيث الهتون، و تيمنا من فحصها الأفيح بسورة التين و الزيتون، متبرية من أمان الرحمن للبلد المفتون، و أعجلنا الناس بحميه نفوسهم النفيسة، و سجيته شجاعتهم البئيسة، عن أن نبؤى للقتال المقاعد، و ندنى بإسماع

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٤

شهير التفرير منهم الأبعاد، و قبل أن يلتقى الخديم بالمخدوم، و يركع المنجنيق ركعتى القدم، فدافعوا من أصرح إليهم من الفرسان، و

سبق إلى حومة الميدان، حتى أحجروهم في البلد، و سلبوهم لباس الجلد، في موقف يذهل الوالد عن الولد، صابت السِّهَام فيه غماما، و طارت كأسراب الحمام تهدي حماما، و أضحت القنا قصدا، بعد أن كانت شهبا رصدا. و ماج بحر القتام بأموج النَّصُول، و أخذ الأرض الرَّجْفان لزلزال الصباح الموصول. فلا ترى إلَّا شهيدا تظلل مصرعه الحور، و صريعا تقذف به إلى السَّاحل أمواج تلك البحور، و نواشب تبأى بها الوجوه الوجيهة عند الله و النَّحور، فالمقضب فوده يخضب و الأسمر غصنه سيثمر، و المغفر حماه يخفر، و ظهور القسي تقصم، و عصم الجند الكوافر تفصم. و ورق اليب في المنقلب يسقط، و البتر تكتب، و السِّمَر تنقط، فاقتمح الرِّبض الأعظم لحينه، و أظهر الله لعيون المبصرين و المستبصرين عزّة دينه، و تبرأ الشيطان من خدينه، و بهت الكفّار و خذلوا، و بكلّ مرصد جدلوا، ثم دخل البلد بعده غلابا، و جلّ قتلًا و استلابا، فلا تسل، إلَّا الطُّبا و الأسل، عن قيام ساعته، و هول يومها و شناعته، و تخريب المبائت و المباني، و غنى الأيدي من خزائن تلك المغاني، و نقل الوجود الأول إلى الوجود الثاني. و تخارق السيف فجاء بغير المعتاد، و نهلت القنا الرديتيّة من الدماء حتى كادت تورق كالأغصان المغترسة و الأوتاد، و همت أفلاك القسي و سحّت، و أرنت حتى بخت، و نفدت موادها فشحّت، بما ألحّت، و سدّت المسالك جثّ القتلى فمنعت العابر، و استأصل الله من عدوّه الشأفة و قطع الدابر، و أزلف الشهيد و أحسب الصابر، و سبقت رسل الفتح الذي لم يسمع بمثله في الزمن الغابر، تنقل البشري من أفواه المحابر، إلى آذان المنابر. أقمنا بها أياما نعقر الأشجار، و نستأصل بالتخريب الوجار، و لسان الانتقام من عبدة الأصنام، ينادى يا لثارات الإسكندرية تشفيا من الفجّار، و رعيًا لحقّ الجار.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٥

و قفلنا و أجنحة الرايات بريح العنايات خافقة، و أوافق التوفيق الناشئة من خطوط الطريق موافقة، و أسواق العزّ بالله نافقة، و حملاء الرفق مصاحبة و الحمد لله مرافقة، و قد ضاقت ذروع الجبال، عن أعناق الصَّهب السِّبال، و رفعت على الأكفال، ردفاء كرائم الأنفال، و قلقت من النواقيس أجرام الجبال، بالهندام و الاحتيال، و هلك بمهلك هذه الأمّ بنات كنّ يرتضعن ثديها الحوافل، و يستوثرن حجرها الكافل، شمل التخريب أسوارها، و عجلت النار بوارها .

ثم تحرّكنا بعدها حركة الفتح، و أرسلنا دلاء الأدلاء قبل المتح، فبشّرت بالمنح. و قصدنا مدينه أبده و هي ثانية الجناحين، و كبرى الأختين، و مساهمة جيّان في حين الحين، مدينه أخذت عرض الفضاء الأخرق، و تمشّت في أرباضها تمشّى الكتابة الجامحة في المهرق، المشتملة على المتاجر و المكاسب، و الوضع المتناسب، و الفلح المعبي ريعه عمل الحاسب، و كواره الدير اللاسب، المتعددة اليعاسب، فأناخ العفاء بربوعها العامرة، و دارت كؤوس عقار الحتوف بنان السيوف على متديريها المعاقرة، و صبّحتها طلائع الفاقرة، و أغريت بطون أسوارها عوج المعاول الباقرة، و دخلت مدينتها عنوة السيف، في أسرع من خطرة الطيف، و لا- تسل عن الكيف. فلم يبلغ العفاء من مدينه حافله، و عقيله في حلل المحاسن رافله، ما بلغ من هذه البائسة التي سجدت لآلهة النيران أبراجها، و تضائل بالرّغام معراجها، و صفت على أعطافها ملابس الخذلان، و أقفر من كئاسها كناس الغزلان.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٦

ثم تأهّبنا لغزو أمّ القرى الكافرة، و خزائن المزاين الوافرة، و رية الشهرة السافرة، و الأنباء المسافرة، قرطبة، و ما أدراك ما هيه؟ ذات الأرجاء الحالية الكاسية، و الأطواد الراسحة الراسية، و المباني المباهية، و الزهراء الزاهية، و المحاسن غير المتناهية، حيث هاله بدر السماء قد استدارت من السور المشيد البناء دارا، و نهر المجرة من نهرها الفياض المسلول حسامه من غمود الغياض قد لصق بها جارا، و فلک الدّولاب المعتدل الانقلاب قد استقام مدارا، و رجّع الحنين اشتياقا إلى الحبيب الأول و اذكارا، حيث الطود كالتاج يزدان بلجين العذب المجاج فيزرى بتاج كسرى و دارا، حيث قسى الجسور المديره كأنها عوج المطىّ الغريرة تعبر النهر قطارا، حيث آثار العامريّ المجاهد تعبق بين تلك المعاهد شذى معطارا، حيث كرائم السّحاب تزور عرائس الرّياض الحباب فتحمّل لها من الدّر نثارا، حيث شمول الشّمال تدار على الأدواح بالغدو و الرّواح فترى الغصون سكارى، و ما هي بسكارى، حيث أيدي الافتتاح تفتضّ من

شقائق البطاح أبكارا، حيث ثغور الأقاح الباسم تقبلها بالسحر زوار النواسم فتخفق قلوب النجوم الغيارى، حيث المصلّى العتيق قد رحب مجالاً- و طال منارا، و أزرى ببلاد الوليد احتقارا، حيث الظهور المثارة بسلاح الفلاح تجبّ عن مثل أسنمة المهاري، و البطون كأنها لتدميث الغمام بطون العذارى، و الأدواح العالية تخترق أعلامها الهادية بالجدول الخيارى . فما شئت من جوّ صقيل، و معرّس للحسن و مقيل، و مالك للعقل و عقيل، و خمائل كم فيها للبلابل من قال و قيل، و خفيف يجاوب بثقيل، و سنابل تحكى من فوق سوقها، و قضب بسوقها، الهمزات فوق الألفات، و العصافير البديعة الصّيفات، فوق القضب المؤتلفات، تميل لهبوب الصّيبا و الجنوب، مائه الجيوب، بدرر الحبوب، و بطاح لا تعرف عين المحل، فتطلبه بالذّحل، و لا تصرف فى خدمه بيض قباب الأزهار، عند افتتاح السوسن و البهار، غير العبدان من سودان النحل و بحر الفلاحة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٧

الذى لا يدرك ساحله، و لا يبلغ الطّية البعيدة راحله، إلى الوادى، و سمر النوادى، و قرار دموع الغوادى، المتجاسر على تخطيه عند تمطيه الجسر العادى، و الوطن الذى ليس من عمرو و لا زيد، و الفرا الذى فى جوفه كلّ صيد ، أقلّ كرسيه خلافة الإسلام، و أغار بالزّصافة و الجسر دار السلام، و ما عسى أن تطنب فى وصفه ألسنة الأقلام، أو تعبّر به عن ذلك الكمال فنون الكلام، فأعملنا إليها السرى و السير، و قدنا إليها النخيل و قد عقد الله فى نواصيها الخير.

و لما وقفنا بظاهرها المبهت المعجب، و اصطفنا بخارجها المنت المنيب، و القلوب تلتمس الإعانة من منعم مجزل، و تستنزل مدد الملائكة من منجد منزل، و الركائب واقفة من خلفنا بمعزل، تتناشد فى معاهد الإسلام: «فقا نبك من ذكرى حبيب و منزل» برز من حاميتها المحامية، و وقود النار الحامية، و بقية السيف الوافرة على الحصاد النامية، قطع الغمام الهامية، و أمواج البحور الطامية، و استجّت بظلال أبطال المجال أعداد الرجال الناشبة و الرّامية. و تصدى للنزال من صناديدها الصّهب السّيبال أمثال الهضاب الراسية، يجتّها جنن السّوايح الكاسية، و قواميسها المفادية للصّلبان يوم يؤسها بنفوسها الموسية، و خنازيرها التى عدتها عن قبول حجج الله و رسوله ستور الظلم الغاشية، و صخور القلوب القاسية، فكان بين الفريقين أمام جسرها الذى فرق البحر، و حلى بلجينه و لآلىء زينه منها النّحر، حرب لم تنسج الأزمان على منوالها، و لا أتت الأيام الجبالى بمثل أجنته أهوالها، من قاسها بالفجار أفك و فجر، أو مثّلها بجفر الهباءة خرف و هجر، و من شهبها بحرب داحس و الغبراء فما عرف الخير، فليسأل من جرّب و خبر. و من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٨

نظرها بيوم شعب جبله، فهو ذو بله، أو عادلها بطن عاقل، فهو غير عاقل، أو احتجّ بيوم ذى قار، فهو إلى المعرفة ذو افتقار، أو ناضل بيوم الكديد، فسهمه غير السديد. إنما كان مقاما غير معتاد، و مرعى نفوس لم يف بوصفه لسان مرتاد، و زلزال جبال أوتاد، و متلف مذخور لسلطان الشيطان و عتاد، أعلم فيه البطل الباسل، و تورّد الأبيض الباتر و تأوّد الأسمر العاسل، و دوّم الجلمد المتكاسل، و انبعث من حذب الحتية إلى هدف الرّمية الناشر الناسل، و رويت لمرسلات السّهام المراسل. ثم أفضى أمر الرّماح إلى التّشاجر و الارتباك، و نشبت الأسنة فى الدّروع نشب السّيمك فى السّباك، ثم اختلط المرعى بالهمل، و عزل الرّدينى عن العمل، و عادت السيوف من فوق المفارق تيجانا، بعد أن شقت غدر السّوايح خلجانا، و اتّحدت جداول الدّروع فصارت بحرا، و كان التّعانق فلا ترى إلّا نحرا يلزم نحرا، عناق وداع، و موقف شمل ذى انصداع، و إجابة مناد إلى فراق الأبد و داع.

و استكشفت مآل الصبر الأنفس الشّفافه، و هبت بريح النصر الطلائع المبشرة الهفّافة. ثم أمّد السيل ذلك العباب، و صقل الاستبصار الألباب، و استخلص العزم صفوة اللّباب، و قال لسان النّصر ادخلوا عليهم الباب، فأصبحت طوائف الكفّار، حصائد مناجل الشّفار، فمغافرههم قد رضيت حرمانها بالإخفار، و رؤوسهم محطوة فى غير مقام الاستغفار، و علت الرايات من فوق تلك الأبراج المستطرفة و الأسوار، و رفرف على المدينة جناح البوار، لولا الانتهاء إلى الحدّ و المقدار، و الوقوف عند اختفاء سرّ الأقدار .

ثم عبرنا نهرها، و شددنا بيدي الله قهرها، و ضيقنا حصرها، [و أدرنا بلائى القباب البيض حصرها] ، و أقمنا بها أياما تحوم عقبان البنود

على فريستها حياما و ترمى الأدواح ببوارها، و نسلط

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٠٩

النيران على أقطارها، فلولا عائق المطر، لحصلنا من فتح ذلك الوطن على الوطر، فرأينا أن نروضها بالاجتثاث و الانتساف، و نوالى على زروعها و ربوعها كزرات رياح الاعتساف، حتى يتهدأ للإسلام لوك طعمتها، و يتهدأ بفضل الله إرث نعمتها. ثم كانت عن موقفها الإفاضة من بعد نحر التهور، و قذف جمار الدمار على العدو المدحور، و تدافعت خلفنا السيفيات المتسقات تدافع أمواج البحور. و بعد أن ألحنا على جناتها المصحرة، و كرومها المستبحرة، إلحاح الغريم، و عوضناها المنظر الكريه من المنظر الكريم، و طاف عليها طائف من ربيك فأصبحت كالصيريم، و أغرينا حلاق النار بحمم الجحيم، و راكمنا فى أجواف أجوائها غمام الدخان، تذكر طيبة البان، بيوم الغميم، و أرسلنا رياح الغارات لا تذر من شىء أت عليه إلا جعلته كالزميم، و استقبلنا الوادى يهول مداء، و يروع سيفه الصقيل حدًا، فيسيره الله من بعد الإعواز، و انطلقت على الفرضة بتلك الفرضة أيدى الانتهاز، و سألنا من ساءله أسد بن الفرات فأفتى برجحان الجواز، فعَم الاكتساح و الاستباح جميع الأحواز، فأدبل المصون، و انتهت القرى و هدمت الحصون، و اجتثت الأصول و حطمت الغصون، و لم نرفع عنها إلى اليوم غارة تصافحها بالبوس، و تطلع عليها غررها الضاحكة باليوم العبوس. فهى الآن مجرى السوابق و مجرّ العوالى، على التوالى، و الحسرات تتجدد فى أطلالها البوالى، و كأن بها قد صرعت، و إلى الدعوة المحمدية قد أسرع، بقدره من أنزل القرآن على الجبال فخشعت، من خشية الله و تصدعت، و عزة من أذعن الجبابرة لعزه و خنعت. و عدنا و البنود لا يعرف اللف نشرها، و الوجوه المجاهدة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٠

لا- يخالط الثقب بشرها، و الأيدى بالعروة الوثقى معتلقه، و الألسن بشكر نعم الله منطلقه، و السيوف فى مضاجع الغمود قلقه، و سراييل الدروع خلقه، و الجياد من ردها إلى المرابط و الأوارى ردّ العوارى حنقه، و بعبرات الغيظ المكظوم مختنقه، تنظر إلينا نظر العاتب، و تعود من ميادين المراح و الاختيال تحت حلل السداح عود الصبيان إلى المكاتب، و الطبل بلسان العز هادر، و العزم إلى منادى العود الحميد مبادر، و وجود نوع الزماح من بعد ذلك الكفاح نادر، و القاسم ترتب بين يديه من السبى النوارى، و وارد مناهل الأ-جور غير المحلّ و لا المهجور غير صادر، و مناظر الفضل الآتى عقب أخيه المتأتى على المطلوب المواتى مصادر، و الله على تيسير الصّعباب و تخويل المنن الرّغاب قادر، لا إله إلا هو فما أجمل لنا صنعه الخفى، و أكرم بنا لطفه الحفى، اللهم لا نحصى ثناء عليك، و لا- نلجأ منك إلا إليك، و لا نلتمس خير الدنيا و الآخرة إلا لديك، فأعد علينا عوائد نصررك يا مبدى يا معيد، و أعنا من وسائل شكرك على ما ينثال به المزيد، يا حى يا قيوم يا فعال لما يريد.

و قارنت رسالتكم الميمونة لدينا حذق فتح بعد صيته، مشرب ليته، و فخر من فوق النجوم العوائم مبيته، عجبنا من تأتى أمله الشارد، و قلنا البركة فى قدوم الوارد. و هو أن ملك النصارى لاطفنا بجملة من الحصون كانت من مملكة الإسلام قد غصبت، و التماثيل فيها بيوت الله قد نصبت، أدالها الله بمحاولتنا الطيب من الخبيث، و التوحيد من التثليث، و عاد إليها الإسلام عودة الأب الغائب، إلى البنات الجائب، يسأل عن شؤونها، و يمسح دموع الرّقة عن جفونها. و هى للزوم خطّة خسف قلّ ما ارتكبوها فيما

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١١

نعلم من العهود، و نادرة من نوادر الوجود، و إلى الله علينا و عليكم عوارف الوجود، و جعلنا فى محارِب الشكر من الرّكع السّجود. عزّفناكم بمجملات أمور تحتها تفسير، و يمن من الله و تيسير، إذ استيفاء الجزئيات عسير، لنسرّكم بما منح الله دينكم، و نتوّج بعزّ الملمّة الحنيفة جبينكم، و نخطب بعده دعاءكم و تأمينكم، فإنّ دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب سلاح ماض، و كفيل بالمواهب المسؤولة من المنعم الوهب متقاض، و أنتم أولى من ساهم فى برّ، و عامل الله بخلوص سرّ، و أين يذهب الفضل عن بيتكم و هو صفة حيكم، و تراث ميتكم، و لكم مزية القدم، و رسوخ القدم، و الخلافة مقرّها إيوانكم، و أصحاب الإمام مالك، رضى الله عنه،

مستقرها قيروانكم، و هجير المناير ذكر إمامكم، و التوحيد إعلام أعلامكم، و الوقائع الشهيرة في الكفر منسوبة إلى أيامكم، و الصحابة الكرام فتحة أوطانكم، و سلاله الفاروق عليه السلام و شائج سلطانكم، و نحن نستكثر من بركة خطابكم، و وصله جنابكم، و لولا الأعدار لوالينا بالمتريندات تعريف أبوابكم. و الله، عزّ و جلّ، يتولّى عنّا من شكركم المحتوم، ما قصير المكتوب منه عن المكتوم، و يقيقكم لإقامة الرّسوم، و يحلّ محبتكم من القلوب محلّ الأرواح من الجسوم، و هو سبحانه يصل سعدكم، و يحرس مجدكم، [و يوالى نعمه عندكم]. و السلام الكريم الطّيب [الزّاكى المبارك] البرّ العميم يخصّكم كثيرا أثيرا، ما أطلع الصبح وجهها منيرا، بعد أن أرسل النّسيم سفيرا، و كان الوميض الباسم لأكواس الغمائم على أزهار الكمائم مديرا، و رحمة الله تعالى و بركاته .

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٢

و صدر عنى فى مخاطبة الشيخ الخطيب أبى عبد الله بن مرزوق جوابا عن كتابه: [الوافر]

ولما أن نأت عنكم ديارى و حال البعد بينكم و بينى

بعثت لكم سوادا فى بياض لأنظركم بشىء مثل عيني

بم أفاتحك يا سيدى، و أجلّ عددى؟ كيف أهدى سلاما، فلا أهدر ملاما؟ أو أنتخب لك كلاما، فلا أجد لتبعه التّقصير فى حقّك الكبير إيلاما؟ إن قلت: تحية كسرى فى الثناء و تبع، فكلّمه فى مربع العجمة تربع، و لها المصيف فيه و المربع، و الجميم و المنيع، فتروى متى شاءت و تشبع. و إن قلت: إذا العارض خطر، و مهما همى أو قطر، سلام الله يا مطر، فهو فى الشريعة بطر، و مركبه خطر، و لا يرعى به وطن و لا يقضى وطر. و إنما العرق الأوشج، و لا يستوى البان و البنفسج، و العوسج و العرفج: [الطويل]

سلام و تسليم و روح و رحمة عليك و ممدود من الظلّ سجسج

و ما كان فضلكم ليمعنى الكفران أن أشكره، و لا لينسنى الشيطان أن أذكره، فأخذ فى البحر سببا، أو أسلك غير الوفاء مذهبا، تأبى ذلك، و المنة لله تعالى، طباع لها فى مجال الرعى باع، و تحقيق و إشباع، و سوائم من الإنصاف لها مرعى فى رياض الاعتراف فلا يطرقها ارتياح، و لا تخفيها سباع. و كيف نجحد تلك الحقوق و هى شمس ظهيرة، و أذان عقيرة جهيرة، فوق مئذنة شهيرة، آدت الأكتاد لها

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٣

ديون تستغرق الدّم، و تسترقّ حتى الرّم، فإن قضيت فى الحياة فهى الخطّة التى نرتضيها، و لا نقنع من عامل الدهر المساعد إلّا أن ينفذ مراسمها و يمضيها، و إن قطع الأجل فالغنى الحميد من خزائنه التى لا تبيد يقضيها، و يرضى من يقتضيها.

و حياّ الله أيها العلم السّيامى الجلال زمتنا بمعرفتك المبرّة على الآمال أبرّ و أتحف، و إن أساء بفراقك و أجحف، و أعرى بعد ما ألحف، و أظفر باليتيمة المذخورة للشدائد و المزائن، ثم أوحش منها أصونته هذه الخزائن، فأب حنين الأمل بخفيه، و أصبح المغرب غريبا يقلم كفيه، و نستغفر الله من هذه الغفلات، و نستهديه دليلا- فى مثل هذه الفلوات، و أى ذنب فى الفراق للزمن أو لغراب الدّم، أو للزواحل المدلجة ما بين الشّام إلى اليمن، و ما منها إلّا عبد مقهور، و فى رمة القدر مبهور، عقد و الحمد لله مشهور، و حجة لها على النفس اللّوامة ظهور. جعلنا الله ممّن ذكر المسبّب فى الأسباب، و تذكّر و ما يذكّر إلّا أولوا الألباب قبل غلق الرّهن و سدّ الباب.

و بالجملة فالفراق ذاتى، و وعده مأتى، فإن لم يحن فكأن قد، ما أقرب اليوم من الغد، و المرء فى الوجود غريب، و كلّ آت قريب، و ما من مقام إلا لزيال من غير احتيال، و الأعمار مراحل و الأيام أميال: [الوافر]

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيال

جعل الله الأدب مع الحقّ شاننا، و أبعد عنا الفرق الذى شاننا، و إنى لأسرّ لسيدى بأن رعى الله صالح سلفه، و تداركه بالتلافي فى تلفه، و خلّص سعاداته من كلفه، و أحلّه من الأمن فى كنفه، و على قدرها تصاب العلياء، و أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء. هذا و

الخير و الشّر في هذه الدار، المؤسّسة على الأكدار، ظلّان مضمحلّان، فإذا ارتفع، ما ضرّ أو ما نفع، و فارق المكان، فكأنّه ما كان، و من كلمات المملوك البعيدة عن الشكوك، إلى أن يشاء ملك الملو ك :

خذ من زمانك ما تيسرو اترك بجهدك ما تعسر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٤ و لربّ مجمل حالة ترضى به ما لم يفسر

و الدهر ليس بدائم لا بدّ أن يسوء إن سرّ

و اكنتم حديثك جاهداشمت المحدث أو تحسر

و الناس آنية الزجاج إذا عثرت به تكسر

لا تعدم التقوى فمن عدم التقى في الناس أعسر

و إذا امرؤ خسر الإله فليس خلق منه أخسر

و إنّ لله في رعيك لسرّاً، و لطفاً مستمراً مستقراً، إذ ألقاك بسرّ الزوع إلى الساحل، و أخذ بيدك من ورطة الواحل، و حرّك منك عزيمة الزاحل، إلى الملك الحلال، فأدالك من إبراهيمك سميّاً، و عرفك بعد الوليّ و سميّاً، و نقلك من عناية إلى عناية، و هو الذي يقول و قوله الحقّ ما ننسخ من آية الآية. و قد وصل كتاب سيدي يحمّد - و الحمد لله - العواقب، و يصف المراقى التي حلّها و المراقب، و ينشر المفآخر الحفصية و المناقب، و يذكر ما هيأه الله لديها من إقبال، و رخاء بال، و خصّصى اشتمال و نشور آمال، و أنه اغتبط و ارتبط، و ألقى العصا بعد ما خبط.

و مثل تلك الخلافة العلية من تزن الذوات، المخصوصة من الله بشريف الأدوات، بميزان تمييزها، و تفرّق بين شبه المعادن و إبريزها، و شبه الشيء مثل معروف، و لقد أخطأ من قال: الناس ظروف، إنما هم شجرات مربع في بقعة ماحلة، و إبل مائة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٥

لا تجد فيها راحلة، و ما هو إلّا اتفاق، و نجح للملك و إخفاق، و قلّمَا كذب إجماع و إصفاق، و المجلس الصالح لربّ السّياسة أمل مطلوب، و حظّ إليه مجلوب، و إن سئل أطرف، و عمر الوقت ببضاعة أشرف، و سرق الطّباع، و مدّ في الحسنات الباع، و سلّى في الخطوب، و أضحك في اليوم القطوب، و هدى إلى أقوم الطّرق، و أعان على نواب الحقّ، و زرع له المودّة في قلوب الخلق، زاد الله سيدي لديها قرباً أثيراً، و جعل فيه للجميع خيراً كثيراً، بفضل و كرمه. و لعلمى بأنّه أبقاه الله يقبل نصحى، و لا يرتاب في صدق صبغى، أغبطه بمثواه، و أنشده ما حضر من البديهة في مسارة هداة و نجواه: [الكامل]

بمقام إبراهيم عذ و اصرف له فكرا تؤرّق عن بواعث تعترى

فجواره حرم و أنت حمامة و رقاء و الأغصان عود المنبر

فلقد أمنت من الزمان و ريبه و هو المروّع للمسيء و للبرى

و إن تشوّف سيدي للحال، فلعمر وليه لو كان المطلوب دنيا لوجب وقوع الاجتراء، و لاغتبط بما تحصّل في هذه الجزور، المبيعة في حانوت الزور، من السّهام الوافرة الأجزاء، فالسلطان رعاه الله، يوجب ما فوق مزية التعليم، و الولد، هداهم الله، قد أخذوا بحظّ قلّ أن ينالوه بغير هذا الإقليم، و الخاصّة و العامة تعامل بحسب ما بلته من نصح سليم، و ترك لما بالأيدى و تسليم، و تدبير عاد على عدوهم بالعذاب الأليم، إلّا من أبدى السلامة و هو من إبطان الحسد بحال السّليم، و لا ينكر ذلك في الحديث و لا في القديم. لكن النفس منصرفه عن هذا الغرض، و نافضة يدها من الغرض، قد فوّتت الحاصل، و وصلت في الله القاطع و قطعت الواصل، و صدقت لما نصح

الفود الناصل، و تأهبت للقاء الحمام الواصل، و قلت: [المنسرح]

انظر خضاب الشّباب قد نصلا و زائر الأتس بعده انفصلا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٦ و مطلبى و الذى كلفت به حاولت تحصيله فما حصلا

لا أمل مسعف ولا عمل ونحن في ذا والموت قد وصلا

و الوقت إلى الإمداد منكم بالدعاء في الأصائل والأسحار، إلى مقيل العثار، شديد الافتقار، والله عز وجل يصل لسيدى رعى جوانبه، ويتولى تيسير آماله من فضله العميم وآربه، وأقرأ عليه من التّحيات، المحمّلة من فوق رحال الأريحيات، أزكاها، ما أوجع البرق الغمام فأكاها، وحسد الروض جمال التّجوم الزّواهر فقاسها بمباسم الأزهار و حكاها، واضطبن هرم اللّيل عند الميل عصا الجوزاء و توّكاها، و رحمته الله تعالى و بركاته.

و خاطبت الفقيه الرئيس أبا زيد بن خلدون لما ارتحل من بحر ألمريه، واستقرّ بيسكرة عند الرئيس بها أبى العباس ابن مزنى صحبه رسالة خطبها أخوه أبو زكريا، و قد تقلّد كتابة الإنشاء لصاحب تلمسان، و وصل الكتب عنه من إنشائه :
[الطويل]

بنفسى و ما نفسى علىّ بهينه فينزلى عنها المكاس بأثمان
حبيب نأى عنى و صمّ لا ينى و راش سهام البين عمدا فأصمانى
و قد كان همّ الشّيب، لا كان، كافيافقد آدنى لّما ترّحل همّان الإحاطة في أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٥١٦
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٧ شرعت له من دمع عيني موردافكدر شربى بالفراق و أظمانى
و أروعته من حسن عهدى حميمه فأجذب آمالى و أوحش أزمانى
حلفت على ما عنده لى من رضى قياسا بما عندى فأحنت أيمانى
و إنى على ما نالنى منه من قلى لأشتاق من لقيه نعبه ظمان
سألت جنونى فيه تقريب عرشه فقست بجنّ الشوق جنّ سليمان
إذا ما دعا داع من القوم باسمه و ثبت و ما استثبت شيمه هيمان
و تالّله ما أصغيت فيه لعاذل تحاميته حتى ارعوى و تحامانى
و لا استشعرت نفسى برحمة عابد تظّلل يوما مثله عبد رحمان
و لا شعرت من قبله بتشوق تخلّل منها بين روح و جثمان

أما الشّوق فحدّث عنه و لا حرج، و أما الصّبر فاسأل به أيّة درج، بعد أن تجاوز اللّوى و المنعرج، لكنّ الشّدة تعشق الفرج، و المؤمن ينشق من روح الله الأرج، و أتى بالصّبر على أبرّ الدّبر، لا بل الضرب الهبر، و مطاوله اليوم و الشّهر، تحت حكم القهر؟ و هل للعين أن تسلو سلو المقصر، عن إنسانها المبصر، أو تذهل ذهول الزّاهد، عن سرّها الرّائى و المشاهد؟ و فى الجسد بضعة يصلح إذا صلحت، فكيف حاله إذا رحلت عنه و نزحت، و إذا كان الفراق و هو الحمام الأول، فعلام المعول؟ أعيت مراوضة الفراق، على الرّاق، و كادت لوعه الاشتياق، أن تفضى إلى الشّياق : [السريع]

تركتمونى بعد تشييعكم أوسع أمر الصّبر عصيانا
أقرع سنّى ندما تاره و أستميح الدمع أحيانا
و ربما تعلّلت بغشيان المعاهد الخاليه، و جدّدت رسوم الأسى بمباكرة الرسوم الباليه، أسأل نون التّوى عن أهليه، و ميم الموقد المهجور عن مصطليه، و ثاء

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٨
الأثافى المثلثة عن منازل الموحّدين، و أحرار بين تلك الأطلال حيرة الملحدين، لقد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين. كلفت لعمر الله، بسال عن جفونى المؤرقة، و نائم عن همومى المتجمّعة المتفرّقة، ظعن عن ملال، لا متبرّما منى بشرّ خلال، و كدر الوصل بعد صفائه، و ضرّج التّصل بعد عهد وفائه : [الطويل]

أقل اشتياقا أيها القلب ربّما رأيتك تصفى الودّ من ليس جازيا

فها أنا أبكى عليه بدم أساله، و أنهل فيه أسى له ، و أعلل بذكراه قلبا صدعه، و أودعه من الوجد ما أودعه، لّمّا خدعه، ثم قلاه و ودّعه، و أنشق رياه أنف ارتياح قد جدعه، و أستعديه على ظلم ابتدعه : [الطويل]

خليلي، هل أبصرتما أو سمعتما قتيلا بكى، من حبّ قاتله، قبلي؟

فلولا- عسى الرجاء و لعله، لا- بل شفاعه المحلّ الذى حلّه، لمزجت الحنين بالعتب ، و بثت كتابه كمناء فى شعاب الكتب، تهزّ من الألفات رماحا خزر الأسنة، و توتر من التونات أمثال القسي المرنة ، و تقود من مجموع الطرس و النفس بلقا تردى فى الأعنة. و لكنه أوى إلى الحرم الأمين، و تفتيا ظلال الجوار المؤمن من معزة العوار عن الشمال و اليمين، حرم الخلال المزنية،

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥١٩

و الظلال اليزنية، و الهمم السنية، و الشيم التى لا ترضى بالدون و لا بالدنية، حيث الرّفد الممنوح، و الطير الميامن يزر لها الشنوح، و المثوى الذى إليه مهما تقارع الكرام على الصّيفان حول جوابى الجفان الميل و الجنوح : [الكامل]

نسب كأنّ عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا

و من حلّ بتلك المثابة فقد اطمأنّ جنبه، و تغمّد بالعفو ذنبه. و لله درّ القائل :

[الكامل]

فوحقه لقد انتدبت لوصفه بالبخل لولا أنّ حمصا داره

بلد متى أذكره تهتج لوعتى و إذا قدحت الرّند طار شراره

اللهمّ غفرا، لا- كفرا ، و أين قرارة النّخيل، من مثوى الأقف البخيل، و مكذبة المخيل؟ و أين ثانيه هجر، من متبوا من ألد و فجر؟

[المتدارك]

من أنكر غيثا منشؤه فى الأرض فليس بمخلفها

فبنان بنى مزنى مزن تنهلّ بلطف مصرفها

مزن مذ حلّ ببسكرة يوما نطقت بمصحفها

شكرت حتى بعبارتهاو بمعناها و بأحرفها

ضحكت بأبى العباس من الأيام ثنايا زخرفها

و تنكرت الدنيا حتى عرفت منه بمعرفها

بل نقول: يا محلّ الولد لا أقسم بهذا البلد (١) و أنت حلّ بهذا البلد (٢) ، لقد حلّ بينك عرى الجلد، و خلّد الشوق بعدك يا ابن

خلدون فى الصّميم من الخلد.

فحيا الله زمنا شفيت برقى قربك زمانته، و اجتليت فى صدف مجدك جمانته ، و يا من لمشوق لم تقض من طول خلّتك لبانته، و

أهلا بروض أظلت أشتات معارفك بانته، فحمايمه بعدك تندب ، فيساعدها الجندب، و نواسمه ترقّ فتغاشى ،

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٠

و عشياته تتخافت و تتلاشى، [و مزنه باك] و أدواحه [فى ارتباك، و حمايمه] فى مأتم ذى اشتباك، كأن لم تكن قمر هالات قبابه، و

لم يكن أنسك شارع بابه، إلى صفوة الظرف و لبابه، و لم يسبح إنسان عينك فى ماء شبابه. فلهفى عليك من درة اختلستها يد النوى،

و مطل بردها الدهر و لوى، و نعق الغراب بينها فى ربوع الجوى ، و نطق بالرّجر فما نطق عن الهوى. و بأى شىء يعناض منك أيتها

الرياض، بعد أن طمى نهرك الفياض، و فهقت الحياض؟ و لا كان الشانىء المشنوء ، و الجرب المهنوء، من قطع ليل أغار على الصّبح

فاحتمل، و شارك فى الدّم الناقه و الجمل، و استأثر جنحه بيدر النادى لما كمل. نشر الشّراع فراع، و أعمل الإسراع، كأنما هو تمساح

التَّيْل ضايق الأحباب في البرهه، و اختطف لهم من الشَّطَّ نزهة العين و عين التَّزهة. و لَجَّج بها و العيون تنظر، و الغمر عن الاتباع يحظر، فلم يقدر إلَّا على الأسف، و التماح الأثر المنتسف، و الرجوع بملء العيبة من الخيبة، و وقر الجسرة من الحسرة. إنما نشكو إلى الله البتَّ و الحزن، و نستمطر من عبراتنا المزن، و بسيف الرجاء نصول، إذا شرعت لليأس أسنَّة و نصول: [البسيط]

ما أقدر الله أن يدني على شحطمن داره الحزن ممَّن داره صول

فإن كان كلم الفراق رغبيا، لَمَّا نويت مغيبا، و جَلَّت الوقت الهنيئ تشغيبا، فلعلَّ الملتقى يكون قريبا، و حديثه يروى صحيحا غريبا. إيه شقَّة

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢١

التَّفس كيف حال تلك الشَّمائل، المزهرة الخمائل؟ و الشَّيم، الهامية الدَّيم، هل يمرَّ ببالها من راعت بالبعد باله؟ و أخدمت بعاصف البين ذباله؟ أو ترثي لشؤون شأنها سكب لا يفتر، و شوق بيتَّ حبال الصَّبر و يبتتر، و ضنى تقصر عن حلله الفاقعة صنعاء و تستر، و الأمر أعظم و الله يستر. و ما الذي يضيرك؟ صين من لفح السِّموم نصيرك، بعد أن أضمرت و أشعلت و أوقدت و جعلت، و فعلت فعلتك التي فعلت، أن تترفَّق بدماء، أو تردَّ بنغبه ماء أرماق ظماء، و تتعاهد المعاهد بتحيَّة يشمَّ عليها شدا أنفاسك، أو تنظر إلينا على البعد بمقله حوراء من بياض قرطاسك، و سواد أنفاسك، فربما قنعت الأنفس المحبَّة بخيال زور، و تعلَّلت بنوال منزور، و رضيت لَمَّا لم تصد العنقاء بزرزور: [الكامل]

يا من ترخل و الرياح لأجله تشتاق إن هبت شدا ريناها

تحبي النفوس إذا بعثت تحية فإذا عزمت اقرأ و مَن أحيها

و لئن أحييت بها فيما سلف نفوسا تفديك، و الله إلى الخير يهديك، فنحن نقول معشر مريديك: ثنَّ و لا تجعلها بيضة الديك، و عذرا فيأني لم أجتريء على خطابك بالفقر الفقيرة، و أدلت لدى حجراتك برفع العقيرة، عن نشاط بعثت مرموسه، و لا- اغتباط بالأدب تغرى بسياسته سوسه، و انبساط أوحى إلى على الفترة ناموسه، و إنما هو اتفاق جزته نفثة المصدر، و هناء الجرب المجذور، و خارق

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٢

لا مخارق، فتمَّ قياس فارق، أو لحن غنى به بعد البعد مفارق. و الذي هيا هذا القدر و سببه، و سوَّغ منه المكروه و حبه، ما اقتضاه الصِّينو يحيى، مدَّ الله حياته، و حرس من الحوادث ذاته- من خطاب ارتشف به لهذه القريحة بلالته، بعد أن رضى علالتها، و رشح إلى الصِّهر الحضرمي سلالتها، فلم يسع إلَّا إسعافه، بما أعافه، فأملت مجيبا، ما لا يعد في يوم الزَّهان نجيبا، و أسمعت وجيبا، لَمَّا ساجلت بهذه الترهات سحرا عجيبا، حتى إذا ألف القلم العريان سبحه، و جمح برذون الغرارة فلم أطق كبحه، لم أفق من غمرة غلوه، و موقف متلوه، إلَّا و قد تحيز إلى فنتك مغتترا، بل معترا، و استقبلها ضاحكا مفتترا، و هس لها بزا، و إن كان لونه من الوجمل مصفرا، و ليس بأول من هجر، في التماس الوصل ممَّن هجر، أو بعث التمر إلى هجر، و أى نسب بيني اليوم و بين زخرف الكلام، و إجاله جياذ الأقلام، في محاوره الأعلام، بعد أن حال الجريض دون القريض، و شغل المريض عن التعريض، و استولى الكسل، و نصلت الشعرات البيض، كأنها الأسل، تروع برقط الحيات، سرب الحياة، و تطرق بذوات الغرر و الشَّيات، عند البيات. و الشَّيب الموت العاجل، و إذا ابيض زرع صبَّحته المناجل، و المعتبر الآجل. و إذا اشتغل الشيخ بغير معاده، حكم في الظاهر بإبعاده، و أسره في ملكه عاده، فأغض، أبقاك الله، و اسمح، لمن قصير عن المطمح، و بالعين الكليله فالمح، و اغتتم لباس ثوب الثواب، و اشف بعض الجوى بالجواب، تولَّك الله

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٣

فيما استضفت و ملكت، و لا بعدت و لا هلكت، و كان لك آية سلكت، و وسمك من السعادة بأوضح السَّمات، و أتاح لقاءك من

قبل الممات. والسلام الكريم يعتمد جلال ولدى، وساكن خلدى، بل أخی، وإن أتقیت عتبه و سیدی، و رحمۃ اللہ و بركاته. [من محبته المشتاق إليه محمد بن عبد الله بن الخطيب، و في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني، من عام سبعين و سبعمائة].
و خاطبت الفقيه أبا زكريا بن خلدون، لما ولى الكتابة عن السلطان أبي حمّو موسى بن زيّان، و اقترن بذلك نصر و صنع غبطته به، و قصدت بذلك تنفيقه و إنهاضه لديه :

نخصّ الحبيب الذى هو فى الاستظهار به أخ و فى الشّفقة عليه ولد، و الوليّ الذى ما بعد قرب مثله أمل و لا على بعده جلد، و الفاضل الذى لا يخالف فى فضله ساكن و لا بلد، أبقاه اللّٰه و فاز فوزه و عصمته لها من توفيق اللّٰه سبحانه عمد، و مورد سعادتة المسوخ لعادته لا غور و لا ثمد، و مدى إمداده من خزائن إلهام اللّٰه و سداده ليس له أمد، و حمى فرح قلبه بمواهب من ربّه أن يطرقه كمد. تحية محلّه، من صميم قلبه بمحلّه، المنشئ رواق الشّفقة مرفوعا بعمد المحبّة و المقّة فوق طعنه و حلّه، مؤثره و مجله، المعنى بدقّ أمره و جلّه، ابن الخطيب. من الحضرة الجهادية غرناطة صان اللّٰه خلالها، و وقى هجير هجر الغيوم ظلالها، و عمر بأسود اللّٰه أغيالها، كما أغرى بمن كفر باللّٰه صيالها. و لا زائد إلّا من من اللّٰه تصوب، و قوة يستردّ بها المغصوب، و يخفض الصّليب المنصوب، و الحمد لله الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٤

الذى بحمده ينال المطلوب، و بذكره تطمئنّ القلوب. و مودّتك المودّة التى غدّتها ثدىّ الخلوص بلبانها، و أحلتها حلائل المحافظة بين أعينها و أجفانها، و مهّدت موات أخواتها الكبرى أساس بنينها، و استحقّت ميراثها مع استصحاب حال الحياة، إن شاء اللّٰه، و اتصال أزمانها، و اقتضاء عهود الأيام يمينها و أمانها. و لله درّ القائل :

[الطويل]

فإن لم يكنها أو تكنه فإنّه أخوها غذته أمّه بلبانها

وصل اللّٰه ذلك من أجله و فى ذاته، و جعله وسيلة إلى مرضاته، و قرينه تنفع عند اعتبار ما روعى من سنن الجبّار و مفترضاته. و قد وصل كتابكم الذى فاتح بالريحان و الرّوح، و حلّ من مرسوم الحياة محلّ البسملّة من اللّوح، و أذن لنوافح الثناء بالبوح، يشهد عدله بأنّ البيان يا آل خلدون سكن من مثواكم دار خلود، و قدح زندا غير صلود، و استأثر من محابركم السيّالة و قضب أقلامكم الميّادة الميّالة بأب منجب و أمّ ولود، يقفو شانيه غير المشنوّ، و فصيله غير الجرب و لا المهنوّ، من الخطاب السلطاني سفينه منوح، إن لم نقل سفينه نوح. ما شئت من آمال أزواج، و زمر من الفضل و أفواج، و أمواج كرم تطفو فوق أمواج، و فنون بشائر، و إهطاع قبائل و عشائر، و ضرب للمسرّات أعيان السّامر. فلله هو من قلم راعى نسب القنا فوصل الرّحم، و أنجد الوشيخ الملتحم، و ساق بعصاه من البيان الدّود المزدهم، و أخاف من شدّ عن الطاعة مع الاستطاعة فقال: لا عاصم اليوم من أمر اللّٰه إلّا من رّحم. و لو لم يوجب الحقّ برقه و رعدده، و وعيده و وعده، لأوجبه يمينه و سعده. فلقد ظهرت مخايل نجحه، علاوة على نصحه، و وضحت محاسن صبحه، فى وحشة الموقف الصّعب و قبحه، وصل اللّٰه له عوائد منحه، و جعله إقليدا

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٥

كلما استقبل باب أمل و كلّه اللّٰه بفتحه. أمّا ما قرّره و لاؤكم من حبّ زكا عن حية القلب حبه، و أنبته النبات الحسن ربّه، و ساعده من الغمام سكبه، و من التّسيم اللّٰدن مهّبه، فرسم ثبت عند الوليّ نظيره، من غير معارض يضيره، و ربما أربى بتذليل مزيد، و شهادة ثابت و يزيد. و لم لا- يكون ذلك و للقلب على القلب شاهد؟ و كونها أجنادا مجتّدة لا يحتاج تقريره إلى ماهد، أو جهد جاهد. و مودّة الأخوة سبيلها لاحب، و دليلها للدّعى الصادقة مصاحب، إلى ما سبق من فضل و لقاء، و مصاقبة سقاء و اعتقاد، لا يراع سربه بذئب انتقاد، و اجتلاء شهاب وقّاد، لا يحوج إلى إيقاد. إنما عاق عن مواصلة ذلك نوى شطّ منها الشّطن، و تشذيب لم يتعيّن معه الوطن. فلمّا تعيّن، و كاد صبح الحقّ أن يتبين، عاد الوميض ديجورا، و الثّمد بحرا مسجورا، إلى أن أعلق اللّٰه منكم اليد بالتّيبب الوثيق، و أحلكم بمنجى نيق، لا- يخاف من منجنيق، و جعل يراعكم لسعادة موسى معجزة تأتي على الخبر بالعيان، فتخرّ لثعبانها سحره البيان:

[المتقارب]

أ يحيى، سقى، حيث لحت، الحيا فنعم الشَّعاب و نعم الرِّكون
و حيا يراعك من آية فقد حرَّك القوم بعد السكون
دعوت لخدمه موسى عصاه فجاءت تلقف ما يأفكون
فأذعن من يدعى السحر رغماو أسلم من أجلها المشركون

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٦ و ساعدك السعد فيما أردت فكان كما ينبغي أن يكون
فأنتم أولى الأصدقاء بصله السيب، و رعى الوسائل و القرب. أبقاكم الله و أيدى الغبطة بكم عاليه، و أحوال تلك الجهات بدركم
المهمات حاله، و ديم المسرات من إنعامكم المدرات على معهود المبرات متوالية . و أما ما تشوفتم إليه من حال وليكم فأمل متقلص
الظل، و ارتقاب لهجوم جيش الأجل المطل، و مقام على مساوره الضل، و عمل يكذب الدعوى، و طمأنينه تنتظر الغارة الشَّعوا.
و يد بالمدخور تفتح، و أخرى تجهد و تمنح، و مرض يزور فيثقل، و ضعف عن الواجب يعقل إلا أن اللطائف تستروح، و القلب من
باب الرجاء لا- يبرح. و ربما ظفر اليأس، و لم تطرد المقاييس، تداركنا الله بعفوه، و أوردنا من منهل الرضا و القبول على صفوه، و
أذن لهذا الخرق في رفوه. و أميا ما طلبتم من انتساخ ديوان، و إعمال بنان في الإتحاف بيان، فتلك عهود لدى مهجورة، و معاهد لا
متعدهة و لا مزورة، شغل عن ذلك خوض يعلو لجهه، و حوض يقضى من لفظ المانح عجهه، و هول جهاد تساوى جمادياه و رجهه، و
لولا التماس أجر، و تعلل بريح تجر، لقلت: أهلا بذات النحيين . فلئن شكت، و بذلت المصون بسبب ما أمسكت، فلقد ضحكت في
الباطن ضعف ما بكت. و نستغفر الله من سوء انتحال، و إثار المزاح بكل حال. و ما الذى ينتظر مثلى ممن عرف المآخذ و المتارك،
و جرّب لما بلا المبارك، و خبر مساءة الدنيا الفارك؟ هذا أيها الحبيب ما وسعه الوقت الضيق، و قد ذهب الشَّباب الرقيق . فليسمح فيه
معهود كمالك،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٧

جعل الله مطاوعة آمالك، مطاوعة يمينك لشمالك، و وطأ لك موطأ العز باب كل مالك، و قرن النجح بأعمالك، [و حفظك في
نفسك و أهللك و مالك، و السلام من فلان].

و كتبت إلى الأولاد و هم بالمنكب صحبة السلطان، رضى الله عنه : [مخلع البسيط]

يا ساكنى مرفا الشوانى شوقى من بعدكم شوانى

و لاهج الشوق قد هوانى من بعدكم فاقضى هوانى

كأنه مالكا عنانى أنموذج من أبى عنان

لقد كفانى لقد كفانى باقى ذما ذاهب كفانى

مؤا على الخوف بالأمانى فأنتم جملة الأمانى

إلى أى كاهن أتنافر، و فى أى ملعب أتجاول و أتظافر، و بين يدي أى حاكم أتظالم فلا أتغافر، مع هذا الجبل، الذى هو فى الشكل
جمل، حف به من الثعب همل، سنامه التامك أجرد، و ذنبه الشابل كأنه جمل يطرد، و عنقه إلى مورد البحر يتعرج و يتعرد، و كأنما
البنية بأعلاه خدر فاتنه، أو برق غمامه هاتنه، استأثر غير ما مره بأنسى، و صارت عينه الحمئة مغرب شمسى، حتى كأن هذا الشكل من
خدر و بعير، و إن كان مجاز مستعير، يتضمن شكوى البين، و يفرق بين المحيين:

ما فرّق الأحباب بعد الله إلا الإبل و الناس يلحون غراب البين لما جهل

و ما على ظهر غراب البين تقضى الرّحل و لا إذا صاح غراب فى الديار ارتحل

و ما غراب البيت إلا ناقة أو جمل الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٨

فأقسم لولا أن الله ذكر الإبل في الكتاب الذي أنزل، وأعظم الغاية بها وأجزل، لسلت عليه سلاح الدعاء، وأغرقت بهجره نفوس الرعاء. وقلت: أرانى الله إكسارك من بعير، فوق سعير، ولا سمحت لك عقبه الأندر و السعير ، ببزّ ولا شعير: [الوافر] دعوت عليك لما عيل صبرى وقلبي قائل يا رب لا لا

نستغفر الله، و أى ذنب لذى ذنب شائل، و ليث مائل، بإزاء لَج هائل، يتعاوره الوعد و الوعيد، فلا يبدى ولا يعيد، و تمرّ الجمعة و العيد، فلا يستدبر ولا يستعيد ، إنما الذنب لدهر يرى المجتمع فيغار، و يشنّ منه على الشمل المغار ، و نفوس على هذا الغرض تسانده ، و تعينه ليطش ساعده، و تقاربه فيما يريد فلا تباعده: [الكامل]

و لقد علمت فلا تكن متجنّباً إنّ الفراق هو الحمام الأول حسب الأحنه أن يفرّق بينهم صرف الزمان فما لنا نستعجل لكن المحبّ جنيب ، و لغرض المحبوب سليب : [الطويل] و يحسن قبح الفعل إن جاء منكم كما طاب عرف العود و هو دخان و قد قنعت برسالة تبلغ الأنة، و تدخل بعد ذلك الصيراط الجنه، و يعبر لسانها عن شوقى من دون عقله، و تنظر عيني من بياض طرسها و سواد نفسها بمقله.

و إن كان الجواب، فهو الأجر و الثواب، و لم أر مثل شوقى من نار تخدم بطرس يلقي على أوارها، فيأمن عادية جوارها. لكنها نار الخليل ربما تمسكت من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٢٩

المعجزة بأثر، و عثرت على آثاره مع من عثر، جمع الله من الشمل بكم ما انتثر، و أنسى بالعين الأثر، و حرس على الكل من مسوق و سائق ، و موحش و رائق، سرّ القلوب، و مناخ الجوى المجلوب، و مثار الأمل المطلوب. و لا زالت العصمة تسدل فوق مثواه قباها، و السعود تحمل فى أمره العلوى منانها . فالمحبيب إليه حبيب و إن أساء، و أوحش الصباح و المساء: [البسيط]

إن كان ما ساءنى ممّا يسرّكم فعذبوا فقد استعذبت تعذيبى و السلام عليكم ما حنّ مشوق، و تأوّد لليراع فى رياض الرّقع قضيب ممشوق، و رحمة الله و بركاته. و أجاب عن ذلك الفقيه أبو عبد الله بن زمرك، كاتب الدولة، و الولدان عبد الله و على ، بما يستحسن فى غرض الرسالة و أبياتها، فراجعت الثلاثة بما نصه :

[مخلع البسيط]

أكرم بها من بناء بان أرسخ فى الفخر من أبان
أجنا لديها الرضا حنان من المعانى جنا جنانى
أى جبي للأكفّ دان ما للمبارى به يدان
أقسم بالذّكر و المثنان ما لك فيما سمعت ثان
مدامه بزّت الأوانى تشطّ للقول كلّ وان
تقول أوضاعها الغوانى بالعلم عن زينة الغوان

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٠ يا ربّ، بارك لمن بنان فى الفكر و القلب و البنان هكذا هكذا، و بعين الحسود القذا، تستشار الدرر الكامنة، و تهاج القرائح النائمة، فى حجر الغفلة الآمنة، و تقتضى الديون من الطباع الضامنة: [الرجز]

أعيدها بالخمس من ولائقد قلّدت بنخب القلائد

أعيدها بالخمس من حبايب يغذين بالمراضع الأطايب

أعيدها بالخمس من وجوه يصونها الله من المكروه

و يا ماتح قلب القلوب أرويت ، و صدق ما نويت، السير بيرك، ذو حفرت و ذو طويت، و ما رميت إذ رميت، و لو علمنا السيرائر، لأعدنا لهذا المكيال الغرائر، و لو تحققتنا إجابة السؤال، و التسيج على هذا المنوال، لفسحنا الظروف لهذا التوال. ساجلنا الغيوث فشحننا، و بارزنا الليوث فافتضحنا، و صلينا و الحمد لله على السلامة بما قدحنا، لا بل التمسنا نقبه، فأقطعنا تنورا، و اقتبسنا جذوة، فأقبسنا نورا، و ما كان عطاء ربك محظورا: [الكامل]

ملك الثلاث الآنسات عناني و حللن من قلبي بكل مكان

هذي الهلال و تلك بنت المشتري حسنا و هذي أخت غصن البان

متى كان أفق المنكب، مطلعاً لهذا الكوكب، و أجمه ذلك الساحل الماحل، مرتبعا لهذا الذمر الحلاجل، و مورد الجمل البادي العز، مغاصا لمثل هذا الدر، إلا أن يكون كثر هذا المرام، المستدعي للكلف و الغرام، من مستودعات

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣١

تلك الأهواء و الأهرام، دفنه الملك الغصاب، بعد أن قدست الأنصاب، و أخفى الأثر فلا يصاب، أو تكون الأنوار هنالك تتجسم، و الحظوظ تعين و تقسم، و الحقائق تحد و ترسم، أو تتوالد بتلك المغارات يوسانيا و روسم. أنا ما ظننت بأن ثور من أجم الأقالم أسود، و تعبت بالسويداوات من نتائج اليراع و الدواء لحاظ سود. من قال في الإنسان عالما صغيرا فقد ظلمه، كيف و الله بالقلم علمه، و رفع في العوالم علمه.

لقد درت حلما تلك الأقالم من رسل غزير، و ما كان فحل تلك الأقالم بزير، و لا سلطان تلك الطباع المديدة الباع ليستظهر بوزير. إنما هي مشاكي كمال أوقدها الله و أسرجها، و ملكات في القوة رجحها مرجح القوة فأبرزها إلى العقل و أخرجها.

و أحر بها أن تحط بذرى المدارك الإلهية رحالها، و تترك إلى الواجب الحق محالها، فتتجاوز أحوالها، مستنيرة بما أوحى لها. إيه بتيه، أقسم ربّ البيه، و قاسم الخطوة السية، لقد فزت من نجابتكم عند التماح إجابكم بالأمية، فما أبالي بعدها بالميته. و قاه الله عين الكمال من كمال، صان سروجه من إهمال، و اكتنفه بالمزيد من غير يمين و شمال، كما سوغ الفقير مثلي إلى فقرها زكاة جمال، لا زكاة جمال. و لعمرى، و ما عمرى على بهين، و لا الحلف في مقطع الحق بمتعين، لقد أحقب منها إلى ثلاث كتائب، قادها النصر جنائب، ألفتها العصى، و نوناتها القسي، و غاياتها المرام القصي، و رقومها الحلق، و جياها قد فشا فيها البلق، بحيث لا استظهار للشيوخ إلا بشعب سدر، و لا افتراس إلا لمرقة قدر، و دريد هذا الفن يحمل في خدر: [الكامل]

سلت على سيوفها أجفانه فلقيتها من المشيب بمغفر

فلولا تقدم العهد بالسلم، لخيف من كلمها وقوع الكلم. أما إحداهن ذات القتام، و الدلج بالإعتماد، المستمد سوادها الأعظم من مسك الختام، فعلت

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٢

فريضة نظامها بالزيادة، و علت يدها بمنشور السيادة، و رسم شنشنتها المعروفة لأخزم، و جادها من الطبع السهاك و المرزم، و ضفر أشجاعها المضفرة لزوم ما لا يلزم: [الكامل]

خدم اليراع بها فدبجها و سألت مجتهدا عن الغرض

فعلمت أن الصلح مقصده لتزول بعض عداوة الرّبض

و أما أختها التالية، و لدتها الحافلة الحالية، فتؤوم مكسال، ريقها برود سلسال، و من دونها موارد و نسال، و ذئب عسال، و إن عللت بنقص في التظم، و قد أخذت من البدائع بالكظم، و امتكته المعاني امتكاك العظم. و أما الثالثة فكاعب، حسنها بالعقول متلاعب، بنت

لبون، لا لهما حرب زبون، حياها الله وبيها، فما أعطر رباها: [البيسط]

تشم أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

و لو قصيرت لتغمد تصيرها، و كثر بالحق نصيرها، فكيف و قد أجدت ، و صابت غمامتها و جادت. و قد شكرت على الجملة و التفصيل، و عرفت منه الباذل و جهد الفصيل، و طالعت مسائل البيان و التحصيل، و قابلت مفصّل الصّحى بمذهب الأصيل. و أثرت يدي و كانت إلى تلك الفقر فقيرة، و نهت في عيني الدنيا و كانت حقيرة، و رجحت أن لا تعدم هذه الأسواق مديرا، و لا تفقد هذه الآفاق روضة و غديرا. و سألت لجملتكم المحوطة للشمل، الملحوظة بعين السّر و الحمل ، عزّا أثيرا، و خيرا كثيرا، و أمنا تحمدون منه فراشا و ثيرا. و عذرا أيها الأحباب، و الصّفو اللباب، عن كدح سنّ و كبره، و فلّ استرجاع و عبره، استرقته و ليج الشّغب ذو النظام، و الخلق فراش يكبون منى على حطام، و رسل الفرنج قد غشى المنازل مثالها، و نبحتها بالعشى أمثالها، و المراجعات تشكون اللبث ، و الجباة تستشعر

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٣

المكيدة و الخبث: [الطويل]

و لو كان همّا واحدا لبيته و لكنّه همّ و ثان و ثالث

و الله، عزّ و جلّ، يمتّع بأنسكم من عدم الاستمتاع بسواه، و قصر عليه متشعب هواه، و يبقى بركة المولى الذى هو قطب مدار هذه الأعمار، و الأهلّة، لا- بل مركز فلک الملمّة، و سجلّ حقوقها المستقلّة، و السلام عليكم، ما حنت التيب إلى الفصال، و تعلّت أنفس المحبين بذكر أزمته الوصال، و كرت البكر على الآصال، و رحمة الله و بركاته.

و كتبت إلى بعض الفضلاء، و قد بلغنى مرضه أيام كان اللحاق بالمغرب:

وردت علىّ من فتى التى إليها فى معرك الدهر أتخيز، و بفضل فضلها فى الأقدار المشتركة أتميز، سحاءة سرّت و ساءت، و بلغت من القصدین ما شاءت، أطلع بها صنيعه وده من شكواه على كل عابث فى السويداء، موجب اقتحام البيداء، مضمّر نار الشّفقة فى فؤاد لم يبق من صبره إلّا القليل، و لا من إفصاح لسانه إلّا الأنيب و الأليل، و نوى مدّت لغير ضرورة يرضاها الخليل، فلا تسل عن ضنين تطرقت اليد إلى رأس ماله، أو عابد موزع متقبّل أعماله، و أمل ضويق فى فذلكه آماله. لكنى رجّحت دليل المفهوم على دليل المنطوق، و عارضت القواعد الموحشة بالفروق، و رأيت الخطّ يبهر و الحمد لله و يروق، و اللفظ الحسن و مض فى حبره للمعنى الأصيل بروق، فقلت: ارتفع الوصب، و ردّ من الصّيحة المعتصب، و كلّه الحسّ و الحركة هو العصب. و إذا أشرق سراج الإدراك حمل على سلامة سليطه، و الزّوح خليط البدن و المرء بخليطه، و على ذلك فليد احتياطي لا- يقنعه إلا- الشّرح، فيه يسكن الظّمأ البرح. و عذرا عن التكليف فهو محلّ الاستقصاء و الاستفسار، و الإطناب و الإكثار. و زند القلق فى مثلها أورى، و الشّفيق بسوء الظن مغرى. و السلام.

و خاطبت بعضهم: كتبت إلى سيدى، و الخجل قد صبغ وجه يراعى، و عقّم ميلاد إنشائي و اختراعى، لمكارمه التى أعيت منه ذراعى، و عجر فى خوض بحرهما سفيني و شراعى، فلو كان فضله فنا محصورا، لكنى على الشكر معانا منصورا، أو على غرض مقصورا، لزارت أسدا هصورا، و لم يكن فكرى عن عقائل البيان

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٤

حصورا، لكنه نجد تألق بكلّ ثنية، و مكارم رمت عن كلّ حنية، و مجد سبق إلى كلّ أمية، و أياذ ببلوغ غايات الكمال معية. فحسبى الإلقاء باليد لغلبة تلك الأيادى، و إسلام قيادى، إلى ذلك المجد السّيادى، و إعفاء يراعى و مدادى. فإذا كانت الغاية لا تدرك، فالأولى أن يلقى الكدّ و يترك، و لا- يعزّج على الادّعاء، و يصرف القول من باب الخبر إلى باب الدّعاء. و قد وصل كتاب سيدى مختصر الحجم، جامعا بين النّجم و النّجم، قريب عهد من يمينه بمجاورة المطر السّيجم، فقلت: اللهمّ كلّف سيدى و أجزه، و مدّ يده

بالضّر فاحزه. ولله درّ المثل، أشبه امرؤ بعض برّه كمال و اختصار، و ريحان أنوف و إثمّد أبصار. أعلق بالزّعى الذى لا يقترّ بعد الدار من شيمته، و لا يقدر اختلاف العروض و الأقطار فى ديمته. إنما نفسه الكريمة و الله يقبها، و إلى معارج السعادة يرقبها، قانون يلحق أدنى الفضائل بأقصاها، و كتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلّا أحصاها. و إنى و إن عجزت عما خصّنى من عمومها، و أحسننى من جموعها، لمخلّد ذكر يبقى و تذهب اللها، و يعلى مباني المجد تجاوز ذوابها السها، و يذيع بمخايل الملك فما دونها، ممدوح يهوى المسك أن يكونها، و يقطف له الروض الموجود غصونها، و تكحل به الحور العين عيونها، و تؤدى منه الأيام المتهرّبة ديونها. و إن تشوّف سيدى، بعد حمده و شكره، و استفاد الوسع فى إطالة حمده، و إطابة ذكره، إلى الحال، ففلان حفظه الله يشرح منها المجمل، و يبيّن من عواملها الملغى و المعمل. و إما اعتناء سيدى بالولد المكفّن بحرمة، فليس بيدع فى بعد صيته، و علوّ همّته، على من تمسك بأدّمته، و فضله أكبر من أن يقيد بقصّة، و بدر كماله أجلّ من أن يعدل بوسط أو حصّة. و الله تعالى يحفظ منه فى الولاء و لى القبله، و لى المكارم بالكسب و الجبلة، و يجعل جيش ثنائى لا يؤتى من القلّة، بفضله و كرمه، و السلام الكريم عليه، و رحمة الله و بركاته. و كتب فى كذا.

و من تشوف إلى الإكثار من هذا الفن، فعليه بكتابتنا المسمى ب «ريحانة الكتاب، و نجعة المتتاب» .

رسالة السياسة

قال ابن الخطيب: و لنختم هذا الغرض ببعض ما صدر عنى فى السياسة و كان إملاؤها فى ليلة واحدة :

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٥

حدّث من امتاز باعتبار الأخبار، و حاز درجة الأشتهار، بنقل حوادث الليل و النهار، و ولج بين الكمائم و الأزهار، و تلطف لخلج الورد من تبسم البهار، قال:

سهر الرشيد ليلة، و قد مال فى هجر النيذ ميله، و جهد ندماؤه فى جلب راحته، و إمام النوم بساحته، فشحت عهادهم، و لم يغن اجتهادهم. فقال: اذهبوا إلى طرق سماها و رسمها، و أمهات قسمها، فمن عثرتم عليه من طارق ليل، أو غثاء سيل، أو ساحب ذيل، فبلّغوه، و الأمانة سوّغوه، و استدعوه، و لا تدعوه. فطاروا عجالى، و تفزقوا ركبانا و رجالا، فلم يكن إلّا ارتداد طرف، أو فواق حرف، و أتوا بالغنيمه التى اكتسحوها، و البضاعه التى ربحوها، يتوسّطهم الأشعث الأغبى، و اللّج الذى لا يعبر، شيخ طويل القامة، ظاهر الاستقامة، سبلته مشمطه، و على أنفه من القبح مطه، و عليه ثوب مرقوع، لطير الخرق عليه وقوع، يهينم بذكر مسموع، و ينبى عن وقت مجموع. فلما مثل سلّم، و ما نبس بعدها و لا تكلم.

فأشار إليه الملك فقعد، بعد أن انشمر و ابتعد، و جلس، فما استرقّ النظر و لا- اختلس، إنما حركة فكره، معقوده بزمام ذكره، و لحظات اعتباره، فى تفاصيل أخباره. فابتدره الرشيد سائلا، و انحرف إليه مائلا، و قال: ممن الرجل؟ فقال:

فارسيّ الأصل، أعجميّ الجنس عربىّ الفصل، قال: بلدك، و أهلّك و ولدك؟ قال:

أما الولد فولد الديوان، و أما البلد فمدينة الإيوان. قال: النّحله، و ما أعملت إليه الرّحله؟ قال: أما الرّحله فالاعتبار، و أما النّحله فالأمور الكبار، قال: فنك، الذى اشتمل عليه دنك؟ فقال: الحكمة فنّى الذى جعلته أثيرا، و أضجعت منه فراشا و ثيرا، و سبحان الذى يقول: وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. و ما سوى ذلك فتبيع، و لى فيه مصطاف و تربيع. قال: فتعاصد جذل الرشيد و توقّر، و كأنما غشى وجهه قطعة من الصبح إذا أسفر، و قال: ما رأيت كالليله أجمع لأمل شارد، و أنعم بمؤانسه وارد. يا هذا، إنى سائلك، و لن تخيب بعد و سائلك، فأخبرنى

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٦

بما عندك فى هذا الأمر الذى بلينا بحمل أعبائه، و منينا بمراوضة إباطه، فقال:

هذا الأمر قلادة ثقيلة، و من خطة العجز مستقيمة، و مفتقرة لسعة الذرع، و ربط السياسة المدنية بالشرع، يفسدها الحلم في غير محله، و يكون ذريعة إلى حله، و يصلحها مقابلة الشكل بشكله: [المتقارب]

و من لم يكن سبعا آكلاتداعت سباع إلى أكله

فقال الملك: أجملت ففصيل، و بریت ففصيل، و كلت فأوصل، و انثر الحب لمن يحوصل، و اقسام السياسة فنونا، و اجعل لكل لقب قانونا، و ابدأ بالزعية، و شروطها المرعية. فقال: رعيتك و دائع الله قبلك، و مرآة العدل الذي عليه جبلتك، و لا تصل إلى ضبطهم إلا بإعانتة التي وهب لك. و أفضل ما استدعيت به عونك فيهم، و كفايته التي تكفيهم، تقويم نفسك عند قصد تقويمهم، و رضاك بالسهر لتقويمهم، و حراسة كهلمهم و رضيعهم، و الترفع عن تضييعهم، و أخذ كل طبقه بما عليها و ما لها، أخذًا يحوط مالها، و يحفظ عليها كمالها، و يقصير عن غير الواجب آمالها، حتى تستشعر عليتها رأفتك و حنانك، و تعرف أوساطها في النصب امتنانك، و تحذر سفلتها سنانك، و حظ على كل طبقه منها أن تتعدى طورها، أو تخالف دورها، أو تجاوز بأمر طاعتك فورها. و سد فيها سبل الذريعة، و أقصر جميعها على خدمة الملك بموجب الشريعة، و امنع أغنياءها من البطر و البطالة، و النظر في شبهات الدين بالتمشيد و الإطالة، و ليقل فيما شجر بين السلف كلامها، و ترفض ما ينز به أعلامها، فإن ذلك يسقط الحقوق، و يرتب العقوق. و امنعهم من فحش الحرص و الشره، و تعاهدهم بالمواعظ التي تجلو البصائر من المره، و احملهم من الاجتهاد في العماره على أحسن المذاهب، و انهم عن التحاسد على المواهب، و رضهم على الإنفاق بقدر الحال، و التعزى عن الفائق فرده من المحال. و حذر البخل على

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٧

أهل اليسار، و السخاء على أولى الإعسار. و خذهم من الشريعة بالواضح الظاهر، و امنعهم من تأويلها منع القاهر. و لا تطلق لهم التجمع على من أنكروا أمره في نواديهم، و كف عنهم أكف تعدداتهم، و لا تبج لهم تغيير ما كرهوه بأيديهم. و لتكن غايتهم، فيما توجهت إليه إبايتهم، و نكصت عن الموافقة عليه رايتهم، إنهاؤه إلى من وكلته بمصالحهم من ثقافتك، المحافظين على أوقاتك. و قدّم منهم من أمنت عليهم مكره، و حمدت على الإنصاف شكره، و من كثر حياؤه مع التائب، و قابل الهفوة باستقالة المنيب، و من لا يتخطى عندك محله، الذي حلّه، فربما عمد إلى المبرم فحلّه. و حسن التية لهم بجهد الاستطاعة، و اغتفر المكاره في جنب حسن الطاعة. و إن ثار جرادهم، و اختلف في طاعتك مرادهم، فتحصن لثورتهم، و اثبت لثورتهم، فإذا سألوا و سلّوا، و تفرّقوا و انسلّوا، فاحتقر كثرتهم، و لا تقل عثرتهم، و اجعلهم لما بين أيديهم و ما خلفهم نكالا، و لا تترك لهم على حلمك اتكالا.

ثم قال: و الوزير الصالح أفضل عددك، و أوصل مددك، فهو الذي يصونك عن الابتذال، و مباشرة الأندال، و يثب لك على الفرصة، و ينوب في تجرع الغصة، و استجلاء القصة، و يستحضر ما نسيته من أمورك، و يغلب فيه الرأي بموافقة مأمورك، و لا يسعه ما تمكّنك المسامحة فيه، حتى يستوفيه. و احذر مصادمة تياره، و التجوز في اختياره، و قدّم استخاره الله في إثارة، و أرسل عيون الملاحظة في آثاره، و ليكن معروف الإخلاص لدولتك، معقود الرضا و الغضب برضاك و صولتك، زاهدا عما في يديك، مؤثرا كل ما يزلف ليدك، بعيد الهية، راعيا للأذمية، كامل الآلة، محيطا بالإيالة، رحب الصدر، رفيع القدر، معروف البيت، نبيه الحى و الميت، مؤثرا للعدل و الإصلاح، دريا بحمل السيلاح، ذا خبرة بدخل المملكة و خرجها، و ظهرها و سرجها، صحيح العقد، متحرزا من التقد، جادا عند لهوك، متيقظا في حال سهوك، يلين عند غضبك، و يصل الإسهاب بمقتضبك، قلقا من شكره دونك

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٨

و حمده، ناسبا لك الأصالة بعمده. و إن أعيا عليك وجود أكثر هذه الخلال، و سبق إلى نقيضها شيء من الاختلال، فاطلب منه سكون النفس و هدونها، و أن لا يرى منك رتبة إلا رأى قدره دونها، و تقوى الله تفضل شرف الانتساب، و هى للفضائل فذلّة الحساب. و ساو في حفظ غيبه بين قربه و نأيه، و اجعل حظّه من نعمتك موازيا لحظّك من حسن رأيه، و اجتنب منهم من يرى في نفسه إلى الملك سيلا أو يقود من عيصه للاستظهار عليك قبلا، أو من كثر مالك ماله، أو من تقدم لعدوك استعماله، أو من

سنت لسواك آماله، أو من يعظم عليه إعراض وجهك، و يهّمه نادرة نهجك ، أو من يداخل غير أحبابك، أو من ينافس أحدا ببابك.

و أما الجند فاصرف التّقيوم منهم للمقاتلة، و المكايده المخاتلة، و استوف عليهم شرائط الخدمة، و خذهم بالثبات للصدمة، و وفّ ما أوجبت لهم من الجراية و النّعمة، و تعاهدهم عند الغناء بالعلف و الطّعمة، و لا تكترّم منهم إلّا من أكرمه غناؤه، و طاب في الذّبّ عن ملّتك ثناؤه، و ولّ عليهم التّبهاء من خيارهم، و اجتهد في صرفهم عن الافتتان بأهلهم و ديارهم، و لا توطّئهم الدّعة مهادا، و قدّمهم على حفظك و بعوثك متى أردت جهادا، و لا- تلتن لهم في الإغماض عن حسن طاعتك قيادا، و عودهم حسن المواساة بأنفسهم اعتيادا، و لا تسمح لأحد منهم في إغفال شيء من سلاح استظهاره، أو عدّة اشتهاره، و ليكن ما فضل عن شعبهم و ريّهم، مصروفا إلى سلاحهم و زيّهم، و التّزيّد في مراكبهم و غلمانهم، من غير اعتبار لأثمانهم. و امنعهم من المستغلات و المتاجر، و ما يتكسّب منه غير المشاجر، و ليكن من الغزو اكتسابهم، و على المغانم حسابهم، كالجوارح التي تفسد باعتيادها، أن تطعم من غير اصطيادها. و اعلم أنها لا تبذل نفوسها من عالم الإنسان، إلّا لمن يملك قلوبها بالإحسان و فضل اللسان، و يملك حركاتها بالتّقيوم، و رتبها بالميزان القويم، و من تثق بإشفاقها على أولادها،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٣٩

و تشتري رضا الله بصبرها على طاعته و جلالها. فإذا استشعرت لها هذه الخلال تقدمتك إلى مواقف التّلف، مطيعة دواعي الكلف، و اتقّه منك بحسن الخلف. و استبق إلى تمييزهم استباقا، و طبّقهم طباقا، أعلاها من تأملت منه في المحاربة عنك إحظارا، و أبعدهم في مرضاتك مطارا، و أضبطهم لما تحت يدك من رجالك حزما و وقارا، و استهانته بالعظام و احتقارا، و أحسنهم لمن تقلّده أمرك من الرعيّة جوارا، إذا أجدت اختيارا، و أشدّهم على مباطلة من مارسه من الخوارج عليك اصطبارا. و من بلا في الذّبّ عنك إحلاء و إمرارا، و لحقه الضّرّ في معارك الدفاع عنك مرارا. و بعده من كانت محبته لك أكثر من نجدته، و موقع رأيه أصدق من موقع صعده. و بعده من حسن انقياده لأمرائك، و إحماده لأرائك، و من جعل نفسه من الأمر حيث جعله، و كان صبره على ما عراه أكثر من اعتداده بما فعله. و احذر منهم من كان عند نفسه أكبر من موقعه في الانتفاع، و لم يستح من التّزيّد بأضعاف ما بذله من الدّفاع، و شكا البخس فيما تعدّر عليه من فوائده، و قاس بين عوائد عدوك و عوائدك، و توعد بانتقاله عنك و ارتحاله، و أظهر الكراهية لحاله.

و أما العمّال فإنهم ينبئون عن مذهبك، و حالهم في الغالب شديدة الشّبه بك، فعزّفهم في أمانتك السّعادة، و ألزمهم في رعيّتك العادة، و أنزلهم من كرامتك بحسب منازلهم في الاتّصاف، بالعدل و الإنصاف، و أحلّهم من الحفاية، بنسبة مراتبهم من الأمانة و الكفاية، وقفهم عند تقليد الأرجاء، مواقف الخوف و الرّجاء، و قرّر في نفوسهم أن أعظم ما به إليك تقربوا، و فيه تدربوا، و في سبيله أعجموا و أعربوا، إقامة حقّ و دحض باطل، حتى لا- يشكو غريم مظل ماطل، و هو أثر لديك من كل رباب هاطل. و كفّهم من الرّزق الموافق، عن التّصدّي لدنيء المرافق. و اصطنع منهم من تيسّرت كلفته، و قويت للرعايا ألفته، و من زاد على تأميله صبره، و أربى على

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٠

خبره خبره، و كانت رغبته في حسن الذّكر، تشفّ على غيرها من بنات الفكر، و اجتنب منهم من غلب عليه التّخرق في الإنفاق، و عدم الإشفاق، و التنافس في الاكتساب، و سهل عليه سوء الحساب، و كانت ذريّته المصانعة بالنّفاية، دون التّقصّي و الكفاية، و من كان منشؤه خاملا و لأعباء الدّناءة حاملا، و ابغ من يكون الاعتذار في أعماله، أوضح من الاعتذار في أقواله، و لا- يفتنّك من قلمدته اجتلاب الحظّ المطمع، و التّنفق بالسيّعي المسمع، و مخالفة السيّن المرعيّة و إتباعه رضاك بسخط الرعيّة، فإنه قد غشّك، من حيث بلّك و رشّك، و جعل من يمينك في شمالك، حاضر مالك. و لا تضمّن عاملا مال عمله، و حل بينه فيه و بين أمله، فإنك تميت

رسومك بمحياته، و تخرجه من خدمتك فيه إلا أن تملكه إياه. ولا تجمع له في الأعمال فيسقط استظهارك ببلد على بلد، و الاحتجاج على والد بولد، و احرص على أن يكون في الولاية غريبا، و متنقله منك قريبا، و رهينة لا يزال معها مريبا، و لا تقبل مصالحته على شيء اختانه، و لو برغبة فتانه، فتقبل المصانعة في أمانتك، و تكون مشاركا له في خيانتك، و لا تطل مدة العمل، و تعاهد كشف الأمور ممن يرضى الهمل، و يبلغ الأمل.

و أما الولد فأحسن آدابهم، و اجعل الخير دابهم، و خف عليهم من إشفاقك و حنانك، أكثر من غلظة جنانك، و اكنم عنهم ميلك، و أفض عليهم جودك و نيلك، و لا تستغرق بالكلف بهم يومك و لا ليلك، و أثبهم على حسن الجواب، و سبق إليهم خوف الجزاء على رجاء الثواب، و علمهم الصبر على الضرائر، و المهلة عند استخفاف الجرائر، و خذهم بحسن السرائر، و حبب إليهم مراس الأمور الصعبة المراس، و حصن الاصطناع و الاغتراس، و الاستكثار من أولى المراتب و العلوم، و السياسات و الحلوم، و المقام المعلوم، و كره إليهم مجالسة الملهين، و مصاحبة الساهين، و جاهد أهواءهم عن عقولهم، و احذر الكذب على مقولهم، و رشحهم الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤١

إذا أنست منهم رشدا أو هديا، و أرضعهم من المؤازرة و المشاورة ثديا، لتمرّينهم على الاعتقاد، و تحملهم على الازدياد، و رضهم رياضه الجياد، و احذر عليهم الشهوات فهي داؤهم، و أعداؤك في الحقيقة و أعداؤهم. و تدارك الخلق الذميمة كلما نجمت، و اقدعها إذا هجمت، قبل أن يظهر تضعيفها، و يقوى ضعيفها، فإن أعجزتك في صغرهم الحيل، عظم الميل: [البيسط]

إنّ الغصون إذا قومتها اعتدلت و لن تلين إذا قومتها الخشب و إذا قدروا على التدبير، و تشوّفوا للمحلّ الكبير، فلا توطّنهم في مكانك، جهد إمكانك، و فرّقهم في بلدانك، تفريق عبدانك. و استعملهم في بعوث جهادك، و النيابة عنك في سبيل اجتهادك، فإنّ حضرتك تشغلهم بالتحاسد، و التبارى و التّفاسد. و انظر إليهم بأعين الثقات، فإنّ عين الثقة، تبصر ما لا تبصر عين المحبّة و المقّة.

و أما الخدم فإنهم بمنزلة الجوارح التي تفرّق بها و تجمع، و تبصر و تسمع، فرضهم بالصدق و الأمانة، و صنهم صون الجمائه، و خذهم بحسن الانقياد إلى ما آثرته، و التقليل ممّا استكثرته. و احذر منهم من قويت شهواته، و ضاقت عن هواه لهواته، فإنّ الشهوات تنازعك في استرقاقه، و تشاركك في استحقاقه. و خيرهم من ستر ذلك عليك بلطف الحيلة، و آداب للفساد مخيلة. و أشرب قلوبهم أنّ الحقّ في كلّ ما حاولته و استنزلته، و أنّ الباطل في كلّ ما جانبته و اعتزلته، و أنّ من تصفّح منهم أمورك فقد أذنب، و باين الأدب و تجبّب. و أعط من أكددته، و أضقت منهم ملكه و شدّدته، روحه يشتغل فيها بما يغنيه، على حسب صعوبة ما يعانیه، تغبطهم فيها بمسارحهم، و تجمّ كليله جوارحهم. و لتكن عطاياك فيهم بالمقدار الذي لا يبطر أعلامهم، و لا يؤسف الأصاغر فيفسد أحلامهم، و لا ترم محسنهم بالغاية من إحسانك، و اترك لمزيدهم فضلة من رفقك و لسانك. و حذر عليهم مخالفتك و لو في صلاحك، بحدّ سلاحك. و امنعهم من التّواثب و التّشاجر، و لا تحمد لهم شيم التّقاطع و التّهاجر، و استخلص منهم لسرك من قلت في الإفشاء ذنوبه، و كان أصبرهم على ما ينوبه، و لودائعك من كانت رغبته في وظيفة لسانك، أكثر من رغبته في إحسانك، الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٥٤١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٢

و ضبطه لما تقلّده من وديعتك، أحبّ إليه من حسن صنيعتك. و للسفارة عنك من حلا الصدق في فمه، و آثره و لو بإخطار دمه، و استوفى لك و عليك فهم ما تحمّله، و عنى بلفظه حتى لا يهمله، و لمن تودعه أعداء دولتك من كان مقصور الأمل، قليل القول صادق العمل، و من كانت قسوته زائدة على رحمته، و عظمه في مرضاتك آثر من شحمته، و رأيه في الحذر سديد، و تحرّزه من الحيل شديد. و لخدمتك في ليلك و نهارك من لانت طباعه، و امتدّ في حسن السّجّية باعه، و آمن كيده و غدوره، و سلم من الحقد صدره، و رأى المطامع فما طمع، و استقل إعادة ما سمع، و كان بريئا من الملل، و البشر عليه أغلب الخلال. و لا تؤنسهم منك بقبیح

فعل ولا قول، ولا تؤيسهم من طول . ومكن في نفوسهم أن أقوى شفعايمهم، وأقرب إلى الإجابة من دعائهم، إصابة الغرض فيما به وكلوا، و عليه شكوا، فإنك لا تعدم بهم انتفاعا، ولا يعدمون لديك ارتفاعا.

وأما الحرم فهن مغارس الولد، و رياحين الخلد، و راحة القلب الذي أجهده الأفكار، و النفس التي تقسمها الإحماد إلى المساعي و الإنكار، فاطلب منهن من غلب عليهن من حسن الشيم، المترفعة عن القيم، ما لا يسوءك في خلدك، أن يكون في ولدك، و احذر أن تجعل لفكر بشر دون بصر إلهن سيلا، و انصب دون ذلك عذابا وبيلا، و أرعهن من النساء العجز من فاقت في الديانة و الأمانة سبله، و قويت غيرته و نبهه، و خذهن بسلامة التيات، و الشيم السيتيات، و حسن الاسترسال، و الخلق السلسال. و حطر عليهن التغامز و التغاير، و التنافس و التخاير، و آس بينهن في الأغراض، و التصامم عن الإعراض، و المحاباة بالأعراض. و أقلل من مخالطتهن فهو أبقى لهمتك، و أسبل لحرمتك، و لتكن عشرتك لهن عند الكلال و الملل، و ضيق الاحتمال، بكثره الأعمال، و عند الغضب و النوم، و الفراغ من نصب اليوم. و اجعل مبيتك بينهن تتم بركاتك، و تستتر حركاتك، و افصل من ولدت منهن إلى مسكن يختبر فيه استقلالها، و تعتبر بالتفرد خلالها. و لا تطلق لحرمه شفاعه و لا تدبيرا، و لا تنط بها من الأمر صغيرا و لا كبيرا، و احذر أن يظهر على خدمهن في خروجهن عن القصور، و بروزهن من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٣

أجمه الأسد الهصور، زى مفارع، و لا طيب للأنوف مسارع، و اخصص بذلك من طعن في السن، و يش من الإنس و الجن، و من توفر النزوع إلى الخيرات قبله، و قصر عن جمال الصورة و وسم بالبه.

ثم لما بلغ إلى هذا الحد، حمى و طيس استغفاره، و ختم حزيه باستغفاره، ثم صمت مليا، و استعاد كلاما أوليا. ثم قال: و اعلم يا أمير المؤمنين، سدّد الله سهمك لأغراض خلافته، و عصمك من الزمان و آفته، أنك في مجلس الفصل، و مباشرة الفرع من ملكك و الأصل، في طائفة من عزّ الله تذبّ عنك حمايتها، و تدافع عن حوزتك كماتها، فاحذر أن يعدل بك غضبك عن عدل ترى منه ببضاعه، أو يهجم بك رضاك على إضاعه. و لتكن قدرتك وقفا على الاتصاف، بالعدل و الإنصاف، و احكم بالسوية، و اجنح بتدبيرك إلى حسن الروية. و خف أن تقعد بك أناتك عن حزم تعين، أو تستفزك العجلة في أمر لم يتبين. و أطع الحجة ما توجهت عليك، و لا تحفل بها إذا كانت إليك، فانقيادك إليها أحسن من ظفرك، و الحق أجدى من نفرك. و لا تردّ النصيحة في وجهه، و لا تقابل عليها بنجه، فتمنعها إذا استدعيتها، و تحجب عنك إذا استدعيتها، و لا تستدعها من غير أهلها، فيشعبك أولو الأغراض بجهلها. و احرص على أن لا ينقضى مجلس جلسته، أو زمن اختلسته، إلّا و قد أحرزت فضيلة زائده، أو وثقت منه في معادك بفائدة، و لا يزهّدك في المال كثرته، فتقلّ في نفسك أثرته.

وقس الشاهد بالغائب، و اذكر وقوع ما لا يحتسب من النوائب، فالمال المصون، أمنع الحصون. و من قلّ ماله قصرت آماله، و تهاون بيمينه شماله، و الملك إذا فقد خزينه، أنحى على أهل الجدة التي تزينه، و عاد على رعيته بالإجحاف، و على جبايته بالإلحاف، و ساء معتاد عيشه، و صغر في عيون جيشه، و منوا عليه بنصره، و أنفوا من الاقتصار على قصره. و في المال قوة سماوية تصرف الناس لصاحبه، و تربط آمال أهل السّلاح به. و المال نعمة الله تعالى فلا تجعله ذريعة إلى خلافه، فتجمع بالشّهوات بين إتلافك و إتلافه. و استأنس بحسن جوارها، و اصرف في حقوق الله بعض أطوارها، فإن فضل المال عن الأجل فأجلّ، و لم يضر ما تلف منه بين يدي الله عزّ و جلّ. و ما ينفق في سبيل الشريعة، و سدّ الذريعة، مأمول خلفه،

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٤

و ما سواه فمستيقن تلفه. و استخلص لحضور نواديك الغاصّة، و مجالسك العامّة و الخاصّة، من يليق بولوج عتبتها، و العروج لرتبها. أما العامية فمن عظم عند الناس قدره، و انشرح بالعلم صدره، أو ظهر يساره، و كان لله إخباته و انكساره، و من كان للفتيا منتصبا، و بتاج المشورة معتصبا. و أما الخاصية فمن رقت طباعه، و امتدّ فيما يليق بتلك المجالس باعه، و من تبخر في سير الحكماء، و أخلاق

الكرم، و من له فضل سافر، و طبع للدِّيَّة منافر، و لديه من كل ما تستتر به الملوك عن العوام حظّ وافر. وصف ألباهم بمحصول خيرك، و سكن قلوبهم بيمين طيرك، و أغنهم ما قدرت عن غيرك.

و اعلم بأنّ مواقع العلماء من ملكك مواقع المشاعل المتألقه، و المصاييح المتعلقه، و على قدر تعاهدها تبدل من الضياء، و تجلو بنورها صور الأشياء، و فرّعها لتخبير ما يزيّن مدتك، و يحسّن من بعد البلاء جدّتك. و بعناية الأواخر، ذكرت الأول، و إذا محيت المفاخر، خربت الدول. و اعلم أنّ بقاء الذّكر مشروط بعمارة البلدان، و تخليد الآثار الباقية في القاصي منها و الدّان، فاحرص على ما يوضح في الدهر سبلك، و يحوز المزيّة لك على من قبلك، و أنّ خير الملوك من ينطق بالحجّة و هو قادر على القهر، و يبذل الإنصاف في السّير و الجهر، مع التمكن من المال و الظّهر. و يسار الرعيّة جمال للملك و شرف، و فاقتهم من ذلك طرف، فغلب أينق الحالين بمحلّك، و أولاهما بظعنك و حلّك. و اعلم أنّ كرامة الجور دائره، و كرامة العدل مكاثرة، و الغلبة بالخير سيادة، و بالشّر هواده.

و اعلم أنّ حسن القيام بالشّريعه يحسم عنك نكايه الخوارج، و يسمو بك إلى المعارج، فإنها تقصد أنواع الخدع، و توري بتغيير البدع. و أطلق على عدوك أيدي الأقوياء من الأكفاء، و ألسنة اللّيف من الضّعفاء، و استشر عند نكته شعار الوفاء.

و لتكن ثقّتك بالله أكثر من ثقّتك بقوة تجدها، و كتيبة تنجدها، فإنّ الإخلاص يمنحك قوى لا تكتسب، و يهديك مع الأوقات نصرا لا يحتسب. و التمس سلم من

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٥

سالمك، بنفيس ما في يدك. و فضّل حاصل يومك على منتظر غدك، فإنّ أبى وضحت محجّتك، و قامت عليه للناس حجّتك، فللنفوس على الباغين ميل، و لها من جانبه نيل، و استمدّ كل يوم سيرة من يناويك، و اجتهد أن لا يباريك في خير و لا يساويك، و أكذب بالخير ما يشنّعه من مساويك، و لا تقبل من الإطراء إلّا ما كان فيك، فضل عن إطلته، و جدّ يزي ببطالته. و لا تلق المذنب بحميّتك و سبّك، و اذكر عند حميّة الغضب ذنوبك إلى ربّك. و لا تنس أنّ ذنب المذنب أجلسك مجلس الفصل، و جعل من قبضتك رياس النّصل. و تشاغل في هدنة الأيام بالاستعداد، و اعلم أنّ التّراخي منذر بالاشتداد. و لا تهمل عرض ديوانك، و اختبار أعوانك، و تحصين معاقلك و قلاعك، و عمّ إيالتك بحسن اضطلاعك. و لا تشغل زمن الهدنة بلداتك، فتجنّ في الشّدة على ذاتك. و لا تطلق في دولتك ألسنة الكهانة و الإرجاف، و مطاردة الآمال العجاف، فإنه يبعث سوء القول، و يفتح باب الغول. و حدّر على المدرّسين و المعلّمين، و العلماء و المتكلّمين، حمل الأحداث على الشّكوك الخالجه، و الزّلات الواجّه، فإنه يفسد طباعهم، و يغري سباعهم، و يمدّ في مخالفة الملمّة باعهم. و سدّ سبل الشّفاعات فإنها تفسد عليك حسن الاختيار، و نفوس الخيار. و ابذل في الأسرى من حسن ملكتك ما يرضى من ملكك رقابها، و قلّدك ثوابها و عقابها. و تلقّ بدء نهارك بذكر الله في ترفّعك و ابتدالك، و اختم اليوم بمثل ذلك. و اعلم أنك مع كثرة حجّابك، و كثافة حجّابك، بمنزلة الظّاهر للعيون، المطالب بالدّيون، لشّدة البحث عن أمورك، و تعرّف السّير الخفيّ بين أمرك و مأمورك، فاعمل في سرّك ما لا تستقبّح أن يكون ظاهرا، و لا تأنف أن تكون به مجاهرا، و أحكم بريك في الله و نحتك، و خف من فوقك يخفك من تحتك.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٦

و اعلم أنّ عدوك من أتباعك من تناسيت حسن قرضه، أو زادت مؤنثته على نصيبه منك و فرضه. فأصمت الحجج، و توقّ اللّجج، و استرب بالأمل، و لا يحملنك انتظام الأمور على الاستهانة بالعمل. و لا تحقرّ صغير الفساد، فيأخذ في الاستسداد. و احبس الألسنة عن التّحالي باغتيابك، و التّشبّث بأذيال ثيابك، فإنّ سوء الطّاعة ينتقل من الأعين الباصرة، إلى الألسن القاصرة، ثم إلى الأيدي المتناصرة. و لا تقن بنفسك في قتال عدوّ ناواك، حتى تظفر بعدوّ غضبك و هواك. و ليكن خوفك من سوء تدبيرك، أكثر من عدوّك السّاعي في تتييرك. و إذا استنزلت ناجما، أو أمنت نائرا هاجما، فلا تقلده البلد الذي فيه نجم، و همى عارضه فيه و انسجم، يعظّم عليك القدح في اختيارك، و الغضّ من إثارك، و احترز من كيدته في حوزك و مأمريك، فإنّك أكبر همّه و ليس بأكبر

همّك. وجمّل المملكة بتأمين الفلوات، و تسهيل الأقوات، و تجويد ما يتعامل به من الصّرف في البياعات، و إجراء العوائد مع الأيام و الساعات، و لا تبخس عيار قيم البضاعات، و لتكن يدك عن أموال الناس محجورة، و في احترامها إلّا عن الثلاثة مأجورة: مال من عدا طوره و طور أهله، و تجاوز في الملابس و الزينة، و فضول المدينة، يروم معارضتك بحمله، و من باطن أعداك، و أمن اعتداك، و من أساء جوار رعيتك يا خساره، و بذل الأذية فيهم بيمينه و يساره. و أضّر ما منيت به التّعادى بين عبدانك، أو فى بلد من بلدانك، فسدّ فيه الباب، و أسأل عن الأسباب، و انقلهم بوساطة أولى الألباب، إلى حالة الأحباب. و لا تطوّق الأعلام أطواق المنون، بهواجس الظّنون، فهو أمر لا- يقف عند حدّ، و لا- ينتهى إلى عدّ. و اجعل ولدك فى احتراسك، [و صدق مراسك]، حتى لا- يطمع فى افتراسك.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٧

ثم لمّا رأى الليل قد كاد ينتصف، و عموده يريد أن ينقصف، و مجال الوصايا أكثر ممّا يصف، قال: يا أمير المؤمنين، بحر السياسة زاخر، و عمر التّمّع بناديك العزيز مستأخر، فإن أذنت فى فنّ من فنون الأنس يجذب بالمقاد، إلى راحة الرّقاد، و يعتق النّفس بقدرة ذى الجلال، من ملكة الكلال . فقال: أما و الله قد استحسنا ما سردت، فشأنك و ما أردت. فاستدعى عودا فأصلحه حتى أحمده، و أبعده فى اختياره أمدّه. ثم حرّك فمه، و أطال الحسن ثمّه، ثم تغنى بصوت يستدعى الإنصات، و يصدع الحصاة، و يستفزّ الحليم عن وقاره، و يستوقف الطّير و رزق بنيه فى منقاره، و قال: [الخفيف]

صاح، ما أعطر القبول بنمّه أ تراها أطالت اللبث ثمّه؟

هى دار الهوى منى النّفس فيها أبد الدّهر و الأمانى جمّه

إن يكن ما تأرّج الجوّ منها و استفاد الشّدا و إلّا فمّمّه

من بطرفى بنظرة و لأنفى فى رباها و فى تراها بشمّه

ذكر العهد فانتفضت كأنى طرفتنى من الملائك لّمّه

وطن قد نصيت فيه شبابالم تدنّس منه البرود مذمّه

بنت عنه و النفس من أجل من قد خلّفته خلاله مغتمّه

كان حلما فويح من أمل الدّهر و أعماه جهله و أصمّه

تأمل العيش بعد أن أخلق الجسم و بنيانه عسير المرّمّه

و غدت و فرّة الشّيبى بالشّيب على رغم أنفها معتمّه

فلقد فاز مالك جعل اللّه إلى الله قصده و مأمّه

من بيت من غرور دنيا بهم يلدغ القلب أكثر الله همّه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٨

ثم أحال اللّحن إلى لون التّنويم، فأخذ كلّ فى النّعاس و التّهويم، و أطال الجسّ فى الثّقيل، عاكفا عكوف الصّاحى فى المقيّل، فخاط عيون القوم، بخيوط النّوم، و عمر بهم المراقد، كأنّما أدار عليهم الفراقد، ثم انصرف، فما علم به أحد و لا عرف. و لمّا أفاق الرشيد جدّ فى طلبه، فلم يعلم بمنقلبه فأسف للفراق، و أمر بتخليد حكمه فى بطون الأوراق. فهى إلى اليوم تروى و تنقل، و تجلى القلوب بها و تصقل، و الحمد لله ربّ العالمين.

هذا ما حضرنى من المنشور و المنظوم، و حظّه عندى فى الإفادة حظّ ضعيف، و غرضه، كما شاء الله تعالى، سخيف، لكن الله سبحانه بعباده لطيف، [سبحانه لا إله إلّا هو].

مولدى: فى الخامس و العشرين لرجب عام ثلاثة عشر و سبعمائة، و كم بالحىّ ممّن ذكرته ألحق بالميت، و بالقبر قد استبدل من

البيت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قلت : هنا انتهى هذا التأليف المسمى ب «الإحاطة في تاريخ غرناطة» بالاختصار، وتحصل منه ما أردناه من هذا المقدار، وهبناه للناظر فيه هبة ليست بهبة اعتصار، بل هي لتحصيله ذات انتصار. ولما لم يمكنه أن يعرّف بمحتته ووفاته، رأيت أنا بعده أن أعرف بذلك في مختصرى هذا على مهيعه، وعادته، فأقول:

محتته ووفاته: رأيت تعليقا بخط بعض العدول المعاصرين، الأذكياء المحاضرين، الأدباء المجيدين، الطرفاء المقيدين، وهو صاحبنا أبو عبد الله ... الوادى آشى، حفظه الله، طرفه زمان، وحفظه أوان، وهو ما نصّه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٤٩

من تاريخ ابن خلدون، قال :

ولما استولى السلطان أبو العباس على البلد الجديد، دار ملكه، فاتح ست وسبعين، استقلّ بسلطانه، والوزير محمد بن عثمان مستبّد عليه، وسليمان بن داود من أعراب بنى عسكر رديف له . وقد كان الشرط وقع بينه وبين السلطان ابن الأحمر، عندما بوع بطنجة، على نكبة ابن الخطيب وإسلامه إليه، لما نمي عنه أنه كان يغرى السلطان عبد العزيز بملك الأندلس. فلما زحف السلطان أبو العباس من طنجة، ولقى الوزير أبا بكر بن غازى بساحة البلد الجديد، فهزمه السلطان، ولأذ منه بالحصار، أوى معه ابن الخطيب إلى البلد الجديد خوفا على نفسه، فلما استولى السلطان على البلد أقام أياما، ثم أغراه سليمان بن داود بالقبض عليه، فقبضوا عليه، وأودعوه السجن، وطيروا بالخير إلى السلطان ابن الأحمر. وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن الخطيب، لما كان سليمان قد بايعه السلطان ابن الأحمر على مشيخة الغزاة بالأندلس، متى أعاده الله إلى ملكه. فلما استقر له سلطانه، أجاز إليه سليمان سفيرا عن عمر بن عبد الله، ومقتضيا عهده من السلطان، فصده ابن الخطيب عن ذلك، بأن تلك الرياسة إنما

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٠

هي لأعياص الملك من آل عبد الحق؛ لأنهم يعسوب زناته، فرجع آيسا، وحقد ذلك لابن الخطيب. ثم جاور الأندلس بمحل إمارته من جبل الفتح، فكانت تقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات ينفس كل واحد منهما لصاحبه، بما يحفظه لما كمن في صدورهما. وحين بلغ الخبر بالقبض على ابن الخطيب إلى السلطان [ابن الأحمر]، بعث كاتبه ووزيره بعد ابن الخطيب، وهو أبو عبد الله بن زمرك، فقدم على السلطان أبي العباس، وأحضر ابن الخطيب بالمشور في مجلس الخاصة وأهل الشورى، وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابه، فعظم عليه النكير فيها، فوبّخ ونكّل وامتحن بالعذاب بمشهد ذلك الملا. ثم تلّ إلى محبسه، واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه، وأفتى بعض الفقهاء فيه. ودسّ سليمان بن داود لبعض الأوغاد من حاشيته بقتله، فطرقوا السجن ليلا، ومعهم زعانفة جاءوا في لفيف الخدم مع سفراء السلطان ابن الأحمر، وقتلوه خنقا في محبسه، وأخرجوا شلوه من الغد، فدفن في مقبرة باب المحروق. ثم أصبح من الغد على شأفه قبره طريحا، وقد جمعت له أعواد، وأضمرت عليه نارا، فاحترق شعره، واسودّ بشره، فأعيد إلى حفرته. وكان في ذلك انتهاء محتته. وعجب الناس من هذه

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥١

السفاهة التي جاء بها سليمان، واعتدوها من هناته، وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته. والله فعال لما يريد. وكان عفا الله عنه، أيام امتحانه بالسجن، يتوقّع مصيبة الموت، فيتجيش هواتفه بالشعر يبكي نفسه. ومما قال في ذلك: [المتقارب]

بعدنا وإن جاورتنا البيوت وجئنا بوعظ ونحن صموت

وأنفاسنا سكنت دفعة كجهر الصلاة تلاه القنوت

وكنّا عظاما فصرنا عظاما وكنّا نقوت فما نحن قوت

وكنّا شمس سماء العلاغرب فناحت علينا البيوت

فكم جدّلت ذا الحسام الطّباو ذو البخت كم جدّلته البخوت
و كم سيق للقبر في خرقة فتى ملئت من كساه التّخوت
فقل للعدا: ذهب ابن الخطيب وفات و من ذا الذي لا يفوت
فمن كان يفرح منهم له فقل: يفرح اليوم من لا يموت
انتهى من السفر الأخير منه، حيث عرّف بنفسه و بشيوخه، رحمة الله على الجميع.

قلت: و هنا انتهى ما قصدناه، و تمّ بحول الله ما أردناه و استوفيناها و استلحمانها، و ذلك بغرناطة أقالها الله و صانها، و عمر بالعلماء
الأعلام، و صالحى الإسلام، عمرانها، و بتاريخ أوائل شهر ربيع الآخر من عام خمسة و تسعين و ثمانمائة، و الحمد لله، و سلام على
عباده الذين اصطفى.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٢

الحمد لله، من كتاب «نفاضة الجراب» لابن الخطيب المذكور، رحمه الله، الذى ألفه بالعدوة بعد صرفه عن الأندلس، و استقراره
بالعدوة بآخرة من عمره، و قرب وفاته، و لذلك سمّاه «نفاضة الجراب»، قال فى أثناءه ما نصّه:
و إلى هذا العهد صدر عنى من النظم و النثر بحال القلعة، و مكان الغمرة، رسائل إخوانية، و مقطوعات أدبية، نثبتها إحماضا و إراحة؛
لتعيد مطالع هذا جما، أو تهدي إليه أنسا، و الحمد لله على البأساء و النعماء: [المتقارب]

جزتني غرناطة بعد ماجلوت محاسنها بالجلال

و لم تبق جاها و لا حرمة و لم تبق مالا و لا منزلا

كأنى انفردت بقتل الحسين و جرّدت سيفى فى كربلا

و لم أجن ذنبا سوى أننى صدعت بأمداحها فى الملا

و أنى صنعت فيها الغريب فصرت الغريب أجوب الفلا

يمينا لقد أنكرت ما جرى نفوس الورى و أبتة العلا

و ما خصّنى زمنى بالعقوق فكم خصّ من فاضل مبتلى

أ إن ظهرت نعمة الإله على فألبست منها حلا

أ إن قرّبتنى الملوك الكرام يقلّد آخرها الأوّلا

و إن مكنتنى من أمرها فشمّت السيوف و صنت الطّلا

و قابلت بالشكر منها الصنيع و حاشى لمثلى أن يغفلا

فأقسم بالله لولا أنوفالجرّدت من مقولى منصلا

يقدّ الدروع و يخلى الدموع و يلقى على من عدا الله ركلا

فيترك فى الناس أمثاله تجدّ على رغم أنف البلا

و لا خلق أجهل ممن يظنّ بمقدار مثلى أن يجهلا

و ما ركبت الدّجى إذ سما يقلّد للنجم نصرا كلا

و كان لسانى سيفا صقيلا و كانت يراعى قنا ذبّلا

و لكن ليأت بصبر جميل قضاء الذى لم يزل مجملا

و حاسبت نفسى فيما أمر فألفيته البعض فيما خلا

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٣ و أسكنت نارى لما دعاو أسكنت يأسى لما غلا

سلام عليها و إن أخفرت ذمامي و وجزت بالقلا
و ألبستها الأمن سترا حصيفاو إن هتكت ستري المسبلا
و مثلى يبقى على عهده إذا أعرض الخلّ أو أقبلا
و قلت : [مخلع البسيط]
من حاكم بي على الفراق حكم زياد على العراق
بيدي و قد ختمت يده بالجور في أنفس رفاق
و عاجل النظم بانتثارو صير الشمل لافتراق
فمن أكفّ على حدودو من دموع على تراق
و أيّ حال إلى دوامو ما سوى الله غير باق
يا سائق الزكب، إنّ نفسي من لوعه البين في سياق
رفقا على مهجتي فأني قد بلغت روحى التراقى
و يا رسول التسيم، بلغ بحيرة الحى ما ألقى
و سق إلى سمعهم حديثا من أرضهم طيب المساق
جزعنى البين كأس حزن بعدهم مرّة المذاق
فلا أنيسا سوى اذكارى و لا جليسا إلى اشتياق
ففى غدوى بها اصطباحتى و فى رواحى بها اغتباقي
يا شقّة القلب، ليت شعرى هل صحّ شملك فى اتساق؟
أو يقلع الدهر من عتاب أو يطلق الشوق من وثاق؟
طال على الظلام لماضنّ محياك بالتلاقى
فيكذب الليل فى ارتحال و يمطل الفجر بانشقاق
ضايقنى الدهر فيك حتى فى موقف البين و الفراق
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٤ فلم يكن فيه من سلام و لا كلام و لا اعتناق
قد عجز النطق عن شجونى قد بلغ الماء للتطاق
أقسمت حقّا بخير هادسرى إلى الله بالبراق
لو خيرت فى الوجود نفسى ما اخترت منها سوى التلاقى
إن بطش الدهر بى و أبدى سجيّة الغدر و التفاق
فكم هلال رأيت بدرا أفلت من ظلمة المحاق
يا من على فضله اعتمادى يا من بأسبابه اعتلاقى
إن لم تجد منك لى برحمى ما لى فى الخلق من خلاق
تمّ بحمد الله
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٥

إشارة

١- تراجم الأعلام ٢- الكنى و الألقاب ٣- الكتب و المؤلفات ٤- الأماكن و البقاع ٥- القوافى ٦- الأرجاز ٧- فهرس المحتويات الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٧

فهرس تراجم الأعلام

- باب الألف إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى (أبو إسحاق التلمسانى): ١ / ١٦٨.
- إبراهيم بن أبى الحسن بن أبى سعيد عثمان بن أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق (أبو سالم): ١ / ١٥٥.
- إبراهيم بن خلف بن محمد بن الحبيب القرشى العامرى: ١ / ١٩١.
- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق ابن الحاج النميرى): ١ / ١٧٨.
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر التسولى (أبو سالم بن أبى يحيى): ١ / ١٩٦.
- إبراهيم بن فرج بن عبد البر الخولانى (أبو إسحاق بن حره): ١ / ١٦٦.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأنصارى الساحلى (الطويجن): ١ / ١٧٠.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس بن محمود النفزى (أبو إسحاق): ١ / ١٩٣.
- إبراهيم بن محمد بن على بن محمد بن أبى العاصى التنوخى: ١ / ١٩٧.
- إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك: ١ / ١٥١.
- إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد الأزدي (أبو إسحاق): ١ / ١٦٥.
- إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص عمر بن يحيى الهناتى (أبو إسحاق): ١ / ١٥٩.
- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى (أبو إسحاق ابن المرأة): ١ / ١٦٨.
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان (أبو جعفر): ١ / ٩٣.
- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد الثقفى (أبو جعفر): ١ / ٧٢.
- أحمد بن أيوب اللمائى (أبو جعفر): ١ / ١٠١.
- أحمد بن أبى جعفر بن محمد بن عطية القضاعى (أبو جعفر): ١ / ١٢٧.
- أحمد بن حسن بن باصة الأسلمى (أبو جعفر): ١ / ٨١.
- أحمد بن الحسن بن على بن الزيات الكلاعى (أبو جعفر): ١ / ١٤٥.
- أحمد بن خلف بن عبد الملك الغسانى القليعى: ١ / ٤٥.
- أحمد بن سليمان بن أحمد القرشى (أبو جعفر بن فركون): ١ / ٩٢.
- أحمد بن أبى سهل بن سعيد بن أبى سهل الخزرجى (أبو جعفر): ١ / ٥٩.
- أحمد بن عباس بن أبى زكريا (أبو جعفر):
- ١ / ١٢٥.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٨

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد اللخمى (أبو العباس بن عرفه): ١ / ١٣٨.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومى (أبو مطرف): ١ / ٦٢.

- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي (أبو العباس): ١ / ٦٨.
- أحمد بن عبد الحق بن محمد بن يحيى بن عبد الحق الجدلي (أبو جعفر): ١ / ٦٦.
- أحمد بن عبد الملك بن سعيد: ١ / ٨٨.
- أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد (أبو جعفر): ١ / ٧٧.
- أحمد بن عبد الولي بن أحمد الرعيني (أبو جعفر العواد): ١ / ٧٥.
- أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (أبو جعفر ابن الباذش): ١ / ٧٦.
- أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري (أبو جعفر): ١ / ١٠٨.
- أحمد بن علي الملياني (أبو عبد الله و أبو العباس): ١ / ١٤٣.
- أحمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي (أبو القاسم): ١ / ٦٠.
- أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن (أبو العباس ابن القتياب): ١ / ٧١.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي العامري (أبو جعفر): ١ / ٥٦.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي (ابن جزى): ١ / ٥٢.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن قعب الأزدى (أبو جعفر): ١ / ٥٨.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام القرشي (ابن فركون): ١ / ٤٩.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد الهمداني اللخمي: ١ / ٤٧.
- أحمد بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني الإلبيري: ١ / ٤٧.
- أحمد بن محمد بن أبي الخليل (أبو العباس): ١ / ٨٣.
- أحمد بن محمد بن سعيد بن زيد الغافقي: ١ / ٥٩.
- أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني (أبو العباس): ١ / ١٣٤.
- أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر): ١ / ١٠٤.
- أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي الأموي (أبو جعفر بن يرتال): ١ / ٦٠.
- أحمد بن محمد بن علي بن محمد (أبو جعفر بن مصادف): ١ / ٨٠.
- أحمد بن محمد بن عيسى الأموي (أبو جعفر الزيات): ١ / ١٤٤.
- أحمد بن محمد الكرني: ١ / ٨٣.
- أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري (أبو جعفر الحبالى): ١ / ٨٢.
- أسباط بن جعفر بن سليمان بن أيوب بن سعد بن بكر بن عفان الإلبيري: ١ / ٢٢٨.
- أسد بن الفرات بن بشر بن أسد المرّي: ١ / ٢٣١.
- أسلم بن عبد العزيز بن هشام بن خالد (أبو الجعد): ١ / ٢٢٩.
- إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد الأنصاري الخزرجي (أمير المؤمنين بالأندلس): ١ / ٢٠٠.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٥٩

إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي (المأمون): ٢٢٢ / ١.

إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن نصر (أبو الوليد): ٢١٤ / ١.

أصبح بن محمد بن الشيخ المهدي (أبو القاسم): ٢٣٥ / ١.

باب الباء باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي (أبو مناد الحاجب المظفر بالله الناصر لدين الله): ٢٤٠ / ١.

بدر مولى عبد الرحمن بن معاوية الداخل (أبو النصر): ٢٤٦ / ١.

بكرون بن أبي بكر بن الأشقر الحضرمي (أبو يحيى): ٢٤٦ / ١.

بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي (سيف الدولة): ٢٣٨ / ١.

باب التاء تاشفين بن علي بن يوسف: ٢٤٧ / ١.

باب التاء ثابت بن محمد الجرجاني الأستراباذي (أبو الفتوح): ٢٥٣ / ١.

باب الجيم جعفر بن أحمد بن علي الخزاعي (أبو أحمد): ٢٥٥ / ١.

جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونثة الخزاعي (أبو أحمد): ٢٥٧ / ١.

باب الحاء حاتم بن سعيد بن خلف بن سعيد: ٢٧٢ / ١.

حباسة بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي: ٢٧٣ / ١.

حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي (أبو مسعود): ٢٦٧ / ١.

حبيب بن محمد بن حبيب النجشي: ٢٧٤ / ١.

حسن بن محمد بن باصة (أبو علي الصلعل): ٢٦١ / ١.

حسن بن محمد بن حسن القيسي (أبو علي القلنار): ٢٦١ / ١.

الحسن بن محمد بن الحسن النباهي الجذامي (أبو علي): ٢٦٠ / ١.

الحسن بن محمد بن علي الأنصاري (أبو علي ابن كسرى): ٢٦٢ / ١.

الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري (أبو علي ابن الناظر): ٢٥٩ / ١.

الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي (أبو علي): ٢٦٤ / ١.

حفصة بنت الحاج الركوني: ٢٧٧ / ١.

حكم بن أحمد بن رجا الأنصاري (أبو العاصي): ٢٧١ / ١.

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (المستنصر بالله): ٢٦٨ / ١.

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (أبو العاصي): ٢٦٩ / ١.

حمدة بنت زياد المكتب: ٢٧٥ / ١.

باب الخاء خالد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي: ٢٨٦ / ١.

الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبي العافية (أبو القاسم): ٢٨١ / ١.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٠

باب الدال داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلي (أبو سليمان): ٢٨٧ / ١.

٢٨٧.

باب الراء رضوان النصرى الحاجب المعظم: ٢٨٩ / ١.

باب الزاى زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى (أبو مثنى): ٢٩٣ / ١.

زهير العامرى (فتى المنصور بن أبى عامر):

٢٩٦ / ١.

باب السنين سالم بن صالح بن على بن صالح بن محمد الهمدانى (أبو عمرو بن سالم): ٢٧٦ / ٤.

سعيد بن سليمان بن جودى السعدى: ٢٢٩ / ٤.

سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغسانى (أبو عثمان): ٢٧٣ / ٤.

سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى (أبو القاسم): ٢٧٢ / ٤.

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن (أبو أيوب المستعين بالله):

٢٢٧ / ٤.

سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (أبو أيوب): ٢٢٩ / ٤.

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى (أبو الربيع بن سالم):

٢٥٤ / ٤.

سهل بن طلحة (أبو الحسن): ٢٧٥ / ٤.

سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي (أبو الحسن): ٢٣١ / ٤.

سوار بن حمدون بن عبدة بن زهير: ٢٢٥ / ٤.

باب الصاد صالح بن يزيد بن صالح بن موسى النفزى (أبو الطيب): ٢٧٥ / ٣.

صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن (أبو بجر): ٢٦٦ / ٣.

الصميل بن حاتم بن عمر بن جذع الضبابى الكلبى: ٢٦٤ / ٣.

باب الطاء طلحة بن عبد العزيز بن سعيد البطليوسى (أبو محمد بن القبطرنة): ٢٩٨ / ١.

باب العين عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن رجا بن حكم الأنصارى: ١٨٦ / ٤.

عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة التميمى العبادى الجاهلى (أبو المخشى): ١٩٥ / ٤.

عامر بن عثمان بن إدريس بن عبد الحق (أبو ثابت): ٤٩ / ٤.

عامر بن محمد بن على الهنتانى (أبو ثابت):

١٨٣ / ٤.

عبد الأعلى بن معلا الإلبيرى (أبو المعلى):

١٨ / ٤.

عبد الأعلى بن موسى بن نصير: ٤٠٥ / ٣.

عبد الله بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفى العاصمى (أبو محمد):

٣١٩ / ٣.

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأزدي (أبو محمد بن المربع): ٣٢٠ / ٣.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦١

عبد الله بن إبراهيم بن على بن محمد التجيبى (أبو محمد بن أشقيولة): ٢٨٧ / ٣.

عبد الله بن إبراهيم بن وزمر الحجارى الصنهاجى (أبو محمد): ٣٢٨ / ٣.

- عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن إسماعيل بن سماك العاملي (أبو محمد): ٣/٣١٣.
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد الغافقي (أبو محمد): ٣/٣١٤.
- عبد الله بن أيوب الأنصاري (أبو محمد بن خدوج): ٣/٣٠٩.
- عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي: ٣/٢٨٩.
- عبد الله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي (أبو محمد): ٣/٢٩٣.
- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري (أبو محمد القرطبي): ٣/٣٠٩.
- عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني (أبو محمد): ٣/٢٩٤.
- عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن الأنصاري الحارثي الأزدي (أبو محمد بن حوط الله): ٣/٣١٧.
- عبد الله بن سهل الغرناطي (أبو محمد وجه نافخ): ٣/٣٠٨.
- عبد الله بن عبد البر بن سليمان بن محمد الرعيني (أبو محمد ابن أبي المجد): ٣/٣٤٩.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد (اليرطبول): ٣/٣٤٧.
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني (أبو محمد): ٣/٣٠٦.
- عبد الله بن علي بن محمد التجيبي الرئيس (أبو محمد بن أشقيولة): ٣/٢٩١.
- عبد الله بن علي بن هذيل الفزاري (أبو مروان): ٣/٤١١.
- عبد الله بن فارس بن زيان (أبو محمد): ٣/٣٥١.
- عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي (أبو محمد بن العسال): ٣/٣٥٢.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مجاهد العبدري الكواب (أبو محمد): ٣/٣٠٥.
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جزي (أبو محمد): ٣/٢٩٨.
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي جمرة الأزدي (أبو محمد): ٣/٣١٦.
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد العزفي (أبو طالب): ٣/٢٩٢.
- عبد الله بن محمد بن سارة البكري: ٣/٣٣٣.
- عبد الله بن محمد الشراط (أبو محمد): ٣/٣٣٥.
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (أبو محمد بن الخطيب): ٣/٣٣١.
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المرّي (أبو خالد): ٣/٣١٥.
- عبد الله بن موسى بن عبد الرحمن بن حماد الصنهاجي (أبو يحيى): ٣/٣٢٠.
- عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري (أبو القاسم بن ربيع): ٣/٣١٨.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٢
- عبد الله بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (أبو محمد): ٣/٣١٥.
- عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان النجاري (أبو القاسم): ٣/٣٣٧.
- عبد البر بن فرسان بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الغساني (أبو محمد): ٣/٤٤٥.
- عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين العكي (أبو محمد): ٤/٢٠.

- عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق بن محيو (أبو إدريس): ٣ / ٤١٠.
- عبد الحق بن علي بن عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق: ٣ / ٤٠٨.
- عبد الحق بن غالب بن عطية بن عبد الرحمن المحاربي (أبو محمد): ٣ / ٤١٢.
- عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحيى المحاربي: ٣ / ٤٢٥.
- عبد الحكيم بن الحسين بن عبد الملك بن يحيى التتمالي اليدرزيني: ٣ / ٤١٩.
- عبد الحلیم بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو محمد): ٣ / ٤٠٦.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الأنصاري (أبو بكر ابن الفضال): ٣ / ٣٦٨.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد بن محمد اللخمي (أبو القاسم ابن الحكيم): ٣ / ٣٥٩.
- عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي (أبو جعفر ابن القصير): ٣ / ٣٦٧.
- عبد الرحمن بن أسباط: ٣ / ٣٩٩.
- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (أبو زيد، و أبو القاسم، أبو الحسين): ٣ / ٣٦٣.
- عبد الرحمن بن عبد الملك الينشتي (أبو بكر): ٣ / ٤٠٣.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو مطرف المرتضى): ٣ / ٣٥٥.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مالك المعافري (أبو محمد): ٣ / ٤٠٠.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد (الناصر لدين الله): ٣ / ٣٥٣.
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد (ولي الدين ابن خلدون): ٣ / ٣٧٧.
- عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (أبو المطرف، و أبو زيد، و أبو سليمان، الداخل، صقر بني أمية): ٣ / ٣٥٦.
- عبد الرحمن بن هانيء اللخمي (أبو المطرف): ٣ / ٣٦٦.
- عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تفلت الفاززي (أبو زيد): ٣ / ٣٩٥.
- عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم الخرجي (أبو القاسم ابن الفرس، المهري): ٣ / ٣٦٠.
- عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق الأشعري (أبو محمد): ٣ / ٤٣٩.
- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدي العراقي: ٤ / ١٥.
- عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزي (أبو فارس عزّوز): ٤ / ١١.
- عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو سلطان بن يست): ٣ / ٤٤١.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٣
- عبد القادر بن عبد الله بن عبد الملك بن سوار المحاربي: ٤ / ١٧.
- عبد القهار بن مفرج بن عبد القهار بن هذيل الفزاري: ٣ / ٤١١.
- عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمى (أبو مروان): ٣ / ٤٢٠.
- عبد الملك بن سعيد بن خلف العنسي: ٣ / ٤٤٠.
- عبد الملك بن علي بن هذيل الفزاري (أبو محمد): ٣ / ٤١١.

عبد المنعم بن علي بن عبد المنعم بن إبراهيم بن سدرای بن طفيل (أبو العرب الحاج): ١٩ / ٤.
عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغسانی (أبو محمد و أبو الفضل): ٣ / ٤٤٨.
عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن فرج الخزرجي (أبو محمد ابن الفرس):
٣ / ٤١٥.

عبد المهيم بن محمد الأشجعي البلذوذی:

٩ / ٤.

عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرمي (أبو محمد): ٣ / ٤.
عبد المؤمن بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو محمد): ٣ / ٤٠٨.
عبد الواحد بن زكريا بن أحمد اللحياني (أبو ملك): ٣ / ٤٠٩.
عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي (الباهلي): ٣ / ٤٢٤.
عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغسانی (أبو بكر ابن الفراء، قرنيات): ٤ / ٤١.
عتيق بن زكريا بن مول التجيبي (أبو بكر):
٤ / ٤٦.

عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ اللخمي (أبو بكر): ٤ / ١٦٦.
عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو (أبو سعيد): ٤ / ٥٩.
عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي (أبو عمرو ابن الصيرفي): ٤ / ٨٥.
عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن (أبو سعيد): ٤ / ٤٠.
عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي (أبو عمرو): ٤ / ٦٧.
عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي (أبو المجد):
٤ / ١٩٤.

علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري (أبو الحسن ابن النفزي): ٤ / ١٤٩.
علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الجذامي (أبو الحسن): ٤ / ١٤٨.
علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري المالقي (أبو الحسن): ٤ / ٩٢.
علي بن أحمد بن الحسن المذحجي (أبو الحسن): ٤ / ٦٨.
علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري (أبو الحسن): ٤ / ٧٨.
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (أبو محمد): ٤ / ٨٧.
علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخشني (أبو الحسن):
٤ / ١٥١.

علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري (أبو الحسن ابن المحروق): ٤ / ١٧٠.
علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمر الغسانی (أبو الحسن): ٤ / ١٣٨.
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٤
علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغسانی (أبو الحسن):
٤ / ١٥٤.

- علي بن بدر الدين بن موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق (أبو الحسن): ٥١ / ٤.
- علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن سمحون الهلالي (أبو الحسن):
١٥٧ / ٤.
- علي بن أبي جلا المكناسي (أبو الحسن):
١٥٦ / ٤.
- علي بن حمود بن ميمون بن حمود (أبو الحسن الناصر لدين الله): ٤٣ / ٤.
- علي بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرغ بن يوسف (أبو الحسن ابن عزّ الناس): ١٥٥ / ٤.
- علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي النباهي المالقي (أبو الحسن): ٦٩ / ٤.
- علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري (أبو الحسن ابن قطرال): ١٦٠ / ٤.
- علي بن عبد الله النميري الششتري (أبو الحسن): ١٧٢ / ٤.
- علي بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري (أبو القاسم): ١٥٠ / ٤.
- علي بن عبد الرحمن بن موسى بن جودي القيسي (أبو الحسن): ١٣٥ / ٤.
- علي بن عبد العزيز ابن الإمام الأنصاري (أبو الحسن): ١٤٧ / ٤.
- علي بن علي بن عتيق بن أحمد الهاشمي القرشي: ١٦٧ / ٤.
- علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكنانى القيحاظي (أبو الحسن): ٨١ / ٤.
- علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى الهمداني (أبو الحسن): ٦٤ / ٤.
- علي بن لب بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي: ٥٦ / ٤.
- علي بن محمد بن توبة (أبو الحسن): ٦٣ / ٤.
- علي بن محمد بن دري (أبو الحسن): ٧٩ / ٤.
- علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري (أبو الحسن ابن الجياب): ٩٩ / ٤.
- علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي (أبو الحسن الصغير): ١٥٨ / ٤.
- علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي (أبو الحسن): ٩٦ / ٤.
- علي بن محمد بن علي بن البنا (أبو الحسن): ١٤٢ / ٤.
- علي بن محمد بن علي العبدري (أبو الحسن الوزّاد): ١٤٥ / ٤.
- علي بن محمد بن علي بن محمد الغافقي (أبو الحسن): ١٥٩ / ٤.
- علي بن محمد بن علي بن هيضم الرعيني (أبو الحسن): ١٣٩ / ٤.
- علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي (أبو الحسن ابن الضائع): ٩٥ / ٤.
- علي بن مسعود بن علي بن أحمد المحاربي (أبو الحسن): ٥٤ / ٤.
- علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد العنسي المذحجي (أبو الحسن ابن سعيد): ١٢٩ / ٤.
- علي بن يحيى الفزاري (أبو الحسن ابن البربري): ١٦٤ / ٤.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٥
- علي بن يوسف بن تاشفين (أبو الحسن):
- ٤٤ / ٤. الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٥٦٥

- ٥٧ / ٤: (أبو الحسن): ٥٧ / ٤.
- عمر بن حفصون بن عمر جعفر الإسلامى:
٢٥ / ٤.
- عمر بن خلاف بن سليمان بن سلمة (أبو علي): ١٣٦ / ٤.
- عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي (أبو علي الرندي): ٨٤ / ٤.
- عمر بن علي بن عفرون الكلبي: ١٦٢ / ٤.
- عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي (أبو محمد المتوكل على الله، ابن الأفضس).
عمر بن يحيى بن محلى البطوى (أبو علي): ٤٧ / ٤.
- عياض بن محمد بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (أبو الفضل): ١٨٧ / ٤.
- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي (أبو الفضل القاضى): ١٨٨ / ٤.
- عيسى بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي زنين المرى (أبو الأصغ): ١٩٩ / ٤.
- عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن سعادة الأموى (أبو موسى): ١٩٩ / ٤.
- باب الغين غالب بن أبى بكر الحضرمى (أبو تمام ابن الأشقر): ٢٠٠ / ٤.
- غالب بن حسن بن غالب بن حسن (أبو تمام ابن سيد بوننة): ٢٠١ / ٤.
- غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف المحاربى (أبو بكر): ٢٠٠ / ٤.
- غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقورى (أبو تمام): ٢٠٢ / ٤.
- باب الفاء الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله (أبو نصر ابن خاقان): ٢٠٨ / ٤.
- فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر (أبو سعيد): ٢٠٣ / ٤.
- فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبى (أبو سعيد): ٢١٢ / ٤.
- فرج بن لب - فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبى (أبو سعيد).
- فضل بن محمد بن علي بن فضيلة المعافى (أبو الحسن): ٢١٥ / ٤.
- فرج بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر (أبو سعيد الأمير): ٢٠٦ / ٤.
- فرج بن محمد بن يوسف بن نصر (أبو سعيد الأمير): ٢٠٧ / ٤.
- فلوج العليج: ٢١٦ / ٤.
- باب القاف قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمى: ٢٢٤ / ٤.
- قاسم بن خضر بن محمد العامرى (أبو القاسم): ٢٢٤ / ٤.
- قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصارى (أبو القاسم): ٢١٧ / ٤.
- قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصارى (أبو محمد): ٢٢٠ / ٤.
- قاسم بن محمد بن الجد العمري (أبو القاسم الورسيدي): ٢٢٢ / ٤.
- قاسم بن يحيى بن محمد الزروالى (أبو القاسم ابن درهم): ٢٢٠ / ٤.
- قرشى بن حارث بن أسد بن بشر الهمداني:
٢٢١ / ٤.

باب الميم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن (ابن المرحل): ٢٣١ / ٣.

مؤمل (مولى باديس بن حبوس): ٢٥٢ / ٣.

مؤمل بن رجاء بن عكرمة بن رجاء العقيلي:

٢٣٠ / ٣.

مبارك (مولى المنصور بن أبي عامر): ٢٢٠ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن خيرة (أبو القاسم ابن المواعيني): ٢٢٣ / ٢.

محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري (أبو عبد الله اليو): ٢٢٦ / ٢.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الأنصاري (أبو عبد الله ابن السراج): ١٢٢ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي زمنين المزي (أبو عبد الله): ١٢٤ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن علي بن باق الأموي (أبو عبد الله): ٢٢٤ / ٢.

محمد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري (أبو عبد الله): ٢٥٢ / ٢.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي (ابن الحاج): ١٨٧ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن محمد الأوسي (أبو عبد الله ابن الرقام): ٤٩ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصاري (أبو عبد الله الصنّاع): ١٧٤ / ٣.

محمد بن إبراهيم بن المفرج الأوسي (ابن الدباغ الإشبيلي): ٤٨ / ٣.

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير (أبو عمرو): ١١٩ / ٣.

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري (أبو الحسين): ١٥١ / ٣.

محمد بن أحمد بن أحمد بن صفوان القيسي: ٢٦٢ / ٢.

محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ العراقي الخلاطي الأقرشي الفارسي (جلال الدين): ٢٠٢ / ٣.

محمد بن أحمد الأنصاري (أبو عبد الله المواق): ١٧٥ / ٣.

محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير الكناني: ١٤٦ / ٢.

محمد بن أحمد بن جعفر بن عبد الحق السلمي (أبو عبد الله ابن جعفر القونجي): ١٧٧ / ٣.

محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي (أبو عبد الله): ٢٢٠ / ٢.

محمد بن أحمد بن حسين بن يحيى القيسي (أبو الطاهر ابن صفوان): ١٧٩ / ٣.

محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني (أبو بكر القليعي): ١٢١ / ٣.

محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي اليكي (أبو عبد الله ابن الكماد):

٤٣ / ٣.

محمد بن أحمد الرقوطي المرسى (أبو بكر): ٤٨ / ٣.

محمد بن أحمد بن زيد بن أحمد الغافقي (أبو بكر): ٧٧ / ٢.

محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي (أبو عبد الله): ٢٠٣ / ٣.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الاستجى الحميري (أبو عبد الله): ٢٠٧ / ٢.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٧

محمد بن أحمد بن عبد الله العطار: ١٤١ / ٣.

- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري (أبو عبد الله الساحلي): ٣ / ١٨١.
- محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي (أبو عبد الله): ٢ / ١١٤.
- محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن الزيات الكلاعي (أبو بكر): ٢ / ٨٠.
- محمد بن أحمد بن علي بن قاسم المذحجي (أبو عبد الله): ٣ / ٤٦.
- محمد بن أحمد بن علي الهواري (أبو عبد الله ابن جابر): ٢ / ٢١٦.
- محمد بن أحمد بن فتوح بن شقرال اللخمي (أبو عبد الله الطرسوني): ٣ / ٣١.
- محمد بن أحمد بن قاسم الأمي (أبو عبد الله القطان): ٣ / ١٨٢.
- محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو القاسم): ٢ / ١٥٩.
- محمد بن أحمد بن المتأهل العبدري (أبو عبد الله): ٣ / ١٦٤.
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر ابن شبرين): ٢ / ١٥٢.
- محمد بن أحمد بن محمد الأشعري (أبو عبد الله ابن المحروق): ٢ / ٧٩.
- محمد بن أحمد بن محمد بن الأكلح (أبو يحيى): ٣ / ١٥٤.
- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خيثمة الجبائي (أبو الحسن): ٢ / ٢٠٧.
- محمد بن أحمد بن محمد الدوسي (أبو عبد الله ابن قطبة): ٣ / ١٢٢.
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري: ٣ / ١٤٠.
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي (أبو القاسم ابن جزى): ٣ / ١٠.
- محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني (أبو الحكم ابن حفيد الأمين): ٣ / ٤٧.
- محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني (أبو القاسم ابن حفيد الأمين): ٣ / ٤٥.
- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي (شمس الدين أبو عبد الله): ٣ / ٧٥.
- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الحسنى (أبو القاسم): ٢ / ١١٠.
- محمد بن أحمد بن المراكشي (أبو عبد الله): ٣ / ١٤٢.
- محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي الطنجالي: ٣ / ١٨٦.
- محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم (أبو عبد الله ابن مرج الكحل): ٢ / ٢٢٨.
- محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن نصر (أبو عبد الله الرئيس): ١ / ٣٠١.
- محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف الخزرجي (أبو عبد الله): ١ / ٣٠٦.
- محمد بن بكر بن حزب الله (أبو عبد الله): ٣ / ١٤٣.
- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي (أبو عبد الله): ٣ / ١٢٤.
- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن ذى النون التغلبي (ابن الرمالية): ٣ / ١٥.
- محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأنصاري (أبو عبد الله): ٣ / ١٥.

٣ / ٤٩.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٨

محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى الأنصاري الخزرجي الميورقي: ٣ / ١٤٤.

محمد بن الحسن بن زيد بن أيوب بن حامد الغافقي (أبو الوليد): ٣ / ١٥٧.

محمد بن حسن العمراني الشريف: ٢ / ٣٧١.

محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (أبو عبد الله ابن صاحب الصلاة و ابن الحاج): ٣ / ٥٢.

محمد بن حسن بن الحميري (أبو عبد الله):

٣ / ١٧٥.

محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي (أبو جعفر): ٣ / ٥١.

محمد بن خلف بن موسى الأنصاري الأوسي (أبو عبد الله): ٣ / ١٢٦.

محمد بن خميس بن عمر بن محمد (أبو عبد الله): ٢ / ٣٧٦.

محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أرقم النميري (أبو يحيى):

٢ / ٨٢.

محمد بن سعد الحرسني (أبو ورد ابن القصبة): ٣ / ٣٦٢.

محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامي (أبو عبد الله): ٢ / ٧٠.

محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد العنسي (أبو بكر): ٣ / ١٦٣.

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري (أبو عبد الله الطراز): ٣ / ٢٧.

محمد بن سعد بن محمد بن لب (أبو عبد الله): ٣ / ٢٥.

محمد بن سليمان بن القصيرة (أبو بكر):

٢ / ٣٦٧.

محمد بن سودة بن إبراهيم بن سودة المري (أبو عبد الله): ٣ / ١٣٩.

محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل (المعتمد بن عباد): ٢ / ٦١.

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد النميري (أبو عمرو ابن الحاج):

٣ / ١٥٨.

محمد بن عبد الله ابن الحاج البضيعة: ٢ / ٣٠٨.

محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي: ٢ / ٢٩٥.

محمد بن عبد الله بن أبي زمين (أبو عبد الله): ٣ / ١٣٢.

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني (أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب السلماني): ٤ / ٣٧٤.

محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري (أبو عامر): ٣ / ٦٢.

محمد بن عبد الله بن فطيس (أبو عبد الله):

٢ / ٣٠٩.

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (أبو عبد الله ابن بطوطة): ٣ / ٢٠٦.

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن محمد بن أبي الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري (المنصور ابن أبي

عامر): ٥٧ / ٢.

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المرّي: ١٣٢ / ٣.

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري (أبو القاسم): ١٧٢ / ٣.

محمد بن عبد الله بن محمد بن لب الأمي (أبو عبد الله): ٢٩٩ / ٢.

محمد بن عبد الله بن محمد بن مقاتل (أبو القاسم): ١٧٣ / ٣.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٦٩

محمد بن عبد الله بن منظور القيسي (أبو بكر): ١٠١ / ٢.

محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدري (أبو بكر):

٦٠ / ٣.

محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الجد الفهري (أبو بكر): ٦٣ / ٣.

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي (أبو عبد الله ذو الوزارتين): ٣١٠ / ٢.

محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم اللخمي القائصي (أبو الحسن): ١٣٣ / ٣.

محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسلي الكرسوطي (أبو عبد الله): ٩٨ / ٣.

محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن أحمد بن يوسف بن أحمد الغساني (أبو عبد الله): ١٣٤ / ٣.

محمد بن عبد الرحمن العقيلي الجراوي (أبو بكر): ٣٣٢ / ٢.

محمد بن عبد الرحمن الكاتب (أبو عبد الله): ١٥٩ / ٣.

محمد بن عبد الرحمن المتأهل (عمامتي):

٣٣٣ / ٢.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامي (أبو بكر): ٦٤ / ٣.

محمد بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي (أبو عبد الله): ١٣١ / ٣.

محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عياش التجيبي البرشاني (أبو عبد الله): ٣٣٧ / ٢.

محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد: ١٦١ / ٣.

محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي (أبو بكر): ٣٣٤ / ٢.

محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (أبو عبد الله): ١٠١ / ٣.

محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي (أبو القاسم الملاحى): ١٣٥ / ٣.

محمد بن عبد الولي الرعيني (أبو عبد الله العواد): ٢١ / ٣.

محمد بن علي بن أحمد الخولاني (أبو عبد الله ابن الفخار): ٢٢ / ٣.

محمد بن علي بن الحسن بن راجح الحسنى (أبو عبد الله): ٤١٢ / ٢.

محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني (أبو عبد الله ابن عسكر): ١٠٣ / ٢.

محمد بن علي بن العابد الأنصاري (أبو عبد الله): ١٨٥ / ٢.

محمد بن علي بن عبد الله بن علي القيسي العرادي: ١٨٤ / ٢.

محمد بن علي بن عبد الله اللخمي (أبو عبد الله الشقوري): ١٣٦ / ٣.

محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الحاج (أبو عبد الله): ٨١ / ٢.

- محمد بن علي بن عبد ربه التجيبي (أبو عمرو): ١٧٣ / ٣.
- محمد بن علي بن عمر العبدري (أبو عبد الله): ٤١٨ / ٢.
- محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغستاني (أبو عبد الله): ٦٧ / ٣.
- محمد بن علي بن فرج القربلياني (أبو عبد الله الشفرة): ١٣٧ / ٣.
- محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهمداني (أبو القاسم ابن البراق):
٣٤١ / ٢.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٠
- محمد بن علي بن محمد البلنسي (أبو عبد الله): ٢٥ / ٣.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأوسي (العقرب): ١٨٣ / ٢.
- محمد بن علي بن محمد العبدري (أبو عبد الله اليتيم): ٦٨ / ٣.
- محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري (أبو عبد الله):
٣٤٥ / ٢.
- محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن قطرال الأنصاري (أبو عبد الله): ١٥٣ / ٣.
- محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبتي (أبو عبد الله): ١٠٨ / ٣.
- محمد بن علي بن يوسف بن محمد السكوني (أبو عبد الله ابن اللؤلؤة): ١٣٨ / ٣.
- محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم المليكشي (أبو عبد الله): ٤٠٥ / ٢.
- محمد بن عمر بن محمد بن عمر الفهري (أبو عبد الله ابن رشيد): ١٠٢ / ٣.
- محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (أبو عبد الله): ١٤٤ / ٢.
- محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض اليحصبي (أبو عبد الله): ١٤٥ / ٢.
- محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان الزهري (أبو بكر): ٣٤٧ / ٢.
- محمد بن غالب الرصافي (أبو عبد الله): ٣٥٦ / ٢.
- محمد بن فتح بن علي الأنصاري (أبو بكر الأشبرون): ٨٠ / ٢.
- محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري (أبو عبد الله): ١٤٨ / ٣.
- محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي المالقي: ٣٦٦ / ٢.
- محمد بن مالك المزي الطغري: ١٨٢ / ٢.
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو البركات ابن الحاج البليقي): ٨٣ / ٢.
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الخولاني (أبو عبد الله الشريشي): ١٢٧ / ٣.
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن المرادي (ابن العشاب): ٣٧٣ / ٢.
- محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري (السواس): ١٧٦ / ٣.
- محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري (أبو عبد الله ابن الجنان): ٢٣٣ / ٢.
- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى القرشي المقرئ (أبو عبد الله):
١١٦ / ٢.
- محمد بن محمد بن أحمد بن شلطور الهاشمي (أبو عبد الله): ٢٤٣ / ٢.

- محمد بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري (أبو عبد الله ابن قرال): ٥٣ / ٣.
- محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو بكر): ١٦١ / ٢.
- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي (أبو عبد الله ابن جزى):
١٦٣ / ٢.
- محمد بن محمد بن إدريس بن مالك القضاعي (أبو بكر القلوسي): ٥٣ / ٣.
- محمد بن محمد البدوي (أبو عبد الله): ٥٧ / ٣.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧١
- محمد بن محمد البكري (أبو عبد الله ابن الحاج): ١٧٥ / ٣.
- محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل الأسلمي (أبو عبد الله البلياني): ٢٤٦ / ٢.
- محمد بن محمد بن حزب الله (أبو عبد الله):
٢٤٩ / ٢.
- محمد بن محمد بن حسان الغافقي (أبو عبد الله): ١٥٧ / ٣.
- محمد بن محمد بن الشديد (أبو عبد الله):
٢٦٧ / ٢.
- محمد بن محمد بن شعبة الغساني (أبو عبد الله): ١٧٠ / ٣.
- محمد بن محمد بن لب الكناني (أبو عبد الله): ٥٦ / ٣.
- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد اللوشي اليحصبي (أبو عبد الله): ١٧٤ / ٢.
- محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل (أبو بكر): ٢٦١ / ٢.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري الساحلي (أبو عبد الله المعمم): ١٤٥ / ٣.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن الحكيم اللخمي (أبو بكر): ١٧٦ / ٢.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي (أبو عبد الله بن الحلقاوي و ابن المؤذن التونسي): ٢٠٥ / ٣.
- محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد الأنصاري الأوسي (أبو عبد الله):
٣٧٥ / ٢.
- محمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد البلوي (أبو عبد الله): ٢٦٢ / ٢.
- محمد بن محمد بن العراقي (أبو عبد الله):
١٧١ / ٣.
- محمد بن محمد بن علي بن سوذة المرى (أبو القاسم): ١٢٩ / ٣.
- محمد بن محمد بن علي بن العابد الأنصاري: ١٨١ / ٢.
- محمد بن محمد بن محارب الصريحي (أبو عبد الله ابن أبي الجيش): ٥٥ / ٣.
- محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو القاسم): ١٦٢ / ٢.
- محمد بن محمد بن يبيش العبدري (أبو عبد الله): ١٦ / ٣.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي (أبو القاسم ابن الحكيم): ١٧٢ / ٢.
- محمد بن محمد بن عبد الواحد البلوي (أبو بكر): ١٦٦ / ٣.

- محمد بن محمد بن محمد بن قطبة الدوسي (أبو بكر): ١٦٢ / ٢.
- محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن قيس الخزرجي (أبو عبد الله): ٣١٦ / ١.
- محمد بن محمد المكودي (أبو عبد الله):
- ٨ / ٣
- محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي (أبو عبد الله لا أسلم): ١٤٧ / ٣.
- محمد بن محمد النمري الضيرير (أبو عبد الله): ١٩ / ٣.
- محمد بن محمد بن يوسف بن عمر الهاشمي (أبو بكر الطنجالي): ١٤٦ / ٣.
- محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر الأنصاري الخزرجي: ٣٢٦ / ١.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٢
- محمد بن مسعود بن خالصه بن فرج بن مجاهد بن أبي الخصال الغافقي (أبو عبد الله): ٢٦٩ / ٢.
- محمد بن مفضل بن مهيب اللخمي (أبو بكر): ٢٨٨ / ٢.
- محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأزدي الإلبيري الغرناطي الأندلسي (أبو القاسم): ١٨٦ / ٢.
- محمد بن يحيى بن إبراهيم بن أحمد النفزي (أبو عمرو ابن عباد): ١٩٠ / ٣.
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي (أبو القاسم): ٣ / ٣.
- محمد بن يحيى العبدري (أبو عبد الله الصدفي): ١١٨ / ٣.
- محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأشعري المالقي (أبو عبد الله ابن بكر):
- ١٠٦ / ٢.
- محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الغساني البرجي الغرناطي (أبو القاسم):
- ١٩٠ / ٢.
- محمد بن يزيد بن رفاعه الأموي الإلبيري:
- ١٣٩ / ٣.
- محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر الخزرجي (الغني بالله): ٣ / ٢.
- محمد بن يوسف بن خالصون (أبو القاسم):
- ١٩٤ / ٣.
- محمد بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي المازني (أبو الطاهر): ٣٧٠ / ٢.
- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي (أبو حيان): ٢٨ / ٣.
- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري (أبو عبد الله الغالب بالله):
- ٥١ / ٢.
- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي (أبو عبد الله ابن زمرك): ١٩٦ / ٢.
- محمد بن يوسف بن هود الجذامي (أبو عبد الله المتوكل على الله): ٧٤ / ٢.
- مزدلي بن تيولتكان بن حماني: ٢٠٧ / ٣.
- مسلم بن سعيد التتملي: ٢٥١ / ٣.
- المطرف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن: ٢١٠ / ٣.

- مظفر (مولى المنصور بن أبي عامر): ٢٢٠ / ٣.
- مقاتل بن عطية البرزالي (أبو حرب ذو الوزارتين، الرّيه): ٢٢٩ / ٣.
- منديل بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو الأمير (أبو زيان): ٢٠٨ / ٣.
- منذر بن يحيى التجيبى (أبو الحكم الحاجى المنصور ذو الوزارتين): ٢١١ / ٣.
- منصور بن على بن عبد الله الزواوى (أبو على): ٢٤٨ / ٣.
- منصور بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو على): ٢٢٨ / ٣.
- المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدى (أبو القاسم): ٢٣١ / ٣.
- موسى بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن بن على الهنتانى (أبو عمران): ٢٠٧ / ٣.
- موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان (أبو حمّو): ٢١٦ / ٣.
- باب النون نزهون بنت القليعى: ٢٦٢ / ٣.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٣
- نصر بن إبراهيم بن أبي الفتح الفهرى (أبو الفتح): ٢٦١ / ٣.
- نصر بن إبراهيم بن أبي الفتح بن نصر بن إبراهيم بن نصر الفهرى (أبو الفتح): ٢٦١ / ٣.
- نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر (أبو الجيوش): ٢٥٤ / ٣.
- باب الهاء هاشم بن أبي رجاء الإلبيرى (أبو خالد): ٢٧٩ / ٣.
- هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو بكر، المعتد بالله): ٢٧٧ / ٤.
- باب الياء يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى: ٣٦٨ / ٤.
- يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبى (أبو زكريا): ٣٣٤ / ٤.
- يحيى بن بقى (أبو بكر): ٣٥٩ / ٤.
- يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى بن شريفين: ٣١٢ / ٤.
- يحيى بن طلحة بن محلى البطوى (الوزير أبو زكريا): ٣١٣ / ٤.
- يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد اللخمى (أبو زكريا، و أبو عمرو): ٢٩٧ / ٤.
- يحيى بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصارى: ٣٢٠ / ٤.
- يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير المعمودى (أبو عيسى): ٣١٩ / ٤.
- يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهرى (أبو بكر): ٣٦٠ / ٤.
- يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحكيم اللخمى (أبو بكر): ٣١٤ / ٤.
- يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشقرى (أبو عامر): ٣٢٠ / ٤.
- يحيى بن عبد العزيز الشنتوفى: ٣٤٤ / ٤.
- يحيى بن على بن غانية الصحراوى (أبو زكريا): ٣٠٠ / ٤.
- يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق (أبو زكريا): ٣١٥ / ٤.
- يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطلى الهذلى (أبو بكر): ٣٥٧ / ٤.

يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن علي الأنصاري (أبو بكر العشاب البرشاني):

٣٦٧ /٤.

يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري (أبو بكر ابن الصيرفي): ٣٤٨ /٤.

يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم بن علي الفهري (أبو الحجاج الساحلي): ٣٤٧ /٤.

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل الأنصاري الخزرجي (أبو الحجاج): ٢٨٠ /٤.

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن توقورت الصنهاجي اللمتوني (أبو يعقوب): ٣٠٢ /٤.

يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري (أبو المجد ابن الأحوص): ٣٢١ /٤.

يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان الأنصاري النجاري: ٣٦٧ /٤.

يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن بكر (أبو يوسف المنصور): ٣٠٩ /٤.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٤

يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبه بن نافع الفهري: ٢٩٦ /٤.

يوسف بن عبد المؤمن بن علي (أبو يعقوب): ٣٠٧ /٤.

يوسف بن علي الطرطوشي (أبو الحجاج):

٣٦٤ /٤.

يوسف بن محمد بن محمد اليحصبي اللوشي (أبو عمر): ٣٦٣ /٤.

يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر: ٣٠٧ /٤.

يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد الجذامي المنتشاقري (أبو الحجاج): ٣٢٢ /٤.

يوسف بن هلال: ٣١٨ /٤.

يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو يعقوب): ٣٠٨ /٤.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٥

فهرس الكنى و الألقاب

باب الألف ابن الأحوص - يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري (أبو المجد).

ابن أسباط - عبد الرحمن بن أسباط.

الإستجى الحميري - محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الإستجى الحميري (أبو عبد الله).

الأشبرون - محمد بن فتح بن علي الأنصاري (أبو بكر).

ابن الأشقر - غالب بن أبي بكر الحضرمي (أبو تمام).

ابن أشقيولة - عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد التجيبي (أبو محمد).

ابن أشقيولة - عبد الله بن علي بن محمد التجيبي الرئيس (أبو محمد).

ابن أضحي الإلبيري - أحمد بن محمد بن أضحي بن عبد اللطيف الهمداني الإلبيري.

ابن أضحي الهمداني - علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحي الهمداني (أبو الحسن).

ابن الأفضس - عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي (أبو محمد المتوكل على الله).

ابن الأكحل - محمد بن أحمد بن محمد بن الأكحل (أبو يحيى).

- ابن الإمام الأنصاري - علي بن عبد العزيز ابن الإمام الأنصاري (أبو الحسن).
- باب الباء ابن الباذش - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (أبو جعفر).
- ابن الباذش - علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري (أبو الحسن).
- ابن باصة - أحمد بن حسن بن باصة الأسلمي (أبو جعفر).
- ابن باصة - حسن بن محمد بن باصة (أبو علي الصلعل).
- ابن باق - محمد بن إبراهيم بن علي بن باق الأموي (أبو عبد الله).
- ابن باق - محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق الجذامي (أبو جعفر).
- الباهلي - عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي (الباهلي).
- البدوي - محمد بن محمد البدوي (أبو عبد الله).
- ابن البراق - محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهمداني (أبو القاسم).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٦
- ابن البربري - علي بن يحيى الفزاري (أبو الحسن).
- البرجي - محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الغساني البرجي الغرناطي (أبو القاسم).
- ابن برطال - أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن علي الأموي (أبو جعفر).
- البرغواطي - يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطي.
- البضيعة - محمد بن عبد الله ابن الحاج.
- ابن بطوطة - محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (أبو عبد الله).
- البطوي - يحيى بن طلحة بن محلي البطوي (الوزير أبو زكريا).
- ابن بقي - محمد بن سعد بن محمد بن لب (أبو عبد الله).
- ابن بكر - محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى (أبو عبد الله).
- أبو بكر بن إبراهيم المسوفي الصحراوي (أبو يحيى): ٢١٨ / ١.
- أبو بكر بن عبد العزيز بن سعيد البطلبوسى (ابن القبطنة): ٢٩٨ / ١.
- أبو بكر المخزومي الأعمى الموروري المدوري: ٢٣١ / ١.
- البلدودي - عبد المهيم بن محمد الأشجعي البلدودي.
- البلوي - محمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد البلوي (أبو عبد الله).
- البلياني - محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل الأسلمي (أبو عبد الله).
- ابن البنا - علي بن محمد بن علي بن البنا (أبو الحسن).
- ابن ببيش - محمد بن محمد بن محمد بن ببيش العبدري (أبو عبد الله).
- البيو - محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري (أبو عبد الله البيو).
- باب التاء التسولي - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي (أبو سالم ابن أبي يحيى).
- التطيلي - يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطيلي الهذلي (أبو بكر).
- التلمساني - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (أبو إسحاق التلمساني).
- التلمساني - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري (أبو الحسين).

- ابن توبة- علي بن محمد بن توبة (أبو الحسن).
- التونسي- محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي (أبو عبد الله).
- باب الجيم ابن جابر- قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصاري (أبو محمد).
- ابن جابر- محمد بن أحمد بن علي الهواري (أبو عبد الله).
- ابن جابر- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي (أبو عبد الله).
- ابن جبير- محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير الكناني.
- ابن الجبير- عبد الله بن الجبير بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي (أبو محمد).
- ابن الجد- محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج بن الجد الفهري (أبو بكر).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٧
- الجرأوي- محمد بن عبد الرحمن العقيلي الجراوي (أبو بكر).
- ابن جزى- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي.
- ابن جزى- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن جزى (أبو محمد).
- ابن جزى- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي (أبو عبد الله):
- ١٦٣ / ٢.
- ابن جزى الكلبي- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي (أبو القاسم).
- ابن جعفر القونجي- محمد بن أحمد بن جعفر بن عبد الحق السلمي (أبو عبد الله).
- ابن أبي جلا- علي بن أبي جلا المكناسي.
- ابن أبي جمره الأزدي- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبي جمره الأزدي (أبو محمد).
- ابن الجنان- محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن جودي- سعيد بن سليمان بن جودي السعدي.
- ابن جودي- علي بن عبد الرحمن بن موسى بن جودي القيسي (أبو الحسن).
- ابن الجياب- علي بن محمد بن سليمان بن علي بن حسن الأنصاري (أبو الحسن).
- ابن أبي الجيش- محمد بن محمد بن محارب الصريحي (أبو عبد الله).
- أبو الجيوش- نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر.
- باب الحاء ابن الحاج- محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله الأنصاري (أبو عبد الله ابن صاحب الصلاة و ابن الحاج).
- ابن الحاج- محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الحاج (أبو عبد الله).
- ابن الحاج البكري- محمد بن محمد البكري (أبو عبد الله).
- ابن الحاج البلفيقي- محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي.
- ابن الحاج البلفيقي- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو البركات).
- ابن الحاج النميري- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق ابن الحاج النميري).
- ابن الحاج النميري- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد النميري (أبو عمرو).
- الحاج المنصور- منذر بن يحيى التجيبي (أبو الحكم).
- الحاج المظفر بالله- باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي (أبو مناد).

- الجبالي - أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري (أبو جعفر).
- ابن حبيب السلمي - عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي (أبو مروان).
- الحجاري - عبد الله بن إبراهيم بن و زمر الحجاري الصنهاجي (أبو محمد).
- ابن الحداد - محمد بن أحمد بن الحداد الوادي آشي (أبو عبد الله).
- ابن حرّة - إبراهيم بن فرج بن عبد البر الخولاني (أبو إسحاق).
- ابن حزب الله - محمد بن بكر بن حزب الله (أبو عبد الله).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٨
- ابن حزب الله - محمد بن محمد بن حزب الله (أبو عبد الله).
- ابن حزم - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (أبو محمد).
- ابن حسان - محمد بن محمد بن حسان الغافقي (أبو عبد الله).
- أبو الحسن بن عبد العزيز بن سعيد الطليوسي (ابن القبطرنة): ٢٩٨ / ١.
- أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي:
- ٢٣٧ / ١.
- ابن الحسن المذحجي - علي بن أحمد بن الحسن المذحجي (أبو الحسن).
- ابن حسنون - محمد بن حسنون الحميري (أبو عبد الله).
- ابن حفصون - عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي.
- ابن حفيد الأمين - محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني (أبو الحكم).
- ابن حفيد الأمين - محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني (أبو القاسم).
- الحكم الربضي - الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (أبو العاصي).
- ابن الحكيم - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد بن محمد اللخمي (أبو القاسم).
- ابن الحكيم اللخمي - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي (أبو عبد الله ذو الوزارتين).
- ابن الحكيم اللخمي - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن الحكيم اللخمي (أبو بكر).
- ابن الحكيم اللخمي - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي (أبو القاسم).
- ابن الحكيم اللخمي - يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحكيم اللخمي (أبو بكر).
- ابن الحلقاوي - محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي (أبو عبد الله).
- أبو حمّو - موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان.
- ابن حوط الله - داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلي (أبو سليمان).
- ابن حوط الله - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن الأنصاري الحارثي الأزدي (أبو محمد).
- باب الخاء ابن خاتمة - أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري (أبو جعفر).
- ابن خاتمة - محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن خاقان - الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله (أبو نصر).
- ابن خدوج - عبد الله بن أيوب الأنصاري (أبو محمد).
- الخشني - علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخشني (أبو الحسن).

- ابن أبي الخصال- محمد بن مسعود بن خالصة بن فرج بن مجاهد بن أبي الخصال الغافقي (أبو عبد الله).
- ابن خضر- قاسم بن خضر بن محمد العامري (أبو القاسم).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٧٩
- ابن خطاب- محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي.
- ابن الخطيب السلماني- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (أبو محمد).
- ابن الخطيب السلماني- محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني (أبو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب السلماني).
- ابن خلاف- عمر بن خلاف بن سليمان بن سلمة (أبو علي).
- ابن خلدون- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد (ولي الدين).
- ابن خلصون- محمد بن يوسف بن خلصون (أبو القاسم).
- ابن خميس- محمد بن خميس بن عمر بن محمد (أبو عبد الله): ٣٧٦ / ٢.
- ابن خميس الأنصاري- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري.
- ابن أبي خيثمة الجبائي- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خيثمة الجبائي (أبو الحسن).
- باب الدال الداخل- عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (أبو المطرف، و أبو زيد، و أبو سليمان، صقر بني أمية).
- ابن الدباغ الإشبيلي- محمد بن إبراهيم بن المفرج الأوسي.
- ابن درهم- قاسم بن يحيى بن محمد الزروالي (أبو القاسم).
- ابن دري- علي بن محمد بن دري (أبو الحسن).
- ابن دهاق- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي (أبو إسحاق ابن المرأة).
- باب الذال ذو الوزارتين- ابن أبي الخصال.
- ذو الوزارتين- محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمي (أبو عبد الله).
- ذو الوزارتين- مقاتل بن عطية البرزالي (أبو حرب).
- ذو الوزارتين- منذر بن يحيى التجيبي (أبو الحكم).
- ابن ذى النون- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن ذى النون التغلبي (ابن الرمالية).
- باب الراء ابن راجح- محمد بن علي بن الحسن بن راجح الحسنى (أبو عبد الله).
- ابن ربيع- عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري (أبو القاسم).
- ابن رشيد- محمد بن عمر بن محمد بن عمر (أبو عبد الله).
- ابن رشيق- الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق التغلبي (أبو علي).
- الرصافي البلسنى- محمد بن غالب الرصافي.
- ابن رضوان- عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان النجاري (أبو القاسم).
- ابن الرقام- محمد بن إبراهيم بن محمد الأوسي (أبو عبد الله).
- الرقوطى- محمد بن أحمد الرقوطى المرسى (أبو بكر).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٠
- ابن الرمالية- محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن ذى النون التغلبي.
- الرندي- عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي (أبو علي).

- ابن الرومية - أحمد بن محمد بن أبي الخليل (أبو العباس).
- الزبي - مقاتل بن عطية البرزالي (أبو حرب ذو الوزارتين).
- باب الزاي ابن الزبير - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير (أبو عمرو).
- ابن زكريا - علي بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري (أبو القاسم).
- ابن أبي زكريا - أحمد بن عباس بن أبي زكريا (أبو جعفر).
- ابن زمرك - محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي (أبو عبد الله).
- ابن أبي زمنين - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المرى (أبو خالد).
- ابن أبي زمنين - عيسى بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي زمنين المرى (أبو الأصبغ).
- ابن أبي زمنين - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي زمنين المرى (أبو عبد الله).
- ابن أبي زمنين - محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (أبو عبد الله).
- ابن أبي زمنين - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المرى.
- الزواوي - منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (أبو علي).
- الزيات - أحمد بن الحسن بن علي بن الزيات الكلاعي (أبو جعفر).
- الزيات - أحمد بن محمد بن عيسى الأموي (أبو جعفر).
- ابن الزيات - محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن الزيات الكلاعي (أبو بكر).
- باب السنين الساحلي - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري (أبو عبد الله).
- الساحلي - يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم بن علي الفهري (أبو الحجاج الساحلي).
- ابن سارة البكري - عبد الله بن محمد بن سارة البكري.
- ابن سالم - سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد الهمداني (أبو عمرو).
- ابن سالم - سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي (أبو الربيع).
- ابن سبعين - عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين العكي (أبو محمد).
- ابن أبي السداد - عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي (الباهلي).
- ابن السراج - محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن سعادة - عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن سعادة الأموي (أبو موسى).
- ابن سعيد - علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد العنسي المذحجي (أبو الحسن ابن سعيد).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨١
- ابن سعيد الغساني - سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغساني (أبو عثمان).
- ابن سلمون - عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني (أبو محمد).
- ابن سماك العاملي - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن إسماعيل بن سماك العاملي (أبو محمد).
- ابن سمحون - علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن سمحون الهلالي (أبو الحسن).
- ابن أبي سهل الخزرجي - أحمد بن أبي سهل بن سعيد بن أبي سهل الخزرجي (أبو جعفر).
- السهيلي - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (أبو زيد، و أبو القاسم، و أبو الحسين).
- ابن سوار المحاربي - عبد القادر بن عبد الله بن عبد الملك بن سوار المحاربي.

- السواس - محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري.
- ابن سوذة المري - محمد بن سوذة بن إبراهيم بن سوذة المري (أبو عبد الله).
- ابن سوذة المري - محمد بن محمد بن علي بن سوذة المري (أبو القاسم).
- ابن سيد بوننة - غالب بن حسن بن غالب بن حسن (أبو تمام).
- ابن سيد بوننة الخزاعي - جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بوننة الخزاعي (أبو أحمد).
- الشاط - قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري (أبو القاسم).
- ابن شاطر - محمد بن أحمد بن شاطر الجمحي المراكشي (أبو عبد الله).
- ابن شبرين - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر).
- ابن الشديد - محمد بن محمد بن الشديد (أبو عبد الله): ٢ / ٢٦٧.
- الشديد على بنية - محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري (أبو عبد الله).
- الشراط - عبد الله بن محمد الشراط (أبو محمد).
- الشريشي - محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الخولاني (أبو عبد الله).
- الشريف العمراني - محمد بن حسن الهمراني الشريف.
- الششتري - علي بن عبد الله النميري الششتري (أبو الحسن).
- ابن شعبة - محمد بن محمد بن شعبة الغساني (أبو عبد الله).
- ابن شعيب - أحمد بن محمد بن شعيب الكرياني (أبو العباس).
- الشفرة - محمد بن علي بن فرج القربلياني (أبو عبد الله).
- ابن شقرال اللخمي - محمد بن أحمد بن فتوح بن شقرال اللخمي (أبو عبد الله الطرسوني).
- الشقوري - محمد بن علي بن عبد الله اللخمي (أبو عبد الله).
- ابن شلطبور - محمد بن محمد بن أحمد بن شلطبور الهاشمي (أبو عبد الله).
- الشتنوفي - يحيى بن عبد العزيز الشتنوفي.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٢
- باب الصاد ابن الصائغ - محمد بن عبد الله بن محمد بن لب الأمي (أبو عبد الله).
- ابن صاحب الصلاة - محمد بن حسن بن محمد بن عبد الأنصاري (أبو عبد الله ابن صاحب الصلاة و ابن الحاج). الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٥٨٢
- ن الصباغ العقيلي - علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي (أبو الحسن).
- الصدفي - محمد بن يحيى العبدري (أبو عبد الله).
- الصعلعل - حسن بن محمد بن باصة (أبو علي).
- الصغير - علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي (أبو الحسن).
- ابن صفوان - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان (أبو جعفر).
- ابن صفوان - محمد بن أحمد بن حسين بن يحيى القيسي (أبو الطاهر).
- ابن الصقر الأنصاري - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي (أبو العباس).
- صقر بنى أمية - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (أبو المطرف، و أبو زيد، و أبو سليمان، الداخل).

- صقر قريش - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (الداخل).
- الصنّاع - محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن الصيرفي - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي (أبو عمرو).
- ابن الصيرفي - يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري (أبو بكر).
- باب الضاد ابن الضائع - علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي (أبو الحسن).
- باب الطاء أبو طالب العزفي - عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد العزفي (أبو طالب).
- الطرّاز - محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري (أبو عبد الله).
- الطرسوني - محمد بن أحمد بن فتوح بن شقرال اللخمي (أبو عبد الله).
- الطرطوشي - يوسف بن علي الطرطوشي (أبو الحجاج).
- الطغترى - محمد بن مالك المرّي الطغترى.
- ابن طفيل - محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي (أبو بكر): ٣٣٤ / ٢.
- ابن طلحة - أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر).
- الطنجالي - محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي الطنجالي.
- الطنجالي - محمد بن محمد بن يوسف بن عمر الهاشمي (أبو بكر).
- الطويجن - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الساحلي.
- باب العين ابن العابد - محمد بن علي بن العابد الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن العابد الأنصاري - محمد بن محمد بن علي بن العابد الأنصاري.
- العاصمي - عبد الله بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي العاصمي (أبو محمد).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٣
- ابن أبي العاصي - إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي التنوخي.
- ابن أبي العافية - الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبي العافية (أبو القاسم).
- العاملی - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن أحمد بن إسماعيل بن سماك العاملی (أبو محمد).
- ابن عبّاد النفزي - محمد بن يحيى بن إبراهيم بن أحمد النفزي (أبو عمرو ابن عبّاد).
- ابن عبد الحق - أحمد بن عبد الحق بن محمد بن يحيى بن عبد الحق الحدلي (أبو جعفر).
- ابن عبد الحق - علي بن بدر الدين بن موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق (أبو الحسن).
- عبد الرحمن الداخل - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (أبو المطرف، و أبو زيد، و أبو سليمان، صقر بني أمية).
- ابن عبد ربه التجيبي - محمد بن علي بن عبد ربه التجيبي (أبو عمرو).
- ابن عبد العظيم - محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري (أبو عامر).
- ابن عبد الملك - محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد الأنصاري الأوسي (أبو عبد الله): ٣٧٥ / ٢.
- ابن عبد المنعم - محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (أبو عبد الله).
- ابن عبد النور - أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد (أبو جعفر).
- ابن عبد الواحد - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد البلوي (أبو بكر).
- العبدري - محمد بن علي بن عمر العبدري (أبو عبد الله).

- العبدري- محمد بن علي بن محمد العبدري (أبو عبد الله اليتيم).
- العجيسى- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسى (شمس الدين أبو عبد الله).
- العرادي- محمد بن علي بن عبد الله بن علي القيسي العرادي.
- ابن العراقي- محمد بن محمد بن العراقي (أبو عبد الله).
- أبو العرب- عبد المنعم بن علي بن عبد المنعم بن إبراهيم بن سدرای بن طفيل (أبو العرب الحاج).
- ابن العربي الغستاني- محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغستاني (أبو عبد الله).
- ابن عرفه- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد اللخمي (أبو العباس).
- ابن عز الناس- علي بن صالح بن أبي الليث الأسعد بن الفرّج بن يوسف (أبو الحسن).
- العزفي- محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي (أبو القاسم).
- عزّوز- عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزي (أبو فارس).
- ابن العسال- عبد الله بن فرّج بن غزلون اليحصبي (أبو محمد).
- ابن عسكر- محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني (أبو عبد الله).
- العشاب- أحمد بن محمد بن أبي الخليل (أبو العباس).
- العشاب- يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن علي الأنصاري (أبو بكر).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٤
- ابن العشاب- محمد بن محمد بن إبراهيم بن المرادي.
- العطار- محمد بن أحمد بن عبد الله العطار.
- ابن عطية- عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي (أبو المجد).
- ابن عطية القضاعي- أحمد بن أبي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي (أبو جعفر).
- ابن عطية المحاربي- عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحيى المحاربي.
- العقرب- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأوسي.
- أبو علي بن هديّة: ٢٣٦ / ١.
- عمامتي- محمد بن عبد الرحمن المتأهل.
- ابن عمر المليكشي- محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم المليكشي (أبو عبد الله).
- ابن عميرة المخزومي- أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي (أبو مطرف).
- العوّاد- أحمد بن عبد الولي بن أحمد الرعيني (أبو جعفر).
- العوّاد- محمد بن عبد الولي الرعيني (أبو عبد الله).
- ابن عياش- محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عياش التجيبي البرشاني (أبو عبد الله).
- ابن عيسى الحميري- محمد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري (أبو عبد الله).
- باب الغين الغافقي- أحمد بن محمد بن سعيد بن زيد الغافقي.
- الغالب بالله- إسماعيل بن فرّج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد الأنصاري الخزرجي.
- الغالب بالله- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن غالب الرصافي- محمد بن غالب الرصافي.

- ابن غانية- يحيى بن على بن غانية الصحراوى (أبو زكريا).
- الغسانى البرجى- محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الغسانى البرجى الغرناطى (أبو القاسم).
- ابن عفرون- عمر بن على بن عفرون الكلبى.
- الغنى بالله- محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر الخزرجى.
- باب الفاء الفازازى- عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تفلت الفازازى (أبو زيد).
- الفتح بن خاقان- الفتح بن على بن أحمد بن عبيد الله (أبو نصر ابن خاقان).
- ابن الفخار- محمد بن على بن أحمد الخولانى (أبو عبد الله).
- ابن الفخار الجذامى- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامى (أبو بكر).
- ابن الفراء- عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغسانى (أبو بكر قرنيات).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٥
- ابن فرتون- محمد بن عبد الله بن محمد بن على الأنصارى (أبو القاسم).
- ابن الفرس- عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم الخزرجى (أبو القاسم).
- ابن الفرس- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن فرج الخزرجى (أبو محمد).
- ابن فرسان- عبد البر بن فرسان بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الغسانى (أبو محمد).
- ابن فرقد- إبراهيم بن خلف بن محمد بن الحبيب القرشى العامرى.
- ابن فركون- أحمد بن سليمان بن أحمد القرشى (أبو جعفر).
- ابن فركون (أبو جعفر)- أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام القرشى.
- الفتشالى- محمد بن أحمد بن عبد الملك الفتشالى (أبو عبد الله).
- ابن الفضال- عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الأنصارى (أبو بكر).
- ابن فضيلة- فضل بن محمد بن على بن فضيلة المعافرى (أبو الحسن).
- ابن فضيلة المعافرى- محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافرى (أبو عبد الله البيو).
- ابن فطيس- محمد بن عبد الله بن فطيس (أبو عبد الله).
- باب القاف أبو القاسم السهلى- عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى (أبو زيد، و أبو القاسم، و أبو الحسين).
- القاضى عياض- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى (أبو الفضل القاضى).
- ابن القباب- أحمد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن (أبو العباس).
- ابن القبطرنة- أبو بكر بن عبد العزيز بن سعيد البطلوسى.
- ابن القبطرنة- أبو الحسن بن عبد العزيز بن سعيد البطلوسى.
- ابن القبطرنة- طلحة بن عبد العزيز بن سعيد البطلوسى (أبو محمد).
- ابن قرال- محمد بن محمد بن أحمد بن على الأنصارى (أبو عبد الله).
- القرشى- على بن على بن عتيق بن أحمد الهاشمى القرشى.
- القرطبى- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصارى (أبو محمد).
- قرنيات- عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغسانى (أبو بكر بن الفراء).
- ابن قزمان- محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان الزهرى (أبو بكر):

٣٤٧ / ٢

- ابن القصجة - محمد بن سعد الحرسني (أبو ورد).
- ابن القصير - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي (أبو جعفر).
- ابن القصيرة - محمد بن سليمان بن القصيرة (أبو بكر).
- القطان - محمد بن أحمد بن قاسم الأمي (أبو عبد الله): ٣ / ١٨٢.
- ابن قطبة - محمد بن أحمد بن محمد الدوسي (أبو عبد الله).
- ابن قطبة الدوسي - محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو القاسم).
- ابن قطبة الدوسي - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو بكر).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٦
- ابن قطبة الدوسي - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قطبة الدوسي (أبو القاسم).
- ابن قطبة الدوسي - محمد بن محمد بن محمد بن قطبة الدوسي (أبو بكر).
- ابن قطرال - علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري (أبو الحسن).
- ابن قطرال - محمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن قطرال الأنصاري (أبو عبد الله).
- ابن قعنب - أحمد بن محمد بن أحمد بن قعنب الأزدي (أبو جعفر).
- القللوسي - محمد بن محمد بن إدريس بن مالك القضاعي (أبو بكر).
- القلنار - حسن بن محمد بن حسن القيسي (أبو علي).
- القليعي - أحمد بن خلف بن عبد الملك الغساني (أبو جعفر).
- القليعي - محمد بن أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني (أبو بكر).
- القيجاطي - علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي (أبو الحسن).
- باب الكاف الكرسوطي - محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسلي الكرسوطي (أبو عبد الله).
- الكرني - أحمد بن محمد الكرني.
- ابن كسرى - الحسن بن محمد بن علي الأنصاري (أبو علي).
- ابن الكماد - محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي اليكي (أبو عبد الله).
- ابن كماشة - علي بن يوسف بن محمد بن كماشة (أبو الحسن).
- الكواب - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مجاهد العبدري الكواب (أبو محمد).
- باب اللام لا أسلم - محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي (أبو عبد الله).
- ابن لب - علي بن لب بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي.
- ابن لب - فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي (أبو سعيد).
- ابن لب - محمد بن سعد بن محمد بن لب (أبو عبد الله).
- ابن لب - محمد بن محمد بن لب الكناني (أبو عبد الله).
- ابن لب الأمي - محمد بن عبد الله بن محمد بن لب الأمي (أبو عبد الله).
- لسان الدين ابن الخطيب السلماني - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني (أبو عبد الله لسان الدين).
- اللماثي - أحمد بن أيوب اللماثي (أبو جعفر).

- ابن اللؤلؤة- محمد بن علي بن يوسف بن محمد السكوني (أبو عبد الله): ١٣٨ / ٣.
- اللوشى - محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد اللوشى اليحصبي (أبو عبد الله).
- باب الميم المازنى - محمد بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم المازنى (أبو الطاهر).
- ابن مالك الطغرى: محمد بن مالك المرى الطغرى.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٧
- ابن مالك المعافى- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مالك المعافى (أبو محمد).
- المأمون (مأمون الموحدين)- إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي.
- ابن مأمون- محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأنصارى (أبو عبد الله).
- المتأهل - محمد بن عبد الرحمن المتأهل.
- ابن المتأهل - محمد بن أحمد بن المتأهل العبدري (أبو عبد الله).
- المتوكل على الله- عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبى (أبو محمد ابن الأفطس).
- المتوكل على الله- محمد بن يوسف بن هود الجذامى (أبو عبد الله).
- ابن مجبر الفهرى- يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهرى (أبو بكر).
- ابن أبى المجد- عبد الله بن عبد البر بن سليمان بن محمد العرينى (أبو محمد).
- ابن المحروق- علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري (أبو الحسن).
- ابن المحروق- محمد بن أحمد بن محمد الأشعري (أبو عبد الله).
- ابن محيو- عبد الحق بن عثمان بن محمد بن عبد الحق بن محيو (أبو إدريس).
- ابن محيو- عبد الحليم بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو محمد).
- ابن محيو- عبد المؤمن بن عمر بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو (أبو محمد).
- أبو المخشى: عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة التميمى العبادى الجاهلى (أبو المخشى).
- المدورى- أبو بكر المخزومى الأعمى المورورى المدورى.
- ابن المربع- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأزدي (أبو محمد ابن المربع).
- المراكشى- محمد بن أحمد بن المراكشى (أبو عبد الله).
- ابن المرأة- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى (أبو إسحاق ابن المرأة).
- المرتضى- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو مطرف).
- ابن مرج الكحل- محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم (أبو عبد الله).
- ابن المرحل- مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن.
- ابن مردنيش- محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامى (أبو عبد الله).
- ابن مرزوق العجيسى- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسى (شمس الدين أبو عبد الله).
- المستعين بالله- سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن (أبو أيوب المستعين بالله).
- المستنصر بالله- الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله.
- ابن مصادف- أحمد بن محمد بن علي بن محمد (أبو جعفر).
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٨

- المعتد بالله- هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو بكر).
المعتمد بن عباد- محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل.
المعتم- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري الساحلي (أبو عبد الله المعتم).
مفرج الأموي- أحمد بن محمد بن أبي الخليل (أبو العباس).
ابن مقاتل- محمد بن عبد الله بن محمد بن مقاتل (أبو القاسم).
ابن مقاتل- محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل (أبو بكر).
المقرى- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى القرشي المقرى (أبو عبد الله).
المكودي- محمد بن محمد المكودي (أبو عبد الله).
الملاحى- محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقى (أبو القاسم).
المليانى- أحمد بن على المليانى (أبو عبد الله و أبو العباس).
المليكىشى- محمد بن عمر بن على بن إبراهيم المليكىشى (أبو عبد الله).
المنتشاقرى- يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد الجذامى المنتشاقرى (أبو الحجاج).
ابن منخل الغافقى- محمد بن أحمد بن زيد بن أحمد الغافقى.
المنصور- يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن بكر (أبو يوسف المنصور).
المنصور بن أبى عامر- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى عامر بن محمد بن أبى الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى.
المنصور العامرى- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى عامر بن محمد بن أبى الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى (المنصور بن أبى عامر).
ابن منظور القيسى- عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى (أبو عمرو).
ابن منظور القيسى- محمد بن عبد الله بن منظور القيسى (أبو بكر).
المهر- عبد الرحيم بن إبراهيم بن عبد الرحيم الخزرجى (أبو القاسم ابن الفرس).
ابن مهيب- محمد بن مفضل بن مهيب اللخمى (أبو بكر).
ابن المؤذن- محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمى (أبو عبد الله).
ابن المواعينى- محمد بن إبراهيم بن خيرة (أبو القاسم).
المواق- محمد بن أحمد الأنصارى (أبو عبد الله).
ابن ميمون- محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدرى (أبو بكر).
باب النون الناصر لدين الله- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد (الناصر لدين الله).
الناصر لدين الله- على بن حمود بن ميمون بن حمود (أبو الحسن).
ابن الناظر- الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الأحوص القرشى الفهرى (أبو على).
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٨٩
النباهى- الحسن بن محمد بن الحسن النباهى الجذامى (أبو على).
النباهى- على بن عبد الله بن الحسن الجذامى النباهى الملقى (أبو الحسن).
النفزى- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس بن محمود النفزى (أبو إسحاق).

- النفري (أثير الدين) - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفري (أبو حيان).
 ابن النفري - علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري (أبو الحسن).
 النمرى - محمد بن محمد النمرى الضرير (أبو عبد الله).
 باب الهاء ابن هانيء الأندلسي - محمد بن هانيء بن محمد بن سعدون الأزدي الإلبيري الغرناطي الأندلسي.
 ابن هانيء اللخمي - عبد الرحمن بن هانيء اللخمي (أبو المطرف).
 ابن هانيء اللخمي - محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم اللخمي القائصي (أبو الحسن).
 ابن هانيء اللخمي - محمد بن علي بن هانيء اللخمي السبتي (أبو عبد الله).
 ابن هديء - أبو علي بن هديء.
 ابن هذيل التجيبي - يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي (أبو زكريا).
 ابن همشك - إبراهيم بن محمد بن مفرج بن همشك.
 الهنا - محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري (أبو القاسم).
 الهنتاني - عامر بن محمد بن علي الهنتاني (أبو ثابت).
 ابن هيضم - علي بن محمد بن علي بن هيضم الرعيني (أبو الحسن).
 باب الواو وجه نافخ - عبد الله بن سهل الغرناطي (أبو محمد).
 الوراد - علي بن محمد بن علي العبدري (أبو الحسن الوراد).
 ابن ورد - أحمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي (أبو القاسم).
 الورسيدي - قاسم بن محمد بن الجدة العمري (أبو القاسم).
 باب الياء اليتيم - محمد بن علي بن محمد العبدري (أبو عبد الله).
 ابن أبي يحيى - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي (أبو سالم).
 اليرطبول - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد.
 ابن يست - عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو سلطان).
 ابن يغمراسن - عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن (أبو سعيد).
 الينشتي - عبد الرحمن بن عبد الملك الينشتي (أبو بكر).
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٠

فهرس الكتب و المؤلفات

- باب الألف أبكار الأفكار في الأصول / ابن الرقام / ٣ / ٤٩
 الإجماع و مسائله / ابن حزم / ٤ / ٨٩
 أجوبة الإقناع و الإحساب في مشكلات مسائل الكتاب / ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 الأجوبة المحبرة على الأسئلة المتخيرة / القاضي عياض / ٤ / ١٩٣
 الأجوبة اليمينية / ابن سبعين / ٤ / ٢٣
 الأحاديث الأربعة بما ينتفع به القارئون و السامعون / ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 الإحاطة في أخبار غرناطة / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨، ٣٩٠

- الاحتفال في استيفاء ما للخليل من الأصول / محمد بن رضوان / ٨٢ / ٢
- الإحكام لأصول الأحكام / ابن حزم / ٨٩ / ٤
- أخبار محمد بن إسحاق / ابن الرومية / ٨٧ / ١
- الأخبار المذهبة / ابن الحكيم اللخمي / ١٧٧ / ٢
- أخبار معاوية / ابن البراق / ٣٤٢ / ٢
- اختصار غريب حديث مالك للدارقطني / ابن الرومية / ٨٦ / ١
- اختصار الكامل في الضعفاء و المتروكين لابن عدى / ابن الرومية / ٨٧ / ١
- الاختيار و الاعتبار في الطب / ابن هذيل / ٣٣٤ / ٤
- الأدب / ابن الموعيني / ٢٢٤ / ٢
- أربعون حديثا / ابن جابر القيسي / ١٢٦ / ٣
- الأربعون حديثا / ابن الحاج / ١٨٠ / ١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩١
- أربعون حديثا / ابن عسكر / ١٠٤ / ٢
- الأربعون حديثا / الملاحى / ١٣٦ / ٣
- الأربعون حديثا / ابن الناظر / ٢٦٠ / ١
- الأربعون حديثا عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة / ابن سالم / ٢٥٥ / ٤
- أربعون حديثا في الرقائق / ابن منظور القيسي / ١٠٢ / ٢
- الأربعون السباعية / ابن سالم / ٢٥٥ / ٤
- أرج الأرجاء في مزج الخوف و الرجاء / المنتشاقري / ٣٣٣ / ٤
- الأرجوزة الطيبة المجهولة / ابن طفيل / ٣٣٤ / ٢
- أرجوزة في شرح كتاب الفصيح / القلوسى / ٥٤ / ٣
- أرجوزة في شرح ملاحن / ابن دريد / القلوسى / ٥٤ / ٣
- أرجوزة في العروض / ابن المرحل / ٢٣٣ / ٣
- أرجوزة في الفرائض / التلمساني / ١٦٩ / ١
- أرجوزة في الفرائض / القلوسى / ٥٤ / ٣
- أرجوزة في الفرائض / ابن هانىء اللخمي / ١٠٩ / ٣
- إرشاد السائل لنهج الوسائل / المعتم / ١٤٦ / ٣
- إرشاد السالك في بيان إسناد زياد عن مالك / ابن الفخار / ٦٦ / ٣
- أسس مبنى العلم و أسس معنى الحلم / الزيات / ١٤٦ / ١
- الاستشفاء بالعدة و الاستشفاع بالعمدة في تخميس القصيدة النبوية المسماة بالبردة / المنتشاقري / ٣٣٣ / ٤
- استنزال اللطف الموجود في سر الوجود / ابن الخطيب السلمايى / ٣٨٨ / ٤
- استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج / ابن الفخار / ٦٦ / ٣
- الأسطرلاب / أصبغ بن محمد / ٢٣٦ / ١

- الأسرار/ المعتم / ٣ / ١٤٦
- الإشارة/ ابن الحكيم اللخمي / ٢ / ١٧٧
- الإشارة ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٩٠
- الإشارة الصوفية و النكت الأدبية/ ابن الحكيم اللخمي / ٢ / ١٧٧
- أشعة الأنوار في الكشف عن ثمرات
الأذكار/ المعتم / ٣ / ١٤٦
- إصلاح النية في المسألة الطاعونية/ البلياني / ٢ / ٢٤٧
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٢
- الأصول إلى معرفة الله و نبوة الرسول/ محمد بن خلف / ٣ / ١٢٧
- أصول القراء الستة غير نافع/ ابن جزى الكلبي / ٣ / ١٢
- إظهار تبادل اليهود و النصرى للتوراة و الإنجيل و بيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل/ ابن حزم / ٤ / ٨٩
- اعتلاق المسائل بأفضل الوسائل/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
- إعراب القرآن/ ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- الإعلام بأخبار البخارى الإمام/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
- الإعلام بحدود قواعد الإسلام/ القاضى عياض / ٤ / ١٩٣
- الإعلام فى استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام/ ابن النفزى / ٤ / ١٤٩
- إعلان الحجّة فى بيان رسوم المحجّة/ الساحلى / ٣ / ١٨٢
- الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح/ ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٨٦
- إقامة المرید/ المقرى (أبو عبد الله) / ٢ / ١٢٥
- اقتباس السراج فى شرح مسلم بن الحجاج/ على بن أحمد الغساني / ٤ / ١٥٥
- الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار/ محمد بن خلف / ٣ / ١٢٧
- الإقناع فى القراءات/ ابن الباذش / ١ / ٧٧
- الاكتفاء فى مغازى رسول الله و مغازى الثلاثة الخلفاء/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
- الإكليل الزاهر فيمن فصل عند نظم الجواهر/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٣٧
- الإكليل الزاهر فيما فصل عند نظم التاج من الجواهر/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٩٠
- إكمال المعلم فى شرح مسلم/ القاضى عياض / ٤ / ١٩٣
- الإكمال و الإتمام فى صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام/ ابن عسكر / ٢ / ١٠٥
- الإلماع فى ضبط الرواية و تقييد السماع/ القاضى عياض / ٤ / ١٩٣
- الامثال لمثال المنبهج فى ابتداء الحكم و اختراع الأمثال/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
- الأمثال السائرة/ ابن الموعيني / ٢ / ٢٢٤
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٣
- إملاء فوائد الدول فى ابتداء مقاصد
الجمال/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦

انتشاق النسمات النجدية و اتساق النزعات

الجدية/المنتشاقري/ ٣٣٣ /٤

انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة

القراء/ابن الفخار/ ٦٦ /٣

أنس الفريد/ابن أبي زمين/ ١٣٣ /٣

إنشاد الطوال و إرشاد السّؤال في لحن

العامّة/ابن هانئ اللخمي/ ١٠٩ /٣

أنوار الأفكار فيمن دخل جزيرة الأندلس

من الزهاد و الأبرار/ أحمد بن عبد الرحمن

الخزرجي/ ٧٠ /١

أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد

و الفروق/ الشاط/ ٢١٩ /٤

الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية/ابن الصيرفي/ ٣٤٩ /٤

الأنوار السنية في الكلمات السنية/ابن جزى الكلبي/ ١١ /٣

الإيجاز في دلالة المجاز عبد الحكيم بن الحسين/ ٤٢٠ /٣

الإيصال إلى فهم كتاب الخصال/ابن حزم/ ٨٨ /٤

الإيضاح و البيان في الكلام على القرآن/ محمد بن خلف/ ١٢٧ /٣

إيقاظ الكرام بأخبار المنام/ابن الحاج/ ١٨٠ /١

باب الباء

البحر المحيط (تفسير القرآن)/النفزي/ ٢٩ /٣

برّ العارف/ابن سبعين/ ٢٣ /٤

برنامج رواية الملاحى/ الملاحى/ ١٣٦ /٣

برنامج روايات ابن سالم/ابن سالم/ ٢٥٦ /٤

برنامج روايات ابن الناظر/ابن الناظر/ ٢٦٠ /١

البرهان في ترتيب سور القرآن/ أحمد بن إبراهيم بن الزبير/ ٧٣ /١

البرهان و الدليل في خواص سور التنزيل

و ما في قراءتها في النوم من بديع

التأويل/ابن منظور القيسي/ ١٠٢ /٢

بستان الدول/ابن الخطيب السلماي/ ٣٨٩، ٣٩٠ /٤

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٤

بشارة القلوب بما تخبر الرؤيا من الغيوب/ابن الحكيم اللخمي/ ١٧٧ /٢

بغية السالك في أشرق المسالك/المعتم/ ١٤٦ /٣

بغية المباحث في معرفة مقدمات

- الموارث/ ابن منظور القيسي / ٤ / ٦٨
- بغية المستفيد/ ابن صفوان / ١ / ٩٤
- البها الكامل/ الكرسوطي / ٣ / ١٠٠
- بهجة الأفكار و فرجة التذكار في مختار
الأشعار/ ابن البراق / ٢ / ٣٤٢
- بهجة الأنوار/ المعمم / ٣ / ١٤٦
- بهجة المجالس/ أبو عمر بن عبد البر / ٢ / ٢٢٤
- البيان في حقيقة الإيمان/ محمد بن خلف / ٣ / ١٢٧
- البيزرة/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- البيطرة/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- باب التاء
- التاج المحلى في مساجلة القدح المعلى/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨، ٣٩٠
- تاريخ ابن رشيق/ ابن رشيق / ١ / ٢٦٧
- تاريخ أصبغ بن محمد/ أصبغ بن محمد / ١ / ٢٣٦
- تاريخ ألمرية/ ابن الحاج البلفيقي / ٢ / ٨٦
- تاريخ علماء إلبيرة/ الملاحي / ٣ / ١٣٦
- تاريخ غرناطة/ ابن جزى / ٢ / ١٦٤
- تبين مسالك العلماء في مدارك الأسماء/ ابن النفزى / ٤ / ١٤٩
- التجر الرياح في شرح الجامع الصحيح/ المعمم / ٣ / ١٤٦
- تجريد رؤوس مسائل البيان و التحصيل
- لتيسير البلوغ لمطالعتها و التوصيل/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
- تجريب نظم الجمان في تفسير أم القرآن/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦
- تحرير الجواب في توفير الثواب/ الشاط / ٤ / ٢١٩
- تحرير سماع اليراعة المسماة بالشبابه/ ابن سيد بونه / ٤ / ٢٠٢
- تحفة الأبرار في مسألة النبوه و الرسالة
- و ما اشتملت عليه من الأسرار/ ابن منظور القيسي / ٢ / ١٠٢
- تحفة المتوصل في صنعة الطب/ الشقورى / ٣ / ١٣٧
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٥
- تحقيق القصد السننى في معرفة العمدة
- العللى/ ابن النفزى / ٤ / ١٤٩
- تحفة الوداد و نجعة الرواد/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٥
- تخصيص القرب و تحصيل الأرب/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
- تخليص الذهب في اختيار عيون الكتب

- الأدبيات الثلاثة/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٩ ، ٣٩٠
- التذكرة في الطب/ ابن هذيل / ٤ / ٣٣٤
- ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة
- أعلام مذهب مالك/ القاضي عياض / ٤ / ١٩٣
- ترحيل الشمس/ القلوسى / ٣ / ٥٤
- الترشيد في صناعة التجويد/ ابن الناظر / ١ / ٢٦٠
- الترصيع في شرح مسائل التفريع/ على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٥٥
- تسمية الشيوخ و تحرير الأسانيد/ المعمم / ٣ / ١٤٦
- التصوّف و الكلام على اصطلاح القوم/ ابن صفوان / ٣ / ١٧٩
- تعاليق على كتاب المستصفى فى أصول
- الفقه/ سهل بن محمد الأزدي / ٤ / ٢٤١
- تفسير البحر المحيط/ النفزى / ٣ / ٢٩
- تفسير القرآن/ ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- تفسير القرآن/ ابن أبى زمنين / ٣ / ١٣٣
- تفضيل صلاة الصبح للجماعة فى آخر
- الوقت المختار، على صلاة الصبح
- للمنفرد فى أول وقتها بالابتدار/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦
- تقايد منشور و منظوم فى علم النجوم/ محمد بن رضوان / ٢ / ٨٢
- التقريب لحد المنطق و المدخل إليه/ ابن حزم / ٤ / ٨٩
- تقريب الوصول إلى علم الأصول/ ابن جزى الكلبي / ٣ / ١٢
- تقرير الشبه و تحرير المشبه/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- تقصى الأنباء و سياسة الرؤساء/ ابن الصيرفى / ٤ / ٣٤٩
- التكلمة و التبرئة فى إعراب البسمله
- و التصليه/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦
- تكوين الجنين/ ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- تلخيص التهذيب لابن بشير/ الكرسوطى / ٣ / ١٠٠
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٦
- تلخيص الدلالة فى تخلص الرسالة/ الزيات / ١ / ١٤٧
- تلخيص محصل الإمام فخر الدين ابن
- الخطيب الرازى/ ابن خلدون / ٣ / ٣٨٦
- التنبه على أغلاط الغافقى/ ابن الروميه / ١ / ٨٧
- التنبه على مذهب الشافعية و الحنفية
- و الحنبليه/ ابن جزى الكلبي / ٣ / ١٢

- تنبيه المتعلمين على المقدمات و الفصول
 و شرح المهمات منها و الأصول / ابن النفزى / ١٤٩ / ٤
 تنعيم الأشباح بمحادثة الأرواح / ابن الحاج / ١ / ١٨٠
 توجع الرائي في تنوع المرائي / المتشاقري / ٤ / ٣٣٣
 التوجيه الأوضح الأسمى في حذف
 التنوين من حديث أسما / ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 توهين طرق حديث الأربعين / ابن الرومية / ١ / ٨٧
 باب الثاء
 ثمار العدد / أصبغ بن محمد / ١ / ٢٣٦
 ثورة المريدين / ابن صاحب الصلاة / ٢ / ٧٠ ، ٣ / ٦٣
 باب الجيم
 الجامع / ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
 جامع أنماط السائل في العروض
 و الخطب و الرسائل / عبد المنعم بن عمر / ٣ / ٤٤٨
 الجامع البسيط و بغية الطالب النشيط / عاشر بن محمد / ٤ / ١٨٧
 الجدل الصغير / ابن باق / ٣ / ٥٢
 الجدل الكبير / ابن باق / ٣ / ٥٢
 جزّ الحرّ، في التوحيد / ابن صفوان / ٣ / ١٨٠
 جزء على حديث جبريل / صالح بن يزيد / ٣ / ٢٧٦
 جزء في إجماع الفقهاء / ابن المرأة / ١ / ١٦٨
 جزء في بيان اسم الله الأعظم / ابن الحاج / ١ / ١٨٠
 جزء في تفضيل التين على التمر / ابن حفيد الأمين / ٣ / ٤٦
 جزء في شواذ العروض / ابن عبد النور / ١ / ٧٨
 جزء في العروض / ابن عبد النور / ١ / ٧٨
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٧
 جنى الرطب في سنى الخطب / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
 الجهاد الأكبر / الشقورى / ٣ / ١٣٧
 جهد النصيح في معارضة المعزى في
 خطبة الفصيح / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
 جواب البيان على مصارمة أهل الزمان / ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 الجواب المختصر المروم في تحريم
 سكنى المسلمين ببلاد الروم / ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 الجوابات المجتمعة عن السؤالات

- المنوعة/ ابن الفخار/ ٣/ ٦٦
- جوامع الأشراف و العنايات في الصوادع
و الآيات/ الزيات/ ١/ ١٤٦
- الجواهر/ ابن شاس/ ٣/ ٤٥
- الجولات (مختار شعر ابن المرحل)/ ابن المرحل/ ٣/ ٢٣٣
- جيش التوشيح/ ابن الخطيب السلماي/ ٤/ ٣٨٩، ٣٩٠
- باب الحاء
- الحافل في تذييل الكامل/ ابن الرومية/ ١/ ٨٧
- الحديقة في البديع/ الحجاري/ ٣/ ٣٣٠
- حركة الدخولية في المسألة المالقية/ ابن الحاج البلفيقي/ ٢/ ٨٦
- الحسبة في الأمراض/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- حقائق بركات المنام في مرآة المصطفى
- خير الأنام/ المنتشاقري/ ٤/ ٣٣٣
- الحقائق و الرقائق/ المقرئ (أبو عبد الله)/ ٢/ ١٢٥
- الحقبي في أغاليط القرطبي/ الرندي/ ٤/ ٨٥
- حكم الدعاء في أدبار الصلوات/ ابن الرومية/ ١/ ٨٧
- الحكم و العدل بالجوارح/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- الحلل المرقومة في اللمع المنظومة/ ابن الخطيب السلماي/ ٤/ ٣٨٨، ٣٩٠
- حلية الأمالي في المراقبات العوالي/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٥
- الحلية في ذكر البسمة و التصلية/ ابن عبد النور/ ١/ ٧٨
- حلية النبيل في معارضة ما في السبيل/ أبو القاسم السهيلي/ ٣/ ٣٦٤
- حمل الجمهور على السنن المشهور/ ابن الخطيب السلماي/ ٤/ ٣٨٨
- حي بن يقظان/ ابن طفيل/ ٢/ ٣٣٤
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٨
- حياة القلوب/ ابن أبي زمنين/ ٣/ ١٣٣
- باب الخاء
- الخبر المختصر في السلوى عن ذهاب
- البصر/ ابن عسكر/ ٢/ ١٠٤
- خطب القاضي عياض/ القاضي عياض/ ٤/ ١٩٣
- خطر فطر و نظر فحظر، على تنبيهات
- على وثائق ابن فتوح/ ابن الحاج البلفيقي/ ٢/ ٨٦
- خطرات الواجد في رثاء الواحد/ ابن البراق/ ٢/ ٣٤٢
- خطرة المجلس في كلمة وقعت في شعر

استنصر به أهل الأندلس / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٨٦

باب الدال

الدر المنظم فى الاختيار المعظم / ابن البراق / ٢ / ٣٤٢

الدر الفاخرة و اللجج الزاخرة / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٩٧

الدر فى اختصار الطرر / الكرسوطى / ٣ / ١٠٠

الدر المنظومة الموسومة فى اشتقاق

حروف الهجا المرسومة / ابن فضيلة / ٢ / ٢٢٨

الدر المكنونة فى محاسن إسطنبول / القلوسى / ٣ / ٥٤

الدعوات و الأذكار المخرجة من صحيح

الأخبار / ابن جزى الكلبي / ٣ / ١١ ، ١٢

ديوان رسائل ابن سالم / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦

ديوان شعر ابن الحاج البليقي / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٨٦

ديوان شعر ابن الحداد الوادى آشى / ابن الحداد الوادى آشى / ٢ / ٢٢٠

ديوان شعر ابن سالم / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦

ديوان شعر سهل بن محمد الأزدى / سهل بن محمد الأزدى / ٤ / ٢٤١

باب الذال

ذيل تاريخ مالقة / أبو الحسن بن الحسن / ٣ / ١٤٦

باب الراء

الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من

الفوائد / القاضى عياض / ٤ / ١٩٣

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٥٩٩

الربا / ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢

رجز الأغذية / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨

رجز الطب / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨

رجز فى الأحكام الشرعية / ابن الحاج / ١ / ١٨١

رجز السياسة المدنية / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨ ، ٣٩٠

رجز فى ألفاظ فصيح ثعلب / البليانى / ٢ / ٢٤٧

رجز فى الجدل / ابن الحاج / ١ / ١٨١

رجز فى الحجب و السلاح / ابن الحاج / ١ / ١٨١

رجز فى علم الكلام / البليانى / ٢ / ٢٤٧

الرجز فى عمل الترياق الفاروقى / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨ ، ٣٩٠

رجز فى الفرائض / ابن الحاج / ١ / ١٨١

رجز فى الفرائض / ابن فرقد / ١ / ١٩٢

- رجوع الإنذار بهجوم العذار/ ابن البراق / ٢ / ٣٤٢
- الرحلة/ صفوان بن إدريس / ٣ / ٢٦٧
- رحلة/ ابن جبير ابن جبير / ٢ / ١٤٨
- الرحلة/ العنوية النفزي / ١ / ١٩٤
- رحلة المتبتل / المقرئ (أبو عبد الله) / ٢ / ١٢٥
- الرحلة النباتية و المستدركة / ابن الرومية / ١ / ٨٧
- الردّ على ابن خروف / الرندي / ٤ / ٨٥
- الردّ على ابن غرسيه في رسالته في
- تفضيل العجم على العرب / ابن الفرس / ٣ / ٤١٦
- الرد على أهل الإباحة / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- ردع الجاهل عن اغتيال المجاهل / أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ١ / ٧٣
- رسائل الأبرار و ذخائر أهل الحظوة
- و الإيثار في انتخاب الأدعية
- المستخرجة من الأخبار و الآثار / ابن النفزي / ٤ / ١٤٩
- الرسائل في الفقه و المسائل / النفزي / ١ / ١٩٤
- رسالة حى بن يقظان / ابن طفيل / ٢ / ٣٣٤ الإحاطة في أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٥٩٩
- الطاعون / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- الرسالة العلمية / الششتري / ٤ / ١٧٣
- رسالة في ادخار الصبر و افتخار القصر
- و الفقر / ابن عسكر / ٢ / ١٠٥
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٠
- رسالة في الأسطرلاب الخطي و العمل به / محمد بن رضوان / ٢ / ٨٢
- الرسالة القدسية في توحيد العامة
- و الخاصة / الششتري / ٤ / ١٧٣
- الرسالة النورية في ترتيب السلوك / ابن سبعين / ٤ / ٢٣
- رصف المباني في حروف المعاني / ابن عبد النور / ١ / ٧٨
- رصف نفائس اللآلي، و وصف عرائس
- المعالي / الزيات / ١ / ١٤٦
- رغائب القرآن / ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- رفع الحجب المستورة في محاسن
- المقصورة / محمد بن أحمد الحسنى / ٢ / ١١٣
- رقم الحلل في نظم الدول / ابن الخطيب السلماي / ١ / ٢١٤، ٢٢٨
- ٣ / ٢٥٧، ٤ / ٣٩٠

- الرمي بالحصا/ ابن المرحل / ٢٣٣ / ٣
- الريممة/ ابن الخطيب السلماى / ٣٨٨ / ٤
- الرهون و الحدثان/ ابن حبيب السلمى / ٤٢٢ / ٣
- الروض الآنف و المشرع الرّوا فيما اشتمل
عليه كتاب السيرة و احتوى / أبو القاسم السهيلي / ٣ / ٣٦٤
- الروض المحظور فى أوصاف بنى منظور- / ٢ / ١٠١
- روضه الجنان/ ابن فضيلة / ٢ / ٢٢٨
- روضه الحدائق فى تأليف الكلام الرائق/ ابن البراق / ٢ / ٣٤٢
- روضه العباد المستخرجه من الإرشاد/ ابن الحاج / ١ / ١٨٠
- رياضه الأبي فى قصيده الخزرجى / محمد بن أحمد الحسنى / ٢ / ١١٣
- ريحان الآداب و ريعان الشباب/ ابن المواعينى / ٢ / ٢٢٤
- ريحانه الكتاب/ ابن الخطيب السلماى / ٤ / ٣٨٨
- باب الزاى
- زاد المسافر/ صفوان بن إدريس / ٣ / ٢٦٧
- الزبده الممخوضه/ ابن الخطيب السلماى / ٤ / ٣٨٨
- الزهرات و إجاله النظرات/ ابن الحاج / ١ / ١٨٠
- زهرة البستان و نزهة الأذهان/ محمد بن مالك الطغنى / ٢ / ١٨٢
- زواهر الأنوار و بواهر ذوى البصائر
و الاستبصار فى شمائل النبى المختار/ ابن النفزى / ٤ / ١٤٩
- الإحاطه فى أخبار غرناطه، ج ٤، ص: ٦٠١
- الزيج القويم/ ابن الرقام / ٣ / ٤٩
- باب السين
- السباعيات/ ابن النفزى / ٤ / ١٤٩
- السباعيات من حديث الصدفى/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٥
- سبيل الرشاد فى فضل الجهاد/ أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ١ / ٧٣
- سخّ مزنة الانتخاب فى شرح خطبه
الكتاب/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦
- السحب الواكفه و الظلال الوارفة فى الرد
على ما تضمنه المضمون به على غير
أهله من اعتقاد الفلاسفة/ ابن منظور القيسى / ٢ / ١٠٢
- السحر و الشعر/ ابن الخطيب السلماى / ٤ / ٣٨٨
- السحاء و اصطناع المعروف/ ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- سد الذريعه فى تفضيل الشريعه/ ابن الخطيب السلماى / ٤ / ٣٨٨

- سر السراة في أدب القضاة/ القاضي عياض / ١٩٣ / ٤
- السّر المداع في تفضيل غرناطة على كثير
من البقاع/ ابن السراج / ٣ / ١٢٣
- السلك المحلي في أخبار ابن أبي جلا- / ٤ / ١٥٧
- سلك المنخل لمالك بن المرحل / ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣
- سلوة خاطر فيما أشكل من نسبة النسب
الرتب إلى الذاکر/ ابن الحاج البليقي / ٢ / ٨٦
- السليمانيات و العربيات و تنشيط الكسل / ابن هذيل / ٤ / ٣٣٤
- باب الشين
- الشافى في اختصار التيسير الكافى / قاسم بن أحمد الحضرمى / ٤ / ٢٢٤
- الشافى في تجربة ما وقع من الخلاف
بين التيسير و التبصرة و الكافى / ابن سلمون / ٣ / ٣٠٨
- الشجرة في الأنساب / الملاحى / ٣ / ١٣٦
- شجرة في أنساب العرب / محمد بن رضوان / ٢ / ٨٢
- شذور الذهب في صروم الخطب / الزيات / ١ / ١٤٧
- شرح آية الوصية / أبو القاسم السهيلي / ٣ / ٣٦٤
- شرح أبيات الإيضاح العضدى / ابن ميمون / ٣ / ٦١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٢
- شرح الأسماء الحسنی / ابن المرأة / ١ / ١٦٨
- شرح الإشارة للباغى في الأصول / أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ١ / ٧٣
- شرح إيضاح الفارسی / ابن باق / ٣ / ٥٢
- شرح إيضاح الفارسی / ابن مأمون / ٣ / ٥١
- شرح البخارى / المهلب بن أحمد / ٣ / ٢٣١
- شرح التسهيل لابن مالك / ابن هانىء اللخمي / ٣ / ١٠٩
- شرح التيسير فى القراءات / الباهلى / ٣ / ٤٢٤
- شرح جمل أبى القاسم الزجاجى / الرندى / ٤ / ٨٥
- شرح جمل الزجاجى / ابن مأمون / ٣ / ٥١
- شرح حشائش دياسقوريدوس و أدوية
جالينوس / ابن الرومية / ١ / ٨٧
- شرح الشهاب أحمد بن عبد الرحمن
الخزرجى / ١ / ٧٠
- الشرح الصغير على جمل الزجاجى / ابن ميمون / ٣ / ٦١
- شرح غريب البخارى / ابن أبى خيشمة الجبائى / ٢ / ٢٠٧

- شرح قصيدة البردة/ ابن خلدون/ ٣/ ٣٨٦
- الشرح الكبير على جمل الزجاجي/ ابن ميمون/ ٣/ ٦١
- شرح كتاب الإرشاد لأبى المعالى/ ابن المرأة/ ١/ ١٦٨
- شرح كتاب الإيضاح/ ابن الباذش/ ٤/ ٧٨
- شرح كتاب التسهيل لأبى عبد الله بن مالك/ محمد بن أحمد الحسنى/ ٢/ ١١٣
- شرح كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك/ النفزى/ ٣/ ٢٩
- شرح كتاب الرسالة/ ابن أبى يحيى/ ١/ ١٩٧
- شرح كتاب الشهاب محمد بن عبد الرحمن الغسانى/ ٣/ ١٣٤
- شرح كتاب القرشى فى الفرائض/ ابن صفوان/ ١/ ٩٤
- شرح كراسه الفخر الرازى/ ابن هذيل/ ٤/ ٣٣٤
- شرح الكوامل لأبى موسى الجزولى/ ابن عبد النور/ ١/ ٧٨
- شرح محاسن المجالس لأبى العباس أحمد بن العريف/ ابن المرأة/ ١/ ١٦٨
- شرح المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج/ على بن أحمد الغسانى/ ٤/ ١٣٨
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٣
- شرح مشكل ما وقع فى الموطأ و صحيح البخارى/ محمد بن خلف/ ٣/ ١٢٧
- شرح معانى التحية/ ابن عز الناس/ ٤/ ١٥٦
- شرح المعشرات الغزلية و المكفرات الزهدية/ ابن ميمون/ ٣/ ٦١
- شرح مغرب أبى عبد الله بن هشام الفهرى/ ابن عبد النور/ ١/ ٧٨
- شرح مقامات الحريرى/ ابن ميمون/ ٣/ ٦١
- شرح المقامات الحريرية/ ابن عطية/ ٤/ ١٩٥
- شروف المفارق فى اختصار كتاب المشارق/ الزيات/ ١/ ١٤٧
- الشريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من أسماء الأعلام/ أبو القاسم السهيلي/ ٣/ ٣٦٤
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى/ القاضى عياض/ ٤/ ١٩٣
- باب الصاد

- الصحف المنشرة في القطع المعشرة/ ابن سالم / ٢٥٦ / ٤
- الصدور و المطالع / ابن المرحل / ٢٣٣ / ٣
- صلة الصلة لابن بشكوال / أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ٧٣ / ١
- صناعة الجدل / ابن الفرس / ٤١٦ / ٣
- الصيب الهتان الواكف بغايات الإحسان
المشتمل على أدعيه مستخرجه من
- الأحاديث النبوية و سور القرآن / ابن منظور القيسي / ١٠٢ / ٢
- الصيب و الجهم و الماضي و الكهام / ابن الخطيب السلماي / ٣٨٨ / ٤ ، ٣٩٠
باب الطاء
- الطالع السعيد / أبو الحسن بن سعيد / ٢٣٢ / ١
- الطالع السعيد (في التاريخ) / ابن سعيد / ١٣٠ / ٤
- طرفه العصر في تاريخ دولة بني نصر / ابن الخطيب السلماي / ٢٠٠ / ١ ، ١٧٤ / ٢ ،
٢٥٤ / ٣
- طرفه العصر في دولة بني نصر / ابن الخطيب السلماي / ٣٨٩ / ٤ ، ٣٩٠
- الطرق المتداولة في القراءات / ابن البادش / ٧٧ / ١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٤
باب العين
- عائد الصلة / ابن الخطيب السلماي / ٣٨٩ / ٤ ، ٣٩٠
- العبارة الوجيزة عن الإشارة / الزيات / ١٤٦ / ١
- العجالة / صفوان بن إدريس / ٢٦٧ / ٣
- عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من
سمع من المشايخ دون من أجاز من
- أئمة المغرب و الشام و الحجاز / ابن مرزوق / ٧٦ / ٣
- عدّة الداعي و عمدة الواعي / الزيات / ١٤٦ / ١
- عدّة المحق و تحفة المستحق / الزيات / ١٤٧ / ١
- العذب و الأجاج في شعر أبي البركات
ابن الحاج / ابن الحاج البليقي / ٨٦ / ٢
- عرائس بنات الخواطر المجلوة على
منصات المناير / ابن الحاج البليقي / ٨٦ / ٢
- العروض / صالح بن يزيد / ٢٧٦ / ٣
- العروض / أبو محمد القرطبي / ٣١١ / ٣
- العروة الوثقى في بيان السنن و إحصاء
العلوم / الششتري / ١٧٣ / ٤

- العشريات الزهدية/ ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣
- العشريات و النبويات/ ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣
- عمل من طب لمن حبّ/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٩٠
- عنوان الدراية/ الغبريني / ٤ / ٢٠
- عوارف الكرم و صلوات الإحسان فيما
حواه العين من لطائف الحكم و خلق
الإنسان/ الزيات / ١ / ١٤٦
- عواطف الأعتاب فى لطائف أسباب
المتاب/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
- باب الغين
- غرائب النجب فى رغايب الشعب/ المعّمم / ٣ / ١٤٦
- غرر الأمانى المسفرات فى نظم
المكفرات/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٥
- الغرر فى تكميل الطور/ الكرسوطى / ٣ / ١٠٠
- الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة/ ابن هانىء اللخمي / ٣ / ١٠٩
- الغلسيات/ ابن الحاج البلفيقي / ٢ / ٨٦
- غنية الخطيب بالاختصار و التقريب/ المعّمم / ٣ / ١٤٦
- غنية الرابض فى علم الفرائض/ الشاط / ٤ / ٢١٩
- الغنية فى شيوخ القاضى عياض/ القاضى عياض / ٤ / ١٩٣
- غنية الكاتب و بغية الطالب/ القاضى عياض / ٤ / ١٩٣
- الغيرة على أهل الحيرة/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨
- الغيرة المذهلة عن الحيرة و التفرقة
و الجمع/ النفزى / ١ / ١٩٤
- باب الفاء
- فائدة الملتقط و عائدة المغتبط/ الزيات / ١ / ١٤٧
- فتات الخوان و لقط الصوان/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٩
- الفرائض/ ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- الفرائض/ ابن حفيد الأمين / ٣ / ٤٦
- الفرائض و أعمالها/ صالح بن يزيد / ٣ / ٢٧٦
- فضائل القرآن/ الملاحي / ٣ / ١٣٦
- الفعل المبرور و السعى المشكور فيما
وصل إليه أو تحصل لديه من نوازل

- القاضى أبى عمر بن منظور/ ابن منظور القيسى / ١٠٢ / ٢
- الفصل فى الملل و الأهواء و النحل / ابن حزم / ٨٩ / ٤
- فصل المقال فى الموازنة بين الأعمال / ابن عطية / ١٩٥ / ٤
- الفصول المقتضبة فى الأحكام المنتخبة / ابن الحاج / ١٨١ / ١
- الفصول و الأبواب فى ذكر من أخذ غير
من الشيوخ و الأتباع و الأصحاب / ابن الحاج البليقى / ٨٦ / ٢
- فضل مكة / الخشنى / ١٥٤ / ٤
- الفنون الستة فى أخبار سبته / القاضى عياض / ١٩٣ / ٤
- فهرسة حافلة / الشاط / ٢١٩ / ٤
- الفوائد العامة فى لحن العامة / ابن جزى الكلبي / ١٢ / ٣
- الفوائد المنتخبة و الموارد المستعذبة / ابن الحكيم اللخمي / ١٧٧ / ٢
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٦
- الفصل المنتضى المهزوز فى الرد على
من أنكر صيام يوم النيروز / ابن الفخار / ٦٦ / ٣
- فيض العباب و إجاله قداح الآداب فى
الحركة إلى قسنطينة و الزاب / ابن الحاج / ١٨١ / ١
- باب القاف
- قاعدة البيان و ضابطه اللسان / الزيات / ١٤٦ / ١
- قبول الرأى الرشيد فى تخميس الوتريات
النبيات لابن رشيد / المنتشاقرى / ٣٣٣ / ٤
- القدح المعلى / - / ١٠٤ / ١
- قراءة نافع / أبو محمد القرطبي / ٣١١ / ٣
- قدر جم فى نظم الجمل / ابن الحاج البليقى / ٨٦ / ٢
- قره عين السائل و بغية نفس الأمل / الزيات / ١٤٦ / ١
- قصائد فى مدح النبى صلى الله عليه و سلم / الفازازى / ٣٩٦ / ٣
- قطع السلوك (أرجوزة) / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤، ٣ / ٢٥٧،
٣٩٠ / ٤
- القفل و المفتاح فى علاج الجسوم
و الأرواح / ابن سعادة / ١٩٩ / ٤
- قلائد العقيان / الفتح بن خاقان / ٢١٠ / ٤
- قمع اليهود عن تعدى الحدود / الشقورى / ١٣٧ / ٣
- القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب
المالكية / ابن جزى الكلبي / ١٢ / ٣

- قوت المقيم/ ابن هانىء اللخمي / ٣ / ١٠٩
 قوت النفوس و أنس الجليس/ ابن أضحي / ٤ / ٦٦
 باب الكاف
 كائنة مبرقة أحمد بن عبد الله
 المخزومي / ١ / ٦٥
 كتاب الأحكام/ ابن الفرس / ٣ / ٤١٦
 كتاب الأربعين حديثا البلدانية/ ابن الحاج / ١ / ١٨٠
 كتاب الحيوان و الخواص / ابن الرقام / ٣ / ٤٩
 كتاب الدرج/ ابن سبعين / ٤ / ٢٣
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٧
 كتاب الزمان و المكان/ أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ١ / ٧٣
 كتاب الشفاء/ ابن الرقام / ٣ / ٤٩
 كتاب الصفر/ ابن سبعين / ٤ / ٢٣
 كتاب العروض/ ابن الحداد الوادى آشى / ٢ / ٢٢٠
 كتاب العزلة/ ابن عز الناس / ٤ / ١٥٦
 كتاب فى التورية/ ابن الحاج / ١ / ١٨٠
 الكتاب الكبير فى التاريخ/ ابن رشيق / ١ / ٢٦٧
 كتاب المختلطة/ أسد بن الفرات / ١ / ٢٣١
 الكتاب المؤتمن فى أبناء أبناء الزمن/ ابن الحاج البليقي / ١ / ١٩٦
 الكنية الكامنة فى أدباء المائة الثامنة/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٩٠
 كراهية الغناء/ ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
 الكل و الإحاطة/ ابن سبعين / ٤ / ٢٣
 الكلام على الطاعون المعاصر/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٩٠
 كلام على نوازل الفقه/ ابن حفيد الأمين / ٣ / ٤٦
 كيفية الأذان يوم الجمعة/ ابن الرومية / ١ / ٨٧
 باب اللام
 اللائح المعتمد عليه فى الرد على من
 رفع الخبر بلا إلى سيويه/ ابن الفخار / ٣ / ٦٦
 اللباس و الصحبة/ ابن الحاج / ١ / ١٨١
 لذات السمع من القراءات السبع/ الزيات / ١ / ١٤٦
 اللطائف الروحانية و العوارف الربانية/ الزيات / ١ / ١٤٦
 لمح البهيج و نفح الأريج/ المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
 اللمحة البدرية فى الدولة النصرية/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨

اللمع الجدلية فى كيفية التحدث فى علم

العربية/ ابن منظور القيسى / ٤ / ٦٨

لهجة اللافظ و بهجة الحافظ/ الزيات / ١ / ١٤٦

اللؤلؤ و المرجان/ ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣

اللؤلؤ و المرجان اللذان من العذب

و الأجاج يستخرجان/ ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٨٦

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٨

باب الميم

ما اتفق لأبى البركات فيما يشبه الكرامات/ ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٨٦

ما رأيت و ما رنى لى من المقامات/ ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٨٦

ما كثر وروده فى مجلس القضاء/ ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٨٦

المباحث البديعة فى مقتضى الأمر من

الشريعة/ عبد الحكيم بن الحسين / ٣ / ٤٢٠

مباشرة ليلة السفح/ ابن البراق / ٢ / ٣٤٢

المبدى لخطأ الرندى/ أبو محمد القرطبي / ٣ / ٣١١

مثاليت القوانين فى التورية و الاستخدام

و التضمين/ ابن الحاج / ١ / ١٨١

مثلى الطريقة فى ذم الوثيقة/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨، ٣٩٠

مجاز فتيا اللحن للاحن الممتحن/ ابن سالم / ٤ / ٢٥٦

المجتنى النضير و المقتنى الخطير/ الزيات / ١ / ١٤٦

المجلى و المحلى/ ابن حزم / ٤ / ٨٩

مجموع فى الألغاز/ ابن البراق / ٢ / ٣٤٢

مجموع فى العروض/ ابن فرقد / ١ / ١٩٢

المحبة/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٨٨

المحبة/ ابن خلدون / ٣ / ١٩٤

المحتسب/ ابن جنى / ٣ / ٤١٦

مختار شعر ابن المرحل (الجولات)/ ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣

مختصر الأحكام السلطانية/ ابن الفرس / ٣ / ٤١٦

مختصر إصلاح المنطق/ ابن عياش / ٢ / ٣٣٨

مختصر أغاني الأصبهاني/ ابن عبد ربه التجيبى / ٣ / ١٧٤

مختصر اقتباس الأنوار للرشاطى/ محمد بن عبد الرحمن

الغساني / ٣ / ١٣٤

المختصر البارع فى قراءة نافع/ ابن جزى الكلبي / ٣ / ١٢

- مختصر الغريب المصنف / محمد بن رضوان / ٢ / ٨٢
- مختصر كتاب الاستذكار لأبي عمر بن
- عبد البر / علي بن إبراهيم الجذامي / ٤ / ١٤٨
- مختصر كتاب الجمل لابن خاقان
- الأصبهاني / ابن القصير / ٣ / ٣٦٧
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٠٩
- مختصر كتاب النسب لأبي عبيد بن سلام / ابن الفرس / ٣ / ٤١٦
- مختصر المحتسب لابن جنى / ابن الفرس / ٣ / ٤١٦
- مختصر ناسخ القرآن و منسوخه لابن
- شاهين / ابن فرس / ٣ / ٤١٦
- المختلطة / أسد بن الفرات / ١ / ٢٣١
- مدارك الحقائق في أصول الفقه / ابن النفزي / ٤ / ١٤٩
- المدخل إلى الهندسة / أصبغ بن محمد / ١ / ٢٣٦
- المراتب الإيمانية و الإسلامية و الإحسانية / الششتري / ٤ / ١٧٣
- مراتب العلوم و كيفية طلبها و تعلق بعضها
- ببعض / ابن حزم / ٤ / ٨٩
- المرجع بالدرك على ما أنكر وقوع
- المشرك / ابن الحاج البلفيقي / ٢ / ٨٦
- المرزومة / ابن سعيد / ٤ / ١٣٠
- المرقصات و المطربات / ابن سعيد / ٢ / ٣٤٠، ٤ / ١٣٠
- المسائل التي اختلف فيها النحويون من
- أهل البصرة و الكوفة / ابن الفرس / ٣ / ٤١٦
- المسائل الطيبة / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨
- مسألة الأهل المشترط بينهم التزاور / القاضي عياض / ٤ / ١٩٣
- المساهلة و المسامحة في تعيين طرق
- المداعبة و الممازحة / ابن الحاج / ١ / ١٨٠
- المسلسلات ابن الناظر / ١ / ٢٦٠
- المستنبط على الكتب المدونة و المختلطة / القاضي عياض / ٤ / ١٩٣
- المسلسلات و الإنشادات / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
- المسهب في غرائب المغرب / الحجاري / ٣ / ٣٣٠
- مشاهد الأفكار في مآخذ النظائر / ابن ميمون / ٣ / ٦١
- مشارك الأنوار على صحيح الآثار / القاضي عياض / ٤ / ١٩٣
- مشبهات اصطلاح العلوم / ابن الحاج البلفيقي / ٢ / ٨٦

- المشتمل فى أصول الوثائق/ ابن أبى زمنين/ ٣/ ١٣٣
- المشروع الروى فى الزيادة على المروى/ ابن عسكر/ ٢/ ١٠٤
- المشرف الأصفى فى المأرب الأوفى/ الزيات/ ١/ ١٤٦
- المشرق فى حلى المشرق/ ابن سعيد/ ٤/ ١٣٠
- مصباح الظلم، فى الحديث/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٥
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٠
- مطالع أنوار التحقيق و الهداية/ القرشى/ ٤/ ١٦٨
- مطلع الأنوار البهية/ ابن صفوان/ ١/ ٩٤
- مطلع الأنوار و نزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء و الأعلام
- و الأخيار و تقييد من المناقب و الآثار/ ابن عسكر/ ٢/ ١٠٥
- مطمح الأنفس/ الفتح بن خاقان/ ٤/ ٢١٠
- المعاملات ثمار العدد/ أصبغ بن محمد/ ١/ ٢٣٦
- المعاني المبتكرة الفكرية فى ترتيب
- المعالم الفقهية/ عبد الحكيم بن الحسين/ ٣/ ٤٢٠
- المعتمدة فى الأغذية المفردة/ ابن الخطيب السلماني/ ٤/ ٣٩٠
- المعجم فى شيوخ أبى سكرة/ القاضى عياض/ ٤/ ١٩٣
- المعجم فى مشيخة أبى القاسم بن حبش/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٦
- المعجم ممن وافقت كنيته زوجه من الصحابة/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٦
- المعشرات الحبية/ الفازازى/ ٣/ ٣٩٦
- المعشرات الزهدية/ الفازازى/ ٣/ ٣٩٦
- المعشرات الغزلية و المكفرات الزهدية/ ابن ميمون/ ٣/ ٦١
- المعلم بزوائد البخارى على مسلم/ ابن الرومية/ ١/ ٨٦
- معيار الاختيار/ ابن الخطيب السلماني/ ٤/ ٣٨٨
- المغازى/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- المغرب فى اختصار المدونة/ ابن أبى زمنين/ ٣/ ١٣٣
- المغرب فى حلى المغرب/ ابن سعيد/ ٤/ ١٣٠
- مغنيطاس الأفكار فيما تحوى عليه مدينه
- الفرج من النظم و النثر و الأخيار/ الحجارى/ ٣/ ٣٢٨
- مفاضلة بين مالقة و سلا/ ابن الخطيب السلماني/ ٤/ ٣٨٨
- مفاوضة القلب العليل و منابذة الأمل
- الطويل بطريقة أبى العلاء المعرى فى

- ملقى السبيل / ابن سالم / ٢٥٦ / ٤
- المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان / القاضي عياض / ١٩٣ / ٤
- مقالة في الإخوان / ابن البراق / ٣٤٢ / ٢
- مقالة في علم العروض الدوبيتي / التلمساني / ١٦٩ / ١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١١
- المقاليد الوجودية في أسرار إشارات
الصوفية / الششتري / ١٧٣ / ٤
- مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم / ابن حبيب السلمي / ٤٢٢ / ٣
- المقام المخزون في الكلام الموزون / الزيات / ١٤٦ / ١
- مقامة السياسة / ابن الخطيب السلماي / ٣٨٨ / ٤
- المقتطف / ابن سعيد / ١٣٠ / ٤
- ملء العيبة / ابن رشيد / ٣٢٣ / ٢
- ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في
الوجهتين الكريمتين إلى مكة و طيبة / ابن رشيد / ١٠٣ / ٣
- ملاذ المستعبد و عياذ المستعين في بعض
خصائص سيد المرسلين / المنتشاقري / ٣٣٣ / ٤
- ملاك التأويل في متشابه اللفظ في
التنزيل / أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ٧٣ / ١
- ملخص أسانيد الموطأ / أبو محمد القرطبي / ٣١١ / ٣
- ملقى السبيل في فضل رمضان / ابن البراق / ٣٤٢ / ٢
- الممتع في تهذيب المقنع / ابن الكماد / ٤٤ / ٣
- مناسك الحج / المعمم / ١٤٦ / ٣
- منتخب الأحكام / ابن أبي زمنين / ١٣٣ / ٣
- منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر / ابن الفخار / ٦٦ / ٣
- المنهاج في ترتيب مسائل الفقيه المشاور
أبي عبد الله ابن الحاج / عبد الله بن أحمد الغافقي / ٣١٥ / ٣
- منهج السداد في شرح الإرشاد / ابن النفزي / ١٤٩ / ٤
- منهج الضوابط المقسمة في شرح قوانين
المقدمة / ابن الفخار / ٦٦ / ٣
- المنوطة على مذهب مالك / ابن خدوج / ٣٠٩ / ٣
- المهذب في تفسير الموطأ / ابن أبي زمنين / ١٣٣ / ٣
- المؤتمن على أبناء أبناء الزمن / ابن الحاج البليقي / ١٤٧ / ٣ ٨٦ / ٢
- الموارد المستعذبة / ابن الحكيم / ١٦٨ / ٤

- الموارد المستعذبة/ أبو بكر ابن الحكيم/ ٢/ ٣٢٥
- مواهب العقول و حقائق المعقول/ النفزي/ ١/ ١٩٤
- الموطأة لمالك/ ابن المرحل/ ٣/ ٢٣٣
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٢
- ميدان السابقين و حلية الصادقين
- المصدقين/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٦
- ميزان العمل/ ابن رشيق/ ١/ ٢٦٧
- ميزان العمل/ ابن رشيق/ ٢/ ١٧٧
- باب النون
- ناسخ القرآن و منسوخه/ ابن شاهين/ ٣/ ٤١٦
- الناسخ و المنسوخ/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- النبات/ الشفرة/ ٣/ ١٣٨
- نتائج الأفكار فى إيضاح ما يتعلق بمسألة
- الأقوال من الغوامض و الأسرار/ ابن النفزي/ ٤/ ١٤٩
- نتيجة الحب الصميم و زكاة المنتور
- و المنظوم/ ابن سالم/ ٤/ ٢٥٦
- نتيجة وجد الجوانح فى تأيين القرين
- الصالح/ ابن جبير/ ٢/ ١٤٨
- النجوم/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- نخبة الأعلام و نزهة الأحداق فى الأدباء/ ابن خلاف/ ٤/ ١٣٦
- نزهة الأبصار فى نسب الأنصار/ ابن الفراء/ ٤/ ٦٢
- نزهة الأصفياء و سلوة الأولياء فى فضل
- الصلاة على خاتم الرسل و صفوة
- الأنبياء/ ابن النفزي/ ٤/ ١٤٩
- نزهة الحدق فى ذكر الفرق/ ابن الحاج/ ١/ ١٨٠
- نزهة الخاطر فى مناقب عمار بن ياسر/ ابن عسكر/ ٢/ ١٠٤
- النسب/ ابن حبيب السلمى/ ٣/ ٤٢٢
- النسب/ أبو عبيد بن سلام/ ٣/ ٤١٦
- النصائح المنظومة/ ابن أبى زمنين/ ٣/ ١٣٣
- نصح المقالة فى شرح الرسالة/ ابن الفخار/ ٣/ ٦٦
- نصرة الحق ورد الباغى فى مسألة الصدقة
- ببعض الأضحية/ عبد الحكيم بن الحسين/ ٣/ ٤٢٠
- نظم البرهان على صحة جزم الأذان/ القاضى عياض/ ٤/ ١٩٣

- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٣
 نظم الجمال في التشكى من إخوان
 الزمان / ابن جبير / ١٤٨ / ٢
 نظم الحلبي في أرجوزة أبي علي / ابن الفراء / ٤ / ٦٢
 نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن
 البخاري / ابن الرومي / ١ / ٨٦، ٨٧
 نظم سلك الجواهر في جيد معارف
 الصدور و الأكابر / المعتم / ٣ / ١٤٦
 نظم السلوك في الأنبياء و الخلفاء
 و الملوك / عزوز / ٤ / ١١
 نظم السلوك في شيم الملوك / الزيات / ١ / ١٤٦
 نظم شمائل الرسول صلى الله عليه و سلم / علي بن أحمد الغساني / ٤ / ١٥٥
 نظم في العروض و القوافي / القالوسي / ٣ / ٥٤
 نفاضة الجراب / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ١٩١
 نفاضة الجراب في علالة الاغتراب / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٨٨، ٣٩٠
 النفاية بعد الكفاية / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣٩٠
 النفحات الرندية و اللمحات الزندية / المنتشاقري / ٤ / ٣٣٣
 نفحات المسوك و عيون التبر المسوك في
 أشعار الخلفاء و الوزراء و الملوك / ابن منظور القيسي / ٢ / ١٠٢
 النفحة الأرجية في الغزوة المرجية / ابن خميس الأنصاري / ٣ / ١٤١
 النفحة القدسية / المعتم / ٣ / ١٤٦
 النفحة الوسيمة و المنحة الجسيمة / الزيات / ١ / ١٤٦
 النكت و الأمالي في الرد على الغزالي / محمد بن خلف / ٣ / ١٢٧
 نكتة الأمثال و نفثة السحر الحلال / ابن سالم / ٤ / ٢٥٦
 نهج المسالك للثقفة في مذهب مالك / علي بن أحمد الغساني / ٤ / ١٥٥
 نوازل الفقه / ابن حفيد الأمين / ٣ / ٤٦
 النور المبين في قواعد عقائد الدين / ابن جزى الكلبي / ٣ / ١٢
 باب الهاء
 الهندسة / أصبغ بن محمد / ١ / ٢٣٦
 اليهودج في الكتب / ابن الحكيم اللخمي / ٢ / ١٧٧
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٤
 باب الواو واسطة السلوك في سياسة الملوك / موسى بن يوسف (أبو جمو) / ٣ / ٢١٦
 الواضحة / ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢

- الواضحة/ ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣
- الوافى فى علم القوافى / صالح بن يزيد / ٣ / ٢٧٦
- الوجيز فى التفسير / عبد الحق بن غالب / ٣ / ٤١٢
- الورع فى المال / ابن حبيب السلمى / ٣ / ٤٢٢
- الوزارة / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٣٨٨
- الوسائل و نزهة المناظر و الحمائل / ابن الحاج / ١ / ١٨٠
- الوسيلة إلى إصابة المعنى فى أسماء الله الحسنى / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٥٥
- الوسيلة فى الأسماء الحسنى / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨
- الوسيلة الكبرى المرجو نفعها فى الدنيا و الأخرى / ابن المرحل / ٣ / ٢٣٣
- وسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم / ابن جزى الكلبى / ٣ / ١١
- الوشاح المفضل / ابن المواعينى / ٢ / ٢٢٤
- الوصايا النظامية فى القوافى الثلاثية / الزيات / ١ / ١٤٦
- وصف السلوك إلى ملك الملوك / ابن خلدون / ٣ / ١٩٤
- الوصول لحفظ الصحة فى الفصول / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٣٨٨
- باب الياء اليوسفى فى الطب / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٣٨٨، ٣٩٠
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٥

فهرس الأماكن و البقاع

- باب الألف آقله (قرية): ٣٣ / ١.
- إبتايلس (قرية): ٣٥ / ١.
- أبده: ٧٣، ٤٦ / ٢.
- أبده: ١٩٣ / ١ ابن ناطح (قرية): ٣٣ / ١.
- أججر (قرية): ٣٢ / ١.
- أحجر (قرية): ٣٣ / ١.
- أحواز طنجة: ٣ / ٢٥٥ أحواز الغبطة: ٢ / ٢٦٢.
- أربل (قرية): ٣٥ / ١.
- أرجدونة: ٢ / ٢٦، ٣ / ٣٤٩، ٤ / ٣٣٤.
- أرجونة: ٥١ / ٢.
- الأرش (مدينة): ٦٣ / ١.
- أرنالش (قرية): ٣٥ / ١.
- أركش: ٦٤ / ٣.
- أرملة (قرية): ٤ / ٤٨.
- أرملة الصغرى (قرية): ٣٢ / ١.

- أرملة الكبرى (قرية): ٣٢ / ١.
- أرينتيرة (قرية): ١٣٨ / ٤.
- إستبة: ٣٧٦ / ٢.
- إستبونة - إشتبونة.
- إستجة: ١٨ / ١، ٢٠٧ / ٢، ٢٧ / ٤.
- إسطبونة: ٥٣ / ٣.
- الإسكندرية: ١٣٩ / ٢، ١٤٧، ١٥٢، ١٧٣ / ٣.
- إشبونة: ٢٨ / ٤.
- إشبيلية: ١٥ / ١، ٨٨، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٦٢، ٣٠٦، ٣١ / ٢، ٤١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨١، ١٠١، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٧، ٣٧٧، ٤٠٢، ٤٠٥ / ٤، ٩٥، ١٢٩.
- إشبيلية: ١٣٩ / ٤.
- أشتبونة: ٨٤، ١٠ / ٢.
- أشتر (قرية): ٣٣ / ١.
- أشقطمر (قرية): ٣٠٩ / ٤، ٣٤ / ١.
- أشكر (قرية): ٣٢ / ١.
- أشكن (قرية): ٣٥ / ١.
- أصبهان: ١٤٧ / ٢.
- أطيرة: ٤٥ / ٢.
- أغمات: ٦٩ / ٢.
- إفراغة: ٧٠ / ٢، ٢٢ / ١.
- إفريقية: ٢٠ / ١، ١٥٩، ٢٣٨، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٣١، ٣ / ١٤، ٣٧٨، ٤٠٩، ٤٩٩ / ٤، ٢٠١.
- إلبيرة: ١٣ / ١، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ١٦٥، ٢٢٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢ / ٤٠، ٨٤، ١٨٩، ٣ / ١٣٥، ٢٣٠، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤٤٠، ٤٤ / ٢٦، ٤٤، ٨٥، ١٩٩، ٢٧٩.
- إلبيرة (قرية): ٣٤ / ١.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٦
- ألفنت (قرية): ٣٤ / ١.
- المرية: ١٥ / ١، ٦٠، ٦٨، ٧١، ٨٠، ١٠٨، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٩٧، ٢ / ٨٣، ٨٤، ٩٦، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٥.
- المرية: ٣ / ٤٤، ٦٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٨، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٦، ٢٩٩، ٣٣٣، ٣٦٢، ٤ / ٦٤، ٢٢٢، ٢٢٤.
- أنتيانة (قرية): ٣٤ / ١.
- الأنجرون: ٤٣٩ / ٣.
- أندرش: ١٥٨ / ٣، ٥٢ / ١.
- الأندلس (وردت في معظم صفحات الكتاب).
- أندة: ٢٨٧ / ١.
- أنطاكية: ١٥ / ١.

- أنطس (قرية): ٣٣ / ١.
- أنقر (قرية): ٣٣ / ١.
- باب الباء باب إستجئة: ٢٥٤ / ١.
- باب إشبيلية: ٦٢ / ٢.
- باب إلبيرة: ٢١ / ١، ٢٤٦، ٢٨٥، ٤١٨، ٣ / ١٩، ٤ / ١٢٣.
- باب بجاية: ٨٠ / ١.
- باب البنود: ٤١ / ٢. الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٦١٦
- ب السادة (بمراكش): ١٤٢ / ٤.
- باب السمارين: ١٠ / ٢.
- باب عبد الجبار: ٢٨٨ / ٢.
- باب الفخارين: ٧٦ / ١.
- باب الفرج: ١٨٢ / ١، ٦٣ / ٢.
- باب قبالة: ٥٧ / ١.
- باب يعقوب: ٢٠٨ / ١.
- باجئة: ١٥٣، ٦٨ / ٢.
- بادس: ١٠١ / ٣، ١٠١ / ٣. بادي (قرية): ٢٧٥ / ١.
- باغة (مدينة): ٢٩١ / ١، ٣ / ٤٠٣.
- باغوة (مدينة): ٣٠٨ / ١.
- بجانة: ٩٦ / ٢.
- بجاية: ٦٣ / ١، ٨٠ / ١٦٣، ١٢٤ / ٢، ٨٤ / ١٢٤، ٢٤٢ / ٣، ٤٩ / ٣، ٤١٩، ٤٢٠.
- بحر الزقاق: ١٠٠ / ٣.
- بحر الشام: ١٥ / ١.
- البحر المحيط الغربى: ١٥ / ١.
- براجلة ابن خريز (إقليم): ٥٦ / ١.
- بريل (قرية): ٣٥ / ١.
- برج هلال (قرية): ٣٤ / ١.
- برجلونة - برشلونة.
- برجة: ٥٢ / ١، ٥٩، ٢٨٥، ٨٤ / ٢، ٢٢٩.
- برجيلة قيس: ٢٦ / ٤.
- برذنان (قرية): ٣٣ / ١.
- برسانة برياط (قرية): ٣٤ / ١.
- برشانة: ٢٢ / ١، ٨٢ / ٢، ٣٤١.
- برشلونة: ١٥ / ٢، ٥٩، ٧١، ٣ / ١٤٨، ٤ / ٢٩٠.

- برقلش (قرية): ٣٤ / ١.
- برقة: ١٨٩ / ٢.
- البساط (إقليم): ٢٣١ / ١.
- بسطة: ٢٢ / ١، ٢٥٩، ٧٣ / ٢، ٨٠، ٣ / ٤٤، ٣١٦، ٤ / ٨١، ١٨٨.
- البشارات: ٤١١ / ٣.
- البشارة: ١٢٩ / ٣.
- بشارة بني حسان: ١٢٩ / ٣.
- بشتر: ٢٧ / ٤.
- بشر (قرية): ٣٥ / ١.
- بشر عيون: ٣١ / ١.
- بشرة غرناطة: ١٣٩ / ٣.
- بطليوس: ٢٨ / ٤، ١٧٢ / ٣.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٧
- بغداد: ١٤٧ / ٢.
- بلاد العدو: ١٥ / ١.
- بلاد القبلة: ٥٩ / ٢.
- بلاد يأجوج و مأجوج: ١٤ / ١.
- البلاط (إقليم): ٢٢٥ / ٤، ٣٣ / ١.
- بلاي: ٢٣ / ١.
- بلش: ٢٤ / ١، ١٤٥، ١٥٠، ٣ / ٤٣، ٤٧، ٤٠، ٤٨، ١٨١، ٣٢٠، ٣٢٨، ٤ / ٤٩، ٣٦٠.
- بلفيق: ٨٣ / ٢.
- بلنسية: ٢٢ / ١، ٤٦، ٤٨، ١٠٤، ٢٢٣، ٢٥٨، ٣١٢، ٢ / ٧٣، ١٥٢، ٣ / ٢٢٠، ٤ / ٢١٧.
- البلوط (قرية): ٣٤ / ١.
- بلومال (قرية): ٣٤ / ١.
- بليانة (قرية): ٣٤ / ١.
- بنوط (قرية): ٣٥ / ١.
- البنية (مدينة): ٤٩ / ٢.
- بوننة: ٢٠١ / ٤، ١٥ / ٣.
- بياسة: ١٨٧ / ٤، ٣٠٨، ١٧٥ / ٣، ٧٣ / ٢.
- بيش (قرية): ٣٢ / ١.
- بيت المقدس: ١٤٧، ١٢٥ / ٢.
- بيرة - البيرة.
- بيرة (قرية): ٣٣ / ١.

- بيش: ٢٣ / ١.
- بيش (قرية): ٣٥ / ١.
- بين القصرين: ٢٩ / ٣.
- البيبول: ٨٤ / ٢.
- باب الئاء اءاءرة الءمل (إقليم): ٤٠٠ / ٣.
- ءازا- ئيزى.
- ءازى: ١٩٦ / ١.
- ءاكرونا: ٢٥ / ٤، ٥١ / ٢.
- ءءرءر (قرية): ٣٣ / ١.
- ءطيلة: ٣٥٧ / ٤.
- ءلمسان: ١٦٣ / ١، ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢١، ٣٣١، ٨ / ٢، ٢٠، ٥٤، ١١٦، ١٣٧، ١٤٣، ٢٩٩، ٥٢ / ٣، ٧٥، ٢٥٦، ٣٥٢، ٤١١، ٤٠ / ٤، ٢٨٧.
- ءلمسان: ٣١٨، ٣١٤ / ٤.
- ءنبلءو: ١٧٧ / ١.
- ءونس: ٣٩٥، ٣٧٧، ٢٥٦، ٢٠٥، ١٢٤، ٥٧ / ٣، ٤١٨، ٤١٢، ١٢٥، ٥٤، ٢٠، ٨ / ٢، ٣٢١، ٣١٢، ١٦٧، ١٦٣، ١٥٩، ١٣٨، ٤٦، ٤٣، ١٩ / ١.
- ٤٠٩، ١٢٩ / ٤.
- ءونس: ٤٨٩، ٢٨٩، ١٣٥ / ٤.
- ءيزى: ٢٥٥، ١٠٢ / ٣.
- ءينملل: ٤١٩ / ٣.
- باب الءيم ءامع باب الفءارين: ٤٨ / ٣.
- ءامع الربض: ٥٥ / ٣.
- ءامع غرناطة: ٤٨ / ٣.
- ءبال ءاغسى: ٢٢٠ / ٤.
- ءبانة باب إلبيرة: ١٤٤ / ١.
- ءبانة باب الفءارين: ٧٦ / ١.
- ءبانة ءبل فاره: ١٨٣ / ٣.
- ءبانة الشيوخ (بمراکش) ٣٣٦ / ٣، ١٤٢ / ٤.
- ءبل أبى ءالء: ٢٢٩ / ١.
- ءبل الءلء- ءبل شلير.
- ءبل ءرن: ١٨٣ / ٤.
- ءبل شلير: ٣٢٤ / ٣، ١٦ / ١.
- ءبل طارء- ءبل الفءء.
- ءبل فاره: ١٨٣ / ٣، ٢٨٩ / ١.
- ءبل الفءء: ١١٦ / ٣، ٩ / ٢، ٣٠٨، ٨٩، ٧١ / ١.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٨

جبل الفخار: ٢٩ / ١.

جرف مقبل: ٢٦ / ١.

جرليانة (قرية): ٣٣ / ١.

الجزائر (مدينة): ٣ / ٤٠٨.

الجزيرة الخضراء: ١ / ٣٣٠، ٢ / ٤٨، ٥٧، ٣ / ٦٨، ١٤٠، ٤ / ٣١٢، ٣٤٤.

جزيرة شقر: ١ / ٦٦، ١٠٤، ٢ / ٢٢٨.

جزيرة طريف: ١ / ١٩٧.

جنه ابن عمران: ١ / ٢٦.

جنه ابن كامل: ١ / ٢٦.

جنه ابن المؤذن: ١ / ٢٦.

جنه الجرف: ١ / ٢٦.

جنه الحفرة: ١ / ٢٦.

جنه العرض: ١ / ٢٦.

جنه العريف: ١ / ٢٦، ٢ / ١١.

جنه فدان عصام: ١ / ٢٦.

جنه فدان الميسه: ١ / ٢٦.

جنه قداح بن سحنون: ١ / ٢٦.

جنه المعروى: ١ / ٢٦.

جنه نافع: ١ / ٢٦.

جنه النخلة السفلى: ١ / ٢٦.

جنه النخلة العليا: ١ / ٢٦.

جيان: ١ / ١٩، ٧٥، ٧٦، ١٩٦، ٢ / ٤٦، ٥١، ٧٣، ٢٦٩.

جيجانة (قرية): ١ / ٣٣.

باب الحاء حارة البحر: ١ / ٦٠.

حارة الجامع: ١ / ٣٣.

حارة عمروس (قرية): ١ / ٣٣.

حارة الفراق: ١ / ٣٣.

الحبشان (قرية): ١ / ٣٣.

الحجاز: ٢ / ٣١١.

حزان: ٢ / ١٤٨.

حش أبي على: ١ / ٣١.

حش البكر: ١ / ٣٣.

حش البلوطه (قرية): ٣٤ / ١.

حش بنى الرسليه (قرية): ٣٤ / ١.

حش البومل (قرية): ٣٤ / ١.

حش خليفه (قرية): ٣٤ / ١.

حش الدجاج (قرية): ٣٤ / ١.

حش رقيب (قرية): ٣٤ / ١.

حش الرواس (قرية): ٣٤ / ١.

حش زنجيل: ٣٣ / ١.

حش السلسله (قرية): ٣٤ / ١.

حش الصحاب: ٣١ / ١.

حش على (قرية): ٣٤ / ١.

حش قصيره (قرية): ٣٤ / ١.

حش الكويانى (قرية): ٣٤ / ١.

حش مرزوق (قرية): ٣٤ / ١.

حش المعيشه (قرية): ٣٤ / ١.

حش نوح (قرية): ٣٤ / ١.

حصن أركش: ٦٧ / ٣.

حصن أريول: ٢٦١ / ٣.

حصن أشر: ٤٥ / ٢.

حصن ألبنت: ٢٧٧ / ٤.

حصن أنده: ٢٨٧ / ١.

حصن أوطه: ٢٥ / ٤.

حصن بجيج: ٢٠٧ / ١.

حصن برشانه: ٣٣٧ / ٢.

حصن بيش: ٣٢ / ١.

حصن تشكر: ٢٠٧ / ١.

حصن خريز: ٣١ / ١.

حصن روط: ٢٠٨ / ١.

حصن سنيانه: ٣٢ / ١.

حصن شمانس: ٢٠٧ / ١.

حصن شلب: ١٥٣ / ٢.

حصن طلياطه: ٥٧ / ٤.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦١٩

- حصن غافق: ٣/٣١٤.
- حصن قشتالة: ١/٣٠٨.
- حصن قشرة: ١/٣٠٨.
- حصن قمارش: ٣/١٣٩.
- حصن المدور: ١/٢٩١.
- حصن مطرنيش: ٤/٣١٨.
- حصن ملتماس: ٤/٦٨.
- حصن منتشافر: ٤/٢٦.
- حصن منتفريد: ٣/٢٩٤.
- حصن متماسن: ١/٦٠.
- حصن منت ميور: ١/١٠٣.
- حصن منتيل: ٢/٤٦.
- حصن ناجرة: ١/٣١.
- حصن النجش: ١/٢٧٤.
- حصن واط: ١/٣٢، ٣/٤٢٠.
- حصن الورد: ١/١٠٣.
- حصن ولبة: ٣/١٠.
- حصن يسر: ٣/٥٥.
- حصن البراجلة: ٣/١٠.
- حمام أبى العاصى (بغرناطة): ١/٢٧١.
- حمراء غرناطة: ١/١٨٢، ٣/٣١٨.
- حمص: ٢/٦١.
- الحممة: ١/٥٩، ٣/٦٧.
- حممة بجانة: ٢/٩٦.
- الحورة (قرية): ١/٣٤.
- حوز الساعدين: ١/٣٢.
- حوز وتر: ١/٣٢.
- باب الخاء خراسان: ١/١٤.
- الخندق العميق (المشايع): ١/٢٨.
- باب الدال دار ابن جزى: ١/٣١.
- دار أم مرضى: ١/٣١.
- الدار البيضاء: ١/٣١.
- دار الحديث الأشرفية: ٣/١٠٣.

- دار خلف: ٣١ / ١.
- دار السنينات: ٣١ / ١.
- دار العطشى: ٣١ / ١.
- دار الغازى (قرية): ٣٤ / ١.
- دار نبلة و وثر: ٣١ / ١.
- دار هذيل: ٣١ / ١.
- دار وهدان (قرية): ٣٣ / ١.
- دانية: ١٢٧ / ١، ٢٥٧، ٢ / ٧٣، ٤ / ٨٥، ١٥٥.
- دجمة (قرية): ٢٣ / ١.
- ددشطر (قرية): ٣٥ / ١.
- درب أبى العاصى (بغرناطة): ٢٧١ / ١.
- درب الفرعونى: ٢٨٨ / ٢.
- دلانية: ٨٤ / ٢.
- دمشق: ٣١١ / ٢، ١٠٣ / ٣، ٤٠٠.
- دمياط: ١٨٣ / ٤.
- دور (قرية): ٣٥ / ١.
- الدوير (قرية): ٣٤ / ١.
- دوير تايش (قرية): ٣٣ / ١.
- الديموس الصغرى (قرية): ٣٤ / ١.
- الديموس الكبرى (قرية): ٣٤ / ١.
- باب الذال ذرذر (قرية): ٣٥ / ١.
- ذكر (قرية): ٢٤ / ١.
- باب الرء رابعه بنى عمار: ٥٧ / ١.
- ربض البيازين: ٢٥٦ / ١، ١٩٦ / ٢.
- رحبة أبان: ٢٨٨ / ٢.
- رغون: ٣٠٥، ٣١٢، ٣٢١، ٣٣٢، ٢ / ٢٤، ٥٤.
- رقاق (قرية): ٣٢ / ١.
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٠.
- رق المخيض (قرية): ٣٤ / ١.
- الرقعة: ١٥ / ١.
- رقوطة: ٢٠ / ٤.
- الركن (قرية): ٣٤ / ١.
- رمداى: ٢٧٣ / ١.

رندة: ١/ ٣٠٦، ٢/ ١٥٣، ١٨١، ٣١١، ٣٣٠، ٣/ ٤٩، ٢٧٥، ٣٥٩، ٤/ ٢٥، ٨٤، ٣٢٢.

روضه بنى يحيى: ١/ ٥٧.

روط: ١/ ٢٠٨.

روطه: ١/ ٢١٩، ٣/ ١٩٤، ٣٢٩.

رومه (قرية): ١/ ٣١.

ريه (كوره): ٣/ ٣٤٩، ٤/ ٢٥.

باب الزاى الزاويه (قرية): ١/ ٣٥.

زقاق الشترى: ٤/ ١٧٢.

زناة: ١/ ٢٥٨.

زنيته (قرية): ٤/ ٢٠١.

باب السين ساقية القليعى: ١/ ٤٥.

سبته: ١/ ٤٣، ٦٨، ٢٢٧، ٢/ ٨٧، ٩٢، ١١٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٣، ٢٩٥، ٣/ ٣، ١٧، ٥٥، ٦٨، ١٠١، ١٤١، ٢٣١، ٢٩٣، ٤٠٠، ٤/ ٤، ١٦٠، ١٨٨،

٢١٧.

سبته: ٤/ ٢٢٤.

السيكه: ١/ ١٨٣، ٢/ ٥٦.

سبح (قرية): ١/ ٣٥.

سجلماسه: ١/ ٢١٩، ٢٢٢، ٢/ ٢٦١، ٣/ ٤٠٦، ٤/ ١٩٤، ٣١٣.

سردانية: ١/ ١٥.

سرقسطه: ١/ ٦٨، ١٥١، ١٥٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢/ ٣٧٠، ٣/ ٥١، ٤/ ١٣٥.

سرقوسه: ١/ ٢٣١.

سعدى (قرية): ١/ ٣٥.

سقر سطونه: ٢/ ٥١.

السكه: ١/ ٢٣.

سكون (قرية): ٢/ ١٨٦.

سلا (مدينة): ١/ ٧١، ٤/ ٣١٢.

سنبوده (قرية): ١/ ٣٣.

سنتشر (قرية): ١/ ٣٣.

سند (قرية): ٤/ ١٣٨.

سينانه (قرية): ١/ ٣٢.

السودان: ١/ ١٧٧.

سويده (قرية): ١/ ٣٤.

السيجه (قرية): ١/ ٣٣.

باب الشين شابش: ٤/ ١٣٦.

- شاطبة: ١ / ١٥، ٢ / ٧٣، ٤ / ١٨٧.
- شالش: ٣ / ٤٢٠.
- شالة: ٤ / ٣٨٤.
- الشام: ١ / ١٤، ٢ / ٦١، ٤ / ١٢٥، ٤ / ١٨٣.
- شمانس (قرية): ١ / ٣٥.
- شدونة: ٢ / ١٤٦.
- شريش: ٣ / ٤٦، ٤٥.
- ششتر: ٤ / ١٧٢.
- شقورة: ٢ / ٢٦٩، ٣ / ١٣٦.
- الشكروجه (قرية): ١ / ٣٤.
- شكنب (قرية): ٣ / ٤٠٠.
- شلار: ١ / ٢٣٠.
- الشلان (قرية): ١ / ٣٤.
- شلب: ٢ / ٢٨٨، ٣ / ٣٢٩.
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢١
- شلوبانية: ٣ / ٤٠٩.
- شنترين: ٣ / ٣٣٣، ٤ / ٢٨، ٣٠٨.
- شنتلية: ٣ / ٣٤٩.
- شنتمرية: ٣ / ٢٣١.
- شوذر (قرية): ١ / ٣٣.
- الشوش (قرية): ١ / ٣٣.
- شون (قرية): ١ / ٣٤، ١٦٥.
- شيجه: ١ / ٢٣.
- باب الصاد صخرة الوادى (قرية): ٤ / ٢٠٨.
- الصخور: ٢ / ٧٤.
- الصيرمورثة: ١ / ٢٣١.
- باب الضاد ضوجر (قرية): ١ / ٣٤.
- باب الطاء طرجيلة (قرية): ٤ / ٢٥.
- طرش: ٣ / ١٣٩.
- طرطوشة: ١ / ١٥، ١٢٧، ٢٦٨، ٤ / ١٥٦، ١٩٤.
- الطرف (قرية): ١ / ٣٤.
- طريف: ٢ / ١٠٩، ٣ / ١٣، ٤٦، ٢٩٨، ٤ / ٢٨٩، ٢٩٠.
- طشانة (إقليم): ٢ / ٦١.

- طغفر (قرية): ١/ ٣٤، ٥٦، ٢/ ١٨٢.
- طليبة: ٤/ ٤٥.
- طلياطة (حصن): ٤/ ٥٧.
- طليظة: ١/ ١٨، ١٩، ٢/ ٦٢، ٧٧، ٣/ ١٥٧، ٢٩٤، ٤/ ٧٩.
- طنجة: ٣/ ٢٠٦.
- طوق الحضرة: ١/ ٤٥.
- طيلاطة: ١/ ٣٠٦.
- الطينة (قرية): ٤/ ١٨٣.
- باب العين عرتقة (قرية): ١/ ٣٣.
- العريش: ٢/ ٦١.
- العناب: ١/ ١٦١.
- العيان (قرية): ١/ ٣٤.
- عين الأبراج: ١/ ٣١.
- عين الحورة (قرية): ١/ ٣٤.
- عين الدمع: ١/ ٢٩.
- باب الغين الغبطة: ٢/ ٢٦٢.
- غدير الصغرى: ١/ ٣٣.
- غدير الكبرى: ١/ ٣٣.
- غرليانة (قرية): ١/ ٣٣.
- غرناطة (وردت في معظم صفحات الكتاب).
- غرظلة (قرية): ١/ ٣٣.
- الغروم (قرية): ١/ ٣٣.
- غسان (قرية): ١/ ٣٣.
- غلجر (قرية): ١/ ٣٥.
- الغيضون (قرية): ١/ ٣٢، ٣٤.
- باب الفاء فاس: ١/ ٧١، ١٣٤، ١٩٧، ٣٠٥، ٣١١، ٣٢٠، ٢/ ٥٩، ١/ ٨١، ٨٢، ٨٤، ١١٤، ١١٦، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٤، ١٦٤، ١٧١، ١٨٥، ٣٧١، ٣/ ٨.
- ١٠٨، ٩٨، ٦٨، ٥٢، ٥١.
- فاس: ٣/ ١١٨، ٢٣١، ٣٨٦، ٤/ ١٨، ٤٧، ٩٩، ١٦٢، ٢٨٢.
- فتن (قرية): ١/ ٣٥.
- فحص البلوط: ٤/ ٢٨.
- فحص الرنيسول: ١/ ٢٣.
- الفخار (قرية): ١/ ٣٥.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٢

- فدان عصام: ٢٦ / ١.
- فدان الميسة: ٢٦ / ١.
- فرتش: ٣٦٠ / ٤.
- فرتونة: ٤٠ / ٤.
- الفرج (مدينة): ٣٢٨ / ٣.
- فرغليط: ٢٦٩ / ٢.
- فرقد: ٣٦٦ / ٣.
- فنتيلان (قرية): ٣٣ / ١.
- فنيانة: ٨٤ / ٢.
- باب القاف قابس: ٦٣ / ١.
- القاهرة: ٣ / ٢٨، ٣٠، ٤٤٨، ٤ / ١٣١.
- قبالة (قرية): ٣٤ / ١.
- قبرة: ٣٠٨، ٢٣ / ١.
- قرباسة (قرية): ٣٥ / ١.
- قربسانة (قرية): ٣٤ / ١، ٢٢٥ / ٤.
- قربليان: ١٣٧ / ٣.
- قرطاجنة: ١٩١ / ١.
- قرطبة: ١ / ٨٣، ٢٦٠، ٣٠٨، ٢ / ٧٣، ٧٧، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٤٧، ٣٧٠، ٣ / ٢٩٤، ٣١٨، ٣٥٨.
- قرمونة: ٧٣ / ٢.
- قريش (قرية): ٣٥ / ١.
- قرية ابن ناطح: ٣٣ / ١.
- قرية البلوط: ٣٤ / ١.
- قرية الخزرج: ٥١ / ٢.
- قرية الفخار: ٣٥ / ١.
- قرية قريش: ٣٥ / ١.
- قرية النيل: ٣٥ / ١.
- قسطيلية: ١٣ / ١.
- قسلة (قرية): ٣ / ٤١٢.
- قسطنانية: ٢٠١ / ٤.
- قشالة: ١ / ١٥٢، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٣١، ٢ / ٩، ٢١، ٥٤، ٦١، ٧٢، ٣ / ٢٥٨، ٤ / ٢٨٩.
- قشالة (قرية): ١٥٢، ٣٢ / ١.
- القصر (قرية): ٣٥، ٢٢ / ١.
- قصر كتامة: ٢٨٨ / ٣.

- قصر نجد: ١٧ / ٤.
- القصيبة (قرية): ٣٣ / ١.
- قفصة: ٣٣٤ / ٢.
- ققلولش (قرية): ٣٥ / ١.
- قلتيش (قرية): ٣٤ / ١.
- قلجار (قرية): ٣٢ / ١.
- القلصادة: ٢٨٩ / ١.
- قلعة أيوب: ٣٠٩ / ٣.
- قلعة بنى سعيد - قلعة يحصب.
- القلعة الملكية - قلعة يحصب.
- قلعة يحصب: ٢٣ / ١، ٢٧٢، ١٦٣ / ٣، ٣٤٧، ٤٤٠، ١٨ / ٤، ١٢٩، ٢٠٨.
- قلجاج (قرية): ٣٥ / ١.
- قلمرية: ٤٥ / ٤.
- قلنبيرة (قرية): ٣٥ / ١.
- قلنقر (قرية): ٣٥ / ١.
- قمارش: ١٣٨ / ٣.
- القصور (قرية): ٣٣ / ١.
- القنار (قرية): ٣٥ / ١.
- قنالش (قرية): ٣٥ / ١، ٨٤ / ٢.
- قنب قيس: ٣٣ / ١، ١٣٥ / ٣.
- قنتر (قرية): ٣٥ / ١.
- قنتورية: ٢٨٦ / ١.
- قنجة: ١٧٧ / ٣، ١٧٨.
- قنطرة القاضي (بغرناطة): ٦٣ / ٤.
- قورت (قرية): ٣ / ٣، ٤٢٠.
- قولجر (قرية): ٣٣ / ١.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٣.
- قولر (قرية): ٣٣ / ١.
- قيجاطة: ١٧٦ / ٣، ٣٢٩ / ١، ٣٢٥ / ٢.
- القيروان: ٢٢٩ / ١، ٢٣١، ٢٩٦، ٣٥٦ / ٣، ٣٠٢ / ٤.
- باب الكاف الكدية (قرية): ٣٤ / ١.
- كديئة ابن سعد: ٢٩ / ١.
- الكديئة المبصلة: ٢٩ / ١.

- كورة (قرية): ٣٥ / ١.
- باب اللام لاقش (قرية): ٣٤ / ١.
- لبلة: ٦٣ / ٣.
- لدويانة: ٢٣ / ١.
- لسانة (قرية): ٣٢ / ١.
- اللسانة: ٢٣ / ١.
- لص (قرية): ٣٥ / ١.
- اللقوق: ٢٤ / ١.
- لورقة: ٢٩١ / ١، ٣ / ٤١٤.
- لوشة: ٢٢٩، ٢٣٧، ٢ / ١٧٤، ٢٢٩، ٣ / ١٥٨، ١٩٤، ٢٩٣، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤ / ٣٧٤.
- باب الميم ماس (قرية): ٣٤ / ١.
- مالقة: ١٥، ١٨، ٥٧، ٥٩، ٦٦، ٧٤، ٧٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٣، ١٦٨، ١٦٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٣١٣، ٢ / ٨٠، ٨٤، ١٠١، ١٠٣، ١١١، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٥٢.
- مالقة: ٢ / ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٣٦٦، ٣ / ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٩٨، ١٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٧، ٢٩١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٧.
- مالقة: ٣ / ٤٢٥، ٤ / ٦٧، ١٥١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٤، ٢٢١، ٢٧٧، ٣٢١.
- مجلقر: ٢٢ / ٣.
- مدرج السيكة: ٢٦ / ١.
- مدرج نجد: ٢٦ / ١.
- مدينة سالم: ٦١ / ٢.
- مدينة الفرج: ٢٣١ / ٣.
- المدينة المنورة: ١٤٩ / ٢، ٣١١.
- مراكش: ٢٥ / ١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧١، ١٢٧، ١٤٣، ١٧١، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٨٠، ٢ / ٥٤، ٧٥، ٢٢٤، ٢٤٦، ٣٣٦.
- مراكش: ٢ / ٣٤١، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣ / ٦٢، ١٥٣، ١٦٢، ٢٧٤، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٩٩، ٤١٩، ٤ / ٥٦، ١٤٢، ١٦٠، ٢١٢، ٣٠٦، ٣٦٣.
- مربله: ٨٤ / ٢.
- مرتش: ٢٠٩، ٢١٠.
- مرسانه: ٢٣ / ١.
- مرسانه (قرية): ٣٤ / ١.
- مرسية: ١ / ١٥، ٢٢، ١٦٨، ٢٢١، ٢٩٧، ٢ / ٧٣، ٧٤، ٢٣٣، ٣ / ٤٤، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٢٦١، ٢٦٦، ٣١٦.
- مرنيط (قرية): ٣٥ / ١.
- مسجد ابن عزرة: ٤٨ / ٣.
- مسجد أبى العاصى (بغرناطة): ٢٧١ / ١.
- مسجد البيازين: ١٤ / ٣.

- المسجد الجامع (بالحمراء): ٣١٨ / ١.
- مسجد الضيافة (بقرطبة): ٤٢٣ / ٣.
- المشايع (الخدق العميق): ٢٨ / ١.
- المشيخة: ٣١ / ٤.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٤
- مصر: ٢٢٩ / ١، ٢ / ٢، ٤١، ١٤٧، ١٨٩، ٤١٨.
- المعروى: ٢٦ / ١.
- المغرب: ٢٣٧ / ١، ٢٤٦، ٢٦٢، ٣٠٥، ٣٣٠، ٢ / ٢، ١٩، ٥٧، ٣١١، ٣ / ٣، ٢٥٥، ٢٨٨، ٣٧٨، ٣ / ٤.
- المغرب الأقصى: ٢٤٦ / ١.
- مقبرة إلبيرة: ٥٩ / ١، ٣٠٦ / ٣.
- مقبرة أم سلمة: ٤٢٣ / ٣.
- مقبرة ربض البيازين: ٢١٦ / ٤.
- مقبرة العسال: ٣٥٣ / ٣.
- مقبرة الغرباء: ١٤٢ / ١.
- المقرمدة: ٨٢ / ٢.
- مكناسة: ١٥٥ / ١، ٦٨ / ٣.
- مكناسة الجوف: ٢٨ / ٤.
- مكناسة الزيتون: ٦٣ / ١.
- مكة المكرمة: ١٢٥ / ٢، ١٤٧، ٢٥ / ٤.
- الملاحه (قرية): ٣٣ / ١، ٣٣٥ / ٣.
- ملتماس: ٤٦ / ٣، ١٥١ / ٤.
- مليانة: ٦٣ / ١.
- منتفيد: ٢٩٤ / ٣، ١٦٢ / ٤.
- منشتال (قرية): ٣٥ / ١.
- المنصورة: ٢٢ / ١.
- المنظر (مدينة): ٣١٨ / ١.
- منية السيد: ٣١٣ / ١.
- المهدية: ١٦٠ / ١.
- ميورقة: ١٥ / ١.
- باب النون ناجرة (قرية): ٣١ / ١.
- الناعورة (بقرطبة): ٢٦٠ / ١.
- تبارة: ٢٢ / ٢.
- نبالة (قرية): ٣٤ / ١.

- نبلة و وتر: ٣١ / ١.
- النيل (قرية): ٣٥ / ١.
- النجش - حصن النجش.
- نفجر (قرية): ٣٣ / ١.
- نفجر و غرظلة (قرية): ٣٣ / ١.
- النهر الأعظم (ياشيلية): ٦١ / ٢.
- نهر الغنداق: ٢٢٩ / ٢.
- باب الهاء همدان (قرية): ١ / ٢٤، ٣٢، ٤٧.
- هنين: ٩٥ / ٢.
- هونين: ٩٥ / ٢.
- باب الواو و ابشر (قرية): ٣٥ / ١.
- وادي آش: ١ / ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٥٢، ٢٧٥، ١١ / ٢، ٧٣، ٧٧، ١١١، ١٨٣، ٢٤٩، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤١، ٣ / ٦٢، ١٦٤، ٢٦٠، ٢٨٧، ٤٤٨، ٤ / ١٦، ٤٠، ١١٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٤، ١٧٢، ٢٠١، ٣٦٠.
- وادي أفلم: ٤٨ / ٤، ٤٩.
- وادي أم الربيع: ٢٢٧ / ١.
- وادي الحجارة: ٢ / ٦١، ٣ / ٢٣١، ٣٢٨.
- وادي الحمة: ٢٧٥ / ١.
- وادي شلوبانية: ٢٤ / ١.
- وادي طرش نصر: ٦٠ / ١.
- وادي عبد شمس: ٢ / ١٤٣.
- وادي الغيران: ٢ / ٢٤٣.
- وادي فرتونة: ١ / ٢٠٧.
- وادي المنصورة: ١ / ٢٧٤، ٢٨٦.
- وادي ناظلة: ١ / ٢٢.
- واط (قرية): ١ / ٣٢.
- واله (قرية): ١ / ٣٣.
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٥
- وانى (قرية): ١ / ٣٥.
- الوطا (قرية): ١ / ٣٥.
- ولبة: ٣ / ١٠.
- ولجر (قرية): ١ / ٣٥.
- الولجة (قرية): ١ / ٣٤.
- وهران: ١ / ٢٥٣.

باب الياء ياجر البلديين (قرية): ٣٢ / ١.

ياجر الشاميين (قرية): ٣٢ / ١.

يعشيش (قرية): ١٥١ / ٤.

يومين (قرية): ٦١ / ٢.

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٦

فهرس القوافى

قافية الألف المقصورة

عتبي / مخلع البسيط / النفزي / ٢ / ٣ / ٤٣

أضحى /- / أبو بكر المخزومي / ٣ / ١ / ٢٣٥

الضحى / الكامل / ابن الحاج البليقي / ١٩ / ٢ / ٩١

الصدى / الطويل / ابن جزى / ٢ / ٢ / ١٧٠

يفدى / المجتث /- / ٤ / ٣ / ٢٨٨

الندى / الكامل / الرصافي / ١ / ٣ / ١٦١

الهدى / الكامل /- / ١١ / ١ / ٣١٤

بيارى / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٣

الأخرى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٩

سرى / الطويل / ابن خلصون / ١٥ / ٣ / ١٩٧

أسرى / المجتث / ابن الشيخ / ٢ / ١ / ٢٦٣

البشرى / الطويل / الورسيدي / ٩ / ٤ / ٢٢٢

الكرى / الطويل / ابن أبي حبل / ٤ / ١ / ٧٥

الكرى / الكامل / ابن سعيد / ٣ / ٤ / ١٣٢

للكرى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٣

الورى / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٠

أسى / الطويل / ابن الجياب / ٣١ / ٤ / ١٠٨

البوسى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٣ / ٢٢٠

عيسى / الطويل / ابن هذيل / ١٦ / ٤ / ٣٤٢

فقضى / البسيط /- / ١ / ٢ / ١٣٨

فمضى / الرمل / أبو المخشى / ١٥ / ٤ / ١٩٧ الإحاطة في أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٦٢٦

ى / الكامل / عزوز / ٣٦ / ٤ / ١٣

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٧

تبقى / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٨

منتقى / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠

- يرقى / الطويل / ابن قطبة الدوسي / ١٦٢ / ٢ / ٧
- فتعالى / الخفيف / عبد الله بن سعيد السلماني / ٢٩٧ / ٣ / ٣
- أولى / الطويل / ابن سالم / ٢٥٩ / ٤ / ٥
- الخزامى / الرمل / ابن هذيل / ٣٣٧ / ٤ / ١٦
- الحمى / الطويل / ابن طفيل / ٣٣٥ / ٢ / ١٨
- لمى / البسيط / ابن المربع / ٣٢١ / ٣ / ١٠
- مثنى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤٥٢ / ٤ / ٤
- الأدنى / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢٧٨ / ٢ / ٢
- معنى / الطويل / على بن أحمد الغساني / ١٥٥ / ٤ / ٩
- أفنى / الطويل / العبدري / ٤١٩ / ٢ / ٣
- تفنى / الطويل / ابن حزم / ٨٩ / ٤ / ٦
- الجوى / الطويل / ابن شبرين / ١٥٤ / ٢ / ٤
- و الشكوى / الطويل / المليكى / ٤٠٥ / ٢ / ٨
- نوى / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢٨٢ / ٢ / ٢
- الهوى / المتقارب / ابن المربع / ٣٢٣ / ٣ / ٥
- قافية الهمزة
- الهمزة الساكنة
- و ثناء / الطويل / ابن الحاج / ١٨١ / ١ / ٢
- الهمزة المفتوحة
- أضاءها / الطويل / قيس بن الخطيم / ٣٨٢ / ٣ / ١
- فناءه / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢٨٠ / ٢ / ٢
- هاء / السريع / ابن المرحل / ٢٤٢ / ٣ / ٢
- الهمزة المضمومة
- باء / الوافر / الإستجى الحميرى / ٢١٢ / ٢ / ١
- أنباء / الطويل / ابن خميس / ٣٨٥ / ٢ / ٥١
- انتضاء / الوافر / القاضى عياض / ١٩٠ / ٤ / ٣
- جفاؤه / الطويل / النفزى / ٤٢ / ٣ / ٢
- خفاء / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٩٥ / ٣ / ٨
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٨
- شركاء / الطويل / المنتشاقرى / ٣٢٩ / ٤ / ١٣
- العناء / الوافر / النفزى / ١٩٥ / ١ / ١٢
- مناؤها / الكامل / ابن صفوان / ٩٩ / ١ / ١
- و نهاؤه / الخفيف / أبو محمد ابن القبطرنة / ٣٠٠ / ١ / ٢

- ينشؤها/ المنسرح/ ابن سعيد/ ٢/ ٤/ ١٣٠
 واطئ/ الطويل/ ابن الحداد/ ٢١/ ٢/ ٢٢٢
 الهمزة المكسورة
 رداء/ الكامل/ ابن خاتمة/ ٦/ ١/ ١١٥
 أعدائه/ الكامل ابن الحكيم اللخمي/ ٤/ ٢/ ٣٢٤
 أعدائها/ الكامل/ ابن الحاج البليقي/ ٤/ ٢/ ٩٦
 بسوداء/ الطويل/ النفزي/ ٢/ ٣/ ٤٢
 و الضراء/ الكامل/ -/ ٢/ ٣/ ٣٨٥
 الفقراء/ الكامل/ الوراد/ ٣/ ٤/ ١٤٦
 الجوزاء/ الخفيف/ أبو إسحاق الإليري/ ١٦/ ٤/ ٦٣
 استرضائه/ الكامل/ ابن الصقر/ ٢/ ١/ ٧٠
 الحفاء/ المتقارب/ ابن رضوان/ ٢/ ٣/ ٣٤٣
 خفاء/ مخلع البسيط/ ابن الخطيب السلماي/ ٤/ ٤/ ٥١
 الشرفاء/ الكامل/ ابن هانيء اللخمي/ ٣٤/ ٣/ ١١١
 لصفائه/ الكامل/ الرصافي البنسي/ ٣/ ٢/ ٣٦٥
 ذكائه/ الطويل/ ابن أبي الخصال/ ٢/ ٢/ ٢٧٧
 ماء/ الوافر/ ابن طلحة/ ٢/ ١/ ١٠٦
 بدمائه/ الطويل/ ابن فرسان/ ٢/ ٣/ ٤٤٧
 سماء/ الكامل/ صفوان بن إدريس/ ٢٥/ ٣/ ٢٦٧
 ظلماء/ البسيط/ ابن الخطيب السلماي/ ٣/ ٤/ ٤٣٥
 أثثائه/ الكامل/ الرصافي البنسي/ ٢/ ٢/ ٣٦٤
 العناء/ الخفيف/ ابن جزى/ ٢/ ٢/ ١٧١
 قافية الباء
 الباء الساكنة
 الكتاب/ السريع/ ابن منظور القيسي/ ٤/ ٤/ ٦٨
 عجب/ الطويل/ النفزي/ ٢/ ٣/ ٤١
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٢٩
 وجب/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٤٨
 صاحب/ الوافر/ ابن سالم/ ٢/ ٤/ ٢٧٦
 لاحب/ المتقارب/ البرجي/ ٤/ ٢/ ١٩٥
 هارب المجث/ ابن فركون/ ٥/ ١/ ٥١
 الغضب/ المتقارب/ أبو القاسم السهيلي/ ٢/ ٣/ ٣٦٥
 الطلب/ الرمل/ أبو البركات ابن الحاج/ ٢/ ١/ ٦١

- عجيب / السريع / صالح بن يزيد / ٣ / ٣ / ٢٨٢
- قريب / الخفيف / النفزى / ٢ / ٣ / ٤٢
- القشيب / المتقارب / ابن زمرك / ٣ / ٢ / ٢٠٣
- الرطيب / السريع / الشريشى / ٧ / ٣ / ١٢٨
- المغيب / السريع / ابن البراق / ٥ / ٢ / ٣٤٤
- الباء المفتوحة
- و كآبه / الرمل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٧
- قباها / الوافر / صفوان بن إدريس / ٤٥ / ٣ / ٢٦٨
- النجابه / مخلع البسيط / عبد الله بن سعيد السلماني / ٢ / ٣ / ٢٩٧
- عابه / الوافر صالح بن يزيد / ١ / ٣ / ٢٨٦
- غابها / الكامل / ابن عبد الواحد / ٥ / ٣ / ١٦٧
- ركابا / الكامل / ابن هانىء الأندلسى / ٢ / ٢ / ١٨٧
- صوابه / مجزوء الرمل / المعتمد بن عباد / ٣ / ٢ / ٦٤
- عتبى / مخلع البسيط / النفزى / ٢ / ٣ / ٤٣
- عجبا / البسيط / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٠
- وجبا / البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٥
- الحبا / الطويل / ابن الحكيم اللخمي / ٨ / ٢ / ٣٢٣
- مجدبا / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٢ / ٨٥
- مقتربا / البسيط / الشراط / ٣ / ٣ / ٣٣٦
- طربا / البسيط / الشتوقى / ٢ / ٤ / ٣٤٦
- انتسبا / البسيط / ابن البنا / ٦ / ٤ / ١٤٣
- عصبه / البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٣
- قصبه / الرمل / ابن قزمان / ٢ / ٢ / ٣٥٠
- تعبا / البسيط / - / ١ / ٣ / ٣٨٢
- تعبا / البسيط / إبراهيم بن سهل / ١ / ١ / ٣٠٧
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٠
- لعبا / المتدارك / ابن حريق / ٨ / ٣ / ٢٠٨
- مرتقبا / المنسرح / ابن عرفه / ٣ / ١ / ١٤١
- كوكبا / السريع / ابن قزمان / ٥ / ٢ / ٣٤٨
- مجانبا / الكامل / الفازازى / ١٤ / ٣ / ٣٩٧
- منتها / البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٤
- لهبه / البسيط / ابن سارة / ٢ / ٣ / ٣٣٤
- حبيبا / الوافر / المتنبى / ١ / ١ / ٨

- تعذيبا/الكامل/غالب بن عبد الرحمن / ٢ / ٤ / ٢٠١
رقيبا/الوافر/الخشنى / ٥ / ٤ / ١٥١
الباء المضمومة
صائب/الطويل/أبو الحسن الجياب / ٢ / ١ / ٣٣٠
بابها/الطويل/محمد بن حسان / ٢ / ٢ / ٥٧
آداب/الكامل/الشريف العمرانى / ٤ / ٢ / ٣٧٣
ترايبها/الطويل/الطويجن / ١ / ١ / ١٧٢
العائب/المتقارب/ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٣٤
يعاتبه/البيسط/البرجى / ٨٢ / ٢ / ١٩١
المهذب/الطويل/الرشاس / ٢ / ٣ / ٤٢٣
شارب/المتقارب/ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٢
الشرب/الطويل/ابن زكريا / ٤ / ٤ / ١٥٠
لهارب/الطويل/ابن عبد الواحد / ١٥ / ٣ / ١٦٧
الغرب/الطويل/ابن حزم / ٨ / ٤ / ٨٩
الخشب/البيسط/ابن الخطيب/السلمانى / ١ / ٤ / ٥٤١
خواضب/الطويل/ابن بيش / ٣ / ٣ / ١٧
كوكب/الطويل/الفتح بن خاقان / ٢ / ٣ / ٤٠١
الطلب/البيسط/ابن الخيمى / ٢ / ٢ / ٣١٢
أطلب/الطويل/ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨١
جانب/الطويل/ابن خاتمة / ٧ / ١ / ١١٨
هتوا/الطويل/ابن حسون البرجى / ١٥ / ٣ / ٣١٢
يذهبه/البيسط/على بن إبراهيم الملقى / ٣٠ / ٤ / ٩٣
ويذهب/الطويل/ابن مالك المعافى / ١ / ٣ / ٤٠١
طروب/الخفيف/عبد الرحمن المعافى / ٢ / ٣ / ٤٠١
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣١
مرقوب/السريع/ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٢٩٦
مطلوب/الطويل/الزيات / ٥ / ١ / ١٤٩
مرهوبه/السريع/ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٣٧
حبيب/الطويل/ابن حبيب / ٩ / ٣ / ٤٢٢
حبيب/الوافر/صالح بن يزيد / ٢١ / ٣ / ٢٨٣
عجيب/الطويل/ابن الحكيم اللخمى / ٥ / ٢ / ١٨١
يخبب/الطويل/ابن الجياب / ١ / ٤ / ١٢٠
قريب/الطويل/ابن قطبة / ٤ / ٢ / ١٦١

- قريب / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٥١ / ٤٦٧
- قريب / الطويل / ابن هذيل / ٤ / ٢٠ / ٣٤٠
- و تقريب / البسيط / سهل بن محمد الأزدي / ٤ / ٢٧ / ٢٣٣
- طيب / الطويل / سهل بن محمد الأزدي / ٤ / ٦ / ٢٤٠
- و خطيب / الطويل / - / ٢ / ٤ / ١٦٨
- يغيب / الطويل / ابن قطبة / ٤ / ٢ / ١٦١
- و تنيب / الطويل / الوزاد / ٢ / ٤ / ١٤٦
- الباء المكسورة
- به / الطويل / ابن أبي العافية / ٢ / ٣ / ٣٥٠
- غائب / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ١٩ / ٢٨٩
- نائب / الطويل / الفازازي / ٣ / ١٢ / ٣٩٨
- لنوائبه / الطويل / ابن خاتمة / ٢ / ١ / ١١٧
- باب / مخلع البسيط / ابن الجياب / ٤ / ٤ / ١١٩
- الألباب / الكامل / ابن جزى / ٢ / ٣ / ٣٠٣
- الكتاب / الوافر / ابن قرمان / ٢ / ٢ / ٣٥٠
- للخراب / الوافر / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١ / ١٥٩
- أوصى بي / البسيط / القاضي عياض / ٤ / ٤ / ١٩٠
- خضابى / الطويل / ابن المرحل / ٣ / ٣ / ٢٤١
- بالعناَب / الكامل / صالح بن يزيد / ٣ / ٣ / ٢٨٤
- جوابى / الطويل / الشقورى / ٣ / ٣ / ١٣٧
- جواب / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٥ / ٤٢١
- جوابى / الكامل / ابن عرفة / ٤ / ١ / ١٤١
- ثيابى / الكامل / المليانى / ٦ / ١ / ١٤٤
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٢
- سبب / البسيط / ابن الجبير / ٤ / ٣ / ٢٩٣
- سبب / البسيط / الرصافى البلنسى / ٢ / ١٩ / ٣٦٢
- العجب / المتدارك / موسى بن محمد / ٢ / ٣ / ٢٠٨
- حبّ / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٧
- حبّى / الطويل / - / ٥ / ٣ / ١٥
- صحب / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨١
- الأدب / البسيط / ابن الصيرفى / ٣ / ٤ / ٨٦
- و الأدب / البسيط / ابن شبرين / ٣ / ٣٤ / ١٦٨
- و تهذّبى / الكامل / أحمد بن عبد الملك بن سعيد / ٦ / ١ / ٩٠

- المآرب / الطويل / ابن عطية المحاربي / ٤٦ / ٣ / ٤٣١
 بالغرب / الطويل / - / ١ / ٤ / ١٩٣
 و مغزب / الكامل / - / ١ / ١ / ٢٣٠
 قربي / الطويل / ابن صفوان / ٣ / ٣ / ١٨٠
 التقرب / الطويل / أبو زيد / ١ / ٣ / ١٨٠
 مكاسبه / الطويل / ابن عياش / ٣ / ٢ / ٣٤٠
 المناسب / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٢
 مكتسب / البسيط / الشريف العمراني / ٨ / ٢ / ٣٧٢
 القشب / البسيط / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
 القشب / البسيط / ابن عطية القضاعي / ١ / ١ / ١٣٢
 المناقب / الطويل / ابن جزى / ٦ / ٣ / ١٢
 السواكب / الطويل / عزوز / ٦ / ٤ / ١١
 غالب / الطويل / ابن طفيل / ١٤ / ٢ / ٣٣٤
 مطلبه / البسيط / اليتيم / ١٤ / ٣ / ٧٠
 متجنب / الكامل / المليكي / ١٧ / ٢ / ٤٠٦
 ذنب / الطويل / ابن فرقد / ٧ / ١ / ١٩٣
 ذنبه / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٠
 ذهب / البسيط / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٣
 مذهبي / السريع / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ١٠٠
 و مرقوب / البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٦
 مقلوبها / السريع / الطرطوشي / ١ / ٢ / ١٤٢
 الذنوب / مخلع البسيط / ابن الحاج البليقي / ١ / ٢ / ١٠٠
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٣
 بالذنوب / الخفيف / ابن أضحى / ٤ / ٤ / ٦٦
 بموهوب / البسيط / الطرطوشي / ٢٦ / ٤ / ٣٦٥
 عيوبه / الطويل / ابن أبي المجد / ٢ / ٣ / ٣٥٠
 آتب / الطويل / النباهي / ١ / ٤ / ٧٤
 الحبيب / الخفيف / - / ٢ / ٣ / ٢٨٧
 ديب / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٣
 كتيب / الطويل / النفزي / ٢ / ٣ / ٤٢
 و نحبي / الكامل / ابن خلدون / ٥٢ / ٣ / ٣٨٧
 تعذيبي / البسيط / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٤ / ٥٢٩
 خصيبه / الطويل / أبو بكر بن أرقم / ٢ / ٣ / ٣٥٠

- كنصبيه / الطويل / ابن الجياب / ٣ / ٢ / ٣٥٠
- بطيبه / الطويل / ابن شبرين / ٣ / ٢ / ٣٥٠
- عيسى / السريع / ابن شبرين / ٢ / ٢ / ١٥٦
- برغيب / الطويل / ابن البربري / ٤ / ٥ / ١٦٥
- مغيث / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٥٠
- تأنيب / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ١٠١ / ٤ / ٤٠٠
- قافية التاء
- التاء الساكنة
- فازت / السريع / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٣٨٩، ٤٥٢
- عرفت / المنسرح / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٢
- صموت / المتقارب / ابن الخطيب السلماي / ٨ / ٤ / ٥٥١
- بيت / المتقارب / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٢
- التاء المفتوحة
- مسرته / البسيط / الشتوفي / ٢ / ٤ / ٣٤٦
- زنته / المتقارب / ابن جزى / ١ / ٥٣
- البيوت / الوافر / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٥٠
- التاء المضمومة
- فئات / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٦
- شئات / الطويل / ابن جزى / ٣ / ٣ / ٣٠٤
- أوقات / الطويل / - / ٢ / ٨
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٤
- ثبت / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٧
- الكبت / الكامل / ابن خميس / ٥٠ / ٢ / ٣٩١
- منبت / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٩
- نعت / الطويل / ابن خالصون / ٣ / ٣٤ / ١٩٨
- الفنت / الطويل / ابن جزى / ٢ / ٢٨ / ١٦٨
- منعوت / البسيط / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٣
- البيوت / مخلع البسيط / أبو إسحاق بن مسعود / ١٣ / ٤ / ٢٧٩
- ميت / الطويل / ابن شبرين / ٣ / ٢ / ١٥٩
- التاء المكسورة
- الظبات / الوافر / حاتم بن سعيد / ٣ / ١ / ٢٧٣
- الجنبات / الطويل / عبد المنعم بن عمر / ٢ / ٣ / ٤٤٨
- الطيبات / الوافر / ابن الحاج البليقي / ٤ / ٢ / ٩٩

- انبثاته/ الطويل/ ابن شعيب الكرياني/ ٣/ ١/ ١٣٥
- لداتي/ الطويل/ أبو محمد القرطبي/ ٢/ ٣/ ٣١١
- اللذات/ الكامل/ العزفي/ ٢٢/ ٣/ ٤
- الخطرات/ الطويل/ ابن أضحى/ ٩/ ٤/ ٦٥
- زفرا تي/ الطويل/ اللوشي/ ٤/ ٢/ ١٧٥
- عات/ البسيط/ محمد بن قاسم/ ٢/ ٢/ ٣٦٧
- أوقاتي/ الطويل/ ابن الخطيب السلما ني/ ٢/ ٤/ ٤٣٥
- البركات/ الكامل/ ابن الحاج البليقي/ ٢/ ٢/ ٩٥
- حركاتي/ الطويل/ النفزي/ ٧/ ٣/ ٣٩
- نغماتها/ الكامل/ ابن البراق/ ١٦/ ٢/ ٣٤٣
- للممات/ الوافر/ علي بن إبراهيم المالقي/ ٤/ ٤/ ٩٤
- الرواة/ مجزوء الرمل/ ابن الخطيب السلما ني/ ٢/ ٤/ ٤٤٣
- أقوات/ البسيط/ ابن الفصال/ ٢/ ٣/ ٣٧١
- آياته/ الطويل/ محمد بن عبد الرحمن الكاتب/ ١١/ ٣/ ١٦٠
- آياته/ الكامل/ ابن الخطيب السلما ني/ ٢/ ٤/ ٤٢٧
- سبت/ الطويل/ -/ ٢/ ٤/ ٣٢١
- و الشّت/ الطويل/ سهل بن محمد الأزدي/ ٢/ ٤/ ٢٣٥
- أمته/ السريع/ عبد الرزاق بن يوسف/ ٨/ ٣/ ٤٣٩
- زينتي/ الطويل/ المقرئ (أبو عبد الله)/ ١٧٥/ ٢/ ١٢٥
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٥
- فوت/ السريع/ ابن الفصال/ ٣/ ٣/ ٣٧١
- الصموت/ المتقارب/ ابن الخطيب السلما ني/ ٣/ ٤/ ٤٤٣
- ميت/ مجزوء الرمل/ ابن الخطيب السلما ني/ ٢/ ٤/ ٤٥٥
- قافية الثاء
- الثاء الساكنة
- ناكث/ مخلع البسيط/ ابن المرحل/ ٨/ ٣/ ٢٣٨
- الثاء المفتوحة
- حديثا/ الوافر/ الوراد/ ٢/ ٤/ ١٤٦
- البراغيثا/ البسيط/ ابن الخطيب السلما ني/ ٢/ ٤/ ٤٤٧
- الثاء المضمومة
- الأخابث/ الطويل/ ابن مرج الكحل/ ٤/ ٢/ ٢٣١
- الحوادث/ الطويل/ ابن جزى/ ١/ ٤/ ١٢٨
- و ثالث/ الطويل/ ابن الخطيب السلما ني/ ١/ ٤/ ٥٣٣

- و ثالث / الطويل / الاستجى الحميرى / ٢ / ٢ / ٢١١
- الخبيث / المتقارب / بشار بن برد / ٢ / ٣ / ٣٨١
- الثاء المكسورة
- المثلث / الطويل / ابن الحداد / ١٠ / ٢ / ٢٢١
- الليث / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٢
- قافية الجيم
- الجيم الساكنة
- ثبج / الرمل / ابن عبد ربه / ٤ / ٤ / ٢٧
- فينرج / الطويل / الينشتى / ٥ / ٣ / ٤٠٥
- المهيج / المتقارب / ابن الحاج / ٣ / ١ / ١٨٢
- الجيم المفتوحة
- سراجا / مخلع البسيط / ابن فطيس / ٣ / ٢ / ٣١٠
- منهاجا / البسيط / الزيات / ٢ / ١ / ١٥٠
- حججه / الخفيف / ابن أبى العافية / ٢ / ١ / ٢٨٥
- تأرجا / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٦
- عالجا / الطويل / ابن الخبان / ٣٠ / ٢ / ٢٣٥
- الجيم المضمومة
- دارج / السريع / محمد بن مالك الطغنى / ٦ / ٢ / ١٨٣
- سجسج / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٤ / ٥١٢
- الجيم المكسورة
- و حراج / الكامل / ابن خميس / ٦٤ / ٢ / ٣٩٤
- المزاج / الوافر / ابن طفيل / ٣ / ٢ / ٣٣٦
- الحلاج / الكامل / ابن عياش / ٢ / ٢ / ٣٣٩
- و علاجى / الكامل / ابن الجياب / ٣١ / ٤ / ١٠٢
- منهاج / الكامل / الشاط / ٢ / ٤ / ٢١٨
- تبرج / الكامل / ابن العابد / ٢ / ٢ / ١٨٥
- معرج / الطويل / ابن الجياب / ٩ / ٤ / ١٠٢
- و بنهجه / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥١
- الموج / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٧
- البهيج / الوافر / ابن الفخار / ٢ / ٣ / ٦٧
- قافية الحاء
- الحاء الساكنة

- النجاح/ السريع/ ابن الكماد/ ٢/ ٣/ ٤٥
الرياح/ السريع/ القاضى عياض/ ٢/ ٤/ ١٩١
وضح/ المتقارب/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٥٥
يروح/ السريع/ ابن الخطيب السلماني/ ٢٣/ ٣/ ٩٧، ٤/ ٤٣٥
الحاء المفتوحة
و روائحا/ الكامل/ ابن الجياب/ ٥٦/ ٤/ ١٠٤
راحا/ الكامل/ النفزي/ ٩/ ٣/ ٤٠
إفصاحه/ الطويل/ ابن الحاج/ ٢/ ١/ ١٨٢
جناحا/ المتقارب/ ابن خميس/ ٨٠/ ٢/ ٣٨٨
الضحى/ الكامل/ ابن الحاج البليقي/ ١٩/ ٢/ ٩١
أضحى -/ أبو بكر المخزومي/ ٣/ ١/ ٢٣٥
الصريحة/ الوافر/ اليتيم/ ١٠/ ٣/ ٧٤
النصيحه/ الوافر/ ابن عبد السلام/ ٢/ ٣/ ٧٤
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٧
الحاء المضمومة
و نجاح/ الكامل/ ابن قزمان/ ٩/ ٢/ ٣٤٩
الراح/ البسيط/ ابن قزمان/ ٢/ ٢/ ٣٤٩
الجراح/ الوافر/ ابن عبادة المرى/ ٦/ ٢/ ٦٣
و شاح/ الطويل/ ابن سعيد/ ٢/ ٤/ ١٣١
لمّاح/ الكامل/ ابن الصائغ/ ٤٧/ ٢/ ٣٠٥
الألواح/ الكامل/ ابن الحاج البليقي/ ٢٠/ ٢/ ٩٠
تسبح/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٥٢
يصبح/ الطويل/ سهل بن محمد الأزدي/ ٩/ ٤/ ٢٣٣
السوافح/ الطويل/ ابن عيسى الحميري/ ٤٩/ ٢/ ٢٥٨
السمح/ الطويل/ ابن عبد النور/ ٨/ ١/ ٧٨
الصدوح/ الوافر/ ابن جودي/ ٣/ ٤/ ١٣٦
الروح/ الطويل/ أبو القاسم ابن رضوان/ ٨/ ٤/ ٣٦٨
و يروح/ الكامل/ ابن الحكيم اللخمي/ ٣/ ٢/ ١٧٣
جنوح/ الخفيف/ محمد بن مالك الطغرى/ ٣/ ٢/ ١٨٢
الحاء المكسورة
بصباح/ الكامل/ القللويسى/ ٨/ ٣/ ٥٤
راح/ الوافر/ أبو الطاهر المازني/ ٦/ ٢/ ٣٧٠
أفراح/ الكامل/ ابن مرزوق/ ١٤/ ٣/ ٧٧

- البطاح / الوافر / الرصافى البلسنى / ٣٦٥ / ٢ / ٤ / ٤
- وقاح / الخفيف / - / ١٥٣ / ١ / ٢ / ٢
- سلاح / الكامل / ابن جزى / ١٧١ / ٢ / ٢ / ٢
- الرماح / المتقارب / الرصافى البلسنى / ٣٦٥ / ٢ / ٣ / ٣
- جناح / الخفيف / ابن الخطيب السلمانى / ٣٩٦ / ٤ / ٩٤ / ٤
- جناحي / الكامل / ابن الخطيب السلمانى / ٧٨ / ٣ / ١٧ / ٣
- بالرياح / الوافر / ابن عيسى الحميرى / ٢٥٤ / ٢ / ٤ / ٤
- لناصح / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢٧٩ / ٢ / ٢ / ٢
- نازح / الطويل / ابن راجح / ٤١٤ / ٢ / ٢٥ / ٢
- الجوانح / الطويل / ابن الخطيب السلمانى / ٤١٣ / ٢ / ٢٠ / ٢
- الصحيح / المتقارب / الطرطوشى / ٣٦٦ / ٤ / ٣ / ٣
- التبريح / الكامل / ابن الخطيب السلمانى / ٣٩٠ / ٤ / ٣٩ / ٤
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٨
- ضريح / الخفيف / محمد بن مالك الطغنى / ١٨٣ / ٢ / ٣ / ٣
- قافية الخاء
- الغاء المفتوحة
- ليصرخا / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢٧٩ / ٢ / ٢ / ٢
- شيوخا / الكامل / ابن مرج الكحل / ٢٣٠ / ٢ / ٧ / ٧
- الغاء المضمومة
- يسخو / الطويل / المنتشاقرى / ٣٢٩ / ٤ / ١٢ / ٤
- الغاء المكسورة
- نسخها / الطويل / ابن تادرت / ١٨١ / ٤ / ١ / ٤
- قافية الدال
- الدال الساكنة
- و الحسد / الطويل / حفصة بنت الحاج / ٢٧٨ / ١ / ٤ / ٤
- فقد / الطويل / ابن الحكيم اللخمى / ٣٢٤ / ٢ / ٢ / ٢
- جلد / الطويل / ابن الخطيب السلمانى / ٤٤٦ / ٤ / ٢ / ٢
- غيد / الطويل / ابن الصباغ العقيلى / ٩٨ / ٤ / ٢ / ٢
- الدال المفتوحة
- الإراداه / الخفيف / محمد بن عبد العزيز بن سالم / ١٣١ / ٣ / ٢ / ٢
- سادا / الوافر / الزيات / ١٥٠ / ١ / ٢ / ٢
- و الأجسادا / الكامل / ابن الخطيب السلمانى / ٧ / ٢ / ٥ / ٥
- و جمادها / الكامل / ابن فركون / ٩٣ / ١ / ١ / ١

- الشهادة/ الوافر/ محمد بن محمد بن يوسف / ١ / ١ / ٣٢٧
و الوجداء/ الطويل / ابن الخطيب السلماى / ٨٢ / ٤ / ٣٩٢
الحداء/ الطويل / المليكى / ٢٣ / ٢ / ٤٠٧
عددا/ البسيط / ابن جزى / ٣ / ٣ / ١٣
و الورداء/ الطويل / ابن قطبة / ٣ / ٢ / ١٦٠
موردا/ الطويل / - / ٤ / ٢ / ٧٧
الصدى / الطويل / ابن جزى / ٢ / ٢ / ١٧٠
قصدا/ الطويل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٢
عدده/ المجتث / حفصة بنت الحاج / ٢ / ١ / ٢٨٠
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٣٩
و غدا/ المنسرح / ابن هذيل / ٢٣ / ٤ / ٣٤١
يفدى / المجتث / - / ٤ / ٣ / ٢٨٨
جلدا/ الرمل / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٣٢
مخلدا/ الطويل / ابن الكماد / ١٠ / ٣ / ٤٤
و حمده/ المجتث / محمد بن سعيد بن خلف / ٣ / ٣ / ١٦٣
كمدا/ البسيط / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٥٤
الندى / الكامل / الرصافى / ١ / ٣ / ١٦١
الهدى / الكامل / - / ١١ / ١ / ٣١٤
القدودا/ المتقارب / الإستجى الحميرى / ٢ / ٢ / ٢١٢
ورودا/ الكامل / أبو الأجرى / ٣ / ٣ / ٢٦٥
سعودا/ الكامل / ابن ميمون / ٢ / ٣ / ٦٢
قعودا/ الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧
عقوده/ الوافر / ابن طفيل / ٢ / ٢ / ٣٣٦
عمودا/ الكامل / أبو تمام / ١ / ٤ / ٥١٩
طريدا/ الطويل / أبو بكر بن شبرين / ٣ / ١ / ١٦
المقتيدا/ الطويل / ابن المرحل / ١ / ٣ / ٢٤٥
الذال المضمومة
مراد/ الكامل / ابن خطاب / ٢ / ٢ / ٢٩٧
اجتهاده/ الطويل / - / ١ / ٣ / ٣٨٣
و مهاد/ الكامل / ابن خطاب / ١٦ / ٢ / ٢٩٧
سواده/ الطويل / يحيى بن محمد التظلى / ٨ / ٤ / ٣٥٨
الجياذ/ الوافر / أبو بكر القرشى / ١ / ٤ / ١٢٨
عبده/ مخلع البسيط / ابن لب / ٢ / ٣ / ٢٧

- يبدو/ الطويل / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
أجد/ المنسرح/ اللمائي / ٢ / ١ / ١٠٣
منجد/ السريع/ ابن المرابط / ١ / ١ / ٣٣٠
الوجد/ الطويل / القيحاوي / ٩ / ٤ / ٨٣
قاصدة/ الطويل / النفري / ١٠٥ / ٣ / ٣٥
القصود/ الطويل / ابن خلاف / ٣ / ٤ / ١٣٧
و الرعد/ الطويل / ابن هذيل / ٣ / ١ / ٢٠٩
فعدوا/ الرمل / ابن عرفة / ٢ / ١ / ١٤١
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٠
الوعد/ الطويل /- / ٣ / ٤ / ٥٨
يتوعد/ الكامل / ابن شعيب الكرياني / ٣ / ١ / ١٣٦
الفرقد/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٨
الفرقد/ الرمل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٠
و يحمد/ الكامل / الفازازي / ١٩ / ٣ / ٣٩٧
سرمد/ مجزوء السريع صالح بن يزيد / ٧ / ٣ / ٢٧٩
جند/ الطويل / ابن هذيل / ١ / ١ / ٢٠٩
جند/ الطويل / ابن هذيل / ٩ / ٤ / ٣٣٩
يفند/ الطويل / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٣
أسوده/ البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٤
تعود/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ١ / ٢٩
سعود/ الطويل / ابن قطبة / ٥ / ١ / ٣٠
سعوده/ الكامل / ابن الجياب / ٧ / ٤ / ١١٩
و قعوده/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٧
الجنود/ الوافر/ محمد بن عبد الله ابن الحاج البضيعة / ١ / ٢ / ٣٠٩
عبيد/ الطويل / ابن زمرك / ١ / ٢ / ٢٠٦
و تجيده/ الكامل / ابن هيضم / ٥ / ٤ / ١٣٩
وحيد/ مخلع البسيط / ابن برطلة / ٤ / ٤ / ١٦٧
عيد/ الطويل / ابن فركون / ٣ / ١ / ٥١
يفيد/ مجزوء الكامل ابن شبرين / ٣٨ / ٣ / ١١٦
البدال المكسورة
فؤادي/ الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٥
فؤادي/ الكامل / ابن جابر / ٦ / ٢ / ٢١٨
فؤادي/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٠

- العباد/ الخفيف/ الحكم الربضى / ٢ / ١ / ٢٧٠
- ابن عباد/ البسيط/ المعتمد بن عباد/ ١٠ / ٢ / ٦٩
- بالحداد/ الخفيف/ حفصة/ ٣ / ١ / ٩٢
- المداد/ الوافر/ ابن الخطيب السلماني/ ٢ / ٤ / ٤٣٧
- بفساد/ الطويل/ ابن الحاج البليقى/ ١٣ / ٢ / ٩٧
- رشاده/ الخفيف/ -/ ٢ / ٤ / ٣٣١
- عاد/ الوافر/ ابن المرحل/ ٢ / ٣ / ٢٤١
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤١
- و المعاد/ مخلع البسيط/ ابن العسال/ ٢ / ٣ / ٣٥٣
- و اجتهادى/ الخفيف/ ابن الخطيب السلماني/ ٢ / ٤ / ٤٣١
- العهاد/ السريع/ عبد المهمين بن محمد/ ١٣ / ٤ / ٨
- واد/ السريع/ ابن الخطيب السلماني/ ٢ / ١ / ٣٠٦
- بوادى/ الوافر/ حمدة بنت زياد/ ٦ / ١ / ٢٧٦
- عوادى/ الكامل/ ابن عبد الصمد/ ٣ / ٢ / ٦٩
- إياد/ الكامل/ الرصافى البنسى/ ٤٩ / ٢ / ٣٦٠
- مزبد/ الكامل/ عروة بن حزام/ ٣ / ٣ / ٣٨٥
- كبد/ البسيط/ ابن خلصون/ ٥ / ٣ / ١٩٦
- الكبد/ البسيط/ المكودى/ ١٦ / ٣ / ٩
- زبرجد/ الكامل/ ابن الفخار/ ٣ / ٣ / ٦٧
- زبرجد/ الكامل/ ابن فضيلة/ ٤ / ٢ / ٢٢٧
- المجد/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢ / ٤ / ٤٢٩
- نجد/ الطويل/ ابن حزب الله/ ٣ / ٢ / ٢٥٢
- نجد/ الكامل/ ابن شعيب الكريانى/ ١ / ١ / ١٣٥
- الوجد/ الكامل/ ابن خلدون/ ٣٧ / ٣ / ٣٨٩
- و وجدى/ الخفيف/ ابن الحكيم اللخمى/ ٩ / ٢ / ٣٢١
- يجدى/ الطويل/ ابن سالم/ ١٨ / ٤ / ٢٥٦
- واحد/ الطويل/ اللوشى/ ٢١ / ٣ / ٢٣
- وحدها/ الكامل/ الفشتالى/ ١١ / ٢ / ١١٥
- ردّه/ السريع/ ابن عبد الملك/ ٢ / ٢ / ٣٧٥
- الردّه/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني/ ٥ / ٢ / ٤١٧
- وارد/ الطويل/ ابن أبى الخصال/ ٢ / ٢ / ٢٧٩
- و الزرد/ الطويل/ ابن أضحى الإلبيرى/ ١٤ / ١ / ٤٨
- الورد/ الطويل/ البلوى/ ٩ / ٢ / ٢٦٥

- الورد/ الطويل/ ابن جابر/ ١٢/ ٢/ ٢١٧
- وردها/ السريع/ ابن جزى/ ٢/ ٣/ ٣٠٣
- يزد/ البسيط/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ١/ ٢٧، ٢٨
- حاسد/ الكامل/ ابن هانىء اللخمي/ ٢/ ٣/ ١١١
- و الرشد/ البسيط/ ابن الخطيب السلماني/ ٣/ ٤/ ٤٣١
- مقصد/ الطويل/ ابن أبى الخصال/ ٢/ ٢/ ٢٧٨
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٢
- صاعد/ الطويل/ الجراوى/ ٣/ ٢/ ٣٣٣
- بعده/ المتقارب/ ابن الحداد/ ٢/ ٢/ ٢٢١
- بعدى/ الطويل/ ابن أبى الخصال/ ٣/ ٢/ ٢٧٢
- بأسعد/ الطويل/ ابن رشيد/ ٥/ ٣/ ١٠٤
- و السعد/ الطويل/ -/ ١٦/ ٤/ ٢٠٦
- وعد/ الطويل/ ابن جودى/ ٢/ ٤/ ١٣٦
- غد/ البسيط/ الينشتى/ ٢/ ٣/ ٤٠٤
- الرفد/ الطويل/ ابن راجح/ ٣/ ٢/ ٤١٧
- و الرفد/ الطويل/ ابن رضوان/ ١٣/ ٣/ ٣٤٠
- مرفد/ الطويل/ ابن الأكلحل/ ٢٦/ ٣/ ١٥٥
- فقدها/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٣٢
- و بتالد/ الكامل/ -/ ٣/ ١/ ٢٨٦
- بلد/ البسيط/ ابن الخطيب السلماني/ ٥/ ٣/ ٤٠٤
- الملد/ الطويل/ النمرى/ ١٨/ ٣/ ٢٠
- ولد/ البسيط/ سهل بن محمد الأزدي/ ٢/ ٤/ ٢٣٥
- مولدى/ الطويل/ ابن زمرك/ ٢/ ٢/ ٢٠٣
- و بالحمد/ الطويل/ ابن أضحى/ ٢/ ٤/ ٦٥
- لمحمد/ الطويل/ -/ ٢/ ٣/ ١٥٢
- بالكمد/ الرمل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٥٣
- الندى/ المتقارب/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٤٥
- بفرنده/ الكامل/ ابن عبد الحق/ ٣/ ١/ ٦٧
- زنده/ المتقارب/ ابن الفصال/ ١٠/ ٣/ ٣٦٩
- المسهد/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٤٠
- مشهد/ الطويل/ ابن رضوان/ ٢٣/ ٣/ ٣٤٠
- العهد/ الطويل/ ابن الحاج البليقى/ ٢/ ٢/ ٩٥
- المهد/ الطويل/ ابن الحكيم اللخمي/ ٤/ ٢/ ١٧٢

- الوجود/ الخفيف/ ابن الجياب/ ٣/ ٢/ ٣٥١
- الوجود/ الخفيف/ ابن أبي المجد/ ٣/ ٧/ ٣٥١
- قدود/ الطويل/ ابن قشوم/ ٣/ ٢/ ٤٦
- القدود/ المتقارب/ المتنبى/ ٣٠٧/ ١/ ١
- و زرود/ الكامل/ ابن النبيه/ ٣٣٦/ ٤/ ١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٣
- الورود/ مخلع البسيط/ صالح بن يزيد/ ٣/ ٢/ ٢٨٢
- مسعود/ الطويل/ ابن الجياب/ ٥٤/ ٤/ ٣٥
- مفقود/ البسيط/ أحمد بن ساهي/ ٣/ ٢/ ٤٢٣
- بالأملود/ الكامل/ ابن أبي العافية/ ٢٨/ ١/ ١٠
- و اليد/ الطويل/ ابن أبي الخصال/ ٢٨١/ ٢/ ٢
- المؤيد/ الطويل/ -/ ٣٢٥/ ١/ ٢١
- بريد/ الكامل/ ابن الخطيب السلماي/ ٤٢٦/ ٤/ ٣
- تنضيد/ الكامل/ ابن عبد الحق/ ٦٨/ ١/ ٢
- الغيد/ الكامل/ ابن عبد العظيم/ ٦٣/ ٣/ ١
- و عنيد/ الخفيف/ ابن جودي/ ٢٣٠/ ٤/ ١٨
- قافية الرء
- الرء الساكنة الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٦٤٣
- ائر/ مجزوء الكامل قس بن ساعدة/ ٣/ ٢/ ٢١٢
- السرار/ المتقارب/ ابن الحاج/ ١٩١/ ١/ ٢
- النهار/ السريع/ صالح بن يزيد/ ٢٨٠/ ٣/ ١٠
- يفخر/ الكامل/ الينشتي/ ٤٠٤/ ٣/ ٢
- القدر/ مخلع البسيط/ حفصة بنت الحاج/ ٢٧٨/ ١/ ٥
- يعتذر/ مخلع البسيط/ أبو الحسن بن سعيد/ ٢٧٩/ ١/ ٦
- تعسر/ مجزوء الكامل ابن الخطيب السلماي/ ٥١٣/ ٤/ ٧
- البشر/ السريع/ ابن الحاج البليقي/ ٩٥/ ٢/ ٣
- البشر/ المتقارب/ -/ ٢١٣/ ٢/ ٢
- البشر/ المتقارب/ ابن الأفضس/ ٣٠/ ٤/ ٣
- يحشر/ المجتث/ نزهون بنت القلاعي/ ٢٣٤/ ١/ ٧
- معشر/ الكامل/ ابن رضوان/ ٣٤٢/ ٣/ ٢٠
- قصر/ الطويل/ ابن المربع/ ٣٢٤/ ٣/ ٨
- فانفطر/ الرمل/ ابن زكريا/ ١٥٠/ ٤/ ٤
- ففر/ الرمل/ غالب بن عبد الرحمن/ ٢٠١/ ٤/ ٣

- الوطر/ الطويل/ ابن زمرك/ ٥/ ٢/ ٢٠٢
- نافر/ السريع/ صالح بن يزيد/ ٢/ ٣/ ٢٨٠
- السفر/ الطويل/ المراكشي/ ١/ ٣/ ١٤٣
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٤
- تامر/ مجزوء الكامل أبو عمرو بن العلاء/ ١/ ٢/ ١٣٦
- قمر/ المتقارب/ أبو محمد بن القبطرنة/ ٤/ ١/ ٢٩٩
- ماهر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٣٠
- تزهري/ الطويل/ صالح بن يزيد/ ٤/ ٣/ ٢٨٠
- نظير/ السريع/ الزيات/ ٢١/ ١/ ١٤٨
- الراء المفتوحة
- آثار/ البسيط/ ابن خلصون/ ١٠/ ٣/ ١٩٧
- يباري/ المتقارب/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٣٣
- إيثاره/ السريع/ ابن الحكيم اللخمي/ ٣/ ٢/ ٣٢٣
- جارا/ المتقارب/ المنتشاقري/ ٨/ ٢/ ٢٥١
- دارا/ المتقارب/ ابن أبي العافية/ ٥/ ١/ ٢٨٤
- مرارا/ المجتث/ ابن غفرون/ ٢/ ٤/ ١٦٣
- أوزارها/ المتقارب/ ابن جبير/ ٢/ ٢/ ١٥٠
- و طارا/ الكامل/ صفوان بن إدريس/ ٣/ ٣/ ٢٧٣
- أسفار/ البسيط/ المليكي/ ١٨/ ٢/ ٤٠٩
- عقارا/ الطويل/ سهل بن محمد الأزدي/ ٤/ ٤/ ٢٣٥
- الأقمارا/ الكامل/ ابن مقاتل/ ٣/ ٢/ ٢٦١
- نارا/ البسيط/ البدوي/ ٥/ ٣/ ٥٨
- نارا/ المتقارب/ ابن حزب الله/ ١١/ ٢/ ٢٥١
- أنارا/ المتقارب/ ابن جبير/ ٣٢/ ٢/ ١٤٩
- أكبرا/ الكامل/ ابن سعيد/ ٧/ ٤/ ١٣٣
- نثرا/ الطويل/ صفوان بن إدريس/ ٥١/ ٣/ ٢٧٠
- هجره/ الرمل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٥١
- الأخرى/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٢٩
- قدرا/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٤/ ٤٤٤
- قدرا/ المجتث/ ابن الفخار/ ٢/ ٣/ ٦٤
- المعذره/ المتقارب/ ابن أبي العاصي/ ٢/ ١/ ٢٠٠
- سرى/ الطويل/ ابن خلصون/ ١٥/ ٣/ ١٩٧
- أسرى/ المجتث/ ابن الشيخ/ ٢/ ١/ ٢٦٣

- البشرا/ الطويل / ابن جزى / ٣ / ٤٨ / ٣٠٠
- البشرا/ الطويل / ابن راجح / ٢ / ١٦ / ٤١٥
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٥
- البشرى / الطويل / الوردى / ٩ / ٤ / ٢٢٢
- عاطرا/ السريع / ابن رشيد / ٣ / ٣ / ٣٠٧
- و منظر/ الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٩
- و سافرا/ الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٩
- فأسفرا/ الكامل / ابن دراج القسطلي / ٣ / ٦٦ / ٢١٢
- و مظفرا/ الكامل / ابن سعيد / ٣ / ٤ / ١٣٣
- الكرى / الطويل / ابن أبي جبل / ٤ / ١ / ٧٥
- الكرى / الكامل / ابن سعيد / ٣ / ٤ / ١٣٢
- ذاكرا/ السريع / سارة بنت أحمد / ٣ / ١٢ / ٣٠٧
- ذكرا/ الوافر / ابن طلحة / ٢ / ١ / ١٠٦
- للكرى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٣
- سكرا/ الطويل / الرصافي البلسي / ٢ / ٤٧ / ٣٥٧
- مكره/ السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٣ / ٣٨٠
- المجامرا/ الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨
- ثمره/ البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٩
- العمرا/ الطويل / النفزى / ٢ / ٣ / ٤١
- الورى / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٠
- زورا/ الكامل / ابن المرحل / ٣ / ١٥ / ٢٣٨
- مزوره/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٦
- مقصوره/ الكامل / ابن هانيء اللخمي / ٢ / ٣ / ١١١
- مذكورا/ البسيط / ابن حبيب / ٤ / ٣ / ٤٢٣
- و تهورا/ الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٣٧١
- كثيره/ مخلع البسيط / ابن حسان / ٣ / ٣ / ١٥٧
- متحيرا/ الكامل / الششتري / ٣ / ٤ / ١٧٤
- خيره/ المجتث / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٨
- الراء المضمومة
- طائره/ البسيط / ابن الجياب / ١ / ٤١ / ٣١٥
- تمتاره/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٤
- الثار/ الطويل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٣
- آثاره/ الكامل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٢

- يستثار/ مخلع البسيط/ ابن جزى/ ٣/ ٢/ ١٧٠
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٦
إيثاره/ السريع/ صالح بن يزيد/ ٣/ ٣/ ٢٨١
جار/ البسيط/ البلياني/ ٨/ ٢/ ٢٤٨
يجار/ الكامل/ عزوز/ ١٨/ ٤/ ١٤
تجار/ الكامل/ ابن سعيد الغساني/ ١٢/ ٤/ ٢٧٤
أسحار/ البسيط/ عبد الحق بن غالب/ ١٠/ ٣/ ٤١٣
داره/ الكامل/ -/ ٢/ ٤/ ٥١٩
تدار/ الوافر/ ابن المربع/ ٦/ ٣/ ٣٢٢
عذاره/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ٤/ ٤٣٦
عذاره/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني/ ٢/ ١/ ٢٥
عذاره/ الكامل/ ابن شعيب الكرياني/ ٢/ ١/ ١٣٦
اعتذار/ مخلع البسيط/ صالح بن يزيد/ ٣/ ٣/ ٢٨٤
حرار/ الكامل/ أبو القاسم السهيلي/ ٥/ ٣/ ٣٦٦
أسرار/ البسيط/ ابن المحروق/ ٣/ ٤/ ١٧٢
الضرار/ الوافر/ ابن الحاج/ ١/ ١/ ١٨٨
اعورار/ الوافر/ أبو المنخشي/ ١/ ٤/ ١٩٦
أفكاره/ الكامل/ ابن عيسى الحميري/ ٣/ ٢/ ٢٥٥
و بهاره/ الكامل/ القيجاطي/ ٢٧/ ٤/ ٨٢
أزهارها/ البسيط/ ابن المرحل/ ٢/ ٣/ ٢٤٠
يدبر/ السريع/ صالح بن يزيد/ ٢/ ٣/ ٢٨٥
يصبر/ الطويل/ ابن جزى/ ٢/ ٣/ ٣٠٣
فيصبر/ الكامل/ ابن المرحل/ ٢/ ٣/ ٢٤١
و الكبير/ البسيط/ ابن سارة/ ٥/ ٣/ ٣٣٤
ناثره/ البسيط/ البدوي/ ١٧/ ٣/ ٥٩
زاجر/ الطويل/ النباهي/ ٤/ ٤/ ٧٠
فجر/ الطويل/ أحمد بن عبد الملك بن سعيد/ ٤/ ١/ ٩١
ساحر/ الطويل/ ابن هذيل/ ١٤/ ٤/ ٣٣٨
و البحر/ الطويل/ ابن أبي الخصال/ ٢/ ٢/ ٢٧٨
ذخروا/ البسيط/ أبو الحسن ابن القبطنة/ ٢/ ١/ ٣٠٠
صدر/ البسيط/ ابن الصيرفي/ ٥٢/ ٤/ ٣٤٩
مصدر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني/ ٤/ ١/ ٢٩٣
غدره/ الخفيف/ ابن شبرين/ ٣/ ١/ ٣١٥

- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٧
 فاعذروا/ الرمل/ أبو الحسن الخزرجي / ٢ / ٤ / ١٦٧
 يذر/ البسيط/ صالح بن يزيد/ ٢٧ / ٣ / ٢٧٨
 الشرر/ البسيط/ المزدغي / ٢ / ٤ / ١٧
 يبشر/ الطويل/ ابن رشيد/ ٥٥ / ٣ / ١٠٤
 ناصره/ البسيط/ ابن البنا/ ٢١ / ٤ / ١٤٢
 ينصر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٩
 يخاطر/ الطويل/ المنصور بن أبي عامر/ ٧ / ٢ / ٥٩
 أسطر/ الطويل/ الفتح بن خاقان/ ١ / ٤ / ٢١٠
 القطر/ الطويل/ ابن العشاب/ ٥ / ٢ / ٣٧٤
 تمطر/ الطويل/ الفتح بن خاقان/ ٦ / ٤ / ٢١٠
 شاعر/ الطويل/ المخزومي الأعمى / ٤ / ٣ / ١٦٤
 الذعر/ الطويل/ ابن القصيرة/ ١٨ / ٢ / ٣٦٨
 أمر/ الطويل/ أحمد بن عبد الملك بن سعيد/ ٨ / ١ / ٨٩
 الأمر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٥٤
 قمر/ المنسرح/ ابن الخطيب السلماي / ١ / ٢ / ٧
 ظاهر/ الطويل/ النباهي / ٤ / ٤ / ٧٠
 زواهر/ الطويل/ القرشي / ١٠ / ٤ / ١٦٨
 الزهر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي / ١ / ٢ / ١٢
 جوهر/ السريع/ البدوي / ٤ / ٣ / ٥٧
 و البدور/ الوافر/ أبو بكر بن الطفيل / ٢ / ١ / ٧١
 زور/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي / ٢٨ / ٤ / ٤١٠
 أزوره/ الطويل/ ابن الصائغ / ٣ / ١ / ٢٢١
 قدير/ الوافر/ يحيى بن عبد الله اللخمي / ١١ / ٤ / ٢٩٩
 سريها/ الكامل/ يحيى بن عبد الله اللخمي / ١٦ / ٤ / ٢٩٨
 وزير/ مخلع البسيط/ - / ٢ / ٤ / ٢٧٨
 و نصير/ الطويل/ ابن صفوان / ١٤ / ١ / ١٠١
 نظيرها/ الطويل/ النباهي / ١ / ٤ / ٧٥
 نقير/ الطويل/ ابن الصقر / ٣ / ١ / ٧٠
 الرءاء المكسورة
 و اختباري/ مجزوء الرمل/ ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٨
 ثار/ الطويل/ حمدة بنت زياد / ٣ / ١ / ٢٧٦
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٨

- الآثار/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى / ٣ / ٤ / ٤٤٤
 جار/ البسيط/ الشاط / ٢ / ٤ / ٢١٩
 دارى/ المتقارب/ ابن رشيق / ٢ / ١ / ٢٦٦
 بالدار/ البسيط/ ابن الخطيب السلماى / ١ / ٤ / ٤٣٢
 مقدار/ الطويل/ ابن جزى / ٣ / ١ / ٥٣
 و اعتذارى/ الخفيف/ ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٥١
 الجزائر/ الكامل/ صالح بن يزيد / ١٠ / ٣ / ٢٨١
 مدرار/ الكامل/ ابن زمرك / ٨ / ٢ / ٢٠١
 المدرار/ الكامل/ ابن زمرك / ١٥ / ٢ / ٢٠٠
 الأزرار/ الكامل/ المعتمد بن عباد / ٧ / ٢ / ٦٦
 قرار/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى / ٣٩ / ٤ / ١٨٤
 قرار/ الكامل/ ابن مجبر / ٥ / ٤ / ٣٦٣
 مزاره/ الطويل/ ابن الفرس / ١٠ / ٣ / ٤١٨
 مزارى/ الكامل/ البلوى / ٣٣ / ٢ / ٢٦٣
 الاختصار/ الوافر/ ابن البناء / ٣ / ٣ / ٢٠٤
 و الأوطار/ الكامل/ عزوز / ١٠ / ٤ / ١١
 عقار/ الكامل/ النفزى / ٩ / ٣ / ٤٠
 وقاره/ الكامل/ الرصافى البنسى / ٢ / ٢ / ٣٦٥
 بالوقار/ الوافر/ ابن الحكيم اللخمى / ١٠ / ٢ / ٣٢٢
 بالذكار/ الكامل/ المأمون / ٤ / ١ / ٢٢٦
 تذكاره/ الكامل/ ابن الحكيم اللخمى / ١٥ / ٢ / ٣٢٢
 المضممار/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٣٣
 الأعمار/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٣٦
 نار/ الطويل/ ابن قطبة / ٢ / ٢ / ١٦٠
 النهار/ الوافر/ العبدرى / ٢ / ٢ / ٤١٩
 الأنوار/ الكامل/ ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
 اختياره/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٤٧
 الديار/ الوافر/ الطويجن / ١ / ١ / ١٧٣
 الديار/ الوافر/ عبد الله بن سعيد السلماى / ٢ / ٣ / ٢٩٧
 الخبر/ البسيط/ المنتشاقرى / ٢ / ٤ / ٣٢٥
 خبرى/ مجزوء الرجز/ ابن مرزوق / ١١٦ / ٣ / ٨٠
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٤٩
 فتصبر/ الكامل/ ابن خطاب / ٥ / ٢ / ٢٩٥

- و اصطبر / البسيط / ابن منظور القيسي / ١٠٢ / ٢ / ٢
- قبرى / الطويل / اللمائي / ١٠٤ / ١ / ٤
- تعترى / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٥١٥ / ٤ / ٣
- يعترى / السريع / عبد الحق بن مفرج / ٤١٢ / ٣ / ٣
- و كثره / المجتث / ابن اللؤلؤة / ١٣٨ / ٣ / ٤
- و نثر / المجتث / أبو بكر بن سعيد / ٢٣٢ / ١ / ٩
- الكوثر / الكامل / ابن مرج الكحل / ٢٢٩ / ٢ / ٢١
- و بالأجر / الطويل / ابن أبي العافية / ٢٨٥ / ١ / ٣
- تجرى / الطويل / صالح بن يزيد / ٢٨٣ / ٣ / ٩
- تجرى / الطويل / ابن مهيب / ٢٩١ / ٢ / ١٧
- تجرى / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٣٣٣ / ٣ / ١
- حجره / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٤٤٥ / ٤ / ٢
- الفجر / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤٤٣ / ٤ / ٢
- الفجر / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤٤٤ ، ٤٣٤ / ٤ / ٢
- بحر / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢٨١ / ٢ / ٢
- القادر / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢٥٠ / ٢ / ٣
- بالنوادير / الطويل / ابن جزى / ٣٠٤ / ٣ / ٢
- تدر / موشح / ابن الخطيب السلماني / ٤٥٥ / ٤ / ٣٧
- صدرى / الطويل / ابن حزم / ٩١ / ٤ / ٢
- صدرى / الطويل / نزهون بنت القليعى / ٢٦٣ / ٣ / ٢
- صدرى / مجزوء الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٤٢٧ / ٤ / ٢
- المصدر / المتقارب / ابن الحاج البليقى / ٩٩ / ٢ / ١٤
- غدر / الطويل / ابن الحكيم اللخمي / ١٧٩ / ٢ / ١٨
- القدر / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤٤١ / ٤ / ٢
- القدر / الرمل / ابن الجياب / ١٦٩ / ٤ / ١٢
- يقدر / الكامل / أبو المخشى / ١٩٨ / ٤ / ١٠
- يدرى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤٣٠ / ٤ / ٢
- الذرّ / الطويل / ابن الحكيم اللخمي / ١٧٧ / ٢ / ٢
- و الضرر / البسيط / ابن سوار المحاربي / ١٧ / ٤ / ٣
- بأسر / الخفيف / الحجاري / ٣٣٠ / ٣ / ٢
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٠
- و اليسر /- / محمد بن أحمد القيسي / ٢٦٢ / ٢ / ٢
- العشر / البسيط / أبو العلاء المعري / ٧١ / ٣ / ١

و البصر/ البسيط/ ابن الرومية/ ٤ / ١ / ٨٧

و النصر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢ / ٤ / ٤٤٤

القطر/ الطويل/ ابن بيش/ ٥ / ٣ / ١٧

نواظرى/ الطويل/ يحيى بن محمد التطلى/ ١٠ / ٤ / ٣٥٨

النواظر/ الطويل/ ابن قطبة/ ٦ / ١ / ٣٠

نظرى/ المنسرح/ ابن الخطيب السلماى/ ٢ / ٤ / ٤٣٨

الشعر/ الطويل/ ابن هذيل/ ٦ / ٣ / ٢٩٨

وعر/ الطويل/ محمد بن عبد الملك بن سعيد/ ٢ / ٣ / ١٦٢

الأعفر/ الكامل/ الطويجن/ ١ / ١ / ١٧٦

بمغفر/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى/ ١ / ٤ / ٥٣١

و الفقر/ الطويل/ ابن عباد النفزى/ ٢ / ٣ / ١٩٠

و البكر/ البسيط/ الوزاد/ ٢ / ٤ / ١٤٧

بالنكر/ الطويل/ ابن الحاج/ ٢ / ١ / ١٨٣

أمر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢ / ٤ / ٤٣١

الأمر/ الطويل/ ابن خلصون/ ٩ / ٣ / ١٩٨

عامر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ١ / ٤ / ٣٧٨

الخمر/ الطويل/ المكودى/ ٢ / ٣ / ٩

و الخمر/ الطويل/ ابن راجح/ ٢٠ / ٢ / ٤١٦

القمر/ البسيط/ ابن الحكيم اللخمى/ ٢ / ٢ / ٣٢٤

الطاهر/ الكامل/ ابن حزب الله/ ٩ / ٢ / ٢٥٠

الدهر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٨ / ١ / ٢٠١

الدهر/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢٥ / ٤ / ٢٩٢

الدهر/ الطويل/ ابن رشيق/ ٦ / ٤ / ٣٤٧

الدهر/ الطويل/ الششتري/ ٨ / ٤ / ١٧٤

قهره/ السريع/ صالح بن يزيد/ ٥ / ٣ / ٢٨٥

بزوره/ الوافر/ ابن سارة/ ٣ / ٣ / ٣٣٥

و قسور/ الطويل/ -/ ٢ / ٤ / ١٨

و الصور/ البسيط/ ابن عبدون/ ٧١ / ٤ / ٣٢

و قصورها/ الطويل/ ابن أبى الخصال/ ٢ / ٢ / ٢٨١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥١

الأكور/ الكامل/ ابن الحاج/ ٢ / ١ / ١٨٣

تكبيرى/ الكامل/ ابن عميرة/ ٢ / ١ / ٦٥

مسيرها/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢ / ٤ / ٤٤٥

قافية الزاي

الزاي الساكنة

مستوفز / موشح / ابن الخطيب السلماني / ٢٠ / ٤ / ٤٥٧

الزاي المفتوحة

أعجزه / مجزوء الرجز / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨

عزّا / الطويل / عمامتي / ٢ / ٢ / ٣٣٣

الزاي المضمومة

عزيز / الكامل / ابن صفوان / ٢ / ١١ / ١٠٠

الزاي المكسورة

مجاز / الطويل / أبو محمد القرطبي / ٢ / ٣ / ٣١١

إنجازها / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٩٧

إيجازها / الكامل / ابن الصباغ / ٥ / ٤ / ٩٧

و تنترى / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧

العزّ / المنسرح / السالمي / ٤ / ٢ / ٧١

قافية السين

السين الساكنة

ناكس / مخلع البسيط / ابن المرحل / ٨ / ٣ / ٢٣٨

السين المفتوحة

أسى / الطويل / ابن الجياب / ٣١ / ٤ / ١٠٨

غاطسا / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤١

و اللواعسا / الطويل / قرشى بن حارث / ٤ / ٤ / ٢٢٢

تنفسا / الطويل / ابن هذيل / ٩ / ٤ / ٣٣٦

فأفلسا / الطويل / - / ٢ / ٣ / ٣٨٤

البوسى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٣ / ٢٢٠

حسيسا / الكامل / التلمساني / ٣ / ١ / ١٧٠

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٢

عيسى / الطويل / ابن هذيل / ١٦ / ٤ / ٣٤٢

السين المضمومة

يرأس / السريع / ابن سعيد / ٢ / ٤ / ١٣٢

إنياس / البسيط / ابن عيسى الحميري / ١ / ٢٠ / ٢٥٦

عابس / الطويل / ابن هذيل / ٣ / ٤ / ٣٣٩

مختلس / البسيط / ابن عياش / ٢ / ٢ / ٣٣٩

جنس / الهزج / ابن الجياب / ٨ / ٤ / ١٢٠

السين المكسورة

- الآسى / الطويل / الرصافى البلنسى / ٣ / ٢ / ٣٦٥
- الآسى / البسيط / محمد بن أحمد القيسى / ٢ / ٢ / ٢٦٢
- بقرطاس / البسيط / أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي / ٢ / ١ / ٢٣٧
- كاس / الوافر / المكودى / ٣ / ٣ / ٩
- ناسى / الطويل / ابن عطية / ٣ / ٤ / ٣٢٢
- الناس / مجزوء البسيط / - / ٢ / ١ / ٢٣٧
- و ناسى / المتقارب / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٤
- أكياس / البسيط / الطريفى / ٣ / ٢ / ٣٢٥
- الياس / البسيط / النباهى / ٢ / ٤ / ٧١
- بالياس / البسيط / النفزى / ٢ / ٣ / ٤١
- و الياس / البسيط / ابن الحكيم اللخمى / ٣ / ٢ / ٣٢٥
- و بالياس / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢٨ / ٤ / ٤٠٩
- السندس / الكامل / ابن خاتمة / ٢٩ / ١ / ١١٤
- مفترس / البسيط / الطويجن / ٢٥ / ١ / ١٧٦
- يدرس / الكامل / ابن شعيب الكريانى / ٤ / ١ / ١٣٦
- و العرسى / الطويل / الينشتى / ٣ / ٣ / ٤٠٥
- نفسه / السريع / - / ٢ / ٣ / ٣٨٤
- تنفس / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨١
- الشمس / السريع / الشريشى / ٥ / ٣ / ١٢٨
- اللمس / الطويل / ابن خلاف / ٦ / ٤ / ١٣٧
- الجنس / الطويل / الفازازى / ٥ / ٣ / ٣٩٩
- جنسه / الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٤٣٩
- باديس / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١ / ٢٤٦
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٣
- باديس / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٣٧ / ٤ / ٤١٢
- رسيسى / الكامل / ابن خطاب / ٤ / ٢ / ٢٩٨
- عيسه / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧
- كيس / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٠
- كأويس / الخفيف / ابن شبرين / ١ / ٢ / ١٥٦
- قافية الشين
- الشين المفتوحة
- الأشا / مجزوء الكامل / عمامتى / ٢ / ٢ / ٣٣٣

رثا/ الخفيف/ ابن خاتمة/ ٥/ ١/ ١١٧

يشا/ البسيط/ -/ ٢/ ١/ ١٥٣

الشين المكسورة

بالغش/ البسيط/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٢/ ٤٤٦

ريشى/ الوافر/ ابن مرج الكحل/ ٢/ ٢/ ٢٣١

قافية الصاد

الصاد المفتوحة

شخصا/ البسيط/ أبو القاسم الحسنى/ ١/ ٣/ ١١٠

خصصا/ الكامل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٢/ ٤٣٩

قضا/ مجزوء الوافر/ المقرئ (أبو عبد الله)/ ٣/ ٢/ ١٣٤

مخلصه/ الكامل/ عبد المهيم بن محمد/ ٢/ ٢/ ٨

قلصا/ البسيط/ ابن هانىء اللخمى/ ١٦/ ٣/ ١١٠

نصا/ مجزوء الوافر/ أبو بكر بن العربى/ ٢/ ٢/ ١٣٤

الصاد المكسورة

بالمعاصى/ الوافر/ ابن خميس/ ٢/ ٢/ ٢٧٧

شخص/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٢/ ٤٤٩

القصص/ البسيط/ ابن الفصال/ ٩/ ٣/ ٣٧٥

قصص/ البسيط/ ابن الفصال/ ٤/ ٣/ ٣٧١

بنقص/ الخفيف/ ابن خاتمة/ ٧/ ١/ ١١٦

منتكص/ البسيط/ ابن الفصال/ ٤/ ٣/ ٣٧٣

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٤

قافية الضاد

الضاد المفتوحة

أغراضه/ الكامل/ -/ ٢/ ٣/ ٣٧٤

الرضا/ الطويل/ ابن الخطيب السلماي/ ٤/ ٤/ ١١٣

و عرضا/ الوافر/ ابن الزبير/ ١٧/ ٣/ ١٢٠

مقرضا/ الطويل/ الشريف العمرانى/ ١٤/ ٢/ ٣٧٢

الفضا/ المتقارب/ ابن الخطيب السلماي/ ٢/ ٢/ ٤٤٦

القضا/ المتقارب/ ابن جزى/ ٢/ ٢/ ١٧١

فقضى/ البسيط/ -/ ١/ ٢/ ١٣٨

تمضمضا/ الطويل/ ابن الجياب/ ٣٠/ ٤/ ١١٣

غمضا/ الكامل/ ابن هذيل/ ٧/ ٤/ ٣٣٨

فمضى/ الرمل/ أبو المخشى/ ١٥/ ٤/ ١٩٧

- أومضا/ الطويل/ ابن الجنان/ ٢٠/ ٢/ ٢٣٤
- أيضا/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٢/ ٤٤١
- الضاد المكسورة
- رائض/ السريع/ النفزى/ ٢/ ٣/ ٤١
- براض/ الطويل/ -/ ٣/ ٤/ ١٩٤
- براض/ الكامل/ ابن الحكيم اللخمى/ ٤/ ٢/ ١٧٤
- المراض/ -/ الإستجى الحميرى/ ٢/ ٢/ ٢١٠
- قاض/ الطويل/ ابن الحاج/ ٢/ ١/ ١٨٦
- لعياض مجزوء الرمل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢٢/ ٣/ ٩٦
- محض/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٤/ ٤٤٤
- و العرض/ الطويل/ -/ ٣/ ٢/ ٢١٥
- و العرض/ الطويل/ ابن كسرى/ ٣/ ١/ ٢٦٣
- الغرض/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٤/ ٥٣٢
- الغضّ/ الطويل/ ابن فرسان/ ٦/ ٣/ ٤٤٧
- قافية الطاء
- الطاء المفتوحة
- وسطه/ الكامل/ الشاط/ ٥/ ٤/ ٢١٨
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٥
- القطا/ الكامل/ ابن الحداد/ ٨/ ٢/ ٢٢٣
- رقطا/ الطويل/ ابن الجباب/ ٣٥/ ٤/ ١١٥
- الطاء المضمومة
- و تغبط/ الكامل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٤/ ٤٤٦
- القبط/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٦٨/ ٤/ ٤٠٥
- الطاء المكسورة
- الشاطى/ المنسرح/ المنتشاقرى/ ٣/ ٤/ ٣٣٠
- الإبط/ السريع/ قاسم بن أحمد الحضرمى/ ١/ ٤/ ٢٢٤
- شخط/ البسيط/ ابن خلاف/ ١٠/ ٤/ ١٣٦
- الخطط/ المنسرح/ ابن قزمان/ ١٣/ ٢/ ٣٥٠
- تعطى/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٤/ ٣/ ٢٩٨
- مغبوط/ الطويل/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٤/ ٤٤٥
- القنوط/ الوافر/ ابن الخطيب السلماى/ ٢/ ٤/ ٤٤٨
- قافية العين
- العين الساكنة

- ودع/ مجزوء الخفيف ابن أبى الخصال / ٦ / ٢ / ٢٨٧
- المتسع / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨
- دفع / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨
- المدامع / مجزوء الكامل / المقرئ (أبو عبد الله) / ٤ / ٢ / ١٣٣
- العين المفتوحة
- تابعه / الكامل / محمد بن عبد الرحمن الغساني / ٧ / ٣ / ١٣٤
- تبعه / الرمل / ابن لب / ٥ / ٣ / ٢٦
- أربعا / الطويل / البرجى / ٩ / ٢ / ١٩٥
- الرجوعا / الخفيف / المليكىشى / ٣ / ٢ / ٤٠٩
- الخديعه / المتقارب / ابن الجياب / ٤ / ٤ / ١١٩
- و شريعه / الخفيف / الشاط / ٣ / ٤ / ٢١٩
- مريعا / الطويل ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧
- شنيعه / المتقارب / العزفى / ٣ / ٣ / ٤
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٦
- العين المضمومة
- ينابع / الطويل / ابن الزيات / ٥ / ٣ / ٣٢٢
- مرتّع / الكامل / ابن عميرة / ٢ / ١ / ٦٤
- و لادع / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ١ / ٣٠
- ودّعوا / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٩
- أودعوا / الطويل / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
- ذرعه / المجتث / محمد بن سعيد بن خلف / ٢ / ٣ / ١٦٤
- و يخشع / الكامل / الزيات / ٥ / ١ / ١٤٩
- تنفع / الكامل / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٥
- طالع / الطويل / ابن المراجع / ٤ / ٣ / ٣٢٢
- مطالعه / الطويل / ابن هذيل / ٨ / ٤ / ٣٣٥
- الأضلع / الكامل / ابن خميس / ٦٤ / ٢ / ٣٨٢
- مطلع / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- المدامع / الطويل / ابن الجياب / ١ / ١ / ١٥٠
- هامع / الكامل / ابن المراجع / ١ / ١ / ١٥١
- لوامع / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٦
- و يجمع / الكامل / ابن مرج الكحل / ٩ / ٢ / ٢٣١
- مطمع / الطويل / ابن جزى / ٤ / ٣ / ٣٠٤
- يطمع / الكامل / اللمائي / ٢ / ١ / ١٠٣

- يلمع / الكامل / ابن الإمام الأنصارى / ٢ / ٤ / ١٤٨
- يصنع / الكامل / ابن خاتمة / ١ / ١ / ١١١
- فيصنعه / البسيط / الوراد / ٢ / ٤ / ١٤٧
- الأروع / الكامل / ابن الصيرفى / ٧٥ / ٤ / ٣٥٢
- نزوعها / الطويل / ابن زمرك / ٢ / ٢ / ٢٠٣
- الجموع / مجزوء الكامل المعتمد بن عباد / ٧ / ٢ / ٦٤
- ممنوع / الكامل / سهل بن طلحة / ١١ / ٤ / ٢٧٥
- سريع / الكامل / - / ١ / ١ / ١٢٣
- تقطيع / البسيط / ابن خاتمة / ٩ / ١ / ١١٣
- و مطيع / الطويل / ابن ميمون / ٢ / ٣ / ٦٢
- شفيع / الطويل / ابن أبى العافية / ٢ / ١ / ٢٨٥
- جميعها / الطويل / ابن زمرك / ١٣ / ٢ / ٢٠٣
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٧
- العين المكسورة
- بدائعى / الطويل / ابن عطية المحاربى / ١٧ / ٣ / ٤٣٧
- الرائع / الكامل / ابن خاتمة / ٥ / ١ / ١٠٩
- بالخداع / الخفيف / ابن عميرة / ٢ / ١ / ٦٥
- لوداعى / الكامل / ابن برطال / ٣ / ١ / ٦١
- أسماعى / السريع / ابن خاتمة / ٢ / ١ / ١٢١
- خاشع / الكامل / ابن المرحل / ٥٦ / ٣ / ٢٤٢
- الدفع / الطويل / سهل بن محمد الأزدي / ٨ / ٤ / ٢٣٩
- مشفع / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨١
- الطوالع / الطويل / ابن الحكيم اللخمى / ٣ / ٢ / ١٧٣
- الطوالع / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- أضلعه / السريع / ابن هانىء اللخمى / ٥ / ٣ / ١٣٣
- معى / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٢
- جمعه / السريع / - / ٢ / ١ / ٣١٩
- تسمع / الكامل / ابن شعيب الكريانى / ٦ / ١ / ١٣٧
- التصنع / الطويل / ابن الجنان / ١ / ٤ / ٢٥٢
- خضوع / المتقارب / عبد المهيم بن محمد / ٢ / ٤ / ٨
- و لوعى / الخفيف / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٢٦
- الولوع / الوافر / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٥٤
- التوديع / الكامل / ابن جزى / ٣١ / ٢ / ١٦٧

- سميع / الكامل / ابن خلدون / ٣ / ٢١ / ٣٩١
- قافية الغين
- الغين المضمومة
- و فراغ / الطويل / ابن جزى / ٤ / ٣ / ١٢
- مصاغ / الطويل / ابن اللؤلؤة / ٤ / ٣ / ١٣٨
- قافية الفاء
- الفاء الساكنة
- و الطارف / السريع / الشريشى / ٢ / ٣ / ١٢٩
- فعطف / البسيط / ابن عرفة / ٢ / ١ / ١٤١
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٨
- الفاء المفتوحة
- التفأ / الطويل / ابن زمرك / ٧ / ٢ / ٢٠١
- أجفا / الطويل / صالح بن يزيد / ٦ / ٣ / ٢٧٨
- خفا / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- صرفا / الطويل / ابن العابد / ١ / ٢ / ١٨٢
- طرفا / الرمل / ابن خلصون / ٩ / ٣ / ١٩٦
- كاشفا / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٩
- و القصفا / الطويل / يحيى بن عبد الجليل الفهرى / ١٢ / ٤ / ٣٦٢
- المسعفا / الكامل / ابن الفراء / ١٨ / ٤ / ٦٢
- كفى / الكامل / عزوز / ٣٦ / ٤ / ١٣
- ألفا / الوافر / الشراط / ٥ / ٣ / ٣٣٦
- مدنفا / الكامل / ابن المرحل / ٣ / ٣ / ٢٤٢
- شنفا / الطويل / ابن هانىء الأندلسى / ٣٢ / ٢ / ١٨٧
- الوفا / السريع / محمد بن محمد بن محمد الخزرجى / ١٦ / ١ / ٣١٧
- مجوفا / الطويل / ابن أبى العافية / ٢ / ١ / ٢٨٥
- تصحيفا / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٤٣٦
- الفاء المضمومة
- سلافه / الكامل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨١
- ملتف / الطويل / - / ٢ / ٣ / ٣٨٤
- تذرف / الطويل / ابن الحاج البليقى / ٧١ / ٢ / ٨٧
- تصرفها / المنسرح / التلمساني / ٤ / ١ / ١٦٩
- مصرف / الكامل / الزيات / ٤ / ١ / ١٥٠
- ينصرف / المتقارب / محمد بن أحمد بن أمين / ٢ / ٣ / ٢٠٣

- صنصف / الكامل /- / ٢ / ٤ / ٥٦
- تقف / المديد / ابن الصباغ العقيلي / ٢ / ٤ / ٩٧
- و وكف / الخفيف / ابن خاتمة / ٥ / ١ / ١١٦
- يخلف / الكامل / ابن لب / ٣ / ٤ / ٥٦
- نتنصف / الطويل /- / ٢ / ٤ / ٢٩٧
- و الصروف / الوافر / ابن عطية / ٩ / ٤ / ١٩٤
- يسوف / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨١
- خفيف / الطويل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٤
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٥٩
- الفاء المكسورة
- الطوائف / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- و إشراف / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣١
- نطاف / الكامل / ابن قرمان / ٢ / ٢ / ٣٤٧
- حتف / الطويل / فرج بن محمد / ١ / ٤ / ٢٠٧
- كطرفه / الطويل / ابن أبي مدين / ٢ / ٢ / ٣٢٤
- رشفه / الكامل / أبو الطاهر المازني / ٤ / ٢ / ٣٧١
- المنصف / الكامل / البلياني / ١٧ / ٢ / ٢٤٨
- شغف / البسيط / ابن عرفه / ٢ / ١ / ١٤٢
- بالجلف / الطويل / ابن العراقي / ٥ / ٣ / ١٧١
- بمخلفها / المتدارك /- / ٦ / ٤ / ٥١٩
- و السلف / البسيط / ابن عطية المحاربي / ٢٢ / ٣ / ٤٢٦
- مرهف / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٢
- بالخوف / الطويل / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٣
- خوفه / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٠
- المتصوف / الكامل / ابن الجياب / ١١ / ٣ / ١٧٩
- أنوف / الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨
- سيف / الطويل / ابن القصيرة / ٤ / ٤ / ٢٠٧
- قافية القاف
- القاف الساكنة
- الرفاق / مجزوء الكامل ابن شعيب الكرياني / ١٦ / ١ / ١٣٧
- السبق / الكامل /- / ١ / ١ / ٢٠٩
- فاتسق / السريع / ابن عبدون / ١ / ٤ / ١٧
- غسق / السريع / صفوان بن إدريس / ٤ / ٣ / ٢٧٣

- الغسق / السريع / الزباني / ١٧ / ٤ / ١
- أفق / المتقارب / ابن ميمون / ٦١ / ٣ / ٣
- الفلق / السريع / ابن المرحل / ١٧ / ٤ / ١
- العقيق / السريع / ابن طلحة / ١٠٥ / ١ / ٣
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٠
- القاف المفتوحة
- و وفاقا / الخفيف / ابن هيصم / ١٦ / ٤ / ١٤٠ الإحاطة في أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٦٦٠
- قى / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٨
- منتقى / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- الحقا / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٩
- رقا / الطويل / فرج بن لب / ١٠ / ٤ / ٢١٣
- رقا / الكامل / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٣
- الورقا / البسيط / المقرئ (أبو عبد الله) / ٥ / ٢ / ١٣٤
- يرقى / الطويل / ابن قطبة الدوسي / ٧ / ٢ / ١٦٢
- تنطقا / المتقارب / ابن جزى / ١ / ٢ / ١٧١
- خلقا / البسيط / ابن الحكيم اللخمي / ٤ / ٢ / ١٧٣
- طلقا / الخفيف / ابن أبي العافية / ٥ / ١ / ٢٨٤
- و رحيقه / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٢٨
- الطريقة / الوافر / ابن الخطيب السلماي / ٦ / ١ / ٧١
- شفيقا / الطويل / ابن جبير / ٢ / ٢ / ١٥١
- القاف المضمومة
- الحدائق / الطويل / ابن رشيد / ٢٩ / ٣ / ١٠٦
- حقائقه / البسيط / مروان بن عبد العزيز / ٦ / ١ / ١٢٩
- مشتاق / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٢
- إشراق / البسيط / ابن حسان / ٣ / ٣ / ١٥٨
- حاذق / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤١
- الأرق / الرمل / ابن خاتمة / ٨ / ٢ / ٣٤٦
- تحترق / المنسرح / - / ١ / ١ / ٨٠
- تشرق / السريع / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٦
- و يشرق / الطويل / ابن حزم / ٢ / ٤ / ٩٠
- يفرق / الكامل / ابن خاتمة / ١ / ١ / ١٢٣
- تنطق / الطويل / أبو القاسم السهيلي / ٢ / ٣ / ٣٦٤
- منطق / الكامل / ابن يست / ١ / ٣ / ٤٤٢

- تشقق / الكامل / - / ١ / ٢ / ١٠
- مونق / الطويل / الوراد / ٣ / ٤ / ١٤٥
- الشروق / الخفيف / أبو الحسن بن سعيد / ٤ / ١ / ٢٨٠
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦١
- و تشوق / الطويل / يوسف بن سعيد بن حسان / ١٠ / ١ / ٢٧
- تعوقه / الطويل / سهل بن محمد الأزدي / ٩ / ٤ / ٢٣٦
- رحيق / الوافر / ابن خاتمة / ٥ / ١ / ١١٧
- طريق / الطويل / الطرسوني / ٣ / ٣ / ١٤
- غريقه / الطويل / سهل بن محمد الأزدي / ٣ / ٤ / ٢٥٢
- تضيق / الكامل / ابن مهيب / ٢٢ / ٢ / ٢٩٢
- أطيق / الطويل / اللوشي / ٢ / ٢ / ١٧٥
- عقيقها / الطويل / البلياني / ٩ / ٢ / ٢٤٧
- طليق / الطويل / ابن جزى / ٢٠ / ٢ / ١٦٤
- القاف المكسورة
- لتائق / الطويل / ابن هذيل / ٥ / ٤ / ٣٣٦
- سائق / الطويل / ابن الحاج البلقي / ٢ / ٢ / ٩٧
- الباقي / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ١١٠
- الباقي / الطويل / الرصافي البلسي / ٩ / ٢ / ٣٦٣
- راق / الخفيف / المنتشاقري / ٣ / ٤ / ٣٣١
- إطراق / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٤٨ / ٤ / ١٢٣
- العراق / مخلع البسيط / ابن الخطيب السلماي / ٢٥ / ٤ / ٥٥٣
- الفراق / الوافر / ابن لب / ٢ / ٣ / ٢٦
- ساق / الطويل / ابن الجياب / ٢٨ / ٤ / ١١٠
- العشاق / الكامل / ابن خاتمة / ٢٧ / ١ / ١١١
- عشاقه / الخفيف / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٥١
- عشاقه / الكامل / ابن جزى / ١٧ / ٢ / ١٦٥
- استنشاقه / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٥
- الخفاق / الكامل / ابن أبي الخصال / ١٩ / ٢ / ٢٧٠
- الإشفاق / الكامل / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٤
- باستحقاق / الكامل / ابن جبير / ٤ / ٢ / ١٥١
- الرقاق / الخفيف / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٢
- الآماق / الكامل / ابن الصائغ / ٥٦ / ٢ / ٣٠١
- و اعتناق / الوافر / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٢

واق/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٢ / ٤ / ٤٤٥

الأشواق/ الكامل/ ابن خلدون/ ١٠ / ٣ / ١٩٥

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٢

السوابق/ الطويل /- / ٢ / ٣ / ٣٦١

السوابق/ الطويل/ المتنبي / ٢ / ١ / ١٥٤

تتقى/ الكامل/ ابن أبى العافية/ ١٦ / ١ / ٢٨٣

و انتق/ الكامل/ ابن جزى / ٢ / ٢ / ١٧٠

الحق/ الطويل/ الإستجى الحميرى / ١ / ٢ / ٢١٢

الحقّ/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢ / ١٦٣

أرقى/ البسيط/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٤٣٤

بارق/ الكامل/ يحيى بن بقى / ١٠ / ٤ / ٣٥٩

مشرق/ الكامل/ المليكى / ٢ / ٢ / ٤١٢

طرق/ المنسرح/ ابن أبى الخصال / ١٠ / ٢ / ٢٧١

المورق/ الكامل/ ابن أبى العافية / ٢ / ١ / ٢٨٤

لموقّ / الطويل / الوراد / ٤ / ٤ / ١٤٧

مراهق/ الطويل/ ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨

الطريق/ المتقارب/ ابن الحاج البليقى / ٩ / ٢ / ٩٦

عريق/ الطويل/ التطلّى / ٢ / ٤ / ٣٥٩

و عشيق/ المجتث/ أبو بكر بن سعيد / ٢ / ٣ / ٢٦٣

بعقيقه/ الكامل/ المنتشاقرى / ٦٤ / ٤ / ٣٢٥

قافية الكاف

الكاف الساكنة

و مقتك/ الخفيف/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٣

مقدار ك/ السريع/ محمد بن أحمد الحسنى / ٥ / ٢ / ١١١

بقدر ك/ الوافر/ ابن عبد الملك / ٢ / ٢ / ٣٧٦

أمرك/ الوافر/ ابن خاتمة / ٢ / ١ / ١١٧

شمسك/ السريع/ ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٤

معك/ الرمل/ ابن مرج الكحل / ٢ / ٢ / ٢٣٢

آفك/ الطويل/ ابن الجنان / ٨٠ / ٤ / ٢٤١

المسالك/ معزوء الرمل/ أبو زيد الفزارى / ٣ / ٤ / ٢٣٢

الحلك/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٠

الحلك/ الكامل/ ابن مرزوق / ٤ / ٣ / ٧٧

بذلك/ الخفيف/ ابن رضوان / ٣ / ٣ / ٣٤٣

- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٣
 هلك / مجزوء الرمل / البدوي / ٤ / ٣ / ٥٨
 الكاف المفتوحة
 سواكا / الخفيف / ابن خطاب / ٨ / ٢ / ٢٩٨
 حياكا / الطويل / المنتشاقري / ٦ / ٤ / ٣٢٤
 محياكا / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٣٢٣
 البكا / الطويل / ابن مرج الكحل / ٣ / ٢ / ٢٣٢
 دركا / البسيط / ابن شبرين / ٣ / ٢ / ١٥٥
 حالكا / الكامل / المنتشاقري / ٣ / ٤ / ٣٣١
 مسالكا / الكامل / الشاطبي / ١ / ٣ / ٦١
 هنالكا / الكامل / ابن ميمون / ١ / ٣ / ٦٢
 خيالكا / الكامل / ابن رشيق / ٤ / ١ / ٢٦٦
 كذلكا / الكامل / ابن قوسرة / ١ / ٣ / ٦١
 لشكوكا / السريع / الساحلي / ٣ / ٤ / ٣٤٨
 مسلوكا / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٩
 عريكه / مجزوء الرمل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٣
 الكاف المضمومة
 هتاك / البسيط / النفزي / ٨ / ١ / ١٩٥
 فتك / المنسرح / ابن شعيب الكرياني / ٤ / ١ / ١٣٦
 فارك / الطويل / ابن خميس / ٧٠ / ٢ / ٣٧٩
 الشرك / المنسرح / ابن أبي تليد / ٢ / ٣ / ٣٠
 التسك / الطويل / النفزي / ٣ / ٣ / ٤٢
 حالك / الطويل / السلمى / ٢ / ٤ / ١٦٨
 مالك / الكامل / ابن رشيق / ٣٦ / ١ / ٢٦٤
 يسلكه / البسيط / ابن جعفر القونجي / ٧ / ٣ / ١٧٨
 الكاف المكسورة
 رشاك / الكامل / ابن خطاب / ٢٤ / ٢ / ٢٩٦
 حواك / الكامل / العقرب / ٨ / ٢ / ١٨٤
 أشتكى /- / ابن الحكيم اللخمي / ٣ / ٢ / ١٨٠
 المتدارك / الكامل / ابن عباد النفزي / ١١ / ٣ / ١٩٠
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٤
 جوارك / الطويل / ابن دراج القسطلي / ٦٩ / ٣ / ٢٢١
 درك / البسيط / ابن أبي الخصال / ٣٢ / ٢ / ٢٧٢

- درك / مجزوء الرجز / البلذوذى / ٢٢ / ٤ / ٩
 لزهرك / الطويل / ابن عياش / ٢ / ٢ / ٣٣٩
 شك / المنسرح / ابن شبرين / ٥ / ٢ / ١٥٥
 ابن همشك / الخفيف / ابن صفوان / ١ / ١ / ١٥٢
 الحوالك / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨١
 المملك / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨
 منك / الطويل / فرج بن محمد / ٢ / ٤ / ٢٠٧
 السلوك / المديد / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٨
 قافية اللام
 اللام الساكنة
 دلائل / دوبيت / ابن المرحل / ٢١ / ٣ / ٢٣٦
 ذبال / السريع / ابن خميس / ٣٠ / ٢ / ٣٩٧
 فصال / الكامل / ابن الفصال / ٣ / ٣ / ٣٧٣
 حلال / السريع / ابن طلحة / ٢ / ١ / ١٠٦
 الأجل / المتقارب / ابن خاتمة / ٤ / ١ / ١١٨
 و ارتحل / المديد / - / ٢ / ٣ / ١٥
 نحل / المتقارب / صالح بن يزيد / ٣ / ٣ / ٢٨٢
 بمعزل / الخفيف / ابن الزيات / ٤ / ١ / ١٩٩
 منزل / الخفيف / ابن أبي العاصي / ٩ / ١ / ١٩٩
 بالأمل / الطويل / القلوسى / ٤ / ٣ / ٥٤
 جهل / - / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٥٢٧
 نهل / الرمل / - / ١ / ٤ / ١٧١
 تحول / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٢٨
 الدول / المتقارب / ابن سعيد / ٣ / ٤ / ١٣٤
 نزول / السريع / ابن شلطور / ٤ / ٢ / ٢٤٤
 مستحيل / الرمل / ابن هانيء اللخمي / ٢ / ٣ / ١١١
 اللام المفتوحة
 رسائل / الطويل / ابن زمرك / ٤ / ٢ / ٢٠٢
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٥
 و رسائل / الطويل / ابن رضوان / ٣ / ٣٣ / ٣٣٨
 لالا / الوافر / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٤ / ٥٢٨
 بالها / الكامل / الخشني / ٦٥ / ٤ / ١٥١
 ذباله / مجزوء الكامل / أحمد بن عبد الملك بن سعيد / ٣ / ١ / ٩٢

- نبالا/ الوافر/ صالح بن يزيد/ ٢/ ٣/ ٢٨٢
- ارتجالا/ الخفيف/ يحيى بن عبد الجليل/ ١/ ٤/ ٣٦١
- الرحالة/ الخفيف/ ابن الخطيب السلماي/ ٣٤/ ٤/ ٤١٥
- زالا/ البسيط/ ابن الحكيم اللخمي/ ٢/ ٢/ ٣٢٤
- فتعالى/ الخفيف/ عبد الله بن سعيد السلماي/ ٣/ ٣/ ٢٩٧
- دلالتها/ الكامل/ ابن الجياب/ ٤٨/ ٤/ ١٠٦
- نمالا/ الوافر/ المعرى/ ١/ ٣/ ١٥٦
- أبوالا/ البسيط/ -/ ١/ ٢/ ١٧٨
- خياله/ الكامل/ ابن خلصون/ ٦/ ٣/ ١٩٥
- أذيالها/ المتقارب/ أبو بكر المخزومي/ ٢/ ١/ ٢٣٤
- البلا/ الطويل/ ابن الحكيم اللخمي/ ٤١/ ٢/ ٣٣٠
- و الإيلا/ البسيط/ ابن عطية المحاربي/ ٤٥/ ٣/ ٤٣٤
- المثالا/ البسيط/ ابن هانئ اللخمي/ ٣/ ٣/ ١١١
- بالجلا/ المتقارب/ ابن الخطيب السلماي/ ٢٣/ ٤/ ٥٥٢
- راحلا/ الطويل/ الحجاري/ ٢/ ٣/ ٣٢٩
- الأدله/ الوافر/ ابن الخطيب السلماي/ ٢٣/ ٤/ ٤١٦
- الذلا/ الطويل/ المقرئ (أبو عبد الله)/ ٥/ ٢/ ١٣٣
- أرسلا/ الطويل/ السبتي/ ١/ ٣/ ١٤٢
- انفصلا/ المنسرح/ ابن الخطيب السلماي/ ٣/ ٤/ ٤٥٣، ٥١٥
- فعلا/ البسيط/ ابن الحاج/ ١/ ١/ ١٨٧
- فلا/ البسيط/ ابن المرحل/ ١٢/ ٣/ ٢٣٥
- أسفله/ السريع/ -/ ٢/ ٣/ ٣٨٣
- و كلاً/ الخفيف/ ابن المراجع/ ٢/ ١/ ١٥١
- أولى/ الطويل/ ابن سالم/ ٥/ ٤/ ٢٥٩
- قبولا/ الكامل/ ابن الحاج البليقي/ ٢/ ٢/ ٩٣
- و نحولا/ الكامل/ الإستجى الحميري/ ١/ ٢/ ٢٠٧
- و نحولا/ الكامل/ ابن المرحل/ ٢٠/ ٣/ ٢٣٤
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٦
- رسولا/ الطويل/ المليكىشى/ ٣/ ٢/ ٤٠٧
- رسولا/ المتقارب/ العزفي/ ٧٥/ ٣/ ٥
- أفولا/ الطويل/ فرج بن لب/ ١٥/ ٤/ ٢١٤
- شمولا/ الخفيف/ أبو بكر ابن القبطرنة/ ٣/ ١/ ٣٠٠
- بالوسيلة/ الخفيف/ ابن الفصال/ ١٠/ ٣/ ٣٦٩

قليله / الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٢٢٦

ميلا / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨

مميلا / الكامل / ابن المرحل / ٢ / ٣ / ٢٤١

طويلا / المتقارب / ابن قطبة الدوسي / ٣ / ٢ / ١٦٣

اللام المضمومة

حاله / الكامل / سهل بن محمد الأزدي / ٤ / ٤ / ٢٣٤

حالوا / الطويل / ابن جزى / ٢ / ٣ / ٣٠٤

رسائله / الطويل / الزواوي / ٣ / ٣ / ٢٥١

وسائل / الطويل / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩

الوسائل / الطويل / ابن مهيب / ٢ / ٢ / ٢٩٣

ظلال / الطويل / فخر الدين الرازي / ٥ / ٢ / ١٤٠

الوبل / الطويل / ابن خاتمة / ٤ / ٢ / ٣٤٦

تمثل / البسيط / الزواوي / ٢ / ٣ / ٢٥٠

رجل / البسيط / كثير عزة / ١ / ٢ / ٢٣٨

فتقبل / الطويل / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٤

المقتل / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٧

بدل / البسيط / ابن المراجع / ١٢ / ٣ / ٣٢٣

نزلوا / البسيط / الإستجى الحميري / ١ / ٢ / ٢١١

و الهزل / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٣ / ١٤٩

يواصل / الطويل / ابن عميرة / ٢ / ١ / ٦٥

تتنقل / الكامل / الينشتي / ٢ / ٣ / ٤٠٤

الطلل / المتدارك / ابن شبرين / ٣ / ١ / ١٥١

و الأمل / البسيط / ابن شعبة / ٢١ / ٣ / ١٧٠

محملة / المديد / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨

تحمل / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٦

و العمل / البسيط / ابن المرحل / ١٩ / ٣ / ٢٣٧

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٧

متبول / البسيط / النفري / ٧٨ / ٣ / ٣١

المناهل / الطويل / ابن قطبة / ٣ / ٢ / ١٦٠

مستهله / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧

سهل / الطويل / ابن عسكر / ٤ / ٢ / ١٠٥

منهله / الرمل / ابن سعيد / ٢ / ٤ / ١٣٤

الأول / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٥٢٨

- و قبول / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ١٧ / ٣ / ٣٣١
- دول / البسيط / ابن خاتمة / ٢ / ٢ / ٣٤٦
- صول / البسيط / حذج المري / ١ / ٤ / ٥٢٠
- قفول / الكامل / القاضي عياض / ٦ / ٤ / ١٩١
- و يقول / الطويل / ابن حزم / ٤ / ٤ / ٩٠
- رحيل / الوافر / ابن حزم / ٢ / ٤ / ٩١
- مناديل / البسيط / عبدة بن الطيب / ١ / ٣ / ١٤٠
- أصيل / الكامل / أم الحسن بن أبي جعفر الطنجلي / ٢ / ١ / ٢٣٧
- الكفيل / مخلع البسيط / ابن الجياب / ٣ / ٤ / ١١٩
- الخليل / الوافر / ابن صفوان / ٢ / ١ / ١٠٠
- دليل / الوافر / الحجاري / ٣ / ٣ / ٣٢٩
- عليل / الطويل / ابن عرفة / ٣ / ١ / ١٤٢
- القليل / الوافر / ابن قزمان / ٢ / ٢ / ٣٥٠
- كليل / الطويل / عبد المهيمن الحضرمي / ٥١ / ٢ / ٣١٧، ٥ / ٤
- اللام المكسورة
- لى / المنسرح / ابن شبرين / ٦ / ٢ / ١٥٦
- السائل / السريع / ابن عيسى الحميري / ١ / ٢ / ٢٥٦
- بالي / الطويل / - / ٣ / ٣ / ٣٨٤
- البالي / الطويل / ابن جزي / ٣٨ / ١ / ٥٣
- ببالها / الكامل / ابن خميس / ٤٦ / ٢ / ٣٩٨
- بذبال / الخفيف / ابن الصيرفي / ٢٧ / ٤ / ٣٥١
- و التالي / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٢ / ١١٤
- الرجال / السريع / الوزاد / ٢ / ٤ / ١٤٧
- حال / الوافر / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٤ / ٤٥٥
- حال / البسيط / ابن خاتمة / ١ / ١ / ١٢٤
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٨
- رحاله / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٢
- المحال / الرمل / ابن الحكيم / ١ / ٢ / ٣١٢
- المحال / الرمل / ابن الحكيم اللخمي / ٤٠ / ٢ / ٣١٩
- خال / الطويل / - / ٢ / ٤ / ٣٦٧
- الأبدال / الخفيف / ابن الحاج البلقيني / ٩ / ٢ / ٩٨
- العَدَال / الكامل / اليتيم / ١٦ / ٣ / ٧٣
- و قذالي / الكامل / سوار بن حمدون / ٢ / ٤ / ٢٢٧

- و أنذال / السريع / ابن قزمان / ٣ / ٢ / ٣٥٥
- قطرال / المنسرح / ابن شبرين / ١ / ٣ / ١٥٤
- النزال / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٩ / ٣ / ٤٠٩
- وصاله / الكامل / الوراد / ٢ / ٤ / ١٤٦
- بالوصال / الخفيف / حفصة بنت الحاج / ٢ / ١ / ٢٧٩
- و المتعالى / مخلع البسيط / منصور بن عمر / ٣ / ٣ / ٢٢٨
- و الأفعال / الكامل / الساحلى / ٢ / ٣ / ١٨٢
- المعالى / المجتث / الزواوى / ٣ / ٣ / ٢٥١
- للتغالى / الخفيف / المليكى / ١٢ / ٢ / ٤١٠
- اعتلالها / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٣ / ٣٤٤
- الخلال / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٠
- إذلال / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ٣ / ٣٨٢
- و المال / البسيط / ابن منخل الغافقى / ٤ / ٢ / ٧٨
- منالها / الطويل / ابن رضوان / ٢ / ٣ / ٣٤٤
- البوال / الوافر / ابن الإمام الأنصارى / ٤ / ٤ / ١٤٨
- طوال / الوافر / أبو الأجرى / ٣ / ٣ / ٢٦٥
- بالغوالى / الوافر / ابن طلحة / ٣ / ١ / ١٠٥
- الموالى / الخفيف / ابن سيد الناس / ٩ / ٢ / ٤١٠
- خيال / الخفيف / البلوى / ٢١ / ٢ / ٢٦٦
- خياله / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٦
- خيال / الوافر / المتنبي / ١ / ٤ / ٥١٣
- الليالى / المتقارب / ابن شعيب الكريانى / ١٣ / ١ / ١٣٥
- بلابلى / الطويل / ابن فضيلة / ١٦ / ٢ / ٢٢٧
- قبلى / الطويل / جميل بثينة / ١ / ٤ / ٥١٨
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٦٩
- لأجله / الخفيف / ابن الحاج البلقي / ٢ / ٢ / ٩٤
- مثلى / الطويل / ابن مهيب / ١٩ / ٢ / ٢٩٣
- بالأرجل / السريع / ابن سعيد / ١ / ٤ / ١٣١
- و الوجل / البسيط / ابن الحكيم اللخمى / ٤ / ٣ / ٣٥٩
- و مرتحل / البسيط / ابن يست / ٢٨ / ٣ / ٤٤٢
- زحل / البسيط / - / ١ / ٣ / ٢٠١
- الأكحل / السريع / ابن أبى الأصغ / ١ / ٤ / ١٣١
- لللكحل / البسيط / ابن جهور / ٣ / ٢ / ٢٣٣

- للکحل / البسيط / ابن مرج الكحل / ٣ / ٢ / ٢٣٣
- خلائله / الكامل / نزهون بنت القليعي / ٢ / ٣ / ٢٦٣
- النخل / الطويل / عبد الرحمن الداخل / ٤ / ٣ / ٣٥٧
- العدل / الطويل / المليکشي / ١ / ٢ / ٤١٢
- فاعدل / الكامل / ابن عرفة / ٤١ / ١ / ١٣٩
- تعديل / الطويل / ابن رضوان / ٤ / ٣ / ٣٤٣
- الذلل / الطويل / ابن مهيب / ٢ / ٢ / ٢٩٣
- مبتذل / البسيط / الرصافي البلسي / ١٠ / ٢ / ٣٦٤
- غيرلي / الطويل / ابن جزى / ٤ / ٣ / ٣٠٥
- المنازل / الطويل / ابن قطبة / ٢ / ١ / ٣١
- أنزل / الكامل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٣
- بسله / الكامل / الشاط / ٣ / ٤ / ٢١٩
- تسل / البسيط / ابن عطية المحاربي / ٣٠ / ٣ / ٤٣٦
- رساله / الطويل / النباهي / ٥ / ٤ / ٧١
- الرسال / البسيط / ابن شرف / ٣ / ٣ / ١٦١
- تنسل / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ١ / ٣٠٧
- يسل / البسيط / صالح بن يزيد / ٦ / ٣ / ٢٨١
- فضلي / الطويل / ابن الأفتس / ١٠ / ٤ / ٢٩
- بفضله / الوافر / ابن عبد الملك / ٢ / ٢ / ٣٧٦
- بفضله / مجزوء الرمل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٨
- الهامل / المتقارب / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٧
- عل / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٩
- شغل / البسيط / ابن خاتمة / ١٢ / ٢ / ٣٤٥
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٠
- بالأسفل / السريع / ابن سعيد / ١ / ٤ / ١٣٢
- عاقل / الطويل / ابن جبير / ٢ / ٢ / ١٥١
- أكله / المتقارب / ابن الخطيب السلماي / ١ / ٤ / ٥٣٦
- الشکل / الطويل / - / ٥ / ١ / ١٦١
- الجلل / البسيط / ابن الفرس / ٢ / ٣ / ٣٦١
- شامل / المتقارب / ابن جزى / ٢ / ٣ / ٣٠٣
- مؤمل / الطويل / أبو جعفر بن سعيد / ٤ / ١ / ٢٧٨
- النمل / الطويل / ابن مرج الكحل / ٢ / ٢ / ٢٣٢
- للمتأهل / الطويل / ابن المتأهل / ٤ / ٣ / ١٦٥

- سهل / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٧
- و السهل / الطويل / ابن الخطيب السلماى / ٣ / ٣ / ٣٧٩
- ولى / مجزوء الخفيف ابن المرحل / ٤ / ٣ / ٢٤٧
- محول / الخفيف / ابن الخطيب السلماى / ٣ / ٤ / ٤٢٦
- العدول / السريع / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٣٠
- معول / الطويل / امرؤ القيس / ١ / ٣ / ٣٨٥
- يلى / السريع / أحمد بن إبراهيم بن الزبير / ٣ / ١ / ٧٣
- سخايل / الطويل / الطويجن / ٢ / ١ / ١٧٥
- صقيل / - / سهل بن محمد الأزدي / ٦ / ٤ / ٢٣٥
- صقيل / الخفيف / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٤٥
- الخليل / الوافر / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٢٥
- الذليل / المتقارب / ابن دراج / ٤ / ٤ / ٤٣
- العليل / الوافر / ابن جزى / ٢ / ٣ / ٣٠٣
- العليل / الوافر / ابن خاتمة / ١ / ١ / ١٢٢
- قليل / الخفيف / ابن الخطيب السلماى / ١ / ٣ / ٣٣٣
- قافية الميم
- الميم الساكنة
- احتكام / الرمل / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٢٧
- الظلام / السريع / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٥١
- و ظلام / الدوييت / ابن جزى / ٢ / ٢ / ١٧٠
- قدم / المتقارب / ابن الجياب / ٢ / ٤ / ١١٩
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧١
- مظلم / مجزوء الرمل / ابن الخطيب السلماى / ٤ / ٤ / ٤٣١
- علم / الكامل / ابن الخطيب السلماى / ٢ / ٤ / ٤٤٤
- العلم / المتقارب / ابن أضحى / ٨ / ٤ / ٦٦
- الأمم / المتقارب / البدوى / ٢ / ٣ / ٥٩
- الميم المفتوحة
- التتاما / الوافر / ابن خميس / ٣٧ / ٢ / ٣٧٧
- إفحاما / السريع / ابن سعيد الغسانى / ٥ / ٤ / ٢٧٤
- و داما / الكامل / محمد بن قاسم الأنصارى / ٤ / ٣ / ١٥٠
- الخذامى / الرمل / ابن هذيل / ١٦ / ٤ / ٣٣٧
- عظامها / الطويل / ابن هذيل / ٤ / ٤ / ٣٤٤
- و ز كاما / الطويل / - / ٢ / ٣ / ٣٨٤

السلامه / مجزوء الكامل ابن مرزوق / ٥ / ٣ / ٩٢

الهماما / مجزوء الرمل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٢

النياما / الخفيف / يوسف بن محمد اللوشي / ٢ / ٤ / ٣٦٤

عاتمہ / مجزوء الخفيف / - / ٢ / ١ / ١٢٢

ثمہ / الخفيف / ابن الخطيب السلماي / ١٢ / ٤ / ٥٤٧

مترجما / الطويل / ابن الفرس / ٢٧ / ٣ / ٤١٦

الحمى / الطويل / ابن طفيل / ١٨ / ٢ / ٣٣٥

ملتزما / المنسرح / ابن هيضم / ٧ / ٤ / ١٤٠

تنشما / الطويل / الاستجى الحميري / ٢ / ٢ / ٢١٠

ضما / الطويل / ابن فرسان / ٣ / ٣ / ٤٤٧

لمى / البسيط / ابن المرايع / ١٠ / ٣ / ٣٢١

سلما / الكامل / ابن قطبة الدوسي / ١ / ٢ / ١٦٣

فسلما / الطويل / ابن جودي / ٥ / ٤ / ١٣٥

مسلمًا / السريع / الحجاري / ٤ / ٣ / ٣٣٠

تعلمًا / الطويل / ابن زمرك / ٢ / ٢ / ٢٠١

قلمه / الخفيف / ابن باق / ١٤ / ٢ / ٢٢٥

بينهما / البسيط / ابن عميرة / ٢ / ١ / ٦٤

مروما / الكامل / ابن أبي العافية / ١٩ / ١ / ٢٨٢

نسيما / مخلع البسيط / ابن الفرس / ١٣ / ٣ / ٤١٨

الذميمه / الخفيف / ابن الحاج البلفيقي / ٣ / ٢ / ٩٤

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٢

الميم المضمومة

عائمه / السريع / ابن عسكر / ٢ / ٢ / ١٠٥

دعائمه / الطويل / ابن جزى / ٤٥ / ٤ / ١٢٦

مدام / الوافر / ابن مرج الكحل / ٤ / ٢ / ٢٣١

حرام / الكامل / - / ١ / ٢ / ١٣٨

حرام / المتقارب / - / ١ / ١ / ١٢٦

ضرامه / الكامل / ابن عيسى الحميري / ٥ / ٢ / ٢٥٣

الغرام / الوافر / صالح بن يزيد / ٤٥ / ٣ / ٢٧٦

يرام / الوافر / ابن زمرك / ٣ / ٢ / ٢٠٢

اعتصام / مخلع البسيط / ابن عبد الملك / ٤ / ٢ / ٣٧٦

سقام / المتقارب / أبو القاسم السهيلي / ٣ / ٣ / ٣٦٦

مقام / الوافر / ابن الشديد / ٣٣ / ٢ / ٢٦٧

- المقام/ الوافر/ النباهي / ٣ / ٤ / ٧٤
- غلام/ الوافر/ الإستجى الحميرى / ١ / ٢ / ٢١٤
- غلام/ الوافر/ ابن عبدون / ١١ / ٤ / ٣٠٥
- الكلام/ الوافر/ ابن جزى / ٢ / ٣ / ٣٠٣
- اهتمام/ الوافر/ ابن جابر / ٣٥ / ٢ / ٢١٨
- حمام/ الكامل/ أبو تمام / ١ / ٢ / ١٧٩
- منام/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني / ٥٠ / ٤ / ٢٩٣
- منام/ الكامل/ ابن الصباغ العقيلي / ٣ / ٤ / ٩٩
- تختم/ الطويل/ ابن شلطبور / ١٩ / ٢ / ٢٤٣
- تترجم/ الطويل/ الوراد / ٥٣ / ٣ / ١٨٣
- الأنجم/ الكامل/ الجراوى / ٤ / ٢ / ٣٣٣
- تترحم/ الطويل/ ابن الفرس / ٤ / ٣ / ٤١٩
- يرحم/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٦
- قدم/-/ الإستجى الحميرى / ١ / ٢ / ٢١١
- المكارم/ الطويل/ العبدري / ٤ / ٢ / ٤١٨
- تتصرم/ الكامل/ ابن البراق / ٤ / ٢ / ٣٤٤
- أكرم/ الكامل/ المعتمد بن عباد / ٧ / ٢ / ٦٥
- العمرم/ الطويل/ المتنبى / ١ / ٤ / ٣٠٤
- فأكرم/ الطويل/ ابن زمرك / ٢٠ / ٢ / ١٩٨
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٣
- و ينعم/ الطويل/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥١
- هو اكم/ الكامل/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٢
- ودكم/ البسيط/ الشنتوفى / ٢ / ٤ / ٣٤٦
- أحلم/ الطويل/ ابن عسكر / ٣ / ٢ / ١٠٥
- و سلموا/ الطويل/ ابن سعيد الغساني / ٢ / ٤ / ٢٧٤
- يسلم/ الكامل/-/ ٥ / ٢ / ٦٥
- و علم/ الوافر/ ابن طلحة / ٣ / ١ / ١٠٧
- الهمم/ الرمل/ المقرئ (أبو عبد الله) / ٥ / ٢ / ١٣٣
- و يّموا/ الطويل/ ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٠
- مراهم/ الطويل/ النفزى / ٢ / ٣ / ٤٣
- يبهم/ السريع/ أبو عمرو الزاهد / ٣ / ٣ / ٤٦
- منفهم/ البسيط/ صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٢
- لفضلهم/ البسيط/ ابن الحاج البليقى / ٨ / ٢ / ٩٧

- مكتوم / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ١٣ / ٤ / ٤٢٤
- تحوم / الطويل / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
- مرحوم / الخفيف / النفري / ٢ / ٣ / ٤٢
- تروم / الكامل / - / ٢ / ١ / ٢٥٢
- يروم / الكامل / ابن صفوان / ١ / ١ / ٩٩
- كلوم / الطويل / ابن مقاتل / ٢ / ٣ / ١٧٣
- الغيوم / مخلع البسيط / الورسيدي / ١٨ / ٤ / ٢٢٣
- و خيموا / الطويل / ابن البربري / ١٩ / ٤ / ١٦٤
- و تديم / الكامل / ابن الباذش / ٢ / ٤ / ٧٨
- مديم / الطويل / محمد بن عبد الله ابن الحاج البضيعة / ٦ / ٢ / ٣٠٩
- و التكريم / الكامل / الرصافي / ١ / ٣ / ١٦٢
- نسيمه / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٣٣ / ٤ / ٤٥٨
- سقيم / الطويل / ابن مهيب / ٣ / ٢ / ٢٩٤
- مقيم / الوافر / ابن حزم / ٢ / ٤ / ٩١
- كليم / الطويل / ابن مقاتل / ٥ / ٢ / ٢٦٢
- صميم / الوافر / ابن بيش / ٣٢ / ٣ / ١٨
- إبراهيم / الكامل / - / ١ / ٢ / ٢١٥
- إبراهيم / الكامل / ابن كسري / ١ / ١ / ٢٦٣
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٤
- الميم المكسورة
- الغمائم / الطويل / أبو القاسم الحسنی / ١ / ٣ / ١١٦
- الغمائم / الطويل / المنتشاقري / ٢ / ٤ / ٣٣٠
- المدام / الرمل / ابن قطبة / ٢ / ٢ / ١٦٠
- بسظام / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٤ / ٤٤٢
- إنعام / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٢٧
- الإسلام / الكامل / ابن سعيد / ٥ / ٤ / ١٣٠
- و سلام / الكامل / - / ١٢ / ٣ / ٢٦١
- التمام / الوافر / الورداد / ٣ / ٤ / ١٤٦
- ينتمي / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٤ / ٤٤١
- للترحم / الطويل / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٧
- الدم / الطويل / ابن الحاج / ١ / ١ / ٢٩
- المتقادم / الطويل / موسى بن يوسف (أبو حمّو) / ٥٧ / ٣ / ٢١٧
- النادم / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٠

- القدم/ البسيط/ ابن قزمان/ ٧/ ٢/ ٣٤٨
و الصوارم/ الطويل/ ابن الأبار/ ١٠١/ ٤/ ٢٦٢
الكرم/ البسيط/ -/ ٢/ ٢/ ٢١٣
كالمواسم/ الطويل/ الحجارى/ ٣/ ٣/ ٣٣٠
رسمه/ الخفيف/ -/ ٢/ ٣/ ٤٠٧
و هاشم/ الطويل/ أبو العلاء المعرى/ ١/ ٢/ ١٤٣
المنعم/ الطويل/ النفزى/ ٥/ ٣/ ٣٠
و تحكّمى/ الطويل/ ابن الجياب/ ٢٧/ ١/ ٢١٣
و الألم/ البسيط/ ابن شلطبور/ ٣/ ٢/ ٢٤٤
سلم/ المتقارب/ ابن أبى العافية/ ٢/ ١/ ٢٨٥
و السلم/ البسيط/ ابن المرحل/ ١٦/ ٣/ ٢٤٠
الظلم/ البسيط/ عبد الحق بن غالب/ ٣/ ٣/ ٤١٣
ظلمه/ السريع/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢/ ٤/ ٤٤١
علم/ البسيط/ ابن سبعين/ ٤/ ٤/ ٢٤
العلم/ البسيط/ -/ ١٣/ ٢/ ٥٦
قلمى/ البسيط/ حفصة بنت الحاج/ ٢/ ١/ ٢٧٧
و القلم/ البسيط/ ابن عطية المحاربى/ ١٤/ ٣/ ٤٣٨
الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٥
كلمه/ السريع/ عبد الله بن سعيد السلمانى/ ٣/ ٣/ ٢٩٧
ذمم/ البسيط/ ابن أبى الخصال/ ٧/ ٢/ ٣٤٨
و الصنم/ البسيط/ ابن بكر/ ٢/ ٢/ ١٠٨
كالنجوم/ الخفيف/ محمد بن سعيد بن خلف/ ٢/ ٣/ ١٦٤
الأقوم/ الكامل/ ابن أبى العاصى/ ٢/ ١/ ١٩٩
بالمعلوم/ الكامل/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢/ ٤/ ٤٥١
لثيم/ الوافر/ ابن المرحل/ ٢/ ٣/ ٢٤١
الكريم/ الوافر/ العاملى/ ٦/ ٣/ ٣١٤
سقيم/ الطويل/ ابن الفضال/ ٣/ ٣/ ٣٦٨
الريم/ الخفيف/ ابن سالم/ ٤/ ٤/ ٢٦١
بالصميم/ الوافر/ الطويجن/ ٢/ ١/ ١٧٢
قافية النون
النون الساكنة
ثوان/ الكامل/ الإستجى الحميرى/ ٢/ ٢/ ٢١١
الرسن/ السريع/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢/ ٤/ ٤٣٩

- السفن / الطويل / ابن أبى الخصال / ٣٠ / ٤ / ٧٩
- الركون / المتقارب / ابن الخطيب السلماني / ٥ / ٤ / ٥٢٥
- و سكون / الرمل / يوسف بن محمد اللوشى / ٢ / ٤ / ٣٦٤
- هتين / المتقارب / ابن فرقد / ٨ / ١ / ١٩٢
- النون المفتوحة
- لدانا / الخفيف / ابن البنا / ١٢ / ٤ / ١٤٤
- و إحسانا / الطويل / ابن السراج / ٤ / ٣ / ١٢٣
- مولانا / البسيط / النباهى / ١٩ / ٤ / ٧١
- برهانها / السريع / ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٢ / ٩٢
- سلوانا / الكامل / ابن الحاج / ٢ / ١ / ١٨٤
- و هوانا / الكامل / ابن خلصون / ١٣ / ٣ / ١٩٥
- عصيانا / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٥١٧
- مثنى / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٤ / ٤٥٢
- و الجنه / المتقارب / القاضى عياض / ٣ / ٤ / ١٩٠
- فحننا / الخفيف / ابن الصائغ / ٤ / ١ / ٢٢١
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٦
- الأدنى / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨
- عدنا / الطويل / الششتري / ٦٩ / ٤ / ١٧٤
- السنا / مجزوء الكامل / الجراوى / ٣ / ٢ / ٣٣٣
- و حسنا / الوافر / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٨
- معنى / الطويل / على بن أحمد الغساني / ٩ / ٤ / ١٥٥
- غنا / المتقارب / الباهلى / ٦ / ٣ / ٤٢٥
- أفنى / الطويل / العبدري / ٣ / ٢ / ٤١٩
- تفنى / الطويل / ابن حزم / ٦ / ٤ / ٨٩
- لنا / الكامل / ابن قطبة / ٤ / ٢ / ١٦٠
- رَقطونا / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٧
- الجفونا / الوافر / ابن المرحل / ٢٠ / ٣ / ٢٣٩
- العيونا / الوافر / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٣ الإحاطة فى أخبار غرناطة؛ ج ٤؛ ص ٦٧٦
- نا / المحدث / محمد بن قاسم / ٥ / ٢ / ٣٦٦
- تصبحينا / الوافر / عمرو بن كلثوم / ١ / ٩ / ١
- سبعينا / السريع / ابن المرحل / ٢ / ٣ / ٢٤٢
- تلاقينا / البسيط / ابن زيدون / ١ / ٢ / ٢٥٦
- علينا / مخلع البسيط / ابن الأفظس / ٢ / ٤ / ٣٠

- الياسميناء/ الخفيف/ الإستجى الحميرى/ ٢٠٩ / ٢ / ٢
- النون المضمومة
- بانوا/ الكامل/ ابن صفوان/ ٣٧ / ١ / ٩٤
- أشجاناه/ الكامل/ ابن هيضم/ ٥ / ٤ / ١٤١
- و ريحان/ الطويل/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢ / ٤ / ٤٣٣
- دخان/ الطويل/ ابن الخطيب السلمانى/ ١ / ٤ / ٥٢٨
- هجرانه/ السريع/ ابن جزى/ ٨ / ٢ / ١٧٠
- الخفقان/ الطويل/ ابن عطية القضاعى/ ١ / ١ / ١٣١
- الحرمان/ الكامل/ ابن سارة/ ٢ / ٣ / ٣٣٤
- فعدنان/ البسيط/ -/ ١ / ٣ / ٢٠١
- إخوان/ الطويل/ ابن أبى الخصال/ ٢ / ٢ / ٢٨٠
- العيان/ المتقارب/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢ / ٤ / ٤٢٩
- باطن/ الطويل/ الوراد/ ٢ / ٤ / ١٤٦
- شؤون/ الطويل/ ابن صفوان/ ٣٧ / ١ / ٩٦
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٧
- جون/ الطويل/ ابن الصباغ العقيلى/ ١٥ / ٤ / ٩٨
- شجون/ الطويل/ ابن شبرين/ ١٣ / ٢ / ١٥٧
- المجون/ الوافر/ ابن طلحة/ ٦ / ١ / ١٠٧
- تكون الخفيف/ أبو محمد القرطبى/ ٣ / ٣ / ٣١٢
- ركون/ الطويل/ ابن كسرى/ ٣ / ١ / ٢٦٤
- و سكون/ الطويل/ ابن سالم/ ٢ / ٤ / ٢٥٩
- سحنون/ البسيط/ المقرى (أبو عبد الله)/ ١ / ٢ / ١٣٤
- عيون/ الطويل/ العبدرى/ ٨ / ٢ / ٤٢٠
- العيون/ الوافر/ ابن الرومية/ ١ / ١ / ٨٨
- مبين/ الطويل/ ابن سالم/ ١٢ / ٤ / ٢٥٨
- وشين/ المجتث ابن أبى العافية/ ٤ / ١ / ٢٨٤
- فتعينه/ الكامل/ ابن سودة/ ٣٧ / ٣ / ١٢٩
- ظعين/ الطويل/ النباهى/ ٣٦ / ٤ / ٧٢
- و يمين/ الطويل/ ابن الخطيب السلمانى/ ٢ / ٤ / ٤٤٠
- رهين/ الوافر/ ابن حوط الله/ ٢ / ٣ / ٣١٨
- النون المكسورة
- أبان/ مخلص البسيط/ ابن الخطيب السلمانى/ ٧ / ٤ / ٥٢٩
- بلبانها/ الطويل/ أبو الأسود الدؤلى/ ١ / ٤ / ٥٢٤

- هتان / البسيط / الوزاد / ٣ / ٤ / ١٤٦
- ثان / مخلع البسيط / - / ٢ / ٣ / ١٧
- خانه / الرمل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٣
- دان / البسيط / أبو بكر المخزومي / ٤ / ١ / ٢٣٢
- التداني / مخلع البسيط / ابن زمرك / ٦ / ٢ / ٢٠٤
- القدان / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٩
- هداني / الطويل / أبو القاسم السهيلي / ٨ / ٣ / ٣٦٥
- و الآذان / الخفيف / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٣
- هجراني / البسيط / الحكم الربضي / ٤ / ١ / ٢٧٠
- الميزان / الخفيف / ابن المرحل / ٣ / ٣ / ٢٤١
- لإحسان / - / ابن المرحل / ٢ / ٣ / ١٧٧
- شان / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٤
- شان / الكامل / ابن رضوان / ٤ / ٣ / ٣٤٣
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٨
- العاني / البسيط / ابن العشاب / ٨ / ٢ / ٣٧٤
- المغاني / مجزوء الرمل / ابن شبرين / ٢ / ١ / ٣١٥
- جفاني / الوافر / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٥٢
- أجفاني / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٧٧ / ٤ / ٤١٧
- الأجفان / الكامل / المستعين بالله / ٨ / ٤ / ٢٢٨
- مكان / الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٥٣٠
- مكاني / مخلع البسيط / ابن بيش / ٢ / ٣ / ١٧
- الأماني / مجزوء الكامل / ابن شعيب الكرياني / ٤ / ١ / ١٣٦
- بأثمان / الطويل / ابن الخطيب السلماني / ١٢ / ٤ / ٥١٦
- زمان / الكامل / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٥
- الزمان / الوافر / ابن خاتمة / ١ / ١ / ١٢٣
- نعمانه / الكامل / ابن عباد النفزي / ٣ / ٣٤ / ١٩١
- الإيمان / الطويل / ابن الجياب / ٣ / ١ / ٢٠٨
- عنان / الوافر / عبد العزيز بن عبد الله / ٢٢ / ٤ / ١٥
- عنانها / الكامل / ابن هذيل / ٥ / ٤ / ٣٤٣
- أوانه / الكامل / اللمائي / ٤ / ١ / ١٠٣
- شواني / مخلع البسيط / ابن الخطيب السلماني / ٥ / ٤ / ٥٢٧
- الألوان / الكامل / العاملي / ٦ / ٣ / ٣١٣
- هوان / الطويل / - / ٢ / ٤ / ٤٧

- فأحيانى / البسيط / ابن عيسى الحميرى / ٤ / ٢ / ٢٥٤
 عيانى / الوافر / ابن صفوان / ٢ / ١ / ١٠٠
 محن / البسيط / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٢٩
 عدن / الكامل / ابن خميس / ٢ / ٢ / ٤٠١
 بدارين / البسيط / - / ١٥ / ١ / ٢١٢
 و الحزن / البسيط / ابن عطية القضاعى / ١٠ / ١ / ١٣١
 كالغصن / الطويل / ابن الحكيم اللخمى / ٣ / ٢ / ١٧٣
 للبطن / الطويل / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٤٩
 فاعنه / السريع / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٣٠
 جفنها / السريع / ابن الحاج البلفيقى / ٢ / ٢ / ٩٤
 فأرقنى / البسيط / الشتوفى / ٢ / ٤ / ٣٤٦
 الزمن / البسيط / ابن أبى الخصال / ٣٧ / ٢ / ٢٧٤
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٧٩
 و شجونى / الكامل / عزوز / ١٥ / ٤ / ١٢
 تعذلونى / الخفيف / محمد بن خلف / ٢ / ٣ / ١٢٧
 اللون / البسيط / ابن أبى العافية / ٢ / ١ / ٢٨٥
 بفنونه / الكامل / ابن المرحل / ٢١ / ٣ / ٢٣٤
 ممنون / الطويل / أحمد بن خالد / ١ / ١ / ١٦٠
 البين / الطويل / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٤٢٥
 و بينى / الوافر / ابن الخطيب السلمانى / ٢ / ٤ / ٥١٢
 يأتينى / البسيط / المعتمد بن عباد / ٨ / ٢ / ٦٧
 بالراحتين / المتقارب / محمد بن محمد بن يوسف / ٣ / ١ / ٣٢٧
 بالرقمتين / الوافر / - / ٢ / ٢ / ١٣٨
 الجناحين / البسيط / القاضى عياض / ٢ / ٤ / ١٩١
 دين / مخلع البسيط / ابن جابر / ٢ / ٤ / ٢٢٠
 الدين / البسيط / ابن الحاج النميرى / ١٥ / ٣ / ١٥٩
 الدين / الخفيف / ابن الخطيب السلمانى / ٣ / ٤ / ٤٥٠
 رفدين / الطويل / أبو بكر ابن القبطرنة / ٣ / ١ / ٣٠١
 و دين / الوافر / - / ٢ / ٣ / ٣٦٧
 الحزين / الوافر / ابن جزى / ٢ / ٣ / ١٣
 معينى / الخفيف / ابن جزى / ٢ / ١ / ٥٣
 يسقيني / البسيط / ابن قطبة / ٤ / ١ / ٣٠
 يقينى / الطويل / ابن رضوان / ٢ / ٣ / ٣٤١

- يقيني / الكامل / ابن غفرون / ٥ / ٤ / ١٦٣
- و بيكيني / البسيط / ابن عباد النفزي / ١٤ / ٣ / ١٩٣
- مين / مجزوء البسيط / ابن عرفة / ٢ / ١ / ١٤١
- ثمين / الكامل / ابن الحاج البلقي / ٤ / ٢ / ٩٦
- سمين / الوافر / ابن رضوان / ٤ / ٣ / ٣٤٤
- و يظمني / البسيط / ابن خلدون / ٣٤ / ٣ / ٣٩٢
- باليمين / الوافر / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٣٢
- أفانين / المنسرح / ابن قطرال / ٢ / ٣ / ١٥٤
- قافية الهاء
- الهاء الساكنة
- الله / الكامل / ابن الفرس / ١٤ / ٣ / ٣٦١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٠
- أم له / المتقارب / ابن جبير / ٢ / ٢ / ١٥٠
- الهاء المفتوحة
- رباها / الكامل / عبد الله بن سعيد السلماي / ٤ / ٣ / ٢٩٧
- فتاها / الخفيف / - / ٢ / ٢ / ١٤١
- قراها / الكامل / البدوي / ٢ / ٣ / ٥٩
- أعلاها / الطويل / ابن أبي الخصال / ٢ / ٢ / ٢٧٨
- نواها / الطويل / العطار / ١٢ / ٣ / ١٤٢
- قضاياها / الطويل / العبدري / ١٤ / ٢ / ٤١٩
- ريهاها / الكامل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٥٢١
- ما لها / المتقارب / صالح بن يزيد / ٢ / ٣ / ٢٨٥
- و أولها / البسيط / الشتوفى / ٢ / ٤ / ٣٤٦
- باريها / البسيط / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٥
- يجاريها / البسيط / النفزي / ٥ / ١ / ١٩٥
- أرضيها / البسيط / ابن شبرين / ٢ / ٢ / ١٥٦
- تليها / الخفيف / ابن عميرة / ٣ / ١ / ٦٤، ٨٥ / ٢
- يجنيها / الطويل / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٥٤
- الهاء المضمومة
- تراها / الكامل / - / ٢ / ٢ / ٦١
- جلساه / المجتث / ابن الخطيب السلماي / ٢ / ٤ / ٤٤٣
- و تخشاه / الطويل / - / ٢ / ٢ / ٢٠
- و أغلاه / السريع / ابن شعيب الكرياني / ٢ / ١ / ١٣٦

- أولاه/ الوافر/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٣
 مغناه/ الطويل / الإستجى الحميري / ١٣ / ٢ / ٢٠٨
 وعينه/ المنسرح/ ابن قزمان / ٤ / ٢ / ٣٤٩
 مثواه/ الكامل / ابن أبي الخصال / ٢٠ / ٣ / ٤٠٢
 تقواه/ الطويل / ابن الصائغ / ٣١ / ٢ / ٣٠٧
 يهواه/ السريع / ابن جزى / ٢ / ٢ / ١٧١
 محياه/ الطويل / - / ٢ / ٢ / ١٤١
 محياه/ الطويل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٦، ٤٤٠
 لقيه/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٤ / ٤٥٥
 له/ السريع / البدوي / ٢ / ٣ / ٥٨
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨١
 الهاء المكسورة
 أشباهي/ المنسرح/ ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٣
 ساهي/ المنسرح/ صفوان بن إدريس / ٢ / ٣ / ٢٧٣
 ونواه/ الكامل / المنتشاقري / ٢ / ٤ / ٣٣٠
 رسول الله/ المنسرح/ ابن كسرى / ٢ / ١ / ٢٦٣
 والله/ السريع / ابن شبرين / ٩ / ٢ / ١٥٥
 الواله/ الكامل / ابن صفوان / ٥ / ١ / ٩٩
 شبيهه/ الكامل / ابن طلحة / ٢ / ١ / ١٠٦
 وجنتيه/ الخفيف / ابن عرفة / ٤ / ١ / ١٤٢
 أدريه/ الكامل / ابن سعيد / ٣ / ٤ / ١٣١
 فيه/ الكامل / ابن الحاج البليقي / ٢ / ٢ / ٩٥
 فيه/ الكامل / ابن سوار / ١٦ / ٤ / ٣٠٦
 فيه/ الكامل / أبو الطاهر المازني / ٣ / ٢ / ٣٧١
 فيه/ الكامل / على بن إبراهيم الملقى / ٥ / ٤ / ٩٤
 تكفيه/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٨
 يتقيه/ الخفيف / أبو القاسم السهيلي / ٢ / ٣ / ٣٦٥
 عليه/ المجتث / - / ٢ / ٢ / ١٣٩
 تحويه/ الكامل / الإستجى الحميري / ٢ / ٢ / ٢١٤
 التنويه/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٣٧٨، ٤٣٤
 قافية الواو
 الواو المفتوحة
 وتلاوه/ الكامل / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤١

- الجوى / الطويل / ابن شبرين / ٤ / ٢ / ١٥٤
 و الشكوى / الطويل / المليكىشى / ٨ / ٢ / ٤٠٥
 الهوى / المتقارب / ابن المربع / ٥ / ٣٢٣
 نوى / الطويل / ابن أبى الخصال / ٢ / ٢ / ٢٨٢
 الفتوة / الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٧ / ٤ / ٣٧٠
 للفتوة / الخفيف / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٩
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٢
 قافية الياء
 الياء المفتوحة
 عنايه / الكامل / - / ٢ / ٣ / ٣٧٣
 نايه / الكامل / ابن مهيب / ٢ / ٢ / ٢٩٤
 المحيا / الخفيف / ابن الحكيم اللخمي / ٤ / ٢ / ١٧٣
 يحيى / الطويل / الإستجى الحميرى / ١٣ / ٢ / ٢٠٩
 يحيى / الطويل / الشراط / ٥ / ٣ / ٣٣٦
 الأعدايا / الطويل / ابن الحاج البليقى / ٢ / ٢ / ٩٩
 الأعدايا / الطويل / النفزى / ٢ / ٣ / ٤٣
 عاريا / الطويل / أبو بكر المخزومى / ٢ / ١ / ٢٣٣
 جازيا / الطويل / المتنبي / ١ / ٤ / ٥١٨
 خطيه / المجتث / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٤٣
 راعيا / الطويل / ابن الحكيم / ١ / ٤ / ١٢٨
 باليا / الطويل / ابن زمرك / ١٤ / ٢ / ١٩٩
 الخاليه / السريع / ابن غفرون / ٢ / ٤ / ١٦٣
 جليته / مخلع البسيط / ابن ميمون / ٢ / ٣ / ٦٢
 داهيه / الطويل / - / ٢ / ٣ / ٣٨٤
 الزاويه / السريع / ابن الخطيب السلماني / ٢ / ٤ / ٤٣٦
 الياء المكسورة
 حيه / الطويل / ابن باق / ٥ / ٢ / ٢٢٦
 و موشى / البسيط / ابن خاتمة / ٢ / ١ / ١١٦
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٣

فهرس الأرجاز

إشارة

قافية الألف

ظاهره يريك سر من رأى / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

كم من خليل بشره زهر الربى / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

عوجى على تلك الربى / العزفى / ٣ / ٤

يعقد الكتب إلى وقت الضحى / عزوز / ٤ / ٣١١

ولا مثل الشمس فى وقت الضحى / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

حتى إذا أدركه شرك الردى / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

و انتحب النادى عليه و الندى / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

فعاد من خالف فيها و انتزى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

فأذهب الرحمن عنها البوسى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

بادرها المفدى الهمام موسى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

و سار فى الليل إلى وادى الأشى / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

حتى إذا الملك سليمان قضى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

و نسى العهد الذى كان مضى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

ثم بنى الزهرا فيما قد بنى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩

و ساعد السعد فنال و اقتنى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩

و زكرياء بها بعد ثوى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٨

و حل بالشرق و بالشرق ثوى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٨

و ربما فاز امرؤ بما نوى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٨

ثم نوى الرحلة عنها و النوى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٨

قافية الهمزة

الهمزة المكسورة

و عاد نصر بمدى حمرائه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٤

أتى و أمر الله من ورائه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

قافية الباء

الباء الساكنة

بغيتان يقرأ الكتاب / عزوز / ٤ / ٣١٠

و تذكر العلوم و الآداب / عزوز / ٤ / ٣١٠

و كتب الله عليها ما كتب / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨

و حق حق الدهر فيها و وجب / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨

مناقب كالشهب التواقب / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

و جدّه صنو الإمام الغالب / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

أعيدها بالخمسة من حباب/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٥٣٠
 يغذّين بالمراضع الأطايب/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٥٣٠
 الباء المفتوحة

و من لديه من أجل الكتبه/ عزوز/ ٤ / ٣١١

كم من خليل بشره زهر الربى/ ابن صفوان/ ١ / ١٠٠

عوجى على تلك الربى/ العزفى/ ٣ / ٤

لكى تقضى ما ربا/ العزفى/ ٣ / ٤

ترسل غماما صببا/ العزفى/ ٣ / ٤

أفديك يا ريح الصبا/ العزفى/ ٣ / ٤

أعتق بكل عض منه رقبه-/ ٣ / ٣٥٩

و اعتد ذلك ذخرًا ليوم العقبه-/ ٣ / ٣٥٩

لا أجد منقبه مثل هذه المنقبه-/ ٣ / ٣٥٩

سؤاله تعجز عنه الطلبة/ عزوز/ ٤ / ٣١١

عن صب سلاما صببا/ العزفى/ ٣ / ٤

الباء المضمومة

بكى عليه الحرب و المحراب/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

و نديته الضمر العراب/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

الباء المكسورة

و أصبح العدو فى تباب/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

و عادت الأيام فى شباب/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

و صير الدعى رهين التراب/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٥

يا لك من ممارس مجرب/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨

حث إليها السير ملك المغرب/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨

ثم أبو حفص سما عن قرب/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

فى الذى سطره من نسبه/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و كان ليثا دامى المخالب/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

تغلب الأمر بجذ غالب/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

أغرب فى ناموسه و مذهبه/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

حافظه لسرها المحجوب/ ابن الجياب/ ٤ / ١٢٠

لها حديث ليس بالمكذوب/ ابن الجياب/ ٤ / ١٢٠

ما اسم لأثى من بنى يعقوب/ ابن الجياب/ ٤ / ١٢٠

صنع الحياء لا الحيا المسكوب/ ابن الجياب/ ٤ / ١٢٠

حاجيت كل فطن لبيب / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤

فزورها أحق بالتقريب / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤

فأمرها أقرب من قريب / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤

قافية التاء

التاء الساكنة

و أوجه الأيام عنهم أعرضت / ابن الخطيب السلماي / ٢٨٨ / ٤

حتى إذا مدة الملك انقضت / ابن الخطيب السلماي / ٢٨٨ / ٤

التاء المفتوحة

و طلق الدنيا بها بتاتا / ابن الخطيب السلماي / ٢١٤ / ١

و لم يزل فيها إلى أن ماتا / ابن الخطيب السلماي / ٢١٤ / ١

التاء المضمومة

و عارض في خده نباته / ابن الحاج / ١٨٣ / ١

بملكه و انتظم الشيت / ابن الخطيب السلماي / ٣٠٩ / ٤

و ضخم الملك و ذاع الصيت / ابن الخطيب السلماي / ٣٠٩ / ٤

التاء المكسورة

إن خرج الخلط مع الحيات / ابن سينا / ٨٣ / ١

في يوم بحران فعن حياة / ابن سينا / ٨٣ / ١

و كان يوم المرج في دولته / ابن الخطيب السلماي / ٢١٤ / ١

ففرق الأعداء من صولته / ابن الخطيب السلماي / ٢١٤ / ١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٦

قافية التاء

التاء المفتوحة

فلم تخف من عقدها انتكاثا / ابن الخطيب السلماي / ١٦٤ / ١

و عاث في أموالها عياثا / ابن الخطيب السلماي / ١٦٤ / ١

قافية الجيم

الجيم الساكنة

و نشقوا من جانب اللطف الأرج / ابن الخطيب السلماي / ٢٥٧ / ٣

لما ترقى درج السعد درج / ابن الخطيب السلماي / ٢٥٧ / ٣، ٣٠٩ / ٤

و نشقوا من جانب اللطف الفرغ / ابن الخطيب السلماي / ٣٠٩ / ٤

حتى أتى أهل تلمسان الفرغ / ابن الخطيب السلماي / ٢٥٧ / ٣، ٣٠٩ / ٤

حتى أهل تلمسان للفرغ / ابن الخطيب السلماي / ٣٠٩ / ٤

فانفض ضيق الحصر عنها و انفرج / ابن الخطيب السلماي / ٢٥٧ / ٣، ٣٠٩ / ٤

قافية الحاء

الحاء المفتوحة

إلى متى تستحسن القبائحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

يا غاديا في غفلة ورائحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

صحيفة قد ملئت فضائحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

يوم يفوز من يكون رابحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

ثم تلمسان وفاسا فتحا/ ابن الخطيب السلماني/ ٢٢٨ /١

يستنطق الله به الجوارحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

كيف تجنب الطريق الواضحا/ ابن الحاج البكري/ ١٧٦ /٣

يعقد الكتب إلى وقت الضحى/ عزوز/ ٣١١ /٤

ولا مثل الشمس في وقت الضحى/ ابن الخطيب السلماني/ ٢٢٨ /١

فضاء لون سعده ووضحا/ ابن الخطيب السلماني/ ٢٢٨ /١

ثم يصلها كفعل الصلحا/ عزوز/ ٣١١ /٤

و ملك أصحاب اللثام قد محا/ ابن الخطيب السلماني/ ٢٢٨ /١

الحاء المضمومة

وسقيت بسعده الرماح/ ابن الخطيب السلماني/ ١٦٤ /١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٧

هبت بنصر عزه الرياح/ ابن الخطيب السلماني/ ١٦٤ /١

و اتصلت من بعد ذا فتوح/ ابن الخطيب السلماني/ ٣٥٨ /٣

تغدو على مئواه أو تروح/ ابن الخطيب السلماني/ ٣٥٨ /٣

قافية الدال

الدال الساكنة

قد قلدت بنخب القلائد/ ابن الخطيب السلماني/ ٥٣٠ /٤

أعيدها بالخمس من ولائد/ ابن الخطيب السلماني/ ٥٣٠ /٤

و فضلهم ليس له من جاحد/ ابن الخطيب السلماني/ ١٦٤ /١

أولهم يحيى بن عبد الواحد/ ابن الخطيب السلماني/ ١٦٤ /١

عندما صاد الغزاة الأسد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

ما نقى العرض طاهر الجسد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

عندما خالطه الماء فسد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

فارم بالفكر تصب قصد الرشد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

بعد ما كان من أهل الرشد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

و لقد يكون وصفا لولد/ ابن الجياب/ ١٢٣ /٤

الدال المفتوحة

حتى إذا أدر كه شرك الردى/ ابن الخطيب السلماني/ ١٦٤ /١

- و هو أبو يوسف غلاب العدا/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- أباح بالسيف نفوسا عدّه/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٧ / ٣
- و احتجن المال بها و العدّه/ ابن الخطيب السلماني / ٢٢٠ / ٣
- فلم تطل في الملك منه المدّه/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٧ / ٣
- و هو بها باق لهذى المدّه/ ابن الخطيب السلماني / ٢٢٠ / ٣
- و واحد الأملاك بأسا و ندا/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- و انتحب النادى عليه و الندى/ ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١
- و نشر الأعلام و البنودا/ ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١
- فقداد من مالقة الجنودا/ ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١
- البدال المضمومة
- ثم أبو يحيى الحمام الأسعد/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- ثم الشهيد و الأمير خالد/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- هيئات ما فى الدهر حى خالد/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٨
- حتى انتهى على يديه أمدّه/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- و هو الذى سطا عليه ولده/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- عثمان ثم بعده محمد/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- البدال المكسورة
- و بعده المشهور بالإنجاد/ عزوز / ٣١١ / ٤
- ثم فتوح الشام باجتهداد/ عزوز / ٣١١ / ٤
- و نالها أبنائوه من بعده/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- قام أبو حمو بها من بعده/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- فأعلى الأيام نور سعده/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- حتى إذا استوفى زمان سعده/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- و باسط العدل و مولى الرفد/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- من بعد عهد موثق مؤكّد/ ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١
- ممهد الملك و مورى الزند/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- بعد حصار دائم و جهد/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- فغلب القوم بغير عهد/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- و كان سلطانا عظيم الجود/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- و حدثت رؤياه فى الوجود/ ابن الخطيب السلماني / ٣١١ / ٤
- فخلع الأمر و ألقى باليد/ ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١
- قافية الرءاء

الراء الساكنة

و دافع الأعداء فيها و صبر/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٤
 فاقتحم البحر سريعا و عبر/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٤
 فأسرع السير إليها و ابتدر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
 و كل شىء بقضاء و قدر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
 و هو الذى عليه لا تنحصر/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 ثم تولّى ابنه المستنصر/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 تدارك الأمر الإمام الطاهر/ ابن الخطيب السلماى / ٢١٤ / ١
 فعالج الدار طيب ماهر/ ابن الخطيب السلماى / ٢١٤ / ١
 الراء المفتوحة

ثم ينام تاره و تاره/ عزوز/ ٣١١ / ٤
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٨٩
 يدبر الأمور بالإدارة/ عزوز/ ٣١١ / ٤
 و عن قريب سلب الإمارة/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 عنه الدعى ابن أبى عماره/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 من بعد ستمائة مفسره/ ابن المرحل / ٢٤٧ / ٣
 ولدت يوم سبعة و عشرة/ ابن المرحل / ٢٤٧ / ٣
 يا سائلى عن مولدى كى أذكره/ ابن المرحل / ٢٤٧ / ٣
 أصبح بعد ناهيا و أمرا/ ابن الخطيب السلماى / ٢٥٧ / ٣
 و ابن ابنه و هو المسمى عامرا/ ابن الخطيب السلماى / ٢٥٧ / ٣
 ما إن ينام الليل إلا ساهرا/ عزوز/ ٣١١ / ٤
 ينوى الجهاد باطنا و ظاهرا/ عزوز/ ٣١١ / ٤
 فولّى المنصور تلك الصورة/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٤
 ثم أتت وفاته المشهورة/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٣
 و هذه المآثر الأثيرة/ عزوز/ ٣١١ / ٤
 فهل سمعتم مثل هذه السيره/ عزوز/ ٣١١ / ٤

الراء المضمومة

و عظمت فى صقع آثاره/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 و نال ملكا عاليا مقداره/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
 و الناس محصور بها و حاصر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
 و قام بالأمر الحفيد الناصر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
 و أشرق الأمن و ضاء القصر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
 فأقبل السعد و جاء النصر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣

- و خلاص السر له و الجهر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٠٩ / ٤
- و ساعد السعد و أغضى الدهر/ ابن الخطيب السلماى / ٣٠٩ / ٤
- مجلسه ليس به فجور/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و لا فتى فى قوله يجور/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و فتنة ضاقت لها الصدور/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٤
- و وقعت فى عهده أمور/ ابن الخطيب السلماى / ٣١٢ / ٤
- و هو الهمام الملك الكبير/ ابن الخطيب السلماى / ٣٠٩ / ٤
- فابتهج المنبر و السرير/ ابن الخطيب السلماى / ٣٠٩ / ٤
- الراء المكسورة
- إن كنت من مطالعى الأخبار/ ابن الجياب / ١٢٣ / ٤
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٠
- قد شف عنها حجب الأستار/ ابن الجياب / ١٢٣ / ٤
- ما اسم لأنثى من بنى النجار/ ابن الجياب / ١٢٢ / ٤
- من وصف قضب الروضة المعطار/ ابن الجياب / ١٢٣ / ٤
- حاجيت كل فطن نظار/ ابن الجياب / ١٢٢ / ٤
- فقل ما يغفل عنها القارى/ ابن الجياب / ١٢٢ / ٤
- و نعمة ساطعة الأنوار/ ابن الجياب / ١٢٣ / ٤
- و القصص الآتى بكل خبر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و بينهم يعقوب مثل البدر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و يأمر الكتاب بالأوامر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- قام إلى بيت العلا و الأمر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- فى باطن من سره و ظاهر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- كأنهم مثل النجوم الزهر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- حتى إذا ما جاز وقت الظهر/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و هو الذى استبد بالأمر/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
- و حازها بيعة الجمهور/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
- قام ابنه الواثق بالتدبير/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
- يقرأ أولا كتاب السير/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- ثم مضى فى زمن يسير/ ابن الخطيب السلماى / ١٦٤ / ١
- قافية الزاى
- الزاى المفتوحة
- فعاد من خالف فيها و انتزى/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣
- و حارب الكفار دأبا و غزا/ ابن الخطيب السلماى / ٣٥٨ / ٣

قافية السين

السين المفتوحة

فأذهب الرحمن عنها البوسى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

بادرها المفدى الهمام موسى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

السين المضمومة

و أمل الجود و خيف الباس / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٠٩

و استشعر الخشية منه الناس / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٠٩

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩١

السين المكسورة

لدولة المسترشد العباسى / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و وافقت أيامه فى الناس / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

فأصبحت فريسة المفترس / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

لم يأل فيها أن دعا لنفسه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و جلت الفتنة فى أندلس / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

و كان فى الحزم فريد جنسه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و ضج بالتسيح و التقديس / عزوز / ٤ / ٣١٠

حتى يتم الحزب فى التغليس / عزوز / ٤ / ٣١٠

قافية الشين

الشين المفتوحة

و سار فى الليل إلى وادى الأشي / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

و الملك لله يعز من يشا / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

قافية الضاد

الضاد الساكنة

مستوحشا كالليث أقمى و ربض / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٧١

و استشعر الثورة فيها و انقبض / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٧١

الضاد المفتوحة

فلاح نور السعد فيها و أضا / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

تصير الملك لعثمان الرضا / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

حتى إذا الملك سليمان قضى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

و نسى العهد الذى كان مضى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

قام ابنه يوسف فيها عؤضه / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٠٩، ٣١٢

حتى إذا الله إليه قيضه / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣٠٩، ٣١٢

الضاد المكسورة

فأفحش الوقعة في أهل الريض / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٧١
 حتى إذا فرصته لاحت تفض / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٧١
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٢
 قافية العين

العين الساكنة

قد رسم الملك فيهم و اخترع / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١٢
 كان ذا فضل و هدى و ورع / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١٢
 أيا كريما لم يضع / علي بن أحمد الغساني / ٤ / ١٣٨
 حتى إذا الصباح لاح و ارتفع / عزوز / ٤ / ٣١٠
 فالقلب كالحائط إن مال وقع / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٤٥٤
 قام و صلى للإله و ركع / عزوز / ٤ / ٣١٠

طرفك و استهداك الطمع / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٤٥٤
 العين المفتوحة

فإنه بنت الزنا مضافة لأربعة / ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

و انحكم الأمر له و انجمعا / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨
 في خبر نذكر منه لمعا / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨
 و دولة أموالها مجموعه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤
 و طاعة أقوالها مسموعه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤
 ما اسم إذا حذفت منه فاء المنوعه / ابن الجياب / ٤ / ١٢٢
 و ابتهجت بعدله الشريعة / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤
 و فتح المعادل المنيعه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤
 العين المضمومة

أبو الربيع دهره ربيع / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧

يشنى على سيرته الجميع / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧
 العين المكسورة

خامسة من الطوال السبع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

لا سيما لكل زاكي الطبع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

تراه شمالا لم يزل ذا صدع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

و الأفضل أصل في حنين الجذع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

آثاره محموده في الشرع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

ما اسم مركب مفيد الوضع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

مستعمل في الوصل لا في القطع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

يعنى به في الخفض أو في الرفع / ابن الجياب / ٤ / ١٢١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٣

مكشّر في غير باب الجمع / ابن الجياب / ١٢١ / ٤

قافية الفاء

الفاء المفتوحة

و كلما أقدره الله عفا / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٣٥٨

سطا و أعطى و تغاضى وفا / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٣٥٨

و كان عبد المؤمن الخليفة / ابن الخطيب السلماي / ١ / ٢٢٨

ثم انقضت أيامه المنيفه / ابن الخطيب السلماي / ١ / ٢٢٨

الفاء المضمومة

مدت إلى نصرته الأكف / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣١٢

و الروم في العدوان لا تكف / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣١٢

الفاء المكسورة

لسن مجد عظيم الشرف / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣١١

أنت في إعراضه في أسف / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

كل امرئ عنوانه من يصطفى / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

و استخلص الملك بحد المرهف / ابن الخطيب السلماي / ٤ / ٣١١

و طى ذاك البشر حد المرهف / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

لا تصحبين يا صاحبي غير الوفي / ابن صفوان / ١ / ١٠٠

قافية القاف

القاف المفتوحة الإحاطة في أخبار غرناطة ؛ ج ٤ ؛ ص ٦٩٣

اخترم السيف أبا إسحاقا / ابن الخطيب السلماي / ١ / ١٦٤

أبا هلال لقي المحاقا / ابن الخطيب السلماي / ١ / ١٦٤

جدد فيها الملك لما أخلقا / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٢٢٠

و بعث السعد و قد كان لقا / ابن الخطيب السلماي / ٣ / ٢٢٠

عنك و يأبى الله إلا سوقها / ابن أضحى الإلبيري / ١ / ٤٨

إليك حتى قلدوك طوقها / ابن أضحى الإلبيري / ١ / ٤٨

و قد أراد الملحدون عوقها / ابن أضحى الإلبيري / ١ / ٤٨

الله أعطاك التي لا فوقها / ابن أضحى الإلبيري / ١ / ٤٨

القاف المكسورة

دع ما بقى منها و أدرك ما بقى / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٥

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٤

قد حاز فيها قصبات السبق / عزوز / ٤ / ٣١٠

عذراء تحثو في وجوه السبق / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٦

- بابن الخطيب الأيمن مما أتقى / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- مؤمن الأغراض فيما تتقى / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- موصول عز في سعود ترتقى / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- أصبح رقى في يديه معتقى / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- وحسرة بين الدموع تلتقى / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- أكرم من نال العلى بحق / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١١
- تبوأ هذا الأمر عبد الحق / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١١
- سيرة يعقوب بن عبد الحق / عزوز / ٤ / ٣١٠
- أقر عيني و إن لم يصدق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- بوابل من غيث جود غدق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- و أوقع الروم به في الخندق / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨
- إن ساعد الجفن رقيب الأرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- سوى ريح لاح لى بالأبرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- من صرفه من مرعد أو مبرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- ملتقطات لفظه المفترق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- عليه من نور السماح المشرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- بدر علا في مغرب أو مشرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- على القلوب موقف التفرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- نائب الدهر مشيب المفرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- منها بشكوى روعة أو فرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- حواشى الروض حدود المهرق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- بالبدر تحت لمه من غسق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- من لاعج الشوق بما لم تطق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- حليها من درّ ذاك المنطق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- تبهرجت أنوار شمس الأفق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- فانقلب الملك بسعى مخفق / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨
- و أن مسعى بغيتي لم يخفق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- يمن اختيار للطريق الأوفق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- ليل دجاها عن سنى مؤتلق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٥
- لديك بالأعشى لدى المحلق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٦
- تناسبت في الخلق أو في الخلق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥
- تالله ما أروى زناد القلق / ابن شلطبور / ٢ / ٢٤٥

عن التصابي و فنون القلق / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٥

نجدية منكم تلافت رمقى / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٥

كالسيف فى حد الطبا و الروتق / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٦

حمل فى شرح الشباب المونق / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٦

جواره الأمتع رحل أينقى / ابن شلطور / ٢ / ٢٤٥

قافية الكاف

الكاف الساكنة

و ليستحى أن يسألک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

و سلك السعد به حيث سلك / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٣١١

بها فقد تو سلك / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

و ترتجى من فضلک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

لديک عبد أم لک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

أمانة قد حملک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

و لم تحسن عملک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

أنک أعلی من ملک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

من حقه ما أهملک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

و ود أن لو كان لک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

تمهد الملك له لما هلك / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٣١١

من فضله قد خو لک / على بن أحمد الغسانى / ٤ / ١٣٨

الكاف المضمومة

و اتسق الأمر وقر الملك / ابن الخطيب السلمانى / ١ / ٢١٤

و ربما جر الحياة الهلك / ابن الخطيب السلمانى / ١ / ٢١٤

الكاف المكسورة

و عندما خيف انتشار السلک / ابن الخطيب السلمانى / ١ / ٢١٤

و وزر الروم وزير الملك / ابن الخطيب السلمانى / ١ / ٢١٤

لملك كان من الملوک / عزوز / ٤ / ٣١١

أو مالک فى الدهر أو مملوک / عزوز / ٤ / ٣١١

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٦

قافية اللام

اللام الساكنة

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٥٢٧

و لا إذا صاح غراب فى الديار ارتحل / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٥٢٧

و ما على ظهر غراب البين تفضى الرحل / ابن الخطيب السلمانى / ٤ / ٥٢٧

و ما غراب البيت إلا ناقة أو جمل / ابن الخطيب السلماني / ٥٢٧ / ٤

و الناس يلحون غراب البين لما جهل / ابن الخطيب السلماني / ٥٢٧ / ٤

و هو أبو الوليد إسماعيل / ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١

و الشمس لا يفقدها دليل / ابن الخطيب السلماني / ٢١٤ / ١

اللام المفتوحة

كأنه خطبة ارتجالا / ابن وضاح / ٣٦١ / ٤

فسلّط البيض على بيض الطلا / ابن الخطيب السلماني / ٢٢٨ / ١

ثم تولى أمرهم أبو العلاء / ابن الخطيب السلماني / ٢٢٨ / ١

اللام المضمومة

و الحق لا يغلبه المحال / ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١

و اضطربت على الدعى الأحوال / ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١

اللام المكسورة

و أفضل المرجان باللال / البطوى / ٣١٤ / ٤

أنا ابن طلحة و لا أبالي / البطوى / ٣١٣ / ٤

ما خطرت لعاقل ببال / ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١

مبيد كل بطل مغتال / البطوى / ٣١٣ / ٤

و أقرن الأشباه بالأمثال / البطوى / ٣١٤ / ٤

أوشح الغريب فالأمثال / البطوى / ٣١٤ / ٤

فمن يساجلنى فذا سجال / البطوى / ٣١٤ / ٤

إن سمعوا باسمى فى مجال / البطوى / ٣١٤ / ٤

و المحتد الضخم الحفيل الحال / البطوى / ٣١٤ / ٤

ليث السرى فى الحرب و النزال / البطوى / ٣١٣ / ٤

و أكسر النصل على النصال / البطوى / ٣١٤ / ٤

و الصون و العفاف و الأفضال / البطوى / ٣١٤ / ٤

من يناضلنى فذا نضال / البطوى / ٣١٤ / ٤

الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٧

بها أعالى الدهر من أعال / البطوى / ٣١٤ / ٤

و الجمع بين الأقوال و الفعال / البطوى / ٣١٤ / ٤

هذا ولى فى غير ذا معال / البطوى / ٣١٤ / ٤

كما لحسب الصميم و المعال / البطوى / ٣١٤ / ٤

و الشعر إن تسمعه من مقال / البطوى / ٣١٤ / ٤

يلقوا بأيديهم إلى النكال / البطوى / ٣١٤ / ٤

و من وحيد عصرة الميكال / البطوى / ٣١٤ / ٤

- فمن أبو أمية الهلال / البطوى / ٣١٤ / ٤
- كرم الأعمام و الأخوال / البطوى / ٣١٤ / ٤
- يحى حياة البيض و العوالى / البطوى / ٣١٣ / ٤
- تعلم بأن السحر فى أقوال / البطوى / ٣١٤ / ٤
- من أملى التفريق للأموال / البطوى / ٣١٤ / ٤
- أستنزل القرن لدى الصيال / البطوى / ٣١٤ / ٤
- عجيبه من لعب الليالى / ابن الخطيب السلمانى / ١٦٤ / ١
- و أذكر الأيام و الليالى / البطوى / ٣١٤ / ٤
- و ما له عن ورده من سبيل / عزوز / ٣١٠ / ٤
- يقوم للكتاب ثلث الليل / عزوز / ٣١٠ / ٤
- و غمر الهول كقطع الليل / ابن الخطيب السلمانى / ٣٥٨ / ٣
- بفتنه الفهرى و الصميل / ابن الخطيب السلمانى / ٣٥٨ / ٣
- قافية الميم
- الميم الساكنة
- فرد العلا و علم الأعلام / ابن الخطيب السلمانى / ٢١٤ / ١
- ابن الرئيس الماجد الهمام / ابن الخطيب السلمانى / ٢١٤ / ١
- ذو نسبة إلى العجم / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤
- بالتصحيح أو بدء قسم / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤
- حاجيتكم ما اسم علم / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤
- نار على رأسه علم / ابن الجياب / ١٢٠ / ٤
- الميم المفتوحة
- يريك فى الذكر الحكيم أمه / ابن الجياب / ١٢١ / ٤
- و لم يزل فى صلاة العتمه / عزوز / ٣١١ / ٤
- ثم سليمان عليها قدما / ابن الخطيب السلمانى / ٢٥٧ / ٣
- الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٨
- لم يرع من آل بها أو ذمه / ابن الخطيب السلمانى / ٢٧١ / ١
- و مات حتف أنفه و اخترما / ابن الخطيب السلمانى / ٢٥٧ / ٣
- ما حيوان ما له من حرمه / ابن الجياب / ١٢١ / ٤
- إن اسمه صحف فابن العمه / ابن الجياب / ١٢١ / ٤
- حتى إذا الدهر عليه احتكما / ابن الخطيب السلمانى / ٢٧١ / ١
- قام بها ابنه المسمى حكما / ابن الخطيب السلمانى / ٢٧١ / ١
- و ينصف المظلوم ممن ظلمه / عزوز / ٣١١ / ٤
- و كان جبارا بعيد الهمة / ابن الخطيب السلمانى / ٢٧١ / ١

و أطلع الشموس و النجوم/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

و رتب الرتب و الرسوما/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٢٠

و يترك الوزير و الخديما/ عزوز / ٤ / ٣١١

كذاك كان فعله قديما/ عزوز / ٤ / ٣١١

ثم يؤم بيته الكريما/ عزوز / ٤ / ٣١١

بذاك نال الملك و التعظيما/ عزوز / ٤ / ٣١١

الميم المضمومة

سبحان من لا ينقضى دوامه/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩

حتى إذا ما كملت أيامه/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩

و جرأة و كلام و حلم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و عنده سياسة و علم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و الملك في أربابه عقيم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

سطا عليه العم إبراهيم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤

الميم المكسورة

و آلت الحال إلى التثام/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١٢

و خلف الأمر إلى هشام/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

فما أضيعت حرمة الإسلام/ ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٣١٢

ثم أجاب داعي الحمام/ ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٨

و هو الذي أركب جيش الروم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

و جدّ في إزالة الرسوم/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢٢٨

على يد طائفة من قومه/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

و انتبه الدهر له من نومه/ ابن الخطيب السلماني / ١ / ٢١٤

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٦٩٩

قافية النون

النون الساكنة

و بأبي الشيص و دعبل من/ ابن الجياب / ٤ / ١١٨

أو صفه النفس الخؤون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

أو ما جناه المذنبون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

سرّ من من السرّ المصون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

عبرة قم يعقلون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

الزند لها فيه كمون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

و الكل منها نون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

عليه دارت السنون/ ابن الجياب / ٤ / ١٢٢

إن اعتبرته فنون / ابن الجياب / ١٢٢ / ٤
 فى مشرق أقطارهم و المغربين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 بنثره و نظمه للحلبتين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 أقسم بالقيسين و النابغتين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 و الرقيات و عزّة و مى و تبين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 و شاعرى طييء المولدين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 طريقى الآداب أقصى الأمدين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 تفر عينيك و تملأ اليدين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 سرور قلب و متاع ناظرين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 ثم حسن و ابن الحسين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 شاهدت فيها المكرمات رأى عين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 أوجب حق أن يكونا أولين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 كشاعرى خزاعة المخضرمين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 شهادة تنزعت عن قول مين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 تصاغ منه حلية للشعريين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 و الأعشيين بعد ثم الأعميين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 يراعة الألفاظ كلتا الحسينين / ابن الجياب / ١١٨ / ٤
 النون المفتوحة

ثم بنى الزهرا فيما قد بنى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩
 و ساعد السعد فنال و اقتنى / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٣٥٩
 الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٠
 فحسنة بين الورى يسحرنا / ابن الحاج / ١ / ١٨٣
 فقلت هذا عارض ممطرنا / ابن الحاج / ١ / ١٨٣
 قد أسبر الوقار و السكينه / عزوز / ٤ / ٣١١
 وصل فى مكانه مكينه / عزوز / ٤ / ٣١١
 النون المضمومة

وافق عزا ساميا سلطانه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤
 سبحان من لا ينقضى سلطانه / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨
 أصاب ملكا رئيسا أوطانه / ابن الخطيب السلماني / ١ / ١٦٤
 فأفقرت من ملكهم أوطانه / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨
 النون المكسورة

فاغتر بالدنيا و بالزمان / ابن الخطيب السلماني / ٤ / ٢٨٨
 ثم تقضى معظم الزمان / ابن الخطيب السلماني / ٣ / ٢٥٧، ٤ / ٣٠٩

- من مظهر سام إلى جنان/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- و سار فيها مطلق العنان/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- باني المعالي لبني مروان/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- مواصل حصر بني زيان/ ابن الخطيب السلماني / ٣٠٩ / ٤، ٢٥٧ / ٣
- آثاره تنبى عن العيان/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- كم زخرفت عليها من بنيان/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- و حل فيها عابد الرحمن/ ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
- صقر قريش عابد الرحمن/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- فاغتموا السلم لهذا الحين/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- و يدخل الأشياخ من مرين/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- و وصلت إرسال قسطنطين/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- للرأى و التدبير و التزيين/ عزوز/ ٣١١ / ٤
- قافية الهاء
- الهاء المفتوحة
- جدد عهد الخلفاء فيها/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- و أسس الملك لمتريها/ ابن الخطيب السلماني / ٣٥٨ / ٣
- الهاء المضمومة
- أجرى دموعى إذ جرت شوقا له/ ابن الحاج/ ١٨٣ / ١
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠١
- الهاء المكسورة
- أعيدها بالخمس من وجوه/ ابن الخطيب السلماني / ٥٣٠ / ٤
- يصونها الله من المكروه/ ابن الخطيب السلماني / ٥٣٠ / ٤
- و الملك العليّ حلّه لديه/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- و فتحت فاس على يديه/ ابن الخطيب السلماني / ٣١٢ / ٤
- و رجع الحق إلى أهليه/ ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١
- و بعده محمد يليه/ ابن الخطيب السلماني / ١٦٤ / ١
- قافية الواو
- الواو المفتوحة
- و زكرياء بها بعد ثوى/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- حل بالشرق و بالشرق ثوى/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- ربما فاز امرؤ بما نوى/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- ثم نوى الرحلة عنها و النوى/ ابن الخطيب السلماني / ٢٥٨ / ٣
- قافية الياء

الياء المفتوحة

و صرف العزم إلى بجايه / ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
 فعظمت فى قومه النكايه / ابن الخطيب السلماني / ٢٨٨ / ٤
 و نجم المهدي هو الداھيه / ابن الخطيب السلماني / ٢٢٨ / ١
 فأصبحت تلك المبانى واهيه ابن الخطيب السلماني / ٢٢٨ / ١
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٣

يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصاري الخرجي ٢٨٠

يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيده بن عقبه بن نافع الفهري ٢٩٦
 و من غير الأصليين ٢٩٧
 يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى عزفه اللخمي ٢٩٧

يحيى بن على بن غانية الصحراوي، الأمير أبو زكريا ٣٠٠

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن توقورت بن وريابطن بن منصور بن مصالمة بن أمية بن و ايامى الصنهاجى ثم اللمتونى ٣٠٢
 يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر ٣٠٧
 يوسف بن عبد المؤمن بن على ٣٠٧
 يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو ٣٠٨
 يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن بكر بن حمامة بن محمد بن رزين بن فقوس بن كرناطة بن مرين ٣٠٩
 الإحاطة فى أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٩
 الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء ٣١٢
 يحيى بن رحو بن تاشفين بن معطى بن شريفين ٣١٢
 يحيى بن طلحة بن محلى البطوى، الوزير أبو زكريا ٣١٣
 يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحكيم اللخمي ٣١٤
 يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق ٣١٥
 يوسف بن هلال ٣١٨
 و من القضاء الأصليين و غيرهم ٣١٩
 يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير بن و سلاسن بن شمال بن مهايا المصمودى ٣١٩
 يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري ٣٢٠
 يحيى بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري ٣٢٠
 يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الأحوص القرشى الفهري ٣٢١
 يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد بن أحمد الجذامى المنتشاقرى ٣٢٢
 و من المقرئين ٣٣٤
 يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبى ٣٣٤

- يحيى بن عبد الكريم الشنتوفى ٣٤٤
- يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم بن علي الفهري ٣٤٧
- و من الكتاب و الشعراء بين أصلى و غيره ٣٤٨
- يحيى بن محمد بن يوسف الأنصارى ٣٤٨
- و من ترجمة الشعراء من السفر الأخير و هو الثاني عشر المفتوح بالترجمة بعد ٣٥٧
- يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطيلي الهذلي ٣٥٧
- يحيى بن بقى ٣٥٩
- يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري ٣٦٠
- يوسف بن محمد بن محمد اليحصبي اللوشى، أبو عمر ٣٦٣
- يوسف بن علي الطرطوشى، يكنى أبا الحجاج ٣٦٤
- و من ترجمة المحدثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء ٣٦٧
- يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن علي الأنصارى ٣٦٧
- و من العمال ٣٦٧
- يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن محمد بن خير بن أسامة الأنصارى التجارى ٣٦٧
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧١٠
- و من ترجمة الزهاد و الصلحاء ٣٦٨
- يحيى بن إبراهيم بن يحيى البرغواطى ٣٦٨
- ذكر بعض ما صدر لى من التشريعات الملوكية أيام تأبشى بهذه الغرور ٣٨٠
- و صدر عنى قبل هذه الرسالة عن السلطان، رضى الله عنه، رسالة بهذه الفتوح إلى صاحب تونس نصها ٤٨٩
- رسالة السياسة ٥٣٤
- الفهارس العامة ٥٥٥
- فهرس المحتويات ٧٠٣

فهرس المحتويات

- و من الغرباء ٣
- عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمى ٣
- عبد المهيم بن محمد الأشجعى البلذوذى ٩
- عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزى ١١
- و من العمال ١٥
- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدى العراقى ١٥
- عبد القادر بن عبد الله بن عبد الملك بن سوار المحاربى ١٧
- و من الزهاد و الصلحاء و أولاء الأصليون ١٨

- عبد الأعلى بن معلا ١٨
عبد المنعم بن علي بن عبد المنعم بن إبراهيم بن سدرای بن طفيل ١٩
و من الطارئين و غيرهم ٢٠
عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين العكبي ٢٠
و فيما يسمى بإحدى عيون الإسلام من الأسماء العينية و هم عتيق و عمر و عثمان و علي، و أولا الأمراء و الملوك و هم ما بين طاريء
و أصلي و غريب ٢٥
عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامى بن كسمسم بن دميان بن فرغلوش بن أذفونش ٢٥
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ٢٨
و من الغرباء ٤٠
عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ٤٠
علي بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ٤٣
علي بن يوسف بن تاشفين بن ترجوت ٤٤
الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٤
الأعيان و الوزراء و الأمائل و الكبراء ٤٦
عتيق بن زكريا بن مول التجيبي ٤٦
عمر بن يحيى بن محلي البطوي ٤٧
عامر بن عثمان بن إدريس بن عبد الحق ٤٩
علي بن بدر الدين بن موسى بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق ٥١
علي بن مسعود بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسعود المحاربي ٥٤
علي بن لب بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي ٥٦
علي بن يوسف بن محمد بن كماشه ٥٧
عثمان بن إدريس بن عبد الله بن عبد الحق بن محيو ٥٩
القضاء الأصليون ٦١
عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني ٦١
علي بن محمد بن توبة ٦٣
علي بن عمر بن محمد بن مشرف بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن الغريب بن يزيد بن الشمير بن عبد شمس بن الغريب
الهمداني ٦٤
و من الطارئين و الغرباء ٦٧
عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي ٦٧
علي بن أحمد بن الحسن المذحجي ٦٨
علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي التباهي المالقي ٦٩
المقرئون و العلماء ٧٨
علي بن أحمد بن خلف بن محمد بن الباذش الأنصاري ٧٨

- علي بن محمد بن دري ٧٩
- علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكنانى القيحاوى ٨١
- و من الطارئين ٨٤
- عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدى ٨٤
- عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموى ٨٥
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد ٨٧
- علي بن إبراهيم بن علي الأنصارى المالقى ٩٢
- علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامى ٩٥
- الكتاب و الشعراء و أولا الأصيليون منهم ٩٦
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٥
- علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلى ٩٦
- علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصارى ٩٩
- علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لوذم بن ثعلب بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن نام بن عبس و اسمه زيد بن مالك بن أدد بن زيد العنسى المذحجى ١٢٩
- علي بن عبد الرحمن بن موسى بن جودى القيسى ١٣٥
- و من الطارئين ١٣٦
- عمر بن خلاف بن سليمان بن سلمة ١٣٦
- علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمر الغسانى ١٣٨
- علي بن محمد بن علي بن هيضم الرعيني ١٣٩
- علي بن محمد بن علي بن البنا ١٤٢
- علي بن محمد بن علي العبدري ١٤٥
- علي بن عبد العزيز ابن الإمام الأنصارى ١٤٧
- و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء ١٤٨
- علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الجذامى ١٤٨
- علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزارى ١٤٩
- علي بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصارى ١٥٠
- و من الطارئين و الغرباء ١٥١
- علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخشنى ١٥١
- علي بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان بن عمر الغسانى ١٥٤
- علي بن صالح بن أبى الليث الأسعد بن الفرغ بن يوسف ١٥٥
- علي بن أبى جلا المكناسى ١٥٦
- علي بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن علي بن سمحون الهلالى ١٥٧

- على بن محمد بن عبد الحق الزرويلي ١٥٨
- على بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يحيى الغافقي ١٥٩
- على بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري ١٦٠
- و من السفر الحادي عشر من ترجمة الطارئين في ترجمة العمال و الأثرا ١٦٢
- عمر بن علي بن غفرون الكلبي ١٦٢
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٦
- علي بن يحيى الفزاري ١٦٤
- الزهاد و الصلحاء و الصوفية و الفقراء ١٦٦
- عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد بن مقدم بن سعيد بن يوسف بن مقدم اللخمي ١٦٦
- علي بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي ١٦٧
- علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الأشعري ١٧٠
- و من الطارئين ١٧٢
- علي بن عبد الله النميري الششتري ١٧٢
- و في سائر الأسماء من حرف العين الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء ١٨٣
- عامر بن محمد بن علي الهتاني ١٨٣
- و من الطارئين في القضاة و الغرباء ١٨٦
- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف بن رجا بن حكم الأنصاري ١٨٦
- عياض بن محمد بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي ١٨٧
- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي ١٨٨
- عقيل بن عطية بن أبي أحمد جعفر بن محمد بن عطية القضاعي ١٩٤
- و من الكتّاب و الشعراء ١٩٥
- عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن محمد التميمي ثم العبادي الجاهلي ١٩٥
- و من الأصلين من ترجمة المحلّثين الفقهاء و الطلبة النجباء ١٩٩
- عيسى بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي زنين المزي ١٩٩
- عيسى بن محمد بن عيسى بن عمر بن سعادة الأموي ١٩٩
- حرف الغين من الأعيان
- غالب بن أبي بكر الحضرمي ٢٠٠
- و من المقرين ٢٠٠
- غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكتوم المحاربي، أبو بكر ٢٠٠
- غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه الخزاعي ٢٠١
- غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقوري ٢٠٢
- الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٧

حرف الفاء الأعيان و الكبراء

فرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر ٢٠٣

فرج بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ٢٠٦

فرج بن محمد بن يوسف بن محمد بن نصر ٢٠٧

و من الكتاب و الشعراء ٢٠٨

الفتح بن علي بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المشهور ٢٠٨

و من المقرئين و العلماء ٢١٢

فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي ٢١٢

و من الصوفية و الصلحاء ٢١٥

فضل بن محمد بن علي بن فضيلة المعافري ٢١٥

و من العمال الأثرا ٢١٦

فلوج العليج ٢١٦

و من المقرئين و العلماء ٢١٧

قاسم بن عبد الله بن محمد الشاط الأنصاري ٢١٧

قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصاري ٢٢٠

قاسم بن يحيى بن محمد الزروالي ٢٢٠

و من الكتاب و الشعراء ٢٢١

قرشى بن حارث بن أسد بن بشر بن هندی بن المهلب بن القاسم بن معاوية بن عبد الرحمن الهمداني ٢٢١

قاسم بن محمد بن الجعد العمري ٢٢٢

و من المحدثين و الفقهاء و الطلبة النجباء ٢٢٤

قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي ٢٢٤

قاسم بن خضر بن محمد العامري ٢٢٤

حرف السين

سوار بن حمدون بن عبدة بن زهير بن ديسم بن قديدة بن هنيده ٢٢٥

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الخليفة بقرطبة ٢٢٧

سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ٢٢٩

سعيد بن سليمان بن جودي السعدي ٢٢٩

و من ترجمة الأعيان و الوزراء و الأماثل و الكبراء ٢٣١

الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ٤، ص: ٧٠٨

سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن أحمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي ٢٣١

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكلاعي ٢٥٤

و من القضاة في هذا الحرف ٢٧٢

سلمون بن علي بن عبد الله بن سلمون الكناني ٢٧٢

و من المحدثين و الفقهاء و سائر الطلبة النجباء بين أصلى و غيره ٢٧٣

سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن سعيد الغساني ٢٧٣

و من الكتاب و الشعراء ٢٧٥

سهل بن طلحة ٢٧٥

سالم بن صالح بن علي بن صالح بن محمد الهمداني ٢٧٦

حرف الهاء من الملوك و الأمراء

هشام بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن عبد الله ٢٧٧

و من ترجمه الأعيان و الكبرا و الأمثال و الوزرا ٢٧٩

هاشم بن أبي رجاء الإلبيري ٢٧٩

حرف الياء الملوك و الأمراء

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخر

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و مفترق "وفائى" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعه، غير حكوميته، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

